

International Islamic University

Islamabad - Pakistan

Faculty of Arabic Language &

Islamic Civilization

Department of Literatures



الجامعة الإسلامية العالمية

إسلام آباد - باكستان

كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية

قسم الأدبيات

# عجائب الأشعار وغرائب الأخبار

## صنعة مسلم بن محمود الشيرزي

(المتوفى بعد سنة 622هـ بقليل - بعد 1225م)

(دراسة وتحقيق الجزء الأول)

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / مؤيد فاضل

إعداد الطالب

إسماعيل بن عمارة عقيب العقلاوي

رقم التسجيل

60-FA-/Ph.D/2002

العام الدراسي

2008-2007م



أجريت مناقشة البحث الذي قدمه الطالب: إسماعيل بن عمارة عقيب العقلاوي

بـعـنـوا

## عجائب الأشعار وغرائب الأخبار

صنعة مسلم بن محمود الشيزري

(دراسة وتحقيق الجزء الأول)

بتأريخ: \_\_\_\_\_ هـ الموافق: \_\_\_\_\_ م .

ومنح صاحبه درجة الدكتوراه في الأدب العربي، بتقدير ( )

لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:

م	الأعضاء	الاسم	التوقيع
1	المناقش الداخلي :		
2	المناقش الخارجي :		
3	المشرف على البحث :	الأستاذ الدكتور مؤيد فاضل	

## الإهداء

إلى والديَّ العزيزين.

إلى التي شاطرتني صِعبَ العمل ومشاقه.

إلى أولادي علي وليلى.

إلى أشقائي وإخواني الذين يترقبون مستقبلي،

ويستشرفون تقدّمي، ويحثّونني على المزيد.

إلى إخواني في الله، وأصدقائي الأعزّاء

وعلى رأسهم الأخ الطاهر الهبّي.

## كلمة شكر وتقدير

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»<sup>1</sup>

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الفضلاء الذين عُرفتُ من علمهم، ونهلتُ من معينهم طيلة دراستي في الجامعة.

وأخصُّ بالذكر منهم أستاذي الدكتور رحاب عبد المنعم جبر، الأديب النقاد عميد كلية اللغة العربية السابق، وأستاذي الدكتور محمود شرف الدين عميد كلية اللغة العربية الحالي، وغيرهم.

كما أخص بالذكر أيضاً الأستاذ الفاضل والباحث الباكستاني الكبير الدكتور أحمد خان مدير مركز حماية المخطوطات العربية في باكستان على مساعدته ونصحه، فجزاه الله خيراً وأجزل له المثوبة.

وأجدني مطوّقاً بمتنٍ كثيرة من أستاذي الناصح الأمين الدكتور مؤيد فاضل، فأتوجّه إليه بالشكر والتقدير، وأحييه تحية إكبار وإجلالٍ حيث تولّاني بالرعاية والتوجيه، وحفّني بالحب والتقدير فجزاه الله خيراً، وأبقاه الله ذخراً للجامعة في وقت قلّ فيه الصادقون.

والله تعالى أسأل أن يوفّقني إلى ما فيه مرضاه، وأن ينعّم بعلمي هذا، وأن يستخدمني في طاعته، إنه وكيّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعواناً أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

إسماعيل بن عماره عقيب العقلاوي

غرّة ذي الحجة 1428 هـ - 10 كانون الأول / ديسمبر 2007م

1- رواه الترمذي في كتاب البر والصلة (باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) (سنن الترمذي) لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت 339 /4 وقال عنه: حديث حسن صحيح.



[صورة ورقة أختام وتملكات الكتاب]



[صورة ورقة عنوان الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء القلب والخلق على  
سبيل الهدى والحق والعدل والعدل والعدل والعدل  
إقناعاً بما في كماله من العلم والفضل والفضل والفضل  
الأعلى والفضل الأعلى والفضل الأعلى والفضل الأعلى  
سبيلاً للإسلام والعدل والعدل والعدل والعدل  
التي هي من كماله من العلم والفضل والفضل والفضل  
من فضل الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين  
والمؤمنات من كماله من العلم والفضل والفضل والفضل  
لعلهم يتقربوا إليه بطريق العلم والفضل والفضل  
منها يتعلمون ما يحسنهم في الدنيا والآخرة  
على ما كان الله وردهم إلى صراطهم المستقيم  
والعلم والفضل والفضل والفضل والفضل  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء القلب والخلق على  
سبيل الهدى والحق والعدل والعدل والعدل والعدل  
إقناعاً بما في كماله من العلم والفضل والفضل والفضل  
الأعلى والفضل الأعلى والفضل الأعلى والفضل الأعلى  
سبيلاً للإسلام والعدل والعدل والعدل والعدل  
التي هي من كماله من العلم والفضل والفضل والفضل  
من فضل الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين  
والمؤمنات من كماله من العلم والفضل والفضل والفضل  
لعلهم يتقربوا إليه بطريق العلم والفضل والفضل  
منها يتعلمون ما يحسنهم في الدنيا والآخرة  
على ما كان الله وردهم إلى صراطهم المستقيم  
والعلم والفضل والفضل والفضل والفضل

في المدح

- الباب الثاني
- الباب في الغزل الثالث
- الباب في الميامان الرابع
- الباب في النسخ والبرص الخامس
- الباب في العتاب السادس
- الباب في المعالين والوجد السابع
- الباب في التخلد الثامن
- الباب في اشعار الكار والخارها التاسع
- الباب في المحنة العاشرة
- الباب في الرثاء الحادية عشر
- الباب في النفاك والظيم الثانية عشر
- الباب في الاخبار

[صورة ورقة خطبة الكتاب]



صغير وورقها في دار عيسى في عظامي  
 والله يرحم السراح على الكرام من الدنيا  
 داوود بالريح ان الراح تراكف الكرام  
 وصغيره عن عروه ان الراح تراكف سعيد  
 نور عبد الله من محمد النبي  
 تجوز ان الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 هذه الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 هذا الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 وليست كاحر من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 وعال في الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ورايت ان الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 من الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 فكان الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 مسيل من الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 في الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 في هذا المكان قال صالح اليه هذه الراح تراكف الراح  
 وعلا الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ولقد علمت من الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ما الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 فليس الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 هذا الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح

كالعقود حده انفع بمقدار القطر  
 لوكار الاجسام بعد تحسب القنات والاشياء ان الراح تراكف الراح  
 لو تراكف الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 لو ان الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 حرك الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 اشبهت روط التي حكا حكي فيك من الراح تراكف الراح  
 ستر على الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 فاتيها الملائكة في ظل الراح تراكف من الراح تراكف الراح  
 لك في العوس من الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 حكيه مؤقن من الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 سببان في الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 لولا سواك في الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 فادرك الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ولقد اذنا الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ان الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 لولا احتنا والراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ومعهما  
 هذا الكاوي على الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 لثنا العصور من الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 ومن الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح  
 بشر الراح تراكف من الراح تراكف الراح تراكف الراح

[صورة الورقة قبل الأخيرة للجزء الأول]

# الجزء الثاني من كتاب تجليات

الأشعار وعمرها الأختار  
تأليف الفقير إليه الامام  
القادر الأوفى العالم ملاك الأرب  
ابن الحسين بن علي بن محمد  
الشيخ زين الدين بن محمد

بالتواضع  
في صلاة له بعد عرجان برهني ميه تركيعه بحسن نسبه  
سواء في كل ركعة نافع الكفاح من ذلك هو الله اجد عند ذات  
به دعواته له اعلم

والله اعلم  
صالح بن علي بن محمد بن عبد السلام

والله اعلم  
بالتواضع  
في صلاة له بعد عرجان برهني ميه تركيعه بحسن نسبه  
سواء في كل ركعة نافع الكفاح من ذلك هو الله اجد عند ذات  
به دعواته له اعلم

بالتواضع  
في صلاة له بعد عرجان برهني ميه تركيعه بحسن نسبه  
سواء في كل ركعة نافع الكفاح من ذلك هو الله اجد عند ذات  
به دعواته له اعلم

المُعْتَصِم

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد :

فإن تحقيق تراث الأجداد وإحياءه، ونشره لطلاب العلم والباحثين من أعظم الأعمال العلمية التي تربط الأجيال المتأخرة بالأجيال المتقدمة، والحاضر بالماضي والتي تجعل الحضارة الإسلامية موصولة بسلفها، ومن فضل الله عليّ أن وجدت مخطوطة نادرة وفريدة لم تُحقّق لأديب وشاعر شاميّ، لم يحظّ باهتمام الباحثين وطلاب العلم، ورغبة منّي في إحياء تراث هذا العالم الأديب - ليتبوأ مكانه بين علماء عصره وشعراء طبقتة ومعاصريه - أحببت أن أقوم بدراسة وتحقيق الجزء الأول من هذا المخطوط الثمين (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) وبالله التوفيق .

ويحتوي بحثي هذا على قسمين :

## القسم الأول : دراسة الكتاب

اهتمّ القسم الأول بدراسة الكتاب، موزّعاً على فصلين :

**المُهِينْدُ :** وهو عبارة عن توطئة للأحوال السياسية، والاجتماعية، والثقافية للمؤلف.

**البَطْنُ الأَوَّلُ :** تناول الفصل الأول التعريف بمؤلف الكتاب: نشأته وأسرته وأولاده، وثقافته وشيوخه، ورحلاته، وعلاقته بالملوك، وكتبه وآثاره، ووفاته.

**البَطْنُ الثَّانِي :** حاول الفصل الثاني التعريف بالكتاب وتقديمه . وتاريخ تصنيفه، وقيمته العلمية، والوقوف عند أهمّ مُميّزاته، ثُمَّ تقييم منهج المؤلف، ومدى التزامه وتطبيقه له وفقاً لما اشترطه في مقدّمة كتابه، وما يؤخذ عليه، ومحاولة تحديد أهمّ مصادر الكتاب التي اعتمد عليها المؤلف في تأليفه.

ثم عرّفت بمنهجي في التحقيق، أما مصادر التحقيق والتعليق فهي كثيرة ومتنوعة في الأدب والتاريخ والتراجم واللغة وغيرها، يجدها القارئ في الهامش وفي ملحق الفهارس، مشتملة على اسم الكتاب كاملاً، واسم مصنفه وشهرته التي عرّف بها، ودار النشر

والسنة التي طُبِعَ فيها ورقها، عند وُروده لأول مرة، وبعد ذلك يُذكر اسم الكتاب ليوحد ورقم المجلد والصفحة فقط، هذا فيما يخص المراجع المطبوعة، أما المخطوطة فقد استعنت بمراجعة مخطوطة المؤلف (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام) والموجودة بمكتبة جامعة ليدن في هولندا، وطُبِعَت بالتصوير عن المخطوطة التي تحمل رقم 287 شرقي، ونشرها معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية 1407 هـ 1986، بإشراف فؤاد سزكين.

القسم الثاني: الكتاب مُحَقَّقًا.

ثم الخاتمة والفهارس





# القِسْمُ الأوَّل



## دراسة الكتاب

الفصل الأوَّل : توطئة عن حياة المؤلف

الفصل الثاني : حياته

الفصل الثالث : التعريف بالكتاب



# التمهيد



## توطئة عن حياة المؤلف

① الأحوال السياسية

② الأحوال الاجتماعية

③ الأحوال الثقافية

## ① الأحوال السياسية:

عاش المؤلف مُقْتَبِلَ عمره في عصر نور الدين زنكي المتوفى سنة 569هـ، فرأى نموذجاً فذاً من الحكام في الغزو والجهاد، والعدل والإنصاف، وتحرّي الحق، ونشر العلم وتشجيع أهله، وقمع البدعة وإبادة أصحابها، وإنشاء المدارس وبناء المساجد، ووقف الأوقاف والأحباس، ومدّ الطرق وإقامة الرباطات والخانات بين المدن، ولا شك أن هذا الوجه المشرق الناصع من صفحات تاريخنا الإسلامي في عصر هذا الهمام العظيم أثرٌ بالغ، وتأثيرٌ كبير في طفولة المصنف وشبابه، وكان نور الدين قد استولى على حمص<sup>1</sup> وحمّاه<sup>2</sup> وبعليك<sup>3</sup> ومنبج<sup>4</sup>، وفتح حصوناً كثيرة من أيدي الفرنج عزاز<sup>5</sup> ومرعش<sup>6</sup> وغيرها<sup>7</sup>،

- 1 - حمص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، بلد مشهور قديم كبير مسنور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي من أوسع مدن الشام، ولها شهر عظيم يشرب منه أهلها، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤنث. (معجم ما استعجم) 468/2 و(معجم البلدان) 302/2.
- 2 - حمّاه: مدينة شامية كبيرة عظيمة، بها سور محكم وبظاهر السور حاضر كبير جداً فيه أسواق كثيرة، وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي مسابغاتها. (معجم البلدان) 114/2.
- 3 - بعليك بالفتح ثم السكون وفتح اللام والياء الموحدة والكاف مشددة: مدينة مشهورة قرب دمشق فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. (معجم البلدان) 114/2 و(آثار البلاد وأخبار العباد) لؤكربا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر بيروت 1380هـ - 1971م ص 156.
- 4 - منبج بالفتح ثم السكون وياء موحدة مكسورة وجيم: بلد شامي قديم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. (معجم البلدان) 205/5.
- 5 - عزاز بفتح أوله وتكرير الزاي: وهي بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم، وهي طيبة الهواء عذبة الماء. (معجم البلدان) 224/3 و(آثار البلاد وأخبار العباد) 221.
- 6 - مرعش بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخذق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشيبير (معجم البلدان) 90/4.
- 7 - وللإطلاع على اقتضارات الإمام العادل نور الدين، ينظر (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية)، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، و(الكامل في التاريخ) لابن الأثير عز الدين، و(مفرج الكروب في أخبار بني أيوب)، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، و(أعلام النبلاء بتاريخ حلب لشيبة) لمحمد والغيب الطباخ.



وبعد وفاته، كان يوسف صلاح الدين الأيوبي<sup>1</sup> قد قوّي أمره في مصر، ثمّ جاء إلى الشام ووسط نفوذه عليه، وسيّر أخاه توران شاه<sup>2</sup> إلى اليمن سنة 569هـ فاستولى على اليمن، ثمّ رجع منه سنة 571هـ، ثمّ جاء أخوه طفتكين<sup>3</sup> سنة 579هـ، وتمضي الأيام وصلاح الدين يتقدّم من نصر إلى آخر حتّى حقّق الله له النصر العظيم فتّح القدس الشريف سنة 583هـ، وظلّ يقارع الفرنج ويحاصرهم حتّى أتاه أجله سنة 589هـ. في هذا الجو السياسي الجهادي المفعّم بالنصر والاستشهاد وتباشير البطولات، كان الشاعر مسلم يعيش ويرى ويسمع ما يحكى له، وقد أوّرد المؤلف في باب المنامات في كتابه (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) منامة أحد الصالحين الذين رأوا رؤياً بفتح بيت المقدس على يد الناصر صلاح الدين، وقد تحقّق المنام وتمّ النصر، وتظلّ البلاد الإسلامية مهيبة الجانب قوية الشوكة حتّى مع انفصال بعض الملوك واستقلالهم ببعض البلاد.

1. صلاح الدين الأيوبي (532-589هـ = 1137-1193م) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقّب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام، كان أبوه وأمه من قرية ذوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية، من الأكراد ولدت بتكريت، ونشأ في دمشق، وتفقه وتأنب وروى الحديث، وحدث، خدم أبوه وعمه السلطان نور الدين محمود زنكي واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر (سنة 559هـ) فظهرت موهبته العسكرية، ثم استوزر العاضد الفاضلي عمه شيركوه، وبعد موت عمه اختاره العاضد للوزارة وقيادة الجيش، ولقّبهُ بالملك الناصر، فكان بطلاً محارياً، متواضعاً مع جنده وأمرأه جيشه، وكان له علم ودراية بالحديث والفقه والأدب يحفظ ديوان الحماسة. (الأعلام) 220/8.
2. توران شاه المتوفى (576هـ = 1180م) توران شاه بن أيوب بن شاذي، شمس الدولة، فخر الدين: أمير، من الأيوبيين، وهو أخو السلطان صلاح الدين لأبيه، نشأ في دمشق وسيّره صلاح الدين إلى اليمن ومعه الأمرأه سنة 569هـ، فأخضعها، وعاد منها، وصلاح الدين على حصار حلب، فوصل إلى دمشق (سنة 571هـ) فاستخلفه صلاح الدين فيها، فأقام مدة وانتقل إلى مصر (سنة 574هـ) فمات فيها، وكان شجاعاً فيه كرم وحزم، وكان أكبر من صلاح الدين ويرى نفسه أحقّ بالملك منه. (الأعلام) 90/2.
3. طفتكين بن أيوب المتوفى (593هـ = 1197م) طفتكين بن أيوب بن شاذي: صاحب اليمن، الملقب بسيف الإسلام كان شجاعاً أديباً عاقلاً فقيهاً، بعثه أخوه الناصر صلاح الدين إلى اليمن، فدخل مكة سنة 579هـ، ودخل زبيداً، فتعرّز، وملك اليمن كلّه، طوعاً وكراً، واختط في اليمن مدينة سمّاها "المنصورة" على أميال من مدينة الجند سنة 592هـ، وتوفّي فيها. (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية)، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، مطبعة وادي النيل بمصر القاهرة سنة 1287هـ 233/2 و(الكامل في التاريخ) 148/10 و(مفردج الكروب في أخبار بني أيوب)، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق د. جمال الدين الشيبان، مطبعة جامعة فؤاد الأول 1953م، 72/3 و(مآثر الإنافة في معالم الخلافة) 68/2 و(النجوم الزاهرة)، جمال الدين يوسف بن تغرى بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1355هـ 1936م 141/6 و(الأعلام) 227/3.

## ② الأحوال الاجتماعية:

مما لا يخفى أن الوضع السياسي القوي الذي شعاره العدل والمساواة، مرآة عاكسة للحالة الاجتماعية الهادئة الناعمة التي كان يعيشها الناس، ومن المعلوم أيضاً أن المجتمع الذي نتحدث عنه ابتداءً من حكم الملك العادل نور الدين سنة 541هـ كان يسوده هدي القرآن، ويحكمه الشرع الحنيف، ويعمه الرخاء، وقد أعلن نور الدين زفكي رفع الظلم وإزالة المكوس، وكلّ مظهر من مظاهر التعسف، فلا غرور أن نرى الإمام العادل نور الدين يساوي بين رعيته ولا يرضى لنفسه أن يميّزها عن عامة الرعيّة، ولا يكبر أحدٌ في عينيه إلا بمقدار ما له من الحق أو الفضل، وكان المجتمع إسلامياً، ومذهب أهل السنة والجماعة عقيدة الملوك والناس، أمّا الشيعة فذهب نفوذهم وأزيلت شعاراتهم من بلاد الشام، أمّا العبيديون فاندثرت دولتهم بموت آخر خلفائهم واستيلاء الناصر صلاح الدين على مصر ثمّ الشام.

## ③ الأحوال الثقافية:

على الرغم من الحياة العامرة بالتضحيات والجهاد، ومقارعة الأعداء في ساحات الوغى، فقد كانت الحالة الثقافية مزدهرة، والمدارس حافلة، ومجالس العلم تزخر بالعلماء في كلّ الفنون، والطلاب من كلّ البلدان، وقد كانت نهضة السلطان العادل نور الدين شاملة، وتجديده عاماً في كلّ مناحي الحياة، ولم يقتصر على الحياة العسكرية أو السياسية، بل كان التجديد شاملاً متوازناً، فقد شجّع العلماء ورفع لهم قدرهم، ورضى لهم حرمتهم، ومن مظاهر هذا الاحترام إعطاء رواتب شهرية مجزية لكلّ عالم من بيت المال، وكذلك بناء المدارس التي تتكفل بالطعام والمسكن للطلاب، وإقامة الرياضات للعباد والزهاد، لذلك ازدهر العلم وكثر طلابه، ولمعت أسماء لكبار العلماء في كلّ الفنون والعلوم، ولم آرد الاستقصاء ولا الاستيعاب، بل للمثال فقط، ومن هذه الأسماء:

(1) أسامة<sup>1</sup> (488-584هـ=1095-1188م) أسامة بن مُرشد بن علي بن مُقلد بن نصر بن مُنجد الكِناني الكَلبي الشَّيزري، أبو المظفر، مؤيد الدولة أمير، من أكابر بني مُنجد أصحاب قلعة شيزر<sup>2</sup>، وأديب، وشاعر، وُلد بقلعة بشيزر، وسكن دمشق<sup>3</sup>، وانتقل إلى مصر، ثم عاد إلى الشام، فسكن دمشق بدعوة من السلطان صلاح الدين، وتوفي بها، ودفن بجبل قاسيون<sup>4</sup>.

(2) أبو نزار<sup>5</sup> (489-568هـ = 1096-1173م) الحسن بن أبي الحسن صايفي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن نحوي من كبار النحويين وشاعر، وفقية، أصولي، ومتكلم، وأديب، ومُفري، لقب نفسه بملك النجاة.

(3) ابن عساكر (499-571هـ=1105-1176م) علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدث الديار الشامية، مولده ووفاته في دمشق، له تاريخ دمشق الكبير (الأعلام) 273/4.

1. (الخريدة)، قسم شعراء الشام، 498/1 و(وفيات الأعيان) 195/1 و(معجم الأدباء) 245-144/5 و(مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) لعبد الله بن أسعد اليافعي. تحشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ -1997م 323/3 و(سير أعلام النبلاء) 165/21 و(الوافي بالوفيات) 378/8 و(الأعلام) 291/1 و(معجم المؤلفين) 225/2.

2. شيزر بفتح أوله والزاي المعجمة: قلعة قرب المعرة بينها وبين حماة مسافة يوم مشياً، وهي تابعة إلى حمص. (معجم ما استعجم) 818/3 و(معجم البلدان)، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت 1397هـ -1977م 383/3. وفي كتاب(أسامة بن منجد) تأليف الدكتور أحمد كمال زكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر 1968م يحدد موقع القلعة والمنطقة فيقول: "على بُعد خمسة عشر ميلاً شمال غربي حماة، وفي أطاح شاسعة يتخللها نهر العاصي، ثمة هضبة سماها المؤرخون "غرف الديك" وقد أقيمت فوقها قلعة أحاطها ذلك النهر من جهات ثلاث، تاركاً غربيها ليد الإنسان تحفره خندقاً في الصخر الغليظ، وسميت هذه القلعة باسم الإقليم الذي أقيمت فيه. صر3.

3. دمشق بكسر أوله وفتح ثانيه هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه وشين معجمة وآخره قاف: البلدة المشهورة قسبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، قيل سُميت بذلك لأنهم دُشِقوا في بنائها أي أسرعوا. (معجم البلدان) 232/2.

4. قاسيون بالفتح وسين مهملة والياء تحتها نقطتان مضمومة وآخره نون وهو: الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. (معجم البلدان) 356/3.

5. (الخريدة)، قسم شعراء العراق 166/4 و(معجم الأدباء) 122/8 و(وفيات الأعيان) 92/2 و(مرآة الجنان) 291/3 و(النجوم الزاهرة) 68/6 و(الوافي بالوفيات) 146/4 و(بغية الوعاة) 220 و(الأعلام) 207/2 و(معجم المؤلفين) 230/3.

بالأدب، من أكابر الكتاب، ولد في أصبهان<sup>1</sup>، وقدم بغداد حدثاً، فتأدّب وتفقه، واتصل بالوزير عون الدين (ابن هبيرة) فولّاه نظر البصرة ثم نظر واسط، ومات الوزير، فضعف أمره، فرحل إلى دمشق، فاستخدم عند السلطان (نور الدين) في ديوان الإنشاء، وبعثه نور الدين رسولاً إلى بغداد أيام (المستجد) ثم لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين، فكان معه في مكانة (وكيل وزارة) إذا انقطع (الفاضل) بمصر لمصالح صلاح الدين قام العماد مقامه، ولما توفّي صلاح الدين استوطن العماد دمشق ولزم مدرسته المعروفة بالعمادية، وتوفّي بها. (الأعلام) 26/7.

(6) القاضي الفاضل (529-596هـ=1135-1200م) عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل؛ وزير، من أئمة الكتاب، وُلِدَ بعسقلان<sup>2</sup> (فلسطين) وانتقل إلى مصر، ثم إلى القاهرة<sup>3</sup> وتوفّي فيها، كان من وزراء السلطان صلاح الدين، ومن مقربيه، ولم يخدم بعده أحداً، قال بعض مترجميه: (كانت الدولة بأسرها تأتي إلى خدمته) وكان السلطان صلاح الدين يقول: (لا تظنوا أنني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل!) وكان سريع الخاطر في الإنشاء، كثير الرسائل، قيل: لو جمعت رسائله وتعليقاته لم تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد في أكثرها. (الأعلام) 346/3.

1. أصبهان وإصهان: منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر، ومنهم من يكسرها: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي اسم للإقليم بأسره وكانت مدينتها أولاً جياً ثم صارت اليهودية وهي من توالي جبل في آخر الإقليم الرابع. (معجم ما استعجم) 49/1 و(معجم البلدان) 139/1.
2. عسقلان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون: وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين. (معجم البلدان) 228/3.
3. القاهرة: مدينة بجانب القسطنطينية سوز واحد، وهي اليوم المدينة العظمى، وبها دار الملك، ومسكن الجند، وكان أول من أخذها جوهر غلام المعز أبي تميم. 361/3.

- (7) الشهاب الشاغوري<sup>1</sup> (533-615هـ = 1139-1218م) فتیان بن علي الأسدي: مؤدب، شاعر، من أهل دمشق، نسبه إلى (الشاغور<sup>2</sup>) من آحيائها، مولده في بانياس، ووفاته في دمشق، اتصل بالملوك ومدحهم وعلم أولادهم.
- (8) ياقوت الحموي (574-626هـ = 1178-1229م) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء بالغة والأدب. (مرآة الجنان) 4/48-51 و(الأعلام) 8/131.



1 . (الخريدة)، قسم شعراء الشام 247/1 و(وفيات الأعيان) 24/4 و(بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) لجلاق الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1425هـ-2004م 253/2 و(الأعلام) 137/5.

2 . الشاغور بالغين المعجمة: محلّة بالباب الصغير من دمشق مشهورة وهي في ظاهر المدينة، ينسب إليها الشهاب الفتّياني النحوي الشاعر. (معجم البلدان) 3/22.



## الفصل الأول



### حياته

- ① التعريف به
- ② ثقافته وشيوخه
- ③ رحلاته
- ④ علاقته بالملوك
- ⑤ آثاره
- ⑥ وفاته

## ① التعريف به:

هو أمين الدين<sup>1</sup> مُسَلِّم بن مُحَمَّد بن نَعْمَة بن رِسلان<sup>2</sup> بن يَحْيَى<sup>3</sup> أبو الغنائم<sup>4</sup> الشَّيْزُرِيّ وُلِدَ بدمشق ونشأ وترعرع فيها، ولا ندري في أيِّ سنة وُلِدَ بالضبط، وأقْدَرُ أن تكون ولادته ما بين (540هـ = 1145م إلى 545هـ = 1150م) للاستنتاجات التاريخية الآتية:

كان والده محمود يعيش في شيزر، وعندما اختلف مع بني مُنقذ ملوك قلعة شيزر سنة 535هـ انتقل إلى دمشق، حسب رواية ابنه في كتابه حيث قال: 'خرج أبي محمود بن نعمة بن رسلان من شيزر إلى دمشق غاضباً على بني منقذ في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة<sup>5</sup>، ويُستبعدُ أن يكون وُلِدَ مسلم قبل هذا التاريخ، فهو دمشقيّ المولد، أما السنة التي وُلِدَ فيها، فهناك روايات أخرى ذكرها المؤلف في كتابه (عجائب الأشعار<sup>6</sup>)

1. انفراد بروكلمان من المترجمين بتلقيبه " أمين لدولة " إلا من تبعه كصاحب (معجم المؤلفين)، (تاريخ الأدب العربي) كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبدالنوب، دار المعارف بمصر 1975. 60/5 و(معجم المؤلفين) 233/11، فلعله وجد له هذا اللقب في غير كتابيه السابقين. والله أعلم.
2. ذكر من ترجم له ولوالده أن جدّه الأعلى "أرسلان" بالألف قبل الراء، (وفيات الأعيان)، لابن خُكَّان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، 523/2 - 525 و(خريدة القصر وجريدة العصر)، للعماد الأصفهاني، قسم شعراء الشام، تحقيق الدكتور شكري فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1375هـ - 1955م 575/1 و(بغية النوعة)، للسيوطي، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 283/2 و(مجلة المجمع العلمي العربي) بدمشق، بقلم خليل مردم بك، المجلد 33 والجزء الأول ص3. و(الأعلام)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة عشرة، كانون الثاني / يناير 2005م 223/7 و(معجم المؤلفين)، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت، 233/12. أما ما ذكره المؤلف في كتابيه (عجائب الأشعار) و(جمهرة الإسلام) 108/1 و(تاريخ دمشق الكبير) لأبي القاسم علي بن الحسن المشهور بابن عسكرك، تحقيق العلامة أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى 1421. 2001م 234/59 فبغير ألف، قال ابن عسكرك: "أنشدني أبو عبدالله محمود بن نعمة بن رسلان الشيزري" والذي أميل إليه أن يكتب الاسم بدون ألف.
3. هذا الجدّ ورثَ ذكره مع اسم والده في (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) 108/1.
4. عرفنا أن كنيته أبو الغنائم وذكر له صاحب كشف الظنون أن له كنية أخرى "أبو القاسم". (كشف الظنون)، حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة بدون تاريخ طبع، 1125/2 وهو تصحيف، ومن الجدير بالتنبيه أن (حاجي خليفة) وقع في تصحيف آخر في اسم الكتاب فأورد به باسم "عجائب الأسفار وغرائب الأخبار".
5. وذكر أبو شامة سبب خروج أسرة أسامة بن مُنقذ خوف عمه منه ومن إخوته، الذي لم يُرزق أولاداً إلا بعد مدة، وكان أولاد أخيه كباراً، إضافة لذلك كان أسامة رجلاً شجاعاً قتل أسداً عام 531هـ وجاء برأسه لأبيه فأثارت هذه الحادثة حفيظة عمه الحاكم للقلعة فعزم على طرد أولاد أخيه. (كتب الروضتين) 112/1.
6. (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) الجزء الثاني ق 144.

تقرب سنين ولادته، فالأولى ما أورده المؤلف في الباب الثالث في المنامات فقال: 'حدثنا الشيخ الأديب المهذب سراج الدين أحمد بن عبدالواحد البغدادي المعروف بالصرصري<sup>1</sup> قال رأيت في المنام سنة ثلاث وستين وخمسمائة. وتقتضي هذه الرواية بالإسناد المروي أن يكون عمره - على أقل تقدير - في نهاية العقد الثاني من عمره، أما الرواية الثانية فهي ما ذكره المؤلف في رحلته إلى بعلبك عام (567هـ) قال: قال مسلم بن محمود دخلت بعلبك في شتاء سنة سبع وستين وخمسمائة، فلما حللتُ بها أقام جوها يرمي من السماء، وسحت الثلج والبرد ستين يوماً وليلة، حتى استوى السهل والجبل بالثلج، وانسدَّت الطرُق وانقطع السبيل، وأجمع أهل بعلبك على أنهم ما رأوا مثل تلك السنة، وكنت في جماعة سُمِّر أكثر الليل ضجراً من انقطاعنا عن السفر، فبيئنا نحن ذات ليلة، نشيد الأشعار وتوارد الأخبار<sup>2</sup>. فكانوا يتناشدون، ويتجادبون الأخبار في ليالي السُمِّر دفعا للسام والضجر، عندما حبسهم الثلج والبرد ستين يوماً، ويتوقع أن يكون عمره في العقد الثالث، والرواية الثالثة رحلته إلى مكة للحج سنة سبعين وخمسمائة (570هـ) حيث ذكر في الباب الثاني (الغزل) ما يؤكد أنه كان صاحب أهل وأولاد، قال مسلم بن محمود: 'وأنا أختم هذا الباب بحديث عجيب جرى لي بمكة سنة سبعين وخمسمائة، وذلك أنني كنتُ بها ذات ليلة في دار لها بابان، باب من أعلاها إلى سطح الحرم، وباب إلى المسعى، وقد مضى من الليل الثلث والنصباح على آخره، وإذا الباب الأعلى يَدُقُ وأهلي وأولادي نيام ملء البيوت<sup>3</sup>'.

ومن خلال الروايات السابقة الذكر، نستنتج أن المؤلف ولد بدمشق قبل منتصف القرن السادس الهجري على الأرجح، وقد ذكر صاحب (الأعلام<sup>4</sup>) ولادته بدمشق أيضاً، وأضيفه تروحيح ولادته ما بين (540هـ = 1145م إلى 545هـ = 1150م).

1 - سراج الدين أحمد بن عبدالواحد البغدادي الصرصري لم أتمتع إلى ترجمته الصرصري نسبة إلى صرصر: قريتان من سواد بغداد صرصر العليا، وصرصر السفلى، وهما على خيفة نهر عيسى وربما قيل: نهر صرصر. فُسبب التهر إليهما، وبيد السقلى وبغداد نحو قُرْسَقِيْن. (معجم البلدان) 87/3.

2 - (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) الجزء الثاني ص 144.

3 - (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار)، الجزء الأول ورقة 34.

4 - (الأعلام) 223/7.



كانت أسرة مسلم الشيزري أسرة عريقة في المجد، باذخة في الشرف، مشهورة بالشجاعة والبذل، ورثت العز والفخر كائناً عن كائناً؛ وقد افتخر والده محمود بقصيدة دالية طويلة من مائة وبيتين ذكرها ابنه مسلم في (جمهرة الإسلام) والتي منها قوله:

تمن الطويل

وَمَا كَلُّ فَعَالِ الْفِعَالِ يُجِيدُ!	وَفِي النَّاسِ قَوَالٌ وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ
تَذَلُّ نَهْأَ الْأَبْطَالِ فَهِيَ سُمُودُ	وَإِنِّي لِأَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِهَمَّةٍ
عَلَى مَنْهَجٍ مِنْ مَجْدِهِمْ وَجُدُودُ	كَذَلِكَ آبَائِي الْكِرَامُ تَتَابَعُوا
وَضُنُوتٌ غُيُوتٌ جُودُهُنَّ زُهَيْدُ	إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالْوَعْدِ أَخْفَتُ
وَيَخْلُفُ بَرْقٌ لِأَنْحِ وَرُغُودُ	وَفَيْنَا، وَفَيْنَا لِلْوَفَاءِ سَجِيَّةٌ
إِذَا الْخَلْقُ أَعْلَاهُ لُبْدَاكَ جُدُودُ	وَجَدِّي الَّذِي أَسْمَاءُ لِلْمَجْدِ جَدُّهُ
مُسَهَّدَةٌ وَالْعَانُمُونَ رُقُودُ	وَهُمُّهُ يَمْظَانُ الْفِرَادِ وَعَزْمُهُ
وَمَنْ هَرَمَ إِنْ عَدُّوا وَتَبِيدُ!	فَمَنْ حَاتِمٌ يَوْمًا وَكَعَبٌ بِنُ مَامَةٍ

فجدُّ والده الأمير سنَد الدولة أبو العطاء رسلان بن يحيى كان من أكرم الناس وأسخاهم يداً، وفيه يقول حفيده محمود والد المؤلف من داليتيه:

وتزدفه بعد الممدود ممدود	فَمَا الْبَحْرُ وَالْأَنْوَاءُ جَمِيعاً تَمُدُّهُ
وَأَسْمَحَ كَمَا مِنْهُ حِينَ يَجُودُ	بِأَجُودٍ مِنْهُ فِي عَطَاءِ تَوَافُلِ
كَوَاكِبُهَا لِلأُولِيَاءِ سَعُودُ	سَمَا فِي سَمَاٍ لِلْعُلَا وَكَأَنَّمَا
وَمِنْ هَيْبَةٍ كَادَتْ لَدَيْهِ تَمِيدُ	إِذَا نُزِلَ الْأَرْضَ اسْتَقَرَّتْ بِحُلْمِهِ
وَيُقِيَّ مَجْدٌ لَا يَزَالُ تَلِيدُ!	فَأَفْنَى طَرِيفاً لِلْعَفَاةِ ادِّخَارُهُ

أمَّا جدُّ مسلم والده محمود فهو الأمير أسد الدولة أبو الفضائل نعمة بن رسلان قال مسلم عنه: "قد خصه الله سبحانه من حسن الشمالائل بأجلها، ومن المحامد بأوقرها

وأجملها، ومن الشجاعة بأكملها، ومن الفروسية بأفضلها، كائنه ولبد على صهوات الخيول وظواهرها<sup>1</sup>. وفيه يقول ابنه محمود في دليته:

إِذَا دَنَيْتِ الْأَبْطَالَ مِنْهُ فَحَسْتَفْهُمُ      قَرِيبٌ وَفِي حَالِ الْبِعَادِ بَعِيدُ  
وَمَا زَالَ فِي يَوْمِ الْهَيْجِاجِ مُظْفَرًا      يَصُولُ عَلَى الْفُرْسَانِ وَهُوَ جَلِيدُ  
وَشَبَّهُهُ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ بِأَسْهُ      عَلِيًّا لَدَى الْهَيْجِاجِ وَهُوَ فَرِيدُ<sup>2</sup>

هذا بالنسبة لجدوده، أمّا عمّ والده الأمير هلال الدولة بدر بن يحيى فله مع الأسد قصة عندما وثب عليه في إحدى المرات، وكان ماشياً فاستقبله هلال الدولة وضربه بسيفه فأرداه صريعاً، وفيه يقول محمود الشيزري مفتخراً في دليته:

وَعَمُّ أَبِي لَأَقَى الْهَزْبَرَ مُجَاهِرًا      بَرَأْتُهُ وَالنَّابُ مِنْهُ حَادِيدُ  
وَمَا زَالَ هَذَا اللَّيْثُ فِي حَفْضِ عَيْشَةٍ      عَلَيْهِ ظِلَالُ الْأَمْنِ وَهُوَ مَدِيدُ  
إِنِّي أَنْ غَزَا مَنْ لَا يُطِيقُ نِزَائِهِ      وَمَنْ نَازَلَ الْأَبْطَالَ وَهُوَ وَليدُ  
فَأَوْرَدَهُ وَرْدَ الْحَمَامِ وَلَمْ يَكُنْ      لَهُ مِنْ يَدِي حَيٍّ سِوَاهُ وَرُودُ<sup>3</sup>

أمّا الوالد أبو الثناء محمود فقد لقبه العماد الأصفهاني عند ترجمته له بالأمير أيضاً، وسأفرده بالكلام مع شيوخه.

أمّا عدد أفراد الأسرة فليس عندنا حصراً للعدد، عدنا ما ذكره مسلم في (جمهرة الإسلام) بأن له أخاً يكتنى أبا العز بن محمود الشيزري، فقد رثاه مسلم، وبعث بمرثيته إلى صديقه المقيم في مكة، قال مؤلف الكتاب مسلم بن محمود الشيزري يرثي أخاه أبا العز بن محمود الشيزري، وأمر بها إلى صديق له بمكة، وكان قد سأله المقام بها وهي: (عن الطويل)

أَوْدَعَكُمْ وَالْقَلْبُ يُبْدِي تَأْسُفًا      عَلَى قُرْبِكُمْ وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تَهْمِلُ  
فَأَقْسَمْتُ لَا جَاوَرَتْ جَارًا سِوَاكُمْ      وَلَوْ أَنَّ لِي فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَزِلُ  
أَحْ كَانَ لِي مِنْ بَعْدِ قَوْمِي أَسِيرَةٌ      وَذَكَرَى لَهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَعْقِلُ

1. (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظاء) 111/1.

2. المصدر السابق.

3. المصدر السابق.

وَنَحْنُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ  
إِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ يَقُولُ وَيَفْعَلُ!  
أَشَادُوا الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي وَمَالَهُمْ  
لَهُمْ قَلَمٌ فِي الْمَائِثَاتِ وَمَنْصِلٌ<sup>1</sup>!

وقد تكئى والده بأبي عبدالله، كما عند ابن عساكر في تاريخه الكبير<sup>2</sup>، فلا ندري هل عنده ابن آخر يُدعى عبدالله، وبه تكئى، أم مجرد كنية تكئى بها؟، هذا ما لا نستطيع إثباته أو نفيه في حدود علمنا.

أمّا أولاده فلا ندري كم عنده من الأولاد، ولكن لدينا نصّ بلفظ الجمع للأولاد، وَرَدَ فِي (عجائب الأشعار) في الباب الثاني (الغزل) أثناء رحلته للحجّ حيث كان في مكة سنة سبعين وخمسائة، قال: "وإذا الباب الأعلى يُدقّ وأهلي وأولادي نياماً".

كما أننا نعرف أنّ له ولداً يُدعى أحمد شاعرٌ، وَرَدَ اسمه في كتابه (جمهرة الإسلام) مرّات عديدة في مدح الملك المسعود، حيث بنى كتابه على شرط مدح الملك المسعود في نهاية كل كتاب بقصيدة له وأخرى لابنه، وقصائد ولده أحمد طويلة وورثته، تيمُّ عن شاعريّة خصبة، وطول نفس، عرفناه بها شاعراً مُجيداً، ينتظم في سلك الشعراء المجيدين لذلك العصر، وأشعاره شاهدة له بذلك، ومن هذه المدايح القصيدة البائية التي تتكوّن من أربعة وأربعين بيتاً والتي منها:

(من الطويل)

إلَامَ التَّجَنُّسِي وَالْجَنَافَا وَالتَّجَنُّبُ  
وَكَمْ تُظْهِرُونَ الزُّهْدَ فِينَا وَتُرْغَبُ؟  
أَعَاتِبُ أَيَّامِي عَلَى طُولِ بُعْدِكُمْ  
وَأَنْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا لَيْسَ تُعْتَبُ  
نَمَاتُ بِكُمْ بَعْدَ اقْتِرَابِ صُرُوفِهَا  
وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تُعْطِي وَتَسْلُبُ  
وَكَمْ بَتُّ مِنْ وَقَعِ الْفِرَاقِ مُحَازِرًا  
وَأَصْبَحْتُ مِنْهُ خَائِفًا أَتَرْقَبُ؟  
هَتَاةُ فُتَاتِ الْمِسْكِ حَسَنُوا لِشَائِهَا  
لَهَا مَبَسَمٌ عَذِيبُ الْمَذَاقَةِ أَشْنَبُ  
كَأَنَّ شَائِيهَا الْحَبَابُ وَرَيْبِهَا الْبُ  
مُدَامَةٌ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ يَقْطِبُ<sup>3</sup>  
وَبِالْمَلِكِ الْمَسْعُودِ أَرْجُو الْقِيَامَةَ  
تَفَشُّشٌ عَنْ مُدَاحِهِ وَتُنْقَبُ

1 - (جمهرة الإسلام نوات النشر والنظام) الجزء الأول ص 140.

2 - (تاريخ دمشق الكبير) 234/59.

3 - قَطْبُ الشَّرَابِ يَقْطِبُهُ قَطْبًا: مَزَجَهُ. (قطب)، (لسان العرب) 212/11.

بأغلب من أبناء أيوب ماجد

عليه حياة الوجه والجود أغلب<sup>1</sup>

وقال أيضاً في الملك المسعود بعد عودته من مصر من قصيدة في تسعة وثلاثين بيتاً:

(من الطويل)

أقول لقلبي والحديث شجون  
وشوق إلى أطلال دار بعيدة  
ثقلت بي أيدي النوى عن منازل  
معهداً أحبابي وعهداً صبابتي  
فإن تبعد الأيام شخصي عنكم  
وحققكم ما لذ لي العيش بعدكم  
وغير عجيب فيكم أن تصرمت  
وباعدني فيكم سلوي مثل ما  
لقد فاق أملاك البسيطة يوسف

أفي كل يوم أنة وحنين  
تمادت سهول دونهما وحزون  
إلى غيرها والعالمون سكون  
سقاكن محلول النطاق هتون  
فإن فرادي عنكم لرهين  
ولا التامت لي بالرقاد جفون  
قلوب وفاضت بالعيون عيون  
تباعداً ضب في الفلاة وتون  
فليس له في العالمين قرين<sup>2</sup>

وقصائده كلها تفيض رقة وعذوبة، وألفاظها جزلة فخمة، ومعانيها سهلة واضحة،

وقوافيها حلوة مستأنسة، قريبة المأثي، حسنة التوقيع، واختمها بهذه الأبيات والقصيدة

من تسعة وثلاثين بيتاً، قال أحمد يمدح الملك المسعود: (من الطويل)

ملا أمك يا صاح في الحب يغريني  
أقول إذا لَحَّ العواذل في الهوى  
وكيف يطيع العذل قلب أطقته  
وهيفاء لا تلوي علي بعطفها  
تجرد تجريد الحسام وتسلب الأ  
همام إذا ما هم أمضى عزيمة  
تسوخ المنايا من أسرة وجهه  
ومازال إرشاد الملاممة يغويني!  
لكم دينكم يا عاذلين ولي ديني!  
وإن رمت منه سلوة فهو يعصيني!  
ولكن يدين الحب يا صاح تلويني  
مؤثف ما فيه من اللون واللين  
كشفرة مشحود المضارب مسنون  
وليس فرند السيف فيه يتحسين

1 . (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) الجزء الأول ص 116 - 117.

2 . (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) الجزء الأول ص 82 - 83.

وَلَا مَثُّهُ يَوْمَ السُّؤَالِ بِمَمْتُونٍ  
وَدَافِعُ بِالْبَثَّارِ عَنِ حَوْرَةِ الدِّينِ  
وَلَا عَادَ عَنَّهُ قَارِعاً سِنَّ مَعْتَبُونَ<sup>1</sup>

وَمَا وَجْهَهُ يَوْمَ السُّؤَالِ مُقَطَّبٌ  
أَبُوكَ الَّذِي قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ ذِكْرُهُ  
وَمَا حَابَ رَاجِيهِ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ

## ② ثقافته وشيوخه:

نشأ مسلم في بيئة علمية، فأبوه محمود كان عالماً نحويًا، وشاعراً مطلقاً، فلا شك أن أباه كان أوّل من تلقى عليه العلم، إضافة إلى ذلك فقد وردت بعض أسماء الشيوخ في كتابه (عجائب الأشعار) وكتابه الآخر المخطوط (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) تدلنا على أنه قرأ عليهم، وسمع منهم في سنوات مختلفة من عمره.

وبما أن المؤلف لم يتحدث عن شيوخه ولا عن الكتب والسماعات حديثاً خاصاً إلا ما ورد عَرَضاً أثناء ذكره بعض الأسانيد، فإنني سأعتبر كل شيخ مدرّساً له في فنه المشهور به، فأولهم والده.

### 1) الأمير الأديب النحوي أبو الثناء محمود بن نعمة بن رسلان الشيزري

قال ابنه مسلم: رأيت أبي - رحمه الله - في النوم فدنوت منه وسلّمتُ عليه، وكان في يدي كتاب فقلتُ له: أريد أن أقرأ عليك هذا الكتاب، وكان رحمه الله قد أقام بدمشق خمسين سنة متصدراً في الحائط الشمالي من جامعها<sup>2</sup> و ترجم له ابن خلكان<sup>3</sup> بعد ترجمة ابنه فقال: " وكان أبوه أبو الثناء محمود نحويًا متصدراً بجامع دمشق لإقراء النحو، ولا شك أنه خرّج ابنه في هذا الفن، وعندما يقال: النحو فالمراد به الصرف أيضاً في المنهزم القديم للعلم، إذن فهو شيخه في علوم تقويم اللسان (نحو وصرف ونغة).

أمّا مكانته الشعرية وتفوقه على أقرانه وطبقته، فقد ترجم له العماد الأصفهاني في كتابه (الخريدة)<sup>4</sup> في قسم شعراء الشام، فقال "لقبته بدمشق سنة ثلاث وستين

1 . (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام)، 486/2.

2 . (عجائب الأشعار) ق 39.

3 . (وفيات الأعيان) 525/2.

4 . (الخريدة) قسم شعراء الشام 575/1.

وخمسمائة، وأنشدني من أشعاره: وأجنانني من ثماره، ونزّهني في أزهاره، وكتب  
القصيدة الميمية بخطه وهي قصيدة طويلة في 48 بيتاً ومطلعها: لمن البسيطاً

يا ظالماً ناره في القلب تضنطرمُ مهلاً فظلمك تغشني نورُ الظلمِ

وهذه القصيدة الميمية التي عناها هي تلك المهمة التي أوكلت إليه من طرف الأمير  
معين الدين أنراً حاكم دمشق عندما جاءت قصيدة عتاب من الأمير الشاعر الأديب أسامة بن  
منقذ من مصر يعاتبه فيها على الجفوة التي حدثت بينهما، فاختر معين الدين أبا الشاء  
محمود بن نعمة الشيزري ليقوم بمهمة الرد، ليكافئه بقصيدة مثلها، تردّ على أسامة، قال  
مسلم: "وخرّجوه (أسامة) من دمشق سنة أربعين وخمسمائة، فراح إلى ديار مصر ويكفي أبو  
الشاء محمود تميزاً وشهرة أن يُختار لهذه المهمة من بين الأدباء والشعراء في عصره<sup>2</sup>، ليردّ على  
أسامة بن منقذ ويسكته، ويوقف حملته الإعلامية بالمصطلح الحديث ضد حاكم  
دمشق، قال مسلم: "فلما أنفدت إلى أسامة اشتدّ عليه مضض الجواب" والقصيدتان اشتهرتا من  
الشمس ببلاد مصر والشام، على حدّ قول ابنه مسلم، على الرغم من كره محمود الشيزري  
للردّ للصدقة والزمالة التي تجمعها بينه وبين الأمير أسامة في زمن الطلب في شيزر، لكن بما  
أن المهمة تتعلق بشخص الحاكم، فلم يكن له مفرّ من مخالفة إرادة السلطان.

ثم أورد العماد له بيتاً فريداً لم يسبق إليه على حدّ قوله، فقال: "ومن مشهور  
شعره بيتٌ جمع فيه ستة تشبيهات ولم يسبق إليه، فإن أكثر ما جمع خمس تشبيهات بيت  
القائل<sup>3</sup>:"

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعظمت على العنّاب بالبرد

1. معين الدين أنر المتوفى (544هـ) أنر بفتح الهمزة، وضمّ النون وبعدها راء، مندبر دولة أولاد أستاذة طفتكين بدمشق، كان عاقلاً خبيراً، حسن السيرة والديانة، موصوفاً بالرأي والشجاعة، محباً للعلماء والصلحاء، كثير الصدقة والبر، وله المدرسة الميمية بقصر الثقفين. (وفيات الأعيان) 297/1 و(سير أعلام النبلاء) 229/20 و(الواقي بالوفيات) 410/9
2. كابت منير الطرابلسي، والحكيم المغربي، وأبي نزار، وغيرهم.
3. هو الواواء دمشقي المتوفى (نحو 385هـ = نحو 995م) محمد بن أحمد الغساني دمشقي، أبو الفرج، المعروف بالواواء: شاعر مطبوع، كانت بداية حياته بياعاً بدار البطيخ في دمشق. (الأعلام) 312/5.

وممّا يُنَوّه بمكانته أيضاً ما قاله صاحب النجوم الزاهرة<sup>1</sup> "كان أديباً فاضلاً  
بارعاً. ومن شعره يعارض قول ابن سكرة<sup>2</sup> في قوله: من البسيط:

جاءَ الشتاءُ وعندي من حوائجه  
سبعٌ إذا القطرُ عن حاجاتنا حُبساً  
وبيت آخر عدّد فيه الحاجات.

فقال الشيرازي<sup>3</sup> [من الطويل:

يقولون كافات الشتاء كثيرة  
إذا صح كاف الكيس فالكُل حاصل  
وما هي إلا فرد كاف بلا مرأ  
لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

والبيتان رواهما عنه تلميذه الشاعر ابن عثين، كما روى صاحب كتاب (مرآة الجنان<sup>4</sup>).

وهذه قصة أخرى أوردها ابنه في كتابه (عجائب الأشعار) قال: "وأخبرني - رحمه الله  
- أنه أنشد هذين البيتين لأبي الفرج الوأواء عبد القاهر بن عبد الله (551هـ) الحلبي الشاعر  
الثاني، قال: فأخذ أبو الفرج القلم ليكتبها، وقال: من قائلها؟، ف... فقلت: أنا، فرمى القلم  
والورقة من شدة الحسد وانصرف، فقال الشيخ أبي: - رحمه الله - لمن مجزوء البسيط:

أصل بحث في معشر عدمتهم  
مطرحاً كالوفاء بينهم  
فإن وجدان مثلهم عندم  
أو كالتقى أو كأني الكرم

1. (النجوم الزاهرة) يوسف ابن تغرى بردى الأتابكي، مكتبة دار الكتب المصرية 1935م القاهرة 358/1.
2. ابن سكرة المتوفى (385هـ = 995م) محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي، أبو الحسن، المعروف بابن سكرة، من ولد علي بن المهدي العباسي، شاعر كبير، من أهل بغداد، وهو صاحب البيتين: (جاء الشتاء وعندي من حوائجه. (سير أعلام النبلاء) 522/16 و(الأعلام) 225/6.
3. في (النجوم الزاهرة) 358/1. "الشيرازي" هو تحريف للشيرازي.
4. (مرآة الجنان) 360/3.

أمًا وفاته فقد عرفنا أن محموداً أبا الشاء ترك شئز سنة 535هـ و حلٌ بدمشق، ولس للتدريس في جامعا خمسين سنة أي إلى عام 585هـ وعرفنا أيضاً من خلال رواية ابنه في (عجائب الأشعار) أن مسلماً رحل عن دمشق وظهر في اليمن عام 587هـ عندما جاءه رجل تاجر يرغب في التجارة في مرياط<sup>1</sup> لذلك أرجح وفاة والده محمود بدمشق سنة 586هـ، حتى تسنى لابنه مسلم ترك الشام، والالتحاق بأمرها سيف الإسلام طغتكين في اليمن، أمًا ما ذهب إليه صاحب كتاب النجوم الزاهرة<sup>2</sup> وابن خلكان<sup>3</sup> فبعيداً عن رواية ابنه.

## (2) الشيخ جمال الدين أبو علي بن رواحة<sup>4</sup>.

حدث عنه المؤلف في الباب الثاني في الغزل فقال: حدثني جمال الدين أبو علي بن رواحة قال: لم يكن في الشام أجود من شعراء أهل المعرفة في كل فنون الشعر<sup>5</sup>.

## (3) الشيخ الأديب الفاضل مهذب الدين أبو طالب.

حدث المؤلف عنه في الباب الثالث في المنامات في كتابه فقال: أخبرني الشيخ الأديب الفاضل مهذب الدين أبو طالب، قال: قال القاضي تقي الدين البانياسي وكان أحد الشيوخ الأماناء المياسير بدمشق في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة<sup>6</sup>.

## (4) الشيخ المهذب سراج الدين أحمد بن عبدالواحد البغدادي الصرصري.

حدث عنه المؤلف في الباب الثالث في المنامات فقال: "حدثنا الشيخ الأديب المهذب سراج الدين أحمد بن عبدالواحد البغدادي المعروف بالصرصري قال رأيت في المنام سنة

1 - مرياط: بالكسر ثم السكون وباء موحدة وآخره طاء مهملة: مدينة بين حضر موت وعمان، وهي قرضة (مخط السفن) مدينة ظفار، وهي على ساحل البحر، ولمرياط مرسي جيد. (معجم البلدان) دار صادر بيروت 1397هـ - 1977م 97/5 و(أقوال البلاد وأخبار العباد) 61.

2 - فقد ذكره في سنة (556هـ) 358/1.

3 - قال ابن خلكان: توفي بعد سنة (565هـ). (وفيات الأعيان) 525/2 في ترجمة طغتكين بن أيوب.

4 - جمال الدين أبو علي بن رواحة (515-585هـ = 1121-1189م) الحسين بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله، أبو علي الأنصاري الحموي، الأديب الفقيه الشاعر المجيد، ولد بحماة ونشأ بها، ورحل إلى دمشق فأقام بها مدة واشتغل بالفتى، وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ومن عمه وآخرين ورحل إلى مصر فسمع بها وبالإسكندرية، ثم عاد إلى دمشق فشهد واقعة مرج عكا، فقُتل فيها شهيداً يوم الأربعاء من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله. (الخريدة)، نسيم شعراء الشام، 481/1 (معجم الأدباء) 46/10 والأعلام) 242/2.

5 - (عجائب الأشعار) ق 32.

6 - المصدر السابق.



ثلاث وستين وخمسمائة كأن إنساناً أتاني بصحيفة ففتحتها فوجدت فيها مكتوباً  
بأنخط الكوفي المليح<sup>1</sup>.

### (5) الشيخ أحمد بن أبي نوح.

حدث عنه في الباب الثالث قال مسلم بن محمود: "أخبرني الشيخ العالم أحمد بن  
أبي نوح قال: كان بمصر رجل يعرف بمحمد بن الحسن الماذراني<sup>2</sup>.

### (6) الشيخ يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد الهاشمي العباسي.

روى عنه مسلم في كتابه (جمهرة الإسلام) قال مسلم "منام حمزة بن حبيب  
الزيات<sup>3</sup> أخبرني الشريف يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات الهاشمي  
البغدادي في يوم الاثنين ثالث عشر رجب من سنة تسعين وخمسمائة<sup>4</sup>.

وقال في موضع آخر من كتابه "قال مسلم بن محمود الشيزري: حدثنا شيخنا  
الشريف يونس بن يحيى بن أبي البركات بن أحمد الهاشمي العباسي وذلك في منزلي  
بزيد في يوم الأربعاء العشرين من ربيع الآخر في سنة تسعين وخمسمائة قراءة عليه<sup>5</sup>.

وكذلك روى عنه في (عجائب الأشعار) في الباب الخامس في العتاب، فقال:  
"حدثني الشيخ الثقة الشريف يونس البغدادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله بن حمدويه  
قال حدثنا أبو جعفر محمد البرذعي بمكة قال حدثنا عبيد بن خلسة بمعرفة النعمان  
بالشام قال حدثنا عبد الله بن نافع المدني عن المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر.

- 1 - (عجائب الأشعار) ق35 .
- 2 - (عجائب الأشعار) ق35 . ومحمد بن الحسن لم أهد إلى ترجمته، وماذرايا قرية من قرى البصرة. (معجم البلدان) 33/4.
- 3 - حمزة القارئ (80-156هـ = 700-773م) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي الزيات أحد القراء السبعة، كان من موالى التيم فنسب إليهم كان إماماً قينماً لكتاب الله قانتاً لله، عالماً بالحديث والقرآن (وفيات الأعيان) 216/2 و(سير أعلام النبلاء) 90/7 و(الأعلام) 277/2.
- 4 - (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام) تأليف أمين الدولة أبي الفنائم مسلم بن محمود (المتوفى بعد سنة 622هـ) ضُبع بالتصوير عن المخطوطة رقم 287 شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية 1407هـ 1986، يصدرها فؤاد سزكين، سلسلة ج عيون التراث / المجلد 36 / ص 183.
- 5 - (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام) ص282.

وقد ذكره في باب المنامات، فقال حدثنا الشيخ الإمام شهاب الدين أبو السخاء  
فتيان البانياسي في سنة تسع وستين وخمسمائة . قال رأيت ملك النجاة أبا نزار في النوم  
فسألته ما لقي من ربه فقال : دع هذا واسمع مني ، كما أنشدني أبياتا لم أحفظ منها  
سوى هذين البيتين وهما المعنى :

فإن نحن اجتمعنا بعد بعد  
وإن ألوي بنا صرف الليالي  
شَفِينَا النَّفْسَ مِنْ أَلَمِ الْعَثَابِ  
فَكَمْ مِنْ حَسْرَةٍ ثَحَّتِ الثَّرَابِ<sup>3</sup>!

(9) الشيخ الفقيه المحدث تقي الدين أبو عبدالله محمد بن طرخان<sup>4</sup> الدمشقي .

قال: حدثني الشيخ الفقيه المحدث تقي الدين أبو عبدالله محمد بن طرخان الدمشقي  
الصالح قال حدثنا الشيخ العالم الشريف افتخار الدين شرف الإسلام أبو هاشم  
عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب الهاشمي المدرّس بمدرسته بمدينة حلب . حرسها الله .  
وذلك في رابع عشر شوال سنة ثلاث وستمائه<sup>5</sup> .

1 . (عجائب الأشعار) ق 69 .

2 . (عجائب الأشعار) ق 57 .

3 . (عجائب الأشعار) ق 57 .

4 . محمد السلمي (561-637هـ) (1166-1239م) مُحَمَّدُ بْنُ طَرْحَانَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ السَّلْمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ،  
الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِيُّ (تَقِي الدِّين) فَقِيهٌ، مُحَدِّثٌ، وَابْنٌ بِدَمَشْقٍ، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ مَشِيخَةً، وَتَوَفِّي بِالْجَبَلِ . (معجم  
المؤلفين) 103/10 .

5 . (جبهة الإسلام ذات النشر والنظام) ص 15-16 .

## ③ رحلاته:

قد أشرتُ قبل قليل إلى رحلته إلى بعلبك في مرحلة شبابه سنة 567هـ. وكذلك رحلته للحج، وقد رحل المؤلف أيضاً إلى مصر، وهذه روايته في (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام): «قال مؤلف الكتاب حضرت مجلس القاضي الفاضل عبدالرحيم بمصر في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة<sup>1</sup>».

أما رحلته الأخيرة الطويلة فقد كانت إلى اليمن حيث وصل إليها في عهد سيف الإسلام طغتكين الذي وطّد حكم الأيوبيين في اليمن بدخونه إليها سنة 579هـ. وكان أخاه توران شاه قد دخلها سنة 569هـ ثمّ خرج منها في 571هـ واستمرّ في خدمة ملوك الأيوبيين حتى عهد الملك المسعود، المتوفى سنة 626هـ، ولا ندري هل توفّي قبل الملك أم بعده، هذا ما لا سبيل للجواب عليه.

## ④ علاقته بالملوك:

عرفنا الأديب الشاعر مسلم في اليمن سنة 587هـ في أيام سيف الإسلام طغتكين الذي حكم اليمن من سنة دخوله (579 - إلى وفاته 593هـ) ويبدو أنّ الشاعر كان مؤسراً، وكانت عنده ميول تجارية حتى رغب أحد تجّار مبريط في الاحتياال عليه بتواطئه مع قاضيه، فقد ذكر قصة احتيالهم سنة 587هـ وأجّوئه إلى الملك طغتكين، حتى يُنصفه منهم بكتابة خطاب إلى قاضيه، وقد كتب له الملك الخطاب الذي يريده، وهذا دليل واضح على منزلته من الملك، لكن بما أن القضية خاصة فردية، فلم يدخل الملك بسلطانه كما في الملمات التي تخص تدبير الدولة وحفظها، لذا لم يؤت الخطاب النتيجة المرجوة منه، وبقي فقط لصاحب القضية سيف لسانه، وهذا بيد الشاعر مسلم، لذلك جرّد صارم لسانه، وأخذ يهجوهم هجواً فظيماً فاحشاً، ليته صبراً ونزّة لسانه وشعره منه احتساباً،

وأخيراً حصلَ على حقه منهم، وبعد توّلي ابن طغتكين الملك المعزَّ إسماعيل<sup>1</sup>، ظلَّ الشاعر مسلم من مقرَّبيه ومدَّأحه، ويكفي دليلاً على ذلك هذا الكتاب (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) الذي صنعه وأهداه إلى خزانة الملك إسماعيل، الذي لم تطلْ أيامه فقد قُتل سنة 598هـ .

## ⑤ آثاره:

من الآثار القيِّمة التي ذكرها له المترجمون على تفاوتهم في ذكرها من مرجع إلى آخر ما يلي، وسأذكرها حسب أهميتها :

### ① جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام:

لعل هذا الكتاب من أعظم مؤلفاته وأكثرها قيمة ؛ لضخامته وكثرة مادته من جهة، ومن جهة أخرى لما يحتويه على نوادر القصائد والرسائل له ولغيره لا توجد في غيره، وقد ألفه مسلم في آخر حياته، بدليل اشتماله على أرجوزته التاريخية التي أرخَّت إلى سنة (622هـ) ثمَّ يليه مباشرة في الأهمية والقيمة العلمية هذا المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته الذي بدأ به أوَّل تصنيفاته، وسأفرد له مقالة على حدة.

ألف مسلم الشَّيْزُري كتابه (جمهرة الإسلام) لصاحب اليمن الملك يوسف أقيسي<sup>2</sup>

سيف الدين أبي بكر بن أيوب المتوفَّى بمكة عام (626هـ).

1 . المعزُّ الأيوبي المتوفَّى (598هـ = 1202م) إسماعيل بن طغتكين بن أيوب؛ سلطان اليمن، خرج في زمان أبيه عن مذهب أهل السنة في اليمن، واتَّبَعَ مذهب الإسماعيلية، فطرده أبوه، فخرج من زبيد يريد بغداد فتوفَّى أبوه بعد خروجه (سنة 593هـ) فعاد قبل أن يبتعد، ودخل زبيداً فيقي يوماً وخرج إلى تعزَّ فأظهر فيها مذهبه، وقويَّت به الإسماعيلية، وكان فارساً سفاكاً للدماء شاعراً، وقيل: خولط في عقله، فادعى أنه قرشي النسب، من بني أمية. وخطب بأمير المؤمنين، ثمَّ تأله، وأمر أن يكتب عنه (صدرت هذه المكاتبة من مفر الإلهية!) وتلقب بالهادي وبغى إلى أن قتله بعض من معه من الأكراد في زبيد، ونصبوا رأسه على رمح وداروا به بلاد اليمن. (الكامل في التاريخ)، عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م، 148/10 و(وفيات الأعيان) تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت 523/2 و(سير أعلام النبلاء) 333/21 و(مآثر الإنافة في معاليه الخلافة)، أحمد بن عبدالله القلقشندي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الكويت 1964م 69-68/2 و(الأعلام) خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة عشرة، كانون الثاني/يناير 2005م 316/1.

2 . صاحب اليمن الملك المسعود صلاح الدين يوسف (أقيسي) ابن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، قال الذهبي: كان شهماً شجاعاً، قمع الزيدية والخوارج. (مرآة الجنان) 51/4 و(سير أعلام النبلاء)

وبناه من جزأين وجاءت عدد صفحاته خمسمائة وست وعشرين صفحة (526)، وفي كل صفحة 29 سطراً، وقد قسمه المؤلف إلى ستة عشر كتاباً، يشتمل كل كتاب على مختارات من النظم والنثر، كما يحتوي كل كتاب على عشرة أبواب: خمسة منها للنظم وخمسة للنثر، فمجموعه مائة وستون باباً.

ومن الطريف في هذا الترتيب أنه في نهاية كل كتاب يختمه بقصيدة له وأخرى لابنه أحمد في مدح الملك المسعود، كما أنه لم يُورد شيئاً من شعر الجاهليين ولا من نثرهم، ولهذا السبب سُمِّي كتابه (جَمهرة الإسلام ذات النثر والنظام).

وقد اختار الأستاذ خليل مزّدم<sup>1</sup> بعض القصائد النادرة لبعض الشعراء لم تُذكر كاملة في المصادر الأدبية الأخرى، وقام بتحقيقتها ونشرها في مجلة المجمع العلمي الدمشقي (م 32 / ص 563)<sup>2</sup> من بينها قصيدة منصور بن الزُّبْرَقان النَّمْرِي<sup>3</sup> التي يمدح فيها هارون الرشيد، وهي طويلة من تسعة وستين بيتاً، وهذا مطلعها: (من البسيط)

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةَ مَنِّي وَلَا جَزَعُ      إِذَا ذُكِرْتُ سَبَاباً لَيْسَ يَرْتَجِعُ  
وختمها بقوله:

الْعَمُّ أَوْلَى مِنْ ابْنِ الْعَمِّ فَاسْتَمِعُوا      قَوْلَ النَّصِيحَةِ إِنَّ الْحَقَّ مُسْتَمَعٌ

والمخطوطة توجد في جامعة ليدن برقم 480، وعليها تاريخ نسخها سنة 697هـ ثم حُقِّقَت<sup>4</sup> وطبع الكتاب في مجلد واحد بجزئيه الاثنين سنة 2005م.

- 1 . خليل مزّدم (1313-1379هـ = 1895-1959م) خليل بن أحمد مختار مزّدم بك رئيس المجمع العلمي في دمشق، وأحد شعرائها، مولده ووفاتها بها، كان يعرف التركية، وتعلّم الإنجليزية في بريطانيا، وكان أستاذاً للأدب العربي في الكلية العلمية بدمشق، عين رئيساً للمجمع سنة 1953م واستمر حتى وفاته، وكان عضواً مراسلاً لمجمع اللغة بمصر والمجمع العلمي العراقي، والمجمع العلمي السوفياتي (سابقاً). (الأعلام) 315/2.
- 2 . (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق)، المجلد الثالث والثلاثون، الجزء الأول، بقلم الأستاذ خليل مزّدم بك، ص 4-20.
- 3 . النَّمْرِي المتوفى (نحو 4190هـ = نحو 805م) منصور بن الزُّبْرَقان بن سلّمة بن شريك النَّمْرِي، أبو القاسم، من بني النمر بن قاسط؛ شاعر، من أهل الجزيرة الفراتية، كان تلميذ كلثوم بن عمرو العنّابي، ومدحه العنّابي عند الفضل بن يحيى فاستقدمه الفضل من الجزيرة واستصحبه، ثم وصله بالخليفة هارون الرشيد، فمدّحه، وتقدّم عنده وفاز بعباياه، ومث إليه بقرابته من أم العباس بن عبدالمطلب، وهي نمزية واسمها نتيلة، وحدثت بعد ذلك وحشة بينه وبين العنّابي حتى تهاجبا، وسقى كل منهما على هلاك صاحبه. (الأعلام) 299/7.
- 4 . حَقَّقَ المخطوطة الدكتور محمد إبراهيم حوزر وطبعه المجمع الثقافي بالإمارات العربية المتحدة - أبو ظبي - بجزئيه في مجلد واحد وعدد صفحاته 1237 منها أربع صفحات للمقدمة، ومثلها صور مختارة من المخطوطة سنة 2005.

## ② القاصمة في الفضة الغاشمة:

هذا الأثر عبارة عن قصائد شعرية، نظمها المؤلف في صاحب مرباط (بلد باليمن) محمد بن أحمد بن منحويه<sup>1</sup>، وقاضيهما الأديب إبراهيم بن أبي ماجد<sup>2</sup> الذين غدروا به، وسببها أن رجلاً منهم جاء إلى الشاعر مسلم عام 587هـ يزعم أنه من بلاد الغرب وخير في التجارة، فلم يزل يحسن إليه التجارة في مرباط، ويذكر جود صاحبها محمد بن أحمد ابن منحويه حتى وافق مسلم فبعث غلامه معه وشيئاً من تجارته وهدية سنية إلى صاحبها محمد بن منحويه، فغضبوا ماله احتيالاً و أخذوا غلامه الحبشي الذي بعثه وكان قد طالبهم برد ماله وغلامه فمأطروه، فشكاهم إلى الملك العزيز سيف الإسلام، وطلب منه أن يكتب له كتاباً إليهم ففعل، ولكنهم تظاهروا جميعاً بعدم وصول الكتاب: مما جعل الشاعر مسلماً يجد عليهم ويصنع فيهم هذه القصائد العتابية والهجائية التي ضمنها أمثالاً عربية وأحاديث جاهلية وإسلامية صبها في قالب لغوي، ثم عقب بتوضيح مشكل ألفاظها وغريب كلماتها، وقد جاءت القصائد كتاباً مجلداً قائماً بذاته، على حد قول صاحبها<sup>3</sup>، وموزعة على أربعة أغراض: العتاب، والشكوى، والمدح، والهجاء.

## الأول. في العتاب:

وقد أورد المؤلف فيه أربعة عشر بيتاً من قصيدة بأثية نظمها في بحر الخفيف، مطلعها:

مَنْ عَذِيرِي إِذَا نَظَّمْتُ عِتَابِي      بَعْدَ هَمِّ مُبِرِّحٍ وَكُتَابِي؟!

ثم أورد خمسة عشر بيتاً من القصيدة التي سماها المؤلف القاصمة وهي حمزية نظمها في بحر الخفيف أيضاً، ولا تعرف مطلعها، وبها سمى كتابه (القاصمة في الفضة الغاشمة)، وقد وصلنا منها في الجزء الأول من كتابه ثمانية وثلاثون بيتاً فقط، بعضها في باب العتاب (الباب الخامس) عددها خمسة عشر بيتاً، وبعضها في باب التخيلات (الباب السابع) وعددها خمسة عشر بيتاً أيضاً، وبعضها في باب الهجاء (الباب التاسع) وعددها ثمانية أبيات، منها ما هو في العتاب:

1 . لم أمتد إلى ترجمته.

2 . لم أمتد إلى ترجمته.

3 . (عجائب الأشعار) ق 56-57.

واضحات التأثير والفتوة  
فهو حسبي فيها وخير الولد

غير أنني لأبد لي من أمور  
أن أبت العزيز جملة حالي

الثالث. في المدح:

قابل للألوف في الهجاء  
خوفاً ناسٍ ورغبة في حياء

ملك بادل ألوف العطايا  
ملك تزحف الأقاليم منه

الرابع. في الهجاء:

وقد أورد منها ثمانية أبيات من الهمزية في الباب التاسع (الهاء):

وفوق الأموات والأحياء

ثم هذا تهدد بعده الهجاء

وثلاثة أبيات من قصيدة أخرى ميمية في الباب التاسع (الهاء) أيضاً، نظمها في

بحر الخفيف كالمهزمية:

وذكر بيتين من بائية في بحر الطويل هما:

سيجزيكُم قسولي بطول تحيب

لئن سرركم يا آل منحوه فعلكم

بتقطيع أغراض لكم وقلوب

وينصفني من كل حي وميت

ومما ينبغي التنبيه إليه هنا أن هذه القصائد لا توجد في أي مصدر آخر من كتبه

أو من غيرها عدا ما ذكره المؤلف في كتابه (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار).

## ③ عادات النجوم:

هذا كتاب مختصر بيّن فيه المؤلف معرفة أوقات السنة ومجاري الشمس في بروجها، ومخطوطته توجد بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وعدد أوراقها 58 ورقة، وتُسخّفت عام 1086هـ، كما أن رقمها في المكتبة 32 مجاميع<sup>1</sup>.

## ④ أخبار الملك سيف الإسلام طفتكين وولده إسماعيل:

وَعَدَ المؤلف في كتابه (عجائب الأشعار) بتصنيف كتاب في فضائل الملك سيف الإسلام طفتكين وابنه المعز إسماعيل، فقال في الباب السادس عشر (في التمثل): "وإنه (طفتكين) أخباراً، وآثار كثيرة سوف أذكرها - إن شاء الله - في الكتاب الذي أنصّفه في أخبار الملك المولى المعز وولده، لكي تقترن فضائله وفضائل والده في كتاب واحد إن شاء الله<sup>2</sup>." ويحتمل أن المؤلف وفى بوعده، خاصة وأن الله أنسا له في عمره، يتوقع أنه ناهز الثمانين أو جاوزها، ولا نعرف عن هذا الكتاب شيئاً سوى هذا الخبر المذكور.

## ⑤ عجائب الأشعار وغرائب الأخبار:

هذا هو الأثر الذي بين أيدينا الآن والحمد لله أن يد الزمان لم تلعب به كما لعبت بكثير من تراث أجدادنا، وقد أفردته بالحديث في الفصل الثاني.

## ⑥ وفاته:

كان يُتوقع أن يُحتفل بموته بعد شهرته وذياع صيته في حياته، لكن لم يحدث ذلك، فأهمكته المصادر التاريخية، فلا نعرف السنة التي مات فيها، وقد عاش في نهاية عمره مداحاً هو وابنه أحمد للملك المسعود صلاح الدين يوسف (أقسيس) حاكم اليمن المتوفى سنة 626هـ والذي أُلّف له كتابه الآخر (جمهرة الإسلام) وفي هذا الأثر الأدبي صنّع فيه المؤلف أرجوزة تاريخية ابتداءً فيها من سيدنا آدم حتى أوصلها إلى موت الخليفة العباسي المستضيء سنة 622هـ، وكان عمره حينئذ يناهز الثمانين أو يتجاوزها حسب ما توصلت إليه، وبعد هذه السنة انقطعت أخبار المؤلف، فلا ندري هل توفي قبل ممدوحه الملك أو بعده، هذا ما يبقى للأيام لعلها تجيب عنه، أمّا ما ذهب إليه صاحب كتاب

1. (مجلة معهد المخطوطات) بالقاهرة، المجلد الأول، الجزء الأول 1375هـ = 1955م، مطبعة مصر، ص 208.

2. (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) 152/2.



(معجم المؤلفين<sup>1</sup>) فلا دليل له على ذلك إلا احتمال التباس الأمر عليه حينما وجد تاريخ وفاة الملك يوسف في كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان<sup>2</sup> في سياق ذكر المؤلف، فظن أنه تاريخ وفاته هذا ما أرجحه.



1. (معجم المؤلفين) 233/12.

2. كارل بروكلمان وُلِدَ في روستوك (بألمانيا ونال شهادة (الدكتوراه) في الفلسفة واللاهوت، وأخذ لعربية واللغات السامية عن (تولدكه) وآخرين، ودرّس في عدة جامعات ألمانية وكانت ذاكرة قوية يكاد يحفظ كل ما يقرأ شَمَّ كان (سنة 1945) أميناً لمكتبة الجمعية الألمانية للمستشرقين، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي وكثير من المجمع والجمعيات العلمية في ألمانيا وغيرها، وصفق بالألمانية " der " Geschichte Arabischen تاريخ الأدب العربي، في مجلدين، وأتبعهما بملحق Supplementband في ثلاثة مجلدات. (الأعلام) 212, 1/5



## الفصل الثاني



# التعريف بالكتاب

- ① اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه
- ② وصف المخطوط ومكان وجوده
- ③ حجمه ومسطرتة وخطه
- ④ سمات الطريقة الكتابية في المخطوط
- ⑤ تاريخ تصنيفه
- ⑥ منهجه في الكتاب
- ⑦ قيمة الكتاب
- ⑧ ما يؤخذ عليه
- ⑨ مصادر الكتاب
- ⑩ منهج التحقيق

## التعريف بالكتاب:

ألف أبو الغنائم مسلم كتابه لخزانة الملك المعز إسماعيل وجعله تخليداً لمآثره العظيمة، ومناقبه الحميدة، قال مسلم:

لَوْ كَانَ لِي فِي كُلِّ مَثْبِتِ شَعْرَةٍ  
لَجَعَلْتُهُ وَقْفًا لِمَدْحِ السَّيِّدِ  
حِرْصًا عَلَى تَخْلِيدِ سُؤْدَدِهِ الَّذِي  
مِنْ لِسَانِ نَاطِقٍ بِمَحَامِدِ  
مَلِكِ الْمَعْرُوفِ بْنِ الْعَزِيزِ الْمَاجِدِ  
فَخَرَّ النُّورَى بِطَرِيفِهِ وَالتَّالِدِ

يحتوي الكتاب على جزأين، ويشتمل على خمسة وعشرين باباً، وقد ضمَّ الجزء الأول اثني عشر باباً، من الأول حتى الباب الثاني عشر في الإجازة، وضم الجزء الثاني ثلاثة عشر باباً، من الباب الثالث عشر في الارتحال إلى الخامس والعشرين في المعاني والألفاظ، والذي سأدرسه وأحققه الجزء الأول فقط كما في خطة البحث.

## ① اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

ورد الكتاب منسوباً إليه على اختلاف في تسميته في الكتب التالية:

- 1- (وفيات الأعيان)<sup>1</sup> قال صاحب الكتاب: «وللمعز صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي كتابه الذي سمّاه (عجائب الأسفار وغرائب الأخبار) وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً».
- 2- (مرآة الجنان)<sup>2</sup> قال اليافعي<sup>3</sup> متحدثاً عن تولي المعز حكم اليمن بعد وفاة والده: «للمعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي كتابه الذي سمّاه: (عجائب الأسفار وغرائب الأخبار) وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيراً».

1- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، 524/2.  
2- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) عبدالله بن أسعد اليافعي، تحشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1997-1417م، 360/3.  
3- اليافعي (698-768م = 1298-1367م) عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين: مؤرخ، باحث، متصوف، من شافعية اليمن، نسبته إلى يافع من حمير، مولده وشأته في عدن، أقام بمكة وتوفي بها. (الأعلام) 72/4.

- 3- (كشف الظنون)<sup>1</sup> وقال صاحبه: «عجائب الأسفار وغرائب الأخبار» لأبي القاسم مسلم بن محمود الشيرازي المتوفى ... صنفه للملك المعز طغتكين الأيوبي صاحب اليمن، وأودع فيه أشعاراً وأخباراً».
- 4- (تاريخ الأدب العربي)<sup>2</sup> قال بروكلمان ناقلاً: «حيث ذكر له كتاباً آخر هو (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) ومخطوطته في الكلية الإسلامية في بشاور» الواقعة في باكستان.
- 5- (فهرس المخطوطات العربية في باكستان)<sup>3</sup>.
- ومما تقدّم نستنتج أن نسبة الكتاب لصاحبه صحيحة وأكيدة، أما اسمه فقد وقع فيه تصحيف بدأ به صاحب وفيات الأعيان، ومن جاء بعده تبعه في ذلك، والتسمية الصحيحة للكتاب ما جاءت على الغلاف وتكررت في طبعاته وأخره.

## ② وصف المخطوط ومكان وجوده:

على الرغم من أن المؤلف عاش في بلاط الملوك وظل يمدحهم هو وابنه الشاعر أحمد، وما يترتب على هذه الصلة عادة من الجاه وذياع الصيت وانتشار أشعاره ومدائحه الملوكية بين الناس، ونسخ مصنفاته و تداولها بين الخاصة وطلاب العلم إلا أن هذا الأمر لم يحدث لهذا الشاعر العالم - فليله في خلقه شؤون - فمخطوطاته كلها ذوات نسخ واحدة في العالم، فكتابه (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) على جلالة قدره وعظم فائدته، وغزارة مادته له نسخة واحدة توجد بمكتبة جامعة ليدن في هولندا تحت رقم 287 شرقي كما سبق ذكره، وكذلك هذا الكتاب (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) من حسن حظنا بقيت له نسخة واحدة فريدة في العالم استقرت أخيراً في مكتبة الكلية الإسلامية بجامعة بشاور، باكستان تحت رقم 1155.

1 - (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة، المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة بدون تاريخ طبع. 1125/2.

2 - (تاريخ الأدب العربي) كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب، دار المعارف بمصر 1975. 61/5.

3 - (فهرس المخطوطات العربية في باكستان) الثاني والثالث والرابع (مكتبات بشاور)، الدكتور أحمد خان. ص 316.

والنسخة بصفة عامة جيدة، إلا أن الأرضة شوّهت بعض الحروف، والجزء الثاني كامل لا نقص فيه أمّا الأول فقد سقطت منه خمس ورقات من ق 5- إلى ق 9 فقط.

والنسخة عليها عدة أختام وتملكات، ويبدو أنها ظلت في خزائن ملوكية وحظيت بصحبة الملوك والعلماء الكبار، ومن العلماء المُحدثين العظام الذين نظروا في المخطوطة العلامة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي<sup>1</sup>، والباحث الباكستاني الدكتور أحمد خان<sup>2</sup> مدير مركز حماية المخطوطات العربية بباكستان - أمدّ الله في عمره لخدمة التراث - الذي دُثني على هذا الكنز القيم، ورغبني في تحقيقه.

كما كتب الدكتور أحمد خان مقالة عن هذه المخطوطة في مجلة (عالم المخطوطات والنوادر) في العدد الأول من المجلد الثامن أغسطس 2003م وعنون لها (عجائب الأشعار) لمسلم بن محمود الشيزري، (مخطوطة فريدة في العالم)، ص 164. كذلك ذكرها في كتابه (فهرس المخطوطات العربية في باكستان) ص 316 فقال: 'كُتِبَتْ بَخطٍ نسخي، بحبر أسود إلا كلمات قال : مسلم بن محمود، ومنه، ورؤوس الأبواب بالحُمرة وبقلم غير من علقها، في صفر 690هـ لعله تاريخ الفراغ من الكتابة. هذه نسخة فريدة في العالم، ومكثت في خزائن ملوكية، وبها أختامهم'.<sup>3</sup>

1. هو عبدالعزيز (1306-1398هـ = 1888-1978م) عبدالكريم الميمني الراجكوتي أبو عمرو، علامة، محقق، أستاذ كبير، من أعلام المحققين الكبار في العصر الحديث، ولد في راجكوت في إقليم كاتبيا على الساحل الغربي لتهند تعمق في علوم اللغة والأدب وحفظ من الشعر العربي القديم ما يزيد على سبعين ألف بيت، مارس التدريس في الكلية الإسلامية ببشاور، ثم في الكلية الشرقية بلامهور، ثم في الجامعة الإسلامية في عليكرة، وكان عضواً في مجعبي اللغة العربية بدمشق والقاهرة، وحقق عدة كتب، وألف بعض الكتب أيضاً من بينها (الطوائف الأدبية) و(المذكرات)، (أعلام التراث في العصر الحديث) لمحمود الأنزوطا، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ودار العماد للنشر والتوزيع بيروت 147-149.
2. الدكتور أحمد خان (1935م - ) باحث في التراث العربي وأستاذ في تحقيق التراث ومعرفة المخطوطات العربية بباكستان، وُلِدَ في إحدى القرى الباكستانية، وتتلّمذ على مجموعة من الأساتذة من أبرزهم الأستاذ العلامة عبدالعزيز الميمني، حصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية عام 1982م، وحقق عدة كتب عربية من أهمها طبقات القراء، (ترجمة ملخصة من سيرة ناتية أخذتها من صاحبها مباشرة)، المحقق.
3. (فهرس المخطوطات العربية في باكستان)، (مكتبات بشاور)، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (59) الطبعة الأولى 1426هـ = 2005م الرياض، د. أحمد خان، ص 316.

### ③ حجمه ومسطرته وخطّه :

والكتاب يتكون من جزأين: يشتمل الجزء الأول على 131 ورقة ونصف صفحة والثاني على 112 ورقة، فمجموعه 243 ورقة، وفي كل صفحة 21 سطرا، ومسطرته 16 × 25 سم، أما خطه فهو نسخي جميل مقروء في مجمله عدا بعض الحروف التي جارت عليها الأَرْضَة، وناسخه عالم بدليل. السلامة من الأخطاء اللغوية والعناية الفائقة بالخط ولا ندري من هو، وقد أتم كتابته سنة 690هـ كما ذكر في نهاية الكتاب.

### ④ سمات الطريقة الكتابية في المخطوطة:

- 1- لا يُثبِتُ الناسخ الهمزة على الأحرف في الأسماء أو الأفعال أو الحروف إلا في النادر القليل، وإثبات الهمزة في بداية الألف واللام القمرية بعض الأحيان مثل: (أَلْقَى).  
أَلْمَسْتِير، أَلْهَزَل، أَلْجَد).
- 2- تسهيل همزة اسم الفاعل المنقلبة عن واو أو ياء، وهمزة صيغة منتهى الجموع مثل: (الْقَائِل، الطَّبَايِعَاء، التَّوَسَائِل، الْغَوَائِل، الْأَوَائِل، ذَوَائِب وَمَا شَابَهَهَا أَعْدَائِهِ، خَمْسَمَائِهِ، الطَّائِف).
- 3- قد يُهْمَلُ تنقيط بعض الأحرف، خاصة التاء المربوطة في نهاية الكلمة مثل: (مُؤَلَّفَ هَذَا الْكِتَابِ فِي التَّقْسِيمِ التَّاصِفِ)، (بَعْدَ فِكْرِهِ يَسِيرِهِ).
- 4- في بعض الأحيان يبدل الطاء ضادا مثل: (فَضَائِلٌ) فَظَاظِلَةٌ، (ضَلُّ) ظَلُّ.
- 5- في بعض الأحيان يُثَبِتُ للأفعال المعتلة الآخر الواوئة ألفا بخلاف كتابتها في عصرنا مثل: (تَشْكُو، لَارْجُو).
- 6- يثبت ألف الفعل الناقص اليائي ألفا ممدودة مثل: (فَرَمًا بِالْقَدْحِ، وَتَقَضًّا).
- 7- قد لا يُثَبِتُ للأسماء الممدودة الهمزة التي بعد الألف، وفي الأفعال كذلك مثل: (فَلَمَّ، الْعَيْنُ، الْأَعْدَاءُ، النَّسَاءُ، جَا).

8 - إهمال تنقيط بعض الكلمات خاصة الموحدة الفوقية أو التحتية، أو المعجمة أو المهملة كالتاء والياء والنون والباء، والزاء والراء، والطاء والظاء، أو تنقيط السين ثلاث نقت وإهمال الشين وهكذا.

### ⑤ تاريخ تصنيفه:

لم يذكر المؤلف تاريخ تصنيف كتابه، غير أن إهداءه الكتاب لخزانة الملك المعز إسماعيل بن طغتكين تستلزم تأليف كتابه في فترة حكمه، وقد وكي المعز حكم اليمن بعد وفاة أبيه سنة 593هـ حتى سنة 598هـ.

وكذلك ما ورد في قصة انتساب الملك المعز إسماعيل بالنسب الأموي الذي يفترض أن يكون قد جاهر به في آخر حياته الملوكية القصيرة، وافتخر به بقصيدة طويلة أوردها مسلم في كتابه (جمهرة الإسلام) ولم يذكرها في كتابه (عجائب الأشعار) في باب الافتخار ولا يمكن مثله إغفالها أو عدم العلم بها، وهو شاعره وخدام بلاطه، لذلك يكون تصنيفه للكتاب في نهاية القرن السادس الهجري قبل افتخاره بالنسب القرشي المزعوم وقبل قتل الملك.

### ⑥ منهجه في الكتاب:

نستطيع أن نستخلص الخطوط العريضة والمعالم الأساسية لمنهج المؤلف في كتابه من خلال المقدمة التي ذكرها إذ يقول: "ولما رأيت أكثر الكتب المؤلفة تحتوي نظماً مفرداً أو منشوراً مجرداً أو لفيلاً مبدداً، آثرت الجمع بينهما والاعتماد عليهما، وجعلت كل واحد متعلقاً بصاحبه مقصوداً لطالبه في سائر فنون الأدب؛ ليكونا كالأزورد والذهب اللذان كل واحد منهما يزيد في محاسن الآخر بمحاسنه ويضاعف في بهائيه لناظره ومعاينه، وقد جمعت فيه من الأشعار المبنية على الأخبار لكل ذي جد وهزل، مُحسنٌ ما أمكنني جمعه وعلق بخاطري حفظه ووضعت عيون الأخبار لشهرتها وحذفت الأسانيد لإطالتها، ونسبت كل قول إلى قائله وتركت الترتيب في أواخره وأوائله".

ونفهم من هذه المقدمة منهجه في تصنيفه الذي أخصه في النقاط التالية:

- 1- الجمع والمواءمة بين الشعر والنثر في الغرض.
- 2- ذكر عيون الأخبار والأشعار في الجد والهزل.
- 3- نسبة الأقوال والأشعار لأصحابها، وحذف الأسانيد للاختصار إلا في النزر اليسير.
- 4- عدم التقيد في الترتيب بين الأواخر والأوائل في السبق والفضل أو العصر والزمن.

### ⑦ قيمة الكتاب:

يمكن أن نجمل أهمية المخطوط في النقاط التالية:

- 1- تفرد المخطوط بقصائد ومقطوعات شعرية في أغراض مختلفة للشاعر مسلم أبي الغنائم لا توجد في غيره.
- 2- كشف شاعرية المؤلف من خلال مخطوطه؛ ليتبوأ مكانه بين طبقاته ومعاصريه.
- 3- حسن تأليفه، وبديع تدبيجه، وجودة سبكه في مختاراته الأدبية، نظماً ونثراً.
- 4- تفرد المخطوط بأخبار والده وأسرته وأحواله مع معاصريه سماعاً ومشافهة منهم ثم تذكرها المراجع الأخرى لا من مصنقاته ولا من مصنقات غيره مما يعتبر شهادة معاصر للأحداث.
- 5- تفرد المخطوط بذكر بعض المناسبات النادرة للأشعار الواردة.
- 6- إثراء النصوص الشعرية المطبوعة بروايات أخرى، وتصحيح وتوضيح لبعضها.
- 7- وجود بعض الروايات التاريخية النادرة.

### ⑧ ما يؤخذ عليه:

يمكن أن نجمل المآخذ في الآتي:

- 1- الوهم الذي وقع فيه عندما نسب قصة غضب مزيد الدولة البويهى على ذي الكفائتين أبي الفتح علي بن محمد الوزير، إلى والده أبي الفضل محمد بن الحسين، وكذلك في إلحاقه للقصة أيضاً بوزارة الدولة السامانية.



- 2- خلو كتابه من أشعار البطولة والشجاعة، والجهاد والغزو، وحديث المجاهدين وبسالتهم في عصر الأبطال والعظماء، عصر نور الدين زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، وعصر تحرير القدس الشريف والبلاد الشامية من قبضة الصليبيين، وتخليص مصر من بدعة الفاطميين عدا ما ذكره في الباب الثالث (في المنامات) ورؤيا الصالحين لفتح القدس قبل أن يقع.
- 3- شعره الفاحش في قاضي مرباط، الذي لا يعذر فيه من مثله، والذي يُخرج صاحبه من دائرة الهيبة والوقار على الرغم من فداحة الخسارة التي مني بها في ميزان الدنيا.
- 4- خلو كتابه من آرائه النقدية، وتعليقاته على الروايات التاريخية، ولعل أكبر تعليق أدبي شرحه الوجيز لقصيدة كعب بن زهير<sup>1</sup> في مدح النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وشرحه المختصر للأبيات الواردة من قصيدة النابغة.
- فمسلم الشيزري، مؤلف ناقل، وراو أمين، وكان يتوقع من مثله أكثر من ذلك.

## ⑨ مصادر الكتاب:

تعددت مصادر الكتاب، وقد أغفل المؤلف الإشارة إليها إلا ما يفهم من خلال ذكر أسماء بعض المؤلفين كورود اسم أبي الفرج الأصفهاني<sup>2</sup>، وورود اسم ابن رشيق القيرواني<sup>3</sup>

1- كعب بن زهير (26هـ = 645م) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني. أبو المضرِب: شاعر عالي الطيقة. من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأقام يشجب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه كعب مستأمنًا، وقد أسلم، وأنشده لابيته المشهورة: فعفا عنه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وخلع عليه بردته الشريفة. وهو من أعرق الناس في الشعر فأبوه زهير بن أبي سلمى. وأخوه بَجِير، وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء. (الشعر والشعراء) 154/1 والأغاني) 82/17 و(أسد الغابة) 475/4 - 477 و(الإصابة) 295/3 و(الأعلام) 81/6.

2- هو أبو الفرج الأصفهاني (284-356هـ = 897-967م) علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن نبيته القمرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصفهاني. من أئمة الأدب الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي، ولد في أصبهان. ونشأ وتوفي ببغداد. وقال الذهبي: "والعجب أنه أموي شيعي." (سير أعلام النبلاء) 201/16 و(الأعلام) 278/4.

3- ابن رشيق (390-463هـ = 1000-1071م) الحسن بن رشيق القيرواني. أبو علي. أديب، نقاد، باحث. كان أبوه من موالي الأزد، ولد في التسيلة (مدينة جزائرية). وتعلم الصياغة. ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة 406هـ ومذبح حاكمها. واشتهر فيها، ثم انتقل إلى جزيرة صقلية. وأقام بمنازل إحدى مدنها، إلى أن توفي، ومن أشهر كتبه (العمدة). (معجم الأدباء) 110/8 و(وقفيات الأعيان) 85/2 و(سير أعلام النبلاء) 324/18 و(الأعلام) 191/2.

والصولي<sup>1</sup>، وفي الأغلب لا يصرّح بالمصدر الذي استقى منه الأشعار أو الأخبار، ومن خلال مصاحبة المخطوط في هذه الرحلة ظهرت أهمّ مصادره التي اعتمد عليها في كتابه المصادر التالية:

- 1- (القرآن الكريم).
- 2- (الأغاني) لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين المتوفى [356هـ].
- 3- (الأمالي) لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى [356هـ].
- 4- (الدواوين الشعرية التي كان يحفظها).
- 5- (الزهرة) لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني المتوفى [297هـ].
- 6- (السيرة النبوية) لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري المتوفى [213هـ].
- 7- (العقد الفريد) لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى [328هـ].
- 8- (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لأبي علي الحسن بن رشيق القيروني المتوفى [463هـ].
- 9- (الكامل في اللغة والأدب) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى [285هـ].
- 10- (الموسى) أو (الظرف والظرفاء) لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء المتوفى [325هـ].
- 11- (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري المتوفى [310هـ].
- 12- (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد بن محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى [170هـ].
- 13- (رسالة الصاهل والشاحج) لأبي العلاء المعري المتوفى [449هـ].
- 14- (زهر الآداب وثمر الألباب) لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفى [453هـ].
- 15- سماعته وقراءاته على والده وشيوخه بصفة عامة.
- 16- (مصارع العشاق) لجعفر بن أحمد السراج القاري البغدادي المتوفى [500هـ].
- 17- (نثر الدرّ) للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى [421هـ].
- 18- (بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفى [429هـ].

1- الصولي (176-243هـ = 792-857م) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ونعاتها، ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدّب وقربّه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والموثقّل، وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنققات بسامراء. (الوفاي بالوفيات) 229/2 و(الأعلام) 45/1.

## ⑩ منهج التحقيق:

- 1- التحقق من صحة الكتاب، واسمه ونسبته إلى المؤلف.
- 2- معارضة النصوص التي ذكرها المؤلف بما هو مطبوع ومتوفر، من المصادر والمراجع والإشارة في الهامش بإيجاز ما أمكن.
- 3- في حالة عدم ذكر المؤلف لمصدره، اللجوء إلى المصادر المتاحة والمتيسرة للتأكد من صحة النص.
- 4- في حالة سهو المؤلف في نسبة الأشعار أو الأقوال أو الحكايات إلى أصحابها، فإنني سأترك النص كما ورد، ثم أشير إلى النسبة الصحيحة في الهامش قدر الإمكان.
- 5- عند وجود حُرْم في النص مثلاً، وكان لهذا النص إتمام في مصدر آخر مطبوع، فحينئذ سأتمه من المطبوع وأشير إليه في الهامش.
- 6- تشكيل الأعلام والأشعار والكلمات التي تصعب قراءتها، وكذلك الألفاظ التي تكتسب إذا أهمل تشكيلها، علماً بأن في الأصل المخطوط لا يوجد التشكيل إلا نادراً.
- 7- الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
- 8- ذكر أوزان الأبيات والمقطوعات والقصائد الشعرية ونسبتها إلى البحر الذي نُظمت فيه.
- 9- التعريف بالأعلام المشهورين والمغمورين على السواء قدر المستطاع إلا إذا لم أجد في المراجع التي تيسر لي الاطلاع عليها.
- 10- التعريف بالأماكن والمواضع الواردة بشكل مختصر في الهامش.
- 11- الإحالة إلى أرقام الصفحات عند تكرار اللفظة التي يراد تعريفها أو توضيحها ما أمكن.
- 12- الإحالة إلى أرقام الصفحات عند تكرار العلم المترجم له.
- 13- شرح الغريب الوارد في النصوص الشعرية والنثرية.
- 14- وقد سلكت متهجاً وسطاً في المحافظة على الأصل المخطوط، وصنفت الأخطاء إلى صنفين:

## ⑩ منهج التحقيق:

- 1- التحقق من صحة الكتاب، واسمه ونسبته إلى المؤلف.
- 2- معارضة النصوص التي ذكرها المؤلف بما هو مطبوع ومتوفر، من المصادر والمراجع والإشارة في الهامش بإيجاز ما أمكن.
- 3- في حالة عدم ذكر المؤلف لمصدره، اللجوء إلى المصادر المتاحة والمتيسرة للتأكد من صحة النص.
- 4- في حالة سهو المؤلف في نسبة الأشعار أو الأقوال أو الحكايات إلى أصحابها، فإنني سأترك النص كما ورد، ثم أشير إلى النسبة الصحيحة في الهامش قدر الإمكان.
- 5- عند وجود خرم في النص مثلاً، وكان لهذا النص إتمام في مصدر آخر مطبوع، فحينئذ سأتمه من المطبوع وأشير إليه في الهامش.
- 6- تشكيل الأعلام والأشعار والكلمات التي تصعب قراءتها، وكذلك الألفاظ التي تلتبس إذا أهمل تشكيلها، علماً بأن في الأصل المخطوط لا يوجد التشكيل إلا نادراً.
- 7- الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
- 8- ذكر أوزان الأبيات والمقطوعات والقصائد الشعرية ونسبتها إلى البحر الذي نُظمت فيه.
- 9- التعريف بالأعلام المشهورين والمغمورين على السواء قدر المستطاع إلا إذا لم نجد في المراجع التي تيسر لي الاطلاع عليها.
- 10- التعريف بالأماكن والمواضع الواردة بشكل مختصر في الهامش.
- 11- الإحالة إلى أرقام الصفحات عند تكرار اللفظة التي يراد تعريفها أو توضيحها ما أمكن.
- 12- الإحالة إلى أرقام الصفحات عند تكرار العلم المترجم له.
- 13- شرحت الغريب الوارد في النصوص الشعرية والنثرية.
- 14- وقد سلكتُ منهجاً وسطاً في المحافظة على الأصل المخطوط، وصنفتُ الأخطاء إلى صنفين:

## الباب الأول: المدح

استفتحه بباب المدح واستهله بقصيدة مدح للملك المعز، ويبدو أنها طويلة لكن الذي وصلنا منها ثمانية أبيات فقط، لأنها ضمن الزقات التي سقطت من الجزء الأول من أصل المخطوطة، وفي هذا الباب ورد بيت للشاعر أبي القاسم الزعفراني<sup>1</sup> مداح الصاحب ابن عباد برواية أخرى واضحة المعنى ودقيقة المراد، قال الزعفراني في رواية مسلم الشيزري:

اسْمَعُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَزِدُّ بِهِ  
عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ  
أَمَا فِي كِتَاب (يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ)<sup>2</sup>:

اسْمَعُهُ مِمَّنْ قَالَهُ تَزِدُّ بِهِ  
عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ

ثم ختم الباب بقصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>3</sup> التي مدح بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشرحها شرحاً مفيداً، توخى فيه الدقة والإيجاز، وفي اختتامه بهذه القصيدة دلالة واضحة أرادها المؤلف يشير فيها إلى دعوة ملوك المسلمين إلى التأسى بسيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله وسلامه عليه عندما نزع بُرْدته الشريفة وكساها

1. أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم من أهل العراق، قال الثعالبي: شيخ شعراء العصر، وبقية ممن تقدمهم، وأسيطة عقد ندماء الصاحب، وما هم إلا نجوم الفضل وهذا منهم كاليدز، وقال فيه ابن عباد: "وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني - أيده الله - فنصوته لذي صورة الأخ، أو وده أرسخ، ومحلّه محلّ العم، أو اشتراكه أغن" وكان حسن الديباجة في شعره ممتع الموانسة، خلّو المذاكرة، جامعاً آداب المنادمة، حاذقاً بلعب الشطرنج. (يتيمة الدهر) 402 / 3.

2. (يتيمة الدهر) 378 / 1.

3. زهير بن أبي سلمى (13 ق هـ = 609م) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من نضر، حكاه الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وزهير شاعرين. وأخته الخنساء شاعرة. وُلِدَ في بلاد (مَرْيَنَة) بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ريد نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. (الشعر والشعراء) 137 / 1 و(الأغاني) 288 / 10 و(الأعلام) 52 / 3.

كعباً؛ ولم يكتف المؤلف بهذه الإشارة، بل أورد بيتين للأحوص<sup>1</sup> يذكرُ فيهما عمر بن عبدالعزيز<sup>2</sup> حينما توقّفَ في إعطاء الشعراء العطايا والمهيات قال:

وَقَبْلَكَ مَا أَعْطَى هُنَيْدَةً<sup>3</sup> جَلَّةً  
عَلَى الشَّعْرِ كَعْبًا مِنْ سُدَيْسٍ<sup>4</sup> وَبَازِلٍ<sup>5</sup>  
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ<sup>6</sup>

## الباب الثاني: الغزل

وفي الباب الثاني (الغزل) استفتحه بقطعة شعرية من شعره:

وعلى الخدود حواجبٌ وأواظٌ  
مثل القيسي التراميات الأسهُمًا

ثم أورد قصة الفضل بن الربيع حينما استأذن على الخليفة هارون الرشيد وهو في مجلس أنسه، وسأله الرشيد عن سبب مجيئه، فكان الجواب قصة مفتعلة ذكر فيها

1. الأحوص المتوفى (105هـ = 723م) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت الأنصاري، أبو عاصم وقيل أبو عثمان، من بني ضنيعة، شاعر إسلامي من سكان المدينة، كان هجاءً، نفي إلى دهلج (جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن وحبشة) عاش متفياً في خلافة الوليد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز، وفي خلافة يزيد بن عبد الملك عاد إلى المدينة، ويُعرف بالأحوص الأنصاري (الأغاني) 4/ 224 و (تاريخ دمشق الكبير) لعلي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساکر (571هـ) تحقيق العلامة علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 199 / 32 و (الوفاي بالوفيات) 4/ 460. (الأعلام) 4/ 116.

2. عمر بن عبدالعزيز (61-101هـ = 781-720م) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أمير حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، ورثنا قيل له: خامس الخلفاء الراشدين تشبيهاً له بهم، وهو من ملوك الدولة مروانية الأموية بالشام، وُلِدَ ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزرة سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99هـ فتبوع في مسجد دمشق، وسكن الناس في أيامه، فمنع سبأ علي بن أبي طالب، وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المناير، ولم تطل مدته، وقيل: دس له السم وهو بديز سبعمان من أرض المعرة، فتوفي به. وكان مدة خلافته سنتان ونصف. وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة، وكان يُدعى " أشج بني أمية " رَمَحَتْه دَائَةٌ وهو غلام فشجته. (كتاب الأغاني) 9/ 254 و (تاريخ الطبري) 15/ 306 و (الكامل لابن الأثير) 5/ 22 و (وفيات الأعيان) 2/ 105 و (الأعلام) 5/ 50.

3. هُنَيْدَةٌ: اسم للمانة من الإبل. مادة (هند) لسان العرب 3/ 437.

4. السُدَيْسُ من الإبل ما دخل في السنة الثامنة وذلك إذا ألقى السن التي بعد الرباعية. مادة (سديس). لسان العرب) 6/ 104.

5. القصيدة بتمامها في العقد الفريد 1/ 122.

6. (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، غني بتصحيحه أحد العلماء. مطبعة أمين هندي بمصر، الطبعة الأولى 1344هـ. 1925م 1/ 7 وفي (الأغاني): رسول الإله المصطفى بنوؤة: 37/ 37.

أحاديث نبوية ساق لها سنداً لا أصل له.

ومما يعد إضافة جيدة في هذا الباب تلك الحكاية التي رواها المؤلف عن شيخه جمال الدين أبي راحة عندما تحدث عن تفاضل أهل الشام في صناعة الشعر، ونصيب كل منطقة منه فكان أهل المعرة ذوي القِدْحِ المَعْلَى، والنصيب الأوفر في صناعة الشعر، واستدل على ذلك بقصة الشاعر الذي زارهم مُخْتَبِراً، فوجد صبيانا يلعبون، فسأل عن الشعراء فأجابه أحد الصبيان بأنهم كلهم شعراء، وهو شاعرٌ منهم، فأنشده ثلاثة أبيات لأحد شعرائهم، ثم أنشده لنفسه بيتين، وهذه الحكاية الأدبية لا توجد إلا في هذا المصدر. ثم أنهى الباب بقصة واقعية حدثت له عندما كان في موسم حج سنة (570هـ) بمكة المشرفة، وما دار بينه وبين الجوارى اللاتي جئن إليه في بيته بمكة، حيث طرقت بابه في ساعة متأخرة من الليل، ودخلن بيته وسألن عن حاجتهن، ثم خرجن، وكان ما رآه من إحداهن جمالاً باهراً وحسناً فائقاً ملك نفسه وسلب نُبّه، وأراد النوم بعد ذلك فلم يقدر، ثم عمد إلى لغة الشعر فوصف حاله وحالهن بقصيدة نونية في ستة عشر بيتاً، وثمانية أبيات من أوزان وقوافي أخرى.

## الباب الثالث: المنامات

وفي الباب الثالث أورد قصة منام رآه أحد المعلمين سنة (512هـ) لكن شاع في سنة 571هـ كأن إنساناً أنشده أبياتاً تتضمن بشارة للمسلمين باسترجاع بيت المقدس على يد رجل صالح ينصر الله به دينه، ويعز به أوليائه، وكان قد رواه عنه أحد القضاة، أي بعد وصول صلاح الدين بلاد الشام، والأبيات فيها دلالة واضحة، وهي: لمن الكامل

مَلِكُ الصِّيَاصِي <sup>1</sup> والنَّوَاصِي نَاصِرٌ	لِلدِّينِ بَعْدَ إِيسَى أَنْ يُنْصَرَ <sup>2</sup>
وَسَيَمْلِكُ البَيْتَ المقدَّسَ بعد ما	طَوَى الطَّرَازُ لَهُ وَكَاسَرَ قَيْصَرَ
وَسَيَجْمَعُنْ بَيْنَ الشَّهِيدِ ورأسه	بِسِوْفِهِ فِي كَرْبَلَا مُسْتَنْصَرَ

1. الصياصي جمع صيصية، والصياصي: الحصون. مادة (صيص)، (لسان العرب) 454/7.

2. إياس مصدر أيسى يَأيسُ وَيَيسُ أَي يَأيسُهُ وَهُوَ اليأسُ وَالإيَاسُ، وَكَانَ فِي الأَصْلِ الإيَاسُ بِوزن الإيَاسِ.

مادة (ييس)، (لسان العرب) 432/15.

والرؤيا الأخرى هي تلك التي رآها شيخ المؤلف سراج الدين أحمد بن عبدالواحد البغدادي<sup>1</sup> سنة 563هـ والقطعة التي سمعها تحمل البشري للمسلمين من يفتح الله على يديه الأقصى منها:

تَبَارَكَ مَنْ أَوْلَاكَ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى      مَنَاقِبُ تُحْصِي الرَّمْلَ عَدَاً وَلَا تُحْصِي!  
وَحَصَّكَ بِالنَّصْرِ السَّمِيِّنِ وَقَفَّحَهُ      بَكَ أَقْتَصُّ مِنْ أَعْدَائِهِ وَبِكَ ائْتَصَّ

وهي من ثمانية أبيات حفظها الشيخ في منامه، وقد أدخر الله هذا النصر العظيم، والفتح المؤزر للسلطان صلاح الدين وخصه به كما قال، بعد عشرين سنة من رؤية المنام، وهكذا يطلعنا المؤلف على جانب نفسي خفي غير الجانب المادي الحسي، تلك هي الرؤى الصالحة التي يراها العلماء الصالحون، والأولياء المصطفون.

ومما أضافه المؤلف في هذا الباب أيضاً منامه الشخصي الذي رأى فيه والده، وقبل أن يذكر منامه استطراداً مفيداً جداً في الحديث عن والده، فأفادنا برواية تاريخية نادرة تخص الفترة التي قضها الوالد في دمشق بعد خروجه من شيزر، وهذه الرواية لا توجد إلا في هذا المصدر، وهي التي ركنت إليها، واعتمدت عليها في تحديد وفاة والده محمود بسنة 586هـ، كما أفادنا أيضاً معرفة علاقة والده بشعراء طبقته ومعاصريه، وما كان يتمتع به من أخلاق عظيمة، ومنزلة رفيعة، كما نلمس أخلاقه وحلمه إضافة إلى ما ذكر ابنه من نصيحته لابنه قبل أن يقرأ عليه، قوله له: "إياك أن تجاري مسيئاً على إساءته إليك، فإنك ستجد خيراً". واستجابة ابنه مسلم لهذه النصيحة بثلاثة أبيات ارتجلها امتثالاً لذلك:

نَلِّ يَا عَدُوِّي الْمُرَادَ مِنِّْي      إِنَّكَ فِي أَوْسَعِ السَّدَمِ

وما زلت النصيحة ماثلة أمام عيني، حتى امتحن بقدر آل منحويه، فضاق ذرعه وعيل صبره، فلخص حاله وحالهم في أربعة أبيات:

جَرَى اللَّهُ عَنِّي آلَ مَتَّحُو يَفْعَلُهُمْ      وَحَسْبِي بِصُنْعِ اللَّهِ فِي كُلِّ ظَالِمٍ  
هُمْ تَعَدَّوْا عَيْدِي وَمَالِي وَمَا رَعَوْا      لَنَا ذِمَّةٌ عِنْدَ أَرْكَابِ السَّحَابِ



كما لا يخلو هذا الباب أيضاً من تنوع بعض الروايات للأبيات الشعرية، ولعل أهم شيء في الشعر واختلاف المصارع والأبيات المنام الذي رآه رجل مظلوم فر من جبار قومه الذي كان ملكاً عليهم، وهذا المنام جاءنا بقصيدة شعرية من أربعة وأربعين بيتاً: لمن المنسرح:

الدهرُ يأتِيكَ بالعجائب والـ  
أيام والدهرُ فيه معتبرُ

وهذه القصيدة لا توجد إلا في كتاب (جمهرة أشعار العرب) وعند المؤلف، وقد تعددت واختلفت الروايات للأبيات والمصارع، وفي ذلك إثراء وإضافة تجدر بانتظبه والإشادة.

### الباب الرابع: النصيح والتحريض

كما احتوى الباب الرابع في النصيح والتحريض على قطعات شعرية نعلها نادرة. قطعة لطاهر بن الحسين<sup>1</sup> بعث بها إلى إبراهيم بن المهدي<sup>2</sup>، وأخرى للمغيرة بن شعبة<sup>3</sup>

1. طاهر بن الحسين المتوفى (207هـ) طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الأمير ذو اليمينين، أبو طحمة الخزاعي. أحد قواد المأمون الكبار، والقائم بأعمال خلافته، وقد نديه، وهو معه بخراسان. إلى محاربة أخيه الأمين، فسار بالجيوش وظفر بالأمين وقتله، وكان جواداً ممدحاً من أفراد العالم. (تاريخ الإسلام) 19/4 و43.
2. إبراهيم بن المهدي (162-224هـ = 779-839م) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور، العباسي الهاشمي، الملقب بالمبارك أبو إسحاق، ويقال: له ابن شكلة، الأمير، أخو هارون الرشيد، ولد ونشأ في بغداد، وولاه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده إليها، فأقام فيها أربع سنين، ولم تنته الخلافة إلى المأمون، كان إبراهيم قد انتهر فرصة اختلاف الأمين والمأمون للدعوة إلى نفسه، وبيعه كثيرون ببغداد، فطلبه المأمون، فاستتر، فأهدر دمه، فجاءه مستسلماً، فسجنه ستة أشهر، ثم طلبه إليه وعاتبه على عمله، فاعتذر، فعفا عنه، وكانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة وعشرين يوماً (202-204هـ)، كان فصيحاً مفوهاً، بليغاً شاعراً أديباً، عالماً رأساً في فن الموسيقى، وكان أسون حالك اللون، عظيم الجثة. (تاريخ الإسلام) 184/4 و(سير أعلام النبلاء) 557/10 و(الأعلام) 59/1.
3. المغيرة بن شعبة (20 ق هـ - 50هـ = 603-670م) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبدالله أحد نواة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي مشهور، يقال له: مغيرة الرأي، ولد في الطائف، أسلم سنة 5هـ، وشهد الحديبية واليخامة وفتوح الشام، وذهبت عينه باليرموك، وشهد القادسية وغيرها، ولأه عمر ابن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلدان، وعزله، ثم ولأه الكوفة، وأقره عثمان على الكوفة، ثم عزله، ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها، ثم ولأه معاوية الكوفة فلم يزل فيها حتى مات. (الغابة) 39/3 و(تاريخ الإسلام) 117/4 . 124 و(الأعلام) 277/7.

ينصح فيها علي بن أبي طالب<sup>1</sup> بعد توليه الخلافة للخروج من الفتنة، وهي من خمسة أبيات منها:

نصحتُ علياً في ابنِ هِنْدٍ نَصِيحَةً      فَرَدَّ بِأَلَا شَاكَ عَلِيَّ كَلَامِيَةً

أَمَّا الْأَبْيَاتُ الْأَخِيرَةُ فَهِيَ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي فَنَنْ<sup>2</sup> وَالتّي مِنْهَا:      (مِنَ الْمَدِيدِ)

نَزَلَتْ بِالْخَاتَمَيْنِ سَنَةً      سَنَةً لِلنَّاسِ مُنْتَجِزَةً

### الباب الخامس: العتاب

أما الباب الخامس في العتاب فقد استهله بحادثة خاصة مع ممدوحه الملك إسماعيل الذي مدحه بقصيدة تقدمت في باب المدح والتي مطلعها:

يُعْطِي أُلُوفَ السَّمَالِ عِلْمًا أَنَّهُا      نِعْمَ تَفِيدُ مِنَ الْمَعَالِي أُنُومًا

وكان الشاعر مسلم قد استهبطاً ردّ الملك، فبات ليلته ساهراً مفكراً في عطاياه وما يكون نصيبه منها فخرجت القصيدة مخرج العتاب، وهي في الحقيقة ليست بعتاب، بل تشبه لفظة نظر الملك لحاله وما ينتظره من نوائه، قال مسلم:

هَلْ لَنَا فِي الْأُلُوفِ أَوْ فِي السَّمِينِ      مِنْ نَدَى السَّمَالِ الْمُعَرِّ فَصِيبِ

وهي قصيدة ليست لها سمات الشعر المألوفة إلا الوزن، ولم يرسلها إلى الملك، لأن الردّ جاءه في الصباح كما قال: "وَلَمْ أَوْصِلْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ إِلَيْهِ، وَكَفَانِي مَا سَأَلْتُ كَأَنَّهُ عَلِمَ مَا أَضْمَرْتُ".

1 . علي بن أبي طالب (23 ق هـ - 40 هـ = 600-661م) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي. أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي - ﷺ - وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء. (معجم الأدباء) 41/14 . 50 و(الإصابة) 507/2 و(الأعلام) 295/4.

2 . أحمد بن أبي فنن المتوفى (276 هـ) أحمد بن صالح بن سعيد أبو عبدالله ابن أبي معشر مؤلف المنظور وقيل مؤلف الربيع، شاعر عباسي من المعمرين، كان أسود اللون، فسّوه الخلق، فقيراً، (وفيات الأعيان) 4 / 75 و(الوافي بالوفيات) 2 / 170 و 366.

ولادتهما متقاربان، وقد عرفنا أن أسامة ولد سنة 488هـ فأرجح أن تكون ولادة محمود في نهاية القرن الخامس الهجري، في العقد الثمانيّ أو التسعينيّ، وأورد العماد الأصفهانيّ القصيدتين في (الخريدة)، واكتفى بأقوت الحموي في (معجمه) بقصيدة أسامة فقط، ولا شك أن اختلاف الروايات للأبيات الشعرية والمصاريح إثراء وترجيح، وتوجيه وتصحيح لبعض الأبيات وإزالة التصحيف عن بعض كما في هذا المصراع من (الخريدة):

وَهَتْ عُرَى عُرْفَهُمْ فِيهَا وَمَا عَزَمُوا<sup>2</sup>

وأما رواية مسلم في كتابه:

وَهَتْ عُرَى عُرْفِهِمْ فِيهَا وَمَا عَزَمُوا.

وبالتالي زال الإشكال في المعنى، أما التصحيف الآخر فقد وقع في هذا البيت:

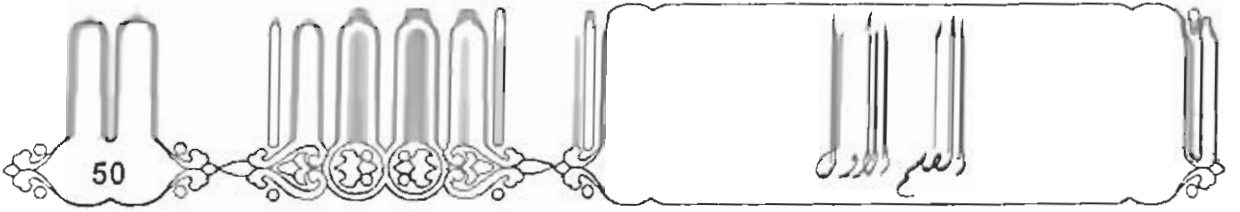
فَسَادَ فِعْلُكُمْ مِثْلَ أَوْرَقِ السَّلْمِ<sup>3</sup>      فَمَالَهُ يَكْفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَادِي

والتصحيف للبيت من رواية مسلم في كتابه:

1. الحسين بن مغيرة المتوفى (553 هـ . 1158م) الحسين بن محمد بن يوسف بن مغيرة أبو عبدالله نزيل شينزر، أديب نحوي ينسب إلى "كفر طاب" بين المعزة وحبلى. سماع الحديث من أبي السَّمْح الحنبلي. وانقطع في جامع حلب أربعين سنة يصلي بالناس ويقرى العلوم، وصنف (بصر النحو) نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين، مات في رمضان. (تاريخ دمشق الكبير) 234 / 59 و(الخريدة) 573 / 1 و(معجم الأدباء) 19 / 122 و(الأعلام) 149/7.

2. (الخريدة) 579 / 1 وقد شرح المحقق كلمة عُرْفَهُمْ بصبرهم.

3. (الخريدة) 579 / 1. وقد وقع تصحيف في كلمة "شادي" وفسرهما المحقق في الهامش "شادي". هو صلاح الدين بن أيوب بن شادي.



فَاللَّهِ يَكْفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَدًّا<sup>1</sup> فَسَادِ فَمَوْلَكُمْ مَا أَوْزَقَ السَّلْمُ

كما أخبرنا مسلم في كتابه (عجائب الأشعار) بتاريخ خروج والده من شيزر سنة 535هـ حينما اختلف مع صاحبها الأمير سلطان بن علي الكفائي<sup>2</sup>، وقد عاتبه محمود بشعر روى له ابنه مسلم في كتابه بيتين كأنهما تنبؤ ما سيحل بقلعة شيزر: (من البسيط:

نَبَذْتُمْ الْعَهْدَ نَبَذَ الْعُرْفُ بَيْنَكُمْ      وَطَأْتُمْ فَذَيْوَلِ الْمَجْدِ فِي قِصْرِ  
لَا بُدَّ أَنْ تُسْتَقِيلَ الدَّهْرُ عَشْرَتَهُ      فِيكُمْ وَيَأْتِينَا فِي زِيٍّ مُعْتَدِرِ

وقد كان خيراً لهذه الأسرة إذ نجَّاهم الله من زلزال مدمر، أتى على القلعة سنة 552هـ لم ينج منها إلا من خرج، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.

ومن خلال المعلومات التاريخية النادرة والقليلة في هذا المصدر الأدبي ترسم صورة الأمير محمود الشيزري صورة مشرقة مضيئة، تنبض بشاعرية دفاقة فيأضة، وأخلاق حميدة، وخصال كريمة، وشهرة ذائعة، على الأقل في عصره، لأنه كان مدرساً ولم يكن مؤثماً، كما يبدو أن شعره كان محفوظاً ومدوناً، لكن لسوء الحظ ضاع مع ما فقد من تراثنا، بدليل قول ابنه مسلم في كتابه: "وقد كتبت منها ما حفظته، ولم تحضرنني لها نسخة أتخير منها". وإن كان الكلام مسوقاً عن القصيدة الميمية، لكن يفهم منه أنه كان له شعر مكتوباً منسوخ، ولا يُعرف له شعر مطبوع إلا الميمية السابقة الذكر، وبعض الأبيات النادرة التي أصبحت كالمثل، وما عدا ذلك شذرات ونثف وقصائد قليلة مبنوثة في كتابي ابنه مسلم (عجائب الأشعار) و(جمهرة الإسلام) وغيرها، ولئن فاته نصيب مما أدخره الله له من الثواب العظيم والأجر الكثير باق ومخزون، ويبدو أن محموداً كان متفرساً ومستجاب الدعوة، إذ يروي ابنه مسلم في كتابه عندما أنشد

1. الشدا: البقية وأنشد ابن الأعرابي: فلو كان في ليلى شداً من خصومة. أي بقية. قال أبو بكر: الشدا حد كل

البيتين السابقين أمام الشاعر الوأواء الحلبي<sup>1</sup> هم بكتابتهم، وحينما سأل عن قائلهما أجابه محمود بأنه قائلها، فرمى القلم ولم يكتبها حسداً ونفاساً، فقال محمود متأسفاً:

لمن مجزوء البسيط:

أَصْبَحْتُ فِي مَعْشَرِ عَدِمْتُهُمْ      فَبَانَ وَجُدَانٌ مِثْلَهُمْ عَدَمٌ  
مُطَّرِحاً كَالْوَفَاءِ بَيْنَهُمْ      أَوْ كَالشَّقَى أَوْ كَأُنَى الْكُرَمِ

وقبل نهاية هذا الباب أورد المؤلف قصته مع الرجل الذي جاءه، ورغبه في التجارة بمرباط وما جرى له مع آل منحويه، وكانت هذه الحادثة نقطة فاصلة في حياته بين طبعه الهادئ وكلامه العفيف امتثالاً لنصيحة والده التي سبق الإشارة إليها، وبين الابتلاء الممض الذي رثق عيشه، وكدر صفوه، فأرسل إليهم عتاباً خفيفاً بقصيدة من أربعة عشر بيتاً نظمها في بحر الخفيف والتي مطلعها:

مَنْ عَذِيرِي إِذَا نَظَّمْتُ عِتَابِي      بَعْدَ هَمِّ مَبْرَحٍ وَاكْتِثَابِ

ثم اختار خمسة عشر بيتاً في غرض العتاب من قصيدته القاصمة وأنهى بها الباب، منها:

لَيْتَ شِعْرِي لِمَنْ بَعَثْتُ مَقَالِي      بَيْنَ فَضْلِ يَزِينُهُ وَبِئْسَاءِ

### الباب السادس: المغتالون بالوجد

وفي الباب السادس (في المغتالين بالوجد) استفتح المؤلف الباب بنقل ما يرد من الأخبار عن الرواة، وكأنه يُبعد عن نفسه صفة المبالغة أو الإيغال، مستدلاً برواية لشيخه الحكيم ينقلها عن الحكماء في إمكانية حدوث ما يُتوقع نفيه أو بعده عن الحقيقة، وإن لم يصرح المؤلف بالمصادر التي اعتمد عليها في نقل هذه الأخبار والروايات، إلا أن نظرة عجلني تقفنا على هذه المصادر بالترتيب: اعتماده على كتاب (الأغاني) بدرجة كبيرة، ثم كتاب (الزهرة)، و(مصارع العشاق)، وشيئاً من كتاب (الموشى) و(نثر الدر) وهذه الكتب الأدبية تزخر بمثل هذه الأخبار والروايات.

1. الوأواء الحلبي المتوفى (551هـ/1156م) عبد القاهر بن عبدالله بن الحسين أبو الفرج الشيباني، النحوي، الشاعر، أصله من بؤاعة (بين حلب ومنج)، نشأ وتادب بحلب ومات فيها. وهو غير الوأواء الدمشقي. (بغية الوعاة) 310 و(إنباه الرواة) 2/186 (الوافي بالوفيات) 6/212 و(الأعلام) 4/174.

وَيَصِغِي مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ

بِتَقْطِيعِ أَعْرَاضِ لَكُمْ وَقُلُوبِ!

وكذلك ثلاثة أبيات من قصيدة ميمية، نظمها في بحر الخفيف كالمهزبية.

ولعلّ الإضافة التي تستحقّ التنويه هي قصة مناسبة شعر ابن الرومي<sup>1</sup> التي أهملتها المصادر الأدبية واكتفت بإيراد الشعر فقط، أمّا رواية المؤلف في كتابه فقد ذكر اسم الشخص المعنّي بالقصيدتين الذي ابتليّ بالسراء والضراء، فنسيّ صديقه في الأولى، فكانت امتحاناً له، ثمّ تلّثها الحالة الثانية فكانت عبرة ودرساً، لكلّ من ينسى أصدقاءه، أو يتجاهل أحبابه في أيام إقبال الدنيا عليه، وتلك سنة الله في خلقه، فقال ابن الرومي:

(من الطويل)

لئن كانت الدنيا أنالئك ثروةً      وكنت أخاً عسراً فأصبحت ذا يسر  
لقد كشف الإثراء منك خلأتماً      من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر!

ولم تمض مدة حتى أعقبها الشدة، فوصف ابن الرومي الوصاف الحاليتين، وخلد حادثته شعراً في قصيدة بديعة، أورد المؤلف منها تسعة عشر بيتاً، منها: (من المنسرح):

خيل جفاني لنعمة حدثت      له فجازته بالذي حكمت  
وختمها بهذا البيت الذي يكشف عزة نفس الشاعر واستعلاءه على ما حلّ به:

إن أنت أقبلت لم أمت فرحاً      وإن توليت لم أمت سداً!<sup>2</sup>

وقد اختلفت رواية مسلم لبعض الأبيات والمصاريح عن رواية الديوان، وفي ذلك إثراء

وزيادة في معاني القصيدة.

1 - ابن الرومي (221-283م = 836-896م) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن، شاعر كبير، من طبقة بشر والمعتبي، رومي الأصل، كان جده من موالى بني العباس، ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها سنوياً، قيل: دس له السم القاسم بن عبيدالله - وزير المعتضد - وكان ابن الرومي قد هجاه. (سير أعلام النبلاء) 495/13 و(الوافي بالوفيات) 414/6 و(الأعلام) 297/4.

2 - وفي (ديوان ابن الرومي): إن أنت أقبلت لم أطر فرحاً وإن توليت لم أمت سداً. 664/15. والسند: النداء والحزن، وقيل: هم مع قدم. مادة (سدم)، (لسان العرب) 219/6.

## الباب العاشر: الرثاء

أما الباب العاشر (في الرثاء) فقد استهل المؤلف حديثه بوفاة الملك سيف الإسلام طفتكين بذكر المكان واليوم والتاريخ والشهر والسنة قال: "أول ما أبدأ به من هذا الباب وفاة الملك العزيز سيف الإسلام -  وأرضاه - توفّي بالحمرأ<sup>1</sup> من أرض اليمن في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وحُمِلَ إلى حصنٍ تَجْرُ<sup>2</sup> مَيْتاً. " وهذه الرواية من أوثق الروايات وأدقها، باعتبار صاحبها شاهداً على الحدث، وقال مسلم نفسه في كتابه الآخر (جمهرة الإسلام) كلاماً فيه عموم، مع احتفاله بالجواهر: توفّي في شهر شوال أحد شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ودُفِنَ بَعْرَ<sup>3</sup> في المدرسة - الرياط - أعقبه الله في نسله الخيرات، وبوآه عُرفَ الجَنَاتُ<sup>3</sup>. والرواية الأولى أضيف وأدق والثانية أكدت مكان قبره وحدّته، ومن هنا نعرف تحريف الياضي صاحب كتاب (مِرْآة الجنان) والتصحيح الذي وقع من أيدي التُساخ: قال الياضي: وذكر بعضهم أنه مات بالحمرأ من بلاد اليمن، وذكر أبو الغنائم في كتابه جمهرة الإسلام ذات النشر والنظم، وأنه مات بَعْرَ ودُفِنَ بها في المدرسة<sup>4</sup>. أما ابن الأثير<sup>5</sup> فقد أورده في حوادث سنة 593هـ، فقال: في شوال من هذه السنة توفّي سيف الإسلام طفتكين بن أيوب: أخو صلاح الدين، وهو صاحب اليمن، بزبيد<sup>6</sup>.

- 1 . الحمرأ: منها المنصورة بلدة باليمن بين الجند، وبقيت الحمرأ كان أول من أسسها - سيف الإسلام طفتكين ابن أيوب وأقام بها إلى أن مات. (معجم البلدان) 212/5.
- 2 . تَجْرُ بالفتح ثَجُّ الكَسْر والزاي مُشدّدة : قنعة عظيمة من قناعات اليمن المشهورات. (معجم البلدان) 34/2.
- 3 . (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام) 91 /1.
- 4 . (مِرْآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) لأبي محمد عبدالله بن أسعد تيدفي اليمني، تحشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م 360 /3.
- 5 . ابن الأثير (555-630هـ = 1160-1233م) علي بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري. أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، وُلِدَ ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وتجوّل في البلدان، وعاد إلى الموصل، وتوفّي بها. (الأعلام) 331 /4.
- 6 . (الكامل في التاريخ) 148 /10. وزبيد: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مُثناة من تحت. اسم وادٍ به مدينة يقال لها: الحُصَيْنِب، ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تُعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن، أخذت في أيام المأمون. (معجم البلدان) 389 /2.



وبعد ذلك رثى الملك بقصيدة طويلة أوردَ منها واحداً وثلاثين بيتاً، ولا نعرف

مطلعها والتي منها:

من الطويل:

تَلَدُ حَيَاةَ غَيْرِ لَاهٍ وَغَافِلٍ!  
وَبَانِي الْمَعَالِي بِالْقَنَا وَالْمَنَاصِلِ!  
إِذَا حَاطَنِي فَيُضُّ الدَّمَاءَ الْهَوَاطِلِ!  
أَقَامَ لِمَدْحِي سُوقَهُ فِي الْمَحَافِلِ!  
لَخَلَدُهُ مَا حَازَهُ مِنْ فَضَائِلِ!

أَبْعَدَ ابْنِ أَيُّوبَ الْعَزِيزِ وَجُودِهِ<sup>1</sup>  
هُوَ الْمُقْتَنِي حُسْنَ التَّنَاءِ بِمَالِهِ  
سَأَبْكِي بِأَمَاقِ الْقَوَائِفِ صَيَابَةَ!  
بَزَعْمِي أَنْ أَهْدِي الرِّثَاءَ وَطَائِمَا  
فَلَوْ خَلَدَ الْإِنْسَانَ مَجْدٌ وَسُودٌ

ثمَّ أورد مسرداً تاريخياً ابتداءً فيه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر فيه مولده الشريف ومبعثه، وتاريخ هجرته، ثمَّ انتقانه إلى الرفيق الأعلى ورثاء أبي بكر الصديق<sup>2</sup>، والسيدة فاطمة<sup>3</sup> - عليها السلام - له بقطع شعرية من خمسة أبيات لكل قطعة، ثمَّ تاريخ ومدَّة خلافة الصديق ومرثية حسَّان له أورد منها خمسة أبيات، ثمَّ خلافة الفاروق بدايتها ونهايتها. وقصة استشهاده وما قاله حسَّان فيه، ثمَّ خلافة ذي النورين عثمان بن عفان بدايتها وخاتمتها، فخلافة ختن رسول الله علي بن أبي طالب بدايتها ونهايتها واختلاف المؤرخين في عمره.

وبعد ذلك ذكر قصة اغتيال معن بن زائدة<sup>4</sup> الأمير البطل، ولعل سرد تفاصيل

1. وقد يقرأ المصراع هكذا: أبعد ابن أيوب العزيز وجوده.
2. أبو بكر الصديق (51 ق هـ - 13هـ = 573-634م) عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي. أبو بكر أول الخلفاء الراشدين وأول من آمن برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الرجال وأحد أعظم العرب، وُلِدَ بمكة ونشأ سيد من سادات قريش، وغنياً من كبار الموسرين، وكان عالماً بآساب العرب وأخبارها، ولم يشرب الخمر في الجاهلية، وكان موصوفاً بالعلم والشجاعة والخطابة، وتوفي بالمدينة. (الأعلام) 102/4.
3. فاطمة الزهراء (18 ق هـ - 11هـ = 605-632م) فاطمة بنت رسول الله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن عبدالله بن عبدالمطلب، الهاشمية القرشية، وأما خديجة بنت خويلد من نابات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات، تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر. (تاريخ الإسلام) 43/3 . 48 و(الأعلام) 132/5.
4. معن بن زائدة المتوفى سنة (151هـ = 768م) بن عبدالله بن مطر الشيباني، أبو الوليد من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء، أدرك العصرين الأموي والعباسي، وكان في الأول مكرماً ينتقل في الولايات، فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور، فاستنتر وتغلغل في البادية، حتى كان يوم الهاشمية (مدينة بنأما السفاح بالكوفة) حيث ثار على المنصور جماعة من أهل خراسان، وقتلوه، فتقدم معن وقاتل بين يديه، حتى أفرج الناس عنه، فحفظها له المنصور، وأكرمه وجعله في خواصه، وولاه اليمن، ولقي صعوبات فيها، ثم ولي سجستان، فأقام فيها مدة، وابتنى داراً، فدخل عليه أناس في لباس العمال فقتلوه غيلةً، وأخبره كثيرة معجبة، وللشعراء فيه أماديج ومراث. (الكامل في التاريخ) 174/5 و(وفيات الأعيان) 244/5 . 247 و(سير أعلام النبلاء) محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي أبو زيد، الطبعة الثانية 1402هـ 1982م 97/7 و(الأعلام) 273/7.

رواية اغتياله من تفردات هذا الكتاب، وما تبع ذلك من أبيات مرثية مدّاحه الحسين بن مطير<sup>1</sup>، ثمّ ختمها بأربعة أبيات يزعم بعضهم أنّها لأبينا آدم عليه السلام منها: (من الوافر):

أهابل! إن قُلت فإن قلبي عليك اليوم مكتسب قريح!

وكذلك بأربعة أبيات أخرى في ردّ إبليس اللعين عليه: (من الوافر):

وكنّت بها وزوجك في رخاء  
وقلبك من أذى الدنيا مريح  
فما برحت مكأيدتي ومكري  
إلى أن فأتك الثمن الربيح!

### الباب الحادي عشر: التفاؤل والطيرة

وفي الباب الحادي عشر (في التفاؤل والطيرة) اختار المؤلف روايات شعرية لشعراء مع ممدوحهم، والشعر الوارد عبارة عن قطع شعرية دالة على الباب، وقد اعتمد في تسطيره على مصادر أدبية والتي من بينها كتاب (العمدة) لابن رشيق، فقد ساق عدّة روايات من كتابه مع نقده أيضاً، وقد يظنّ القارئ أن النقد للرواية من صناعة المؤلف مسلم، والحقيقة خلاف ذلك، بل هو مجرد ناقل لما ذكره ابن رشيق، كمثل هذا النقد لأبيات أبي نؤاس من قصيدته الدالية في جعفر البرمكي<sup>2</sup>، قال ابن رشيق تعليقاً على ذلك:

"وزعم قوم أن أبا نؤاس قصّد التشاؤم لهم لشيء كان في نفسه من جعفر، ولا أضنّ ذلك صحيحاً؛ لأن القصيدة من جيد شعره الذي لا أشكّ أنّه يُحتفلُ له<sup>3</sup>، ولا يختلف النقد عمّا ذكره مسلم في كتابه سوى تصرّف يسير، فعند المؤلف: وزعم قوم أن أبا نؤاس

1. الحسين بن مطير المتوفى (169هـ = 785م) الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، شاعرٌ متقدمٌ في القصيد ولرجز، عاش في العصرين الأموي والعباسي ومدّح رجالها، ولما وليّ معن بن زائدة اليمن وقُدّ عليه ومدّحه وحين قبس رثاه. (معجم الأدباء) 166/10 و(سير أعلام النبلاء) 81/7 و(الواقفي بالوفيات) 294/4 و(الأعلام) 260/2.

2. جعفر البرمكي (150-187هـ = 767-803م) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل وزير الرشيد العباسي، وأحد مشهورَي البرامكة ومقدميهم، وُلِدَ ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد، ملقّباً إليه ألفة الملك، وكان يدعوهُ أخي، إلى أن نَقَمَ الرشيد على البرامكة، نَقَمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم، ثمّ أحرق جثته بعد سنة، وكانت لجعفر توقيعات جميلة، وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق، وبلاغة القول، وكرم اليد والنفس، قالوا في وصف حديثه: جمع الهدوء والتهمّل والجزالة والحلاوة، وإفهاماً يُغنيه عن الإعادة، وكان كاتباً بليغاً، يحتفظ الكتاب بتوقيعاته. (سير أعلام النبلاء) 59/9 و(الأعلام) 130/2.

3. (العمدة) 150/1.

قصدَ قتلَ التفاؤلِ لهمُ لشيءٍ كانَ في نفسه من جعفر، وما أظنُّ ذلكَ صحيحاً لأنَّ هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا شكَّ أنَّه يُحمَلُ لهمُ. وكان يفترض أن يصرَّح بأنَّ النقد والتعليق لابن رشيقي.

ومما أضافه المؤلف في الباب تلك الروايات المغايرة لبعض الأبيات الشعرية المذكورة في دواوين أصحابها، كالأبيات الواردة من قصيدة أبي فراس الحمداني: (من الطويل):

نُدبْتَ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ نَجِيبٍ      وناديتَ بالتسليمِ خَيْرَ مُجِيبٍ!

والأبيات الواردة من قصيدة المتنبي، والتي مطلعها: (من المتقارب)

أينفُغُ في الخيمةِ العُدُلِ      وتشمُلُ من دهرها شَيْمِلُ<sup>1</sup>

### الباب الثاني عشرين: الإجازة

أمَّا الجديد في باب الإجازة (الثاني عشر) إجازة المؤلف لشاعر آخر من شعراء عصره، قال مسلم: "كنتُ في عدن<sup>2</sup> سنة تسعين وخمسمائة في بُرجٍ من أبراجها المشرفة على البحر، ومراكب الهند متواصلة في ذلك الزمان، وكان حاضر الأديب المعروف بالقاضي عثمان الأبي<sup>3</sup> فقال مُترجلاً:

(من البسيط):

أُنظِرُ إلى البحرِ من قُرْبٍ ومن كُتْبِ      أُنظِرُ إلى عَجَبِ نَاهِيكَ من عَجَبِ!

أرْزاقُ قَوْمٍ إلى قَوْمٍ تَجِيءُ بِهَا      عيسٌ من الخَشَبِ لا عيسٌ من النُجْبِ!

فقلتُ إجازةً له:

1 - وفي (شرح ديوان المتنبي): أيقدَح في الخيمة العُدُل. 59 / 2.

2 - عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. سُميت بعدن بن سنان بن إبراهيم (عليه السلام).  
(أثار البلاد وأخبار العباد) 101.

3 - عثمان الأبي لم أهد إلى ترجمته.

كأنها الخيل تجري في أعتتها  
والفلك كالفلك في بحر تسيربه  
لكن سكرانها في موضع العسب<sup>1</sup>  
مثل السماء على نجم من الحبيب<sup>2</sup>!

والإضافة الأخرى قصيدة المؤلف الدالية التي مدح بها الملك المعز إسماعيل، ومناسبة القصيدة كما صرح المؤلف إتمام كتابه (عجائب الأشعار وغرائب الأخبار) المهدى إلى خزنة الملك المعز، وهي من واحد وثلاثين بيتاً، مقسمة إلى غرضين: مدح وتقريض لكتابه، فمدح الملك في واحد وعشرين بيتاً، وقرظ وأشاد بكتابه في عشرة أبيات، منها:

هذا الكتاب على تأخر عصره  
يلقى العصور لحسن ذكرك ناشراً  
فيه من الآداب كل غريبة  
يشجى البليغ بها قلوب ذوي الحجاً  
نعم الأنيس إذا حظوت بفضله  
أضحى لفضلك في البرية مفرداً  
حلل المكارم والثناء مؤبداً  
تبقي نقيس المدح فيك مخلداً  
شجواً كأن سمعوا الغريض<sup>3</sup> ومعبداً<sup>4</sup>  
أبدى الفريد منظمأ ومنظماً

وغير شعر المؤلف اختلاف الروايات للأبيات والمصاريح الشعرية المذكورة، ولا يخفى أن تعدد القراءات للأبيات الشعرية الواردة في كل الأبواب إثراء وإيضاح للمعاني، وربما ترجيح لبعض القراءات على بعض.



1. العسب جمع عسيب والعسيبية وهو: عظم الذئب. (عسب)، (لسان العرب) 9 / 197.
2. حبيب الماء: طرائقه، وقيل فقاقيعه التي تطفو كأنها القواوير. (حبيب)، (لسان العرب) 3 / 11.
3. الغريض المغني المتوفى (نحو 95 هـ = نحو 714 م) عبد الملك، مولى العبلات، من مؤلدي البربر، الحكيم من أشهر المعتنقين في صدر الإسلام، وأحذقهم في صناعة الغناء، وكان يضرب بالعود، وينقر بالدف، ولقب بالغريض لجماله ونضارة وجهه. (الأعلام) 4 / 156.
4. معبد المغني المتوفى (126 هـ = 743 م) معبد بن وهب، أبو عباد الحذني؛ نابغة الغناء العربي في العصر الأموي، كان مولى لبني مخزوم (أو لابن قطن، مولى معاوية) ونشأ في المدينة يزرع الغنم لمواليه، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائه وارتفع شأنه، وكان أديباً فصيحاً، وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته، ومات في عسكر الوليد بن يزيد. (الأغاني) 1 / 11 و (الأعلام) 7 / 264.



# القِيسِمُ الثَّانِي



الكتاب محققاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سِتْرٍ وَأَعْيُنٍ

الحمد لله أُولَى مَا قِيلَ وَرِدَّدَ، وَأَجْزَى مَا أُطِيلَ وَحُدِّدَ وَالصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَعَظَّمَهُمْ تَوْقِيراً .

أما بعد فهذا كتاب ألفته ليخزانة المولى المعزَّ المعظم ذي المنار الأعلى والمحلِّ الأعظم شمس الملوك أبي المظفر إسماعيل بن الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب<sup>1</sup> . مد الله على الأنام ظلَّه وأعلى فوق السَّمَاكِينِ<sup>2</sup> محلَّه بمحمد وآله وصحبه . وقد عزَّوته إلى موالاته ورسمته بنفيس صفاته تبرُّكاً بسعادته ونسبةً إلى فضائل دولته التي فضلها الله سبحانه على الدول كفضل ملة الإسلام على سائر الملل، ونمَّا رأيتُ أكثر الكتب المؤرَّفة تحتوي نظماً مفرداً أو منثوراً مجرداً أو لفيفاً مبدداً، آثرتُ الجمع بينهما والاعتماد عليهما، وجعلتُ كلَّ واحدٍ متعلقاً بصاحبه مقصوداً لطالبه في سائر فنون الأدب؛ ليكونا

- 1 . أيوب بن شاذي بن مروان، نجم الدين أبو الشكر (المتوفى 568هـ)، ووالد صلاح الدين الأيوبي، وإليه نسبة الأيوبيين كافة، أصله من ذوبن (في أواخر إقليم أذربيجان، المجاور لبلاد الكرج) وكان نحو الدين مريضاً كثير الصلاة والصلاة، يحب العلماء، ويقرب الفضلاء، كما كان شجاعاً بأسلاً عاقلاً، فيه بقاء، خدم السلطان محمد بن ملكشاه، فرأى منه أمانةً وعقلاً، وسداً وشهامةً؛ فعلاه قلعة تكريت، فقام في ولايتها أحسن قيام وضبطها وأجلى عنها المفسدين وقطاع الطريق، ثم عزَّل عنها فرحل إلى الموصل، فأقام مدة ثم ولي قلعة بعلبك، ثم انتقل إلى دمشق فأقام في خدمة نور الدين محمود بن زنكي، وولي ابنه صلاح الدين وزارة الديار المصرية في أيام العاضد، فمعدَّ إليه، فانتقل أيوب إلى مصر سنة 565هـ وخرج العاضد لثقته إكراماً لولده صلاح الدين، ورأى من أولاده عدة ملوك حتى صار يقال له: أبو الملوك، توفي بمصر من سقطة فرس من على فرسه، ودفن في القاهرة ثم نقل إلى المدينة المنورة. (كتاب الروضتين) 209/1، ووفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، منشورات الرضى قم 255/1 - 261، و(مرآة الجنان وعبوة اليقظان) عبدالله بن أسعد الجافعي، تحشية خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، 1417 - 1997م 290/3 و(كتاب الأخبار الستية في الحروب الصليبية)، سيد علي الصوري، الطبعة الأولى بالمطبعة العمومية بمصر 1317هـ و(النجوم الزاهرة) 7-3/6 - أيضاً 67/6 - 68 و(الأعلام) 38/2 .
- 2 . السِّمَّاكُانُ كَوَكْبَانِ نَبْزَانِ، السِّمَّاكُ الْأَعْرَلُ، وهو من منازل القمر، والسِّمَّاكُ الرَّابِعُ وليس من المنازل. (الحصاح في اللغة)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 1407 - 1987م فصلال سين ص 1592، وفي (المعجم الوسيط): نجمان فيران، أحدهما في الشمال وهو السِّمَّاكُ الرَّابِعُ، والأخر في الجنوب وهو السِّمَّاكُ الْأَعْرَلُ. المعجم الوسيط د. إبراهيم أقيس وزملاؤه، دار الدعوة إستنبول تركيا 1406 - 1986م 450/1 .

كالأزورد<sup>1</sup> والذهب، اللذان كل واحد منهما يزيد في محاسن الآخر بمحاسنه، ويضاعف في بهائه لناظره ومعاينه، وقد جمعت فيه من الأشعار المبنية على الأخبار نكلاً ذي جد وهزل، مُحسن ما أمكنتني جمعه وعلّق بخاطري حفظه ووضعتُ عيون الأخبار لشهرتها، وحذفتُ الأسانيد لإطالتها، ونسبتُ كل قول إلى قائله، وتركتُ الترتيب في أواخره وأوائله، وقد بويته أبواباً عددها خمسة وعشرون باباً وهي<sup>2</sup>:

الباب الأول :	في المدح
الباب الثاني :	في الغزل
الباب الثالث :	في المنامات
الباب الرابع :	في النصيح والتحريض
الباب الخامس :	في العتاب
الباب السادس :	في المقتالين بالوجد <sup>3</sup>
الباب السابع :	في التخيلات
الباب الثامن :	في أشعار الجن وأخبارها
الباب التاسع :	في الهجاء
الباب العاشر :	في الرثاء
الباب الحادي عشر :	في التفاؤل والطيرة

- 1 - الأزورد: الخمر المعروف، (تاج العروس من جواهر القاموس)، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت 1391هـ - 1981م 141/9، وقال في المنجد: معدنٌ يتخذ للحلي، وأجوده الصافي الشفاف الأزرق الضارب إلى حمرة وخضرة (فارسية). (المنجد في اللغة والأعلام)، الطبعة السادسة والعشرون، دار المشرق، بيروت لبنان، ص 720.
- 2 - هذا العدد للجزأين الأول والثاني كليهما.
- 3 - الوجد: ووجد به وجداً في الحب لا غير، وإنه ليجد بفلانة وجداً شديداً إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً، مادة (وجد) (لسان العرب) لابن منظور، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة بدون تاريخ، 219/15.

- الباب الثاني عشرين : في الإجازة<sup>1</sup>
- الباب الثالث عشرين : في الارتحال
- الباب الرابع عشرين : في الهواتف
- الباب الخامس عشرين عشرين : في الخطاب والجواب
- الباب السادس عشرين عشرين : في التمثل
- الباب السابع عشرين عشرين : في النوادر والمجون
- الباب الثامن عشرين عشرين : في الشفاعات
- الباب التاسع عشرين عشرين : في الافتخار
- الباب العشرون عشرين : في المعتقلين
- الباب الحادي والعشرون عشرين : في الاعتذار
- الباب الثاني والعشرون عشرين : في الإشارة
- الباب الثالث والعشرون عشرين : في الزهد
- الباب الرابع والعشرون عشرين : في أخبار المعاني
- الباب الخامس والعشرون عشرين : في المعاني والالفاظ

1 . الإجازة في الشعر: أن تقع مصراع غيرك، مادة (جوز)، (لسان العرب) 385/5، وفي (معجم الوسيط) أجاز في الشعر: أتم بيتاً أتى مطارحه بصدزه، 146/1.



## الباب الأول : في الملاح

قال مُسْلِمُ بن محمود الشَّيْزُرِيُّ: أوَّل ما أبدأ به جُمْلَةٌ من ذِكرِ المَوْلى المَلِكِ المُعزِّ المِعْظَمِ، ذِي المَنارِ الأَعلى والمَحَلِّ الأَعْظَمِ، إشارة إلى ثامِي كَرَمِهِ، ودلالة على سَامِي هِمَمِهِ، فالكتاب أوَّلُ فَضْلَةٍ عَنوانِهِ والحُسَامِ المَاضِي بِثَمَرِيهِ صِوانَهُ<sup>1</sup> إلى أن أعمل فيه . خَلَدَ اللهُ أَيامَ دولتِهِ . كِتاباً جَامِعاً، ومَقالاً مُفصَّلاً واسِعاً، يَحْتَوِي على ذِكرِ ماشرِهِ المِعْجَزاتِ، ووصفِ فَضائلِهِ البَاهِراتِ، ممَّا يُبْهِجُ الناظِرَ والقَلوبَ، وَيَسُرُّ الصَّاحِبَ والمُصْحوبَ، وما عسى الأَفْكارَ أن تَبْلُغَ من مُنِيفِ مِرْاثِهِ والمدحِ يَأْتِي من وَصفِ مَناقِبِهِ، والألْسُنُ أن تَذْكَرَ من عِجائِبِهِ، والطُّرُوسُ<sup>2</sup> أن تَسْعَ من بَدِيعِ غَرَائِبِهِ، ولو أنَّ البَحْرَ مِدادُ كِتابِهِ وَيَراعَ الأَرْضَ أَقلامُ حاسِبِهِ، وَلِكنَّ كُلُّ يَبْدُلُ جَهْدَهُ، وَيُنْفِقُ في مَدْحِهِ ما عِنْدَهُ، وفيهِ أقول:

[من الكامل]

مِثي لِسانٌ ناطِقٌ بِمَحامِدِ  
مَلِكِ المُعزِّ بنِ العَزيزِ المَاجِدِ  
فَخَرَّ الوَرى بِطَريفِهِ والتَّألِدِ

لو كان لي في كلِّ مَنبِتِ شَعْرَةٌ  
لَجَعَلْتُهُ وَقفاً لِمَدْحِ السَّيِّدِ  
حِرْصاً على تَحْلِيلِ سُوْدُدِهِ الَّذِي

فقد سبق . أدام اللهُ اِقْتِدَارَهُ وأَعزَّزَ اُنْصارَهُ . بِالْمِكارِمِ وفاتِ كُلِّ لَاحِقٍ من العِوالمِ بِجُودِهِ وشِجاعتِهِ، وحِلْمِهِ وبِراعَتِهِ، وَعَدْلِهِ ونِزاهَتِهِ ودَليلي عَلى ما أقول من تَفْضيلِهِ على الأوَّلِ بِصادِقِ القولِ، وعَظِيمِ العَمَلِ، وذلك أنا إذا تَصَفَّحْنَا سِيرَ المُلوكِ والخِلفاءِ، وأخْبارِ السِلاطِينِ والوزراءِ، رأينا عَطاياهم العَظيمةَ، وهِياتهم الجَسيمةَ، لا تَخْرُجُ عنِ التَخْصِيسِ، إمَّا لأهلِ الشرفِ والأحْسابِ، أو لَدَويِّ العِلومِ والأَدابِ، ونَجِدُ عَطايا المَلِكِ المُعزِّ العامِرةَ، ونِعْمَهُ الدِوَافِقِ المَاطِرةَ لا تَسْتَأْثِرُ بِها الخِواصُّ والأَلافُ، ولا يَخْتَصُّ بِصِنْفٍ من الأصْنافِ، بل هي عامَّةٌ على جَمِيعِ النَّاسِ وفائِضةٌ، على سائرِ الأجناسِ وذلك أَنَّهُ . أَيَّدَهُ اللهُ مَحْرُوسِ النِّعَمِ مَرهُوبِ النِّقَمِ . وَليَ المُلُكِ بَعْدَ وفاءِ والدِهِ المَلِكِ العَزيزِ سِيفِ

1 . الصِوانُ: قال ابن منظور: وجعلت الثوب في صِوانِهِ وصِوانَهُ بالضم والكسر، وهو عِوَاذُهُ الَّذِي يَصانُ فِيهِ . مادة (صون)، (لسان العرب) 446/7 .

2 . الطُّرُوسُ جمع طَرَسٍ والطَّرَسُ: الصَّحيفَةُ ويقال هي التي مَحِيتْ ثُمَّ كَتِبَتْ، مادة (طرس) من (لسان العرب) 143/8 .

الإسلام - قدس الله روحه وبرّد بالرحمة ضريحه - يوم الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسائة فأنعم في مدة شهرين من أيام دولته - أدامها الله - من الصلوات والصدقات والمسامحات، ما جملته ألف ألف وخمسائة ألف دينار، أخبرني بهذا الحساب جماعة من الكتاب، وأكثر عطاياهم الألواف، وفي ذلك أقول من قصيدة، مدحته بها وهي:

[من الكامل]

يُعْطِي أُلُوفَ الْمَالِ عِلْمًا أَنَّهُا	نِعْمَ تَفِيدُ مِنَ الْمَعَالِي أُنْعَمًا
ضَمِنَتْ لَهُ أَحْسَابُهُ وَسُيُوفُهُ	أَلَا يُرَى مَلِكًا سِوَاهُ مُعْظَمًا
إِلَيْهِ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرَهُ	سِرًّا وَجَهْرًا مَا أَعْفَا وَأَكْرَمًا!
يَا أَيُّنَ الْعَزِيزِ أَبَا الْفُؤَارِسِ مَا عَسَى	مَنْ رَامَ وَصْفَكَ مَا دَحَا أَنْ يَنْظَمَا
عَظُمَتْ مَا تَرَكَ الْجِسَامُ فَأَعْجَزَتْ	نُطِقَ الْبَلِيغُ بِهِنَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا
ثَوْلَاكَ فِي الْبَرِّ الْيَمَانِي لَمْ يَكُنْ	فِي النَّاسِ مِنْ بَغْيِ الْبَغَاةِ مُسَلِّمًا
أَفْذَتْهُمْ وَالْخَطْبُ فِيهِمْ مُرْهَقٌ	قَدَّهَمَ بِالْأَمْرِ الْمُهْمَمَ وَصَمَّمَا
وَجَمَعَتْ آرَاءَ تَفَرَّقَ رَشْدُهَا	كَادَتْ تُضِلُّ عَنِ الْهَدَايَةِ بِالْعَمَى

1...

قال أنا صاحبك إلى الشام وأنت تريد مروان<sup>2</sup> فبكي وأنشأ يقول: [من الكامل]

آمَتْ <sup>3</sup> نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْهُمْ	وَبَنَاتُهُمْ بِمَضْبِيعَةِ ابْتِسَامِ
نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ	وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ
خَلَّتِ الْأَسْرَةُ وَالْمَنَابِرُ مِنْهُمْ	فَعَلَيْهِمْ حَاتِي الْمَمَانِتِ سَلَامٌ <sup>4</sup>

1. هذه العلامة إشارة إلى الورقات الساقطة من الأصل.

2. لا أدري من المقصود بالاسم، ولعله مروان بن محمد.

3. أمت المرأة من زوجها تميم أيماً وأيوماً وأيممةً وإيمته؛ إذا مكثت زماناً لا تتزوج. (أيم)، (لسان العرب) 290/1.

4. والأبيات لأبي العباس الأعمى كما في (الأغانى) لأبي الفرج الأصفهاني، مصور عن طبعة دار الكتب، مؤسسة

حمال للطباعة والنشر، بيروت لبنان 346/4.

قُلْتُ: كَمْ كَانَ مَرُوانَ اعطاك؟ قال: اغناني فلا أسأل بعده أحداً، أعطاني أربعة آلاف دينار ومَلَكني جَوَارِيًا أَوْخيراً قُلْتُ وأين ذلك؟ قال: بالبصرة<sup>1</sup> فَهَمَمْتُ به، ثُمَّ ذَكَرْتُ حُرْمَةَ الصُّحْبَةِ فَقُلْتُ له: هلْ تَعْرِفُنِي؟ قال ولا تُكَبِّرُكَ من سِوَى فَمَنْ أَنْتَ؟ - يَرَحِمُكَ اللهُ! قال: أنا أبو جعفر المنصور<sup>2</sup> فَوَقَعَ في حَيْرَةٍ، ثُمَّ قال: اعذُرْنِي يا أمير المؤمنين، فقد جَبِلت القلوب على حُبِّ من أحسن إليها.

ومنه عن سعيد بن جابر الكرخي<sup>3</sup> قال عن أبيه أنه حضر أبا دُلف القاسم بن عيسى العجلي<sup>4</sup> وعنده أبو تمام الطائي<sup>5</sup> وقد أنشده قصيدته: [من الطويل]  
على مثلها من أربَع ومَلأعَبِ      أذِلَّتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

- 1 . البصرة: أصلها الأرض الغليظة وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد الإسلامي "عُتْبَةُ بن عَزْران" على بُعد أربعة فراسخ من مدينة "أبلة" قرب الخليج الفارسي، وذلك لما افتتحها سنة 14هـ وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم والفضل. (معجم البلدان) 430/1 و(دائرة معارف القرن العشرين)، محمد فريد وَجْدِي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1971م 222/2.
- 2 . أبو جعفر المنصور (95 - 158هـ = 714-775م) عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، وليّ الخلافة بعد موت أخيه السفاح سنة (136هـ)، بنى مدينة بغداد سنة (145هـ) وجعلها دار الخلافة، يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وكان حازماً بعيداً عن النُبُو داهية، تُوْفِي ببئر فيمنون من أرض مكة مخزباً بالحج، وذُفِن بالخجون بمكة. (تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري)، مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1358هـ 1939م 307/6 - 312 - 347 و(الكامل في التاريخ) 193/5، و(سير أعلام النبلاء) 83/7 و(مآثر الإنافة في معالم الخلافة)، 175/1 - 176. (الأعلام) 117/4.
- 3 . سعيد بن جابر الكرخي: (لم أحتد إلى ترجمته) وهذه الرواية بتمامها عند صاحب الأغاني عن سعيد بن جابر الكرخي نفسه. (الأغاني) 307/16.
- 4 . أبو دُلف العجلي القاسم بن عيسى المقوفى (226هـ = 840م) سيد قومه، وأحد الأمراء الشعراء والأجواد الشجعان، قلده الرشيد العباسي أعمال "الجبل" وكان صاحب الكرج واليهما، وأحد قواد المأمون ثم المعتصم بن بعده، وليّ حرب الخروية فدوَّخهم وأبادهم، وولي إمرة دمشق للمعتصم وكان يمتاز بسرعة البديهة، قال له المأمون يوماً: ما أخرك؟ قال: كنت ضعيفاً، فقال: شفاك الله وعافاك، اركب، فوثب على فرسه فقال: ما هذه وثبة عليل، فقال: عوفيت بدعاء أمير المؤمنين، وهو من العلماء بصناعة الغناء، ويقول الشعر ويلحنه، وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة، وللشعراء فيه أماديح وله مؤلفات، منها "سياسة الملوك" و"اليزاة والصيد". (كتاب الأغاني) 193/8 و(وفيات الأعيان)، تحقيق د. إحسان عباس 79-73/4 و(الأعلام) 179/5.
- 5 . أبو تمام (188 - 231هـ = 804-846م) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، شاعر مطبوع، غواص على المعاني، متقن، أكثر من البديع وبرع فيه، الذكي الألمعي، حاضر البديهة، أحد أمراء البيان، ولد في جاسم من قرى حوران بسورية، رحل إلى مصر ثم استقدمه المعتصم إلى بغداد وقدمه على شعراء وقته، ثم ولي بريد الموصل، فلم يكمل سنتين يوماً حتى توفي بها. (الأغاني) 301/16 و(وفيات الأعيان) 121/1 و(الوافي بالوفيات) للصفدي 85/4 و(الأعلام) 165/2.

فلما بلغ إلى قوله:

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها  
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم  
مخاسين من مجد متى تقرنوا بها  
وزادت على ما أثلت من مناقب<sup>1</sup>  
عروش الذين استرهبوا قوس حاجب  
مخاسين أقوام تكن كالمعائب<sup>2</sup>

فقال أبو دلف: يا معشر ربيعة ما مبرحتم بهذا الشعر قط! فما عندكم لبقائه؟ فبادرته بمطارفهم<sup>3</sup> يرمون بها إليه، فقال أبو دلف: قد قبلها وأعاركم لبسها، وسأئوب عنكم في ثوابه، ثم القصيدة يا أبا تمام! فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: والله ما هي بإزاء استحقاقك فاعذرنا، فشكر له ليقبل يده<sup>4</sup>، فحلف ألا يفعل، ثم قال له أنشدني قولك في محمد بن حميد<sup>5</sup> فأنشده:

ومامات حتى مات مضرب سيفه  
وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه  
فأثبت في مستنقع الموت رجله  
غدا غدوة والحمد نسج رداه  
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر  
إليه الحفاظ المر والخلق النوغر  
وقال لها من تحت أحمصك الحشر  
فلم ينصرف إلا وأكفائه الأجر

1 . وفي (الأغاني): وزادت على ما وطدت من مناقب 307/16 و(شرح ديوان أبي تمام) شرح وضبط إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان الطبعة الأولى حزيران 1981م ص 86.  
2 . التصحيح من (الأغاني) 307/16 و(شرح ديوان أبي تمام) ص 86.  
وفي الأصل: مخاسين من مجد متى تقرنوا به.  
3 . المطارف جمع مطرف: والمطرف والمطرف واحد المطرف وهي أودية من خز مرتعة لها أعلام وقيل: ثوب مربع من خز له أعلام. الفراء: المطرف من الثياب ما جعل في طرفه علمان والأصل مطرف بالضم فكسروا الميم: ليكون أخف، كما قالوا: مغزل وأصله مغزل من أغزل أي أوير. وقال الفراء أصله الضم لأنه في المعنى مأخوذ من أظرف أي جعل في طرفه العلمان ولكنهم استشفقوا الضمة فكسروه. وفي الحديث رأيت على أبي هريرة. مطرف خز هو بكسر الميم وقتحتها وضمها الثوب الذي في طرفه علمان والميم زائدة. مادة (طرف) (لسان العرب) 149/8 - 150.

4 . وفي (الأغاني): فشكره وقام ليقبل يده. 307/16.

5 . محمد بن حميد الطوسي الأمير الممتوق سنة (214هـ = 829م) والي من قواد جيش العاصميين العباسي، كان شجاعاً جواداً حليماً ممدوحاً، أكثر الشعراء من رثائه، تولى قتال زريق اللخار سنة 211هـ ثم توجه إلى بابك الخرمي، فقاتله، وكمن له جماعة من أصحاب بابك، فخرجوا عليه، فصمدا لهم، فضربوا فرسه، فسقط على الأرض، فأجبروا عليه فقتلوه، وعظم مقتله على العاصميين. (وقفيات الأعيان) 29/6 و (الكامل لابن الأثير) 176-175/3 و(الوافي بالوقفيات) 313/1 و(نهاية الأرب في فنون العرب) أحمد بن عبد الوهاب النويري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب 180/2 و(الأعلام) 110/6.

كَأَنَّ بَنِي نُبَهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ<sup>1</sup>      نُجُومُ سَمَاءٍ حَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبِدْرُ  
يُعْرَوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعْرَى بِهِ الْعُلَا      وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالشُّعْرُ  
فلما فرغ منها قال أبو دُئف: لَوَدِدْتُ أَنَّهَا هِيَ! قال: بل أُفْدِي الأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي،  
وَأَكُونَ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ، قال: إنه لم يَمُتْ مِنْ رُثْيِ بَهَذَا الشُّعْرِ!  
ومنه لَمَّا قَدِمَ حَمَادُ الرَّائِيَّةَ<sup>2</sup> الْبَصْرَةَ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ<sup>3</sup> فَقَالَ لَهُ بِلَالُ: مَا  
أَطْرَفْتَنِي شَيْئًا يَا حَمَادُ؟ قال: بَلَى، ثُمَّ أَنْشَدَهُ لِلْحَطِيطَةِ<sup>4</sup> فِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ<sup>5</sup>:

1. وفي (الأغاني): كَانَ بَنِي نُبَهَانَ يَوْمَ مَصابِهِ. 307/16 و(شرح ديوان أبي تمام) ص 86.
2. حماد الراوية (95-155هـ = 714-772م) أبو القاسم حماد بن أبي ليثي سابور - وقيل ميسرة - بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولدًا، مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية. جال في البادية ورحل إلى الشام، كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وشعارها وأنسابها ولغاتها، وهو الذي جمع السبع الطوال، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره، فيغد عليهم وينال منهم. ويسألونه عن أيام العرب وعلومها. (الأغاني) 61/6 و(سير أعلام النبلاء) 157/7 و(وفيات الأعيان) 206/2 و(الأعلام) 271/2.
3. بلال بن أبي بردة توفِّي حوالي (126هـ = 744م) غامر بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها، كان راويةً فصيحاً أدبياً، وكان ثقة في الحديث، غير أن سيرته في القضاء لم تحمد، فكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إلي فأجد أحدهما أحنأ على قلبي؛ فأقضي له. وهو ممدوح ذي الرزمة الشاعر. ولأه خات القسري سنة 109هـ، فأقاده إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة 125هـ فعزله وحبس، فمات سجيناً. (الأغاني) 166/1. و(وفيات الأعيان) 10/3 وذكر البغدادي: أن يوسف بن عمر الثقفي عزله سنة 120 وأنه مات سنة نيف وعشرين ومائة 452/1 و(تاريخ الإسلام) 49/8 - 52 و(الأعلام) 72/2.
4. الحطيطنة المتوفى حوالي (45هـ = 665م) هو جزول بن أنس بن مالك العبسي أبو مليكة، شاعر مخضرم، كان هجاءً لا ذعاً، لم يكذب يسلم من هجائه أحد حتى من أقرب الناس إليه. وأكثر من هجاء الزبيرقان بن بدر فشكاه إلى سيدنا عمر بن الخطاب فحسبه عمر بالمدينة ثم استعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس. (الشعر والشعراء) 322/1 و(الأغاني) 111/2 و(وفيات الأعيان) والذيل عليهما، محمد بن شاذان الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، بدون تاريخ 276/1 و(الأعلام) 118/2، 322.
5. أبو موسى الأشعري (21 ق هـ - 44هـ = 602-665م) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، أبو موسى، من بني الأشعري، من قحطان، صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين للذين رضي بهما علي ومعاوية. بعد حرب صفين، ولد في زبيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسسه، وهاجر إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب لبصرة سنة 17هـ فافتتح أصبهان والأهواز ولما ولي عثمان أقره عليها، ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره علي، ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود في الفتنة، فعزله علي، فأقام إلى أن كان التحكيم وخذعه غمزو بن العاص، فرجع أبو موسى إلى الكوفة، فتوفِّي فيها، وكان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة. (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب بدون تاريخ طبع 367/3 وتحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور 306/6 و(تاريخ الإسلام) 139/4 - 146 و(الأعلام) 114/4.

[من البسيط]

جَمَعَتْ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدٍ      وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَامٍ وَمِنْ سَامٍ<sup>1</sup>  
 وَمَا رَضِيَتْهُمْ حَتَّى رَفَدْتَهُمْ      بَوَائِلِ رَهْطِ ذِي الْجَدِّينِ بِسَطَامٍ<sup>2</sup>  
 مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا      يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِيٌّ طَرْفُهُ سَامِي

فقال له بلال: ويحك! أيمدح الحطيئة أبا موسى وأنا أروي شعر الحطيئة كله ولا أعرفها! ولكن أشعها تذهب في الناس، فقال: إن الحطيئة قالها فيه وقد جمع جيشاً لغزو فوصله أبو موسى بعتاء جزل فكتب إليه عمر بن الخطاب<sup>3</sup>. . يلومه على ذلك فكتب إليه: إنني اشتريت عرضي منه فكتب إليه عمر . : إن كان هذا . وإنما افتديت عرضك من لسانه ولم تصله للمدح والبذخ والفخر . فقد أحسنت<sup>4</sup>.

ومنه عن أبي الحسن العلوي الهمداني<sup>5</sup> قال: كنت واقفاً في السَّمَاطِينِ بَيْنَ يَدَيْ

- 1 - وفي (الأغاني): ومن تميم ومن حاء ومن حَام. 124/2 و(ديوان الحطيئة) بشرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت لبنان 1401 - 1981: ومن تميم ومن حاء ومن حَام. ص 74.
- 2 - وفي رواية الديوان: وما رضىت لهم حتى رقدتهم من وائل رهط بسطام بأصرام ص 74 و 75.
- 3 - عمر بن الخطاب (40 ق هـ = 644-584م) عمر بن الخطاب بن قَيْلِ الْقَوْشِي الْعَدَوِي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بإمام المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعتاله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، أسلم قبيل الهجرة، بخمسة سنين، وشهد الوقائع. (أسد الغابة) 145/4 و(الكامل في التاريخ) 427/2 - 430 - (تاريخ الإسلام) 253/3 - 284 و(الأعلام) 45/5.
- 4 - (الأغاني) 124/2.
- 5 - أبو الحسن العلوي الهمداني (463-521هـ = 1071-1127م) محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، من كبار المؤرخين، كان أبوه عالماً بالفرانص، من أهل همدان، يعترف بالمقدسي، سكن بغداد، ونشأ وتوفي بها. وقال ابن الأثير: "وفي شوال (521هـ) توفي محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن أبي الفضل الهمداني الفرضي، صاحب التاريخ". (الكامل في التاريخ) 10/9 أمَّا الخطيب البغدادي فتذكر أن اسمه والده علي فقال: "أخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري حدثنا أبو الحسن محمد بن علي العلوي الهمداني" (تاريخ بغداد أو مدينة السلام) لأحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (463هـ). دار الكتب العلمية بيروت لبنان 267/2 و(الأعلام) 248/6.

سيف الدولة بن حمدان<sup>1</sup> بحلب<sup>2</sup> والشعراء ينشدونه فتقدم إليه أعرابي رثا الهيئة فاستاذن

انحجاب في الإنشاد فأذنوا له فأنشد:

أنت على وهدة حالب  
بهذه تفخر البلاد وبالأمير  
وقبلك الدهر قد أضربنا  
قد نفذ الرأذ وانتهى الطلب  
ترهبو على الوردى العرب  
إليك من جور عبدك الهرب

فقال له سيف الدولة: أحسنت والله أنت! ثم أمر له بمائتي دينار<sup>3</sup>.

ومنه أن أبا بكر<sup>4</sup> وأبا عثمان<sup>5</sup> الخالديين من خواص شعراء سيف الدولة فبعث

- 1 . سيف الدولة الحمداني (303-356م = 915-967م) علي بن عبدالله أبو الحسن التغلبي الرعي. أبو الحسن، سيف الدولة، الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه، ولد في ميفارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعاً مَهْدِيًا غاني الهممة، ملك واسعاً وما جاورها، ثم راح إلى الشام فامتلك دمشق، ثم ذهب إلى حلب فملكها سنة 333م، وتوفي فيها، ودفن في ميفارقين، ويقال: لم يحتجع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر، وأخباره ووقائعه مع الروم كثيرة، وكان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب، يقول لشعر الجيد الرقيق، وهو أول من ملك حلب من بني حمدان. (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، عبدالملك بن محمد للتعالي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1399 . 1979م/3/23، (سير أعلام النبلاء)، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محب الدين عمر، دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة التاسعة 1417م، 1997م/16/187، (نهاية الأرب) تحقيق محمد فوزي العنتيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة 1405 . 1985م/26/136 و(الأعلام) 303/4.
- 2 . حلب: بالتحريك، مدينة بالشام عظيمة واسعة كثيرة الخيرات. (معجم البلدان) 282/2.
- 3 . (اليتيمة) 42/1.
- 4 . أبو عثمان (الخالدي) المتوفى (371م = 981م) سعيد بن هاشم بن ولاة بن عكرام، من بني عبدالقيس، أبو عثمان الخالدي؛ شاعر، وأديبه اشتهر هو وأخوه (محمد) بالخالديين، وكانا أباة في الحفظ والبديهة، وهما من أهل الخالدية من قرى الموصل، وقال ياقوت في (معجم الأديب): كان وأخوه أبو بكر أديبي البصرة وشاعريهما في وقتها، كما اشترك هو وأخوه في تصنيف كتب، منها: الأشباه والنظائر من أشعار العقديين والجاهليين والمخضرمين" يعرف بعمدة الخالديين وكان هو وأخوه من خواص سيف الدولة الحمداني. (اليتيمة) 214/2 و(معجم الأديب)، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 208/11 و(قوات الوفيات) 52/2 . 57 و(سير أعلام النبلاء) 442/12 و(الأعلام) 103/3.
- 5 . أبو بكر (الخالدي) المتوفى حوالي (380م = 990م) محمد بن هاشم، شاعر وأديب من أهل البصرة اشتهر هو وأخوه بالخالديين وكانا من خواص سيف الدولة، ولأهما خزنة كتبه، وكانا يشتركان في نظم الأبيات فتنسب إليهما جميعاً. و(قوات الوفيات) 271/2، و(الأعلام) 129/7.

إليهما مرةً وصيفاً ووصيفةً ومع كل واحد منهما بَدْرَةٌ<sup>1</sup> وتُخْت<sup>2</sup> من ثياب مصر فقال  
أحدهما من قصيدة طويلة:

خَوْلَتْنَا شَمْسًا وَبَدْرًا أَشْرَقَتْ  
رَشًّا أَنَا وَهُوَ حُسْنًا يَوْسُفًا  
هَذَا وَلَمْ تَقْنَعْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ  
أَتَتْ الْوَصِيفَةَ وَهِيَ تَحْمَلُ بَدْرَةَ  
وَكَسَوْتُنَا مِمَّا أَجَادَتْ حَوْكَةَ<sup>6</sup>  
فَعَدَا لَنَا مِنْ جُودِكَ الْمَأْكُولُ وَالْ

أمن الكامل  
بهما الديار الظلمة<sup>3</sup> الحديس<sup>4</sup>  
وغزاة هي بهجة بلقيس  
حتى بعثت المال وهو نفيس  
وأتى على ظهر الغلام الكيس<sup>5</sup>  
مصر وزادت حسنة قنيس<sup>7</sup>  
مشروب والمنكوح والمكبوس

فقال سيف الدولة: أحسنت، إلا في لفظة المنكوح فليست مما يُخاطب بها الملوك<sup>8</sup>.

ومنه ما روي عن جرير<sup>9</sup> أنه وقد إلى عمر بن عبدالعزيز<sup>10</sup> . في خلافته

- 1 . البَدْرَةُ: كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةٌ أَلْفٍ بَرْدَةٍ أَوْ سَبْعَةُ أَلْفٍ بَيْنَارٍ سَمِيَتْ بِبَدْرَةِ السُّنْطَلَةِ وَالْجَنَعُ الْبَدْوِيُّ، (تاج العروس)، تحقيق إبراهيم القرزي 142/10، وفي (المعجم الوسيط) تعريف شامل: هي كَيْسٌ فِيهِ مَقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ، يُتَعَامَلُ بِهِ، وَيُقَدَّمُ فِيهِ الْعَطَايَا، وَيَخْتَلَفُ بِاخْتِلَافِ الْعَهْدِ، 43/1.
- 2 . التُّخْتُ: وَعَاءٌ تُصَانُ فِيهِ الثِّيَابُ فَارْسِيٌّ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ، مادة (تخت)، (لسان العرب) 21/2.
- 3 . الظَّلْمَةُ: شَدِيدَةُ الظَّلْمَةِ، (لسان العرب) 267/8.
- 4 . وفي (يقيمة الدهر): خَوْلَتْنَا شَمْسًا وَبَدْرًا أَشْرَقَتْ بِهِمَا لَدَيْنَا الظَّلْمَةُ الْحَدِيسُ، 22/1.
- 5 . وأصل الحَدِيسِ الْحَدَسُ، وَالْحَدَسُ: الظَّلْمَةُ، (لسان العرب) 356/3.
- 6 . وفي (معجم الأديب): وَأَتَى عَلَى ظَهْرِ الْوَصِيفِ الْكَيْسُ، 23/1.
- 7 . وفي (معجم الأديب) رواية أخرى للمصراع الأول: وَبَرَزْتُنَا مِمَّا أَجَادَتْ حَوْكَةَ، 23/1.
- 8 . تَنَيْسٌ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ تَعْمَلُ بِهَا الثِّيَابُ الرَّقِيعَةَ الصَّبَاقَ وَالرِّقَاقَ وَالْبُرُودَ، وَالْمَخْمَلُ، وَالْوَشْيُ، وَأَصْنَافُ الثِّيَابِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ يَحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ الْأَعْظَمُ الْمَالِحُ، وَبِحِيرَةٍ يَلْتَمِسُ مَازِهَا مِنَ الْغَيْلِ، وَبِهَا مَرَسَى الْمَرَاقِبِ الْوَارِدَةِ مِنَ الشَّامِ وَالْمَغْرِبِ، (البلدان)، اليعقوبي 42/1 و(معجم البلدان) 51/2.
- 9 . (معجم البلدان)، دار إحياء التراث العربي بيروت 1399م، 1979م 23/1.
- 10 . جرير (28-110هـ = 640-728م) جرير بن عطية بن حديفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميمه أشعر أهل عصره، وكان هجاءً مرًا، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان من أغزل الناس شعرًا على الرغم من عفته، وكان يكنى بأبي حويزة، (طبقات فحول الشعراء) محمد بن سلام الجعفي، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة 297/2 و(الشعر والشعراء)، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر 1966م 454/1 و(الأغانى) 43/8 و(سير أعلام النبلاء) 590/4 و(الأعلام) 119/2.
- 11 . عمر بن عبدالعزيز (61-101هـ = 720-781م) ابن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة لصاح، والملك العادل، وربما قيل له: خامس الخلفاء الراشدين تشبيهًا له بهم، وهو من ملوك الدولة العروانية الأموية بالشام، وُلِدَ وَنَشَأَ بِالْمَدِينَةِ، وَوَلِيَ إِمَارَتَهَا لِلرُّمَيْدِ، ثُمَّ اسْتَوْرَزَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالشَّامِ، وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ مِنْ سَلِيمَانَ سَنَةَ 99هـ فَبَوَّعَ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَكَانَتْ مَدَّةَ خِلَافَتِهِ سِتِّانَ وَتَصَفَّ، وَتَوَفَّى بِدَيْبُزِ سِمْعَانَ مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَةَ، وَأَخْبَارُهُ فِي عَدْلِهِ وَحَسَنِ سِيَاسَتِهِ كَثِيرَةٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ، (كتاب الأغانى) 254/9 و(تاريخ الطبري) 106/5 . و 318 و(الكامل لابن الأثير) 22/5 و(وقفيات الأعيان) 105/2 و(الأعلام) 50/5.



الظُّبِي، وغضيض بمعنى مفضوض، ومكحول: حَذَقَةُ الغزال كلها سوداء ليس فيها بياض.

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظُلْمٍ إِذَا ابْتَسَمْتَ كَأَنَّهُ مَنَهَلٌ بِأَنرَاحٍ مَعْلُولٍ

تجلو: أي تُسْتَاك، عوارض: ما بعد الأنياب من الأسنان، وهي الضواحك، الظلم:

ماء الأسنان، وقيل: رِقَّةُ الأسنان وشدة بياضها، منهل: أنهلته أوردته النهل وهو الشرب الأول، والرَّاح: الخمر، معلول: علَّه يعلُّه سقاه العلل وهو الشرب الثاني.

شَجَّتْ بذي شَبِيمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

شجَّت: مُزِجَتْ كَأَنَّكَ كَسَّرْتَ حَدَّهَا<sup>1</sup> بالماء بذي شبيم بماء بارد، ومحنية: ما

أَبْطَحَ مِنَ الوَادِي، وَأَبْطَح: مَا أَسْعَ مِنْ بَطُونِ الأودِيَةِ، وَهُوَ أَجْرَدُ للماء وَأَصْفَى، وَمَشْمُولٌ: أَصَابَتِهِ السَّمَالُ.

تَنَفَّى الرِّيحَ القَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبٍ سَوَابِيَةٍ بِيضٍ يَعَالِيلٌ<sup>2</sup>

يعني أن الرياح تكشف عنه ما يعلوه وتصفيه، وأفراطه: مَلَأَهُ، وأيضاً تركه يُقال:

أَفْرَطْتُ القَوْمَ إِذْ تَرَكْتُهُمْ قِرَاطاً وَتَقَدَّمْتُهُمْ، وَمِنْ صَوْبٍ صَابِ الغَمَامِ يَصُوبُ صَوْباً، وَبِيضٌ يَعَالِيلٌ: سَحَابٌ بِيضٌ.

سُقِيَا أَنهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ العُدْرَ مَقْبُولٌ<sup>3</sup>

أي ما أكرمها لو وقت موعودها أو قبلت التصحاة، وخلَّة: مثل الخليل والصدقة،

وصدقت أي في موعودها.

لِكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيطَرَ مِنْ ذَمِّهَا فَجَجَّ وَوَأَعَّ<sup>5</sup> وَأَخْلَاقاً وَتَبَدَّلَ

1. حَدَّ الخمر والشوابية صلابتها. (حدو)، (لسان العرب) 81/3.

2. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): تَجَلَّوْا بِدَلِّ تَنَفَّى. ص 7 وفي (السيورة النبوية لابن هشام): مِنْ صَوْبٍ غَامِيَةٍ بِيضٍ يَعَالِيلٌ. 183/1.

3. تَسَهَّلَ هَمُوزَ أَنه، وَتَنَقَّلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الوَاوِ حِفَاظاً عَلَى الوِزْنِ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ.

4. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): بِيضٌ وَتَحَبُّهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنهَا صَدَقَتْ مَا وَعَدَتْ أَوْ لَوْ أَنَّ النِّصْحَ مَقْبُولٌ. ص 7 وفي (السيورة النبوية لابن هشام): فَيَا لِيَا خَلَّةٌ لَوْ أَنهَا صَدَقَتْ. 183/1.

5. الوَلَعُ: الكَذِبُ مِنَ الوَلَعِ بَلَعٌ وَوَلَعْنَا إِذَا كَذَبَ. (ولع)، (لسان العرب) 395/15.

فَنظَرَ إِلَى عَعُونَ<sup>1</sup> بن عبد الله بن<sup>2</sup> عَثْبَةَ بن مسعود<sup>3</sup> داخلاً في باب عمر بن عبد العزيز فصاح

به ثُمَّ، قال: لمن البسيط!

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخِي ذُرَابِيهِ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَانِي<sup>4</sup>

أَبْلُغُ خَالِفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لِأَقِيَّتِهِ أَنِّي عَلَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ<sup>5</sup> فِي قَرْنٍ<sup>6</sup>

قال فدخل عَثْبَةَ فلماً قضى حاجته قال يا أمير المؤمنين هذا جريزٌ على الباب قال ما

أنا وجريز؟ قال: إِنِّي قَدْ وَعَدْتُهُ بِالْدُخُولِ عَلَيْكَ، قَالَ أَدْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

1 . عَعُونَ بن عبد الله المتوفى (115هـ = 733م) ابن عَثْبَةَ بن مسعود الهذلي: خطيب، راوية، ناسب، شاعر. كان من أدب أهل المدينة. وسكن الكوفة فاشتهر فيها بالعبادة والقراءة، وكان يقول بالإزجاء، ثم رجع، وخرج مع ابن الأشعث، ثم هرب، وصحب عمر بن عبدالعزيز في خلافته. (الأعلام) 98/5.

2 . ما بين القوسين المعقوفين إضافة، وتصويب الرواية من كتاب (الأغاني) 324/2. قال المحقق: وهو سهو واضح من الناسخ أو من المصنف؛ لأن عَثْبَةَ صحابي توفي قبل أخيه عبدالله في خلافة عمر رضي الله عنه أجمعين.

3 . عَثْبَةَ بن مسعود بن حبيب، الصحابي الجليل أخو عبدالله بن مسعود لأبيه وأمه، وقيل: بل أمه امرأة من هذيل، والأكثر أنه أخوه لأبيه وأمه. وكان عَثْبَةَ يكنى أبا عبدالله. وكان قديم الإسلام بمكة، هاجر مع أخيه عبدالله بن مسعود إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم قديم المدينة فشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. روى عبدالرزاق عن معمر قال: سمعت الزهري يقول: ما عبدالله عندنا بأفقه من عَثْبَةَ ولكن عَثْبَةَ مات سريعاً كذا قال معمر، وقال المسعودي: مات عَثْبَةَ قبل أخيه عبدالله حين خلافة عمر بن الخطاب وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب). لابن عبدالبر النمري القرطبي 316/1. و(المنظوم في تاريخ الملوك والأمم) لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م 262/4. و(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1409هـ - 1989م 289/3 و(الإصابة في تمييز الصحابة) 234/3.

4 . (العقد الفريد) أحمد بن محمد بن عبدربه، شرح وضبط وتصحيح أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1375هـ - 1956م 92/2 وفي (الأغاني):  
يا أيها القارئ المرخي عمامته. 324/2.

5 . المصفود: المقيّد، من صَفَدَ يَصْفِدُ صَفْدًا وَصَفُودًا: أوثقه وشدّه وقيدّه في الحديد وغيره. (صغد). (لسان العربي) 357/7.

6 . وفي (العقد الفريد): أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ، وَالْقَرْنُ: الْحَبْلُ يَقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ (قرن). (لسان العربي) 139/11. ثُمَّ اسْتَشْرَفَتْ ابْنَ مَنْظُورٍ بِهَذَا الْبَيْتِ بِرِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ:


أَبْلُغُ أَيُّهَا مُسْمَعُ إِنْ كُنْتَ لِأَقِيَّتِهِ إِنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَشْدُودِ فِي قَرْنٍ.

وقال ابن بري: صواب إنشاده أَنِّي بفتح الهمزة. وفي رواية أخرى: إِنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ. (الأغاني)

324/2 و(شرح ديوان جرير)، محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى 1353. ص 588.

لمن البسيطا

وَأَفَى الْخِلاَفَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا      كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرٍ<sup>1</sup>  
 أَدَّكَرَ الْجَهْدَ وَالْبَلْوَى الَّذِي اجْتَمَعَا      أَمْ قَدْ كَفَاكَ الَّذِي يُنْبِئُكَ عَنْ خَبْرِي؟<sup>2</sup>  
 كَمْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ شَعْتَاءَ أَرْمَلَةٍ      وَمِنْ صَغِيرٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالْبَصْرِ<sup>3</sup>  
 مِمَّنْ يُعَدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَابِدِهِ      كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يُدْرِكْ وَلَمْ يَطِرْ<sup>4</sup>

قال فتكلم عمر -  - وأمر برؤاحل كثيرة عليها طعام لأهل المدينة فقال جرير:

لمن البسيطا

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ<sup>5</sup> حَاجَتَهَا      فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلُ الدُّكْرُ؟<sup>6</sup>

قال عمر: أمن المهاجرين أنت؟ قال: لا، أمن الأنصار أنت؟ قال: لا. قال فمن أبناء السبيل؟ قال: لا، قال: لا أعرفك لك عندي حقاً أخرج إليك منه!، فخرج جرير، فلماً ولى قال عمر: رُدُّوه، إنَّ شرَّ هذا يُتَّقَى، فرجع فقال عمر: عندي خمسون ديناراً وبذلتان<sup>6</sup>، وأقسم بالله أن عمر لم يملك غيرها، قال جرير: أمأ وقد حلفت يا أمير المؤمنين، والله لا أخذت منك شيئاً، ووالله إنني لراض، فلماً خرج وثب الناس يهتفونه بالدخول عليه، ويسألونه عما صنع به قال: خرجت من عند رجل يمتع الشعراء ويعطي الفقراء، لقد خرجت من عنده وأنا عنه راض.

- 1 - وفي رواية أخرى: نال الخلافة إذ كانت له قدراً. (الأغاني) 324/2. وفي (وفيات الأعيان) رواية أخرى للمصراع الأول: زان الخلافة إذ كانت له قدراً. 433/1.
- 2 - وفي رواية أخرى (الأغاني): أذكر الجهد والبلوى التي نزلت أم تكفي بالذي بلغت من خبري. 324/2 وفي (وفيات الأعيان) رواية أخرى للمصراع الثاني: أم قد كفاني بما بلغت من خبري. 433/1.
- 3 - وفي رواية أخرى (الأغاني): كم بالعواصم من شعتاء أرملة ومن يقيم ضعيف الصوت والنظر. 324/2. وفي (العقد الفريد) شرح وضبط، أحمد أمين وأحمد زين وأبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي بيروت، طبعة 1403هـ 1983م: كم بالينامة من شعتاء أرملة. 95/2.
- 4 - وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير. 324/2 و(العقد الفريد) 95/2.
- 5 - قضيت: قضيت. (لسان العرب) 210/11.
- 6 - البذلة من الثياب: ما يلبس ويمتحن ولا يصان. (بذل)، (لسان العرب) 352/1.

ومنه عن ابن جني<sup>1</sup> قال: ظهرَ في العَرَبِ<sup>2</sup> رَجُلٌ يُعْرَفُ بِالْمُبْرَقِ<sup>3</sup> فدعا النَّاسَ إلى نفسه والتفتُّ عليه القبائلُ وافتتَحَ مداثِنَ من أطرافِ الشَّامِ وأسْرَ آبا وأئبل تغلب بن داود<sup>4</sup> بن حمدان وهو خليفة سيف الدولة على حِمص<sup>5</sup> وألزمه شيرى نفسه بعدد من الخيل وجُملة من المال، وأسْرَى<sup>6</sup> سيف الدولة يُغذُّ<sup>7</sup> السَّيْرَ من حَلَب<sup>8</sup> حتى لَحِقَ في اليوم الثالث بنواحي دمشق فأوقَعَ به<sup>9</sup> ووَضَعَ السيفَ في أصحابه فلم يثُجْ منهم إلا من سَبَقَ به فرسُه، وعاد سيف الدولة إلى حَلَبِ ومعه أبو وائل وبين يديه رأس الخارجيِّ على رُمح فقال أبو فراس<sup>10</sup> في ذلك:

1. عثمان بن جني المتوفى (392هـ = 1002م) الحوصلي، أبو الفتح: كان إماماً من أئمة الأدب والنحو، تخرج على الشيخ أبي علي الفارسي، وله شعر، وُلِدَ بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاماً. وكان أبوه مموكا روميًّا لسليمان بن فيهد الأزدي الحوصني، من تصانيفه "الخصائص" و"سبز صناعة الإعراب". (وفيت الأعيان) 246/3 و(معجم الأدباء)، ياقوت الحموي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1400هـ - 1980م، 81/12 - 115 - 168/2 - 317 و(الأعلام) 204/4.
2. وفي (يتيمة الدهر) طبعة دار الكتب العلمية بيروت 24/1 و طبعة دار الكتب العلمية أيضاً، شرح وتحقيق د. نفيد محمد قميحة 46/1، ومعنى العرب بلاد الشام (المحقق).
3. المبرق: هو القرمطي الخارجي، ولم أمتد إلى معرفة اسمه.
4. أبو وائل تغلب بن داود بن حمدان ابن عم سيف الدولة.
5. حمص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي من أوسع مدن الشام، ولها شهر عظيم يشرب منه أهلها، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكُر ويُوقَّعُه (معجم ما استعجم) 468/2 و(معجم البلدان) 302/2.
6. في (يتيمة الدهر) 46/1 "فأسزع سيف الدولة من حلب يغذ السير."
7. أغذ السيز وأغذ فيه: أسرع. مادة (غذذ). (لسان العرب) 28/10.
8. حلب: بالتحريك، مدينة بالشام عظيمة واسعة كثيرة الخيرات. (معجم البلدان) 282/2.
9. وقع فلان بالأعداء: بالغ في قتالهم. المعجم الوسيط 1050/2.
10. أبو فراس الحمداني (320-357هـ = 932-968م) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، أبو فراس الحمداني: أمير، وشاعر، وفارس، وهو ابن عم سيف الدولة علي بن عبد الله. وكان سيف الدولة يحبُّه ويحبه وسيطحنه في عرواته ويقدمه على سائر قومه، وكان حاكم منبج وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والقرك) وينتقل في بلاد الشام، وجرَّح في معركة مع الروم، فأسرَّوه (سنة 351هـ) فامتاز شِعْرُه في الأسر برومياته، وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة، قال الذهبي: كانت له منبج، وتملك حمص، وسار ليمتد حلب، فقتل في سمرقند، وكان الصاحب ابن عباد يقول: يدعى الشعز يملك وهو امرؤ القيس، وحقم يملك وهو أبو فراس. وقال ابن خلكان: مات قتيلًا في صدد (على مقرنة من حمص) قتلة أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة (يتيمة الدهر) 57/1 - 113 و(سير أعلام النبلاء) 196/16 - 197. و(الأعلام) 155/2.

## [من الطويل]

أبا وائل والخوف أجدع صاغراً<sup>1</sup>  
له جسد من أكعب الرُمح ضامراً<sup>2</sup>

وَأَلْقَدَ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ وَمَسَّهُ  
وَأَبُ وَرَأْسُ الْقَرْمَطِيِّ أَمَامَهُ

## [من المتقارب]

وقال أبو الطيب<sup>3</sup> فيه:

وَلَا رَأْيَ فِي الْحُسْبِ الْعَاقِلِ  
ضُمَّتْ ضُمَّانَ أَبِي وَائِلِ  
وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَتَا الدَّابِلِ  
فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بِسَائِلِ  
مُعَاوِدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ  
عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ؟  
لَهُ ضَامِرٌ مِنْ وَبِهِ كَافِلِ  
كَفَوْدِ الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ  
قِيَالاً بِكُمْ عَلَى بَازِلِ<sup>4</sup>

الْأَمَّ طَمَاعِيَّةَ الْعَسَادِلِ  
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى  
فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ الشُّضَارِ  
وَمَنَاهُمْ الْخَيْلَ مَجْنُونِيَّةَ  
كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ  
دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِلِ  
فَلَبَّيْتُهُ بِكَ فِي جَحْفَلِ  
وَعُدَّتْ إِلَى حَلَبِ ظَافِرَا  
وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ أَمِلِ

1. وفي (بتيمة الدهر) تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة: أبا وائل والدهر أجدع صاغراً. 47/1.
2. رواية ديوان أبي فراس الحمداني: وائل برأس القرمطي أمامه له جسد من أكعب الرُمح ضامراً. ديوان أبي فراس برواية بن خالويه، جمع ونشر وتعليق د. سامي الدمان، المطبعة الكاثوليكية بيروت 1945 ص 159.
3. أبو الطيب المتنبي (303-354هـ = 915-965م) أحمد بن الحسين بن حسن الجعفي الكوفي الأديب، شاعر الزمان، الشبير بالمتنبي، أقام بالبادية، يقتبس اللغة والأخبار، وكان من أذكى عصره. بلغ النزوة في النظم، وأزنى على المتقدمين، وهو أحد مفاخر الأدب العربي، وصاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. مدح سيف الدولة الحمداني ملك الشام، وخدم كافوراً صاحب مصر، وعضد الدولة ملك فارس والعراق، وكان يركب الخيل بزّي العربي، وله شارة وغلّمان وهيئة، وكان أيوه سقاء بالكوفة، يعرف بعبدان (بتيمة الدهر) تحقيق د. مفيد محمد قميحة 139/1 - 277 و(الكامل في التاريخ) 7/ 259 و(سير أعلام النبلاء) 197/16 و(الوفيات) 334/2 و(الأعلام) 115/1.
4. (شرح ديوان المتنبي)، عبدالرحمن البرقوق، المطبعة الرحمانية بمصر 1348هـ - 1930م 30/2 - 36. والنازل عن الأصمعي وغيره: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وقطر نايه فهو حينئذ يزل، وكذلك الأثنى بغير ماء. وهو أقصى استنان البعير، سخي يزل من يزل، وهو الشق، وذلك أن نايه إذا طلع يقال له: يزل؛ لشقه اللحم عن مكنته شقاً. مادة (يزل) لسان العرب 400/1.

قيل إنَّ الخارجيَّ رَكِبَ بَازِلًا وجعل يشير بكمه تَمُوِينًا عليهم أنْ أَحْمَلُوا أو يشير بكمه إلى كَمِينٍ لَهُ.

ومنه عن عَوْنِ بن الحسين التميمي الهمداني<sup>1</sup> قال: كنت يوماً في خزانة خلع الصَّاحِبِ بن عَبَّاد<sup>2</sup> فرأيتُ في ثَبِتِ حُسْبَانَاتِ<sup>3</sup> كَاتِبِهَا. وَكَانَ صَدِيقِي. مَبْلَغُ عَمَائِمِ الْخَزْرِ الَّتِي صَارَتْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشِّتَاءِ خَلَعَ الْخَدَمِ وَالْحَاشِيَةَ وَالْعَلَوِيَّةَ وَالْفَقَهَاءَ وَالشُّعْرَاءَ ثَمَانِمِائَةً وَعِشْرِينَ قِطْعَةً، قَالَ وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْخَزْرُ وَيَأْمُرُ بِالِاسْتِكْثَارِ مِنْهُ فِي دَارِهِ، فَنَظَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّعْفَرَانِيَّ يَوْمًا إِلَى جَمِيعِ ذَلِكَ فَاعْتَزَلَ نَاحِيَةً وَأَخَذَ يَكْتُبُ شَيْئًا فَسَأَلَ الصَّاحِبَ عَنْهُ: فَقَالُوا: هُوَ فِي مَجْلِسٍ كَذَا يَكْتُبُ فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِ. فَاسْتَمَهَلَ الرَّعْفَرَانِيَّ رِيثًا يَتَمُّ مَكْتُوبِهِ، فَأَعْجَلَهُ الصَّاحِبُ، وَأَمَرَ أَنْ يُؤَخَذَ، مَا فِي يَدِهِ مِنَ الدَّرَجِ<sup>4</sup> فَتَمَّامَ الرَّعْفَرَانِيَّ إِلَيْهِ وَقَالَ:

[من الكامل]

اسْمَعُهُ مِنْ قَوْلِ تَزْدَدُ بِهِ عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ<sup>5</sup>

[من المتقارب]

فَقَالَ: هَاتِي يَا أبا الْقَاسِمِ، فَأَنْشُدْ آيَاتًا مِنْهَا:

سِوَالِكَ يَعْذُ الْغَنَى مَا أَقْتَنِي وَأَنْتَ ابْنُ عَبَّادِ الْمُرْتَجَى  
وَحَيْرُكَ مِنْ بَاسِطِ كَفِّهِ غَمَرَتْ الْوَرَى بِصُوفِ النَّدَى  
وَعَادَرَتْ أَشْعَرَهُمْ مُفْحَمًا وَيَأْمُرُهُ الْحِرْصُ أَنْ يُحَرِّنَا  
تُعَذُّ نَوَالِكَ نَيْلِ الْمُنَى وَمِمَّنْ ثَنَاءُ قَرِيبِ الْجَنَى<sup>6</sup>  
فَأَصْفَرُ مَا مَلَكَهُ الْغَنَى وَأَشْكُرُهُمْ عَاجِزًا أَلْكَنَا<sup>7</sup>

- 1 - عَوْنُ بن الحسين التميمي الهمداني ذكره أبو منصور الثعالبي في (بيتمة الدهر)، ممن روى عنه 200/3 و(معجم الأدباء) 707/2 فهو من علماء القرن الرابع لم أهدر إلى ترجمته.
- 2 - إسماعيل بن أبي الحسن عبَّاد بن العباس بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الطالقاني (326-385هـ = 938-995م) الصاحب، وزير غاب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علمًا وفضلًا وتدبيرًا وجودة رأي، وُلِدَ فِي الطَّالِقَانِ (مِنْ أَعْمَالِ قَرْوِينِ) وَإِلَيْهَا نَسَبَتْهُ، وَتَوَفِّيَ بِالرَّيِّ وَنُقِلَ إِلَى أَصْنَبَانَ، فَدُفِنَ فِيهَا. (بيتمة الدهر)، الثعالبي 378/1 و(معجم الأدباء) 168/2 - 317 و(الأعلام) 316/1.
- 3 - حُسْبَانَاتُ جَمْعُ حُسْبَانٍ: وَهُوَ الْجِسَابُ. (حسب)، (لسان العرب) 165/3.
- 4 - الدَّرَجُ: الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الدَّرَجُ، بِالتَّحْرِيكِ مَادَّةُ (درج)، (لسان العرب) 312/4.
- 5 - وَفِي (البيتمة): اسْمَعُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَزْدَدُ بِهِ عَجَبًا فَحَسُنُ الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ. 378/1.
- 6 - وَفِي (معجم الأدباء): وَمِمَّنْ ثَنَاءُ قَرِيبِ الْجَنَى. 271/5.
- 7 - الْأَلْكَنُ: هُوَ الَّذِي لَا يَقِيمُ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ عَجْمَةٍ فِي لِسَانِهِ، لَكِنْ لَكْنَا وَلَكْنَا وَلَكُونَةٌ. مَادَّةُ (لكن)، (لسان العرب) 323/12.

أَيَا مَنْ عَطَايَاهُ تُعْطِي الْغِنَى  
كَسَوَاتِ الْمُقِيمِينَ وَالرَّائِرِينَ  
إِلَى رَاحَتِي مَنْ نَأَى أَوْدُنَا<sup>1</sup>  
كَسَانَا لَمْ نَحُلْ مِثْلَهَا مُمَكِّنَا  
صُنُوفٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَا<sup>2</sup>  
عَلَى الْعَمْدِ يَحْسُنُ أَنْ يُحْسِنَا<sup>3</sup>  
وَحَاشِيِيَّةُ السِّدَارِ يَمُشُونَ فِي  
وَأَسْتُ أَذْكَرُ لِي جَارِيَا

فقال الصحاح: قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلاً قال له: احملني أيها الأمير، فأمر له بناقية وفرس، وبغلة وحمار وجارية، ثم قال: لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبنا غير هذا: لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخبز، بجبة وقميص ودراعة<sup>4</sup> وسراويل، ورداء وعمامة ومنديل وكساء، وجورب وكيس، ولو لباساً غير هذا يتخذ من الخبز لأعطيناكه<sup>5</sup> ثم أمر بإدخاله إلى الخزانة، وصبت تلك الخلع عليه وسلم ما فضل من لبيسه إلى غلامه<sup>6</sup>.

ومنه عن أبي عبد الله محمد بن حامد الحامدي<sup>7</sup> قال رأيت محمد بن الخازن ماثلاً بين يدي ابن عباد ينشده قصيدة له أولها:

هَذَا فُوَادِكُ نَهَابًا بَيْنَ أَهْوَاءِ  
هَوَاكَ بَيْنَ الْعَيْونِ النَّجْلِ مُقْتَسِمِ  
وَذَاكَ رَأَيْتُكَ شُورَى بَيْنِ آرَاءِ<sup>9</sup>  
دَاءِ لِعَمْرِكَ مَا أَبْلَاهُ مِنْ دَاءِ

1. وفي (اليتيمة): أيا من عطاياه تندي تغني. 227/3 و (معجم الأدياء) 271/5.
2. وفي (يتيمة الدهر): ضروب من الخبز إلا أنا. 379/1، و (معجم الأدياء) 271/5.
3. وفي (اليتيمة): رواية أخرى: (على العهد) بدلاً من (على العهد). (اليتيمة) 195/3.
4. الدراعة: ضرب من الثياب يلبس، وقيل: جبة مشقوقة المقدم. مادة (درع). لسان العرب 331/4.
5. (وفيات الأعيان) 229/1.
6. (يتيمة الدهر) 195/3 و (معجم الأدياء) 242/1.
7. الحامدي المتوفى (نحو 405هـ = نحو 1014م) أبو عبدالله محمد بن حامد الحامدي، شاعر من أعيان خوارزم، ولي ديوان الرسائل لبعض الحجاب، واتصل بالصلاح ابن عباد فقلده بريد (قح) ولما مات الصحاح استدعاه سلطان خوارزم إليه وجعله سفيراً في المهمات، فأنفذه مرة في رسالة إلى السلطان يمين الدولة ببليخ، فلقبني أبا الفتح البستي الكاتب، وتصادقا، ولما استولى مأمون بن مأمون (المتوفى سنة 407) على خوارزم، وجه الحامدي إلى جرجان في رسالة لقاوس بن وشمكير، فأعجب هذا بأدبه ورغب في اجتذابه إليه والاحتفاظ به عنده، فاعتذر وعاد إلى السلطان، فقدمه وأكرمه وولاه خزانة كتبه. (يتيمة الدهر) تحقيق د. فخيد محمد قميحة 437/2. 439 و (الأعلام) 77/6.
8. أبو محمد الخازن: هو عبدالله بن أحمد الخازن، أصبهاني، كان من خواص الصحاح ابن عباد، وكان على خزانة كتبه في ريغان شيباه، ثم هرب من خدمته مدة، ثم عاد إليه (يتيمة الدهر) 325/3 - 339 و (وفيات الأعيان) 342/7. عبدالله بن أحمد بن الحارث شاعر بني عباد. (معجم البلدان) 177/2.
9. وفي رواية أخرى للمصراع الأول في معجم الأدياء: هذا فوادك نهني بين أهواء. 272/5.

لَأَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرُ إِلَى  
أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَائِي  
يَوْمًا بِحَزْرَوَى<sup>1</sup> وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ<sup>2</sup> وَيَوْمًا  
وَتَارَةً تَنْتَحِي نَجْدًا وَأَوْبَةً<sup>3</sup>  
مَّا بِالْعُدَيْبِ<sup>4</sup> وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ<sup>4</sup>  
شِعْبَ الْعَقِيقِ وَطَوْرًا قَصْرَ تَيْمَاءِ<sup>5</sup>

قال فرأيت الصاحب مقبلاً بمجامعه، حسن الإصغاء إلى إنشاده، مُسْتَعِيداً أكثر أبياته، مظهرًا من الإعجاب به، والاهتزاز له ما يُعْجِبُ الحاضرين فلماً بلغ إلى قوله:

امن البسيطاً

أُدْعَى بِأَسْمَاءٍ نَبْرًا فِي قَبَائِلِهَا  
كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي<sup>6</sup>  
أَطْلَعْتُ شِعْرِي وَأَلْقَيْتُ شِعْرَهَا طَرْبًا  
فَأَلْفًا بَيْنَ إصْبَاحٍ وَإِمْسَاءٍ  
رَحَفَ عَنْ دَسْتِهِ<sup>7</sup> طَرْبًا فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ:

1. حَزْرَوَى: بضم أوله وتسكين ثانيه مقصور، موضع بنجد في ديار تميم. وقال الأزهري: حَزْرَوَى جِبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَهْنَاءِ مَرَرْتُ بِهِ. وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: حَزْرَوَى: بِالْإِمَامَةِ وَهِيَ نَخْلٌ بِحِذَاءِ قَرْيَةِ بَنِي سَدُوسٍ. (معجم البلدان) 255/2.
2. الْعَقِيقُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت، قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مُسِيرٍ مَاءٌ شَقَّ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْبَرِدَ وَوَسَعَهُ عَقِيقٌ قَالَ: وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةٌ أَعْقَقَةٌ وَهِيَ أَوْدِيَةٌ عَادِيَةٌ شَقَّتْهَا السُّيُولُ، عَقِيقُ الْيَمَامَةِ لِبَنِي عَقِيلٍ. ومنها: عَقِيقٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ وَفِيهِ عَيُونٌ وَنَخْلٌ. وقال غيره: هما عَقِيقَانِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ مِمَّا يَلِي الْحَرَّةَ مَا بَيْنَ أَرْضِ عَزْرَةَ بْنِ الزَّبِيرِ إِلَى قَصْرِ الْمَرَاجِلِ، وَالْعَقِيقُ الْأَصْغَرُ مَا سَفَلَ عَنْ قَصْرِ الْمَرَاجِلِ إِلَى مَنْتَهَى الْعَرَصَةِ. (معجم البلدان) 138/2 - 141.
3. الْعُدَيْبُ: تصغير العذب وهو الماء الطيب، وهو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلاً، وقيل: هو وادٍ لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل: هو حد السواد. (معجم البلدان) 92/4.
4. الْخُلَيْصَاءُ: تصغير الخلصاء. موضع. (معجم البلدان) 386/2 والخلصاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه، والصاد مُنْمَلَةٌ وَالْمَدُ: قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: بَلَدٌ بِالدَّهْنَاءِ مَعْرُوفٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْخُلَيْصَاءُ أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ فِيهِ عَيْنٌ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخُلَيْصَاءُ مَاءٌ لِعِبَادَةِ الْحِجَازِ، ثُمَّ رَجَحَ يَاقُوتٌ فَقَالَ: وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ؛ لِأَنَّهُ رَأَى تِلْكَ الْمَوَاضِعَ وَقَدْ ذَكَرَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالدَّهْنَاءُ مَنَازِلَهُ. (معجم البلدان) 382/2.
5. قَصْرُ تَيْمَاءَ: بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ. بَلَدٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدِمَشْقَ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ، حَصَنَ السُّفْوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِي، مَشْرُفٌ عَلَيْنَا فَلِذَلِكَ كَانَ يُقَالُ لَهَا: تَيْخَاءُ الْيَهُودِي. (معجم البلدان) 442/1.
6. النَّبْرُ مصدر نَبْرَهُ يَنْبِرُهُ نَبْرًا أَي لِقَبَّةً، وَالنَّبْرُ: الْقَبَّةُ. (نبر)، (لسان العرب) 19/14.
7. الدُسْتُ: استعمله المتأخرون بمعنى الديوان، ومجلس الوزارة، والرئاسة. قال شيخنا: الدُسْتُ بِفَارْسِيَّةٍ: الْيَدُ، وَفِي الْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى الْبُرْجِ، وَالرِّيَاسَةِ، وَالْحَيْلَةِ، وَدُسْتُ الْقِمَارِ. باب (دشت)، (تاج العروس من جواهر القاموس)، تحقيق عبدالعليم الطحاوي 1387هـ 1968م 518/4 وفي المعجم الوسيط: صدر المجلس 282/1.



من البسيط:

لَوْ أَنَّ سَخْبَانَ<sup>1</sup> بَارَاهُ لِأَسْحَابِهِ  
أَرَى الْأَقَالِيمَ قَدْ أَلْقَتْ مَقَالِدَهَا  
فَسَأَسَ سَبْعَتَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ  
كَذَلِكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ  
نَعَمْ تَجَنَّبَ<sup>2</sup> الْيَوْمَ السُّؤَالَ كَمَا  
جَعَلَ يُحَرِّكُ رَأْسَ مُسْتَحْسِنٍ وَاسْتَعَادَهَا ، وَجَعَلَ يُصْفَقُ بِيَدَيْهِ ، فَلَمَّا خَتَمَهَا بِقَوْنِهِ :

من البسيط:

أَطْرِي وَأَطْرِبُ بِالْأَشْعَارِ أَنْشُدُهَا  
وَمِنْ مَنَائِحِ مَوْلَانَا مَدَائِحَهُ  
لَأَنَّ مَنْ زُنْدِهِ قَدْ حِي وَإِيرَاثِي  
لَا الْبُحْثُرِي يُدَانِيهَا وَلَا الطَّسَانِي!

قال: أحسنت لله أنت! وأمر بخلع وحملان<sup>5</sup> وصلة<sup>6</sup>.

- 1 . سخبان بن زافر المتوفى (54 = 674م) سخبان بن زافر بن إياس الوائلي، من باهلة خطيب يضرب به المثل في البيان، يقال: (أخطب من سخبان) و (أفصح من سخبان). اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام، وكان إذا خطب يسيل غرقاً، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ، أسلم في زمن النبي ﷺ، ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية، وله شعر قليل، وأخبار. (الأعلام) 123/3.
- 2 . الفأفاء: الذي يكثر تردده الفاء إذا تكلم. مادة (فأفا)، (لسان العرب) 167/10.
- 3 . وفي اليتيمة: إليه مستقبقات أي إلقاء. 196/3.
- 4 . وأصل بن عطاء (80-131هـ = 700-748م) وأصل بن عطاء الغزال، البلوغ الأفوه أبو حذيفة، من موالي بني ضبة أو بني مخزوم، رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين، البصري الغزال، ولد بالمدينة، وكان يشغ بالراء غيناً، فلتمكنه من اللغة واقتداره عليها، كان يتجنب الوقوع في لفظة فيها راء، وتخاشى الراء حتى احتال للشعر. (سير أعلام النبلاء) 464/5 و(تاريخ الإسلام) 558/8 و(الأعلام) 121/9 . 122.
- 5 . الحملان: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة. الأزهرى: ويكون الحملان أجراً لما يحمل. لسان العرب 331/3.
- 6 . الرواية بتمامها في اليتيمة 196/3.

ومنه أن شبيب بن جرير العُقَيْلي<sup>1</sup> تقلدَ عَمَّان<sup>2</sup> والبَلقاء<sup>3</sup> وما يليها من البرّ والبحر فعلت منزلته وغزّا العرب في مشائيتها بالسّماوة<sup>4</sup> وغيرها واجتمعت إليه العرب وطمع في كافور<sup>5</sup> الإخشيد<sup>6</sup> سلطان مصر يومئذ وسوّلت له نفسه أخذ دمشق والعصيان بها، فسار إليها في نحو عشرة آلاف، فقابلته أهلها ووآليها واستأمن إليه جمهور الجند الذين كانوا بها، وغلقت أبوابها واستعصموا بالحجارة والنشاب<sup>7</sup>، فترك بعض أصحابه على الثلاثة الأبواب التي لها، ودان هو حتى دخل من الحميريين<sup>8</sup> على القنّوات حتى انتهى إلى باب الجابية<sup>9</sup>، وحال بين الوالي وبين المدينة؛ ليأخذه وكان يقدم أصحابه، فزعموا أن امرأة دلت على رأسه صخرة فقتلته، وقيل: إن باب الجابية عليه طلسم فلا يقدر على فتحها منه بسيف ولا قهر<sup>10</sup>، واختلف الناس في أمره فقال قوم: وقعت يد فرسه في قناة فقتلها فشب<sup>11</sup> به ولم تتخلص يدها فسقط وكان مكسور الكتف والشفرة لقطعة.

1. شبيب بن جرير العُقَيْلي من قوم من قرظمة، وكانوا مع سيف الدولة، وولي شبيب معزة النعمان زماناً طويلاً، واجتمع إليه جماعة من العرب، وأراد أن يخرج على كافور، وقصد دمشق فحاصرها، (شرح ديوان المتنبي)، عبدالرحمن البرقوقي، 475/2.
2. عمّان: بلد في طرف الشام، وكانت قصبة أرض البلقاء (معجم البلدان) 250/3.
3. البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قبيلتها عمّان، وفيها قرى كثيرة، ومزارع واسعة، وبجودة جنطها يضرب المثل، (معجم البلدان)، دار صادر، بيروت لبنان 1397م 489/1.
4. السّماوة: بفتح أوله مفارة بين الكوفة والشام، وقال ياقوت: هي التي بين الكوفة والشام قفري، (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، لأبي غنيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1364هـ - 1945م 754/3 و(معجم البلدان) 472/2.
5. كافور: صاحب مصر، الخادم الأستاذ، أبو المسك، كافور الإخشيد الأسود، تقدم عند مولاه الإخشيد، وسار لرأيه وحزمه وشجاعته، فصيرته من كبار قواده، ثم حارب سيف الدولة، ثم صار أتاك أنوجور، ابن أستاذه، (سير أعلام النبلاء) 190/16 و(النجوم الزاهرة) 1/4 . 10.
6. الإخشيد: لقب ملوك فرغانة، ومعناه ملك الملوك، المعجم الوسيط 9/1.
7. النشاب: النبل واحد نشابة، مادة (نشب)، (لسان العرب) 137/14.
8. الحميريون: محلة بظاهر عنق على القنّوات (بالشام)، لها ذكر في خبر شبيب العُقَيْلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور، (معجم البلدان) 119/1، وفي الأصل الحميريين، وهو تصحيف.
9. الجابية: بكسر الباء وياء مخففة، وأصله في اللغة الحوض الذي يجتبى فيه الماء للإبل، وهي قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مزج الصفر في شمالي خوران وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع، ويقال لها جابية الجولان أيضاً، (معجم ما استعجم) 355/2 و(معجم البلدان) 459/1 و(أثار البلاد وأخبار العباد) 175.
10. كذا العبارة في الأصل والمعنى غير واضح.
11. شبّ الفرس يشبّ ويشبّ شيباً وشيبياً وشبواً: رفع يديه جميعاً، كأنه ينزو نزوناً، مادة (شب) (لسان العرب) 137.

الكَتِفِ وَالتَّرْقُوتَةَ لَسْقَطَةً، سَقَطَ عَنِ الْفَرَسِ فِي الْمَيْدَانِ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْمَانَ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقِ قَبْلَ تَمَامِ الْأَنْجِبَارِ وَذَكَرُوا أَنَّهُ ثَارَ مِنْ سَقَطَتِهِ فَمَشَى خُضُوعًا، ثُمَّ غَلِبَ فَجَلَسَ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِ سَيْفِهِ وَجَعَلَ يَدْبُ حَوْلَهُ وَكَانَ شَرِبَ قَبْلَ رُكُوبِهِ سَوِيْقًا فَرَعَمَ قَوْمًا أَنَّهُ طَرَحَ نَهْ فِيهِ سَمًّا فَلَمَّا سَارَ وَحَمِيَ الْحَدِيدَ عَمِلَ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَرَ أَحَدًا بِهِ مِنَ الْحَدِيدِ وَلَا مِنَ الْحِجَارَةِ إِصَابَةً وَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهُ حَتَّى قِيلَ كَانَ يَتَعَمَّدُهُ صِرْعًا فَأَصَابَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ فَارِسٍ وَبِضْعَةَ عَشْرٍ، وَأُدْخِلَ رَأْسَهُ إِلَى مِصْرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِخَمْسِ حَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَطَالِبِ كَأَفُورِ أَبِي الطَّيِّبِ بِمَدْحِهِ وَذِكْرِ الْحَالِ فَقَالَ:

من الطويل:

وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَاكَ الْقَمَرَانِ  
وَكَانَا عَلَى الْعَلَاتِ يَصْطُحِبَانِ  
رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِ  
فَإِنَّ الْمَنَائِمَ غَايَةُ الْحَيَوَانِ  
تُشِيرُ غُبَارًا فِي مَكَانِ دُخَانِ  
وَمَوْتًا يُشْهِى الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ  
وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النُّجْمِ وَالدَّبْرَانِ  
مُعَارُ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرِانِ  
بِأَضْعَافِ قِرْنِ فِي أَدَلِّ مَكَانِ  
عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعَيْنَانِ  
بَطُولِ يَمِينِ وَأَتْسَاعِ جَنَانِ  
عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ  
عَلَى غَيْرِ مَتَّصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ؟  
وَلَيْسَ بِتَنَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِ!

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانِ  
بِرَعْمِ شَيْبِ فَارِقِ السَّيْفِ كَفَّهِ  
كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَائِلَتْ لِسَيْفِهِ  
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لِسَيْبِهِ  
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعِ  
فَنَالَ حَيَاةَ يَشْتَهِيهَا عَدُوَّهُ  
نَفَى وَقَعَ أَطْرَافِ الرَّمَاكِ بِرَمَحِهِ  
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِيهِ  
وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ  
أَتْتَهُ الْمَنَائِمَ مِنْ طَرِيقِ خَفِيَّتِهِ  
وَلَوْ سَلَكْتَ طَرِيقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا  
تَقْصِدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صِيحَابِهِ  
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التَّفَافَهُ  
قَضَى اللَّهُ يَا كَأَفُورُ أَنَّكَ أَوْلُ

قال: كلاً، يا أمير المؤمنين! إنما أعطيته على قوله في: [من الكامل]

ما زلت يوم الهاشمية معلماً<sup>2</sup> بالسيف دون خليفة الرحمن  
فمنعت حوزته وكانت وقاه من وقع كل مهتد وسنان

قال: أحسنت يامعن! قال: وكان معن بين أصحاب عمر بن هبيرة<sup>3</sup> وكان مستتراً

حتى كان يوم الهاشمية<sup>4</sup> فإنه حضر فلماً نظراً إلى القوم قد وثبوا على المنصور يريدون قتله، تقدم معن وجعل يضربهم بالسيف دونه، فلماً أفرجوا أو تفرقوا عنه، قال المنصور: من أنت ويحك؟ قال: فحسرت عن وجهه اللثام، وقال: أنا طليقتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة، فلماً انصرف المنصور حياً وأكرمه وكساه ورثته<sup>5</sup>.

1. مروان بن أبي حفصة (105-182م = 723-798م) أبو السبط مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر عالي الطبقة، نشأ في العصر الأموي باليمامة، وأدرك زمنًا من العهد العباسي، فقدم بغداد، ومدح عدداً من أعيانها، قال صاحب الأغاني: اغتاله بعض غلاة الشيعة العلويين ببغداد. (الشعر والشعراء) 763/2 و(الأغاني) 206/23 و(طبقات ابن المعتز) 42 و(تاريخ بغداد) 13/142 و(وفيات الأعيان) 5/189 - 193 و(الأعلام) 208/7.
2. وفي وفيات الأعيان: ما زلت يوم الهاشمية معلماً. 247/5.
3. عمر بن هبيرة عمر بن هاني العبسي أو العنسي المتوفى حوالي (110م = 728م) ابن سعد بن عدي الفزاري، أبو المنثري أمير، من الدهاة الشجعان، صاحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم، فأظهر بسالة، كما شارك في مقتل مطرف بن المغيرة الذي خرج على الحجاج، ثم سيرة الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز ولأه الجزيرة، فتوجه إليها، وغزا الروم من ناحية أرمينية فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً، واستمر حكمه على الجزيرة إلى أن كانت خلافة يزيد بن عبد الملك، فولاه إمارة العراق وخراسان، فكانت إقامته في الكوفة، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة 105م وولى خالد بن عبدالله القسري، فحبسه خالد في سجن واسط، ولم يطل حبسه فيه، حيث حفر غلمان له نفقاً إلى السجن وأحضروا له خيلاً، فهرب، واستجار بالأمير سلمة بن عبد الملك، فأجازة قال الذهبي: ثم لم يابث أن مات سنة 107م تقريباً. (وفيات الأعيان) 2/229 و(سير أعلام النبلاء) 4/562 و(الأعلام) 5/68.
4. الهاشمية: مدينة بناها السفاح بالكوفة. (معجم البلدان) 4/306.
5. رتبة: جعله في مرتبته. المعجم الوسيط 1/326. أي جعله صاحب مرتبة ومكانة فولاه.

ومنه قال مُسَلِّم بن محمود أنا أختِمُ هذا الباب بمدح سيّد الأوّلين والآخريّن وخاتم الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد بن عبد الله بن عبدالمطلب نبينا ﷺ ، وقد شرطتُ في أوّل هذا الكتاب ترك الترتيب في أهل المراتب والشرف والسابقين والمتأخريّن، وقد جاء ترك الترتيب في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾<sup>1</sup> وذلك كثير في القرآن والأشعار، قال حسان بن ثابت<sup>2</sup> الأنصاري في شعره المستدل به على ترك الترتيب أيضاً:

وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      دَعَائِمُ عِزٍّ مَا يُرَامُ وَمَفْخَرٌ<sup>3</sup>  
وَهُمْ جِبِلُّ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ      رِضَامٌ<sup>4</sup> إِلَى طَوْذٍ يَرُوقُ وَيَقْتَهَرُ<sup>5</sup>  
بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ      عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ

فقدّم جعفر<sup>6</sup> على عليّ وقدم علياً على النبي ﷺ .

وهذا خبر كعب بن زهير بن أبي سلمى في مدحه النبي ﷺ .

- 1 . سورة التغابن الآية رقم 2 .
- 2 . حسان بن ثابت المتوفى (54هـ = 674م) حسان بن ثابت بن العنقر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد الصحابي، شاعر النبي ﷺ ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، قال أبو عبيدة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ . في أيام النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام، وعفي قبيل وفاته، وتوفي بالمدينة. (الشعر والشعراء) 305/1 و(الإصابة في تمييز الصحابة) 222/1 و(الأغاني) 134/4 و(تاريخ الإسلام) 194/4 . 197 و(الأعلام) 175/2 .
- 3 . وفي (شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري)، عبدالرحمن البرقوقى، المكتبة التجارية الكبرى بدعربدون تاريخ: فما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز ما ترام ومفخر. ص 180
- 4 . وفي (السيرة النبوية) عبدالملك بن هشام، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل بيروت: دعائم عز لا يزال ومفخر. 35/5 .
- 4 . الرضام بقدر الرضمة والرضمة: الصخرة العظيمة. (رضه). (لسان العرب) 234/5 . وفي الأصل "ضام" وهو سنو من الناسخ، والتصحيح من (شرح ديوان حسان بن ثابت) ص 181 .
- 5 . وفي (شرح الديوان): هم جبل الإسلام والناس حوله رضام إلى طوذ يروق ويقهر. ص 181 وفي (السيرة النبوية): هم جبل الإسلام والناس حولهم. 35/5 .
- 6 . جعفر بن أبي طالب، استشهد في (8هـ = 629م) جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم صحابي هاشمي، من الشجعان، يقال له: جعفر الطيار وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان أسن من عي بعشر سنين، وهو من السابقين إلى الإسلام. (الإصابة) و(الأعلام) 125/2 .

قال ابن جدعان<sup>1</sup> خرج كعبٌ وبعير<sup>2</sup> ابنا زهير حتى أتيا أبرق العزاف<sup>3</sup> فقال بجير لكعب أثبت في غنمنا في هذا المكان، حتى آتي هذا الرجل يعني - النبي ﷺ - . فأسمع من كلامه وأعرف ما عنده، فثبت كعب، وجاء بجير إلى الرسول ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم، وبلغ ذلك كعباً فقال: (امن الطويل)

ألا أبلغنا عنِّي بجيراً رسالةً      على أي شيءٍ وثبٌ غيرك دنكاً<sup>5</sup>  
على خلقٍ لم تُلغِ أمماً ولا أباً      عليه ونم تُدرك عليه أخاك  
سفاك أبو بكر بكأسٍ رويةً      وأهلك المأمور منها وعاكاً

فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك غضب فأهدر دمه وقال: من نقي منكم كعباً فليقتله فكتب بذلك بجير إلى أخيه كعب أن النبي ﷺ أهدر دمه، وما أرى أن تفلت ويقول له: التَّجَاءُ ثُمَّ كتب إليه اعلمن أن رسول الله ﷺ لا يأتيه أحدٌ يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله إلا قَبِلَ منه، وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل، فأسلم كعبٌ وقال القصيدة التي مدح بها رسول الله ﷺ، وأقبل حتى أتاه بياب المسجد ورسولُ الله ﷺ مع أصحابه مكان المائدة من القوم، يتحلقون حلقة دون حلقة، يلتفت إلى هؤلاء وإلى هؤلاء مرةً فيحدثهم، قال: فأخذت راحتي بياب المسجد فعرفت النبي

1. ابن جدعان المتوفى (129هـ = 747م) علي بن زيد بن أبي مليكة زهير بن عبدالله ابن جدعان، أبو الحسن، القرشي التيمي فقيه ضريز، من حفاظ الحديث الأئمة، وليس بالثقة القوي، من أهل البصرة. قال الذهبي: "أحد أوعية العلم في زمانه". (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د. هشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م 434/20 - 435 و(لسان الميزان)، بن حجر العسقلاني 239/3 و(الواقفي بالوفيات) 399/6 و(تاريخ الإسلام) 498/8 - 500 و(الأعلام) 289/4.
  2. بجير بن زهير: هو ابن زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن مزينة المزي، أخو كعب بن زهير. أسلم قبل أخيه كعب، وكلاهما شاعران مجيدان، وكان أبوهما زهير من فحول الشعراء المجيدين الغزيرين. (أسد الغابة) 197/1.
  3. أبرق العزاف: بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وألف وفاء: هو ماء ابني أسد بن خزيمه بن مدركة، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يجاء من حومانة الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل ثم الطرف شرق المدينة. (معجم ما استعجم) 940/3 و(معجم البلدان) 68/1.
  4. وثبٌ وثيبٌ: كلمة مثل ويلٌ، وثباً لهذا الأمر أي عجباً له. مادة (ويب)، (لسان لعرب) 420/15.
  5. رواية الحسن السكري في شرح ديوان كعب مختلفة فهو يقول:  
ألا أبلغنا عنِّي بجيراً رسالةً      فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكاً  
شربت مع المأمور كأساً رويةً      فأنهلك المأمور منها وعلكاً  
وخالفت أسباب الهدى وتبعته      على أي شيءٍ وثبٌ غيرك دنكاً  
على خلقٍ لم تُلغِ أمماً ولا أباً      عليه ولم تدرك عليه أخاك
- (شرح ديوان كعب بن زهير)، صنعة الحسن بن عبيد الله السكري، نسخة مصورة عن دار الكتب 1369هـ - 1950م، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ص 3 و 4.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّفَةِ فَتَخَطَّيْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الْأَمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرًا!<sup>1</sup> قَالَ: كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ الَّذِي تَقُولُ، ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ:

أَلَا أْبَلَيْتَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً  
عَلَى خَلْقٍ لَمْ تُلْفِ أَمَّا وَلَا أَبَا  
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَاسٍ رَوِيَّةٍ  
عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَتَيْبَ غَيْرِكَ دَلَا<sup>2</sup>  
عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَا لَكَا  
وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُورُ مِنْهَا وَعَلَا<sup>3</sup>

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَقُلْ هَكَذَا، قَالَ: فَكَيْفَ قُلْتُ؟، قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ:

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَاسٍ رَوِيَّةٍ  
وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُورُ مِنْهَا وَعَلَا<sup>3</sup>  
فَقَالَ: مَأْمُونٌ وَاللَّهِ<sup>3</sup>، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ الْقَصِيدَةَ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا<sup>4</sup> وَهِيَ: (مِنَ الْبَسِيطِ)  
بَأَنْتِ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ<sup>5</sup>  
مَتِّيمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدَ مَكْبُولُ<sup>5</sup>

بأنت: فارقت، سعاد: اسم امرأة، وما زاد على ثلاثة من المؤنث لا ينصرف. ومتبول: مهيم، يقال: تَبَلَّتْ فُلَانَةٌ فُلَانًا إِذَا هَيْمَتْهُ، كَأَنَّهَا أَصَابَتْ قَلْبَهُ بِتَبَلٍ أَيْ دَخَلَ، مَتِّيمٌ: مُعَبَّدٌ، يُفِدُ مِنَ الْفِدَاءِ، مَحْبُولٌ<sup>6</sup>: مُقَيَّدٌ.

وَمَا سَعَادُ غِدَاةُ الْبَيْنِ إِذْ ظَعْنُوا  
إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ<sup>7</sup>

الأغن: الذي في صوته غنة، والظباء كلها غن: لأن في نزيها<sup>8</sup> غنة والنزيب: صوت

1. ما بين القوسين المعقوفين إضافة وتصويب من كتاب (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 208/5.
2. وفي (دلائل النبوة): على أي شيء غير ذلك دلًا. 207/5.
3. وفي (دلائل النبوة): وإنما قلت: وأنهك المأمور منها وعلا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مأمور والله" 209/5.
4. (دلائل النبوة) للبيهقي 283/5 رقم 1966 و(الأغاني) 87/17 باختلاف يسير، و(الإصابة) 295/3.
5. وفي (دلائل النبوة): متيم عندها لم يفد مكبول. 209/5.
6. كذا في الأصل وهو سهو، إذ هو يصندر شرح كلمة مكبول.
7. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ص. 6. و(السيرة النبوية لابن هشام) 182/5.
8. النزيب: صوت تيس الظباء عند السقاة. ونزب الظبي ينزب بالكسر في المستقبل. نزباً ونزيباً ونزباً إذا

الطَّبِّي، وعضيض بمعنى مفضوض، ومكحول: حَذَقَةُ الغزال كلها سوداء ليس فيها بياض.  
تَنْفِي الرِّيحِ القَذَى عنه وَأَفْرَطُهُ      من صَوْبٍ سَارية بِيضٍ يُعَالِيلُ<sup>2</sup>

يعني أن الرياح تكشف عنه ما يعلوه وتصفيه، وأفراطه: مَلَأَهُ، وأيضا تركه يُقال:  
أَفْرَطْتُ القَوْمَ إِذْ تَرَكْتُهُمْ فِرَاطًا وَتَقَدَّمْتُهُمْ، ومن صَوْبٍ صَابِ الغَمَامُ يَصُوبُ صَوْبًا، وبيض  
يعاليل: سحائب بيض.

سُقِيَا لَهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ      مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ العُدْرَ مَقْبُولُ<sup>4</sup>

أي ما أكرمها لو وَفَّتْ بموعودها أو قَبِلَتْ النصح!، وخلة: مثل الخليل والصدافة،  
وصدقت أي في موعودها.

لَكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَبِطَ مِنْ دَمِهَا      فَجَعَّ وَوَلَعٌ<sup>5</sup> وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ

1. حَذُّ الخمر والشواب: صَلَّابَتُهَا. (حدرد)، (لسان العرب) 81/3.
2. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): تَجَلَّوْا بِدَلِّ تَنْفِي. ص 7 وفي (السيرة النبوية لابن هشام):  
مِنْ صَوْبٍ غَادِيَةٍ بِيضٍ يُعَالِيلُ. 183/1.
3. تَسْبِيلُ همزة أن، وتنقل حركتها إلى الواو حفاظاً على الوزن، كما هو معروف في اللغة.
4. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): بَيَّا وَيَضُّهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَا وَعَدَتْ أَوْ لَوْ أَنَّ النصح مَقْبُولٌ. ص 7  
وفي (السيرة النبوية لابن هشام): فَيَا لَهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ. 183/1.
5. الوَلَعُ: الكَذِبُ مِنْ وَلَعٍ يَلْعُ وَوَلَعَانًا إِذَا كَذَبَ (وَلَع). (لسان العرب) 395/15.



سيط: خَلِطَ وبه سُمِّي السُّوْطُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يَسُوْطُ اللَّحْمَ بِالدَّمِ أَي يَخْلُطُهُ، وَفَجَّعَ: فَجَّعَهُ بِالشَّيْءِ أَصَابَهُ بِهِ أَي هَذِهِ الخَلَّةُ قَدْ خَلِطَتْ بِدَمِهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْمَذْكُورَةَ، وَهِيَ أَنَّهَا تَفْجَعُ صَاحِبَهَا وَتَكْذِبُ لَهُ، وَتُخَالِفُهُ وَتَسْتَبْدِلُ بِهِ وَلَا تَبْقَى عَلَى حَالَةٍ.

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِيهِ أَثَوَابَهَا الْغُولُ

قال بعض المتأخرين: فمن البسيط!

الْحُورُ وَالْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ ثَالِثَةٌ أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَمْ تَكُنْ

وَلَا تَمْسُكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ الْأَكَمَّا تَمْسِكُ الْمَاءَ الْفَرَايِيلُ<sup>1</sup>

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ<sup>2</sup>

عَرْقُوبٌ رَجُلٌ مِنَ الْعِمَالِقِ، وَهُوَ عَرْقُوبُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ عَبْدِ الشَّمْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا ثَمَرَ نَخْلَةٍ، فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ: دَعْنَهَا حَتَّى تُصِيرَ رُطْبًا، فَلَمَّا أَرُطِبَتْ قَالَ: دَعْنَهَا حَتَّى تُصِيرَ ثَمْرًا، فَلَمَّا أَثْمَرَتْ عَمَدًا إِلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ فَجَدَّهَا وَلَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا شَيْئًا.

فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتِ إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

أَي أَمْنِيَّتِكَ سِوَاءَ وَحُلْمُكَ.

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ مَا يُبْلَغُهَا إِلَّا الْعِشَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَّاسِيلُ<sup>3</sup>

العِشَاقُ: الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَالنَّجِيبَاتُ الْمَرَّاسِيلُ جَمْعُ مِرَّسَالٍ؛ وَهِيَ السَّرِيعَةُ رَجَعُ الْيَدَيْنِ.

وَنَسْنُ يُبْلَغُهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

عُدَافِرَةٌ: نَاقَةٌ صَلْبَةٌ، وَالْأَيْنُ: الْإِعْيَاءُ؛ إِرْقَالٌ: سَرِيعٌ، وَتَبْغِيلٌ: سَيْرٌ سَرِيعٌ كَأَنَّهُ مَشْبَهُةٌ بِسَيْرِ الْبِغَالِ لِشِدَّتِهِ.

مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الدَّفْرَى إِذَا عَرَقَتْ عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ<sup>4</sup>

1. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): وما تمسك بالوصل الذي زعمت. ص 8.

2. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): وما مواعيدها إلا الأباطيل. ص 8. و(السيرة النبوية لابن هشام) 184/1.

3. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): أمست سعاد بأرض لا يبلغها. ص 9.

4. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): من كل نضاحة الدفري إذا عرقت. ص 9.

النَّضْحُ مِثْلُ الرَّشْحِ، وَالنَّضْحُ أَغْلَطُ مِنْهُ وَأَثْنٌ، وَالذَّفْرَتَانِ: مَا تَحْتَ الْأُذُنِ مِنْ يَمِينِ الرِّقْبَةِ وَشِمَائِلِهَا، وَعُرْضَتُهَا يُقَالُ: بَعِيرٌ عُرْضَةٌ لِلسَّيْرِ أَي قَوِيٌّ عَلَيْهِ، وَالْعُرْضَةُ هُنَا هِيَ مَا يَعْرِضُ وَيَمْتَنِعُ، وَالْأَعْلَامُ جَمْعُ عَلَمٍ: وَهِيَ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ.

يُمَشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزِيلُهَا عَنْهَا لِبَانٍ وَأَقْرَابُ زُهَائِيلٍ<sup>1</sup>

يُزَيِّقُ عَنْهَا لِسِمَتِهَا وَمَلَأْسَتَهَا، وَأَقْرَابُ جَمْعُ قُرْبٍ: وَهِيَ الْخَاصِرَةُ، وَزُهَائِيلُ: مَلْسٌ وَاحِدُهَا زُهْلُولٌ.

عَيْرَانَةٌ قَدْفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ مَرْفَقُهَا عَنْ ضُلُوعِ الزُّورِ مَفْتُولٍ<sup>2</sup>

عيرانة: ناقة صلبة تشبه عَيْرَ الْوَحْشِ فِي صَلَابَتِهَا، قَدْفَتْ: رُمِيَتْ فِيهِ يَعْنِي أَنَّهَا سَمِنَتْ عَنْ اعْتِرَاضِ أَي تَعْتَرِضُ فِي مَرْتَعِهَا، بِالنَّحْضِ: أَي اللَّحْمِ، وَالضُّلُوعُ: مَا حَوْلِي الصُّدْرِ وَالزُّورُ، وَمَفْتُولٌ: مَذْبَحٌ مُحْكَمٌ.

كَأَمَّا فِاتٌ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحُهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بَرَطِيلٍ

مَذْبَحُهَا: مَنْحَرُهَا، وَخَطْمُهَا: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْخِطَامُ، وَاللَّحْيَيْنِ: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ تَبَيَّنَتْ عَلَيْهِمَا اللَّحْيَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكَذَلِكَ مِنَ الْحَيْوَانِ، وَبَرَطِيلٌ: حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ.

تَمْرٌ مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوُّهُ الْأَحَالِيلُ

يعني يمثّل أي دتبا<sup>3</sup>، وَخُصَلٌ جَمْعُ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ، وَغَارِزٌ أَي ضَرَعٌ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ غَرَزَتْ النَّاقَةُ وَغَيْرُهَا: إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا، وَأَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَثْنِ، وَتَخَوُّهُ: تَنَقَّصَهُ. وَالْبَاءُ وَاجِعَةٌ إِلَى الْغَارِزِ، وَالْأَحَالِيلُ جَمْعُ إِحْلِيلٍ: وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ اللَّبْنُ، يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ بَيَسَ لَبْنُهَا فَلَا تَضَعُفُ.

قَنَوَاءٌ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِشْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ

القنا: احديداب في الأنف، حُرَّتَيْهَا: أُذُنَيْهَا.

1. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): منها لبان وأقرب زهليل. ص 12.
2. وفي رواية أخرى: عيرانة قدفت في اللحم عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفثول. (شرح ديوان كعب بن زهير)، ص 12.
3. يريد أن الناقة تمرّ يذبحها على ضرعها.

تُخَدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَأَحَقَّةٌ ذَوَابِلٌ وَقَعْنَهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ<sup>1</sup>

الْخَدْيُ<sup>2</sup>: ضرب من السير، يَسْرَاتٍ: قوائِم، لَأَحَقَّةٌ: ضَامِرَةٌ، ذَوَابِلٌ، والذَابِلُ: اليابس، يَصِفُ قوائِمها بِقَلَّةِ اللَّحْمِ، وهو أَسْرَعُ لها، وتَحْلِيلُ أَي قَلِيلٌ كما يَحْلِفُ الْإِنْسَانُ عَلَى الشَّيْءِ يَفْعَلُهُ فَيَفْعَلُ مِنْهُ الْيَسِيرَ يُحْلَلُ بِهِ قَسَمُهُ.

حَرْفٌ أَبُوها أَخُوها مِنْ مُهْجَنَةٍ وَعَمَّها خالِها قَوْداءُ شَمْلِيلٌ<sup>3</sup>

حَرْفٌ: ناقة ضامرة، أَبُوها أَخُوها أَي بغير حَمَلٍ عَلَى بنته فجاءت بِجَمَلَيْنِ فَحَمَلَ أَحَدُ الْجَمَلَيْنِ عَلَى أُمِّه فجاءت بِناقَةٍ، فهذه الناقة التي وَصَفَها، فَصَارَ أَحَدُهُما أَخاها وَأبَها: لِأَنَّهُ مِنْ أُمِّها، وَصارَ الْآخَرُ عَمَّها وَخالِها: لِأَنَّهُ أَخُو أَبِيها وَأخُو أُمِّها، وَمُهْجَنَةٌ: حَمَلٌ عَلَيْها الْفَحْلُ فِي صِغَرِها، وَأَصْلُ الْمُهْجَنَةُ غَلْظُ الْخَلْقِ، وَقَوْداءُ: طَوِيلَةٌ، وَشَمْلِيلٌ: ناقةٌ سَريعة.

سَمُرُ الْعُجَايَاتِ يَثْرُكُنَ الْحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقْهِنَ رُؤُوسَ الْأَكْصَمِ تَنْعِيلٌ

العُجَايَاتُ جمع عُجَايَةٍ وَعُجَاوَةٌ وَعُجَاوَاتٌ وَهِيَ عَصَبٌ قوائِمُ الْإِبِلِ وَالخَيْلِ، وَزَيْمًا: مُتَفَرِّقًا، وَتَنْعِيلٌ: هِيَ صُلْبَةٌ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى النَّعْلِ، وَكانوا يَشْدُونُ تَحْتَ خِفافِها السَّرِيحَ<sup>4</sup> وَهِيَ قِطْعٌ مِنْ جُلُودِ نَقِيها الْحِجارَةِ.

يَوْمًا تَطَلَّ جَدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُها مِنَ اللُّوَامِعِ تَخْلِيصًا وَتَزِيلٌ<sup>5</sup>

وَقد تَلَفَّعَ بِالْقَوْرِ الْعَساقِيلُ<sup>6</sup> كَانَ أَوْبٌ يَدِيها بَعْدما عَرَقَتْ

1. وفي (السيرة النبوية لابن هشام): ذوابل مسهنن الأرض تحليل. 187/1.
2. من خدّي البعير والفرس يخدي خدياً وخدياناً فهو خاد: أسرع وزج بقوائمه مثل وخد يخد وعن النيش: لوخذ سعة الخطو في المشي ومثله الخدي لغتان، مادة (خدي)، (لسان العرب) 42/4.
3. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): حرفاً أخوها أبوها من مهجنة، ص 11.
4. السريح: السيز الذي تشد به الخدنة (الحلقة المحكمة) فوق الرنغ. (شرح)، (لسان العرب) 231/6.
5. جداب جمع خدب: وهو الغلظ من الأرض في ارتفاع. (خدب)، (لسان العرب) 73/3. وتزييل: التفريق من زيله فتزييل. (زيل)، (لسان العرب) 127/6.
6. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): كان أوب نراعيها بعدما عرقت، ص 16 و(السيرة النبوية لابن هشام) 187/1.

أوب يديها: رَجَعَ يديها في السير، والقور: جَمْع قارة وهو المترفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً، والعساquil: السراب، تقديره تَلَفَعَ القور بالعساquil.

أوبُ يَدَيِ ثَاكِيلٍ شَمَطَاءٍ مُعْوَلَةٍ  
نَوَاحِي رَخْوَةٍ الضَّبُعَيْنِ لَيْسَ لَهَا

قَامَتِ فَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلٌ<sup>1</sup>  
لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا الشَّاعُونَ مَعْتُولٌ

نَوَاحِي فَعَالَةٌ مِنَ النَّوْحِ، رَخْوَةٌ: مَسْتَرخِيَةٌ الضَّبُعَيْنِ العُضْدَيْنِ، بِكَرْهَا: أَوَّلُ وَلَدِهَا.

يَسْعَى الوُشَاةَ بِدَفْنِيهَا وَقَوْلُهُمْ

إِنَّكَ يَا بَنُ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولٌ<sup>2</sup>

الوُشَاةُ: جَمْعُ وَاشٍ، وَشَى بِهِ أَي سَعَى بِهِ، وَبَدَفْنِيهَا أَي حَوَالِيهَا، وَسَلْمَى بضم السين ليس في العرب غيره.

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ

لَا أَلْهَيْتُكَ إِنِّي عِنكَ مَشْغُولٌ<sup>3</sup>

لَا أَلْهَيْتُكَ: لَا أَشْغَلْتُكَ؛ لِأَنَّهُ اسْتَجَارَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ مِمَّنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُزَوِّهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

خَلُّوا سَبِيلَ يَدَيْهَا لَا أَبَا لَكُمْ

فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ<sup>4</sup>

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ

آلَةٌ: حَالَةٌ، حَدْبَاءُ: صَعْبَةٌ يُقَالُ: حَدَبَ عَلَيْهِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَانْخَفَضَ لَهُ.

أُنْبَيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي

وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَأْمُولٌ

مَهْلًا رَسُولَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ

سُقْرَانَ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ<sup>5</sup>

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلَمْ

أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ<sup>6</sup>

نَقَدْتُ أَقْوَامَ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ

أَزَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْغَيْبُ

1. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): شدّ النهار ذراعاً غيظاً تصفّ قانت فجوابها نكدٌ مثاكيل.

وهناك رواية ثالثة زويت عن الأصمعي: أوب يدي فاقد شمناء معولة. ص 17.

2. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): يسعي الوشاة بجنبيها وقولهم. ص 19.

3. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): وقال كل خليل كنت أمله لا ألهيتك إنني عنك مشغول. ص 19.

4. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): فقلت خلوا طريقي لا أبا لكم. ص 19.

5. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): مهلاً هناك الذي أعطاك نافلة الـ سقران فيها نواحيظ وتفصيل. ص 19.

6. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت عني الأقاويل. ص 20.

أي أقوم مقاماً هائلاً أرى فيه وأسمع ما لو رآه الفيل أو سمعاه لظلل يُرعد، وإنما ذكر الفيل؛ لأنه أعظم الدواب.

لُظَلُّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَثْوِيلٌ  
تفعيل من الثَّوَال وهي العطية.

حَسَى وَضَعْتُ يَمِينِي لِأَنْزَارِعِهِ  
فِي كَسْفِ ذِي نَقِيمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ  
أنزعه: أجاذبه، وقيله القيل: إذا قال شيئاً فعله.

وَكَانَ أَخَوْفَ عِنْدِي إِذْ أَكَلَمَهُ  
وَقِيلَ إِنَّكَ مَثْنُوبٌ وَمَسْزُولٌ<sup>1</sup>  
إذ جملة في موضع الحال، وقيل واو الحال.

مِنْ خَادِرٍ شَيْكِ الْأَنْبَابِ طَابَ لَهُ  
بِبَطْنِ عَشْرِ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ<sup>2</sup>  
أي من أسدٍ خادِرٍ دَاخِلٍ فِي الْخَدْرِ، وَعَشْرٌ مَوْضِعٌ<sup>3</sup>، وَغَيْلٌ مَوْضِعُ الْأَسَدِ<sup>4</sup>.

يَعْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشَهُمَا  
لَحْمٌ مِنَ السَّوْمِ مَعْشُورٌ خِرَازِيلُ  
مَعْشُورٌ: مَفْعُولٌ مِنَ الْعَفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ، وَخِرَازِيلُ: مُقْتَطَعٌ أَي يَغْدُو هَذَا الْأَسَدُ فَيَلْحَمُ  
وَلَدَيْهِ لَحْمًا مُنْزَقًا مُقْطَعًا.

مَنْهُ تُظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ  
وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ  
أي سباع الجوّ تخاف هذا الأسد، وضامرة: مُسْبِكَةٌ، وَلَا تُمَشِّي أَي تُمَشِّي،  
وَالْأَرَاجِيلُ: الرَّجَالَةُ.

وَلَا يَسْرَأُ بِوَادِيهِ أَحْوِثٌ ثَقِيَّةٌ  
مُطْرَحُ الْبَرِّ وَالْدَّرْمَانُ مَأْكُورٌ

1. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): لُذَاكَ أَهْيَبَ عِنْدِي إِذْ أَكَلَمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْنُورٌ وَمَسْزُولٌ. ص 21.
2. وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): مَنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مَخْدَرِهِ بِيَطْنِ عَشْرِ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ وَيُرْوَى أَيْضًا: مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوْتِ الْأَسَدِ مَسْكَنَهُ. ص 21.
3. عَشْرٌ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَشْدِيدِ ثَانِيهِ، بَعْدَهُ رَاءٌ مَهْمَلَةٌ: وَإِنْ مِنْ أَوْدِيَةِ الْعَقِيقِ. (معجم ما استعجم) 921/3.
4. وَالْغَيْلُ أَيْضًا: شَجَرٌ مَلْتَفٌ يَسْتَرُ فِيهِ كَالْأَجْمَةِ. (غيل)، (لسان العرب) 161/10.

عصبه: الجماعة من الناس ما بين العشرة إلى الأربعين، وزولوا أراد الهجرة من

مكة إلى المدينة.

زَالُوا فَمَا زَالَ الْكَاسُ وَلَا كُشِفَ      عند النقياء ولا ميل معازيل

أنكاس جمع نكس: وهو الرجل الضعيف، وكشف جمع أكشف: وهو الذي لا  
ثرس معه، ولا ميل جمع مائل: وهو الكفل الذي لا يحسن الفروسيّة، ومعازيل: الأعرل  
الذي لا رُمح معه.

شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لُبُوسُهُمْ      من نسج ذرود في النهيخا سريال

الشّمم: الارتفاع، والعرائن: الأنوف، وأبطال جمع بطل أي تبطل عنده الدماء ولا  
يدرك عنده الثأر، والنسج: الدرغ، وسريال جمع سريال.

بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ      كأنها حلق القفعا مجدول

بيض جمع أبيض وبيضاء يعني الدرغ، وسوابغ قامّة، شكّت: أدخلت حلقة في  
حلقة، وإنما يكون ذلك في الدروع المضاعفة، والقفعا: نبت عشبه على وجه الأرض نه  
حلق كحلق الدروع، ومجدول: مُحكم الصنعة.

يَمْتَنُونَ مَشَى الْجِمَالِ الزَّهْرُ يَعْصِمُهُمْ      ضرب إذا عرد السود الثنايل

الزهر: البيض ويعصمهم: يمتنعهم، وعرد: إذا فر وأعرض، والثنايل جمع تنبال  
وهو القصير.

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا قَالَتْ رِمَاحُهُمْ      قوماً وليسوا مجازياً إذا نبالوا

1. وفي رواية أخرى في شرح الديوان "في عصبة" بدل "في فتية" ص 23 ثم شرح المصنف كلمة عصبة،  
فكان الروايتين مشهورتان على السواء، ووقع السيو في تفسير كلمة الرواية الأخرى.

مَجَازِيْعُ جَمْعُ مَجْزَأَعٍ: وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَزَعِ.

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ<sup>1</sup> وَمَالَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ<sup>1</sup>

يعني أنهم لا ينهزمون، يُقال هَلَلٌ عَنْ كَذَا وَكَذَا إِذَا نَهَضَ عَنْهُ.

- وهذه أبياتٌ خَارِجَةٌ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَلَا يَشْكُ مَنْ عِنْدَهُ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ أَنَّهَا لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَنَعْلَهُ قَالَهَا بَعْدَ إِنْشَادِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَّبَعْتُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهِيَ:

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تُدْنُو مَوَدَّتِهَا وَمَا إِخَالُ لُدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ<sup>2</sup>

إِخَالٌ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ وَفَتْحِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ أَيِ أَظُنُّ، وَتَنْوِيلٌ تَفْعِيلٌ مِنَ التَّنْوَالِ.

وَفِي وَصْفِ الثَّقَاةِ

ثَرْمِي الْغَيْوِبَ بَعَيْنِي مُفْرَدٌ لَهَقٌ إِذَا تَوَقَّدْتَ الْحِرَّانَ وَالْمَيْلُ

الغيوب جمع غيب: وهو ما غاب عن عينيك، ومُفْرَدٌ: ثَوْرُ الْوَحْشِ، وَلَهَقٌ: أبيض، تَوَقَّدْتَ

مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَالْحِرَّانُ جَمْعُ حَرِيْزٍ: وَهُوَ الْغَلِيْظُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَيْلُ جَمْعُ أَمِيلٍ وَمَيْلَاءٍ.

ضَحْمٌ مَقْلَدُهَا فَعَمٌ مَقْيَدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَضْمِيلٌ

ضَحْمٌ: غَلِيْظُ الرَّقْبَةِ، مَقْلَدُهَا: مَوْضِعُ الْقِيْلَادَةِ، فَعَمٌ: مُمْتَلِئٌ، مَقْيَدُهَا: مَوْضِعُ

الْقَيْدِ. بَنَاتِ الْفَحْلِ يَعْنِي التَّنَوُّقَ أَيِ تُشْبِهُ الذِّكُورَ.

غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ عَلَكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفْعِهَا سَاعَةٌ قَدَامَهَا مَيْلٌ

غَلْبَاءٌ: غَلِيْظَةُ الْحَلْقَةِ، وَجَنَاءٌ: غَلِيْظَةُ الْوَجْهَيْنِ، وَأَيْضاً تُشْبِهُ الْوَجِيْنَ مِنَ الْأَرْضِ

وَهُوَ مَا غَلِظَ، وَالْعَلَائِكُمُ: الْعِظَامُ مِنَ الْإِبِلِ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ.

وَجَلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤْسَسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَشَنِّبِ مَهْزُولٌ

الْأَطْوَمُ: الرَّرَافَةُ، وَالتَّائِيْسُ<sup>3</sup>: التَّدْلِيلُ، وَالطَّلْحُ: الْقَرَادُ، وَالضَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ

أَيِ امْتِلَاسَةِ جِلْدِهَا لَا يَثْبِتُ عَلَيْهَا قَرَادٌ. وَفِي وَصْفِ السَّيْرِ

1 - (شرح ديوان كعب بن زهير): لا يقع الطعن إلا في نحورهم ما إن لهم عن حياض الموت تهليل. ص 25.

2 - وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): أرجو وأمل أن يغفلن في أبطي وما لهن طول الدهر تعجيل. ص 9.

3 - التائيس: التدليل والتأثير في الشيء أي لا يؤتمر في جلدتها شيء (أيس). (لسان العرب) 288/1.

يَوْمًا تَظَلُّ بِهِ الْحَرَبَاءُ مُصْطَخِدًا      كَانَ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولًا<sup>1</sup>

يوماً منصوب على الظرف، والحرباء تصير في وقت الهاجرة في أعلى الشجرة، وضخائته الشمس إذا أَلَمَّت دماغه، وضاحية أي ما تُضجِي منه أي تَبْرُزُ للشمس، مملول: مُحْتَرَق.

وَقَالَ الْقَوْمُ حَادِيَهُمْ وَقَدْ جَعَلَتْ      وَرُقُّ الْجَنَابِ يَرْكُضُنَّ الْحَصَى قَبِيلًا

واو الحال في وقال، وفي وقد، وقيلوا من القائلة: وهو نوم نصف النهار.

شَدُّ النَّهَارِ<sup>2</sup> ذِرَاعِي عَيْطَلٍ نَصْفِ      قَامَتْ فَجَاوِبُهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلِ

عَيْطَل: طويلة، والنَّصْفُ بين الشَّابَّةِ والكَهْلَةِ، والنُّكْدُ: اللاتي لا يعيشنَّها وكند، ومعناه أن ذراعي بهذه الناقة من سرعتها في السير بهذه المرأة في اللَّطْمِ لما فَضَعَتْ وكندها وجاوبها نساء مَثَاكِيلِ قَدْ فَتَدُنَّ أَوْلَادَهُنَّ. وفي وصف النَّاتِحَةِ

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمِدْرَعُهَا      مُشَقَّقٌ مِنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلِ

تفري: تقطع يُقال قَرَأَهُ وَأَفْرَأَهُ إِذَا قَطَعَهُ، قَرَأَهُ لِلصَّلَاحِ وَأَفْرَأَهُ لِلْفَسَادِ، اللَّبَانُ: الصَّدْرُ، وَالْمِدْرَعُ: قَمِيصُ الْمَرْأَةِ، وَتَرَاقِيهَا جَمْعُ تَرَاقُوةٍ: وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ، وَرَعَابِيلُ يُقَالُ تَوَبَّ رَعَابِيلُ أَي قَطَعَ يَعْنِي أَنَّهَا تَضْرِبُ صَدْرَهَا مَشْقُوقَةَ الثَّوبِ حُرْنًا عَلَى وَكْدِهَا.

ومن المدح

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَجِلُّ لَهُ      أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَمْلُولُ

يُساور: يُواشِبُ، السَّوْرُ: الوَتْبُ، والقِرْنُ: المُقاومُ في بَطْشٍ وَغَيْرِهِ، وَمَمْلُولُ: أَي مَكْسُورٌ مَهْزُومٌ.

قال: فَلَمَّا سَمِعَهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَاوَزَ عَنْهُ، وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَبَ لَهُ بُرْدَتَهُ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَهِيَ الَّتِي يَتَوَارَثُهَا الْخُلَفَاءُ وَيَلْبَسُونَهَا فِي الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ<sup>3</sup> تَبْرُكًا بِهَا، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ

1- وفي (شرح ديوان كعب بن زهير): يوماً يظل به الحرباء مصطخداً كأن ضاحيه بالفار مملول. ص 15.

2- شد النهار: ظرف أي وقت ارتفاع النهار. يقال لقبته شد النهار وهو حين يرتفع. (لسان العرب) 5717

3- (الإصابة)، 295/3.



إبراهيم النَّهْشَلِيّ<sup>1</sup> الشاعر أنه أعطاه مع البردة مائة من الإبل، والشاهد عليه قول  
الأخوص<sup>2</sup> يَذْكُرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَطِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعَبَاءَ، وقد توقف  
في إعطاء الشعراء:

وَقَبْلَكَ مَا أُعْطِيَ هُنَيْدَةً<sup>3</sup> جَاءَهُ  
عَلَى الشَّعْرِ كَعَبَاءَ مِنْ سَدَيْسٍ<sup>4</sup> وَتَأَزَّلُ<sup>5</sup>  
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ<sup>6</sup>

### الباب الثاني : في الغزل

قال مسلم بن محمود: هذا غزل قصيدة مدحت بها المولى الملك المعز. ضاعف الله  
سعادته ونصر أئويته وراياته. وهي أول قصيدة مدحته بها منها: (من الكامل)  
وعلى الخدود حواجبٌ ولو اِحْظُ  
يسْتَشْرِفُونَ عَلَى الْمَطِيِّ كَمَا رَنَا  
فكأنهن لآلئٌ وقبابهنم  
من كلُّ مُتَقَدِّمِ الضِّيَاءِ كَأَنَّهُ  
رِيَانٌ قَدْ مَلَأَ النَّعِيمُ إِهَابَهُ  
أَهْوَاهُ مَشْفُوفًا كَمَا تُهَوَّى الْعُلَا  
أَقْبَى يَدَ الْجُرْدِ الْعِثَاقِ إِلَى الْوَعَى  
مِثْلَ الْقَيْسِ الرَّامِيَاتِ الْأَسْهُمَاتِ!  
سِرْبٌ رَأَى مَاءَ الْوُرُودِ مُحْرَمًا  
صَدَفًا وَآلُ الْبَرِّ بَحْرٌ قَدْ ظَمْنَا  
مِنْ لُطْفِهِ الْقَمَرَيْنِ أَنْتِجَ فِي السَّمَاءِ  
تَرْفًا وَأَفْعَمَ سَاقَهُ وَالْمِقْصَمَا  
وَمَدَّاحِي الْمَلِكِ الْمُعَزِّ الْمُتَعَمِّمَا  
وَمُعِيدُ مُعْتَدِلِ الْوَشِيحِ مُحْطَمًا<sup>7</sup>

1. عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي ولد بالمحمدية من أرض الزاب. وتوفي بالقيروان أو المهديّة (405هـ) كان شاعراً، مقدّماً، عارفاً باللغة، خبيراً بأيام العرب، وأشعارها، بصيراً بوقائعها وأثارها، وكانت فيه غفلة شديدة عما سوى ذلك، قال له بعض إخوانه: الناس يزعمون أنك أبله! فقال: فم أبله! هل أنا أبله في صناعتي؟ قال: لا! قال: فما على الصانع أن لا يكون ناسجاً! ولم يخج أحداً قط. (الوافي بالوفيات) 218/6.
2. تقدّمت ترجمته في صفحة 30.
3. هُنَيْدَةٌ: اسم للمائة من الإبل. مادة (هند) لسان العرب 437/3.
4. السدّيس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة وذلك إذا ألقى السنن التي بعد الرباعية، مادة (سدس)، (لسان العرب) 104/6.
5. القصيدة بتمامها في العقد الفريد 122/1.
6. (العمدة في صناعة الشعر ونقده) لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، غني بتصحيحه أهد العلماء، مطبعة أمين هندية بمصر، الطبعة الأولى 1344م. 1925م 7/1 وفي (الأغاني): رسول الإله المصطفى بنبوّة. 37/3.
7. الجُرْدُ جمع الأجرد وهو الذي يسبق الخيل وينجود عنها لسرعته. (جرد)، (لسان العرب) 236/2. والوشيح: شجر الرماح، وقيل هي عامّة الرماح واحدها وشيجة، وقيل: هو من القنا أصله. (وشح)، (لسان العرب) 305/15. والمعنى الأخير هو المراد هنا.

ومنه كان النُمَيْرِيُّ<sup>1</sup> وهو مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ من ثَقِيف تغرُّل بزينب ابنة يوسف أخت الحجَّاج<sup>2</sup>، وكانت من أظهر النساء وأحرَّهم، وكان أبوها يوسف اعتلَّ علة طالت عليه: فَنَدَّرَتْ زَيْنَبُ أَنْ عُوْفِي أَنْ تَحَجَّ مَاشِيَةً، فَعُوْفِي فَخَرَجَتْ فِي نِسْوَةٍ وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَ الطَّائِفِ<sup>3</sup> وَمَكَّةَ<sup>4</sup> فِي شَهْرِ فَقَالَ النُّمَيْرِيُّ:

(من الطويل)

تَضَوُّعٌ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ  
مَرَزْنَ بِوَجْ<sup>5</sup> ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ  
يُخَمَّرْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقِي  
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ رَأَعَهَا  
بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتٍ<sup>6</sup>  
يَلْبَسِينَ لِلرَّحْمَنِ مَعْتَمِرَاتٍ<sup>7</sup>  
وَيَقْتَلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مَقْتَدِرَاتٍ<sup>8</sup>!  
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

1. (النُمَيْرِيُّ) (نحو 90هـ = نحو 708م) مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ بن خُرَشَةَ الثَّقِيفِي النُّمَيْرِيُّ؛ شاعرٌ غزليٌّ، من شعراء العصر الأموي مولده، ومنشأه، ووفاته في الطائف كان كثير التشبيب بزَيْنَبِ أخت الحجَّاج. (الأغاني) 190/6 و(الأعلام) 220/6.
2. الحجَّاج الثَّقِيفِي (40-95هـ = 660-714م) الحجَّاج بن يوسف بن الحكم الثَّقِيفِي، أبو محمد؛ قائدٌ داهيةٌ، سفاكٌ، خطيبٌ، ولما نشأ في الطائف وانتقل إلى الشام فلجق بزَوْجِ بن زِنْبَاعِ نائبِ عبد الملك بن مروان فكان ضمن شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قُتِلَهُ عبد الملك أمرَ عسكريه، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، ثم ولى مكة والمدينة والطائف فالعراق، وبنى مدينةً وأسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاكاً باتفاق معظم المؤرخين، قال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجَّاج، مات بواسط، وأجرى على قبره الماء، فاندزس. (الأعلام) 168/2.
3. مكة؛ و(أثار البلاد وأخبار العباد) 112.
4. الطائف؛ بليدة على طرف وادي، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، و(أثار البلاد وأخبار العباد) 97.
5. وَجْ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، هو الطائف، وقيل: هو وادي الطائف. (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز اليكربي، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1364هـ. 1945م 1369/4. و(معجم البلدان) 143/3 و144. و(معجم البلدان) 288/4.
6. وفي (الأغاني) روايتان، الرواية المذكورة 198/6 ورواية أخرى 194/6:  
تَضَوُّعٌ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ  
بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ.
7. مَرَزْنَ بِفَخْ ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ  
يَلْبَسِينَ لِلرَّحْمَنِ مَوْتَجِرَاتٍ.
- العقد الفرید 326/2. أما فَخْ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه؛ موضع، بينه وبين مكة ثلاثة أميال به مؤبته. (معجم ما استعجم) 1014/3 وقال ياقوت: هو وادي بمكة. (معجم البلدان) 311/3.
8. وفي رواية أخرى: يُخَبِّئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقِي. (الأغاني) 193/6. وفي رواية أخرى لمبصرع ثنائي: وَيُخَرِّجْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مَعْتَجِرَاتٍ. (الأغاني) 195/6.
9. تَسْهَلُ هَمْزَةً "أَنْ" وَتَنْقَلُ حَرَكَتَهَا إِلَى نَوْنِ "مِنْ". وَرَسِمَتْ كَمَا تَقْرَأُ، مَحَافِظَةً عَلَى الْوَزْنِ.

حجاباً من القسي<sup>1</sup> والحَبيرات<sup>2</sup>  
يَقَطُّعُ<sup>3</sup> نَفْسِي إِثْرَهَا حَسِرَاتٍ

فَأَدْنَيْتَنِ حَتَّى جَاوَزَ الرَّكْبُ دُونَهَا  
فَكَدِدْتُ اشْتِيَاقاً نُحُوَهَا وَصَبَابَةً

فبلغت هذه القصيدة عبد الملك فكتب إلى الحجَّاج قد بلغني قول هذا الخبيث<sup>4</sup> قاله<sup>5</sup> عنه، وأعرض عن ذكره، فإنك إن عاتبته أطمعته وإن عاقبته صدقته، قال فهرب<sup>6</sup> النُميريُّ من الحجَّاج إلى عبد الملك واستجار به فقال له عبد الملك: أنشدني ما قلت في زينب فأنشده حتى انتهى إلى قوله:

وَكُنْ مِنْ أَنْ يُلْقِيَنَّهُ حَذِرَاتٍ

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ

فقال له عبد الملك: وما كان ركبك يا نُميري؟ قال: أربعة أحمرية لي كنت أجلب عليها القطران<sup>5</sup> وثلاثة أحمرية تتبعني تحمل البعر فضحك عبد الملك! وقال: لقد عظمت أمرك وأمر ركبك، وكتب إلى الحجَّاج أن لا سبيل لك عليه، فلما أتاه بالكتاب قال أنشدني ما قلت: في زينب فأنشده الأبيات فقال له: ويحك! أرى ارتياحك ارتياح مريب وقولك قول بريء فأمته، ولم يعرض له.

لمن الطويل

ومنه مما قاله النُميري في زينب:

وَصَرَحتْ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَمَا تَكْتَبِي  
لِيَهْتَنُكَ مَا تَهْوَاهُ إِنْ كَانَ ذَا يَهْتِي!  
فَقُلْتُ لَهُ: حُدَّ لِي فَوَادِي أَوْ دَعْنِي!

وَمُرْسَلَةٌ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي  
وَأَشْمَتَتْ بِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي  
وَقَدْ لَأْمَنِي فِيهَا ابْنُ عَمِّي وَصَاحِبِي

- 1- القسي: هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، (معجم البلدان) 3/396، وفي اللسان: ثياب من كتان مخلوطة بحرير، يؤتى بها من مصر سميت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تيبس يقال لب: القس بفتح القاف وأصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف وأهل مصر يفتح ينسب إلى بلاد القس (قسي)، لسان العرب 6/173.
- 2- جمع حبرة، (بفتح الموحدة أو كسرهما) والحبرة: ضرب من برود اليمن ممنو مادة (حبر)، لسان العرب 3/161، وفي المعجم الوسيط: ثوب من قطن أو كتان مخطط، كان يصنع باليمن، 152/1.
- 3- أصلها "يتقطع" حذف التاء تخفيفاً.
- 4- فعل أمر من "لها يلهو لحياناً" بمعنى سلاً عنه وتركه، ومعناه: اتركه ولا تشغل بالك به.
- 5- قال صاحب اللسان عن اللحياني: والقطران والقطران عصارة الأبتل (خقل شجرة وهي الغرغر) والأرز ونحوهما يطبخ فيتحلب منه ثم تهنأ به الإبل، مادة (قطر)، لسان العرب 11/214.

فيقال: إنَّ الأبيات بلغت زينب، فَبَكَتْ فقَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ: أَحْشَى أَنْ يَسْمَعَ قَوْلَهُ هَذَا جَاهِلٌ، لَا يَعْرِفُنِي وَلَا يَعْرِفُ مَذْهَبِي فَيَرَاهُ حَقًّا.  
ومنه أن الفضل بن الربيع<sup>1</sup> استأذن يوماً على الرشيد<sup>2</sup> وهو في مجلس أئمة فأذن له فلما دخل عليه قال ما جاء بك في هذا الوقت؟! فقال: خير، يا أمير المؤمنين لكن جرى الساعة شيء لم يجز كتمانها، قال وما ذلك قال خرج إلي في هذا الوقت ثلاث جوارى مكية، ومدنية، وعراقية، فأنقضت المدنية على ذكرى فلما أُنْعِظُ. وتُبَّتِ العِراقِيَّةُ فقَعَدَتْ عليه فقَالَتْ المِدينيَّةُ: ما هذا الشَّعْدِي؟ ثمَّ تَعَلَّمِي أَنْ مَا لَكَ<sup>3</sup> حدَّثني عن الزُّهري<sup>4</sup> عن عبد الله بن ظالم<sup>5</sup> عن سعيد بن زيد<sup>6</sup> أن النبي ﷺ قال:

1. الفضل بن الربيع (138-208هـ = 755-824م) الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس وزير أديب حازم. كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، واستخجبه المنصور لما ولي أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة، كان الفضل من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تك الضربة المعروفة، ثم ولي الوزارة للرشيد حتى مات الرشيد، واستخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون، ولما ظفر المأمون على أخيه اختفى مدة طويلة، ثم ظهر إذ نوبع إبراهيم بن المهدي، فلم يلقه معه، فعفا عنه المأمون لذلك. (وفيات الأعيان) 37/4 و(سير أعلام النبلاء) 109/10 و(الأعلام) 148/5.
2. هو الخليفة، أبو جعفر هارون، بن المهدي محمد، بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي. (سير أعلام النبلاء) 286/9.
3. مالك بن أنس (93-179هـ = 712-795م) مالك بن أنس بن مالك الأصمعي الحميري، أبو عبدالله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية. مولده ووفاته في المدينة. كان بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به ف ضرب بالسياط حتى انخلعت كتفه في خلافة المنصور. ثم طلب إليه أن يؤلف كتاباً يجمع عليه المسلمين، فصنف "الموطأ"، وفي خلافة هارون الرشيد أرسل إليه الرشيد فيأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد وأخذ عنه. (الأعلام) 257/5.
4. الزُّهري (58-124هـ = 678-742م) مُحَمَّد بن مسلم بن عبدالله ابن شهاب، من بني زُهرة بن كلاب، من قريش. أبو بكر، أول من دُون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، من أهل المدينة. رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم، وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري. نزل الشام واستقر بها، قال ابن الجزري: مات بشَّعْب (وهي ضيعة خلف وادي القزى كانت للزُّهري وبها قبره) وهي آخر حدِّ الحجاز وأول حدِّ فلسطين. (وفيات الأعيان) 451/1 و(تاريخ الإسلام) 227/8 و(تهذيب التهذيب) لأحمد بن علي الشهير بالحافظ ابن حجر، تحقيق خليل مأمون شيبخ، والشيخ عمر السلامي وشيخ علي بن مسعود، دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م 445/9 و(الأعلام) 97/7.
5. عبد الله بن ظالم: لم أهد لترجمته، ولعله هي بن يني من وحي الخيال.
6. سعيد بن زيد (22 ق هـ - 51هـ = 600-671م) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور، صحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين، وكان من ذوي الرأي والبسالة. وشهد اليرموك وحصار دمشق، وولاه أبو عبيدة دمشق، مولده بمكة، ووفاته بالمدينة، (أسد الغابة) 448/1 و(سير أعلام النبلاء) 124/1 و(الأعلام) 94/3.

"مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ"<sup>1</sup> "قالت الأخرى: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ سُفْيَانَ<sup>2</sup> حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي الزِّنَادِ<sup>3</sup> عَنِ الْأَعْرَجِ<sup>4</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>5</sup> أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْصَّيِّدُ لِمَنْ صَادَهُ لَا لِمَنْ أَثَارُهُ"<sup>6</sup> "فَدَفَعْتُهَا الْمَكِّيَّةَ عَنْهُ وَرَثَبْتُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: هَذَا لِي وَيُفِي يَدِي حَتَّى تَصْطَلِحَا فَضَحِكَ الرَّشِيدُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُجْمَلَهُنَّ إِلَيْهِ ففَعَلَ وَحَظِيئِنِ عِنْدَهُ وَفِيهِنَّ يَقُولُ:

أمن الكامل

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْإِنْسَاتِ عِثَانِي	وَحَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ!
مَا لِي تُطَاوِعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا	وَأَطِيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عَصِيَانِي!
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ سُلْطَانَ الْهُوَى	وَبِهِ قَوِينِ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي! <sup>7</sup>

وفيهنَّ يقول الرشيد أيضاً، وكان أسماؤهنَّ: سحر، وضيياء، وحخت وقال فيهنَّ:

1. (رواه مالك في الموطأ)، باب القضاء في عمارة الموات، شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني، تحقيق عبد الله بن محمد بن الصديق، دار إحياء التراث بيروت، الطبعة الثانية 1420 . 2000م 39/4 .
2. سفیان بن غنينة (107-198هـ = 725-814م) سفیان بن غنينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدث الحرم المكي، وُلِدَ بالكوفة، وسكَنَ مكة وتوفِّيَ بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم، (تاريخ بغداد) 151/9 و(وفيات الأعيان) 210/1 و(تهذيب التهذيب) 111/4 . 115 و(الأعلام) 105/3 .
3. أبو الزناد (65-131هـ = 684-748م) عبدالله بن زكوان القرشي المدني أبو عبد الرحمن، من كبار المحدثين، ثقة في الحديث عالماً بالعربية فصيحاً، وكان الليث بن سعد يسميه أمير المؤمنين في الحديث، وكان يغضب إذا قيل له "أبو الزناد" توفِّيَ فجأة بالمدينة. (سير أعلام النبلاء) 445/5 و(الوافي بالوفيات) 386/5 و(الأعلام) 85/4 .
4. الأعرج سلمة بن دينار المتوفى (140هـ = 757م) سلمة بن دينار المخزومي، أبو حازم، ويقال له: عالم المدينة وقاضيها وشيخها، كان زاهداً عابداً، بعث إليه سليمان بن عبد الملك لياثيه، فقال: إن كانت له حاجة فليأت. وأما أنا فما لي إليه حاجة. (تذكرة الحفاظ) 125/1 و(تهذيب التهذيب) 373/2 و(الأعلام) 375/2 .
5. أبو هريرة (21 ق هـ - 59هـ = 602-679م) عبد الرحمن بن صخر الدؤسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث، ورواية له، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيبر، فأسلم سنة 7هـ، لزم صحبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على الخزين، ثم رآه لينا مشغولاً بالعبادة، فغزله وأزاده بعد زمن على العمل فرفض، وكانت أكثر إقامته في المدينة، وبها توفِّيَ. (تاريخ الإسلام) 347/4 . 357 و(الأعلام) 308/3 .
6. جاء ذكر معنى الحديث في مرجع فقهي هو كتاب (المبسوط)، لشمس الأئمة أبو بكر محمد بن أبي سبب السرخسي، في (باب المعادن وغيرها) حيث قال: وقد جاء في الحديث "الصيد لمن أخذه لا لمن أثاره" 356/3 .
7. وفي كتاب (الوزقة) لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق د. عبدالوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر: وبه عَلَيْنِ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي، ص 17 .

امن الوافر:

وَأَعْطَيْنِ الرَّغَائِبَ مِنْ وَدَادِي  
فَهُنَّ قَرَابَتِي حَتَّى التَّنَادِي  
فَهُنَّ مَعَ النَّوَاطِرِ وَالسَّوَادِي

ثَلَاثٌ قَدْ حَلَلْنَ جَمَى فُرَادِي  
نَظُمْتُ قُلُوبَهُنَّ بِخَيْطِ قَلْبِي  
فَمَنْ يَكُ حَلٌّ مِنْ قَلْبِي مَحَلًّا

: من الرَّمَلِ

وقال فيهنَّ أيضاً:

هُنَّ سِحْرٌ وَضِيَاءٌ وَخُنُثٌ  
تُلْسِي قَلْبِي وَتَرَبَّاهَا التُّلُثُ

إِنَّ سِحْرًا وَضِيَاءً وَخُنُثًا  
مَلَكَتْ سِحْرٌ وَلَا ذَنْبَ لَهَا<sup>1</sup>

ومنه عن خالد بن سعيد<sup>2</sup> قال كان الحارث بن أبي ربيعة<sup>3</sup> المخزومي ينهى أخاه عمر بن أبي ربيعة<sup>4</sup> المخزومي عن قول الشعر والتغزل فأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول شيئاً فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج<sup>5</sup> وأبين<sup>6</sup> مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر فطرب يوماً فقال:

1. وفي كتاب (الورقة): أخذت سحرٌ ولا ذنبَ لها. ص 17.
2. خالد بن سعيد بن أبي مریم مؤلف عبدالله بن جَدعان التيمي القرشي. روى عنه أهل الحجاز. قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال ابن المديني: لا نعرفه. وساق له الفقيلي خيراً استنكره. وجبته ابن القطان. (ثقات ابن حبان) 90/8 و(لسان الميزان) 461/2 و(تهذيب التهذيب) للحافظ أحمد بن عني بن حجر العسقلاني. دار إحياء التراث العربي بيروت. الطبعة الثانية 1413 هـ. 1993 م 59/2.
3. الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة. كان رجلاً صالحاً ذنباً من سنوات قريش. وكان يُلقب بالقباع تشبيهاً له بهذا المكيال. ولي البصرة لعبد الله بن الزبير في خلافته. (الأغاني) 31/1 و(تهذيب التهذيب) 410/1 و(سير أعلام النبلاء) 181/4.
4. عمر بن عبدالله (23-93 هـ = 644-712 م) عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي. أبو الخطاب أرق شعراء عصره. من طبقة جرير والغززدق، ولم يكن في قريش أشعر منه. وُلِدَ في الليلة التي توفى فيها عمر بن الخطاب. فسُمِّيَ باسمه، وكان يقد على عبد الملك بن مروان فيكومه ويقربه. ورفع إلى عمر ابن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشيب بهن، فنفاه إلى "نمك" (جزيرة في بحر اليمن وهو مرتسى بين بلاد اليمن والحبشة) ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه. فمات فيها غرقاً. (الشعر والشعراء) 553/2 و(الأغاني) 61/1 و(سير أعلام النبلاء) 379/4 و(الوافي بالوفيات) 153/7 و(الأعلام) 52/5.
5. لحج: بفتح أوله، وإسكان ثانيه. بعده جيم؛ موضع من سيف عدن. قبل نجران. (معجم ما استعجم) 1152/4 و(معجم البلدان) 14/5.
6. أبين: بفتح أوله ويكسر بوزن أسنر. وذكره سيديويه في الأمللة بكسر الهمزة. ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح. وحكى أبو حاتم قال سألت أبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو أبين؟ فقال: إيتين أبين جميعاً. وهو مختلف عند أهل اليمن كاللرستاق والجمع مخاليف) باليمن منه عدن. (معجم ما استعجم) 103/1 و(معجم البلدان) 86/1.

(من البسيط)

إذا حللنا بسيف<sup>2</sup> البحر من عدن  
إلا التذكر أو حظ من الحزن  
أن تغرد قمرى على فنن<sup>3</sup>؟  
وأيقنت أن حجاً ليس من وطني  
وموقني وكلانا ثم دوشجن  
والدمع منها على الخدين ذو سنن<sup>4</sup>  
ماذا أردت بطول المكث في اليمن؟  
فما أخذت بشرك الحج من ثمن<sup>5</sup>؟

هيهات من أمة الوهاب منزلة  
واحتل أهلك أجياداً<sup>1</sup> فليس لنا  
لو أنها أبصرت بالجذع عبرته  
إذا رأت غير ما ظننت بصاحبها  
مائس لا أئس يوم الخيف موقفها  
وقولها للثريا وهي باكية  
بالله قولي له من غير معيبة  
إن كنت حاولت ذنباً أو رضيت به

قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث فقال: هذا والله شعر عمر، قد  
فتك وغدر<sup>6</sup>.

ومنه عن مصعب بن عبدالله الزبيري<sup>7</sup> قال عروة بن عبدالله<sup>8</sup> كان عروة بن

أدينة<sup>9</sup> الليثي نازلاً في دار أبي بالعقيق فسمعه ينشد لنفسه:

1. أجياد بفتح أوله وسكون ثانيه: موضع من بطحاء مكة من منازل قريش البطاح، قاله أبو القاسم الخوارزمي. واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم فقيل: سمي بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه، فسني بذلك، وهما أجيادان: أجياد الكبير، وأجياد الصغير. (معجم ما استعجم) 115/1 و(معجم البلدان) 104/1 . 105.
2. السيف: ساحل البحر والجمع أسياف. وحكى الفارسي: أساف القوم أتوا السيف. مادة (سيف). (لسان العرب) 457/6.
3. وفي رواية أخرى للمصراع الثاني في (الأغاني): وقد تغرد قمرى على فنن. 379/2.
4. في الأصل: والدمع على الخدين في سنن. وهو تصحيف، والتصحيح من (الأغاني) 111/1. ومعناه والدمع ذو طريقة ومثال على الخدين.
5. وفي رواية أخرى للمصراع الأول في (الأغاني): إن كنت حاولت دنياً أو ظفرت بها. 111/1.
6. المرجع السابق.
7. مصعب بن عبدالله الزبيري (156-236هـ = 773-851م) مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، أبو عبدالله، كان علامة بالأنساب أخبارياً، غزير المعرفة بالتاريخ، شاعراً، وكان من أوجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً، وكان ثقة في الحديث. ولد بالمدينة، وسكن بغداد، وتوفي بها. (الكامل في التاريخ) 132/6 و(سير أعلام النبلاء) 30/11 . 31 و(الأعلام) 248/7.
8. عروة بن عبدالله لم أمتد إلى ترجمته.
9. عروة بن أدينة العتوفى في حوالي (130هـ = 747م) عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي. يُلقب بأدينة. شاعر غزل مقدّم، من أهل المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً، ولكن الشعر غلب عليه. أبو عامر، الحجازي، سَمِعَ ابن عمر، وروى عنه مالك في الموطأ. (الشعر والشعراء) 579/2 و(الأغاني) 322/18 و(تاريخ الإسلام) 177/8 و(الوافي بالوفيات) 359/6 و(الأعلام) 228/4.

[من الكامل]

جُعِلْتُ هَوَاكَ كَمَا جُعِلْتُ هَوَىٰ لَهَا  
 أَبْدَىٰ لِحُلَّتِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا<sup>1</sup>  
 يَوْمًا وَقَدْ ضَحَّيْتُ بِهَا لِأَظْلَمِهَا<sup>2</sup>  
 يَلْبَاقِيَةً فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا!  
 شَفَعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُوَادِ فَسَلَّهَا<sup>3</sup>  
 أَخَشَىٰ صُعُوبَتَهَا وَأَرْجُو دَلَّهَا<sup>4</sup>  
 مَا كَانَ أَكْرَمَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا!<sup>5</sup>  
 فِي بَعْضِ رِقَبَتِهَا فَقُلْتُ لَعْلَهَا!<sup>6</sup>

فأتاني أبو السائب<sup>7</sup> المخزومي فقلت له . بعد الترحيب والبشر . ألك حاجة؟ قال:  
 نعم، أبيات نعروة بلغني أنك تُشدها، فأنشدته الأبيات فلما بلغ إلى قوله فدنأ وقال: لعليها  
 معذورة طرباً وصاح، وقال: هذا والله الدائم الصبابة، الصادق العهد الذي لا يقول:

[من الكامل]

إِنْ كَانَ أَهْلُكَ لَا يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً      مَنِّي فَأَهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ<sup>8</sup>

لقد عدا هذا الأعرابي طوره وأني لأرجو أن يعفر الله لصاحب هذه الأبيات بحسن  
 الظن بطلب العذر لها قال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لأخلط بهذه الأبيات

- 1 . وفي رواية أخرى للمصراع الثاني: يبدي لصاحبه الصبابة كلها. (الأغني) 84/5.
- 2 . وفي رواية أخرى للمصراع الثاني: يوماً وقد ضحيت إذا لظلمها. (الأغني) 84/5.
- 3 . وفي رواية أخرى للمصراع الثاني: شفع الفؤاد إلى الضمير فسليها. المرجع السابق.
- 4 . وفي رواية أخرى للمصراع الثاني: أرجو معوتتها وأخشى دلها. (الأغني) 84/5.
- 5 . وفي رواية أخرى للمصراع الثاني: ما كان أكثرها لنا وأقلها. (الأغني) 84/5.
- 6 . وفي رواية أخرى للمصراع الثاني: من أجل رقبتنا فقلت: لعليها. (الأغني) 84/5.
- 7 . أبو السائب المخزومي هو عبدالله بن السائب بن صيفي بن عاصد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو السائب، يعرف بالقارئ. أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مجاهد وغيره. سكن بيا وتوفي بها قبل قتل ابن الزبير. توفي بعد السبعين للهجرة (الاستيعاب) 277/1 و(الوافي بالوفيات) 393/5.
- 8 . كذا في الأصل والبيت منكسر والمعنى غير واضح. وفي (الأغني):  
 إن كان أهلك يمنعوك رغبةً غني فأهلي بي أضنُّ وأرغبُ. 84/5.



طعاماً حتى الليل وانصرف<sup>1</sup>.

ومنه عن أبي الطيب محمد بن القاسم الثُميري<sup>2</sup> قال: ما رأيت شاباً ولا شيخاً من ولد العباس أصون لنفسه، ولا أربط لجأشه، ولا أعف فرجاً ولا لساناً، من أبي العباس بن المعتز<sup>3</sup> فكنا ربما عبثنا بالهزل في مجلسه فيجري معنا فيما لا يمدح فيه قادح، وكان أكثر ما يستعمل به نفسه سماع الغناء وكان يعيب العشق ويقول هو طرف من الحمق! وإذا رأى منا مطرقاً أو مفكراً اتهمه بهذا المعنى، ويقول: وقعت يا فلان! وذليل عقلك وسخف رأيك! إلى أن رأيناه قد حدث له سهز شديد وفكر دائم وزفير متتابع وسمعناه يُنشد:

لمن الخفيف!

هل أحسنت من الهوى تقتيلاً؟  
فقداني أراه منك طويلاً!

سئل بحق الإله عيني عنى  
أنت لغصت لي حياتي بهجر

لمن مجزوء الرمل!

وينشد:

لم يكن قط أسيراً  
مساراً عابداً مستجيراً

أسر الحبيب أسيراً  
فأرحموا ذل عزيز

لمن الطويل!

وينشد:

فلا تأمني أن ميت سطوة ثائر!  
إذا غبت عن عيني بمخالب طائر

لثقت قتلت عيناك نفساً كريمة  
كان فؤادي في السماء معلق

فقلت: جعلني الله فداك! هذه أشياء كنت تعيب أمثالها ونحن الآن نثكرها منك! فكان يرجع في بعض ذلك تصنعاً، ثم لا يلبث مسنوره أن يظهر حتى تحقق أمره، ودخل

1. الأغاني 84/5.

2. محمد بن القاسم الثُميري، لم امتد إليه.

3. عبد الله بن المعتز (247-296م = 861-909م) عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس، الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة، ولد في بغداد، وشغف بالأدب، وجاءته النكبة من حيث يسعد الناس، آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلوا على صاحبه الترجمة، فلقبوه "المرتضي بالله" وبايعوه بالخلافة، فأقام يوماً وليلة، ووثب عليه فمخن المقتدر فخلعوه. (الأغاني) 274/10 و(الأعلام) 118/4.

في طبقة المرحومين فسمِعته يوماً وهو يقول:

من الرجز:

مَكْتُومٌ، يَا أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ

لَا تُشْرِكُنِي هَكَذَا بِاللَّهِ!

ثُمَّ تَفَسَّسَ، فَقُلْتُ:

من الرجز:

قَدْ ظَهَرَ الْعِشْقُ بَعْدَ اللَّهِ

وَأَهْتَكُ السَّيْرُ بِحَمْدِ اللَّهِ

فَقُلْتُ لَهُ: سَمَّ لَنَا بِاللَّهِ

مَنْ ذَا الَّذِي تَهْوَى بِحَقِّ اللَّهِ؟

فَضَحِكَ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَا كِرَامَةً<sup>1</sup>، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدَا: من المتقارب:

بَكَتْ عَيْنُهُ وَشَكَا حُرْقَةَ

مَنْ الْوَجْدِ فِي الْقَلْبِ مَا تُنْطَفِي!

فَقُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي مَا الَّذِي

أَرَى بِكَ؟ قَالَ: سِقَامٌ خَفِي

فَقُلْتُ أَعِشْقُ؟ فَقَالَ: اقْتَصِرْ

عَلَى مَا تَرَاهُ أَمَا تَكْتَفِي؟

فَلَمْ يُجِبْنِي فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ:

من الخفيف:

أَيْهَا السَّيِّدُ الْأَمِيرُ أَطَالَ الْوَدَّ

لَهُ فِي سَابِغِ التَّوْبِيمِ بِقَاكَا

كَيْفَ أَحْرَتَ عَنْ خَلِيلِكَ بِالْأَمْرِ

سِرِّ جَوَابِ الْكِتَابِ حِينَ أَتَاكَ؟

فَأَجَابَنِي:

من الخفيف:

إِنْ أَبْحَثَاكَ مَا بِسِرِّ افْتَضَحْنَا

أَوْ جَحَثْنَا السَّيِّدِي تَقُولُ كَذِبْنَا

قَدْ بِكَيْفَانَا وَقَدْ سَهَرْنَا كَمَا قَدْ

قُلْتُ هَيْفَا لَكُنَّا مَا ظَنَرْنَا

نَيْسَ إِلَّا السُّكُوتُ مِثِّي جَوَابٌ

فَجَوَابُ الْمَلِيحِ بِالصَّمْتِ يَفْسُ

وَكَتَبَ تَحْتَهَا:

من المُجَثَّأ:

يَا مَنْ يُحَدِّثُ عَنِّي

سَمِعَ أُذُنٌ وَعَيْنٌ لِي

إِنْ كُنْتَ تَخْطُبُ سِرِّي

فَارْجِعْ بِخُرْفِي خُنِينِ

1- الكرامة: غطاء الخبي (وعاء للماء ويسمى الزير والجرة أيضاً). أي لا أعطيك شيئاً ولو غطاءً: لأن العرب: زحيت قالت: خيلاً وكرامة بمعنى لك الحي وما فيه حتى كرامته (المحقق).

فكُتبت إليه:

[من المَجْتَث]

دُعُ عَنكَ حُفِي حُنَيْنٍ      وَأَحْرِصْ عَلَيَّ حُلَّ رِبْقَتِكَ  
تَعَالَى نُحْتَالُ فِيمَا      تَهْوَى بِرِفْقَتِي وَرِفْقَتِكَ

ثُمَّ صِرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أبا الطَّيِّبِ! لَقَدْ عَصَيْتَ إِبْلِيسَ أَكْثَرَ مِمَّا عَصَيْتَ رَبَّهُ إِلَى أَنْ

أَوْقَعَنِي فِي حَالَتِهِ وَأَنْشَدْتَهُ:

[من المَجْتَث]

مَنْ أَيْسَرَ لَكَ أَنْ إِبْلِيسَ      مَنْ جَسَّأَنِي بِكَ يَسْتَعْيِ 1  
أَبْدَاكَ لِي مِنْ بَعِيدٍ      فَقُلْتُ: طُوعًا وَسَمْعًا!

فَأَخْبَرَنِي بِقَضِيَّتِهِ، فَسَعَيْتُ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ، وَأَعَانَنِي بِجُودَةِ الرَّأْيِ حَتَّى فَازَ بِالظَّفَرِ.

وَمِنْهُ أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ حَلَفَ عَنِ قَوْلِ الْعَزَلِ حِينَ أَسَنَّ وَكَبَّرَ أَنْ لَا يَقُولَ بَيْتَ شِعْرِ

إِلَّا أَعْتَقَ رَقَبَتَهُ، فَانْصَرَفَ عَمْرُ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ فَجَعَلَتْ جَارِيَةٌ لَهُ تُكَلِّمُهُ، فَلَا

يَزِدُّ عَلَيْهَا جَوَابًا فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لِأَمْرٌ وَأَرَاكَ تَرِيدُ أَنْ تَقُولَ شِعْرًا فَقَالَ: [من الوَافِر]

تَقُولُ وَلِيَدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي      طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينًا 1  
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا      وَهَاجَ لَكَ التَّهْوَى دَاءً دَقِيقًا  
وَكَنْتُ رَعَمْتُ أُنْكَ دُوَّ عَزَاءٍ      إِذَا مَا شِئْتُ فَأَرَقْتُ الْقَرِينَا  
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ      فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا قَرِينًا 2  
فَقَالَتْ شُكَا إِلَى أَخٍ مُحِبٍّ      كَبِعْتُ زَمَانَنَا إِذْ تَعَلَّمِينَا  
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِ نَدْرٌ      فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا لَقِينَا 3  
وَدُوَّ الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى      مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا!  
وَكَنْتُمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا      بَغِيرِهَا لِي وَكُنْتُ بِهَا ضَانِينَا 1  
أَرَدْتُ بِعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا

1. اتحد الفرید 200/5.

2. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: فشاقتك أم لقيت لها خدينا. 146/1.

3. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: فذكر بعض ما كنا نسينا. 146/1.

ثُمَّ دُعِيَ بِتِسْعَةٍ مِنْ رَقِيصِهِ فَأَعْتَقَهُمْ<sup>1</sup>.

ومنه عن سعيد المساحقي<sup>2</sup> قال دخل نوفل المساحقي<sup>3</sup> متوكياً على يدي إلى مسجد رسول الله ﷺ فمررنا بسعيد بن المسيب<sup>4</sup> فسلمنا عليه فرداً علينا، ثم قال لنوفل: مَنْ أشعر صاحبنا أو صاحبكم يا أبا سعيد، يريد عبيد الله بن قيس الرُقَيْيَات<sup>5</sup> أو عُمَرُ بن أبي ربيعة فقال حين يتولان ماذا؟ قال: حين يقول صاحبنا عمر:

من الطويل

تَقُولِينَ: إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهُوَى	وَأَسَى لَا أَرْعَاكَ حِينَ أَغْيَبُ <sup>6</sup>
فَمَا بَالُ طَرَفِي عَفَا عَمَّا تَسَاقَطْتُ	لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعْشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَنْكِرُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا	سَفَاةَ امْرِئٍ مِمَّنْ يُقَالُ لَيْبُ <sup>7</sup>
وَلَا فَتْنَةً مِنْ نَاسِكَ أَوْ مَضَتْ لَهُ	بَعِينُ الصَّبَا كَسَلَى الْقِيَامِ كَعُوبُ <sup>8</sup>

1. (الأغاني) 146/1.

2. سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق المساحقي والد عبد الجبار. وأصل الرواية عن الابن (عبد الجبار) لا عن سعيد كما في (الأغاني) 9/2 وهو عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق القرشي العامري المدني، أبو معاوية، الذي كان قاضياً على المدينة. روى عن ابن أبي الزناد، ويحيى بن محمد بن هاني، وابن وهب. (تهذيب الكمال) 127/9 و294 و(الشرح والتعديل) لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي المتوفى 327هـ دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان 32/6.

3. نوفل المساحقي لم أمتد إلى ترجمته.

4. سعيد بن المسيب (13-94هـ = 634-713م) سعيد بن المسيب بن خازن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، رأى جلة من الصحابة وسمع منهم كعثمان وعبي وزيد بن ثابت، وجمع بين الفقه والحديث والورع والزهد، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب حتى سمي راوية عمر، وتوفي بالمدينة. (تاريخ دمشق الكبير) 36/47 و(وفيات الأعيان) 2/375 و(سير أعلام النبلاء) 217/4 و(الوافي بالوفيات) 73/5 و(الأعلام) 102/3.

5. عبيد الله بن قيس الرُقَيْيَات المتوفى حوالي (85هـ = 704م) عبيد الله بن قيس بن شريح بن ملك، من بني عامر بن لؤي شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيماً في المدينة، وخرج مع مصعب بن زبير على عبد الملك بن مروان، ثم ذهب إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله)، هرب إلى الشام فليجأ إلى عبدالله ابن جعفر بن أبي طالب، فشفع له عند عبد الملك، فأمنه، أكثر شعره في الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بابن قيس الرُقَيْيَات؛ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رُقَيْيَة. وأقام إلى أن توفي. (الشعر والشعراء) 539/1 و(الأغاني) 73/5 و(تاريخ الإسلام) 479/5 و(الأعلام) 196/4.

6. وفي (الأغاني) رواية أخرى: يقولون: إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهُوَى. 42/1.

7. وفي (الأغاني) عشية لا يستنكر القوم أن يروا. 150/1.

8. وفي رواية أخرى في الأغاني: بعين الصبا كسلى القيام لعوب. 150/1.

ثُرُوحٌ يَرْجُو أَنْ تُحَطَّ ذُنُوبُهُ      فَأَبَّ وَقَدْ زِيدَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
وَمَا التُّسُّكُ أَسْلَانِي وَلَكِنْ لِلْهُوَى      عَلَى الْعَيْنِ مَنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

ويقول صاحبكم ما شاء فقال له نوفل: صاحبكم أشهر بالقول في الغزل وصاحبنا أكثر في الأفانين.

ومنه قال عبيد الله بن قيس الرقييات: نزلت عند امرأة بالكوفة<sup>1</sup> مستجيها بها وعلي الطيب الشديد من بني أمية بسبب بني الزبير ومدحي لهم، فأقمت عندها سنة تغدو علي وثروح بما احتاج اليه ولا تسألني عن حالي، فبينما أنا مشرفة إلى الطريق إذ ينادي عبدالمك ينادي ببراءة الدمة ممن أصيبت عنده، فأعلمت المرأة أنني راحل فقالت: لا يرعك ما سمعت إن هذا نداء شائع منذ نزلت عندنا، فإن أردت المقام فضي الرحب والسعة، وإن أردت الانصراف أعلمتني فقلت<sup>2</sup> لها لا بد من الانصراف، فلما كان الليل قدمت لي راحلة عليها جميع ما احتاج لسفري، فقلت: من أنت جعلت فداك لأكافئك؟ فقالت: ما فعلت ما فعلت لشكافئني، ولأ والله ما عرفتها إلا أنني سمعتها تدعى كبيرة فذكرتها في شعري حيث أقول:

عَادَلَهُ مِنْ كَبِيرَةِ الطَّرَبِ      فَعَيْنُهُ بِالذَّمُوعِ تَشْسُكِبُ<sup>3</sup>  
كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَاثُهَا      لَا أُمَّةَ دَارَهَا وَلَا صَقَبَا  
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَيَّ وَلَا      أَنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ  
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثَتْ كَبِيرَةٌ فِي النَّ      قَلْبِ وَالْحَسْبُ سَوْرَةٌ عَجَبُ

ومنه عن محمد بن كناسة<sup>4</sup> قال اصطحب شيخ وشباب في سفينة فقال بعض

1. الكوفة بالضم: هي المدينة المشهورة التي مضرها الإسلاميون بعد البصرة بسنتين. وتقال يا قوت: لمصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق. (معجم البلدان) 5/4 و(آثار البلاد وأخبار العباد) ص 250.
2. في الأصل فقالت لها.
3. وفي (الأغاني) رواية أخرى: عاد له من "كثيرة" بدل كبيرة. والله أعلم بالصواب. 5/2
4. محمد بن كناسة المتوفى (207هـ) عبدالله بن عبدالأعلى بن عبدالله بن خليفة بن زهير روى عنه النسائي قال ابن معين وأبو داود وعلي بن المدني وغيرهم ثقة، كان عالماً بالعربية والشعر وأيام الناس. وهو راوية الكوفة. مات بالكوفة. (الأغاني) 337/13 و(تاريخ الإسلام) 355/14. 358 و(لوفي بالوفيات) 86/2 و(تذويب التهذيب) 168/5.

الشباب للشيخ معنا قِيئةٌ لنا ونحن نُجلك أن تسمع غناها فقال الشيخ: الله المُستعان! أنا أرقى على الأطلال<sup>1</sup>، وشأنكم فغنت لإسماعيل بن يسار<sup>2</sup> النَّسائي: (من السريع)

فبِتْ فِيمَا شئتُ من نِعْمَةٍ      ثمَّ حُرِّبَ بِهَا حُرَّهَا وَالْفَمُ  
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ      وَغَارَتِ الْجَوَازُءُ وَالْمِرْزَمُ<sup>3</sup>  
خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ حَفِيٌّ كَمَا      يَسَابُ مِنْ مَكْمَلِهِ الْأَرْقَمُ<sup>4</sup>!

قال: فألقى الشيخ نفسه في الفرات وجعل يقول: أنا الأرقم! فأدركوه وقد كاد يغرَّق، فقالوا له: مَا صَنَعْتَ بنفسك؟! فقال أنا والله أعلم من معاني الأشعار ما لا تعلمون<sup>5</sup>!

ومنه عن عثمان بن إبراهيم<sup>6</sup> قال: أتيتُ عمر بن أبي ربيعة ومعي صاحب لي ظريف وقد كان قال لي: تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل فننظر هل في نفسه شيء؟ فأقينا، فقال له صاحبي: يا أبا الخطاب أكرمك الله لقد أحسن الغدري<sup>7</sup> وأجاد قال: فنظر إليه عمر ثم قال: وماذا قال؟ قال حيث يقول: (من البسيط)

نو جُدَّ بالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَحَبَّتِهَا<sup>8</sup>      لَمَرَّ يَهْوِي سَرِيعاً نَحْوَهَا رَأْسِي<sup>9</sup>

1. الأطلال جمع طلل وهو من السفينة: جلالها (مفرد الجُل والجل غطاء كل شيء) والجمع الأطلال. (طل). (لسان العرب) 193/8 وفي المعجم الوسيط: هو من السفينة أو السيارة ونحوهما؛ غطاء تغشى به كاسقف. (المعجم الوسيط) 564/2
2. إسماعيل بن يسار النسائي، المتوفي حوالي (130هـ = 748م) يكنى أبا فايد، شاعر شعوبي متعصب لفرس ضد العرب، أصله من سني فارس، مدح ال الزبير، وعمر حتى أدرك أواخر الدولة الأموية (الأغني) 408/4 و(الوافي بالوفيات) 241/9 و(الأعلام) 329/1. وفي الأصل إسماعيل بن بشار وهو تصحيف.
3. الجوزاء: نجم يقال: إنه يعترض جوز السماء. (جوز). (لسان العرب) 418/2 والميرزم: اسم لعدد من لنجوم أشهرها: ميرزمان؛ هما الشفيران الغبور والغميصاء. (رزم). (لسان العرب) 206/5 و(المعجم الوسيط) 342/1 والتعريف من المرجع الأخير.
4. الأرقم: أخبث الحيات وأطلبها للناس. (رقم). (لسان لعرب) 291/5.
5. الرواية بتمامها في (الأغني) 481/1.
6. عثمان بن إبراهيم لم أقتد إلى ترجمته.
7. هو ريسان الغدري كما صرح باسمه في (الأغني) في موضع آخر 462/5 و(أمالي القالي) 155/1.
8. وفي (الأغني) إضافة إلى ما ذكر بدل "محبتها"، مودتها. 174/1.
9. وفي (الأغني) 462/5 أيضاً و(أمالي القالي) رواية أخرى للبيت:  
لو جز بالسيف رأسي في مودتها      فمال لاشك يهوي نحوها رأسي. 156/1.

1. في (الأغاني) 462/5. أن القائل تحية بن جنادة الغدري. لم أمتد إلى ترجمته.
2. وفي (الأغاني) إضافة إلى الرواية الأولى بدل "سنتبها" فسنتوبها 462/5.
3. وفي (الأغاني) إضافة إلى الرواية المذكورة : ولو صموت لراغني وقلت ألا يا بؤس للموت ليت الموت أبقادا. 175/1.
4. خالد الخريبت (66-126هـ = 686-743م) هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد، الأمير أبو القاسم لقسري البجلي الدمشقي. أحد الأشراف والولاة، ولي مكة والعراقين وغيرها لهشام بن عبد الملك. وكان خضيبا بيضا جوادا ممدحا عظيم القدر. (المنتظم) 247/7 و(الكامل) 298/4 و(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير لأعلام) للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1409هـ. 1989م 418/6 و(الأعلام) 297/2.
5. هند بنت الحارث الفرية (الأغاني) و(أعلام النساء) 229/5.
6. القعود من الإبل: ما أمكن أن يركب، وأدناه أن تكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يشي فيدخل في السادسة، ثم هو جمل. مادة (قعد) (لسان العرب) 238/11.
7. جميل بثينة (82هـ = 701م) جميل بن عبدالله بن معمر الغدري القضاعي أبو عمرو، شاعر من عشق العرب، افتتن بثينة من بنات قومه، يمتاز شعره بالنسيب والغزل والفخر. وفد على عبدالعزيز بن مروان بمصر فأكرمه وأقام بها حتى مات. (الوافي بالوفيات) 49/4 و(الأعلام) 138/2

وكثيراً<sup>1</sup> والأحوص<sup>2</sup> ونصيب<sup>3</sup> وغيرهم فقلن لي: يا أعرابي ويحك! ما أمْلَحَكَ! وما أظْرَفَكَ! لو نزلت فتحدثت معنا يوماً هذا، فإذا أمسيت انصرف في حفظ الله، فأنتحت بعيري، ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسررن بي، وجعلن يقربني وأعجبهن حديثي، ثم إنهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض: كأنه عمر، فقالت إحداهن: هو والله عمر فمدت يدها فنزعته عمامتي، ثم قالت: هيه يا عمراً بالله يا عمراً! أترأى خدعتك منذ اليوم! نحن والله خدعناك، فأحطنا عليك بخالد، فأرسلناه إليك، قال عمر: فأخذنا في الحديث فقالت هند: ويحك يا عمر اسمع مني لو رأيته منذ أيام، وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبه فنظرت إلى جري<sup>4</sup>، فإذا هو ملء الكف ومثية للمتمني، فناديت يا عمراً! يا عمراً! قال عمر: فصيحت بالبيك! يا لبيك! ومددت في الثالثة فضحكت. وحدثتهن ساعة، ثم ودعتهن وانصرفت، فذلك قولي فيهن:

(من الطويل)

سبطن حلييات دوارس بالقوا<sup>5</sup>  
معالمه وبلا وكبأاء زعرعا  
جميع وإذ لم يخش أن يتصدعا<sup>7</sup>  
إذا صفق الساقى الرحيق المشعشعا<sup>8</sup>  
لواش لدينا يطلب الصرم مطمعا<sup>9</sup>

عرفت مصيف الحي والمتربعا  
إلى السقح من وادي المغمس بدلت  
لهند وأثراب لهند إذ الهوى  
وإذ نحن مثل الماء كان مزاجه  
وإذ لا تطيع الكاشحين<sup>6</sup> ولا نرى

1. كثير عزة (105هـ = 723م) كثير بن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي، أبو صخر أحد عشاق العرب المشهورين، من أهل المدينة، شاعر، أشتهر بحبه لعزة بنت جميل الضمرية وكان حبه حباً عفيفاً، وأكثر إقامته كانت بمصر؛ لوجود صديقه عبدالعزيز بن مروان الذي أكرمه ورفقه، توفي بالمدينة. (الأغاني) 3/9 (وفيات الأعيان) 106/4 و(الأعلام) 219/5.

2. انظر صفحة .

3. نصيب بن زباح (108هـ = 726م) مولى عبدالعزيز بن مروان، أبو محجن، شاعر فحل تقدم في النسب والمدائح، كان غيبداً أسود، تنسك في أواخر حياته ومات عام 108هـ (الأغاني) 324/1 و(الأعلام) 31/8.

4. وفي (أمالى القالي) بدل "جري" كعشي. 156/1.

5. وفي (الأغاني) إضافة إلى الرواية المذكورة: ألم تسأل الأطلال والمتربعا. 443/1 و(أمالى القالي) 156/1.

6. الكاشحون جمع كاشح، والكاشح: العدو المغض، مادة (كشح). (نسان لعرب) 99/12.

7. وفي (الأغاني): جميع وإذ لم نخش أن يتصدعا. 176/1.

8. وفي (الأغاني): كما صفق الساقى الرحيق المشعشعا. 176/1.

9. وفي (أمالى القالي): وإذ لا تطيع العاذلين ولا نرى. 156/1.



فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ      وَجُودَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَّقُنَا  
ثَبَّالْهَنَ بِالْعِرْفَانِ لِمَا عَرَفْتَنِي      وَقَلْنِ أَمْرًا بَاغِ أَكْلٍ وَأَوْضَعًا<sup>1</sup>  
وَقَرَّبْنِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتِّيمٍ      يَمِّيسُ ذِرَاعًا كَلَّمَا قِسْنِ إِصْبَعًا<sup>2</sup>

ومنه عن أنيس العامري<sup>3</sup> قال كان توبة بن الحمير<sup>4</sup> أحد بني الأسدية وهي عامرة<sup>5</sup> بنت والبة بن الحارث، وكان يهوى ليلي<sup>6</sup> بنت معاذ ذي الرجالة وتقول فيها الشعر فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجهما منه وزوجهما في بني الأدع، وكان يكثر زيارتها فعاتبه قومها فلم يعتب فشكوه إلى قومه فلم ينفع فتظلموا إلى السلطان فأهدر دمه إن اتاهم وعلمت ليلي بذلك وجاء زوجها وكان غيوراً وحلف لئن أعلمته ليقتلنها ولئن أنذرته ليقتلنها، قالت ليلي: وكنت أعرف الوجه الذي يجيء منه فرصدوه بموضع ورصدته بأخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لليمين فسفرت وألقيت البرقع على رأسي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى وفاتهم وقال: [امن الطويل]

نَأْتِكَ بِلَيْلَى دَارَهَا مَا تَزُورُهَا      وَشَطَطًا نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا<sup>7</sup>

1. وفي (الأغاني): تبالهن بالعرفان لما رأيتني. 177/1.
2. المرجع السابق.
3. أنيس العامري لم أهدت إلى ترجمته.
4. توبة بن الحمير (85هـ = 704م) ابن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري، أبو حرب، شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلي الأخيلية وخطبها، فردته أبوها وزوجها غيره. فأخذ يشيب بها، واشتهر أمره، وسار شعره، وكثرت أخباره، فقتله بنو عرف ابن عقيل. (الشعر والشعراء) 445/1 و(الأغاني) 204/11 و(تاريخ الإسلام) 373/5 . 374 و(الوافي بالوفيات) 477/3 و(الأعلام) 89/2.
5. عامرة بنت والبة بن الحارث هي أم توبة بن الحمير. (الأغاني) 204/11
6. ليلي بنت معاذ هي ليلي الأخيلية المتوفاة (نحو 80هـ = نحو 700م) ليلي بنت عبدالله بن الرحال بن شداد ابن كعب، الأخيلية من بني عامر بن صعصعة؛ شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعوك خليفة! ووفدت على الحجاج مرات، فكان يكرمها ويقربها، وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء، وكانت ينيب وبين النابغة الجعدي مهاجاة. (الشعر والشعراء) 448/1 و(الأغاني) 204/11 و(تاريخ الإسلام) 517/5 . 519 و(الأعلام) 249/5 و(موسوعة نساء شاعرات)، محمد شراد وحيدر كامل، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى 2006م، 298.
7. وفي (الأغاني): نأتك بليلى دارها لا تزورها 244/3.

ومنها يقول:

امن الطويل

سنتاك من الغر العذاب مطيرها<sup>1</sup>  
 ولا زلت في خضراء دان بريرها<sup>2</sup>  
 أرى نار نيلسى أو يرانى بصيرها  
 فقد زابني منها الغداة سفورها<sup>3</sup>  
 يرى لي ذنباً غير أنى أزورها  
 وهل كان في قولي أسلمى ما يضيرها  
 هو أجز تكثينها وأسيرها  
 مهأة صوار غير ما مس كورها  
 مخوف رذاها كلما استن مؤرها  
 دعاميص ماء لئس عنها غدورها

حمامة بطن الواديين ترئمي  
 أبنى لنا لا زال ريشك وأفرا  
 وأشرف بالقور اليفاع لعنبي  
 وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقعت  
 على دمء البدن إن كان بعلمها  
 وأنى إذا ما زرتها قلت يا سلمى  
 وغيرى إن كنت لماً تغيري  
 وأدماء من سمر المهاري كأنها  
 قطعت بها أجواز كل توفية  
 ترى ضفء الصوم فيها كأنهم

ومنه عن عمر بن أبي ربيعة قال: كان لي صديق من عذرة يقال له: الجعد بن مهجع<sup>4</sup> أحد بني سلامان<sup>5</sup>، وكان يلقي مثل الذي ألقى من الصبابة في النساء والوجد بهن، على أنه لا عاهر<sup>6</sup> الخلو ولا سريع السلوة، وكان يوافي الموسم في كل سنة، وإذا رأت<sup>7</sup> عن وقته ترجمت<sup>8</sup> عنه الأخبار، وتوكفت<sup>9</sup> الأسفار، حتى قدم حجج عذرة، فأتيت القوم أشبه صاحبي فإذا غلام قد تنفس الصعداء، ثم قال: عن أبي المسهر تسأل قال قلت: عنه أسأل وإياه أردت، قال: هيئات هيئات! أصبح والله أبو المسهر لا مؤيس فيهمل، ولا مرجو فيعمل أصبح والله كما قال القائل:

1. وفي (الأغاني): حمامة بطن الواديين ألا انغمي سقاك من الغر الغوازي مطيرها. 245/3.
2. وفي (الأغاني): أبنى لنا لا زال ريشك ناعماً ولا زلت في خضراء غصن نصيرها. 245/3.
3. وفي (الأغاني): وكنت إذا ما زرت ليلي تبرقعت. 245/3.
4. الجعد بن مهجع هو صديق عمر بن أبي ربيعة من بني عذرة. لم تترجم له المصادر والمراجع أكثر مما ذكر.
5. سلامان بن سعد بطن من قضاة بن القحطانية، وهم بنو عذرة بن سعد بن خنيم (معجم قبائل العرب) 531/2 و 768.
6. عاهرها عياراً: أتاها ليلاً للفجور، ثم غلب على الزنا مطلقاً. مادة (عجر) لسان العرب 451/9. والمعنى ليس قاجراً ولا زنياً.
7. رأت يريث ريتاً: أبطأ. مادة (ريث) لسان العرب 386/5.
8. ومنه كلام مرجم عن غير يقين مادة (رجم) (لسان العرب) 164/5. والمعنى توقعت وحدثت.
9. توكفت الأثرة: تتبعه. مادة (وكف) لسان العرب 386/15. وقال صاحب اللسان: "ويجمع السفر على أسفار" مادة (سفر) (لسان العرب) 277/6. والمعنى تتبعت أخباره من المسافرين القادمين.

[من الطويل]

اعيشْ ولا أقضي به فأموت

لعمرك ما حُبِّي لأسماء تاركِي

[من الطويل]

فَصَرَفْتُ وَجْهَ نَاقَتِي وَأَنَا أَقُولُ:

وَأَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَهْجَعٍ

أَرَانِحَةَ حُجَّاجٍ عُدْرَةَ وَجْهَةَ

مَتَى مَا يَقْلُ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ

خَلِيلَانِ شُكُّو مَا يُلَاقِي مِنَ الْهَوَى

بَلَى زَفَرَاتِ هَجْنٍ مِنْ بَيْنِ أَضْلَعِي<sup>1</sup>

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ

سَأَلْتَنِي كَمَا لَأَقَيْتَ فِي الْحَبِّ مَصْرَعِي<sup>2</sup>

فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خِلاً فَبِئْسَ

ثُمَّ انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات، فبينما أنا كذلك، إذ أنا بإنسان قد تغير لونه،

وساءت هيئته، فأدنى ناقته من ناقتي إلى أن خالفاً بين أعناقهما وبكى حتى اشتد بكأوه<sup>3</sup>.

فقلت: ما وراءك؟! قال: برُح العذل<sup>4</sup> وطول المظل<sup>5</sup> ثم أنشأ يقول: [من الوافر]

لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ الْحَبَّ دَاءٌ<sup>6</sup>

لَسْتُ كَأَنْتَ عُدِيَّةٌ ذَاتَ لُجْبٍ

وَأَلْسِي لَا يُفَارِقُنِي الْبُكَاءُ<sup>7</sup>!

أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى تَغْيِيرِ جِسْمِي

1- وفي رواية أخرى: فلي زفرات هجن من بين أضلعي. 234/3.

2- وفي رواية أخرى: سألتني كما لاقيت في كل مصرع. نفس الجزء والصفحة.

3- وفي (الأغانى): ثم عانقتني وبكى حتى اشتد بكأوه. 233/3.

4- برُح العذل: شدة اللوم. تقول العرب: لقيت منه برُحاً وبارحاً أي شدةً وأذى. مادة (برح) (لسان العرب) 362/1.

5- المظل: التسويف والمدافعة بالعدة والدين وليأته. مادة (مظل) (لسان العرب) 134/13.

6- وفي (مصارع العشاق) لجعفر بن أحمد السراج القلاري البغدادي. تحقيق أحمد يوسف تجلتي وأحمد مرسي

مشالي. مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى 1375 هـ - 1956 م: لفق - كانت عديلة ذات بئس. 107/1.

7- وفي (مصارع العشاق): وأبى لا يمزيلني البكاء. 107/1.

لَقِفْنَا<sup>1</sup> الْكَلِمَ وَأُنْكَشَفَ الْغَطَاءُ  
حُتُوفُهُمْ الصَّبَابَةَ وَاللَّقَاءُ  
فَإِذَا الْعُدْرِيُّ مَاتَ خَلْفِي ذُرْعَ<sup>2</sup>

فِي أَيِّ لَوْ تَكَافَأْتُ الَّذِي بِي  
وَأَنْ مَعَاشِرِي وَرَجَالَ قَوْمِي  
إِذَا الْعُدْرِيُّ مَاتَ خَلْفِي ذُرْعَ

فقلت يا أبا المُسَهَّر: إنَّها ساعة تُضربُ إليها أعناق الإبل من مشارق الأرض  
وغربها، فلو دَعَوْتَ كنتَ قَمِيناً<sup>3</sup> أن تظفَرَ بِحَاجَتِكَ، وأن تُنصَرَ على عَدُوِّكَ قال  
فترَكَنِي، وأقْبَلَ على الدُّعَاءِ، فلما تَدَلَّتِ الشمس للغروب، وهَمَّ النَّاسُ أن يُفيضوا سمعته  
يقول: من الرجز:

يَا رَبَّ كُلِّ غَدُوَّةٍ وَرَوْحِهِ      مِنْ مُحْرِمٍ يَشْكُو النَّضْحَى وَنُوحِهِ  
أَنْتَ حَسِيبُ الْخَطْبِ يَوْمَ الدُّوْحَةِ<sup>4</sup>

فقلت: وما يوم الدُّوْحَةِ؟ فقال: والله لأخبرنك، ولو لم تسألني، فيمئنا نحو مزدلفة  
فأقبل عليَّ وقال: إنِّي رجل ذو مالٍ كثير من نَعَمٍ وشاء، وذو مال لا يُصوره القلُّ<sup>5</sup> ولا يُرويه  
الشماد<sup>6</sup>، وإنِّي خَشِيتُ عاماً أول على مالي التلّف، وقَطَرَ العَيْثُ أرضَ كَلْبٍ فاندَجَعَتْ  
أخواني منهم<sup>7</sup>. فأوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني جَمَّةً<sup>8</sup> الماء<sup>9</sup> وكننتُ منهم في خير  
حالٍ، ثم إنِّي عزمتُ على موافقة إيلي بماء لهم، يُقال له الحوْدَانُ فرَكبتُ فرسي  
وسمّطت<sup>10</sup> خلفي شراباً كان أهداهُ لي بَعْضُهُمْ، ثم مضيتُ حتّى إذا كنتُ من الحي  
ومرعى النعم، إذ رُفِعَتْ لي دُوْحَةٌ عظيمةٌ، فنزلتُ على فرسي وشددته بغصن من

1. قَفَّ بمعنى: يبس وجف. مادة (قفف) (لسان العرب) 260/11. والكلم: الجرح. مادة (كنم) (لسان عرب) 148/12. والمعنى التام الجرح وبرئ.
2. وفي (مصارع العشاق): إذا العُدْرِيُّ ماتَ يَخْتَفِ أَنْفِ فَذَلِكَ الْعَبْدُ يُبْلِيهِ الرِّشَاءُ. 108/1.
3. القَمِينُ: الخايق والجدير. مادة (قمن) (لسان العرب) 310/11.
4. وفي الأصل "أنت حسيب الخطيب" وفي (الأغاني): أنت حسيب الخلق يوم الدوحة. 234/3.
5. القلُّ: القلة مثل الذلِّ والذلة. مادة (قلل)، (لسان العرب) 287/11.
6. الشِّمَادُ: جمع الشِّمْد وهو الماء القليل الذي لا ماء له. مادة (شمد) (لسان العرب) 125/2.
7. تَقَرَّأَ جملة معترضة أجود. وفي العقد الفريد الجملة واضحة وصریحة: فأتيتُ أخواني كلباً. 58/3.
8. الجَمَّةُ: مؤنث الجَمِّ وماء جم: كثير. ومنه بئر جَمَّةٍ وجَمُوم: كثيرة الماء. مادة (جمم) (لسان عرب) 365/2. وفي (المعجم الوسيط): مؤنث الجَمِّ وهو الكثير من كل شيء. 137/1.
9. وفي العقد الفريد: وسقوني جَمَّةً البئر. 58/3.
10. سَمَّطَ الشَّيْءَ سَمَّطًا: عَلَّقَهُ. مادة (سمط) (لسان العرب) 361/6.

بُعْصِنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَجَلَسْتُ فِي ظِلِّهَا، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَطَعَ لِي غُبَارٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْحَيِّ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي ثَلَاثَةُ شُحُوصٍ، ثُمَّ تَبَيَّنْتُ فَإِذَا فَارِسٌ يَطْرُدُ مِسْحَلًا<sup>1</sup> وَأَنَا<sup>2</sup>، فَتَأَمَّلْتُهُ. فَإِذَا عَلَيْهِ دِرْعٌ أَصْفَرٌ، وَعِمَامَةٌ حَزْرٌ سَوْدَاءٌ، وَإِذَا فُرُوعٌ شَعْرٌ تُضْرِبُ حَصْرِيَّ، فَقُلْتُ: غَلَاةٌ حَدِيثٌ عَهْدٌ بَعْرُسٍ، أَعَجَلْتُهُ لِدَّةِ الصَّيْدِ فَتَرَكَ ثُوبَهُ، وَأَخَذَ ثُوبَ امْرَأَتِهِ، فَمَا جَارَ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى طَعَنَ الْمِسْحَلَ وَتَنَّى طَعْنَةً لِلْأَتَانِ فَصَرَعهمَا، وَأَقْبَلَ يَجْرِي رَاجِعًا وَهُوَ يَقُولُ:

من السريع:

نُضَعُوا لَهُمْ سُلُوكِي<sup>3</sup> وَمَخْلُوجَةٌ<sup>4</sup>      كَرَكٌ<sup>5</sup> تَأْمِينٌ<sup>6</sup> عَلَى نَابِلٍ<sup>7</sup>

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ تَعَبَيْتَ وَأَتَعَبَيْتَ فَلَوْ نَزَلْتَ، فَتَنَّى رِجْلَهُ وَنَزَلَ وَشَدَّ فَرَسَهُ بَعْصِنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَأَلْقَى رُمُوحَهُ وَأَقْبَلَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ، فَجَعَلَ يَحْدِثُنِي حَدِيثًا ذَكَرْتُ بِهِ قَوْلَ أَبِي دُرَيْبٍ<sup>8</sup>:

من الطويل:

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْتَهُ      جَنَى النَّحْلُ فِي الْبَنَانِ عَوْدٌ مَطَافِلٍ<sup>9</sup>

1. المِسْحَلُ: الحمار الوحشي. مادة (سحل) (لسان العرب) 197/6.
2. الأَتَانُ: الجِمَارَةُ وَالْجَمْعُ أَتْنٌ وَأَتْنٌ. مادة (أتن) (لسان العرب) 63/1.
3. السُّلُوكِي: الطعنة المستقيمة تَلْقَاءُ الْوَجْهِ. مادة (سلاك) (لسان العرب) 337/6.
4. المَخْلُوجَةُ: الطعنة ذات اليمين وذات الشمال. ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى بَيْتِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فَقَالَ: يَذْهَبُ الطَّعْنُ فِيهِمْ وَيَرْجِعُ كَمَا يَرْتَدُّ سَهْمِيْنِ عَلَى وَكَمِ رَمَى بِهِمَا. مادة (خلج) (لسان العرب) 170/4.
5. رَكٌّ الْأَمْرُ يَرَكُ رَكًّا: وَرَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. مادة (ركك) (لسان العرب) 304/5.
6. مِنْ قَوْلِهِمْ سَهْمٌ لَأَمٍّ عَلَيْهِ رِيشٌ لَوَامٌّ وَهُوَ مَا كَانَ بَطْنُ الْقِدَّةِ مِنْهُ يَلِي ظَهْرَ الْأُخْرَى. وَهُوَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ. مادة (لأم) (لسان العرب) 212/12.
7. النَّابِلُ الَّذِي يَرْمِي بِالنَّجْلِ فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ مادة (نبل) (لسان العرب) 28/14 ومادة (سلك) (لسان العرب) 337/6.
8. أَبُو دُرَيْبٍ الْهَذَلِيُّ الْمَتَوْفَى حِوَالِي (27 = 648م) خُوَيْلِكَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَحْمُودٍ، أَبُو نُزَيْبٍ، مِنْ بَنِي هُذَيْلِ بْنِ مَدْرِكَةَ، مِنْ مَضَرٍ، شَاعِرٌ فَحَلَّ مِنَ الْمَخْضَرِيِّينَ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ، وَشَارَكَ فِي الْفَتْوحَاتِ وَتَوَفَّى بِمِصْرَ إِثْنَاءَ عَوْدَتِهِ مِنْ فَتْحِ أَفْرِيْقِيَّةِ سَنَةِ 27م. وَقَبِيل: مات بأفريقية. (الشعر والشعراء) 653/2 و(الأعلام) 264/6 و(أسد الغابة) 333/1 و(الكمال في التاريخ) 485/1 و(تاريخ الإسلام) 358/3 - 359 و(الواقعي بالوفيات) 400/4 و(الأعلام) 325/2.
9. (كتاب شرح أشعار الهذليين) صنعة الحسين السكري، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار العربية بالقاهرة 1411/1. والمعنى حديثك عندنا كالعسل باللين.

فَقَمْتُ إِلَى فَرَسِي وَأَصْلَحْتُ مِنْ أَمْرِهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ وَضَعْتُ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ، وَإِذَا غَلامٌ كَانَ وَجْهَهُ الدَّيْنَارُ المَنْقُوشُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَكَ وَأَحْسَنَ صَنْعَتَكَ! فَقَالَ مِمَّ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: مِمَّا رَاعَنِي مِنْ جَمَالِكَ وَبَهْرَنِي مِنْ نُورِكَ، فَقَالَ وَمَا الَّذِي يَرُوعُكَ مِنْ حَبِيسِ الشَّرَابِ وَأَكِيلِ الدَّوَابِّ، ثُمَّ لَا يُدْرِي بَعْدَ ذَلِكَ أَيُّنَعُمُ أَمْ يَبْأَسُ؟! قُلْتُ: لَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِكَ إِلَّا خَيْرًا، ثُمَّ تَحَدَّثْنَا سَاعَةً فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي قَدْ سَمَطْتُ فِي سَرَجِكَ، قُلْتُ: شَرَابٌ أَمْدَأهُ لِي بَعْضُ أَهْلِكَ، فَهَلْ لَكَ فِيهِ مِنْ أَرِيْبٍ؟ قَالَ: أَنْتَ وَذَلِكَ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِالسُّوْطِ عَلَى ثَنَائِيهِ، وَجَعَلَ وَاللَّهِ يُبِينُ لِي ظِلُّ السُّوْطِ فِيهِنَّ، فَقُلْتُ: مَهْلًا، فَإِنِّي خَائِفَةٌ أَنْ تُكْسِبِرَهُنَّ قَالَ وَلِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُنَّ رِقَاقٌ وَهُنَّ عَذَابٌ! فَرَفَعَ عَقْبِرَتَهُ يَتَغَيَّبُ:

(امن الطويل)

شَيْبَاهُ لَمْ يَأْتُمْ وَكَانَ لَهُ أَحْرًا<sup>1</sup>

إِذَا قَبِلَ الْإِنْسَانُ أَحْرًا يَشْتَهِي

مَتَأْقِيلَ يَمْحُو اللَّهُ عَنْهُ بِهَا الْوِزْرًا

فَإِنْ زَادَ زَادَ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ

ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ إِلَى فَرَسِهِ فَأَصْلَحَ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَرَقَتْ لِي بَارِقَةٌ تَحْتَ الدَّرْعِ، فَإِذَا ثَدْيِي كَأَنَّهُ حُقُّ<sup>2</sup> عَاجٍ فَقُلْتُ تُشَدُّكَ<sup>3</sup> اللَّهُ أَمْرًا أَدْتُ؟ قَالَتْ: إِي وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهَا تَكْرَهُ الْعَهْرَ<sup>4</sup>، وَتَحِبُّ الْغَزْلَ<sup>5</sup>، ثُمَّ جَلَسْتُ فَجَعَلْتُ تَشْرِبُ مَعِي، مَا أَهْتَدُ مِنْ أُنْسِهَا شَيْئًا! حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهَا كَأَنَّهَا عَيْنَا مَهَاءٍ<sup>6</sup> مَدْعُورَةٍ! فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنِي إِلَّا مِثْلَهَا عَلَى الدَّوْحَةِ سَكْرَى!، فَزَيْنُ لِي الشَّيْطَانُ الْغَدْرُ وَحَسَنُهُ فِي عَيْنِي، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَصَمَنِي مِنْهُ فَجَلَسْتُ مِنْهَا حَجْرَةً<sup>7</sup>، فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى انْتَبَهْتُ فَرِعَةً فَلَأْتُ<sup>8</sup> عِمَامَتَهَا بِرَأْسِهَا، وَجَالَتْ فِي مِثْنٍ<sup>1</sup> فَرَسِهَا، ثُمَّ

1. وفي (الأغاني) بدل "يأثم"، "يخرج". 178/11.

2. الحُق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. (المعجم الوسيط) 188/1.

3. تُشَدُّكَ اللُّهُ، وَأَنْشُدَكَ اللُّهُ وَبِاللَّهِ، وَأَشَدُّكَ اللُّهُ وَبِاللَّهِ: أَي سَأَلْتُكَ وَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ. مَادَةٌ (نشد)، (لسان العرب) 139/14.

4. الْعَهْرُ: (بفتح فسكون أو بفتح الأول والثاني): الزَّمَانُ. مَادَةٌ (عبر) (لسان العرب) 451/9.

5. هذه الرواية أدق وأجود وهي موافقة لرواية العقد الفريد 58/3 وفي (الأغاني): إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ لِعَشِيرٍ وَحِبِّي الْغَزْلَ. 234/3.

6. الْمَهَاءُ: بَقْرَةٌ الْوَحْشِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبُقُورَةِ وَالذَّرَّةِ، فَإِذَا شَفِيَتْ الْمَرْأَةُ بِبِ فِي الْعَيْنَيْنِ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهَا الْبُقُورَةُ. مَادَةٌ (مهور)، (لسان العرب) 214/13.

7. الْحَجْرَةُ: النَّاحِيَةُ. مَادَةٌ (حجر)، (لسان العرب) 58/3.

8. لِأَنَّ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ يَلُوْثُهَا لَوْثًا: أَي عَصَبَهَا. (المرجع السابق) 352/12.

في متن<sup>1</sup> فرسها، ثم قالت: جزاك الله عن الصُّحبة خيراً، قلت: وما تُزوديني منك زاداً؟  
فناوتني يدها فشمنتُ والله ريح السِّياب<sup>2</sup> الممطُور<sup>3</sup> فذكرتُ قول الشاعر<sup>4</sup>:

من البسيط

كأنها إذ تقضى النوم وانتبهت      سيابة<sup>5</sup> ما بها عين ولا أثر

فقلت: وأين الموعِد؟ قالت: إن لي إخوة شرساً<sup>6</sup> وأباً غيوراً، والله لأن أسرك خير من أن  
أضرك، ثم انصرفت، فجعلت أتبعها بصري حتى غابت، فهي والله يا ابن أبي ربيعة التي  
أحلثني هذا المحل، وأبلغتني هذا المبلغ فقلت له يا أبا المسهر: إن العذر بك مع ما تذكر  
لمليح فبكي واشتد بكاءه، فقلت له: لا تبك فما قلت ما قلت إلا مازحاً ولو لم أبلغ في  
حاجتك بمالي لسيئت في ذلك، حتى أقدر عليه فقال لي: جزيت خيراً، فلما انقضى الموسم  
شددت على ناقتي وشدت على ناقته، ودعوت غلامي فشدت على بعير له، وحملت عليه قبة<sup>7</sup>  
خمراء من آدم<sup>8</sup> كانت لأبي ربيعة المخزومي وحملت معي ألف دينار ومطرف<sup>9</sup> خز وأطافا<sup>10</sup>،  
ومضينا حتى أتينا بلاد كلب فنشدنا<sup>11</sup> عن أبي الجارية فوجدناه في نادي قومه، وإذا هو سيّد  
الحي والناس حوله، فوقف على القوم فسلمت فرداً عليّ الشيخ السّلام، ثم قال: من الرجل؟  
قلت: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة، فقال: المعروف غير المنكر، فما الذي جاء

1. المتن: الظهُر، يذكُر ويؤنث. (المرجع السابق) 18/13.
2. السِّياب (بتخفيف الياء وتشديدها): البلح. قال أبو حنيفة: البسر الأخضر. مادة (سيب) (لسان العرب) 477/1. والمعنى فشمنت نكحة البلح من يدها. وفي الأصل "السيان". وفي العقد الفريد: فأعطتني بدنينا فتمسحت والله منها كالنبات الممطور زهر الثلج. 58/3.
3. الممطور: من قولهم رجل ممطور: كثير السيّوك، طيب النكهة. مادة (مطر) (لسان العرب) 132/13. وفي (الأغاني): فشمنت والله منها ريح المسك المفتوت. 234/3.
4. هو لبيد كما صرح به صاحب اللسان. 477/1.
5. وفي الأصل "سيانة"، وفي (الأغاني): سحابة ما بها عين ولا أثر. 235/3.
6. الشرس جمع الشرس والأشرس وهو السنيء الخلق. (المرجع السابق) مادة (شرس) 81/7.
7. القبة: من الخيام بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب. (المرجع السابق) مادة (قبيد) 7/11.
8. الأدم: الجلد. (المرجع السابق) مادة (أدم) 96/1 . 97.
9. المطرف: ثوب مربع من خز له أعلام. (المرجع السابق) مادة (طرف) 149/8 . 150.
10. الأطاف جمع لطف واللطف: البر والتكرمة والتحفى. والاسم اللطف بالتحريك. يقال: جاءتنا لطفة من فلان أي رية. (المرجع السابق) مادة (لطف) 283/12.
11. نشدنا: طلبنا وسألنا، من قولك نشدت الضالة إذا ناديت وسألت عنها. مادة (نشد) (لسان العرب) 138/14.

بك؟ قلت: خاطباً قال: الكفَاءَةُ والرَّغْبَةُ، قلت: لم أت ذلك لنفسي غير زهادة فيك ولا جهالة بشرِّفك، ولكنِّي جئت في حاجة ابن أخيتك العُدْرِيَّ، وما هو ذاك فقال: والله إنَّه لكفءُ الحَسَبِ رفيع البَيْتِ، غير أنَّ بناتي لم يَقَعْنَ إلا في هذا الحيِّ من قُرَيْشٍ، فوجئتُ لذلك، وعُرفَ التَّعْيِيرُ في وَجْهِ فَقَالَ: ما أنا صانعُ بك ما لا أصنعُ بغيرك قلت: وما ذلك؟ فمئلي من شُكْرٍ قال: أخيرها فهي وما اختارت، قلت: ما أنصفتني إذ تختار لغيري وتولي الخيار غيرك، فأشار إليَّ العُدْرِيُّ أن دَعَاهُ يُخَيِّرُهَا فَأرْسِلَ إِلَيْهَا أَنَّ الأَمْرَ كَذَا وكَذَا فَأرْسَلْتُ إِلَيْهِ ما كُنْتُ لأستبدُّ برأيي غير رأي القُرَشِيِّ والخيار في قوله وحُكْمِهِ، فقال لي: إنَّهَا قَدْ وَلَّتْكَ أَمْرَهَا فاقضِ ما أنت قاضٍ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: أشهدوا أنَّي قد زَوَّجْتُهَا مِنَ الجَعْدِ بْنِ مِهْجَعٍ وَأَصْدَقْتُهَا هَذِهِ الألفَ دِينَارٍ، وجعلتُ تُكْرِمَتُهَا العَبْدُ، والبُعَيْرُ، والقُبَّةُ، وكسوتُ الشيخ المطرفَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَبْنِي بِهَا عَلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ، فَأرْسَلَ إِلَيَّ أُمَّهَا، فَأَبَتْ وَقَالَتْ: تَخْرُجُ ابْنَتِي كَمَا تَخْرُجُ الأُمَّةُ! فقال الشيخ: جهزي في جهازها<sup>2</sup>، فما زِلْتُ حَتَّى ضُرِبَتِ القُبَّةُ فِي وَسْطِ الحَرِيمِ<sup>3</sup>، ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا وَبِتُّ أَنَا عِنْدَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ القُبَّةَ، فَصَبَحْتُ صَاحِبِي فَخَرَّجَ إِلَيَّ وَقَدْ أَثَرَ السُّرُورِ فِي وَجْهِهِ فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟ وَكَيْفَ هِيَ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: أَبَدْتُ لِي وَاللَّهِ كَثِيرًا مِمَّا كَانَتْ تُخْفِيهِ يَوْمَ

لَمِنَ الطَّوِيلِ!

لَمِنَ الطَّوِيلِ! فَسَأَلْتُهَا عَنِ ذَلِكَ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

وَقُلْتُ فَتَى بَعْضَ الصَّدِيقِ يُرِيدُ!

يَضُرُّ بِهَا بَسْرُخُ الهَوَى فَتَعْوِدُ!

مِنَ الوَجْدِ بَسْرُخُ فَاعْلَمَنَّ شَدِيدًا!

كَمَمْتُ الهَوَى لَمَّا رَأَيْتُكَ جَارِعًا

وَأَنْ تَطْرَحَ حَتَّى أَوْ تَقُولَ فُتَيْيَةً

فَوَرَّيْتُ عَمَّا بِي وَفِي دَاخِلِ الحَشَا

1- وَجَمَ نَجْمٌ وَجَمًا وَ وَجُومًا: سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ. مادة (وجم)، (المرجع السابق) 223/15.

2- جَبَّازٌ كُلُّ شَيْءٍ: مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، يُقَالُ جَبَّازُ العُرُوسِ، (المعجم الوسيط) 143/1.

3- الحريم: قَصْبَةُ الدَّارِ، وَحَرِيمُ الدَّارِ: مَا دَخَلَ فِيهَا مِمَّا يُغْلَقُ عَلَيْهِ بَابُهَا، وَمَا خَرَجَ مِنْهَا فَهُوَ الفَتَاءُ وَ حَرِيمُ

الدَّارِ أَيْضًا: مَا أُضِيفَ إِلَيْهَا وَكَانَ مِنْ حَقُوقِهَا وَمِرَافِقِهَا. مادة (حرم) (لسان العرب) 140/3.



فقلتُ له أقيم في أهلِكَ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِمْ؛ وانطَلقتُ وأنا أقول: (من الطويل)

كفَّيتُ أخي العُدريَّ ما كان نأبه<sup>1</sup>      وإنِّي لأعْبَاءُ التُّوائبِ حمًّا<sup>1</sup>  
أما استَحسنتُ هني المكارمِ والعلأ<sup>2</sup>      إذا أطرحتُ أنِّي لِمالي بَدال<sup>2</sup>

وقال العُدريُّ:

(من الطويل)

إذا ما أبو الخطاب خلى مكانه      فأفأ لِدُنْيَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عُمَرُ  
فلا حَيَّ فَيْثَانُ الحِجَازَيْنِ بَعْدَهُ      ولا مُطَبَّرتُ<sup>3</sup> أَرْضُ الحِجَازَيْنِ بِالمَطَرِ

ومنه عن الأصمعي<sup>4</sup> قال: بيئنا أنا أطوفُ بالبيت، إذ أنا بجارية متعلقة بأستار

(من البسيط)

الكعبة وهي تقول:

لا يُغْبِلُ اللهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا      يَوْمًا وَعَاشِقَهَا غَضَبًا مَهْجُورًا  
وكَيْفًا يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا      لَكِنْ عَاشِقِهَا فِي ذَلِكَ مَأْجُورًا

قال قلت: يرحمك الله، أفي مثل هذا الموضع تشيدين؟ قالت: إليك يا أعرابي عني لا يرهقك الحبُّ، فقلتُ لها: وما الحبُّ؟ قالت: هيئاتُ! جلَّ اللهُ عن أن يَخْفَى وخفي، فلن يرى، ودقَّ أن يُوصَفَ فهو كأمينٍ ككُمُونِ النارِ في الحَجَرِ، إن قَدَحْتَهُ أَوْرَى، وإن تَرَكْتَهُ تَوَارَى، ثم أنشأت تقول:

(من الكامل)

أُنْسُ غَرَائِر<sup>5</sup> ما هـ مَمْنُ بَرِيْبَةٍ      كظِيْباءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامًا  
يُحْسِبُنَّ مِنْ لَيْلِ الحَدِيثِ زَوَانِيًا      وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الخَنَا الإِسْلامَ

1. وفي العقد الفريد رواية أخرى للمصراع الثاني، ومثلي لأنقال التوائب أحمل. 59/3.

2. وفي (مصارع العشاق): إنما أطرحتُ أنِّي أقول وأفعل. 114/1.

3. وفي (الأغاني): ولا سقيت أرض الحجازين بالمطر. 179/11.

4. الأصمعي (122-215هـ = 740-831م) عبد الملك بن قزيب بن علي بن أصمغ البجلي، أبو سعيد الأصمعي، رواية العربية، واحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبه إلى جده أصمغ، ومؤكده ووفاته في البصرة، كان كثير التلطف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، أخباره كثيرة جداً، وكان الرشيد يسميه "شيطان الشعر". قال الأَخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حقلاً، وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرحوزة، وتحصيفه كثيرة. (وفيات الأعيان) 170/3 و(سير أعلام النبلاء) 175/10 و(تاريخ الإسلام) 274/15 و(الوافي بالوفيات) 254/6 و(الأعلام) 162/4.

5. الغرائر جمع غر والغرة الشاب الذي لا تجربة له، والأثني غر وغرة وغريوة، والغرة: الجارية الحديثة السن التي لم تجرب الأمور، ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحب وهي أيضاً غر. (غور). (لسان العرب) 44/10.

ومنه عن سفيان<sup>1</sup> قال نزل ذريرد بن الصمّة<sup>2</sup> بعمر بن الشريد<sup>3</sup> فرأى الخنساء<sup>4</sup>،  
واسمها تماضر بنت عمرو، وهي تهناً<sup>5</sup> بعيراً لها، ثم نضت ثيابها واغتسلت، وذريرد ينظر  
إليها، فرأى شيئاً أعجبه فقال في ذلك:

حيوا تماضراً واربعوا صحبي  
ما إن رأيت ولا سمعت به  
مبتذلاً تبتدو محاسنهُ  
أخناس قد هام القواد بكُم  
فاعزّم بأمرِك وانس ذكرتها  
وقفوا فإن وقوفكم حسبي  
كاليوم هاني أينق جزب<sup>6</sup>  
يضع الهناء<sup>7</sup> مواضع النقب  
واعتاده داء من الحب<sup>8</sup>  
واصبر فذلك أيسر الخطي

وكان ذريرد بن الصمّة أخاً<sup>9</sup> لمعاوية بن عمرو بن الشريد فخطب إليه الخنساء  
أخته<sup>10</sup> فقال: إن مثل الخنساء لا يُعتاب عليها ولا يُقطع أمرٌ دونها وأنا طائب في ذلك  
إليها، ونجته في قضاء حاجتك إليها فأتاها مسرعاً وهو راكب فلما رأته الخنساء قالت:  
والله إنّي لأرى فخذ معاوية بارزة، وما دأك إلا لأمرٍ مهم! فلما انتهى إليها قالت: ما  
خطبك؟ قال: يا أختي! قد عرفني الذي بيني وبين ذريرد بن الصمّة من الصداقة والأخوة.

1. سفيان لم أهد إلى ترجمته.
2. ذريرد بن الصمّة الجشمي البكري من هوازن. من المخضرمين المعمرين. مات على الشرك ولم يسلم. من الشعراء الأبطال، كان سيد قومه وفارسها المقدم، واستصحبته هوازن معها في غزوة حنين تيمناً به وكان طاعناً في السن فقتل يومئذ سنة 48هـ. (الشعر والشعراء) 749/2 و(تاريخ الطبري) 346/2 و351 و(الكامل) 136/2 و(الأغاني) 3/10
3. عمرو بن الشريد، هو والد الخنساء.
4. الخنساء (24هـ = 645م) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الريحانية السلمية، من بني سنيّة، من قيس عيلان، من مضر، أشهر شواعر العرب، عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي، وأدركت لإسلامه فأسلمت، ووقّدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سنيّة، فكان رسول الله يستشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاوما لأخوبها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية. (الوفاي بالوفيات) 459/3 و(الأعلام) 86/2.
5. مهناً الإبلى يئنونها ويهينها: طلاًها بالهتاء. مادة (هنا) (لسان العرب) 143/15.
6. وفي رواية (الأغاني) أخرى للمصراع الثاني: كالיום طالي أينق جزب. 73/3.
7. الهتاء: ضرب من القطران. مادة (هنا). (لسان العرب) 143/15.
8. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: وأصابه تبل من الحية. 73/3.
9. الأخ من النسب: معروف، ويكون بمعنى: الصديق، والصاحب، وهو المراد هنا. مادة (أخو). (لسان العرب) 89/1.
10. والرواية بتمامها في (الأغاني) 19/10-21. بتغيير يسير وهو أن ذريرداً خطبها لأبيها لا لأختها.

وإِنَّهُ حَظَبَكَ إِلَيَّ فَأَحَبُّ أَنْ تُسَلِّبَنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَطَلِبَتِهِ<sup>1</sup>، فَإِنَّهُ كَفُؤُ كَرِيمٌ. فَقَالَتْ: أَيُّ تَبَرُّرٍ، وَمَا وَجَدْتَ شَيْئاً تُرْضِي بِهِ أَخَاكَ غَيْرِي<sup>2</sup>؟ قَالَ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَفْعَلِي. فَوَاللَّهِ مَاذَا عَلَيْكَ بَعَارٍ، وَإِنَّهُ لَلْكَفُؤُ الشَّرِيفُ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي فِي الرَّجَالِ مِنْ أَرَبٍ، وَهَلْ بَقِيَ فِي دُرَيْدٍ شَيْءٌ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ فِيهِ لَرَغْبَةً، وَإِنَّهُ لَسَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ، وَفَارِسٌ مِنْ فُرْسَانِهِمْ. قَالَتْ: فَأَرْسَلَهُ إِلَيَّ فَرَجَعَ مَعَاوِيَةَ إِلَى دُرَيْدٍ، قَالَ: انْطَلِقْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا قَدْ وَعَدْتَنِي بِذَلِكَ، وَقَدْ أَخْبَرْتَهَا بِالَّذِي يُحِبُّ عَنْكَ، لَكَ عَلَيَّ، وَبِكُلِّ الَّذِي تَحِبُّ، فَرَكِبَ دُرَيْدٌ فَرَساً لَهُ وَلَبَسَ حُلَّةً لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهَا فَتَزَلَّ بِهَا، فَأَمَرَتْ بِوَسَادَةٍ فَثَبَّتَتْ لَهُ، وَسَأَلَتْهُ، وَحَدَّثَتْهُ وَدَعَتْ لَهُ بِبَلْبِنٍ فَسَقَمَتْهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْبَوْلُ نَهَضَ لِيَبُولَ فَسَرَّخَتْ<sup>3</sup> جَارِيَةً فِي إِثْرِهِ، وَقَالَتْ: لَهَا أَنْظُرِي إِلَى بَوْلِهِ أَيَأْخُذُ فِي الْأَرْضِ وَيَرْوِي أَمْ يَطْفُو<sup>4</sup>؟ فَرَجَعَتْ إِلَيْهَا، فَأَخْبَرْتَهَا أَنَّهَا رَأَتْهُ طَافِئاً، فَقَالَتْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَقَدْ قَنِي، فَأَمَرَتْهُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْانْصِرَافِ، فَقَالَ عَلَامَ انْصِرَفُ؟ قَالَتْ: سَيَأْتِيكَ أَمْرِي، ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ ضَعُفَ بَصْرُكَ، وَاسْتَرْخَى ذِكْرُكَ، وَذَهَبَ ذَفْرُكَ<sup>5</sup>، وَبَقِيَ إِبْطُكَ، وَكَبِرَتْ سِنَّكَ، وَوَلَّى شَبَابُكَ، وَطَفَأَ بَوْلُكَ، فَلَا مُسْتَمْتَعٌ لَنَا فِيكَ، وَلَا حَاجَةٌ لَنَا بِكَ وَلَا إِلَيْكَ، فَعُضِبَ وَقَالَ:

امن الوافر

عَمَّا بَيْنَ الْعَقِيقِ فِيبَطْنِ ضَرْسٍ<sup>19</sup>  
مِنَ الْفَيْثِيَانِ أُمَّتَالِي وَنَفْسِي<sup>6</sup>  
إِذَا مَا لِيَأْتِي طَرْقَتْ بِنَحْسِي  
تُحِبُّ حَلَالَئِلَ الْأُبْرَامِ عِرْسِي<sup>7</sup>  
وَهَلْ أُنْبَأُهَا أَنِّي ابْنُ أُمْسِي<sup>8</sup>  
إِذَا اسْتَعْجَلْنَ عَن حَرِّ بِنَهْسِي

بِمَنْ طَلَّلُ بَدَاتِ الْخَمْسِ أُمْسِي  
وَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرُو  
فَلَا تَلْبِدي وَلَا يَتَكِحْكَ مِثْلِي  
إِذَا عَقَبُ الْقَدُورِ عَدَدَنْ مَالاً  
وَتَزْعُمُ أَنَّ نِي شَيْخٌ كَبِيرٌ  
لَقَدْ عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى

1. الطليبة (بكر اللام): الحاجة. مادة (طلب). (لسان العرب) 178/8.

2. وفي الأصل وما وجدت شيئاً ترضي به أخاك غيرك.

3. سَرَّخَتْ الشيء: أرسله، يقال: سَرَّخَ الرِّسُولُ: أرسله في حاجة. (المعجم الوسيط) 425/1

4. طَفَأَ الشيء: يطفو طَفُوءاً وطفُوءاً: ظهر وعلاً ولم يرسب مادة (طفو). (لسان العرب) 177/8.

5. الذفر: شدة ذكاء الريح من طيب. أو نتن. مادة (ذفر). (لسان العرب) 45/5. والمراد هنا الرائحة الطيبة.

6. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الأول: وَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرُو. 73/3.

7. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الأول: إِذَا عَقَبَ الْقَدُورِ تَكُنْ مَالاً. 74/3.

8. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: وَهَلْ خَبَرْتَهَا أَنِّي ابْنُ أُمْسِي. 74/3.

بأني لا يذم الحَيُّ قِدري ولا ضيْفِي يَبِيْتُ خَبِيْتُ نَفْسِي<sup>1</sup>

ومنه عن أبي صفوان عيسى بن موسى<sup>2</sup> قال: كانت جارية لعمة طاهر بن محمد<sup>3</sup> بن عبد الملك بن صالح العباسي، وكان طاهر يعشقها فأتصل ذلك بعمة فقالت لها: قد بلغني خبرك مع طاهر فلم تلتفت الجارية إلى ذلك وزارته فبلغ مولاتها ذلك فضربتها، فتأخرت عنه فبلغ ذلك طاهراً فقال:

غَوِيْتُ فِي وَمَنَلْنَا فَمَا يَصِلُ  
يَا ضَعْفًا مَوْلَايَ عَن عِقَابِهِمْ  
كَيْفَ وَلَحْظُ الْعُيُونِ تَجْرَحُهُ  
وَكَيْفَ صَبْرِي وَكُنْتُ أَفْرَقُ  
نَعْلَ عُسْرِ الْهَوَى سَيْثِبُهُ  
فَلَمَّا بَلَغَتْهَا الْأَبْيَاتُ وَهَبْتَهُ أَيَّاهَا.

ومنه عن فليح بن العوزاء<sup>4</sup> قال: كان بالمدينة فتى يهوى ابنة عم له فوعده أن تزوره، وشكاً إلى أنها تأتيه ولا معه شيء، فأعطيته ديناراً للنفقة، فلما زارته قالت: من هذا؟ قال: صديق لي، ووصفني لها، ودعاني فأتيتها، فأول ما أنشدته: امن الوافرة

مِنَ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَقْضِخْ أَخَاهَا  
كَأَنَّ مَجَامِعَ الْأُرْدَافِ مِنْهَا  
يَعَافُ وَصَالَ ذَاتَ الْبَسْدَلِ قَلْبِي  
وَلَمْ تُدْفِعْ لَوَالِدِهَا شَانَارًا  
نَقَاً<sup>5</sup> دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارًا!  
وَيَسْبِغُ الْمُمْنَعَةَ الثُّوَارًا!<sup>6</sup>

فقامت إلى ثوبها لتتصرف فعلق بها، وجهد كل الجهد في أن تُقيم فلم تفعل وانصرفت، فأقبل عليّ يلومني في أن أنشدته تلك الأبيات فقلت: والله ما هو شيء أعتمدت

1. وفي (الأغاني): وأني لا ينال الحي ضيْفِي ولا جاري يَبِيْتُ خَبِيْتُ نَفْسِي. 74/3.

2. عن أبي صفوان عيسى بن موسى لم أهد إلى ترجمته.

3. طاهر بن محمد بن عبد الملك بن صالح العباسي لم أهد إلى ترجمته.

4. فليح بن العوزاء: رجل من أهل مكة، مولى لبني مخزوم، ولم يعرف اسم أبيه، وهو أحد فغني الدولة العباسية، له محل كبير من صناعته، وموضع جليل، وكان إسحاق الموصلي إذا عدا من سمع من المحسنين ذكّره فيهم وبدأ به. (الأغاني) 359/4 و(الوافي بالوفيات) 188/7.

5. النقا: الكتيب من الرمل المعجم الأبيض الذي لا يُنبت شيئاً. (نقي)، (لسان العرب) 275/14.

6. الثور للسليك بن السلعة، واسمه: السليك بن عمرو، وقيل: بن عمير من صعاليك العرب العدانيين. كد في

به مساءتك! ولكنه شيء أتمق، قال: فلم يبزح حتى عادَ رسولها بعدها، ومعه صرةٌ فيها ألف دينار، فدفعها إلى الفتي وقال: تقول لك ابنة عمك هذا مهري فادفعه إلى أبي واخطبني ففعل وتزوجها<sup>1</sup>.

ومنه عن حماد الراوية أن رجلاً دخل على الحطيئة<sup>2</sup> وهو مضطجع في فراشه، وإلى جانبه رجل جارية سوداء، قد خرجت رجلاًها من تحت الكساء فقال له ويحك في رجلك خُم؟ قال: لا والله ولكنها رجل سوداء، أتدري من هي؟ قال: لا، قال: هي التي أقول فيها:

وَأَثَرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ      هَضِيمِ الْحَشَا حُمُصَانَةَ الْمُتَجَرِّدِ  
تُفَرِّقُ بَانِمِذْرَى أَثِيثًا لِأَنَّهُ      عَلَى وَأَضِحِ الذَّفَرَى أَسِيلَ الْمُتَقَدِّدِ

والله يا ابن أخي لو رأيتها ما شربت من يدها الماء! فجعلت أسبه أقبح سب وهو يضحك! ومنه عن محمد بن عبد الملك<sup>3</sup> قال: كان خالد الكاتب<sup>4</sup> يهوى جارية لبعض الوجوه ولم يقدر عليها، وولاه محمد بن عبد الملك الإعطاء بالشغور فخرج يسمع في ضريته مُنْشِدًا يُنْشِدُ وَمُعْنِيَةً تَغْنِي:

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلِبُهُ      فَنِي سِوَى الشَّامِ أَمْسَى الأَهْلُ وَالشَّجْنُ<sup>5</sup>

1. (الأغاني) 464/1.
2. تقدمت ترجمته في صفحة 40.
3. هو ابن الزيات (173-233هـ = 789-847م) محمد بن عبد الملك بن أيان بن حمزة، أبو جعفر، المعروف بابن الزيات، وزير المعتصم والواثق العباسيين، وعالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب ولشعراء. نشأ في بيت تجارة في الدسكرة (قرب بغداد) ونبع، فتقدم حتى بلغ رتبة الوزارة، واعتمد عليه المعتصم في مهام دولته، وكذلك ابنه الواثق، ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وجرمان المتوكّل، فلم يفلح، وولي المتوكّل فنكبه، وعذبه إلى أن مات ببغداد، وكان من العقلاء الدماء، وفي سيرته قوة وحزم. (الأغاني) 66/6 و(وفيات الأعيان) 94/5 و(الأعلام) 248/6.
4. خالد الكاتب المتوفى (262هـ = 876م) خالد بن يزيد البغدادي أبو الهيثم، المعروف بالكاتب، شاعر غزل، من الكتاب، أصله من خراسان، ومولده بها، عاش وتوفي ببغداد. وكان أحد كتاب الجيش في أيام المعتصم العباسي، وكان يهاجى أبا تمام، وكان من المعمرين وشعره رقيق، أكثره غزل. (الأغاني) 399/20 و(وفيات الأعيان) 232/2 و(الأعلام) 301/2.
5. (الأغاني) 289/5.

فبَكَ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ! ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِطًا، وَاتَّصَلَ ذَلِكَ حَتَّى  
وَسُوْسَ وَبَطَلَ<sup>1</sup>، وَكَانَ مُتَّصِلًا بِعَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ<sup>2</sup> وَبِابِرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ، وَكَانَ سَبَبَ اتِّصَانِهِ  
بِعَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ صَحِبَهُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى قَمٍّ<sup>3</sup> فِي جَمَلَةِ كُتَّابِ الْإِعْطَاءِ، فَبَلَغَهُ وَهُوَ فِي  
طَرِيقِهِ أَنَّ خَالِدًا يَقُولُ الشَّعْرَ، هَاتَيْسَ لِنَدَاكَ وَسُرُّ بِهِ، وَاسْتَحْضَرَهُ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ:

{امن السريع}

إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذُنُوبِي؟  
مِثْلَكَ بِطُولِ الْهَجْرِ وَالْعَثْبِ!  
فَهَلْ عَلَى قَلْبِي مِنْ عَثْبٍ؟  
أَنْتَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي<sup>4</sup>

{امن الرمل}

وَالضُّنَى مَا لَمْ تَصِلْنِي وَأَصِلِي  
يَاكَ وَالسُّقْمُ بِجِسْمِي نَاحِلِ  
تَرَكَّابِي كَالْقَضِيبِ الدَّابِلِ<sup>5</sup>

{امن الخفيف}

بَيْنَ هَجْرٍ وَسَخَطٍ وَعِثَابٍ<sup>6</sup>  
قِ وَنُوعٍ مُجَدِّدٍ مِنْ عَذَابِ  
فَاشْفِنِي كَيْفَ شِئْتَ لِأَنَّكَ مَا بِي  
وَفَصِيرَ سَبْوِي الصُّدُودَ عِشَابِي<sup>7</sup>

يَا ثَارَكَ الْجِسْمُ بِلَا قَلْبِي  
يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ أَفْرَدْتَنِي  
إِنْ تَكُ عَيْنِي أَبْصَرْتُ فَتَنَةً  
حَسْبِيكَ اللَّهُ لِمَا بِي كَمَا  
ثُمَّ أَنْشَدَهُ قَوْلَهُ:

عِشْرُ فَحَبِّبِكَ سَرِيعًا قَاتِلِي  
ظَفِرُ الشُّوقِ بِقَلْبِي ذَنْبِي فَ—  
فَهُمَا بَيْنَ اكْتِسَابِي وَضُنَى  
ثُمَّ اسْتَشَدَّتْهُ قَوْلَهُ:

كَيْدٌ شَفَّهَا غَلِيلُ النَّصَابِي  
كُلُّ يَوْمٍ تَدْمَى بِجُرْحٍ مِنَ الشُّوْ  
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ أَسْقَمْتُ جِسْمِي  
إِنْ أَكُنْ مُدْنِيًّا فَكُنْ حَسَنَ الْعَفْ

1. بَطَلَ فِي حَدِيثِهِ بَطَالَةٌ أَبْطَلَ: هَزَلَ. مَادَةٌ (بَطَلَ)، (لسان العرب) 432/1.
2. عَلِيُّ بْنُ هِشَامِ بْنِ فَرْخَسْرُو (217هـ) أَبُو الْحَسَنِ، الْقَائِدُ الْفُرُوزِيُّ، أَحَدُ قَوَادِ الْمَامُونِ وَنَدِمَانِهِ، كَانَ قَرِيبًا إِلَيْهِ، فَرَفَعَ إِلَى الْمَامُونِ سُوءَ سِيرَتِهِ فِي الرِّعْيَةِ، وَكَانَ قَدْ وُلَّاهُ كُوْزَ الْجِبَالِ، فَقَتَلَ الرِّجَالَ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ؛ فَوَجَّهَ الْمَامُونُ إِلَيْهِ عَجِيفَ بِنِ غَنْبَسَةَ، فَرَارًا أَنْ يَقْتَلَ عَجِيفًا، وَيَلْحَقَ بِبَابِكِ الْخُرْمِيِّ، فَخَلَّفَهُ بِهِ عَجِيفًا، وَقَدِمَ بِهِ عَلَى الْمَامُونِ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى بَغْدَادَ وَخُرَّاسَانَ، وَالْجَزِيرَةَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ، وَطَيْفَ بِهِ، ثُمَّ أَلْقَى فِي الْبَحْرِ. (الوافي بالوفيات) 90/7.
3. قَمٌّ: بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ، مَدِينَةٌ تُذَكَّرُ مَعَ قَاشَانَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مُسْتَحْدَثَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ لَا أَثَرَ لِلْأَعَاجِمِ فِيهَا، وَأَوَّلُ مَنْ مَصَّرَهَا طَلْحَةُ بْنُ الْأَحْوَصِ الْأَشْعَرِيُّ، وَبِنِهَا أَبَارٌ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهَا عَذُوبَةً، وَأَهْلِهَا كَلْبِيُّ شَيْعَةٍ إِيمَانِيَّةٍ. وَقَالَ الْقَزْوِينِيُّ: مَدِينَةٌ بِأَرْضِ الْجِبَالِ بَيْنَ سَاوَةِ وَأَصْفَهَانَ. (معجم البلدان) 397/4 . 398 و(أثار البلاد وأخبار العباد) ص 442.
4. (الأغاني) 399/20.
5. (الأغاني) 404/20.
6. وَفِي (الأغاني): بَيْنَ عَثْبٍ وَسَخَطٍ وَعَذَابٍ. 405/20.
7. وَفِي (الأغاني): الْعَفْوُ أَوْ اجْعَلْ سَبْوِي الصُّدُودَ عَقَابِي. 405/20.

ومنه وعن خالد الكاتب قال: دخلتُ على إبراهيم بن المهدي فاستنشدني فقلت:

أيها الأمير أنا غلام أقول في شجون نفسي ولا أكاد أمدح ولا أهجو، قال ذلك أشدُّ

لدواعي القول فأنشده: :مجزوء الكامل

عَاتِبْتِ نَفْسِي فِي هَوَا	كَ فَلَمْ أَجِدْهَا تَقْبَلُ
وَأَطَعْتِ دَاعِيََهَا إِلَى	كَ وَنَمَّ أَطْعَ مَنْ يَعْدِلُ
لَا وَاللَّذِي جَعَلَ الْوَجُو	ةَ لِحُسْنِ وَجْهِكَ تَمَثَّلُ
لَا قُلْتُ إِنَّ الصَّبْرَ عَنِّي	كَ مِنْ الثَّصَابِي أَجْمَلُ <sup>1</sup>

ثُمَّ اسْتَشَدَّ قَوْلُهُ:

فَمِنْ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ:

مُجِيبٌ شَفَّاهُ أَلْمُؤَةُ	وَخَامِرٌ جَسْمُهُ سَقْمُهُ
وَبِإِخْبَارِ مَا يُجَمِّمُهُ	مِنْ الْأَسْرَارِ مُكْتَمُهُ
أَمَّا تَرْتِي لِمُكْتَبِيبِ	يُحِبُّكَ لِحُمُّهُ وَدَمُّهُ
يُقَارُ عَلَى قَمِيصِكَ حَي	نْ تَلْبَسُهُ وَيُنْهَمُّهُ <sup>2</sup>

ثُمَّ اسْتَشَدَّ قَوْلُهُ:

فَمِنْ الْمُسْتَرْحِ:

قَدْ حَارَ قَلْبِي فَصَارَ يَمْلِكُهُ	فَكَيْفَ أَسْأَلُو كَيْفَ أَتْرِكُهُ <sup>1</sup>
رَطِيبُ جِسْمٍ كَالْمَاءِ تَحْسِبُهُ	يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مَثَلُ مَسْلُكُهُ <sup>3</sup>
يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّدَى	نِعْمَةً لَوْلَا الْقَمِيصُ يُمَسِكُهُ

قال: فبكي إبراهيم وقال لعلامة رشيق: كم معك من العين؟ قال: ستمائة

وخمسون ديناراً قال: أقسمها بيني وبين الفتى، واجعل الكسر له صحيحاً، فأعطاني

1 . (الأغاني) 402/20.

2 . (المرجع السابق) الجزء والصفحة.

3 . وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: يخطر في القلب منه مسلكه . 292/5.

ثلاثمائة وخمسين ديناراً، فاشترتُ بها منزلي بساباط<sup>1</sup> الحسن والحسين فواراني إلى يومي هذا<sup>2</sup>.

ومنه عن مسلم بن الوليد<sup>3</sup> الأنصاري قال: وجه جعفر بن يحيى البرمكي إلى كلِّ، من كمال تشوقه، ووجه إليّ، فلما صبرتُ إليه قال لي: أنشدني من جيد شعرك ما يوافق ليلتنا هذه، فإني إنما استأذنت لفرط صباية إلى بعض من سرّني قربه، وهي جارية لنخاس قد أحببتهَا وثحكّم عليّ في ثمنها، والله ما يمنعني ما يزدادُه ولكنّي أكره الخديعة، فقلت: أصلح الله الأمير، لك أجل الأمثال وأعلى المراتب، وأنا أقول: على قدرِي، كانت لي ليلة مثل هذه الليلة فقلتُ فيها شيئاً، فدعني لخساسة عيشي أجعل وصفها لك، فأنت أحقُّ به فأنشده قوله:

امن الطويل

وعاصيتُ في حُبِّ الغواية عُذتي  
سيوى كيدِ حرّى وقلبي مُقتل  
رقيباً عن اللذات غير مُقتل  
تعوّضتُ منها ريقَ حوراءٍ عيطل<sup>4</sup>  
بلمسي فلم أفتك ولم أتبدل  
وأخليتُ من كفي مكانَ المخطل  
فدبّ ديبُّ الرّاح في كلّ مفصل  
صريعُ مذامٍ كفّ أحورَ أكحل

تحمّلتُ هجرَ الشادنِ المُتدلِّ  
ومأ أثقتُ الأيامُ منّي ولأ الصبا  
ويومٍ من اللذات خالستُ عيشه  
فكنتُ نديمَ الكأسِ حتى إذا طغت  
نهاني عنها حبّها أن أسوءها  
أخذتُ لطرفِ العينِ منها نصيبه  
سقتني بعينيتها الهوى وسقيتها  
ومأ العيش إلا أن تبيتَ مؤسداً

1. ساباط الحسن والحسين مكان غير معروف. أما ساباط كسرى: بالمدان، موضع معروف وبالعجمية بلاس آباد وبلاس اسم رجل. (معجم البلدان) 3/166.

2. (الأغاني) 5/292.

3. مسلم بن الوليد الأنصاري المتوفى (208م = 823م) مسلم بن الوليد الأنصاري، بالولاء، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني شاعرٌ غزل. هو أول من أكثر من البديع، وتبعه الشعراء فيه، وهو من أهل الكوفة. ثم نزل بغداد، اتصل بالفضل بن سهل فولاه بريد جرجان فاستمر إلى أن مات فيها. (الأغاني) 31/19 و(سير أعلام النبلاء) 8/365 و(الأعلام) 7/223.

4. الحوراء مؤنث الأحرور والحور: أن يكون البياض خدقاً بالسواد كله وإنما يكون هذا في البقر والظباء. ثم يستعار للناس، وقد حورَ حوراً واحوراً وهو أحورٌ وامرأة حوراء بينة الحور. (لسان العرب) 3/385. و(مراة غيطل طويلة، وقيل: طويلة الغنق في حسن جسم. (مطل)، (لسان العرب) 9/272.



وممكورة زود الشباب كأنها  
 خلوت بها والليل يقظان قائم  
 فلم استردت من دجى الليل دولة  
 كرزنا أحاديث الوداع ذميمة  
 فلم نر إلا عبرة بعد زفرة  
 قضيب على دعص من الرمل أهيل<sup>1</sup>  
 على قدم كالرأهب المثبتل  
 وكاد عمود الصبح للعين ينجلي  
 ليبلغ كل حاجة غير معجل  
 مودعة أو نظرة بشأممل

فقال له جعفر: لكأنك بلساني نطقت وعن ضميري عبرت، فقال: أيها الأمير، هذا الشعر لم يسر فاجعله لك، فقال: أنا إلى أن أنحك مالي أحرى من أن أنتحل شعرك، فيقال: إنه أعطاه تلك الليلة حتى أرضاه.

ومنه أن أبا العتاهية<sup>2</sup> وأبا نؤاس<sup>3</sup> والحسين بن الضحاك<sup>4</sup> الخليع اجتمعوا يوماً فقال أبو نؤاس: لئن شيد كل منأ قصيدة لنفسه في مراده من غير هجاء، فأنشد أبو العتاهية:

1. الممكورة: مستديرة الساقين، وقيل: هي المدنجة الخلق الشديدة البضعة، وقيل: الممكورة المطوية الخلق يقال: امرأة ممكورة الساقين أي خدلاء وقال غيره: ممكورة مرتوية الساق. (مكر)، (لسان العرب) 160/13. والوزن: المؤلة في الشيء. 366/5. والدعص: قور (القطعة المرتفعة المستديرة) من الرمل مجتمع والجمع أدعاص ودعصة. (دعص)، (لسان العرب) 354/4. وزمل أهيل: منهل لا يثبت. (هيل)، (لسان العرب) 182/15.
2. أبو العتاهية (130-211م = 748-826م) إسماعيل بن القاسم بن سويد الغنزي، الغنزي بالولاء، أبو إسحاق الشيبير بابي العتاهية شاعر مكثّر، سريع خاطر، في شعره إبداع، وهو من طبقة بشر وأبي نؤاس وأمثالهما، ولد بعين التمر، وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة، وقيل: إنها من أعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي: إنها قرب الأنبار. نشأ بالكوفة، وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار فقيل له: الجرار، واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي وأكثر تشبيهه فيها. (وفيات الأعيان) 219/1 و(تاريخ الإسلام) 458/15 و(الوافي بالوفيات) 185/9 و(الأعلام) 321/1.
3. أبو نؤاس (146-198م = 763-814م) الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، المعروف ببني نؤاس (لذؤابتين كانتا تنؤسان على عاتقيه)، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد، فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. (الوافي بالوفيات) 216/4 و(الأعلام) 225/2.
4. هو الحسين الخليع (162-250م = 779-864م) الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، من مواليهم أو هو منهم، أبو علي شاعر، من ندماء الخلفاء، قيل: أصله من خراسان، ولد ونشأ في البصرة، وتوفي ببغداد، اتصل بالأمين العباسي وناداه ومدحه، ولما ظفر المأمون، خافه الخليع، فذهب إلى البصرة، حتى صارت الخلافة للمعتصم، فعاد ومدحه ومدح الواقف، أخباره كثيرة، وكان يُلقب بالأشقر، وشهر بالخليع لمجونه وهناته. (الأغاني) 147/7 و(معجم الأديب) 5/10 و(سير أعلام النبلاء) 191/12 و(وفيات الأعيان) 162/2 و(الأعلام) 239/2.

لمن السريعا

فَنَشَرُوا الْأَكْفَانَ عَنْ عَاجِلٍ<sup>1</sup>  
فَأَبْنِي فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْهَوَى قَاتِلِي  
وَلَا تَلُومُوا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى

لمن السريعا

بَسْمَعُهَا الْمُتَمَسِّكِبِ السَّائِلِ  
مَنْ شِدَّةَ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ!  
مَاذَا تُرَدُّونَ عَلَى السَّائِلِ؟  
قَوْلًا جَمِيلًا يَدُلُّ النَّائِلِ!  
مِثْلَهُ فَمَثْوَاهُ إِلَى قَابِلِ<sup>2</sup>!

يقول فيها:  
عَيْنِي عَلَى عَثْبَةٍ مِنْهَا  
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكِي  
بَسَطْتُ كَفِّي تُحْوِكُمْ سَائِلًا  
إِنْ لَمْ تُنْيَأْهُ فَقُولُوا لَهُ  
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ

فسلما له وامتنعا من الإنشاد بعد، وقالاً: أما مع سهولة هذه الألفاظ، وملاحة هذا القصيد، وحسن هذه الإشارات، فلا ننشد شيئاً.

من مجزوء الكامل:

ومنه قال كان الرشيد يسأل من القائل:

حَبِّ كَأَطْرَافِ الرَّمَّاحِ<sup>3</sup>  
فَالْقَلْبُ مَكَالُومُ النَّوَّاحِ<sup>4</sup>

وَهَهَا وَلَا ذَنْبٌ لَهَا  
فِي الْقَلْبِ يَجْرُخُ ذَائِبًا

فقال بعض من حضر: ذلك والية بن الحباب<sup>5</sup> يا أمير المؤمنين وأين تذهب عن معرفته؟ والله ما رأيت أرق منه شعراً، ولا أطيّب نادرة، ولا أكثر رواية، ولا أجزل معرفة بأيام العرب، فقال: ما يمنعني منه إلا بيئتاه شعير قالهما وهما:

1- وفي (العمدة): فسَيَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلٍ. 81/1.

2- (العمدة) 82/1.

3- البيتان مرفلان.

4- (العمدة) 43/1 وتروى عن الخليفة المهدي في (الوافي بالوفيات) 443/7. وفيه رواية أخرى للبيت الثاني: غي القلب يقدح والحشا قالقلب مجروح النواحي. 443/7.

5- والية بن الحباب العتوقى نحو (170م = 786م) الأسدي الكوفي. أبو أسامة شاعر غزل، ظريف، ماجن، وصاف للشرايب، من أهل الكوفة، من أسد بن خزيمة، وهو أستاذ أبي نواس، سكن بغداد في أواخر حياته. ثم إنه هاجى يشاراً وأبا العتاهية وغلابة، فعاد إلى الكوفة كالحارثي، ولما مات رثاه أبو نواس. (الوافي بالوفيات) 443/7 و(الأعلام) 109/8.

أمن السريع

قلت: لِسَاقِينَا عَلَى خَلْوَةٍ      أذِنَ كَذَا رَأْسَكَ مِنْ رَاسِيَا<sup>1</sup>  
وَلَمْ عَلَى وَجْهِكَ لِي سَاعَةٌ      إِنِّي أَمْرٌ أَنْكَحُ جُلَاسِيَا<sup>2</sup>

أُتِحِبُ أَنْ تُنْكَحَنَا؟ لَا أُمَّ نَكَ، فَسَلْتُ أَثَوَابِي عَرَقًا مِنْ شِدَّةِ الْحِيَاءِ<sup>3</sup>.

ومنه حدثني جمال الدين أبو علي بن رَوَاحَةَ<sup>4</sup> قال: لم يكن في الشام أجود من شعراء أهل المعرة في كل فنون الشعر، وذلك أن رجلاً من أهل الشام شاعرا أحب أن يختبرهم، ويسمع أشعارهم فركب وسار إلى المعرة، فلما صار بها لقي صبيان البلد، وهم يلعبون بالكرة فقال لواحد منهم: مَنْ هَا هُنَا مِنَ الشُعْرَاءِ؟ فقال الصبي: كلهم شعراء. فقال: أتحفظ شيئاً من أشعارهم؟ فقال: نعم ومن شعري، فقال: أنشدني لهم ولك فقال لبعضهم غزل:

أمن الطويل

لَسِنٌ طَلَبَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا قَتَالَنَا      وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ تَارِ  
وَجَازُوا عَلَى الْبَابِنَا وَعَقُولِنَا      وَقَلَّتْ جُنُودِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَنْصَارِي  
لَقِينَاهُمْ مِنْ نَاطِرِيكَ وَأَدْمُعِي      وَأَنْفَاسُنَا بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ

أمن الكامل

قال وأما قولِي فهو:

لَا تُبِيدَنَّ لِعِزَالٍ أَوْ عَازِرٍ      حَالِيكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
فَلَرَحْمَةُ الْمُتَوَجِّعِينَ حَرَارَةٌ      فِي الْقَلْبِ مِثْلُ شِمَاةِ الْأَعْدَاءِ

1. وفي (تاريخ الطبري) أذن كذا رأسك من راسي. 402/6.

2. (الوافي بالوفيات) 443/7. وفي (تاريخ الطبري) إني امرؤ أنكح جلاسي. 402/6.

3. (العمدة) 44/1.

4. جمال الدين أبو علي بن رَوَاحَةَ (515-585هـ = 1121-1189م) الحسين بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله.

أبو علي الأنصاري الحموي، الأديب الفقيه الشاعر المجيد، ولد بحماة ونشأ بها، ورحل إلى دمشق فأقام به مدة واشتغل بالفقه، وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر ومن عمه وآخرين. ورحل إلى مصر فسمع بها وبالإسكندرية. ثم عاد إلى دمشق فشهد واقعة مرج عكا، فقتل فيها شهيداً يوم الأربعاء من شعبان

سنة خمس وثمانين وخمسمائة هـ. (خريد القصر وجريدة العصر). قسم شعراء الشام، 481/1 (دعجج

الأدباء) 46/10 والأعلام) 242/2.

قال ثم رفع الصولجان وضرب الكرة، وراح يجري خلفها فرد الرجل رأس  
مركوبه راجعاً، وهو يقول محدثاً لنفسه: متعجباً كفاني فضل الولدان عن لقاء الشيب  
والشبان!

ومنه عن محمد بن النضر<sup>1</sup> قال كانت فوز<sup>2</sup> جارية لمحمد بن منصور<sup>3</sup>، وكان  
يلقب بفتى العسكر<sup>4</sup>، وكان العباس بن الأحنف<sup>5</sup> يهواها ويتغزل في شعره بها، فقال فيها  
- وكانت أحسن الخلق - :  
من الطويل!

أما والذي أبلى المحب وزادني	بلاء لقد أسرفت في الظلم والهجر
فإن كان حقاً ما زعمت أثيئه	إليك فقام الناحات على قبيري
وإن كان عدواناً علي وباطلاً	فلا مت حتى تسهري الليل من ذكري

قال فبعثت إليه فوز، وقالت: أظننا ظلمناك، يا أبا الفضل فاستجيب لك فينا،  
مازلت البارحة ساهرة ذاكراً لك<sup>6</sup>.

ومنه قال مسلم بن الوليد: كنت مستخفاً بشعر أبي العتاهية، فلقيني يوماً  
فسألني أن أصير إليه فجاءني بلوس<sup>7</sup> واحد فأكلناه وجلسنا نتحدث فأنشدته أشعاراً لي  
في الغزل، وسألته أن ينشدني فأنشدني:

1. لعله محمد بن النضر أبو عبد الرحمن، الحارثي، الكوفي، عابد أهل زمانه بالكوفة، كان من الأولياء، توفي سنة  
خمسين ومائة أو دونها، وقيل وقاته سنة ثمانين أو ما دونها، روى عن الأوزاعي، وغيره، (سير أعلام  
النبل) 175/8 و(الوافي بالوفيات) 137/2.

2. فوز جارية محمد بن منصور (الأغاني) 402/4.

3. محمد بن منصور لم أهد إلى ترجمته.

.. وفي (الأغاني) "وكان يلقب فتي العسكر". 402/4.

5. العباس بن الأحنف المتوفى (192هـ = 808م) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل، شاعر  
غزل رقيق، اشتهر بالغزل العذري، كان ظريفاً كيساً مجيداً خلوا النار، وله مع الرشيد أخبار، أصله من اليمامة  
(في نجد) وكان أهله في البصرة، وبها مات أبوه، ونشأ هو ببغداد، وتوفي بها، وقيل بالبصرة، قال المصدي:  
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة على الأصح، وقيل سنة اثنتين، خالف الشعراء في طريقتهم فله يمدح وله  
يُهَجِّج. (الأغاني) 352/8 و(سير أعلام النبلاء) 98/9 و(الوافي بالوفيات) 337/5 و(الأعلام) 259/3.

6. (الأغاني) 67/17.

7. اللوس: الأكل القليل. وما ذاق عنده لوساً ولا لوساً، بالفتح، أي ذواقاً: مادة (لوس)، (لسان العرب) 357/12.

## امن البسيطاً

قَبْلَ الْمَمَمَاتِ وَالْأَفَاسْتِزِيرِي  
مِمَّنْ يُبَاعِدُنِي مِنْهُ وَيُقْصِي  
أَطْمَعَتِي فِي قَلِيلٍ كَانَ يَكْفِينِي

## امن الطويل

فَكُلُّ أَمْرِي مِمَّا بِصَاحِبِهِ خَلَوُ<sup>1</sup>  
هَوَى صَادِقاً إِلَّا سَيِّدُ خَلْوِ زَهُو<sup>2</sup>  
فَأَحْبَبْتُ حَتْفاً وَالْبَلَاءُ بِهِ بَدُو<sup>2</sup>  
وَإِنِّي فِي كُلِّ الْخِصَالِ لَهُ كَفُو

## امن الطويل

تَكُونُ عَلَى الْأَهْدَارِ حَتْمًا مِنَ الْحَتْمِ  
تَعُودُ إِلَى نَحْرِي وَيَسْلُمُ مَنْ أَرْمِي  
عَلَى الصَّبْرِ لِكُنِّي صَبْرْتُ عَلَى رَغْمِي  
إِلَّا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي  
فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

بِاللَّهِ يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ زُورِي  
إِنِّي لَا عَجَبُ مِنْ حُبِّ يَصْرِي  
أَمَّا الْكَثِيرُ فَلَا أَرْجُوهُ مِنْكَ وَلَوْ

ثُمَّ أَنشَدَنِي أَيْضاً:

أَخْلَاثِي بِي شَجْوٌ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجْوٌ  
وَمَا مِنْ مُحِبٍّ نَالَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ  
بُلِيَّتٌ وَكَانَ الْمَرْخُ بَدءَ بَلِيَّتِي  
وَعَاقَبْتُ مَنْ يَزْهُو عَلَيَّ تَجْبُرًا

قال مسلم، ثم أنشد أبو العتاهية لنفسه:

خَلِيَّتِي مَا نَسِي لَا تَزَالُ مَضْرَّتِي  
يُصَابُ فُوَادِي حِينَ أَرْمِي وَرَمِيَّتِي  
صَبْرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا بِي جِلَادَةٌ  
إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي  
كَفَمَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدَّ ظَلَمْتَنِي

قال مسلم بن الوليد فقلت: لا والله، ما يبالي من أحسن أن يقول: مثل هذا الشعر ما

فأنته من الدنيا! فقال لي: يا ابن أخي، لا تقل لي هذا فإن الشعر أيضاً من مضار الدنيا<sup>3</sup>.

ومنه عن صفوان الجمحي<sup>4</sup> قال: أول من نقل ألحان الغناء الفارسي إلى الغناء

1. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: وكل أمرئ عن شجو صاحبه خلو. 358/1

2. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الثاني: فأحبيت حقاً والبلاء له بدو. 358/1

3. وفي (الأغاني) من مصائد الدنيا. 358/1.

4. صفوان الجمحي (160هـ = 777م) هو عبدالله بن صفوان الجمحي أمير المدينة في أيام العنصور العباسي، من الأعيان القادة، توفي بالمدينة. وقد عرقه ابن حزم بعبدالله "الأصغر" لتفريق بيته وبين عبدالله الأكبر المتوفى 73هـ. (الوافي بالوفيات) 399/5 و(الأعلام) 93/4.

العربي من رجال العرب سعيد بن مسجح<sup>1</sup> مولى بني مخزوم، وأول ذلك أنه مرّ بالكعبة لما تهدمت في أيام عبدالله بن الزبير<sup>2</sup> فمرّ بالبنائين وهم يبنون ويعنون بالفارسية، فنقل أبحاثهم ومما نقله شعر عدي بن الرقاع العاملي<sup>3</sup> :  
 (من الكامل)

ألميم على طائل عفا متقادِم  
 لولا الحياء وأن رأسي قد عك<sup>4</sup>  
 وكأنها وسط النساء أعارها  
 وسنان أقصده النعاس فرتقت<sup>5</sup>  
 بين الذكيات<sup>6</sup> وبين غيب ناعم  
 فيه المشيب لزرن أم القاسم<sup>7</sup>  
 عينيه أحور من جاذر<sup>8</sup> جاسم  
 في عينه سبنة وليس بنائم

فنقله إلى الثقيل الأول. وسبب هدم الكعبة وبناء ابن الزبير لها، عن المدائني<sup>9</sup> عن

1. سعيد بن مسجح المتوفى (نحو 85هـ = نحو 704م) سعيد بن مسجح، مولى بني جُمح، أبو عثمان أو أبو عيسى؛ ملحن من كبار المغنيين، كان أسود اللون، وهو من أهل مكة، رحل إلى الشام، فأخذ الحان الروم، وانتقل إلى فارس، فنقل غناءها، وعاد إلى الحجاز، واختار لنفسه مذهباً في التلحين قلده فيه الناس. (الأغاني) 276/3 و(الأعلام) 101/3.
2. عبد الله بن الزبير (1-73هـ = 622-692م) عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر؛ فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، ويويع له بالخلافة سنة 64هـ، عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع عظيمة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، وانتهت حياته بمقتله في مكة. (وفيات الأعيان) 71/3 و(الإصابة) 309/2 و(الوفاء بالوفيات) 388/5 و(الأعلام) 87/4.
3. عدي بن الرقاع نحو(95هـ = 714م) عدي بن زيد بن الرقاع العاملي، شاعر كبير من أهل الشام، كان معاصراً لجريير مهاجياً له مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصة الوليد بن عبد الملك، مات بدمشق. (الأغاني) 307/9 و(سير أعلام النبلاء) 110/5 و(الأعلام) 221/4.
4. عفا فيه المشيب أي أفسد. قال ابن سيده: عفا عثوا وعثي عثوا أفسد أشد الإفساد. (عشو)، (لسان العرب) 51/9.
5. رنق النوم في عينه؛ خالطها. مادة(رنق).، (لسان العرب) 333/5.
6. لم أجد هذا الاسم في كتب البلدان وفي (الأغاني) 311/9 و(معجم البلدان) 9/3. بين الذؤيب وبين غيب الناعم. وقال ياقوت: الذؤيب؛ ماء بنجد لبني دهمان بن نصر بن معاوية.
7. وفي (الأغاني): لولا الحياء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم. 311/9.
8. جاذر جمع جؤذر؛ وهي البقرة الوحشية. مادة(جذر).، (لسان العرب) 219/2.
9. المدائني (135-225هـ = 752-840م) علي بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن المدائني؛ رواية مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة، سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد، وبها توفي. (الأعلام) 323/4.

قد ماتت امرأة من قريش فخرج الناس كلهم مع جنازتها، خوفاً من أن ينزل عليهم العذاب وأصبح عبد الله بن الزبير ساجداً أتجاه الكعبة يدعو ويقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَعْتَمِدْ<sup>2</sup> مَا جَرَى فَلَا تَهْلِكْ عِبَادَكَ بِذُنُوبِي، وهذه ناصيتي بين يديك"، إلى أن تَعَالَى النهار وأَمِنُ وتَرَجَعَ الناس فقال لهم عبد الله: إِنِّي أَنْذَرُكُمْ اللَّهَ أَنْ يَنْهَدِمَ فِي بَيْتِ أَحَدٍ مِنْكُمْ حَجْرًا أَوْ نَزُلَ عَنْ مَوْضِعِهِ فَيَبْنِيَهُ أَوْ يَمْسَهُ، والكعبة خرابٌ، ثُمَّ هَدَمَهَا مُبْتَدِئًا بَعْدَ الْحَرِيقِ وَتَبِعَهُ الْعَمَلَةُ<sup>3</sup> حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوَاعِدِهَا، وَدَعَا بِنَائِيْنَ مِنَ الْفُرْسِ وَالرُّومِ فَبَنَاهَا.

ومما نقله من أصواتهم شعر الأحوص<sup>4</sup> : من الكامل:

سَلَامٌ<sup>5</sup> إِنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ فَاسْجِحِي<sup>6</sup> قَدْ يَمَلِكُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيَسْجِحُ

1. أبو بكر الهذلي لم أمتد إلى ترجمته.
2. لَمْ أَقْصِدْ، اعْتَمَدْتُ؛ قَصْدًا: مَادَّةٌ (عمد)، (لسان العرب) 387/9.
3. الْعَمَلَةُ: (جمع عامل) القوم يعملون بأيديهم ضروياً من العمل في طين أو حفر أو غيره. مادة (عمل). (لسان العرب) 401/9.
4. الأحوص الأنصاري (105هـ = 723م) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن مَعمر وَخُصَيْب. كان معاصراً لجريور والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وقد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه، ثُمَّ بَلَغَهُ عَنْهُ مَا سَاءَ مِنْ سِيرَتِهِ، فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَمَرَ بِجَلْدِهِ، فَجَلِدًا، وَنَفَى إِلَى "دهلك" (وهي جزيرة بين اليمن والحبشة)، كان بنو أمية يَنْقُونَ إِلَيْهَا مِنْ يَسْخُطُونَ عَلَيْهِ، فَبَقِيَ بِهَا إِلَى مَا بَعْدَ وَفَاةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَطْلَقَهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَدِمَ بَعَثَتْ فَمَاتَ فِيهَا. (الوافي بالوفيات) 460/5 و(الأعلام) 116/4.
5. اسم سلامة القس مُرَخَّم. (130هـ = 748م) وهي سلامة (باللام المشددة أو غير مشددة) لحن مغنية شاعرة، من مولدات المدينة، نشأت بها، وأخذت الغناء عن تغيد وطبقته، فمهرت في الغناء. وحذقت للضرب على الأوتار، وقالت الشعر الكثير، وسميت سلامة القس؛ لأن عبد الرحمن بن أبي عمار الجشني من قراء مكة كان يلقب بالقس لكثرة عبادته، واشتهار غرامه بسلامة، فغلب عليها لقبه. (الأغاني) 334/8 و(الوافي بالوفيات) 106/5 و(الأعلام) 107/3.
6. من قولهم: ملكت فأسجح: أي ظفرت فأحسن وقدرت فسجل وأحسن الغفو. مادة (سجح). (لسان العرب) 174/6.

مُنِّي عَلَى عَانٍ أَطَلَّتْ عَنَاءَهُ  
إِنِّي لِأَنْصَحُكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَإِذَا شَكَّوْتُ إِلَى سَلَامَةٍ حُبَّهَا  
فِي الْعُلِّ عِنْدَكَ وَالْعُنَاءُ تُسْرَخُ  
سَيَّانٍ عِنْدَكَ مَنْ يَغُشُّ وَيُنْصَحُ  
قَالَتْ أَجِدُّ مِنْكَ ذَا أُمَّ تَمْزَحُ<sup>1</sup>

وكان هدم الكعبة وبنائها في أيام عبدالله بن الزبير سنة ثمانٍ وستين من الهجرة، وكان بناؤها أيضاً قبل الإسلام باتفاق من قريش ورضى النبي ﷺ قبل الهجرة بثمانين عشرة سنة، قبل أن يُبعث النبي ﷺ بست سنين، وكان عمره إذ ذاك خمسة وثلاثين، وبنيت الكعبة قبل هذا البناء جرهم ومكوا جميع الحجاز<sup>2</sup>، وكانت القواعد من بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ولمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ هَدَمَ بِنَاءَهُ فِي الْكَعْبَةِ، وَبَنَاهَا مِنْ جَدِيدٍ.

قال مسلم بن محمود: وأنا أحتيم هذا الباب بحديثٍ عجيبٍ جرى لي بمكة سنة سبعين وخمسمائة، وذلك أنني كنتُ بها ذات ليلة في دار لها بابان، باباً من أعلاها إلى سطح الحرم، وباباً إلى المسعى، وقد مضى من الليل الثلث والمصباح على آخره، وإذا الباب الأعلى يدقُّ وأهلي وأولادي نيامٍ ملء البيوت، فقممتُ بقربيب من الباب وقلت: من؟ وقائل يقول: افتح فقلت: وما وجه هذا الفتح في هذا الوقت؟ ثم قال: افتح، فقلت: لا. قال: افتح فليس يُصيبك بأسٌ، فقلت: نعم وفتحتُ وإذا هنُّ أربع نساء، فدخلتُ وجدبتُ نضعاً<sup>3</sup> حبشياً، ففرشته فجعلن يتعلن ويتلن عندك عتبر؟، قلت: نعم. عندك مسك؟ قلت: نعم. الكلُّ حاضرٌ، فقلن: أين هو؟ فقلت: لا سبيل إليه في هذا الوقت، فبينما نحنُ على ذلك إذ بواحدةٍ منهنَّ سفرت عن وجهه، كأنه دارة<sup>4</sup> البدر فقلت: سبحانك اللهم ما هذا بشراً إن هذا إلا ملكٌ كريمٌ؟ وأتأمل من أذنيها إلى صدرها فوق ثيابها، قد غطاه مقدارٌ متوجُّ لؤلؤٍ وذهبٍ مصاغاً لم أخل<sup>5</sup> مثله يُعرف في مكة، وأخذن في إشاراتٍ بيتهنَّ يقطنها ويضحكن أعذب من الماء الزلال، والذُّ من بلوغ الآمال، ثم نهضن فخرجن، وأغلقتُ الباب، وعدتُ

1. (الأغاثي) 421/2.

2. الحجاز: جليز بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر، قاعدتها مكة حوسها الله تعالى. (أثار البلاد وأخبار العباد) 84.

3. النطع: بساط من الجليل. (المعجم الوسيط) 930/2.

4. الدارة عبارة القمر التي حولته، وهي الحالة مادة (دور)، (لسان العرب) 438/4.

5. لم أظن من خالٍ يتخال.



إلى المرقد<sup>1</sup> وأقول لنفسي: هل أنا في منام أم في يقظة؟ وعَضَضْتُ يَدِي حَتَّى كِدْتُ  
أذميتها استبراء<sup>2</sup> هل كنت في منام، وحاولت النوم فلم أجده، وتَقَضَّى<sup>3</sup> أكثر الليل. فقلتُ:  
ما هذا السُّكُوت عن القول وهذا وقته، فقلتُ في وصف هذا الحال: (من المُجَثَّثَا

وَلَيْلٌ طَرَقَتْ نِي	فِيهَا الْوَجْهُ الْجَسَانُ
وَمَاتَتْ قَدَمُ غُهُدٍ	لَنَا وَلَا عِرْفَانُ
وَلَا رَسْمٌ وَلَا كَلِمَةٌ	عِنْدَهَا بَدَا الْإِحْسَانُ
أَبْدِيٌّ أَعْرَصَانُ بَسَانُ	ثَقُلَتْ فِيهَا الْكُتُبَانُ
وَحَسْبُنْ خَلْقٌ وَخَلْقٌ	يَهْفُؤْنَ لَهُ تَهْلَانُ
فَخَابَتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَسَا	لِ أَنْزَلِي سَكْرَانُ
أَوْ فِي الْمَنَامِ وَقَلْبِي	وَنَاطِقِي يَقْطَعَانُ
شَدِيدًا مِنْ بَعْدِ رَأْيِي	يَعْيَا بِهِ سَحْبَانُ
وَقُلْتُ: يَا لَيْتَ شِعْرِي	أَمْسَى لِي الْوَلْدَانُ
هَبْنِي مِنْ حُورٍ أَيْمَانُ <sup>4</sup>	نَمَسَا إِلَيْهَا رِضْوَانُ
أَحْلِيٌّ بِالْأَنْفَسِ قَلْبَانُ	مِنْ وَجْدِهَا مَالَانُ
وَمَا تَدْرِي مَنْ ذِي لَلِ	لَنَا وَلَا أَرْذَانُ
كُلُّ شَيْءٍ رَدَى عَضْفَانُ	لَمْ يَلِهُهُ الْعِصْفَانُ
وَأَثَرُ الصَّوْنِ لَمَّ	تَعَرَّضَ الشَّيْطَانُ
فَوَلَّى لِيْعَ وَدَوَّ دَهْر	بِمَثَلِهَا إِمْكَانُ
أَمْ هَلْ لِحَجَرٍ اللَّيْسَالِي	لِعَقْلِهَا إِمْتِنَانُ <sup>5</sup> ؟

إلى أن أصبح الصبح فجاءتني جارية يرفعه فيها مكتوب بخط مثل الدرِّ صَبَّحَكَ  
الله يا مولاي بالسعادة، والله لقد اتعمنا ليلتنا سَهْرًا وضحكاً على أنفسنا إلى انصباح،

- 1 - المرقد: المضجع. مادة (رقد)، (اللسان العربي) 282/5.
- 2 - استبراء: طلب براءته. مادة (برأ) المرجع السابق 356/1.
- 3 - تقضى الشيء: قضي وانقطع، يقال تقضى عمره. (المعجم الوسيط) 743/1.
- 4 - الألف بعد حون النسوة لإشباع النون للإمشاء والقراءة الشعرية، وقد ورد في كتابي (الأغاني) مثل هذا في

قول ابن زياد المكي:

ثلاث حوائج ولهنَّ جنبنا فقم فبين يمين أبي جرابي. 180/1.

- 5 - تقوى الهجزة قطعاً على الوزن، ورسمتها بهجزة قطعاً مجازاً لها في قراءتها.

فقلت: والله وكذلك أنا وسألتُ الجارية عن الخطِّ فقالت المرأة: كتبته فسألت عن  
المعرفة فلم تُخبرني فقلت:

بكيَّاب يسرُّني أو وصَّال  
من هواه وراحمي من حَيَّالي

وكان هذا كله قريب الخروج إلى عرفة وضاعت الأيام بي والأشغال غير أنني قلت:

(من الطويل)

دَكَرْتُكُمْ فِي يَوْمِ جَمْعِ عَشِيَّةٍ  
وَنَادَى وَفُودُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَكَانَ دُعَائِي أَنْ يَدُومَ وِدَادُنَا

وقلت أيضاً:

(من الكامل)

يَا ضَرَّةَ الْقَمَرَيْنِ نَنْ تَدْرِي  
نَسِيتُمْ بِالْوَصْلِ أَنْفُسَنَا  
وَمَكَانُ وَمَنْ لِكُمْ ثَلَاثَ بِي

بِعَظِيمِ مَا غَيَّرْتَ مِنْ بَرِّي!  
وَأَذَقْتُمُونَا حُبَّكُمْ الْهَجْرِي  
وَالْبُعْدُ مَيْكُمُ لَيْلَةَ النَّفْرِ

## الجزء الثالث : في المنامات

قال مسلم أبو الغنائم: أخبرني الشيخ الأديب الفاضل مهذب الدين أبو طالب<sup>1</sup> قال:  
قال القاضي تقي الدين البانئاسي<sup>2</sup>: وكان أحد الشيوخ الأمتاء المياسير بدمشق في سنة  
إحدى وسبعين وخمسمائة قال: أخبرني معلّم لي: كان في سنة اثنتي عشرة<sup>3</sup> وخمسمائة  
قال: رأيت في المنام إنساناً ينشدني:

- 1- مهذب الدين (549-642هـ = 1154-1245م) محمد بن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز، أبو طالب المعروف بابن الخيمي الحلبي، نزيل مصر، الأديب الفاضل، ولد بالجلبة المزيدية، وتوفي بالقاهرة، كان إماماً في اللغة، راوية للشعر والأدب. (وفيات الأعيان) 342/2 و(الأعلام) 282/6.
- 2- تقي الدين البانئاسي لم أقتد إلى ترجمته.
- 3- وفي الأصل في سنة اثني عشر.

[من الكامل]

مَلِكُ الصِّيَاصِي<sup>1</sup> وَالتَّوَّاصِي نَاصِرٌ  
وَسَيَمْلِكُ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ بَعْدَ مَا  
وَسَيَجْمَعُنْ بَيْنَ الشَّهِيدِ وَرَأْسِهِ  
بِلَدَيْنِ بَعْدَ إِيَّاسِهِ أَنْ يُنْصَرَ<sup>2</sup>  
طُوي الطَّرَازُ لَهُ وَكَاسِرُ قَيْصَرَ  
بِسيوفِهِ فِي كَرْبَلَا مُسْتَنْصَرَ

فقيل له: <sup>3</sup>لولا قَصَصْتَ هذا المنام على السلطان الملك الناصر صلاح الدين . رحمته الله .  
لكان يحلُّ محلُّ البَشْرَى عنده وعند الناس، فقال: إنَّ المنامات محلُّ تَهْمٍ، ولا أَرْضَى  
بمحلِّ تَهْمَةٍ، فما مضى على المجلس إلا مَدَّةٌ يسيرةً حتَّى فتح الملك الناصر صلاح الدين  
جميع بلاد الساحل إلا اليسير منها، وفتح بيت المقدس وأسر ملك الإفرنجية، وذلك في  
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ولم يبق إلا الجمع بين الشهيد ورأسه في كربلاء، ولعله  
يكون في ولده أو ولد أخيه كما قال: "بسيوفه مستنصرًا".

ومنه محرز بن أبي هريرة<sup>4</sup> قال: كان رجل يقال له: أبو الخيبري<sup>5</sup> مرَّ في نَفَرٍ من  
قومه بقبْر حاتم<sup>6</sup>، وحوله أنصابٌ متقابلاتٌ نوائحٌ من حجارة كأنهن نساء<sup>7</sup>، قال: فنزلوا به  
فبات أبو الخيبري ليلته كلها يقول أبا جعفر: أَقْرَ أضيافك، فيقال له: مهلاً ما تُكَلِّم من  
رِمةٍ باليةٍ؟ قال: إنَّ طَيْئاً يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لم ينزل به أحدٌ إلا قرأه، قال: فلما كان آخر الليل نام  
أبو الخيبري حتَّى إذا كان من السحر، وثبَّ فجعل يصيح: وا راحلتاه! فقال: له أصحابه

1. الصياصي جمع صيصية، والصياصي: الحصون. مادة (صيص)، (لسان العرب) 454/7.
2. إياس مصدر أيسن يأسن وأيسته أي إياسته وهو اليأس والإيأس. وكان في الأصل الإييس بوزن الإيعس. مادة (ييس)، (لسان العرب) 432/15.
3. زيادة يقتضيها المقام.
4. محرز بن أبي هريرة لم أهد إلى ترجمته.
5. وفي (مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ) لأبي الحسن علي بن الحسين، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى بيروت 1385 هـ. 1965 م 142/2 أن اسمه أبو البخثري. والله أعلم بالصواب.
6. حاتم بن عبدالله سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم، وأسعه هزيمة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ويكنى حاتم أبا سقانة، وأبنا عدي، كني بذلك بابنته سقانة، وهي أكبر ولده، وبابنه عدي بن حاتم، وقد أدركت سقانة وعدي الإسلام فأسلما، وأبني سقانة النبي صلى الله عليه وسلم في أسرى طيء فمُنَّ عينا.
7. (الشعر والشعراء) 241/1 و(الأغاني) 363/17 و(أسد الغابة) 365/3 و(الإصابة) 6/4.
8. وفي (الأغاني) "وحوله أنصابٌ متقابلاتٌ من حجارة كأنهن نساء نوائح" 374/17.

وَيْلِكَ! مَا لَكَ؟ فقال: خرج حاتم والله بالسيف، وأنا أنظرُ إليه حتى عَمَرَ نَاقَتِي، فقالوا: كَذِبْتَ، قال: بَلَى، فنظرتُ إلى راحلته فإذا هي مُنْخَزَلَةٌ<sup>1</sup> لَا تَتَّبِعُ فَقَالُوا: قَدْ - وَاللَّهِ - فَرَكَ، فَظَلُّوا يَأْكُلُونَ لَحْمَهَا، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ، وانطلقوا فسَارُوا ما شاء الله، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى رَاكِبٍ، فَإِذَا هُوَ عَدِي بن حاتم رَاكِبٌ قَارِنٌ جَمَلًا أَسْوَدَ فَلَحِقَهُمْ، فقال: أَيُّكُمْ أَبُو الْخَيْبَرِيِّ؟ فقالوا: هذا فقال: جاءني أبي في النوم، فَذَكَرَ لِي شَمَكَ إِيَّاهُ، وَأَنَّهُ أَقْرَى رَاحِلَتِكَ أَصْحَابَكَ، وقد قال في ذلك أبياتاً رَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا وَهِيَ: (امن المتقارب:

أَبَا خَيْبَرِي وَأَنْتَ امْرُرُ	ظَلُّومُ الْعَشِيرَةِ شَتَامُهَا <sup>2</sup> !
فَمَا إِذَا أَرَدْتَ إِلَى رَمَّةٍ	بِدَاوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا <sup>3</sup> !
تُبَغِّي <sup>4</sup> أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا	وَحَوْلِكَ كُومٌ وَأَنْعَامُهَا <sup>5</sup>
وَأَنَا لَأُطْعِمُ أَضْيَافَنَا	مِنَ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نُعْتَامُهَا <sup>6</sup>

وقد أمرني أن أحملك على بعير فدوئك، فأخذته وركبه، وذهبوا<sup>7</sup> وقد ذكر هذا الخبر سالم بن زُرارة<sup>8</sup> العُظفاني في مدحه لعدي بن حاتم فقال: (امن الطويل:

أَبوكَ أَبٌ سَبَّاقَةُ الْخَيْرِ لَمْ يَزَلْ	لَدُنْ عَاشٍ حَتَّى مَاتَ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا <sup>9</sup> !
فَرَى قَبْرَهُ الْأَضْيَافَ إِذْ نَزَلُوا بِهِ	وَلَمْ يَقْرَ قَبْرَ قَبْلَهُ الدَّهْرُ رَاكِبًا

1. مُنْخَزَلَةٌ: مقطوعة من انخزل الشيء؛ انقطع. مادة (خزل). (لسان العرب) 84/4.
2. وفي (العقد الفريد): حَسُودُ الْعَشِيرَةِ شَتَامُهَا. 335/1.
3. ومعنى الداوية: السَّفَاةُ (الفلاة). (لسان العرب) 452/4. والهام جمع هامة وهي اسم طائر. (هموم). (لسان العرب) 163/15. وتفسير الهامة (الطائر) أن العرب تزعم قديماً أنه يخرج من رأس القتييل. فلا يزال يصيح استقوني استقوني حتى يؤخذ بثأره. (هامش العقد الفريد) شرح وتعليق. أحمد أمين. وأحمد الزين. وإبراهيم الأبياري. 335/1.
4. تَبَغِّي: تَطَلَّبَ، مِنْ تَبَغَّاهُ أَي طَلَبَهُ. (بغى). (لسان العرب) 455/1. وفي (العقد الفريد): أَتَبَغِّي أَذَاهَا. 335/1.
5. وفي (العقد الفريد): أَتَبَغِّي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلِكَ كُومٌ وَأَنْعَامُهَا. 335/1.
6. وَالْكُومُ جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ. (لسان العرب) 12/ 190. وَنُعْتَامُهَا: نَحْتَارُهَا، مِنْ اعْتَامَ يَعْتَادُ اعْتِيَامًا إِذَا اخْتَارَ. (عيم). (لسان العرب) 9/ 504.
7. (الأغاني) 375/17.
8. سالم بن زُرارة لم أهد إلى ترجمته.
9. وفي (مروج الذهب) أبوك أبو سفانة الخير لم يزل لدن شباً حتى مات في الخير راغباً. 143/2.

ومنه عن بشر<sup>1</sup> أنه كان لأمه جدّ يُعَرِّفُ بِكَبُولاً<sup>2</sup> وكان من أهل الأدب وانكتابة، وحسن الشعر والخطابة قال: حَجَجْتُ سَنَةَ مِنَ السَّنِينَ وَجَاوَزْتُ مَكَّةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - وَاعْتَلَلْتُ عَلَةً شَدِيدَةً تَطَاوَكْتُ بِي وَضَاقَتْ مَعَهَا حَالِي، ثُمَّ صَلَّحْتُ مِنْهَا بَعْضَ الصَّلَاحِ فَذَكَرْتُ فِي أَنِّي عَمَلْتُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ تَسْعًا وَأَرْبَعِينَ قَصِيدَةً مَدْحًا فَقُلْتُ: أَعْمَلُ قَصِيدَةً أُكْمِلُ الْخَمْسِينَ، ثُمَّ ابْتَدَأْتُ فَقُلْتُ:

بَنِي أَحْمَدَ يَا بَنِي أَحْمَدَ.

ثُمَّ أَرْتِجُ<sup>3</sup> عَلِيَّ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى زِيَادَةٍ، فَعَظَمْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ وَاجْتَهَدْتُ عَلَى أَنْ أُكْمِلَ الْبَيْتَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَحَدَّثْتُ لِي مِنَ الْقَمَمِ، بِهَذَا الْحَالِ مَا زَادَ عَلَى غَمِّي بِإِضَاقَتِي<sup>4</sup> وَعِلَّتِي، فَيَمَّتْ اهْتِمَامًا بِالْحَالِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَشَكَوْتُ عَلَيْهِ مَا أُعَانِيهِ مِنَ الْإِضَاقَةِ فَقَالَ لِي: تَصَدَّقْ يُوسَعْ عَلَيْكَ، وَ صُمْ يَصِحَّ جِسْمُكَ. قُلْتُ: وَأَعْظَمُ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا شَكَوْتُهُ عَلَيْكَ إِنِّي رَجُلٌ مُفَوَّهٌ شَاعِرٌ، أَتَشِيْعُ وَأَخْصُ بِالْمَحَبَّةِ وَلِنَدِكَ الْخُسَيْنِ وَيُدَاخِلُنِي لَهُ رَحْمَةً لِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ، وَكُنْتُ قَدْ عَمَلْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ تَسْعًا وَأَرْبَعِينَ قَصِيدَةً، فَلَمَّا خَلَوْتُ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَاوَلْتُ أَنْ أُكْمِلَهَا خَمْسِينَ، فَبَدَأْتُ بِقَصِيدَةٍ قُلْتُ مِنْهَا مِصْرَاعًا فَأَرْتِجُ عَلِيَّ إِجَازَتَهُ، وَتَفَرَّ عَنِّي كُلُّ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ، فَمَا أَقْبِرُ عَلَى قَوْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ قَالَ فَقَالَ: قَوْلًا نَحَا فِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا إِلَيْهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ... ﴾<sup>5</sup> ثُمَّ قَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِكَ وَأَوْمَأْ إِلَى نَاحِيَةِ مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ، وَأَمْرٌ رَسُولًا أَنْ يَمْضِيَ مَعِي إِلَى حَيْثُ أَوْمَأَ، فَمَضَى بِي الرَّسُولُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا نَاسٌ مَعَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ - فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ الْمُتَمِّدُ مَعِي: أَخُوكَ وَجَّهَ هَذَا الرَّجُلَ فَاسْتَمِعْ مَا يَقُولُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقَصَّصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي قَالَ لِي:

فَمَا الْمِصْرَاعُ قُلْتُ:

فَقَالَ لِلْوَقْتِ قُلْ:

1. وفي (يتيمة الدهر) "عن ابن بشر" وهو أبو القاسم بن علي بن بشر الكاتب 488/1.
2. وفي (اليتيمة): "يعرف بكولان" المرجع السابق.
3. أرتج عليه: استغلق عليه الكلام. مادة (رتج). (لسان العرب) 130/5.
4. مصدر أضاق، وأضاق الرجل، فهو مضيق إذا ضاق عليه معاشه. وأضاق أي ذهب ماله. مادة (ضيق).
- (لسان العرب) 111/8.
5. من الآية 69 من سورة يس.

[من المتقارب]

بَيَّي أَحْمَدُ يَا بَيَّي أَحْمَدُ.  
 بِيْثَرْبٍ وَاهْتَرَّ قَبْرُ الثَّبِي  
 وَأَظْلَمَتِ الْأَفْقُ أَفْقُ الْبِلَادِ  
 وَمَكَّةَ مَادَتِ بِبَطْحَانِهَا  
 وَمَالَ الْحَطِيمِ<sup>4</sup> بِأَرْكَانِهِ  
 وَكَانَ وَلِيُّكُمْ خَانِذِلًا  
 بَكَتْ لَكُمْ عُمْدُ الْمَسْجِدِ  
 أَبِي الْقَاسِمِ السَّيِّدِ الْأَصِيدِ<sup>1</sup>  
 وَذَرَّ<sup>2</sup> عَلَى الْأَرْضِ كَالِإِثْمِدِ<sup>3</sup>  
 لِإِعْظَامِ فِعْلِ بَيَّي الْأَعْبَادِ  
 وَمَا بِالشَّيْءِ<sup>5</sup> مِنْ جَلْمَدِ  
 وَوُشَاءَ كَأَنَّ طَوِيلَ الْيَدِ

قال: فرددها علي مرآت فانتهت وقد حفظتها<sup>6</sup>.

ومنه عن العباس بن هاشم<sup>7</sup> عن أبيه قال كانت عتبة<sup>8</sup> بنت عفيف ذات يسار، وكانت أسخى الناس وأقراء<sup>9</sup> للضيف لا تليق<sup>10</sup> شيئاً تمليكها، فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها، ومنعوها مائها فمكثت دهرًا لا يدفع إليها شيء منه، حتى إذا ظنوا أنها ذاقتم ألم ذلك أعطوها صرمة<sup>11</sup> من إبها، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل

1. الأصيد: وهو الذي يرفع رأسه كثيرًا، ومنه قيل للملك: أصيد. مادة (صيد). (لسان العرب) 451/7.

2. نر الشيء يذره: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء. مادة (نر). (لسان العرب) 33/5.

3. الإثمد: الكحل. مادة (ثمد). (لسان العرب) 125/2.

4. الحطيم: بالفتح ثم الكسر يمكة. قال مالك بن أنس: هو ما بين العقام إلى الباب. وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والعقام وزمزم والحجر. وقال ابن حبيب: هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطه الناس للدعاء. وقال ابن عباس: الجذر بمعنى جذر الكعبة. (معجم البلدان) 273/2.

5. الشئبة: طريق العقبة، ومنه قولهم فلان طلاع الفتايا. مادة (ثني). (لسان العرب) 142/2 ولا ندري أي شئبة يقصد، ولعلها قال ياقوت: شئبة أم قردان بكسر القاف جمع قرد وهي يمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي. (معجم البلدان) 455/1 وفي (البيئمة): وما بالبنية من جلمد. 491/1.

6. بيتمة الدهر 492/1.

7. العباس بن هاشم بن القاسم حدث بصيندا من ساحل دمشق عن أبيه روى عنه أبو الطيب العباس بن أحمد بن محمد العباس. (تاريخ دمشق) 455/26.

8. عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم. وهي أم حاتم الطائي. وكانت في الجود بمنزلة حاتم، لا تدخّر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه. (الأغاني) 366/17.

9. كذا في الأصل وتصويبها أن تكون وأقراها للضيف.

10. يليق: يمسك، ويقال: فلان ما يليق شيئاً من سخائه أي ما يمسك. مادة (ليق). (لسان العرب) 377/12.

11. الصرمة: هي قطعة من النخل خفيفة، ويقال للقطعة من الإبل صرمة إذا كانت خفيفة. مادة (صرم). (لسان العرب) 333/7.

كل سنة تسألها، فقالت لها: دُونَكَ هذه الصَّرْمَةُ فَخُذِيهَا، وَاللَّهِ لَقَدْ مَضَيْتِي مِنَ الْجُوعِ مَا لَا أَمْنَعُ مِنْهُ سَائِلًا، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

لَمِنَ الطَّوِيلِ

فَأَلَيْتُ أَنْ لَا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعًا!  
فَإِنْ أَتَيْتُ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا  
سَوَى عَذَابِكُمْ أَوْ عَذَلُ مَنْ كَانَ مَانِعًا؟  
فَكَيْفًا بتركِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا؟

لِعُمْرِي لَقَدْ مَا أَعْظَى عَضُّهُ الْجُوعُ  
فَقَوْلًا لِهَذَا اللَّائِمِي الْيَوْمُ: أَعْظِي  
فَمَاذَا عَسَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ  
وَلَا مَا تُرَوُّنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةَ

قال ثُمَّ إِنَّهَا أوتيت في المنام وهي حُبْلَى، فقيل لها أَعْلَامٌ سَمَّخَ يُقال له: حاتم أحب إليك أو عشرة غُلْمَةٍ؟ كَالنَّاسِ يُبْرَثُ سَاعَةَ الْبَاسِ، لَيْسُوا بِأَوْغَالٍ<sup>2</sup> وَلَا أَنْكَاسٍ<sup>3</sup> فقلت: بَلْ حَاتِمٌ، فَوَلَدْتُ حَاتِمًا<sup>4</sup>.

ومنه وَرَوِي أَنْ آمَنَةَ بِنْتُ وَهْبِ أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا قَائِلًا يَقُولُ لَهَا إِنَّكَ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْبَشَرِ وَالْبَرِيَّةِ وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ، فإِذَا وَلَدْتِيهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ حَامِدٌ وَفِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ، وَعَلَّقِي عَلَيْهِ هَذِهِ التَّمِيمَةَ وَالتَّعْوِيدَ قَالَتْ: فَانْتَبَهْتُ وَعِنْدَ رَأْسِي صَحِيفَةٌ فِيهَا هَذِهِ النِّسْخَةُ: لَمِنَ مَجْزُوءِ الرَّجْزَا

مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ<sup>5</sup>  
مِنْ قَائِلِهِمْ وَقَاعِدِ  
عَنِ السَّبِيلِ حَائِدِ  
فِي طَبْرِقِ الْمَبِوَارِدِ

أَعْيَدُهُ بِالْوَأْحِدِ  
وَكُلُّ خَلْقٍ مُبَارِدِ  
عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدِ  
يَأْخُذُ بِأَمْرِ أَصِيدِ

أنهاكم عنه باللَّهِ الأَعْلَى، وَأَحْفَظُهُ بِالْيَدِ الْعَلِيَا، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، وَحِجَابُ اللَّهِ دُونَ أَعْيُنِهِمْ، وَعِدَائُهُ لَا يَطْرُقُونَهُ وَلَا يَضْرُبُونَهُ فِي مَقْعَدِهِ، وَلَا مَقَامِهِ، وَلَا قَعُودِهِ، وَلَا قِيَامِهِ، وَلَا مَنَامِهِ، أَوَّلَ اللَّيْلِ وَآخِرَ النَّهَارِ.

1. القِدْمُ: من أسماء الزمان، يقال: قِدْمًا كان كذا وكذا (أي في قديم الزمان). مادة (قدم). (لسان العرب) 68/11. أي فن الزمان القديم.

2. جمع وَغْدٍ وَالْوَعْدُ: الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الدنيء. مادة (وغد). (لسان العرب) 350/15.

3. جمع نَكْسٍ وَالنَّكْسُ من الرجال: المقصير عن غاية النجدة والكزم. مادة (نكس). (لسان العرب) 284/14. وفي (الأغاني) " ليسوا بأوغال ولا أنكاس " 366/17. والمعنى واحد.

4. (الأغاني) 366/17.

5. هذا العبارة توجد في عدة مصادر، (الطبقات الكبرى) لابن سعد، دار صادر بيروت 1380. 1960م 98/1 (وتاريخ الطبري 327/1 والمنتظم 206/1 والبداية والنهاية 323/2 وغيرها) أما ما بعده فالروايات مختلفة. ولا توجد رواية موافقة لرواية المؤلف.

ومنه أخبرني الشيخ العالم أحمد أبو نوح<sup>1</sup> قال كان بمصر رجل يُعرف بمحمد بن الحسن الماذرائي حالته حَوِيلَةٌ<sup>2</sup> فضرب الدهر مضرباً به إلى أن صار محمد بن الحسن هذا المذكور وزيراً فلماً تمكن سعى في قطع أرزاق الناس إلى أن أضرب بهم، وكان لامرأة عجوز رزق<sup>3</sup> فقطعته، فكانت تقف له في الطرق وتتصدى له بالدعاء عليه، فيأمر بضربها ودفعها ولم يلتفت إليها إلى أن قبض الخليفة الحاكم عليه، ونقل من مصر إلى دمياط<sup>4</sup> مكبلاً بالحديد فأقام بها أياماً، فأصبح يوماً قال للموكلين به إني رأيت الباردة العجوز التي كانت تقف لي في الطريق وتدعو علي وهي تقول: (من الوافر)

تَهَزُّ بِالْأَدْعَاءِ وَتُزْدِرِيهِ؟      تَأْمَلُ فِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ<sup>5</sup>  
سِيَّهَامَ اللَّيْلِ لَا تُحْطِيْ وَلَكِنْ      لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ التَّقْضَاءُ

قال فوالله ما تمم كلامه وإخباره للمنام، حتى دخل عليه رُسل الخليفة بضرب عنقه، فأخرج في ساعته وضربت عنقه.

ومنه عن مولى المنصور أن المنصور خرج حاجاً سنة ثمان وخمسين ومائة، فرأى في المنام أن الكعبة تصدعت بعمدها، محمد بن علي<sup>6</sup> بصدره، وجاء الربيع يخطأ فشدّها حتى عادت الحجارة إلى مواضعها واستقرت في قرارها، وعادت الكعبة

إلى حالها وسمع مُنْشِداً يُنْشِدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:  
الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيْ—  
تَفَنَّى بِشَاشْتُهُ وَيَبْ—  
وَتَحْوِيْهِ الْأَيَّامُ حَتَّى—  
كَمْ شَامَتْ لِي إِنْ هَلَكْ—  
أمن مجزوء الكامل المرثلاً  
شَى وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّه  
مَنْ بَعْدَ خَلْوِ الْعَيْشِ مُرَّةُ  
لَا يَرَى شَيْئاً يُسْرُّه  
بِتُ وَقَاتِلْ لَأَنَّهُ دَرُّهُ؟

1. أحمد أبو نوح لم أمتد إلى ترجمته.
2. تصغير حالة للدلالة على التحقير.
3. وفي الأصل وكان لامرأة عجوز رزقاً.
4. دمياط: مدينة قديمة بين تينيس ومصر (القاهرة) على زاوية بين بحر الروم الملح (البحر المتوسط) والنيل مخصوصة بالهواء الطيب، وهي ثغر من ثغور الإسلام. (معجم البلدان) 472/2 و(آثار البلاد وأخبار العباد) 193.
5. البيهقي للإمام الشافعي كما في ديوانه، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الزعبي بيروت، الطبعة الثالثة 1392هـ 1974م ص 17. وفي الديوان رواية أخرى للمصراع الثاني: وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ.
6. نعله عن المهدي ابنه.



فلما أصبح الصبح كتب بخطه إلى المهدي<sup>1</sup>، إني رأيتُ أنَّ الكعبة تصدّعت وهو موت أمير المؤمنين في سفره. وأنَّ محمد بن علي عمدهما بصدره، فإنَّ محمد بن علي عمود هذا السلطان بعد أمير المؤمنين، وأنَّ الربيع<sup>2</sup> جاء يحتال فشدّها حتى عادت الحجارة إلى مواضعها واستقرت في قرارها، وعادت الكعبة إلى حالتها فغسّكر أمير المؤمنين متصدّع لوفاته، والربيع يشعب<sup>3</sup> لك ما تصدّع منه، ويسدّده بمن فيه من أهل بيتك حتى يعود إلى حاله. فلا تقصصها على أحد، واسترّها متيقضاً لتأويلها.

ومنه عن الحارث الحميري<sup>4</sup> وكان ملكاً في قومه في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من دخل الاعاجم، فيذكر أنه لما كان ملكاً وضع يده في قتل رؤساء قومه وأخاف رجلاً منهم، فطلبه فأعجزه وأراد قتله، فهرب الرجل ترفعه أرضاً وتحفّضه أخرى، إذ أجته الليل فاستضاف إلى كهف في جبل فأخذته عينه، فإذا بات قد آثاه فقعد عند رأسه ثم أنشأ يقول:

لمن المنسرح

أيّسام والدهرُ فيه معتبر<sup>5</sup>!  
فرّقته في صروفه القدر<sup>6</sup>  
منّا سيأتى يوماً ولا الحذر  
عندي لمن يستزيدها الخبر  
أيّسام إنَّ المقادير يُنظّر  
ليس له في ملوكهم خطر

الدهرُ يأتيك بالعجائب والـ  
بيننا ترى الدهرُ فيه مجتمعا  
لا ينفخ المرء فيه حياته  
إني زعيم بقصة عجب  
تأتي بشصديقتها الليلي والـ  
يكون في الإنس مرة رجل

1. المهدي (122 - 169هـ) محمد بن عبدالله بن (أبي جعفر المنصور) بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وتوفي بماسبذان (تاريخ الطبري) 346/6 و(الكامل في التاريخ) 253/5.
2. هو الربيع بن يونس (111-169هـ = 730-786م) الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة - واسمه كيسان - مولى الحارث الأمير الحاجب أبو الفضل، وزير، من العقلاء الموصوفين بالحزم، وكان متبياً، فحسناً إدارة الشؤون، اتخذهُ أبو جعفر المنصور حاجباً ثم استوزّره، وحجّب المهدي وحظي عنده، ثم صرفه الهادي عن الوزارة والحجابة وأقره على الدواوين، فلم يزل عليها إلى أن توفي. (وفيات الأعيان) 294/2 و(الوافي بالوفيات) 444/4 و(الأعلام) 15/3.
3. الشعب: الجمع، والتفريق، والإصلاح، والإفساد؛ ضد، شعبه يشعبه شعباً. (شعب)، (لسان العرب) 125/7.
4. هو الحارث بن شداد الحميري. (جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام) لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة. القاهرة ص 59.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): الدهرُ يأتيك بالعجائب إنَّ الدهرُ فيه لديك معتبر. ص 60.
6. وفي (جمهرة أشعار العرب): بيننا ترى الشمل فيه مجتمعا فرّقته من صروفه القدر. ص 60.

هَمْدَانِ تِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا حَمْرٌ<sup>1</sup>  
 سِنَّ، وَيَخْفَى فِيهِمْ وَيَحْتَقِرُ  
 وَلَيْسَ يَبْدِي بِشَأْنِهِ بِشَرِّ  
 وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا<sup>3</sup>  
 أَزْرَى لَسَدِيئِهِمْ جَهْلًا بِهِ الصَّغِيرُ  
 لَوْ عَلِمُوا الْعِلْمَ فِيهِ لَأَفْتَحَرُوا  
 بَيْنَ ثَلَاثِ وَقَالِبُهُ حَازِرُ  
 شَيْءٍ وَفِي بَعْضِهَا دَمٌ كَدِرُ  
 قَالَتْ لَهُ: ذَرَّهُ قَالِ لَا أَذْرُ<sup>4</sup>!  
 أَقْصَاهُ حَتَّى أَمَادَةَ السُّكْرِ  
 كَأَنَّهُ اللَّيْثُ جَاءَهُ الدُّعْرُ<sup>6</sup>  
 فَارْكَبْ وَشِرُّ الْمَرَكَبِ الْحَمْرُ  
 فَوْقَ جَمُوحٍ قَدْ زَانَهُ الضُّمْرُ<sup>7</sup>  
 وَمِنْ مَرَاجٍ وَهَاجَهُ الْحَضْرُ<sup>8</sup>  
 فِيهِ جِرَاحٌ مِنْهَا بِهِ أَثْرُ<sup>9</sup>  
 فَوْقَ الْحَشَايَا وَدَمَعَهَا ذُرُّ

مَوْلِدُهُ فِي قَرْيَ ظَوَاهِرُهَا  
 يَمْهَرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدِيثِ الْ  
 حَتَّى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ مَوْلَتْهُ  
 أَصْبَحَ فِي هُنُومٍ<sup>2</sup> عَلَى وَجَلٍ  
 رَأَوْا غَلَامًا بِالْأَمْسِ عِنْدَهُمْ  
 لَمْ يَفْقِدُوهُ لَا ذَرَّ ذَرُّهُ سَمًّا!  
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ رَوْعَتُهُ  
 جَاءَتْ إِلَيْهِ الْكُبَيْرَى بِأَسْتَقِيَّةٍ  
 قَالَتْ لَهَا: ذَرِّ ذَاكَ أَشْرَبُهُ  
 فَنَازَلَتْهُ فَمَا تَوَزَّعَ عَنْ  
 فَتَهْنَأَتْهُ<sup>5</sup> الْوَسْطَى فَنَازَلَتْهَا  
 قَالَتْ لَهُ: هَذِهِ مَرَكَبُنَا  
 فَقَالَ حَقًّا صَدَقْتَ ثُمَّ سَمًّا  
 فَضَلَّ لِمَا عَلَاهُ مِنْ أَرْبٍ  
 فَدَقَّ مِنْهُ حَشَاً وَغَادَرَهُ  
 ثُمَّ أَتَتْهُ الصَّغِيرَى ثَمَرَضَتْهُ

1. وفي (جمهرة أشعار العرب): من مولد في قري همدان بها تلك التي اسمها حمر. ص 60.
2. وخمر: بفتح أوله وكسر ثانيه: بلد باليمن في ديار همدان. وبه ولد أسعد أبو كرب تبع الأكبر، في أخواله من همدان: قال بعض الكهنة الذين بشروا به الرائي: مَوْلِدُهُ فِي قَرْيَ ظَوَاهِرُ هَمْدَانِ تِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا حَمْرٌ. وسُمِّيَ هَذَا الْمَوْضِعُ بِحَمْرٍ بِنِ دَوْمَانَ بْنِ بَكِيلِ بْنِ جَشْمٍ. (معجم ما استعجم) 510/2.
3. هو الأهنوم بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده نون، على وزن أفْعول: جبل في ديار همدان من اليمن. وربما قيل: هنوم. (معجم ما استعجم) 206/1.
4. وفي (جمهرة أشعار العرب): أصبح في هوة على وجل وأمله غافلون ما شعروا. ص 60.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): قال لها: مات ذاك أشربه. ص 60.
6. نُهَيْتُ فَلَانًا إِذَا زَجَرْتَهُ فَتَنْهَيْتُهُ أَي كَفَفْتَهُ فَكَفَّ. (لسان العرب) 312/14.
7. وفي (جمهرة أشعار العرب): فتهنئه الوسطى فتار لها كأنه الليث حاجه الذعر. ص 61.
8. وفي (جمهرة أشعار العرب): فقال حقاً صدقت ثم دنأ فوق ضمير قد زانه الضمير. ص 61.
9. وفي (جمهرة أشعار العرب): قصداً لما علاه من أربٍ ومن مزاج وهاجه الحضر. ص 61.
9. وفي (جمهرة أشعار العرب): قشق منه حشا وغادره. ص 61.

فلما أصبح الصبح كتب بخطه إلى المهدي<sup>1</sup>، إنني رأيتُ أن الكعبة تصدّعت وهو موت أمير المؤمنين في سفره، وأن محمد بن علي عمادها بصدره، فإن محمد بن علي عمود هذا السلطان بعد أمير المؤمنين، وأن الربيع<sup>2</sup> جاء يَحْتال فشدّها حتى عادت الحجارة إلى مواضعها واستقرت في قرارها، وعادت الكعبة إلى حالها فعسّكر أمير المؤمنين متصدّع لوفاته، والربيع يشعب<sup>3</sup> لك ما تصدّع منه، ويسدّه بمن فيه من أهل بيتك حتى يعود إلى حاله. فلا تقصصها على أحد، واسترّها متيقضاً لتأويلها.

ومنه عن الحارث الحميري<sup>4</sup> وكان ملكاً في قومه في الجاهلية الجهلاء، وهو أول من دخل الأعاجم، فيذكر أنه لما كان ملكاً وضع يده في قتل رؤساء قومه وأخاف رجالاً منهم، فطلبه فأعجزه وأراد قتله، فهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفضه أخرى، إذ أجته الليل فاستضاف إلى كهف في جبل فأخذته عينه، فإذا بات قد أثاره فمعد عند رأسه ثم انشأ يقول:

[امن المنسرح]

أيام والدهر فيه معتبر<sup>5</sup>  
فرقه في صروفه القدر<sup>6</sup>  
مما سيلتقي يوماً ولا الحذر  
عندي لمن يستزيدها الخبر  
أيام إن المقذور ينتظر  
ليس له في ملوكهم خطر

الدهر يأتيك بالعجائب والـ  
بيننا ترى الدهر فيه مجتمعا  
لا ينفع المرأة فيه حيلته  
إني زعيم بقصة عجيب  
تأتي بثمديتها الليلي والـ  
يكون في الإنسي مرة رجل

1. المهدي (122 - 169هـ) محمد بن عبدالله بن (أبي جعفر المنصور) بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وتوفي بماسيدان (تاريخ الطبري) 346/6 و(الكامل في التاريخ) 253/5.
2. هو الربيع بن يونس (111-169هـ = 730-786م) الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة - واسمه كيسان - مولى الحارث الأمير الحاجب أبو الفضل، وزير، من العقلاء الموصوفين بالحزم، وكان مهيأ، محسناً لإدارة الشؤون، اتخذه أبو جعفر المنصور حاجباً ثم استوزره، وحجّب المهدي وحظي عنده، ثم صرفه الهادي عن الوزارة والحجابة وأقره على الدواوين، فلم يزل عليها إلى أن توفي. (وفيات الأعيان) 294/2 و(الواقف بالوقيات) 444/4 و(الأعلام) 15/3.

3. الشعب الجمع، والتفريق، والإصلاح، والافساد، ضد، شعبه يشعبه شعباً. (شعب). (لسان العرب) 125/7.

4. هو الحارث بن شداد الحميري. (جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام) لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد الجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة. القاهرة ص 59.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): الدهر يأتيك بالعجائب إن الدهر فيك لا يزال معتبواً. ص 60.
6. وفي (جمهرة أشعار العرب): بيننا ترى الشمل فيه مجتمعا فرقه من صروفه القدر. ص 60.

مَوْلِدُهُ فِي قَرْيَ ظَوَاهِرُهَا  
يَقْهَرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدَثِ الْ-  
حَتَّى إِذَا أَمَكْنَتْهُ صَوْلَتُهُ  
أَصْبَحَ فِي هَنُومٍ<sup>2</sup> عَلَى وَجَلٍ  
رَأَوْا غَلَامًا بِالْأَمْسِ عِنْدَهُمْ  
لَمْ يَفْقَرُوا لَدْرًا دَرُّهُهُمْ!  
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتْهُ رَوْعَتُهُ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ الْكُبْرَى بِأَسْقِيَةٍ  
قَالَتْ لَهَا: ذُرْ ذَاكَ أَشْرَبُهُ  
فَنَاولَتْهُ فَمَا ثَوْرَعٌ عَنِ  
فَنَهَيْتُهُ<sup>5</sup> الْوَسْطَى فَنَاولَتْهَا  
قَالَتْ لَهُ: هَذِهِ مَرَائِبُنَا  
فَقَالَ حَقًّا صَدَقْتَ ثُمَّ سَمَّا  
فَضَلَّ لِمَا عَلاهُ مِنْ أَرْبٍ  
فَلِدَقَّ مِنْهُ حَشًا وَغَادِرَةً  
ثُمَّ أَتَتْهُ الصُّغْرَى تَمَرَّضُوه

هُمْدَانُ تِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا حُمُرٌ<sup>1</sup>  
سَنَّ، وَيَخْفَى فِيهِمْ وَيَحْتَمِرُ  
وَلَيْسَ يَسْدِرِي بِشَأْنِهِ بِشَرُّ  
وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا<sup>3</sup>  
أَزْرَى لَدَيْهِمْ جَهْلًا بِهِ الصِّغْرُ  
لَوْ عَلِمُوا الْعِلْمَ فِيهِ لَافْتَحَرُوا  
بَيْنَ ثَلَاثٍ وَقَلْبُهُ حَذِرُ  
شَتَّى وَفِي بَعْضِهَا دَمٌ كَدِرُ  
قَالَتْ لَهُ: ذُرَّهُ قَالِ لَا أُذْرُ!<sup>4</sup>  
أَقْصَاهُ حَتَّى أَمَادَهُ انْسُكْرُ  
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ جَاءَهُ الذُّغْرُ<sup>6</sup>  
فَارْكَبُ وَشَرُّ الْمَرَائِبِ الْحُمُرُ  
فَوْقَ جَمُوحٍ قَدِ زَانَهُ الضُّمْرُ<sup>7</sup>  
وَمِنْ مَرَاحٍ وَهَاجَهُ الْحُضْرُ<sup>8</sup>  
فِيهِ جِرَاحٌ مِثْلُهَا بِهِ أَشْرُ<sup>9</sup>  
فَوْقَ الْحَشَايَا وَدَمَعَهَا دُرُّ

1. وفي (جمهرة أشعار العرب): من مولد في قرية همدان بها تلك التي اسمها حمر. ص 60. وحمر: بفتح أوله وكسر ثانيه: بلد باليمن في ديار همدان، وبه ولد أسعد أبو كرب تبع الأكبر، في أخواله من همدان؛ قال بعض الكهنة الذين بشروا به الراش: مولد في قرية ظواهر همدان بتلك التي اسمها حمر. وسُمِّي هذا الموضع بخمر بن دوام بن بكيل بن جشم. (معجم ما استعجم) 510/2.
2. هو الأهنوم بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده تون، على وزن أفْعول: جبل في ديار همدان من اليمن، وربما قيل: هنوم. (معجم ما استعجم) 206/1.
3. وفي (جمهرة أشعار العرب): أصبح في هوة على وجل وأمله غافلون ما شعروا، ص 60.
4. وفي (جمهرة أشعار العرب): قال لها: هاتِ ذاك أشربه. ص 60.
5. نهيت فلانًا إذا زجرته فتنهت أي كَفَفْتَهُ فَكَفَى. (لسان العرب) 312/14.
6. وفي (جمهرة أشعار العرب): فنهته الوسطى فثار لها كأنه الليث هاجه الذغر. ص 61.
7. وفي (جمهرة أشعار العرب): فقال حقاً صدقت ثم دنا فوق ضمير قد زانه الضمر. ص 61.
8. وفي (جمهرة أشعار العرب): فصدا لما علاه من أرن ومن مزاج وهاجه الحصر. ص 61.

فحال عنها لم ضجع ضجراً  
 فكأن إذ ذاك بعد صرعته  
 فقلن لما رأين جرأتها  
 في كل ما وجهه توجهها  
 وأنت للسيف والستان ولل  
 فأنت أنت المريق كل دم  
 فارشد ولا تستكين في خمير  
 فاستت ثلاث عيشة أبدا  
 تحن من الجن يا أبا كرب  
 فيما بلونك فيه من تلف  
 ثم أتى أهله فأخبرهم  
 فسار عنهم من بعد تاسعة  
 فحل فيها والدهر يرفعه  
 حتى أتته من المدينة تش  
 أدلت إليه منهم ظلامتها  
 فأعمل الرأي في الذي طلبت

وَمَا تَسَاوَى الْوُطْيُ وَالْوَعْرُ<sup>1</sup>  
 مِنْ شِدَّةِ الْجَهْدِ تَحْتَهُ الْإِبْرُ<sup>2</sup>  
 أَسْعَدَ أَنْتَ الَّذِي لَكَ الظَّفَرُ<sup>3</sup>  
 وَأَنْتَ يَسْتَمِي بِحَرْبِكَ الْبِشْرُ  
 أَبْدَانٍ تَبْدُو كَأَنَّهَا شَرْرُ<sup>4</sup>  
 إِذَا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السُّفْرُ<sup>5</sup>  
 وَرَدَ ظَفَاراً<sup>6</sup> فَإِنَّهَا الظَّفَرُ<sup>7</sup>  
 وَلِلْأَعْيَادِي عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
 يَا تَبَعَ الْقَيْلِ<sup>8</sup> هَاجِئًا الذَّغْرُ<sup>9</sup>  
 عَنْ عَهْدِ عَيْنٍ فَأَنْتَ مُصْطَبِرُ<sup>10</sup>  
 بِكُلِّ مَا قَدُ رَأَى فَمَا اعْتَبَرُوا  
 نَحْوَ ظَفَارٍ وَشَأْنُهُ الْفِكْرُ  
 مِنْ عُظْمِ شَأْنٍ لَدَيْهِ تَشْتَهَرُ<sup>11</sup>  
 كَوِ الظَّالِمِ شَمَطَاءُ قَوْمِهَا غَدْرُ  
 تَرْجُو بِهَا تَارَهَا وَتَنْتَصِرُ  
 تِلْكَ إِلَيْهِ وَظَلَّ يَأْتَمِرُ<sup>12</sup>

1. وفي (جمهرة أشعار العرب): ولا تساوى الوطاء والوعر. ص 61.
2. وفي (جمهرة أشعار العرب): كأن هناك بعد صرعه. ص 61.
3. وفي (جمهرة أشعار العرب): فقلن لما رأين صرعته أسعد فأنت الذي لك الظفر. ص 61.
4. وفي (جمهرة أشعار العرب): وأنت للسيف واللسان والأبدان تبدو كأنها الشرر. ص 61.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): وأنت أنت المريق كل دم. ص 61.
6. ظفار: وهي مدينة باليمن في موضعين إحداهما قرب صنعاء، وبها كان مسكن ملوك حمير، والأخرى مدينة على ساحل بحر الهند، بينها وبين مزياب خمسة فراسخ، وهي من أعمال الشحر وقريبة من صحار. (معجم البلدان) 60/4 و (أثار البلاد وأخبار العباد) 55.
7. وفي (جمهرة أشعار العرب): فارشد ولا تستكين في خمير ورد ظفاراً فإنها ظفر. ص 61.
8. القيل: الملك من ملوك حمير يقول ما يشاء، وأصله قيل، وقيل: هو دون الملك الأعلى. (قول)، (لسان العرب) 353/11.
9. وفي (جمهرة أشعار العرب): يا تبع الخير هاجنا الذغر. ص 61.
10. وفي (جمهرة أشعار العرب): فيما بلوناه فيك من تلف عن عهد عين أنت مصطبر. ص 62.
11. وفي (جمهرة أشعار العرب): في عظم شأن وذاك يشتهر. ص 62.

فَعَبَأَ الْجَيْشَ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ      مِثْلَ الدَّبْيِ فِي الْفَلَاةِ تَنْتَشِرُ<sup>1</sup>  
 قَدْ مَالَأَ الْخَافِقِينَ عَسَاكِرَهُ      كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَنْتَكِرُ<sup>2</sup>  
 تَأْتُمُّ أَعْدَاهُ كَتَائِبُهُ      فَلَيْسَ تُبْقِي فِيهِمْ وَلَا تَنْزُرُ<sup>3</sup>  
 حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ لُبَانَتَهُ      فَفَازَ بِالنَّصْرِ حِينَمَا نُصِرُوا<sup>4</sup>  
 إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعَا      فِي عَلَمِنَا وَالْمَلِكِ مُنْتَدِرُ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبَقَاءُ لَهُ      كَلَّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُفْتَقِرُ

ومنه قال مسلم بن محمود مؤلف هذا الكتاب رأيتُ أبي - رحمته الله - فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي يَدِي كِتَابٌ فَقُلْتُ لَهُ: أَرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ - وَكَانَ رحمته الله قَدْ أَقَامَ بِدِمَشْقٍ خَمْسِينَ سَنَةً مُتَصَدِّراً فِي الْحَائِطِ الشَّمَالِيِّ مِنْ جَامِعِهَا، مَا رَوَى عَنْهُ أَحَدٌ مَدَّةَ حَيَاتِهِ أَنَّهُ ذَمَّ أَحَدًا بِكَلِمَةٍ، وَلَا بَيْتَ وَاحِدٍ، وَكَانَ فِي زَمَانِهِ مَلُوكَ الْأَدَبِ مِثْلَ ابْنِ مُنِيرٍ<sup>5</sup> وَأَبِي الْحَكَمِ<sup>6</sup>

1. وفي (جمهرة أشعار العرب): فعبا الجيش ثم سار به مثل الدبى في البلاد ينتشر. ص 62. والذبي: الجراد قبل أن يطير. مادة (دبي) (لسان العرب) 288/4.
2. وفي (جمهرة أشعار العرب): كأنه الليل حين ينتكر. ص 62.
3. وفي (جمهرة أشعار العرب): فليس يبقي منهم ولا ينزر. ص 62.
4. وفي (جمهرة أشعار العرب): وفاز بالنصر ثم من نصروا. ص 62.
5. ابن منير الطرابلسي (473-548هـ = 1080-1153م) بن أحمد، أبو الحسين مذهب الدين، شاعر مشهور من أهل طرابلس الشام، وُلِدَ بِهَا، وَسَكَنَ دِمَشْقَ، وَمَدَحَ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْعَادِلَ (محمود بن زكي) بِأَبْلَغِ قِصَادِهِ، وَكَانَ هَجَاءً مُرًّا، حَبِسَهُ صَاحِبُ دِمَشْقِ عَلَى الْهَجَاءِ، وَهَمَّ بِقَطْعِ لِسَانِهِ، ثُمَّ اِكْتَفَى بِنَفْسِهِ مِنْهَا، فَزَحَلَ إِلَى حَلَبٍ وَتَوَفَّى بِهَا. (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الأصفهاني، قسم شعراء الشام، تحقيق الدكتور شكري فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق 1375. 1955م 76/1 و(الروضتين) 91/1 و(وفيات الأعيان) 156/1 و(سير أعلام النبلاء) 231/4 و(الوافي بالوفيات) 193/8 و(النجوم الزاهرة) 299/5 و(الأعلام) 260/1.
6. الحكيم المغربي (486-549هـ = 1093-1155م) عبيدالله بن المظفر بن عبدالله الباهلي، أبو الحكم أديب، عالم بالطب والهندسة والحكمة، له ديوان شعر جيد، يغلب عليه الفجون، سماه "نوح الوضاعة لأولي الخلاعة" وذكر فيه جملة من شعراء كانوا في دمشق كطالب السوري، ونصر الهيتي وعرقلة، ورثى في أنواعاً من الدونب والأثاث وخلقاً من المغننين، وهو أندلسي الأصل، من أهل المرية ولد باليمن، واشتهر ببغداد، وكان طبيب المارستان في معسكر السلطان السلجوقي، حيث حل وخيم، وتوفي في دمشق. (الخريدة)، (القسم الرابع) 369/1 و(وفيات الأعيان) 307/2 و(عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لأبي العباس أحمد بن القاسم المشهور بابن أبي أصيبعة، دار الفكر بيروت 1377هـ. 1957م 256/3 - 257 و(نفع الطبيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب) لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، شرح وتعليق د. مريم قاسم

وملك النحاة<sup>1</sup> وسطيح<sup>2</sup> وغيرهم ذون من هذه الطبقة ومثلها، فلم يكن منهم ولا بينه إلا إجلالٌ واعزازٌ وإكرامٌ<sup>3</sup> إلى أن مات على هذه الحالة - فقال لي في المنام قبل أن تقرأ علي: أوصيك بوصية تأخذها عني قلت: نعم - إن شاء الله - قال: إياك أن تجاري مُسيئاً على إساءته إليك، فإنك ستجد خيراً فقلت في المنام بعد فكرة يسيرة:

لمن مُخلع البسيطا

نُلِّ يَا عَدُوِّي الْمُرَادَ مِنِّي      إِنَّكَ فِي أَوْسَعِ السَّدَامِ  
وَأَنْتَ وَاللَّهِ فِي أَمَّانٍ مِنْ      سَطْوَةِ النَّشْرِ وَالنَّظَامِ  
قَضِيَّةِ حُكْمِهِمْ أَعَزِّيزُ      قَضَى بِهَا الْعَهْدُ فِي الْمَنَامِ

فقال هذه نهاية الخير - إن شاء الله - فلم يزل هذا المنام والعهد بين عيني إلى أن بليت من بني متحويه بما لم يصبر الصخر الأصم عليه من إحساني بهم الظن، وأماني إليهم بمالي وعبدي وثنائي، ومجازاتهم بالعدو والظلم وقلة المبالاة، والله يُنصفُ منهم ويحكمُ بيني وبينهم كما قلت فيهم، وإن كان هذا القول ليس من هذا الباب لكتته تبع الدعاء بالإنصاف:

لمن الطويل

جَزَى اللَّهُ عَنِّي آلَ مَنَحُو بِفِعْلِهِمْ      وَحَسْبِي بَصْنَعُ اللَّهِ فِي كُلِّ ظَالِمٍ  
هُمُ عَدَرُوا عِبْدِي وَمَالِي وَمَا رَعَوْا      لَنَا ذِمَّةٌ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ  
أَوْلَسْكَ مَا نَأَوْوَا عَنِ الْعَدْرِ وَالْخَنَاءِ      بَغِيرِ الْمُخَاذِي وَاكْتِسَابِ الْمَأْتَمِ  
لِنَنْ قَامَ فِي ظَلْمِي لَهُمْ كُلُّ قَاعِدٍ      سَيَقْبَعُ مَجْرِي مِنْهُمْ كُلُّ ظَالِمٍ

1. أبو نزار (489 . 568هـ = 1096 - 1173م) الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار بن أبي الحسن نحوي من كبار النحويين وشاعر، وفتية، أصولي، ومتكلم، وأديب، ومقرئ، لقب نفسه بملك النحاة، ذكره العماد الكاتب في "الخريدة" فقال: كان من الفضلاء المميزين. (الخريدة)، قسم شعراء العراق والقسمة العراقي الجزء الثاني مطبعة المجمع العراقي 1384هـ=1964م، تحقيق محمد بهجة الأثري و(معجم الأديباء) 122/8 و(وفيات الأعيان) 92/2 و(مرآة الجنان) 291/3 و(التجوم الزاهرة) 68/6 و (الوافي بالوفيات) 146/4 و(بغية الوعاة) 220 و(الأعلام) 207/2 و(معجم المؤلفين) 230/3.

2. سطيح المتوفى (566هـ) عبد الله بن خلف بن عبدالله الكفرطابي، ولد بشييز وقرأ على ابن منيرة، كان نحويًا وشاعرًا، قال ابن عساكر: "أقام بمدينة حماة يدرس النحو بجامعتها مدة ثنتي عشرة سنة، وسافر إلى حلب فأقام بها خمس عشرة سنة يدرس النحو "ومات سطيح بحماة. (تاريخ دمشق) 12/29.

ومنه حدثني الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو السخاء فثيان البانياسي في سنة تسع وستين وخمسائة قال: رأيت ملك النحاة أبا نزار في النوم فسألته ما لقي من ربّه، فقال: دُع هذا! واسمّع مني، ثم أنشدني أبياتاً لم أحفظ منها سوى هذين<sup>1</sup> البيتين وهما المعنى:

فإن نحن اجتمعنا بعد بُعد  
وإن ألوى بنا صرف الليالي

شفيتا النفس من ألم العتاب  
فكم من حسرة تحت الثراب

ومنه حدثنا الشيخ الأديب المهذب سراج الدين أحمد<sup>2</sup> بن عبد الواحد البغدادي المعروف بالصرصري قال: رأيت في المنام سنة ثلاث وستين وخمسائة كأن إنساناً أتاني بصحيفة ففتحتها، فوجدت فيها مكتوباً بالخط الكوفي المليح: (من الطويل)

تبارك من أولئك بالمسجد الأقصى  
وخصك بالنصر المبين وفاتحه  
نصبت شراكاً صادت الشرك كلها  
أمقتلوا شتم القلاع بسيفه  
ولما اعتلت عن سؤمها المدن والقرى  
ولم تدخر غير الشاء ولم تدع  
ولله ما أدناك كالشمس منظراً  
وما صارم في قوميه سل صارماً

مناقب تحصي الرمل عدأ ولا تحصى!  
بك اقتص من أعدائه وبك اختصاً  
ومالت عن الإلحاد تقصصهم قنصاً!  
فلا حبا أبقيت منها ولا حمصاً!  
لملكك والأقطار أهويتها رخصاً  
لمالك أثراً في الخزائن أو نصاً<sup>3</sup>  
ولله ما أعلى غلاك وما أقصاً!  
لحربك إلا عاد في أنفه خرماً<sup>4</sup>

قال: فظلمت أرددها، وأعجب من خطها ونظفها، حتى حفظتها وانتهت.

وقد لحقني من الرؤيا روعة، فأصبحت فقصصتها على جماعة من الناس فما مضت إلا مدة يسيرة، حتى صبح المنام وفتح بيت المقدس على يد الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله.

1. وفي الأصل سوى هذا.  
2. سراج الدين أحمد بن عبد الواحد البغدادي الصرصري لم أمتد إلى ترجمته.  
3. من قولهم تحصن المتاع تصاً جعل بعضه على بعض (نصص)، (لسان العرب) 162/14.  
4.



ومنه أن أعرابياً وقد على عبدالله بن جعفر<sup>1</sup> . **بِسْمِ اللَّهِ** . فقال يا ابن الطيَّار إني رأيتُ رؤياً فاسمعتها مني قال نه عبدالله بن جعفر: هاتِ فأنشأ يقول: لمن المتقارب:

رأيتُ أبا جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ      كَسَانِي مِنَ الْخَزْرُ دُرَاعَهُ  
قَصَصْتُ عَلَى صَاحِبِي أَمْرُنَا<sup>2</sup>      فَقَالَ: سَتُوتِي بِهَا السَّاعَةَ  
سَيَكْسُوكَهَا الْمَاجِدُ الْجَعْفَرِيُّ      وَمِنْ كَفِّهِ الدَّهْرُ نَفَاعَهُ  
وَمَنْ قَالَ لِلْجُودِ: لَا تُعْدِنِي      فَقَالَ: لَيْسَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةَ<sup>3</sup>

فردَّ عبدالله يده إلى كَمِّ جِبِّهِ التي كانت عليه، وَقَلَعَهَا فَسَلَمَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا وَثِيَ قَالَ عبدالله لأصحابه: فكَيْفَ لَوْ رَأَى جِبِّي الْوَشْيَ؟ التي اشْتَرَيْتَهَا مِنْ صَنْعَاءَ<sup>4</sup> بثلاثمائة دينار فسمِعته الأعرابي. فرَجَعَ إِلَى عبدالله وَقَالَ يَا هَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي! أَنَا نَوْمَةٌ ثَانِيَةٌ وَأَرَاهَا فَتُعْطِينِيهَا . إن شاء الله . قال: فارْجِعْ يَا أعرابي، وَهَبْكَ قَدْ بَمَتَا وَقَدْ رَأَيْتَهَا يَا غُلَامُ! هَاتِيهَا فَسَلَمَهَا إِلَيْهِ.

ومنه عن موسى بن عبد الملك<sup>5</sup> الحكاتب قال تعصَّب عليَّ جماعةٌ من الكُتَّابِ، ورفَعُوا إِلَى الْمُتَوَكَّلِ أَمْوَرًا أَوْجَبَتْ عُصْبِيَّةَ عَلِيٍّ، فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيَّ، فَبَيَّنَّا أَنَا وَذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمًا . إِذْ رَأَيْتُ نِسَانًا يَقُولُ:

أَبَشِيرُ فَهَذَا جَنَاءُكَ السُّعُودُ      وَبِنَادٍ أَغْدَاءُكَ الْمُسْبِيدُ!  
لَمْ يَظْفُرُوا بِأَثْبَانِي أَرَادُوا      بَلْ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يُرِيدُ!

قال: ثُمَّ وَهَفَ الْمُتَوَكَّلُ عَلَى صَحيحِ أَمْرِي وَفَسَادِ أَحْوَالِهِمْ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَأَطْلَقَنِي.

1 . عبدالله بن جعفر (1-80هـ = 622-700م) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي صحابي، ولد بأرض العيشة لما هاجر أبوه إليها، وهو أول من ولّى بها من المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريماً يُسمَّى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح. (الإصابة) 111/2 و(أنوفاي بلونيات) 374/5 و(الأعلام) 76/4.

2 . وفي (تاريخ دمشق) رواية أخرى للعصراع: شكَّوتُ إِلَى صَاحِبِي أَمْرًا. 271/27 و(سير أعلام النبلاء) 459/3.

3 . (تاريخ دمشق) 271/27 و(سير أعلام النبلاء) 459/3.

4 . صنعاء: قُصْبَةُ بِلَادِ الْيَمَنِ، بَيْنَ عَيْنِ ثَمَانِيَةِ وَسِتُّونَ مِيلاً (معجم البلدان) 108/3 و(أنوار البلاء وأخبار العباد) 50.

5 . موسى بن عبد الملك الأمشباتي العتوقِي (246هـ = 860م) أبو عمران من أصحاب ديوان الخراج في الدولة العباسية. كان من فضلاء الكتاب وأعيانهم، تنقل في الخدم، في أيام جماعة من الخلفاء، وولِّي ديوان السودان وغيره في أيام العتوقِي. (وقفيات الأعيان) 337/5 و(الأعلام) 324/7

ومنه قال المجنون التُمَيْرِي<sup>1</sup>:

[امن الطويل]

فَضَاهَا لَغَيْرِي وَابْتِلَانِي بِحَبِيهَا

فَضَاهَا لَغَيْرِي وَابْتِلَانِي بِحَبِيهَا

فَمَا مَاتَ حَتَّى بَرَص<sup>3</sup> وَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: هَذَا مَا تَمَنَيْتَ وَكَذَلِكَ أَنَّ

[امن البسيط]

الْمُؤْمَلُ<sup>4</sup> لَمَّا قَالَ:

لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرًا!

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْحَيْرَةِ النَّظْرُ

فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَنْ يَحْصُ<sup>5</sup> بِأَصْبَعِهِ عَيْنِيهِ وَقَالَ: هَذَا مَا تَمَنَيْتَ! فَأَصْبَحَ أَعْمَى.

ومنه عن إبراهيم بن سعد الأسدي<sup>6</sup> قال سمعتُ أبي يقول: رأيتُ رسولَ الله

ﷺ في المنام فقال لي: مَنْ أنت؟ قلتُ رجلٌ عربيٌّ، قال: أَعْلَمُ، فَمِنْ أَيِّ الْعَرَبِ

أنت؟ قلتُ: من بني أسدٍ قال أسدُ بن حُزَيْمَةَ، قلتُ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَهْلَالِي أَنْتَ؟ قلتُ:

نَعَمْ. قَالَ اتَّعَرَّفُ الْكُمَيْتَ بْنَ زَيْدٍ<sup>7</sup>، قلتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَمِّي وَمَنْ قَبِيلَتِي، قَالَ

أَتَحْفَظُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا؟، قلتُ: نَعَمْ، قَالَ أَنْشِدْنِي، فَأَنْشَدْتَهُ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ وَهِيَ:

1 . المجنون التُمَيْرِي هو قَيْسُ المَتَوَفَّى (68هـ = 688م) قيس بن لَطْلُوح بن مَزَاحِم العامري: شاعر غزل، من التُمَيْمِيين، من أهل نجد، لم يكن مَجْنُونًا وإنما لَقِبَ بِذَلِكَ لِإِيْمَانِهِ فِي حَبِي " لَيْلَى بِنْتِ سَعْدٍ "، قِيلَ فِي قِصَّتِهِ: نَشَأَ مَعَهَا إِلَى أَنْ كَبُرَتْ وَحَجَّجَهَا أَبُوهَا، فَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ يَنْشُدُ الْأَشْعَارَ وَيَأْسُرُ بِالْوَحُوشِ، فَبَزِيَ حِينًا فِي الشَّامِ وَحِينًا فِي نَجْدٍ وَحِينًا فِي الْحِجَازِ، إِلَى أَنْ وَجِدَ مُلْقَى بَيْنَ أَحْجَارٍ وَهُوَ مَبْتِ فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّهِ. (تاريخ الإسلام) 214/5 . 219 و(الأعلام) 208/5.

2 . وفي (العمدة): فَبَلَ بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتِلَانِيَا. 40/1.

3 . بَرَصٌ بَرَصًا، وَابْتِرَاصٌ: وَهُوَ بِيَاضٌ يَقَعُ فِي الْجَسَدِ. مَادَةٌ (برص) (لسان العرب) 377/1.

4 . الْمُؤْمَلُ بْنُ جَمِيلٍ (170هـ = 786م) الْمُؤْمَلُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَفْصَةَ شَاعِرٌ غَزَلٌ ظَرِيفٌ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، يُعْرَفُ بِقَتِيلِ الْهَوِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الشَّاعِرِ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ سَيِّمَانَ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ فَكَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخُرَّاعِيِّ، فَذَكَرَهُ لِلْمَهْدِيِّ فَحَطَّيْنِ عِنْدَهُ. (الأغاني) 353/18 . 354 و(الأعلام) 334/7.

5 . حَصَّ الشَّعْرَ يَحْصُهُ حَصًّا: حَلَقَهُ، وَحَصَّ الشَّيْءَ: أَذْهَبَهُ. مَادَةٌ (حصص) (لسان العرب) 204/3.

6 . إبراهيم بن سعد الأسدي لم أهد إلى ترجمته.

7 . الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الكُمَيْتِ الأَسَدِيِّ (60-126هـ = 680-744م) الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حُنَسِ الأَسَدِيِّ، أَبُو المَسْتَهْلِ شَاعِرُ البَاشِمِيِّينَ، مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأسابيها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحقات. (الشعر والشعراء) 581/2 و(الأغاني) 1/17 و(سير أعلام النبلاء) 388/5 و(تاريخ الإسلام) 210/8 و(الأعلام) 233/5.

من الطويل

وَلَا لِعَبِّ مَيْي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ<sup>1</sup>؛  
وخيّر بني حواء والخير يُطلب؛  
إلى الله فيما نابني أتقرب؛  
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب؛

طربت وما شوق إلى البيض أطرب  
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي  
إلى الثمر البيض الذين بحبهم  
بني هاشم رهط النبي فإبني

قال: فأشدته حتى بلغت إلى قوله:

وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبُ

فَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدُ شَيْعَةٌ

فقال لي: إذا أصيحت فاقراً **عَلَيْكَ كَلْبًا**، وقُلْ له: قَدْ غَضَرَ اللَّهُ لَكَ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ

فَفَعَلْتُ.

### الباب الرابع : في النصيح والتحريض

قال يحيى بن خالد<sup>2</sup>: وَرَدَ عَلَى الرَّشِيدِ<sup>3</sup> كِتَابُ صَاحِبِ الْبُرَيْدِ بَخْرَاسَانَ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَذْكَرُ فِيهِ أَنَّ الْفَضْلَ<sup>4</sup> بْنَ يَحْيَى تَشَاغَلَ بِالصَّيْدِ وَاللِّدَائِعِ عَنِ النَّظَرِ فِي أُمُورِ الرِّعْيَةِ،

1. وفي (الأغاني): طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب. 390/4.

2. يحيى بن خالد (120-190هـ = 738-805م)، يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل الوزير السري الجواد، سيد بني برمك وأفضلهم، وهو مؤيد الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه، رَضَعَ الرشيد من زوجة يحيى مع ابنتها الفضل، فكان يدعو: يا أبي. (معجم الأدباء) 5/20 و(الأعلام) 144/8.

3. هارون الرشيد (149-193هـ = 766-809م) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، وُلِدَ بالري، لِمَا كَانَ أَبُوهُ أَمِيرًا عَلَيْهَا وَعَلَى خِرَاسَانَ، وَنَشَأَ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادَ، وَوَلَاهُ أَبُوهُ غَزْوَ الرُّومِ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَبُوعِ الْخِلَافَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْهَادِي (سنة 170هـ) وَكَانَ الرَّشِيدَ عَالِمًا بِالْأَدَبِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، فَصِيحًا، شَجَاعًا كَثِيرَ الْغَزَوَاتِ يَحْجُجُ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً، حَازِمًا كَرِيمًا مُتَوَاضِعًا، لَمْ يَجْتَمِعْ عَلَى بَابِ خَلِيفَةٍ مَا اجْتَمَعَ عَلَى بَابِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْكَتَّابِ وَالنَّدَمَاءِ، وَكَانَ يَطُوفُ أَكْثَرَ اللَّيَالِي مُتَنَكِّرًا. (الأعلام) 62/8.

4. الفضل بن يحيى (147-193هـ = 765-808م) الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البغدادي وزير الرشيد، وهو أخوه من الرضاع، أحد رجال الدهر سؤداً وحزماً وعزماً وخبرة ورأياً، ولي الأعمال الجليلة من الوزارة والإمارة بخراسان وغيرها لهارون الرشيد، فلما قتل الرشيد أخاه جعفرًا سنة 187هـ سجن هو وأبوه حتى توفيا في الحبس، قال ابن الأثير: وكان موته في المحرم قبل الرشيد بخمسة أشهر وهو ابن خمس وأربعين سنة، والرشيد في جمادى الآخرة، وقيل مات سنة اثنتين وتسعين ومائة. (المنتظم) 191/3 و(تاريخ الإسلام) 484/3 و(الأعلام) 151/5.

الرعيّة، فلمأ قرأه الرّشيد رمى به إليّ، وقال لي: يا أبة! اقرأ هذا الكتاب، واكتب إليه كتاباً تردّعه. عن مثل هذا فمددت يدي إلى الدّواة، وكتبت على ظهر كتاب صاحب البريد حمضك الله يا بنيّ وأمتع بك، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من الشّاغل بالصّيّد، وإدمان اللذات عن النظر في أمور النّاس ما أنكره أمير المؤمنين، فعاد ما هو أزيّن بك، فإنّه من عاد إلى ما يزيّنه ويّشبهه لم يعرفه أهل دهره إلاّ به. والسّلام، وكتبت في أسفله هذه الأبيات:

(من السريع)

أصليت نهاراً في ظلالني الغلا	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى إذا الليل دنا مقبلاً	واسئرت فيه عيون الرقيب
فقابل الليل بما تشتهي	فإنما الليل نهار الأديب
كم من فتى تحسبه ناسكاً	يستقبل الليل بأمر عجيب!
غطى عليه الليل أنواره	فبات في لهو وعيش خصب
وندة الأحقق مكشوفة	يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر إلى ما أكتب، فلمأ فرغت، قال: أبلغت يا أبة! فلمأ ورد على النّاضل كتاباً لم يفارق المسجد نهاراً إلى أن انصرف من عمله.

ومنه قال وكتب طاهر بن الحسين إلى إبراهيم بن المهدي حين بلغه خبره عافانا الله وإياك من السوء، أمأ بعد فإنه كان عزيزاً عليّ أن أكتب إلى أحد من أهل بيت الخلافة بغير كتاب الإمرة، غير أنّي ظننت بك ظناً وتوهمتّه عليك أنك ماثل بانراي مُصنغ بالهوى إلى التّاكث المخلوع. يريد - محمد الأمين<sup>1</sup>، فإن تكن كما ظننت فتليل ممأ كتبت إليك كثير، وإن تكن غير ذلك. فالسّلام عليك أيّها الأمير ورحمة الله وبركاته، وقد كتبت إليك بهذه الأبيات فيها لك موعظة إن شاء الله وهي هذه: (من البسيط)




وكوئلك البغي ما لم تلق فرصته

جهل ورأيك في الإقدام تغرير

1. محمد الأمين أمير المؤمنين، أبو عبدالله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن عبي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي العباسي البغدادي. كان ولي عهد أبيه، فوئ الخلافة بعد موت أبيه، وكان من أحسن الشباب صورة، أبيض، طويلاً، جميلاً، فصيحاً. (تاريخ الإسلام) حوادث

حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورٌ  
يُضْحِي سَلِيمًا وَيُمْسِي وَهُوَ مَقْبُورٌ  
فَلَنْ يُدَمَّ لَاهِلُ الْعَزْمِ تَدْبِيرُ  
فَأَنْتَ عِنْدَ دَوِي الْأَبَابِ مَفْذُورٌ  
فَأَلُوا: جَهْلًا أَعَانَتْهُ الْمَقَادِيرُ

أَقْبَلُ بَدْنِيًا يَنَالُ الْمَحْظِيُونَ بِهَا  
بِاللَّهِ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا  
فَارْزَعْ صَوَابًا وَخُذْ بِالْعَزْمِ مَأْتِرَةً  
فَإِنْ ظَفِرْتَ مُصِيبًا أَوْ هَلَكْتَ بِهِ  
وَأَنْ ظَفِرْتَ عَلَى جَهْلٍ وَفِرْتَ بِهِ

ومنه قال لما قُتِلَ عثمان بن عفان<sup>1</sup> -  - وبانح الناس علياً<sup>2</sup> -  - دخل  
المغيرة بن شعبة على علي بن أبي طالب -  - فقال يا أمير المؤمنين: إن لك عندي  
نصيحة، قال: وما هي؟ قال: إن أردت أن تستقيم لك ما أنت عليه، فاستعمل طلحة<sup>3</sup> بن  
عبيد الله على الكوفة، والزبير بن العوام<sup>4</sup> على البصرة، وأبعث إلى معاوية بعهدته إلى

1. عثمان بن عفان (47 ق هـ - 35 هـ = 577-656م) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قریش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره، وُلِدَ بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنياً شريفاً في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة 23 هـ، وأتم جمع القرآن، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتخذ الشرطة، واتخذ راراً للقضاء بين الناس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد، فقم عليه الناس اختصاصه بأقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال، فجدته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحاصروه في داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوماً، وتصور عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في بيته، بالمدينة. (تاريخ الإسلام) 467/3 . 482 و(الإصابة) 462/2 و(الأعلام) 210/4 .
2. علي بن أبي طالب (23 ق هـ - 40 هـ = 600-661م) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، وُلِدَ بمكة، ورُبي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وكان المواء بيده في أكثر المشاهد، ولما أذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه قال له: أنت أخي، وولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان (سنة 35 هـ) أقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة 17 رمضان لمشهوره، واختلف في مكان قبره. (تاريخ الإسلام) 621/3 . 652 و(الأعلام) 295/4 .
3. طلحة بن عبيد الله (28 ق هـ - 36 هـ = 596-656م) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد صحابي، شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. (أسد الغابة) 43/2 و(تاريخ الإسلام) 462/3 و(الأعلام) 229/3 .
4. الزبير بن العوام (28 ق هـ - 36 هـ = 594-656م) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله الصحابي حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في الإسلام، وشهد بدرأ والمشاهد كلها، قتلته عمرو بن حرموز غيلة بعد رجوعه من موقعة الجمل. (أسد الغابة) 377/1 و(تاريخ الإسلام) 496/3 . 509 و(الأعلام) 43/3 .

الشام حتى تُلزمه طاعتك، فإن استقرت قرارها رأيت فيه رأيك، قال: أما طلحة والزبير فسأرى فيهما رأياً، و أما معاوية فلا والله يراني الله أستعين به مادام على حاله أبداً، ولكنني أدعوه إلى ما نحن فيه فإن أجاب، وإلا حاكمته إلى الله، فأنصرف المغيرة مغضباً ثم قال:

لمن الطويل

نُصَحْتُ عَلِيًّا فِي ابْنِ هِنْدٍ نَصِيحَةً  
وَقُلْتُ لَهُ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ بَعَثِدُو  
وَيَعْلَمُ أَهْلُ الشَّامِ أَنَّ قَدَ مَأْكَنَتَهُ  
فَتَحْكُمُ فِيهِ مَا تُرِيدُ فَإِنَّهُ  
فَلَمْ يَقْبَلِ النَّصِيحَ الَّذِي جِئْتُ بِهِ  
فَرَدَّ بِلَا شَكِّ عَلِيٍّ كَلَامِيَةَ  
عَلَى الشَّامِ وَاتْرُكُهُ عَلَيْهَا كَمَا هِيَ  
فَعَمَّ ذَلِكَ فِيهِمْ السَّلَامَةَ دَاعِيَةً  
لِدَاهِيَةِ فَارْفُقْ بِهَا أَيُّ دَاهِيَةٍ؟  
وَكَانَتْ لَهُ تِلْكَ النَّصِيحَةُ كَافِيَةً

ومنه عن عبدالله بن عباس<sup>1</sup> قال كان يزيد<sup>2</sup> بن معاوية يؤثر مسكيناً الدارمي<sup>3</sup>

1. عبد الله بن عباس (3 ق هـ - 68هـ = 619-687م) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الياشمي. أبو العباس حنبل الأمة وفقه عصره، وإمام التفسير، الصحابي الجليل، ولد بشيعة بني هاشم في مكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث، وتخرج على يديه الكثير من التابعين وشهد مع علي موقعة الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. (أسد الغابة) 130/2 و(سير أعلام النبلاء) 331/3 - 332 و(الأعلام) 95/4.

2. يزيد بن معاوية (25-64هـ = 645-683م) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالمطرون، ونشأ بدمشق، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 60هـ وأسس البيعة له عبدالله ابن الزبير والحسين بن علي، فأنصرف الأول إلى مكة والثاني إلى الكوفة، وفي أيام يزيد كانت فاجعة المسلمين بالسبب الشهيد الحسين بن علي سنة 61هـ، وخلع أهل المدينة طاعته سنة 63هـ فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المرزي، فاستباح مكة ثلاثة أيام، وقُتل بها الأفاعيل، وقتل فيها كثيراً من الصحابة وأبنائهم وخيار التابعين، قال الذهبي: يزيد بمن لا نسبه ولا نحبه، وله نظراء من خلفاء الدولتين. (العقد الفريد) 132/2 و(الكاس في التاريخ) 222/3 و(سير أعلام النبلاء) 36/4 و(الأعلام) 189/8.

3. مسكين الدارمي المتوفى (89هـ = 708م) وبيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو المعروف بمسكين الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع من أشراف تميم، له أخبار مع معاوية وزيد بن أبيه، ومن مشهور شعره: (أخذت أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الينبج بغير سلاح). (الشعر والشعراء) 544/1 و(الأعلام) 16/3.

ويقوم بحوائجه عند أبيه فلماً أراد معاوية<sup>1</sup> البيعة ليزيد تهيّب لذلك وخاف أن لا يمآلته<sup>2</sup> عليه الناس لحسن البقية فيهم وكثرة من يترشح للخلافة، وبلغه في ذلك ذرة كلام بلغه كرهه عن سعيد بن العاص<sup>3</sup> ومروان بن الحكم<sup>4</sup> وعبد الله بن عامر<sup>5</sup>، فأمر مسكينا أن يقول في ذلك قصيدة وينشدها معاوية في مجلسه إذا كان حافلاً وحضره وجوه بني أمية، فلماً اتفق ذلك دخل مسكين إليه وهو جالس ويزيد على يمينه وأشرف الناس في مجلسه، فلماً مثل بين يديه أنشأ يقول:

1. معاوية بن أبي سفيان (20 ق هـ - 60 هـ = 603-680م) معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد نهضة العرب المتميزين الكبار، كان فصيحاً حليماً وقوراً، وذا بمكة، وأسلم يوم فتحها (سنة 8 هـ) وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتابه، ولما ولي أبو بكر ولأه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته، ولما ولي عمر جعله والياً على الأردن، ثم ولأه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) وجاء عثمان فجعله أميراً الديار الشامية كلها، وقتل عثمان فولّي علي بن أبي طالب فوجّه لفوزه بغزل معاوية، وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بشار عثمان وأثبه علياً بدميه، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي، وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق، ثم قتل علي وتويع بعد ابنه الحسن، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة 41 هـ ثم عهد الخلافة إلى ابنه يزيد، ومات في دمشق، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو. (الكامل في التاريخ) 120/3 و(تاريخ الإسلام) 306/4 . 317 و(سير أعلام النبلاء) 120/3 و(الأعلام) 261/7.
2. مآلته على الأمر ممالأة: ساعدته عليه وشايعته. مادة (ملا) (لسان العرب) 166/13.
3. سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص (3-59 هـ = 624-679م) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي، صحابي، من الأمراء الولاء، فاتح طبرستان، ربي في حجر عمر بن الخطاب، وولأه عثمان الكوفة وهو شاب، فلماً وصل إليها خطب في أهلها، فاستبهم إلى الشقاق والخلاف، فشكوه إلى عثمان، فاستدعاه إلى المدينة، فأقام فيها إل أن كانت الثورة عليه، فدافع سعيد عنه وقاتل دونه إلى أن قتل عثمان، فخرج إلى مكة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه بولاية المدينة، فتولأها إلى أن مات، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، اعتزل فتنة الجمل وصفين. (أسد الغابة) 450/1 و(الإصابة) 442/1 و(الأعلام) 93/3.
4. مروان بن الحكم (2-65 هـ = 623-685م) مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف، أبو عبدالمك: خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية)، وولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة فلماً كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذها كاتباً له، ولماً قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة، يطالبون بدمه، وقاتل مروان في وقعة (الجمل) قتالاً. (أسد الغابة) 3/3 و(الإصابة) 134/3 و(الأعلام) 207/7.
5. عبد الله بن عامر (4-59 هـ = 625-679م) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن أمير، وجه جيشاً إلى سجستان فافتتحها صلحاً، وفتحت له خراسان، وولد بمكة، وولي البصرة في أيام عثمان (29 هـ) وقتل عثمان، وهو على البصرة، وشهد وقعة الجمل مع عائشة، ولم يحضر وقعة صفين، وولأه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس على خلافته، ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات بمكة، ودفن بعرفات، كان شجاعاً سخياً وصولاً لقومه، رحيماً، محباً للعمران وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العين. (الإصابة) 338/2 و(الأعلام) 95/4.

## [من الطويل]

تَشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهُنَّ هُجُودُ  
وَمَرُورَانِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ سَعِيدُ؟  
يَبُوءُ بِهَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ يُرِيدُ  
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُزِيدُ  
لِكُلِّ أَنْسَابٍ طَائِرٍ وَجُدُودُ!

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا  
أَلَا نَبِيَّتَ شِعْرِي مَا يَقُولُ ابْنُ عَامِرِ  
بَنِي خُلَفَاءِ اللَّهِ مَهْلًا فَأَيُّهَا  
إِذَا السَّمْبَرُ الْغَرِيْبِيُّ خَلَاةَ رَبُّهُ  
عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالْجَدُّ صَاعِدًا

قال له معاوية: تنظر فيما قلت يا مسكين، وتستخير الله! قال: فلم يتكلم أحدًا من بني أمية إلا بالإقرار والموافقة، وذلك أرادهُ يزيدُ ليُعلم ما عندهم، ثم وصله يزيد، ووصله معاوية وأجزلاً صلته.

ومنه قال حماد الراوية لما قدم الحجاج العراق قال العديّل بن الفرخ<sup>1</sup> العجلي:

## [من الطويل]

يُهَانُ وَيُسَبَّى كُلُّ مَنْ لَا يَقَاتِلُ!  
أَلَا فَاسْتَقِيمُوا لَا يَمِيلَنَّ مَائِلُ!  
كَتَرُوا الْقَطَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْحَبَائِلُ!  
عَلَى مَرْقَبٍ وَالطَّيْرُ مِنْهُ زَوَاجِلُ<sup>2</sup>

دَعُوا الْجُبْنَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا  
نَقْدُ جَرْدِ الْحَجَّاجِ لِلْحَقِّ سَيْفُهُ  
وَخَافُوه حَتَّى الْقَوْمَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ  
فَأَصْبَحَ كَالْبَازِي يُقَلِّبُ طَرْفَهُ

قال فقال لأصحابه وقد بلغه قول العديّل ما تقولون؟ قالوا نقول: إنه مدحك قال:

كلاً، ولكنّه حرّض عليّ أهل العراق، فطلبه فهرب فقال له: [من الطويل]

يُخْرِكُ عِظْمٌ فِي الْفُوَادِ مَهِيضُ!  
بَسَاطٌ لِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ غَرِيضُ!

أَخْوَفُ بِالْحَجَّاجِ حَتَّى كَانَمَا  
وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي

1. العديّل بن الفرخ توفي (نحو 100م = نحو 718) العديّل بن الفرخ العجلي، من رباط أبي النجم، ويلقب بالعياب، شاعر فحل، اشتهر في العصر المرواني، وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر لترسلن به أو لأجهزّن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعراً مدحه فيه فعفا عنه وأطلقه. (الأغاني) 43/6 و(الوافي بالوفيات) 354/6 و(الأعلام) 222/4.

2. وفي (الأغاني): علي مرقب والطير منه ذواجل. 47/6.



فجدد الحجاج في طلبه حتى ضاقت عليه الأرض، فأتى وأسط<sup>1</sup> وتكبر وأخذ رُقعة،

ودخل إلى الحجاج في أصحاب المظالم، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول: (من الطويل)  
 فهما أئدا<sup>2</sup> ضاقت بي الأرض كلها  
 إنيك وقد جوتت كل مكان!  
 فلو كنت في تهلان أو شعبتني آجا<sup>3</sup>  
 لخلتك إلا أن تصد ثرائي!

قال له الحجاج العديلي أنت؟ قال: نعم أيها الأمير، فلوى قضيب خيزران كان في

يده في عنقه وجعل يقول:

بساط لا يسدي الشاعجات عريض!

فقال: لا بساط إلا عفوك قال: اذهب حيث شئت<sup>4</sup>.

ومنه أن أبا جلدة<sup>5</sup> بالجيم مكسورة وبالذال مفتوحة، خرج مع ابن الأشعث<sup>6</sup> على

الحجاج وكان من أخص الناس بالحجاج قبل ذلك، ثم صار من أشد الناس تحريضا عليه  
 فقتل مع ابن الأشعث، وأتى برأسه إلى الحجاج، فلما وضع بين يديه نظر إليه طويلا، ثم قال:  
 كم سبر وضعته فيك فلم يخرج منك، حتى أتيت بك مقطوعا؟ قال: ولما كان يوم الزاوية<sup>7</sup>  
 خرج أبو جلدة بين الصفيين، ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها:

1. وأسط بالطاء المهملة: هذا اسم يقع على عدة مواضع، فواسط: مدينة الحجاج التي بنى بين بغداد والبصرة، سميت بذلك لأن بينها وبين الكوفة فرسخا، وبينها وبين البصرة مثل ذلك. وبينها وبين المدائن مثل ذلك. (معجم ما استعجم) 1363/4 و(معجم البلدان) 347/5. الأكثر اسم منصرف وقد تمنع من الصرف كما قال سيبويه.
2. رسمتها متصلة مراعاة للوزن.
3. تهلان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على بناء فعلان: وهو جبل باليمن. (معجم ما استعجم) 347/1 و(معجم البلدان) 94/2 - 99 وأجا: بفتح أوله وثانيه، على وزن فعول، يهمز ولا يئنز، ويذكر ويؤنث، وهو مقصور في كلا الوجهين، من همزه وترك همزه، وهو أحد قبلي طيء. (معجم ما استعجم) 109/1 و(معجم البلدان) 94/1 - 99.
4. (الأغاني) 47/6.
5. أبو جلدة المتوفى (نحو 83هـ = نحو 702م) أبو جلدة بن عبيد بن منقذ بن بني يشكر بن بكر بن وائل، شاعر أموي من أهل الكوفة، اتصل بالحجاج وكان من بطانته وخواصه وجلسائه، ثم انقلب عليه وشيع محمد بن الأشعث في حربه ضد الحجاج، فقتله الحجاج بعد مزيمة محمد بن الأشعث سنة 83هـ (الشعر والشعراء) 733/2 و(الأغاني) 310/11 - 312 و(الوافي بالوفيات) 47/4 و(الأعلام) 133/2.
6. ابن الأشعث (85هـ = 704م) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي: أمير، من القادة الشجعان الندماء، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي، سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل (ملك الترك) فيما وراء سجستان، فغزا بعض أطرافها، وأخذ منها حصونا وغنائم. (الوافي بالوفيات) 92/6 و(الأعلام) 323/3.
7. الزاوية: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة 83 للهجرة. (معجم البلدان) 128/3.

## لمن الطويل

وَلَا تُبَكِّنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاحِ  
رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِحُ  
وَتَأْبَى قُلُوبٌ أَضْمَرَتْهَا الْجَوَانِحُ  
تُعَارُونَ أَنْ تُبَدُّوا الْبَرَى<sup>1</sup> وَالْوَشَائِحُ  
شِيَالًا<sup>2</sup> وَقَدْ طَاحَتْ بِهِنَّ الطَّوَانِحُ؛<sup>3</sup>  
إِذَا نُزِعَتْ عَنْهُ الْقُرُونُ النَّوَاطِحُ<sup>3</sup>  
وَلَا عَزَبٌ عَزَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَاحُ<sup>4</sup>

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا  
بَكَّيْنَ إِلَيْنَا خَشِيَّةً أَنْ تُبِيحَهَا  
بَكَّيْنَ لِكَيْمَا يَمْتَعُوهُنَّ مِنْهُمْ  
وَنَادَيْتَنَا أَيُّنَ الْفِرَارِ وَكُنْتُمْ  
أَسْلَمْتُمْ تُمُونًا لِلْعَدُوِّ وَطَرْتُمْ  
وَلَا صَبْرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ عَلَى الْقَنَا  
فَمَا غَارَ مِنْهُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ

فلما أنشدهم هذه الأبيات أنفروا وثأروا فشدوا شدةً تضعضع لها عسكر الحجاج،  
وتنادى أهل الشام فتراجعوا وثبتوا، فكانت الكرة له، فجعل يقتل الناس بقيّة يومه، حتى  
صاح بي صائح والله يا حجّاج لئن كنتُ أسأنا في الذنب، فما أحسنت في العقوبة ! ولقد  
خالف الله وما أطعته، فقال له وكيف وبلك ؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْتُمُوهُمُ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَثًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ  
أُوزَارَهَا... ﴾<sup>5</sup> فأتخنت حتى جاوزت الحد فأسبر ولا تقتل، ثم قال: أو أمئن، فقال الحجّاج: أوئى  
لك! أين هذا الكلام قبل هذا الوقت؟ ثم نادى برفع السيف عن الناس جميعاً.

ومنه عن ابن الأعرابي<sup>6</sup> قال قال الحجّاج يوماً لأصحابه ما حرّض عليّ أحدٌ مثل  
ما حرّض عليّ أبو جلداء فإنه نزل عن سرّجه<sup>7</sup> في وسط عسكر ابن الأشعث، ثم نزع

1. البرى جمع برة وهي الخلال حكاه ابن سيده. مادة (برى)، (لسان العرب) 395/1. والشوايح جمع وشاح،  
والوشاخ: كله حلي النساء، كزسان (والكزسان القلائد المضموم بعضها إلى بعض) من لؤلؤ وجوهر منظومان  
مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، تتوشح به المرأة. مادة (وشح)، (لسان العرب) 305/15.
2. الشلال: القوم المتفرقون. مادة (شلل)، (لسان العرب) 184/7.
3. وفي (الأغاني) أسلمتمونا للعدو على القنا إذا انتزعت منها القرون النواطح. 311/11.
4. (الوافي بالوفيات) 47/4.
5. الآية الرابعة من سورة محمد ﷺ
6. لم أمتد إلى ترجمته.
7. السرج: رحل الدابة. مادة (سرج)، (لسان العرب) 228/6. وفي (الأغاني) تصحيف واضح في العبارة "فإنه  
نزل على سرجة" والسرجة: الشجرة العظيمة.

إيتاخ<sup>9</sup> وكاتبه سليمان بن وهب<sup>10</sup> وعلى أشناس<sup>11</sup> وكاتبه أحمد بن الخصب<sup>12</sup> فعمل  
الوزير محمد بن عبد الملك الزيأت قصيدة وأوصلها إلى الواثق على أنها لبعض أهل

1. سلخ يسلخ سلخاً وسلاحاً: رآش. (المعجم الوسيط) 441/1.
2. زرنج: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم. اسم مدينة سجستان. (معجم البلدان) 138/3.
3. بعج بطنه بالسكين يبعجه بعجاً: شقه. مادة (بعج). (لسان العرب) 439/1.
4. وفي (الأغاني) ما لك يا حجاج منّا منجاً. 312/11.
5. أحجى: أجدر وأولى وأحق. مادة (حجا). (لسان العرب) 71/3.
6. (الأغاني) 312/11.
7. عون بن محمد الكندي الإخباري حدث عن: مصعب الزبيري، وجماعة، وعنه: الصولي الحكيمي. توفي ببغداد. (تاريخ الإسلام) 209/5 و(لسان الميزان) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت 1407 هـ. 1987 م 449/4.
8. الواثق (الكامل في التاريخ) 212/3.
9. إيتاخ التركي العباسي الأمير المتوفى (234 هـ) كان سيقاً بقعة الخلفاء، وكان بطلاً شهماً شجاعاً جريئاً. كان غلاماً طياخاً لسلام الأبرش، اشتراه منه المعتصم. في 199 هـ قتله المتوكل بعد رجوعه من الحج بحيلة نفذها نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم، فدخل بغداد وتلقوه، ثم فرق إسحاق بينه وبين غلمانته، وأنزله دار خزيمية، ثم قبض عليه وقيده، وغله بثمانين رطل حديد، ومات في السجن عطشاً. وذكر ابن الأثير وفاته في سنة 235 هـ. (الكامل في التاريخ) 122/6 - 123 و(تاريخ الإسلام) 283/4.
10. سليمان بن وهب المتوفى (272 هـ) سليمان بن وهب بن سعيد، أبو أيوب الكاتب، أخو الحسن بن وهب، كان من أجلاء بغداد وفضلانها، وكان سليمان جواداً ممدحاً سريعاً، كامل الرئاسة وأقر الأدب. له ديوان ترسل، وكذا لأخيه ديوان رسائل وشعر، وقد وزر سليمان للمعتصم على الله، توفي الوزير أبو أيوب في حبس الموفق. (الكامل في التاريخ) 334/3 و(تاريخ الإسلام) 129/5.
11. أشناس التركي المتوفى (230 هـ) كان أحد الشجعان المذكورين، وجهه المأمون غاورياً إلى حصن سندس فاتاه بصالحية، وكان مقدم جيش المعتصم حين فتح عمورية، ثم ولي إمرة الجزيرة والشام ومصر للواثق. (المنتظم) 352/3 و(تاريخ الإسلام) 484/4. (الكامل في التاريخ) 95/6.
12. أحمد بن الخصب المتوفى (265 هـ) الجرجاني أبو العباس الكاتب، كان يكتب للمعتصم قبل الخلافة، فلما تولى الخلافة وُزر له، وكان سيء الخلق متكبراً، فيه حدة، ولم يزل وزير المعتصم حتى مات واستخلف المستعين، فأقره على وزارته شهرين ثم نكبه ونفاه. (تاريخ الإسلام) 356/4 و(سير أعلام النبلاء) 553/12 و(الواقعي بالوفيات) 348/2.

العسكر وهي:

يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْأَمْلَاكِ إِنَّ نُسَيْبُوا  
 أَجْرَبَتْ أُمَّ رَقَدَتْ عَيْنَاكَ عَنْ عَجَبٍ!؟  
 وَلَيْتَ أَرْبَعَةَ أَمْرَ الْعِيَادِ مَعَا  
 هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ مَلَكْتَ رَاحَتَهُ  
 مَلَكْتَهُ السُّنْدُ وَالشَّخْرَيْنِ مِنْ عَدَنِ  
 خِلَافَةً قَدْ حَوَّاهَا وَحُدَّةً فَمَضَتْ  
 وَابْنُ الْخَصِيبِ الَّذِي مَلَكْتَ رَاحَتَهُ  
 فَنَيْلُ مِصْرَ فَبَحْرُ الشَّامِ قَدْ جَرِيَا  
 كَأَنَّهُمْ فِي الَّذِي قَسَمْتَ بَيْنَهُمْ  
 حَوَى سُلَيْمَانُ مَا كَانَ الْأَمِيرُ حَوَى  
 وَأَحْمَدُ بْنُ خَصِيبٍ فِي إِمَارَتِهِ  
 أَصْبَحَتْ لَا تَأْصِحُ يَأْتِيكَ مُسْتَبْرَأُ  
 سَلِّ بَيْتَ مَالِكَ أَيُّنَ الْمَالِ تَعْرِفُهُ  
 كَمْ مِنْ جُنُودِكَ أَسْرَى لَا ذُنُوبَ لَهُمْ  
 سُمِّيتَ بِاسْمِ الرَّشِيدِ الْمُرْتَضَى فِيهِ  
 عِثْ فِيهِمْ مِثْلَ مَا عَائَتْ يَدَاهُ مَعَا

لمن البسيط]

حُرَّتِ الْخِلَافَةَ عَنْ آبَائِكَ الْأَوَّلِ  
 فِيهِ الْبَرِيَّةُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلِ  
 وَكَأَنَّهُمْ حَاطِبٌ فِي حَبْلِ مُحْتَبِلِ  
 مَشَارِقِ الْأَرْضِ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ  
 إِلَى الْجَزِيرَةِ وَالْأَطْرَافِ مِنْ مَلَلِ  
 أَحْكَامُهُ فِي دِمَاءِ الْقَوْمِ وَالنَّفْلِ  
 خِلَافَةَ أَهْلِ الشَّامِ وَالْقَافِيْنَ وَالْقَفْلِ  
 بِمَا أَرَادَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْحَلَلِ  
 بَنُو الرَّشِيدِ زَمَانَ الْقَسْمِ لِلدُّوْلِ  
 مِنَ الْخِلَافَةِ وَالتَّبْلِيغِ لِلْأَمَلِ  
 كَالْقَاسِمِ بْنِ الرَّشِيدِ الْجَامِعِ السُّبُلِ  
 وَلَا عِلَازِيَّةَ خَوْفًا مِنَ الْحَيْلِ  
 وَسَلِّ خَرَّجَكَ عَنْ أَمْوَالِكَ الْحَمَلِ!؟  
 أَسْرَى التَّكْدُوبِ فِي الْأَقْيَادِ وَالْكَبَلِ!؟  
 قِسِ الْأُمُورَ الَّتِي تُنْجِي مِنَ الزَّلَلِ  
 عَلَى الْبِرَامِيكِ بِالتَّهْدِيمِ لِلْقَلَلِ

قال فلماً قرأ الواثق الشعر غاضبه وبلغ منه ، فنكب سليمان بن وهب و أحمد بن  
 الخصيب ومن أسبابهما ألفى ألف دينار فجعلها في بيت المال فقال أحمد بن أبي فنن<sup>1</sup> :

لمن المديد]

نَزَلَتْ بِالْخَائِنِينَ سَنَّةً  
 خَوَّلَتْ ذَا النَّصْحِ بَغْدَتَهُ  
 فَتَرَى أَهْلَ الْعَفَافِ بِهَا  
 سَنَّةً لِلنَّاسِ مُمْتَحِنَةً  
 وَأَزَالَتْ دَوْلَةَ الْخَوْنَةَ  
 وَهُمْ فِي دَوْلَةِ حَسَنَةَ

ومنه عن سُدَيْفٍ<sup>1</sup> الشاعر أنه دخل على أبي العباس السفاح<sup>2</sup> وعنده سليمان<sup>3</sup> بن هشام بن عبد الملك وقيل سليمان بن مروان<sup>4</sup> فأنشده: (من الخفيف)

لَا يَغْرُوكَ مَا تَرَى مِنْ أَنْاسٍ<sup>5</sup>      إِنَّ بَيْنَ السُّلُوعِ ذَا ذَوِيَا  
فَضَعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى      لَا يُرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا<sup>6</sup>

قال سليمان: قَتَلْتَنِي يَا شَيْخَ قَتَلَكَ اللَّهُ ! ونهض أبو العباس السفاح فوضع المبتدئ في عنق سليمان وقتله من ساعته<sup>7</sup>.

ومنه أن شَيْبَلَ بن عبد الله<sup>8</sup> دخل على عبد الله بن علي<sup>9</sup> فأنشده قصيدة يقول فيها مُحَرَّضًا، وعنده من بني أمية ثمانون رجلاً حتى انتهى إلى قوله:

- 1 - سُدَيْفُ المَتَوَفَى (146هـ = 763م) سُدَيْفُ بن إِسْمَاعِيلَ بن مَيْمُونِ شاعر قَبْلَ، من شعراء الحجاز، ومن مخضومي الدولتين، وكان شديد التعصب لبني هاشم، مظهرًا لذلك في أيام بني أمية، قال ابن المعتز: كان شاعراً مفلحاً، وأديباً بارعاً، وخطيباً مصقلاً. وكان مطبوع الشعر حسنه، قتله في مكة عبدالصمد بن علي عن المنصور وكان عامله بمكة. (الشعر والشعراء) 761/2 و(الأغاني) 292/4 و(العقد الفريد) 182/2 و(الوافي بالوفيات) 36/5 و(الأعلام) 80/3.
- 2 - السَّفَاحُ (104-136هـ = 722-754م) عبدالله بن محمد بن عبي بن عبدالله ابن العباس بن عبدالمطلب، أبو العباس أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدعاة من ملوك العرب، ويقال له المرتضى والقائم. ولد ونشأ بقرية الحنيفة في منطقة الشراة (بين الشام والمدينة) كان شاباً، مليحاً، مهيباً، أبيض، طويلاً، وقوراً سخياً جداً يوصف بالفصاحة والعلم، وكان شديد العقوبة، عظيم الانتقام، ولقب بالسفاح لكثرة كرمه، وكانت إقامته بالأنبار بعد توليه الخلافة، وهو أول من أحدث الوزارة في الإسلام. (سير أعلام النبلاء) 77/6 و(تاريخ الإسلام) 466/8 - 468 و(الوافي بالوفيات) 459/5 و(الأعلام) 116/4.
- 3 - سليمان بن هشام بن عبد الملك (132هـ = 750م) سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان، من بني أمية أمير يقال له: أبو العاصم الأموي، نشأ في دمشق وغزاً في زمن أبيه أرض الروم، وافتتح إحدى مدنّها، ولما مات أبوه حبسه الوليد بن يزيد، فلما قتل الوليد، خرج من السجن، وولاه يزيد بن الوليد بعض حروبه. (سير أعلام النبلاء) 77/6 و(الوافي بالوفيات) 144/5 و(الأعلام) 137/3.
- 4 - سليمان بن مروان لم أهد إلى ترجمته.
- 5 - وفي (الأغاني): لا يغرّك ما ترى من أناسٍ، من رجال. 348/4 و(طبقات الشعراء) عبدالله بن المعتز، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، 40.
- 6 - وفي (الأغاني): جرت السيوف وارتفع العنق حتى لا ترى فوق ظهرها أمويًا. 460/1.
- 7 - (الكامل في اللغة والأدب) لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالميرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، الطبعة الأولى 1406 . 1986م مؤسسة الرسالة بيروت. 1366/3. و(الكامل في التاريخ) 22/5.
- 8 - شبل بن عبدالله مولى بني هاشم كما في (الكامل في اللغة والأدب) 1367/3 و(الكامل في التاريخ) 494/2.
- 9 - هو عبدالله بن علي (103-147هـ = 721-764م) عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي العباس: أمير وهو عم الخليفة أبي جعفر المنصور. (الأعلام) 104/4.

سيفه وسلَّ أيرُهُ، ثُمَّ دَعَا بِابْنِهِ حَمَزَةَ وَأُمَّهُ بِنْتَ مَنظُورِ بْنِ زِيَّانَ فَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ وَعَزَلَ مَصْعَبًا،  
وَبَلَغَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَوْلَهُ فِي أَخِيهِ مَصْعَبٍ فَقَالَ: لَكِنَّ عَبْدِ اللَّهِ أَعْمَدَ سَيْفِهِ وَأَيْرَهُ وَخَيْرُهُ<sup>3</sup>!

ومنه ما كتبه الفجري<sup>4</sup> الشاعر من دمشق إلى عبدالمحسن<sup>5</sup> الصوري ينصحه

لمن الوافر:

على الترحل من بلد صور:

جَثَمْتَ جُثُومَ مِنْهَاضِ كَسِيرٍ؟

أَعْبَدَ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ لِمَ قَدَّ

عَلَى مَضَضٍ وَعَاقَتْ عَنْ مَسِيرِي<sup>7</sup>

فَإِنْ قُلْتَ الْعِيَالَةَ أَفْعَدْتَنِي

وَيَسْتَثْنِي بِرُكْنٍ مِنْ ثَبِيرِ

فَهَذَا الْبَحْرُ يَحْمِلُ ثِقْلَ رَضْوَى<sup>6</sup>

1. سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ تُوَفِّيَتْ (117هـ = 735م) سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، نَبِيلَةٌ شَاعِرَةٌ كَرِيمَةٌ، كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءٍ عَصْرَهَا، مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَظْرَفِهِنَّ وَأَحْسَنَهُنَّ أَخْلَاقًا، شَهْمَةٌ مَهْيَبَةٌ، تَزَوَّجَهَا مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَتِلَ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَمَاتَ عَنْهَا، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ، فَأَمَرَهُ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِطَلَاقِهَا، تَشَاوَمًا مِنْ مَوْتِ أَزْوَاجِهَا، ففَعَلَ. (وفيات الأعيان) 394/2 و(سير أعلام النبلاء) 263/5 و(الروافي بالوفيات) 93/5 و(الأعلام) 106/3.
2. عَانِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ تُوَفِّيَتْ (101هـ = 719م) عَانِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَنِي تَيْمٍ مِنْ مَرَّةٍ نَبِيلَةٌ، عَالِمَةٌ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ، فَصِيحَةٌ، أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَخَالَتِهَا عَانِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَتْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا وَأَحْسَنَهُنَّ وَلَا تَسْتُرُ وَجْهَهَا، فَعَاتَبَهَا زَوْجُهَا مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي وَجْهٌ سِوَى بِيَمِينِ جَمَالٍ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ فَمَا كُنْتُ لِأَسْتُرَهُ، وَوَاللَّهِ مَا فِي وَجْهِهِ يَتَّقِدُ أَنْ يَذْكُرَنِي بِهَا أَحَدًا. (سير أعلام النبلاء) 369/4 و(الروافي بالوفيات) 327/5 و(الأعلام) 240/3.
3. (الأغاني) 342/1. هَذَا مَا لَا يَصِحُّ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ.
4. هُوَ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْفَجْرِيِّ، قَالَ الثَّعَالِبِيُّ: شَاعِرٌ مَاهِرٌ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ. (يتيمة الدهر) 102/1.
5. عَبْدُ الْمُحْسِنِ (339-419هـ = 950-1028م) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ بْنِ غَلِيُونَ الصُّورِيِّ، شَاعِرٌ، حَسَنُ الْمَعَانِي، مِنْ أَهْلِ صُورٍ، فِي بِلَادِ الشَّامِ، مَوْلَدُهُ وَوَفَاتِهِ فِيهَا. (اليتيمة) 312/1 و(وفيات الأعيان) 232/3 و(الأعلام) 152/4.
6. وَفِي (يَتِيمَةَ الدَّهْرِ): فَإِنَّ الْبَحْرَ يَحْمِلُ مَضْبَ رَضْوَى. 102/1.
7. وَفِي (يَتِيمَةَ الدَّهْرِ) ذَكَرَ سِتَّةَ آيَاتٍ وَأُورِدَ هَذَا الْبَيْتَ بِدَلِّ الْمَذْكُورِ: إِذَا اسْتَحْلَى أَخُوكَ قَلَاكَ يَوْمًا فَمَثَلُ أَخِيكَ مَوْجُودُ النَّظِيرِ. 102/1.

[من الخفيضا]

عَنكَ بِالسَّيْفِ شَأْفَةَ الْأَرْجَاسِ  
 وَبِهِمْ مِنْكُمْ كَحَدِّ الْمَوَاسِي<sup>2</sup>  
 قُرَيْهًا مِنْ مَنَابِرٍ وَكَرَاسِي<sup>3</sup>  
 لَهُ بَدَارِ السَّهَوَانِ وَالْإِثْغَاسِ  
 وَقَتِيلِ بِجَانِبِ الْمَهْرَاسِ<sup>4</sup>  
 ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي<sup>5</sup>

أَقْصَبِهِمْ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ وَأَقْطَعُ  
 ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا  
 وَلَقَدْ غَاظَنِي وَغَاظَ سَوَائِي<sup>1</sup>  
 أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّـهُ  
 وَاذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ  
 وَالْقَتِيلِ النَّبِيِّ بِحِرَّانَ أَمْسَى

فلما سمع ذلك تنكر، وأمر بهم فقتل من حضر منهم وألقى عليهم البسطة، وجلس للغداء وإن أخذهم ليسمع آيته لم يمُت بعد، حكى ذلك جماعة من المؤلفين، واختلفوا في رواية الشعر وحده.<sup>6</sup>

ومنه عن أنس بن زعيم<sup>7</sup> الشاعر أنه كتب إلى عبدالله بن الزبير في مصعب أخيه،

1. وفي (طبقات الشعراء): ولقد ساءني وساء سواني. 39.
2. وفي (الكامل في اللغة والأدب) وبها منكم كحز المماسي. 1367/3 و(نهاية الأرب في فنون الأدب) 145/6.
3. وفي (الكامل في اللغة والأدب): قرئهم من منابر وكراسي. 1367/3 و(العمدة) 35/1.
4. المهراس: موضعان أحدهما باليمامة والأخر وهو المراد ما ذكره الميزيد: ماء بجبل أخذ. (معجم البلدان) 188/4. والمراد بزيد (زيد بن علي) (122-79هـ = 698-740م) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي، الذي قتله يوسف بن عمر الثقفي. (الأعلام) 59/3. ويقصد بقتيل جانب المهراس سيدنا حمزة بن عبدالمطلب. وفي (الكامل في اللغة والأدب): واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلاً بجانب المهراس. 1367/3 و(العمدة) 35/1.
5. (الكامل في اللغة والأدب) 1367/3 وفي (طبقات الشعراء): زهن رُمسٍ وغربة وتناسي. 39. والمقصود بالقتيل الذي بجران هو إبراهيم بن محمد بن علي (82-131هـ = 701-749م) رأس الدعوة العباسية، قتله مروان بن محمد في الحبس. (الأعلام) 59/1. وجران بتشديد الراء وأخره تون: مدينة عظيمة، وهي قصبه ديار مصر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام. (معجم البلدان) 67/2.
6. (العمدة) 35/1.
7. في الأصل عن أنيس بن زعيم وهو تصحيف وفي (الأغاني) رواية القصة أن أنس بن زعيم 342/1. وأنس بن زعيم. المتوفى (نحو 60هـ = نحو 680م) أنس بن زعيم بن عمرو بن عبدالله، الكناني الدلي شاعر من الصحابة، نشأ في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأهتد رماه، وأمسأ يوم الفتح

وقد ولّاه العِراقين، فتزوّج سَكِينَةَ<sup>1</sup> بنت الحسين، وعائشة<sup>2</sup> بنت طلحة ومهر كل واحدة منهما ألف ألف درهم، فقال أنس بن زعيم الشاعر:

أبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةَ      من ناصح لك ما يريد خداعاً  
بُضْعَ النِّسَاءِ بِالْأَلْفِ كَامِلِ      وببيت قواد الجنود جِاعاً

فلما بلغت هذه الأبيات إليه قال: صدق والله، إننا بعثنا مصعباً إلى العراق، فأغمد سيفه وسلّ أيرهُ، ثم دعا بابنه حمزة وأمه بنت منظور بن زيّان فولّاه البصرة وعزل مصعباً، وبلغ عبد الملك قوله في أخيه مصعب فقال: لكنّ عبد الله أغمد سيفه وأيرهُ وخيره<sup>3</sup>!

ومنه ما كتبه الفَجْرِي<sup>4</sup> الشاعر من دمشق إلى عبد المحسن<sup>5</sup> الصوري ينصحه على الترحل من بلد صور:

أَعْبَدَ الْمُحْسِنَ الصُّورِيَّ لِمَ قَدَّ      جثمت جثوم منهاض كسير؟  
فَإِنْ قُلْتَ الْعِيَالَةَ أَقْعَدْتَنِي      على مضض وعاقبت عن مسيري<sup>7</sup>  
فَهَذَا الْبَحْرُ يَحْمِلُ ثِقْلَ رَضْوَى<sup>6</sup>      ويستثني برُكن من ثبير

1 - سَكِينَةُ بنت الحسين توفيت (117هـ = 735م) سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، نبيلة شاعرة كريمة، كانت سيّدة نساء عصرها، من أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً، شهية مهيبة، تزوجها مصعب بن الزبير فقتل، ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله، فمات عنها، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها، تشافواً من موت أزواجها، ففعل. (وفيات الأعيان) 394/2 و(سير أعلام النبلاء) 263/5 و(الوافي بالوفيات) 93/5 و(الأعلام) 106/3.

2 - عائشة بنت طلحة توفيت (101هـ = 719م) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله من بني تميم بن مرة أديبة، عالمة بأخبار العرب، فصيحة، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وخلتها عائشة أم المؤمنين، وكانت أجمل أهل زمانها وأحسنهن ولا تستر وجهها، فعاتبها زوجها مصعب بن الزبير في ذلك، فقالت: إن الله قد وسمني بميسم جمال أحببت أن يراه الناس فما كنت لأستره، والله ما في وصمة يقدر أن يذكركني بها أحد. (سير أعلام النبلاء) 369/4 و(الوافي بالوفيات) 327/5 و(الأعلام) 240/3.

3 - (الأغاني) 342/1. هذا ما لا يصح من أبناء الصحابة.

4 - هو أحمد بن سليمان الفجري، قال الثعالبي: شاعر ماهر، ولم يزد على ذلك. (يتيمة الدهر) 102/1.

5 - عبد المحسن (339-419هـ = 950-1028م) أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، شاعر، حسن المعاني، من أهل صور، في بلاد الشام، مولده ووفاته فيها. (اليتيمة) 312/1 و(وفيات الأعيان) 232/3 و(الأعلام) 152/4.

6 - وفي (يتيمة الدهر): فإن البحر يحمل مضب رضوى. 102/1.

7 - وفي (يتيمة الدهر) ذكر ستة أبيات وأورد هذا البيت بدل المذكور:



فَلَسْتَ بِمُنْتَقِلٍ ظَهَرَ الْبَعِيرِ  
تَزُولُ بِقُرْبِهِ إِحْسَنُ الصُّدُورِ  
وَلَا كُلُّ الْبِلَادِ بِلَادُ صُورِ

(من الوافر)

وَلَكِنْ جَاءَ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ  
نَهَى عَمَّا أَمَرْتَ مِنَ الْمَسِيرِ  
قِصَارًا عُدْتُ بِالْأَمَلِ الْقَصِيرِ

وَأِنْ حَاوَلْتَ سَيْرَ الْبَرِّ يَوْمًا  
تَحْرُكُ عِلٌّ أَنْ تَلْقَى كَرِيمًا  
فَمَا كُلُّ الْبَرِّيَّةِ مَنْ تَرَاهُ

فَأَجَابَهُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ ذَا التُّصْحِ خَيْرًا  
وَمُذْ حَدَّثْتُ لِي السَّبْعُونَ حَدًّا  
وَمُذْ صَارَتْ نُفُوسُ النَّاسِ حَوْلِي

ومنه أن لبيد بن ربيعة<sup>1</sup> صاحب المعلقة وقد مع أخواله إلى النعمان<sup>2</sup> بن المنذر اللخمي ملك الحيرة<sup>3</sup>، وكان الربيع بن زياد<sup>4</sup> من ندماء النعمان وكان عياباً بذيئاً سبباً لا يسلم منه أحد ممن يفيد على النعمان، فرمى بلبيد وهو غلام مرأهق، فدخل مع أخواله وقد وضع الطعام بين يدي النعمان وتقدم الربيع وحده؛ لياكل معه على عادته فقام لبيد فقال:

1. لبيد بن ربيعة المتوفى (41هـ = 661م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، من أهل نجد، أخذ الشعراء الفرسان في الجاهلية، وهو من أصحاب المعلقات، و من الصحابة المخضرمين المعمرين، ومن جوده كان قد نذر نذراً إذا هبت الصبا نحر وأطعم، سكن الكوفة حتى مات. قال مالك بن أنس: بلغني أن لبيد بن ربيعة عاش مائة وأربعين سنة. (أسد الغابة) 447/2 و(تاريخ الإسلام) 353/3 . 354 و109/4 . 111 و(الإصابة) 326/3 و(الأعلام) 240/5.

2. النعمان بن المنذر المتوفى (نحو 15 ق هـ = نحو 608م) النعمان الثالث ابن المنذر الرابع ابن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداماً، وهو مسدوح النابغة الذبياني وياني مدينة النعمانية على ضفة بجلة اليمنى، ملك الحيرة إرثاً عن أبيه، نحو سنة 592 م، وكانت تابعة للفرس، فأقره عليها كسرى فاستمر إلى أن تقم عليه كسرى (أبرويز)، فعزله ونفاه إلى خابقين (موضع في بلاد فارس في طريق همدان)، فسجن فيها إلى أن مات. (الأعلام) 43/8.

3. الحيرة: بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب أرض الكوفة، وكان هناك في قديم الزمان، وكانت الحيرة منزل ملوك بني لخم. (معجم ما استعجم) 476/2 و(أثار البلاد وأخبار العباد) 186.

4. الربيع بن زياد (نحو 30 ق هـ = نحو 590م) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان، العيسبي أحد زهاة العرب الشجعان في الجاهلية، اتصل بالنعمان بن المنذر، وفادمه مدة، ثم أفسد لبيد الشاعر ما بينهما، فارتحل الربيع وأقام في ديار قومه عيس إلى أن كانت حرب داحس والغبراء، فحضرها، يرؤى له شعر جيد. (البرصان والعرجان والعميان والحوالان). عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق الدكتور محمد فرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981م ص 56 و57 و(الأغاني) 118:17 و(الأعلام) 12/3.

ين سسه من برص متمعه

واسه يدحن فيها إصبعه 1

يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ<sup>3</sup>

كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا أَوْدَعَهُ<sup>5</sup>!

فَرَفَعَ النُّعْمَانُ يَدَهُ عَنِ الطُّعَامِ، وَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَبِيعُ؟ قَالَ لَهُ: أَيْتَ اللُّعْنِ. كَذَّبَ الْغُلَامَ، فَقَالَ لَهُ: لَبِيدُ مُرِهِ فَلْيُجِبْ، قَالَ النُّعْمَانُ: أَجِبْ يَا رَبِيعُ! فَقَالَ: وَاللَّهِ لِمَا تَسْؤِمُنِي أَتَيْتَ مِنَ الْخَسْفِ أَشَدُّ مِمَّا عَضَّنِي<sup>6</sup> بِهِ الْغُلَامُ، وَحَجَبَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَقَطَتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ، وَأَرَادَ الْاِعْتِذَارَ فَقَالَ النُّعْمَانُ:

من البسيط:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا      فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا<sup>7</sup>!

ومنه أن سديف الشاعر حرّض محمد<sup>8</sup> بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب. عليه السلام أجمعين. بأبيات لما خرج محمد بالمدينة على المنصور وهي: من البسيط:

1. الخَبِضَةُ: البَيْضَةُ، وبها فُسِّرَتْ هُنَا. مادة (خضع)، (لسان العرب) 128/4.
2. الجَفْنَةُ المُدْعَعَةُ أي المملوءة، ودَعَعَهَا: مَلَأَهَا مِنَ الثَّرِيدِ. واللحم، مادة (دعع)، (لسان العرب) 355/4.
3. اشْتَجَعَ وجمعها الأشجاع: وهي مفاصل الأصابع، وقيل: رؤوس الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف. مادة (شجع)، (لسان العرب) 37/7.
4. وفي (العمدة): وإنه يُولَجُ فيها إصبعه، 27/1.
5. وفي (البرصان والعرجان): كأنما يطلب شيئاً أطمعته، ص 57، وفي (الأغاني):  
كأنما يطلب شيئاً ضيّعته، 122/17.
6. عَضَةٌ يَغْضُتُ عَضْنَهَا وَعَضْنَهَا وَعَضِيهَةٌ جَاءَ بِالْعَضِيهَةِ وَهِيَ الْإِفْكُ وَالْبُهْتَانُ. (عضه)، (لسان العرب) 262/9.
7. وفي (البرصان والعرجان): قد قيل ذلك إن حق وإن كذباً فما اعتذارك من شيء إذا قيلاً، ص 57 وفي (العمدة): قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً، 27/1.
8. محمد بن عبدالله بن الحسن (النفس الزكية) (93-145هـ = 712-762م) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبو عبدالله، وبالمهدي وبالنفس الزكية. أحد الأمراء الأشراف من طالبيين، ولد ونشأ بالمدينة، وكان غزير العلم، فيه شجاعة وحزم وسخاء، ولما بدأ الانحلال في دولة بني أمية والشام، اتفق رجال من بني هاشم بالمدينة على بيعته سرّاً، وفيهم بعض بني العباس. تخلف هو وأخوه إبراهيم عن الوفود على السفاح، ثم على المنصور، فطلبه وأخاه، فتواريا بالمدينة، فقُبِضَ على أبيهما واثنى عشر من أقاربهما، وعذبهم، فماتوا في حبسه بالكوفة بعد سبع سنين، وعلم محمد (النفس الزكية) بموت أبيه، فخرج من مخبئه ثائراً، في المدينة، قتله عيسى بن موسى العباسي، في المدينة. (ثقات ابن حبان) 363/7 و(الأعلام) 220/6.

هَلِ الْحَمَامَةُ يَوْمَ الشَّعْبِ مِنْ حَضَنٍ  
إِنِّي لِأَمَلُ أَنْ تَرْتَدَّ الْفَتْنَا  
وَتَقْضِي دَوْلَةَ أَحْكَامِ قَادَتِهَا  
قَدْ طَالَمَا قَدْ بَرَوْا بِالْجُورِ أَعْظَمْنَا  
فَانْهَضْ بِيَعْتِنَا نُنْهَضْ بِيَعْتِكُمْ  
هَاجَتْ فُرُودًا مُجِيبٌ دَائِمُ الْحَزْنِ؟<sup>1</sup>  
بَعْدَ التَّبَاغُضِ وَالشُّحْنَاءِ وَالْإِحْنِ<sup>2</sup>  
فَيْنَا كَأَحْكَامِ قَوْمِ عَابِدِي وَتَنْ  
بِرِّي الصَّنَاعِ قِدَاحِ النَّبْعِ بِالسَّفْنِ<sup>3</sup>  
إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ يَا بَنِي الْحَسَنِ<sup>4</sup>

فكتب أبو جعفر إلى عامله عبدالصمد<sup>5</sup> بأن يُدْفَنَ حَيًّا<sup>6</sup>، ويقال: إِنَّ الْأَبْيَاتَ لِعَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ<sup>7</sup> نُسِبَتْ إِلَى سُدَيْفٍ فَقُتِلَ بِسَبَبِهَا.

ومنه عن عمر بن سالم<sup>8</sup> الخزاعي أحد بني كعب خرج من مكة حتى أتى على  
النبي ﷺ وكانت خزاعة في حلف النبي ﷺ في عهده وعقده، فلما  
انتقضت عليهم قريش بمكة، فأصابوا منهم ما أصابوا أقبل عمر بن سالم بأبيات،  
فقالها فوقف على رسول الله ﷺ، وهو جالس فقالها فقال: (من الرجز)

يَا رَبَّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا!  
مُدَّ كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدًا  
إِنَّ هَرِيرًا شَأْ أَخْلَفُوكَ الْمُوعِدًا  
حَلَفًا أَبِينَا وَأَبِيكَ الْأَتْلَدَا  
ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا وَلَمْ تَنْزِعْ يَدَا  
وَتَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

- 1 - وفي (العقد الفريد): إِنَّ الْحَمَامَةَ يَوْمَ الشَّعْبِ مِنْ حَضَنٍ. 87/5.
- 2 - وفي (العقد الفريد): إِنَّا لِأَمَلُ أَنْ تَرْتَدَّ الْفَتْنَا بَعْدَ التَّبَاغُضِ وَالشُّحْنَاءِ وَالْإِحْنِ. 87/5.
- 3 - هذا البيت يروى لعبد الله بن مصعب لكن بطريقة مختلفة كما في (أدب الكتاب للصولي):  
قَدْ طَالَمَا قَدْ بَرَوْا بِالْجُورِ أَعْظَمْنَا بِرِّي الصَّنَاعِ قِدَاحِ النَّبْعِ بِالسَّفْنِ. 20/1. والنبع: شجر من أشجار الجبال  
تتخذ منه القسي. (نبع)، (لسان العرب) 23/14. والسفن: الفأس العظيمة. (سفن)، (لسان العرب) 286/6.
- 4 - وفي (العقد الفريد): فَانْهَضْ بِيَعْتِكُمْ نِنْهَضْ بِطَاعَتِنَا. 87/5.
- 5 - عبد الصمد بن علي (104-185هـ = 722-801م) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس أمير عيسى  
هاشمي، وهو عم المنصور، كان عامله على مكة والطائف، سنة 147هـ، ثم ولي المدينة، وعزله عنها المهدي، سنة  
159هـ، وولاه الجزيرة سنة 162هـ، ثم عزله سنة 163هـ وحبسَه إلى سنة 166هـ وأخرجه وولاه دمشق، ثم عزله،  
وعُيِّنَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَهُوَ ابْنُ " كَثِيرَةَ " الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ قَيْسٍ الرَّقِيَاتِ فِي شِعْرِهِ، حَيْثُ يَقُولُ: عَادَ لِي مِنْ  
كَثِيرَةَ الطَّرِبِ فَعَيْنُهُ بِالْمَدْمُوعِ تَنْسَكِبُ. (الأعلام) 11/4.
- 6 - (العقد الفريد) 88/5.
- 7 - عبد الله بن مصعب (111-184هـ = 729-800م) عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير، أبو بكر،  
القرشي الأسدي، أمير من أهل العدل والنور والشعر والفصاحة، وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ، وَوَلِيَ الْيَمَامَةَ فِي أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ  
الْعَبَّاسِيِّ، ثُمَّ الْهَادِي، وَاعْتَزَلَ بِبَغْدَادَ، فَأَلَزَمَهُ الرَّشِيدُ بِلَوْلَايَةِ الْمَدِينَةِ وَعَمْرُهُ نَحْوَ 70 سَنَةً، فَقِيلَ لَهَا بِشْرُوطَ، ثُمَّ  
أَصْبَقَ إِلَيْهَا تِيَالِيَةَ الْيَمَنِ. (الوقاي بالوقيات) 6/6 و(الأعلام) 138/4.
- 8 - عمر بن سالم الخزاعي لم أجد إلى ترجمته.

وَجَعَلُوا إِلَهِي فَيْكَ الرَّصَدَا<sup>1</sup>  
 وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَمَدَا  
 وَقَتُّ لُونَا رُكْعَا وَسَجُّدَا  
 وَادُّعُ عِبَادَ اللَّهِ يَا تُؤَا مَدَا  
 إِنْ سِيمَ حَسِنَا وَجَهَهُ تَرِيدَا<sup>2</sup>  
 فزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ تَدْعُو أَبَدَا<sup>3</sup>  
 هُمْ بَيِّثُونَا بِالْوَتِيرِ<sup>4</sup> هـ جَدَا  
 فَأَنْصُرُ هَذَاكَ اللَّهَ نَصْرًا أَيَّدَا  
 فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا<sup>5</sup>  
 فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا<sup>6</sup>

قال ابن هشام<sup>7</sup> فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتَ يَا عَمْرُ بْنُ سَالِمٍ، ثُمَّ عَرَضَ غَيْمٌ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ تَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ،<sup>8</sup> وَكَانَ هَذَا الشَّعْرُ سَبَبًا لِفَتْحِ مَكَّةَ وَقَالَ مَطَرُ بْنُ كَعْبٍ<sup>9</sup> الْخُزَاعِيُّ يَفْتَخِرُ: [أَمِنَ الطَّوِيلُ] وَنَحْنُ الْأَلْيُ أَنْشَأَ السَّحَابَ لِنُصِرْنَا وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ

رُكَّامَ الدُّرَى ذَا هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبٍ<sup>10</sup> !  
 لِنُدْرِكَ ثَارًا بِالسِّيُوفِ الْقَوَاضِي<sup>11</sup> !

ومنه عن الأصمعي قال رأيت امرأتين وإحداهما تنصح الأخرى، وهما من أهل المدينة، فقالت: إنَّه يقال في الحكمة الغابرة والأمثال السائرة: لا تَلْمُ مَنْ أَسَاءَ بِكَ الظَّنُّ إِذَا جَعَلْتَ نَفْسَكَ غَرَضًا لِلتُّهْمَةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنًا عَلَى نَفْسِهِ مَعَ حَصْمِهِ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُقْدَةِ الرَّأْيِ، وَمَنْ يَقْرَمَ عَلَى هَوَى وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ الْمَعْتَبَةِ، سَاطَطَ عَلَى نَفْسِهِ

1. الرصد: القوم يرصدون كالحرس، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث. مادة (رصد)، (لسان العرب) 224/5.
2. تويد وجبه: احمر حمره فيها سواد عند الغضب. (زيد)، (لسان العرب) 106/5.
3. وفي (تاريخ الطبري): وجعلوا لي في كداء رصداً وزعموا أن لست أدعو أحداً. 325.
4. الوتير: يفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء ميملة، اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. (معجم ما استعجم) 1368/4 و(معجم البلدان) 360/5.
5. تجرد للأمر: جد فيه، وكذلك تجرد في سيره. (جرد)، (لسان العرب) 236/2.
6. أزيد البحر إزباداً فهو مزيد وتزيد الإنسان: إذا غضب، ويحمر مزيد أي مانج يقذف بالزيد. (زيد)، (لسان العرب) 9/6 . 10.
7. ابن هشام المتوفى (213هـ = 828م) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافي أبو محمد، جمال الدين، مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب، ولد ونشأ بالبصرة وتوفي في مصر، وأشهر كتبه "السيرة النبوية". (الأغلام) 166/4، (وفيات الأعيان) 177/3.
8. (سيرة ابن هشام) 393/2.
9. وفي (أسد الغابة) أن القائل هو بجيد بن عمران الخزاعي. 103/1.
10. الهيدب: السحاب الذي يتدلى ويتكو. (هدب)، (لسان العرب) 46/15. وفي (سيرة ابن هشام) 427/2 و(أسد الغابة): وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ركام سحاب البيدب المتراكب. 103/1.

لسان العذال، وضيع الحزم، فقالت الأخرى: ليس أمر الهوى إلى الرأي، فيملكه، ولا إلى الرأي فيدبره، أما سمعت قول الشاعر<sup>1</sup>:  
 لمن الخفيف!

لَيْسَ حَظُّبُ الْهَوَى بِحَظُّبِ يَسِيرِ  
 لَيْسَ أَمْرُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالرَّأْيِ  
 لَأَيُّبُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَبِيرِ  
 يَ وَلَا بِالْقِيَّاسِ وَالْتَدَبِيرِ<sup>2</sup>  
 مُجَدِّدَاتِ الْأُمُورِ بَعْدَ الْأُمُورِ<sup>3</sup>

ومنه عن حماد بن إسحاق<sup>4</sup> قال لما وثب إبراهيم بن المهدي على المأمون<sup>5</sup> ببغداد بُويع له ولجأ إليه أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس، فاحتسب عليهم العطاء، فجعل إبراهيم يسوقهم ولا يرون له حقيقة إلى أن خرج إليهم رسوله يوماً، وقد اجتمعوا وضجوا فقال: إله لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد: أخرجوا إلينا خليفتنا ليغني لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات، ولأهل ذلك الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاء!! وكان قد اقترب من الناس مالا كثيراً وكان فيه لابن عبد الملك الزيات عشرة آلاف دينار، فلما تم له أمر لوى الناس أموالهم، فصنع محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة يخاطب فيها المأمون وهي:

تَذَكَّرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامَهُ  
 إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِإِسْتِهِ  
 بِيَمَانِهِ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَيُفِي الْجِدِّ  
 تَغَشَّى بِلَيْلَى أَوْ بِمِئَةِ أَوْ هُنْدِ!

1. الشعر لعليّة بنت المهدي ويزوي لغيرها. (الأغاني) 133/3.
2. وفي (زهر الآداب وثمر الألباب)، إبراهيم بن علي الحضري القيرواني، تحقيق علي محمد الجبوري، الطبعة الأولى 1372هـ 1953م دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه:  
 يدبّر بالرأي ولا بالقياس والتفكير. 725/2.
3. (زهر الآداب وثمر الألباب) 725/2.
4. حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصل، أديب، راوية، شارك أياه إسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه، فسمع من أبي عبيدة والأصمعي، وأخذ أكثر علم أبيه. (معجم المؤلفين) 72/4.
5. المأمون العباسي (170-218هـ = 786-833م) عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، امتد حكمه من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة 198هـ) فأكمل ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين، وامتحن علماء السنة بدمعة خلق القرآن، وكان فصيحاً بقره، واسع العلم، حنياً

إِلَيْكَ وَلَا مَيْلَ إِلَيْكَ وَلَا وُدًّا!  
 ببيعته الرُّكبانُ غوراً إلى نجد؟!  
 يُنادي بها بين السَّمَّاطينِ عن بُعد!  
 ففَارَقَهَا حَتَّى يُعَيَّبَ فِي اللُّحْدِ<sup>1</sup>

وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نُزَعَتْ بِهِ  
 وَكَيْفَ بَمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَتْ  
 وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمُ الخِلَافَةِ سَمْعَهُ  
 وَأَيُّ امْرِئٍ سَمَى بِهَا قَطُّ نَفْسَهُ؟!

فَعَرَضَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ حَيْثُ خَاطَمَ الذِّكْرَ لَمْ يَتَعَلَّقْ بَعْدَ بِالخِدْمَةِ تَعَلُّقًا  
 يَنْفَعُ، فَسَأَلَهُ إِبْرَاهِيمَ كَيْمَانَهَا، وَاسْتَحْلَفَهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَاهُ مَالَهُ دُونَ النَّاسِ.

### الباب الحامس : في العتاب

قال مسلم بن محمود: مدحت المولى المعز ولي النعم - أدام الله ظله للأمة ونصرته  
 للأئمة - بقصيدة قد تقدم ذكرها، وبت ليلى مفكراً في عطاياها التي ملأت الأرض بألوف  
 المال والمئين مما يكون حظي من هذين الصنفين، فقلت في ذلك مخاطباً له: لمن الخفيفا  
 من ندى المالك المعز نصيب؟  
 أو بسينا يا ليلت شعري فتدري  
 إن رحلنا إلى الشام وئادى  
 ما حباك المعز عن مدحك الصا  
 ما يكون الجواب يا ملك الأرز  
 إن أقل جاد لي فصي مذهب الفيد  
 أو أقل: لم يجد وحاشا وكلا  
 قد وقعنا في حيص بيص من الحيد  
 نظرة منك يا معز بني أيوب  
 وبأدنى نذاك تنجح أما

من ندى المالك المعز نصيب؟  
 إن حككم الزمان حككم عجيب؟  
 ساكنوها أخير وقل ما يطيب  
 دق فيه وهو الجواد الوهوب؟  
 ض لمستخيري وماذا أجيب؟  
 بيان قولي هذا وحقك حوب  
 إن تطقي بغير مدح مشوب  
 مرة يا من يهدي الورى ويثيب!  
 تعني إن أجسم الشربوب  
 لرجال وتطمئن القلبوب

فلما أصبح الصباح جاءني خطه<sup>2</sup> الكريم بقطعة سنية ولم أوصل هذه الأبيات

إليه، وكفّاني ما سألتُ كَأَنَّهُ عَلِمَ ما أَضْمَرْتُ.

ومنه عن زياد<sup>1</sup> قال: حجَّ أبو الأسود الدُّؤلي<sup>2</sup> ومعه امرأته، وكانت جميلة فبينما هي تطوف بالبیت، إذ عَرَضَ لَهَا عمر بن أبي ربيعة، فَأَتَتْ أبا الأسود فَأَخْبَرَتْهُ، فَأَتَاهُ أَبُو الأسود فَعَاتَبَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا فَعَلْتُ، فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى المسجد عَادَ وَكَلَّمَهَا، فَأَخْبَرَتْ أبا الأسود فَأَتَاهُ إِلَى المسجد وهو مع قومٍ جَانَسَ فقال: **امن الطويل!**

وَأَنِّي لَيْثَنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالخَنَا  
وَعَنْ شَثْمِ أَقْوَامِ خَلَائِقِ أَرْبَعِ<sup>4</sup>  
حَيَاءً وَإِسْلَامًا وَبُقْيَا<sup>3</sup> وَأَنِّي  
كريمٌ ومثلي قد يضرُّ وينفع<sup>5</sup>!  
فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي  
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتُظَلَعُ<sup>6</sup>!

قال عمر: لستُ أعود يا عَمُّ لِكَلَامِهَا بعد هذا اليوم، ثمَّ عَادَتْ إِلَى المسجد فكلَّمها فَأَتَتْ أبا الأسود فَأَخْبَرَتْهُ، فجاء إليه فقال له: **امن الكامل:**

أَنْتَ انْفَقَى وَابْنُ الْفَقَى وَأَخُو الْفَقَى  
وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَائِقُ أَرْبَعِ!

فقال يا عَمُّ لستُ أعود. ثمَّ خَرَجَتْ وَخَرَجَ مَعَهَا أَبُو الأسود مُشْتَمِلًا عَلَى سيف، فلَمَّا رآهما عمر أَعْرَضَ عَنْهُمَا، فتمثَّل أبو الأسود: **امن البسيط!**

تَعْدُو الدَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ  
وَتَثْقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي<sup>7</sup>!

1. لم أهدر إلى ترجمته.

2. أبو الأسود الدؤلي (1 ق هـ - 69م = 605-688م) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكنانى؛ واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء، والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين، رَسَمَ له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذَه عنه جماعة، سكن البصرة في خلافة عمر، وولِّي إمارتها في أيام علي، استخلفه عليها عبدالله بن عباس لما ذهب إلى الحجاز ولم يزل في الإمارة إلى أن قتل علي، وكان قد شهَّدَ معه (صيفين)، ولما تمَّ الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو أول من نَقَطَ المصحف، مات بالبصرة. (الشعر والشعراء) 729/2 و(الأغاني) 297/12 و(الأعلام) 236/3.

3. البُقْيَا: الإبقاء وأبقيت على فلان إذا أرغبت عليه ورجمته. مادة (بقي) لسان العرب 467/1.

4. وفي (الأغاني) رواية أخرى إضافة إلى الأولى: وعن سبب ذي القربى خلائق أربع. 319/12.

5. وفي (الأغاني) رواية أخرى للمصراع الأول: حياءً وإسلاماً ولطف وأنني. 319/12.

6. يظَلَعُ: يعرَّجُ من ظَلَع الرجلُ والدابةُ في مشيته يظَلَع ظلعاً عَرَجَ وغمزَ في مشيته. مادة (ظلع) (لسان العرب) 256/8.

7. البيت للنابغة الذبياني. والقصة بتمامها في (الأغاني) 148/1.

ومنه عن مخارق<sup>1</sup> قال: ظهر لأم جعفر<sup>2</sup> جفوة<sup>3</sup> من المأمون بعد قتل ولدها محمد الأمين أخيه فبعثت تعاتبه بهذه الأبيات<sup>3</sup>:  
من الطويل

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ  
أَصَابَتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مِثْلِي يَدْرِي يَدُ  
وَقَلْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ: إِنَّ ذَهَبْتُ يَدُ  
إِذَا بَقِيَ المَأمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي  
وَيُونُسُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُقَدُّ!  
فَسَلَّمْتُ بِالْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحْمَدُ!  
فَقَدْ بَقِيَتْ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . لِي يَدُ!  
وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقَدْ أَوْ مُحَمَّدُ

وأمرتني أن أنشدها المأمون إذا رأيته شيطاً، ففعلت فسأنتني المأمون عن الخبر فخببرته، فبكى ورقاً لها، فقام من وقته فدخل إليها فأكب عليها وقبلت يده، وقال لها يا أمة: ما جفوتك تعمداً، ولكن شغلت عنك بما لا يمكن إغفائه، فقالت يا أمير المؤمنين: إذا حسن رأيك لم يوحشني شغلك، وأتم يومه عندها.

ومنه قال أبو محمد<sup>4</sup> اليزيدي: اعتلت علة من حمى<sup>5</sup> ربع<sup>6</sup> طالت علي أشهراً

1. مخارق (231م = 845م) مخارق أبو المهنا ابن يحيى الجزار، إمام عصره في فن الغناء، ومن أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقتنه مرة على السرير معه، واتصل بعد ذلك بالمأمون، وزار معه دمشق، وتوفي بسر من رأى، كان مملوكاً لعاتكة بنت شهدة بالكوفة. (التجوم الزاهرة) 260/2 و(الأعلام) 191/7.
2. أم جعفر زبيدة المتوفاة (216م = 831م) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر. زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه، من فضليات النساء وشهيراتهن، وهي أم الأمين العباسي، واسمها (أمة العزيز) وغلب عليها لقبها (زبيدة) قيل: كان جدّها المنصور يرقصها في طفولتها ويقول: يا زبيدة أنت زبيدة! فغلب ذلك على اسمها، لها آثار حميدة في طريق الحج وإليها تنسب عين زبيدة في مكة، تزوجها الرشيد سنة 165هـ ولما قتل المأمون ابنها الأمين، وجدت قسوة من رجاله، فشكته فعطف عليها وبني لها قصرًا في دار الخلافة، وكان في قصرها من الجوارح نحو من مائة جارية كلهن يحفظن القرآن. (تاريخ بغداد) 433/ 14 و(وفيات الأعيان) 314/2 و(سير أعلام النبلاء) 241/10 و(الوفاء بالوفيات) 472/4 و(الأعلام) 42/3.
3. هي لأبي العتامية. (الأغاني) 297/5.
4. أبو محمد اليزيدي (138-202م = 755-818م) يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد، اليزيدي، عالم بالعربية والأدب، شيخ القراء، من أهل البصرة، كان نازلاً في بني عدوي بن عبيدة بن تميم، أو كان من مواليهم، فقبل له العدوي، اليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور. (الأغاني) 271/5 و(وفيات الأعيان) 183/6 و(سير أعلام النبلاء) 562/9 و(الأعلام) 163/8.
5. الربع في الحمى: إنباتها في اليوم الرابع، وذلك أن يحم يوماً ويترك يومين لا يحم ويحم في اليوم الرابع، وهي حمى ربع. مادة (ربع) (لسان العرب) 114/5.



فجفاني يزيد بن منصور<sup>1</sup> ولم يبرني في علتي ولم يفتقني كما ينبغي فكتبت هذه الأبيات:

قُلْ لِلأَمِيرِ الَّذِي تُرْجُو فَوَائِدَهُ      مَن جَاءَهُ طَالِباً لِلخَيْرِ مُتَّاباً<sup>3</sup>  
إِنِّي صَحْبُكَ دَهْرًا كُلَّ ذَاكَ أَرَى      مَن ذُونِ خَيْرِكَ أَبْوَاباً وَحِجَاباً!  
وَكَمْ ضَرَبِكَ<sup>2</sup> أَجَاءَتْهُ شَقَاوَتُهُ      إِلَيْكَ إِذَا أُنشِبْتَ ضِرَاؤَهَا نَاباً<sup>4</sup>!  
فَمَا فَتَحْتَ لَهُ بَاباً لِمَيْسَرَةٍ      وَلَا سَدَدْتَ لَهُ مَن فَاقَةَ بَابِهَا!  
كَفَائِبٍ شَاهِدٍ يُخْفِي لَدَيْكَ كَمَا      مَن غَابَ عَنْكَ فَوَاقَى حَظَّهُ غَاباً!

قال: فلمأقرأها، قال: جفوناً أبا محمد وأحوجناه إلى استبطائنا، والله المستعان وأمر له بصيلة<sup>5</sup>.

ومنه عن مولى أبي تمام قال: منازل دعبيل<sup>6</sup> بن علي الخزاعي مائلاً إلى مسلم بن الوليد مقبراً بأستاذيته عليه، حتى ورد جرجان<sup>7</sup> فجاهه مسلم وكان فيه بخل فهجره دعبيل وكتب إليه:

أَبَا مَخْلَدٍ كُنَّا عَضُدِي مَوَدَّةً      هَوَانًا وَقَلْبَانَا جَمِيعاً مَعاً<sup>8</sup>  
أَحْوِطُكَ بِالغَيْبِ الَّذِي أُنْتِ حَاطِطِي      وَأَتَجَرَّعُ إِشْفَاقاً لَأَنْ تَتَوَجَّعاً<sup>9</sup>!

1. يزيد بن منصور (165هـ = 781م) يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مشوب، من ولد ذي الجناح الحبيري، أبو خالد، وال، هو خال المهدي العباسي، كان مقدماً في دولة بني العباس، ولي للعنصور البصرة (سنة 152) ثم اليمن (سنة 154) وغزل (سنة 159) وولاه المهدي (سنة 161) على سود الكوفة، ومات بالبصرة. (الكامل في التاريخ) 240/5 و (الأعلام) 189/8.
2. الضويط: الفقير اليابس الهالك سوء الحال. مادة (ضوك)، (لسان العرب) 56/8.
3. وفي (الأغاني) قل للأمير الذي يرجو نوافله من جاء طالباً للخير منتاباً. 276/5.
4. جمع الضبر، وهو: الكلب الضاري، والجمع ضبراء، من ضربى لكذا ضرباً وضرباً إذا اعتاد الصيد، مادة (ضرو)، (لسان العرب) 57/8.
5. (الأغاني) 276/5.
6. دعبيل بن علي الخزاعي (148-246هـ = 765-860م) دعبيل بن علي بن زين الخزاعي، أبو علي، شاعر مجيء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد، وكان صديق البحتري، قال ابن خلكان: كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس. (الشعر والشعراء) 727/2. 730 و (الأغاني) 248/5 و (وفيات الأعيان) 266/2 و (الوفاي بالوفيات) 424/4 و (الأعلام) 339/2.
7. جرجان: بالضم وأخره فون مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان قيعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه. (معجم البلدان) 119/2.
8. وفي (الأغاني) رواية أخرى: أبا مخلد كنا عقيدي مودة. 113/5 و 253.
9. وفي (الأغاني) رواية أخرى: وأجرع إشفاقاً لأن تتوجعاً. 113/5.

لنفسي عليها أرهبُ الخلق أجمعًا  
بنا وابتذلت الودَّ حتى تقطعنا!<sup>1</sup>  
ذخيرةً وجد طائمًا قد تمتعنا!  
تخرقت حتى لم أجد لك مرقعًا!<sup>2</sup>  
وجشمت قلبي صبرةً فشجعنا!

فصيرتني بعد ابتكائك منهمًا  
غششت الهوى حتى تداعت أضوئه  
وأزنت من بين الجوانح والحشا  
فلا تغدوني ليس لي فيك مطمع  
فهبك يميني استأكلت فقطعتها  
قال ثم لها جراً فما التقيا بعد ذلك.<sup>3</sup>

ومنه عن عثمان بن جني قال كان سيف الدولة إذا تأخر عليه مدح أبي الطيب  
المتنبّي شقَّ عليه وأكثر أذاه، وأحضر من لا خير فيه يتقدم إليه سيف الدولة بالتعريض  
به في مجلسه، فكان لا يجيب أحداً منهم بشيء، ويزيد ذلك في غيظ سيف الدولة،  
ويتمادى أبو الطيب في ترك قول الشعر ويلج سيف الدولة فيما يستعمله من هذا التقيح  
وأكثر عليه مرة بعد أخرى، فقال أبو الطيب هذه القصيدة وأنشده إياها في محفل من  
العرب والعجم وهي: (من البسيط)

ومن بجسيمي وحالي عنده سقم!

وأحمر قلباه ممن قلبه شيم

منها:

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!<sup>4</sup>  
أن تحسب الشحم فيمن شحمه وزم!  
إذا استوت عنده الأنوار والظلم!  
وأسمعت كلماتي من به صمم!  
ويسهر الخلق جراًها ويخصم!  
فلا تظن أن الليث مبيس!  
وجدانا كل شيء بعدكم عدم!  
لو أن أمركم من أمرنا أمم!

يا عدل الناس إلا في محاکمتي  
أعيدها نظراتك منك صداقة  
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره  
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي  
أنام ملء جفوني عن شواردها  
إذا رأيت ثوب الليث بساروة  
يا من يعز علينا أن نصارقهم  
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة

1. وفي (الأغني) بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعنا. 113/5.

2. وفي (الأغني) فلا تلحيني ليس لي فيك مطمع. 113/5.

3. (الأغني) 113/5.

4. وفي (شرح ديوان المتنبي): يا عدل الناس إلا في معاملتي. 263/2.

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاتَ مَعْرِفَةٍ  
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ  
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ مِنْ شَرِّفِي  
لَيْتَ الْغَمَامُ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ  
أَرَى الثَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ  
لَنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنِ مِيَامِنِنَا  
فَمَا نَجْرَحُ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمًا!  
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ!  
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالكَرَمُ!  
أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ!  
يُرْزِلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ  
لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَّادَةَ الرَّسْمُ  
لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعَتْهُ نَدَمٌ<sup>3</sup>

فلما أنشده إيها وانصرف، اضطرب المجلس فقال نبطي كان حاضراً: دعني أسعى في ذمته فرحخص له في ذلك، وانصرف السامري فأوقف له رجالة<sup>4</sup> في طريقه ليغتائه، فلما رآه أبو الطيب وثبَّين السلاح تحت ثيابهم أمكن يده من قائم سيفه، وجاءها حتى خرقتها فلم يقدم عليه، ثم أنفذت الطيور إلى أبي العشائر في أمره، فأنفذ عشرة من خاصته فوققوا بباب سيف الدولة، وجاءه الرسول على لسان سيف الدولة أول الليل، فصار إليه فلما قرب منهم ضرب راجل من بين يديه بيده على عنان فرسه، فسئل أبو الطيب السيف فوثب الرجل وتقدمت به فرسه الخيل فعبر قنطرة كانت بين أيديهم، واجترهم إلى الصحراء فرماه أحدهم بسهم فأصاب جبهة فرسه، فأنفذه فتقلقت<sup>5</sup> الفرس فانترع أبو الطيب السهم ورماه به واستلقت به الفرس وتباعد بهم؛ ليقطعهم عن مدد إن كان لهم، ثم رد الفرس عليهم بعد أن قتي النشاب فضرب أبو الطيب أحدهم فتقطع النوتر وأخذ في فراع الغلام فوققوا على المضروب، وسار وتركهم فلما نَسُوا قال أحدهم: نحن غلمان أبي العشائر؛ فلذلك قال:

لمن الطويل

ومئذ سبب عني إلى من أحيته  
وللتبيل حولي من يديه حنيف<sup>6</sup>

1. وفي (شرح ديوان المتنبي): وبيننا لو رعيتم ذاك معروفة. 263/2.
2. وفي (شرح ديوان المتنبي): ما أبعد العيب والنقصان عن شريقي. 264/2.
3. وفي (شرح ديوان المتنبي): ليحدثن لمن ودعتهم ندم. 265/2.
4. الرجالة: مفرد الراجيل، والراجل: خلاص الفارس. (رجل)، (لسان العرب) 157/5.
5. تقلقت: تحركت، والقلقة: شدة اضطراب الشيء وتحركه. (قلقل)، (لسان العرب) 290/11.
6. (شرح ديوان المتنبي) 448/1.

وللمتنبّي في النبطي:

أَسَامِرِيٌّ ضُحْكَةٌ كُلُّ رَأَى  
صَغُرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهْجَى  
وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ

لنمن النواظرا

فَطَلْتُ وَأَثَرْتُ أَغْبَى الْأَغْبَاءِ  
كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتَ عَنِ الْهَجَاءِ  
وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءِ

وعاد أبو الطيّب إلى المدينة في الليلة الثانية مُسْتَخْفِيًا، فأقام عند صديق له، والمراسلة بينه وبين سيف الدولة وسيف الدولة يُنكر أن يكون فعل شيئاً من ذلك أو أمر به، فعند ذلك قال أبو النطيب:

أَلَا مَا نُسِيفُ الدَّوْلَةَ الْيَوْمَ عَاتِبًا  
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ  
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ  
حَنَائِكَ مَدْعُوًّا وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا  
أَهَذَا جَزَاءُ الصَّدَقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا  
فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

لنمن الطويل

فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السِّيُوفِ مَضَارِبًا!  
تَنَاشَفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِيبًا!  
أَخَاطِبُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبًا<sup>1</sup>  
وَحَسْبِي مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبًا<sup>2</sup>!  
أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذِبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا<sup>3</sup>!  
مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ الْمَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبًا!

ومنه أن سعيد بن حميد<sup>3</sup> الكاتب كان يهوى مظلومة جارية الدقيقي فبلغه أنها تزاول بعض أعدائه فهجرها مدة، فكتب إليه تتشوقه بهذه الأبيات: لنمن الطويل:

تَظُنُّونَ أَنِّي قَدْ تَبَدَّلْتُ غَيْرَكُمْ  
إِذَا كَانَ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ رَهِينَةً

بِدِيالٍ وَبِعُضِّ الظَّنِّ إِثْمٌ وَمُنْكَرٌ!  
فَكَيْفَ بَلَ قَلْبِي أَصَافِي وَأَهْجُرُ<sup>4</sup>!

فكتب إليها هذه الأبيات:

أَمْرِي وَأَمْرُكَ أَمْرٌ غَيْرُ مُتَّفِقٍ  
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ مَا نَفْسِي بِسَالِيَةٍ  
فَإِنْ وَثِقَتْ بِوَدِّ كُنْتُ أَبْدَلُهُ

لنمن البسيطاً

وَالْهَجْرُ أَفْضَلُ مِنْ وُدِّ عَلَى مَذْقٍ<sup>5</sup>  
وَلَا خَلِيقَةَ أَهْلِ الْعَدْرِ مِنْ خَلْقِي  
فَعَاوِدِي سَوَاءٌ ظَنُّنِي وَلَا تَشْقِي<sup>6</sup>

1. وفي (شرح ديوان المتنبي): "أحدث" بدل "أخاطب". 51/1.

2. وفي (شرح ديوان المتنبي): حنائيك مسزولاً ولبيك داعياً. 51/1.

3. سعيد بن حميد (نحو 250هـ = نحو 684م) الكاتب يكنى أبا عثمان، وكان كاتباً شاعراً رقيقاً ومرسلاً عذب الألفاظ مقدماً في صناعته، أصله من النهروان الأوسط، من أبناء الدهاقين، ومولده ببغداد، ثم كان ينتقل في السكنى بينها وبين سامراء، وقلده المستعين العباسي ديوان رسائله، أكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة. (وفيات الأعيان) 80/3 و(الوافي بالوفيات) 185/7 و(الأعلام) 93/3.

4. (الأغاني) 34/5.

5. وفي (الأغاني) والهجر أفضل من وصل على ملق. 36/5.

6. (الأغاني) 36/5.

ومنه أن ابن الدُمَيْنَةَ<sup>1</sup> واسمه عبد الله بن عُبَيْدُ اللَّهِ كان يهوى امرأة من قومه، فأرسلت إليه أن قومي يَمْنَعُونِي عن لقاءك ومُرَاسَلَاتِكَ فأرسل إليها يعاتبها: (من الوافر)

أرَيْتِ الأَمْرِيكَ بِصَرْمِ حَبْلِي      مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبْتَهُمْ بِذَلِكَ<sup>2</sup>!  
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ      وَإِنْ عَاصُوكَ فَأَعْصِي مَنْ عَاصَاكَ!  
أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ      وَمَنْ صَلَّى بِنِعْمَانِ الأَرَاكِ<sup>3</sup>!  
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبْلَكَ فِي فُرُودِي      وَمَا أَضْمَرْتُ حَبْلًا مِنْ سِوَاكَ!

ومنه قال الأصمعي: مَرَرْتُ بِالكُوفَةِ بِجَارِيَةٍ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارٍ إِلَى طَرِيقٍ وَقَتِي وَأَقْبَتْ وَظَهَرَهُ إِلَيَّ يَقُولُ: أَسْهَرُ فِيكَ وَتَنَامِينِ عَنِّي، وَأَتَكِيُ عَلَيْكَ وَتَضْحَكِينَ مِنِّي، وَتَسْتَرِيحِينَ وَأَتَعَبُ، وَأَمَحْضُكَ الْوُدَّ وَتَمْدُقِيْنَهُ<sup>4</sup> وَتَنَاقِضِيْنِي، وَيَأْمُرُكَ عَدُوِّي بِقَصِيْعَتِي فَتَطْيَعِيْنَهُ، وَيَأْمُرُنِي صَحْبِي بِذَلِكَ فَأَعْصِيهِمْ! ثُمَّ تَنْفَسُ وَأَجْهَشُ بِالبُكَاءِ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَهْلِي يَمْنَعُونِي مِنْكَ، وَيَنْهَوْنِي عَنْكَ، فَكَيْفَا أَصْنَعُ؟! فقال الأبيات المتقدمة، ثُمَّ التفت إليّ، وَقَالَ: يَا فَتَى مَا تَقُولُ أَنْتَ فِيمَا قُلْتَ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْ عَاشَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى<sup>5</sup> مَا حَكَمَ إِلَّا بِمِثْلِ حُكْمِكَ<sup>6</sup>.

- 1 - ابن الدُمَيْنَةَ (130هـ = 747م) عبدالله بن عبيدالله بن أحمد، من بني عامر بن تميم الله، من خثعم، سنجي بأمة الدُمَيْنَةَ، شاعر بدوي، رقيق الشعر، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر، وكان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره، واختار له أبو تمام في (ديوان الحماسة) ستة مقاطع في باب النسيب، قتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج. (الشعر والشعراء) 731/2 و(الأغاني) 408/4 و(الأعلام) 102/4.
- 2 - وفي (الأغاني) رواية أخرى: أطعت الأميرك بصرم حبلِي. 412/4.
- 3 - وفي (الأغاني) رواية أخرى: أما والراقصات بكل فج. 412/4.
- 4 - مَدَّقُ اللَّبَنِ يَمْدُقُهُ مَدَّقًا، فَهُوَ مَمْدُوقٌ وَمَمْدِيقٌ وَمَمْدِيقٌ وَمَمْدِيقٌ. ومنه قيل: فلان يمدق الود إذا له يخلصه مادة (مدق)، (لسان العرب) 58/13 - 59.
- 5 - ابن أبي ليلَى (74-148هـ = 693-765م) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلَى يسار وقيل: داود بن بلال الأنصاري الكوفي قاض، فقيه، من أصحاب الرأي، ولي القضاء بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر 33 سنة، ومات بالكوفة. (وفيات الأعيان) 180/4 و(سير أعلام النبلاء) 310/6 و(الأعلام) 189/6.
- 6 - (الأغاني) 412/4.

ومنه أن وفد الأنصار حضروا بباب معاوية فخرج إليهم حاجبه أبو ذرة<sup>1</sup> فقالوا استأذن للأنصار فدخل إليه وعنده عمرو بن العاص<sup>2</sup> فاستأذن لهم فقال عمرو: ما هذا اللقب يا أمير المؤمنين، أردد القوم إلى أنسابهم فقال معاوية: إني أخاف من ذلك الشئعة، قال: هي كلمة تقولها إن مضت عضئهم ونقصتهم، وإن لم يأت فهذا الاسم راجع إليهم، فقال لحاجبه: أخرج، فقل: من كان هنا هنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل، فقال الحاجب كذلك، فدخل ولد عمرو كلهم إلا الأنصار، فنظر معاوية إلى عمرو نظر منكبر، وقال لحاجبه: أخرج، وقل: من كان هنا هنا من الأوس والخزرج فليدخل، قال فخرج فقالها فلم يدخل أحد، فقال له معاوية: أخرج، فقل: من كان هنا هنا من الأنصار فليدخل، فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير<sup>3</sup> وهو يقول معاوية لمعاوية: لمن الكامل:

يَا سَعْدُ لَا تُعَدُّ الدُّعَاءَ فَمَا لَنَا!      نَسَبٌ يُجِيبُ بِهِ سِوَى الْأَنْصَارِ  
نَسَبٌ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لِقَوْمِنَا      أَثْقَلُ بِهِ لَقَبًا عَلَى الْكُفَّارِ  
إِنَّ الَّذِينَ ثَوَّوْا بِيَدْرِ مَنْكُمْ      يَوْمَ الْقَلِيبِ هُمْ وَقُودُ النَّارِ

فقال له معاوية: قد كنا أغنياء عن هذا<sup>4</sup>.

1. هو سعد أبو ذرة الحاجب، كما في (الأغني) 296/16.

2. عمرو بن العاص (50 ق هـ - 43 هـ = 574-664م) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبدالله فاتح مصر، وأحد عظماء العرب وبهاتيم وأولي الرأي والحزم والمكيدة، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، أسلم في هجرة الحديبية، وولاه النبي ﷺ إمرة جيش (ذات السلاسل) وأمهه بذي بكر وعمر، ثم استعمله على عمان، وكان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر، وهو الذي افتتح قيسرين، ثم عزله عثمان، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على بصر سنة 38 هـ، وتوفي بالقاهرة. (أسد الغابة) 356/2 و(سير أعلام النبلاء) 54/3 و(الأعلام) 79/5.

3. النعمان بن بشير (2-65 هـ = 623-684م) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبدالله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة، من أهل المدينة. (أسد الغابة) 65/3 و(سير أعلام النبلاء) 411/3 و(الأعلام) 36/8.

4. (الأغني) 297/16.

ومنه عن أبي سلامة مُرشد<sup>1</sup> المُنْقِزِيّ قال خرج الأمير عزّ الدولة سلطان بن عليّ المنقذيّ صاحب حصن شيزر إلى الصيد في مائتيّ فارس من بني عمّه وغيرهم من عسكر شيزر في أيّامهم، فبينما هم يسيرون وقد تقدّمت الخيل متفرّقة، وإذا بأسد ولبؤة مقتولين فقال عزّ الدولة من قتلهما؟ فقالوا: تقدّمنا جماعة من الخيل منهم مؤيد الدولة وأخوه الثّقينا بهما فقتلأهما، ثمّ اصطادوا فوقّع لهم الصيد الكثير ورجع عزّ الدولة عند فراغه من الصيد إلى منزله، وأمسى في الليل يتحدّث مع أمّ أولاده حديث فرح مُبتهج من قتل الأسدين وخبر الصيد، فقالت له امرأته كالحزينة: واحسرتاه على أولاد مثل الفراع تحلقوا عند أناس يقتلون الأسود! فتطير عزّ الدولة من كلامها، وتغيّر على أهله من ساعته وأصبح، خرج مؤيد الدولة أسامة وجماعة من بني عمّه، فراحوا إلى دمشق وغيرها من البلاد، فكتب إليه مؤيد الدولة من دمشق يعاتبه بقصيدة طويلة وهي: (من البسيط)

أطاعَ ما قاله الواشي وما هرّفاً  
فراع يُكرُ منّا كلّ ما عرفاً<sup>2</sup>  
وصدّ حتّى استمرّ الهجرُ منه فلو  
مرّ بي منه طيفٌ في الكرى صدفاً<sup>3</sup>

ومنها:

أضاقني عبّيه غمّاً شجيت به  
أبان عن ناظري طيف الكرى ونفى<sup>4</sup>  
أتته عنّي أحاديثٌ مرّخرفة  
ما إنّ نهى عنه وهو الألمعي خفاً<sup>5</sup>

1. ابن منقذ (460-531هـ = 1068-1137م) مُرشد بن عليّ بن نصر بن منقذ أبو أسامة: أمير، أديب من آل منقذ أصحاب شيزر بقرب حماة، ولد بحلب، وسافر إلى أصفهان وبغداد، ولما مات نصر بن عليّ (صاحب شيزر) كان قد أوصى بإمارتها من بعده خُرشد (صاحب الترجمة) فغضت عليه فأبأها، وكان رجلاً دينياً جواداً شجاعاً شاعراً. (الخريدة)، قسم شعراء الشام، 558/1، و(الأعلام) 203/7.
2. وفي (ديوان أسامة) رواية أخرى للمصراع الثاني: فعان يكر منّا كل ما عرفاً. 27.
3. وفي (ديوان أسامة): المرّ بي منه طيف في الكرى صدفاً. 27.
4. وفي (ديوان أسامة): أضاقني عبّيه ما شجيت به أبان عن ناظري طيب الكرى ونفى. 125.
5. وفي (ديوان أسامة): ما إنّ بها عنه وهو الألمعي خفاً. 125.

لَمْ يَسْتَبِينَ صِبْحَةَ الدَّعْوَى وَلَا كَشْفًا  
 وَهِيَ السَّلَافَةُ رَاقَتْ رِقَّةً وَصَفَا  
 فَمَا يُرَى اثْنَانِ فِي تَفْضِيلِهِ اخْتَلَفَا  
 رَأَيْتُ مُنْفِقَ عُمَرَ وَاجِدًا خَلْفًا<sup>2</sup>  
 فَنَلْتُ مِنْهُ الْعُلَا وَالْعِزَّ وَالشَّرْفَا  
 وَقُلْتُ قَدْ نَلْتُ مِنْ أَيَّامِي الرَّأْفَى  
 وَبَعْدَ بَرٍّ وَلُطْفٍ قَسْوَةٌ وَجَفَا  
 فَأَيْنَ حِلْمُكَ وَالْفَضْلُ الَّذِي عُرِفَا؟<sup>3</sup>  
 حَبَّتْنِي الْهَمُّ مُذْ عَامِلِينَ وَالْأَسْفَا

لِكُنْهَا وَافَقَتْ مِنْ قَلْبِهِ مَلَا  
 وَمَا الرُّضَا بِيَعِيدٍ مِنْ خَلَاتِقِهِ  
 يَا مَنْ حَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ أَجْمَعَهَا  
 أَنْفَقْتُ مَذْهَبَ عُمَرَى فِي رِضَاكَ وَمَا  
 لَكُنِّي اعْتَضْتُ مِنْهُ حُسْنَ رَأْيِكَ لِي  
 حَتَّى إِذَا مَا مَاتَلْتُ النُّجُومَ عَلَا  
 أُرَيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ جَمُوعَةٍ وَقَلَى<sup>1</sup>  
 هَبْنِي آتَيْتُ بِجَهْلٍ مَا قُذِفْتُ بِهِ  
 لِكُنْهَا شِقْوَةٌ حَائِلَةٌ وَأَقْضِيَةٌ  
 وَمَنْهَا:

فَقَدَّتْهُ وَشَدِيدٌ فَكَيْدُ مَا أَلْفَا  
 يَا مَنْ إِذَا جَادَ وَقَى أَوْ أَدَمَّ وَقَى<sup>3</sup>

أَلْفَيْتُ مِنْكَ حُنُوءًا مُنْذُ كُنْتُ قَدْ  
 فَعَدْتُ لِأَحْسَنَ مَا عَوَّدْتَ مِنْ حَسَنِ

وهي قصيدة طويلة حسنة في فنها لم تؤثر عنده شيئاً.

ومنه أيضاً أن مؤيد الدولة أسامة بن مقيذ بن مرشيد بن علي بن مقلد بن نصر  
 الكِنَانِي المُنْقِذِي قدم دمشق يومئذ في النوبة المذكورة أولاً فتنفق على معين الدين<sup>4</sup>  
 صاحب دمشق وتقدمت قدمه ويده، وانبسط لسأله وخلده، حتى توهّموا فيه سوء العاقبة  
 مثل أهله، وكثر فيه الكلام، وخرّجوه من دمشق سنة أربعين وخمسمائة، فراح إلى ديار  
 مصر وأنفذ منها قصيدته المشهورة إلى معين الدين الذي يعاتبه بها، اختارت منها هذه  
 الأبيات وهي:

[من البسيط]

يَا لَيْتَهُمْ حَكَمُوا قَيْنًا بَعَا عَلِمُوا<sup>5</sup>

وَلَوْ فَلَماً رَجَوْنَا عَدْلَهُمْ ظَلَمُوا

1 - وفي (ديوان أسامة): أريتني بعد بشر هجرة وقلى. 125.

2 - (ديوان أسامة): 125. وفي الأصل رأيت منفق عمر واجد خلفاً.

3 - (ديوان أسامة بين منقذ) 126.

4 - تقدمت ترجمته في صفحة رقم



منها:

والعيسُ تُعْجِرُ عَمَّا تُدْرِكُ الهممُ  
 مِنْ نَازِحِ الدَّارِ لَكِنْ وَدَّهَ أَمَمٌ<sup>2</sup>  
 حَيَاءُ وَالدِّينُ وَالْإِقْبَالُ وَانْكَرَمُ<sup>3</sup>  
 قَضِيَّةٌ أَنْتَ فِيهَا الْخَصْمُ وَانْحَكَمُ<sup>4</sup>  
 وَعَدَلُ سَيْرَتِهِ بَيْنَ الْوَرَى عَلَمٌ<sup>5</sup>  
 بِهِ النَّصِيحَةُ وَالْإِحْلَاصُ وَالْخِدْمُ<sup>6</sup>  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ التُّهَى ذَمُّ  
 حَتَّى اسْتَوَتْ عِنْدَكَ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ<sup>7</sup>  
 وَكُلَّهُمْ ذُو هَوَى فِي الرَّأْيِ مُتَّهَمٌ  
 وَكَمْ سَعَوْا بِفَسَادِ ضَلِّ سَعْيِهِمْ<sup>8</sup>  
 سَامُوكَ خُطَّةَ خَسَفِ عَارِهَا يَصِمُ<sup>9</sup>  
 مِنْ فِعْلٍ مَا أَنْكَرْتَهُ الْعَرَبُ وَالْعَجْمُ  
 لَا يُعْتَرِيهِ بِهِ شَيْبٌ وَلَا هَرَمٌ  
 يُخْشَى الْأَعَادِي وَلَا تُغْتَالُهُ النِّقَمُ  
 عُدْرٌ فَمَاذَا جَنَى الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ<sup>10</sup>

يَا زَاكِيَا تَقَطَّعُ الْبَيْدَاءُ هِمَّتُهُ  
 أَبْلَغُ أَمِيرِي مُعِينِ الدِّينِ مَأْلُكَةُ  
 وَقُلْ لَهُ أَنْتَ خَيْرُ التُّرِكِ فَضْلُكَ الْ  
 وَأَنْتَ أَعْدَلُ مَنْ يُشْكَى إِلَيْهِ وَبِي  
 هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ يَا مَنْ فَضِلُ دَوْلَتِهِ  
 تَضْيِيعٌ وَاجِبٌ حَقِّي بَعْدَمَا شَهِدْتَ  
 وَمَا ظَنَنْتُكَ تَنْسَى حَقَّ مَعْرِفَتِي  
 لَكِنْ ثِقَاتِكَ مَا زَالُوا بَغْتَتَهُمْ  
 بَاعُوكَ بِالْبَخْسِ لَمَّا اسْتَشْرَتَهُمْ<sup>1</sup>  
 كَمْ حَرَّفُوا مِنْ مَقَالٍ فِي سِفَارَتِهِمْ  
 أَيْنَ الْحَمِيَّةُ وَالنَّفْسُ الْأَبِيَّةُ إِذْ  
 هَلَا أَنْفَتَ حَيَاءً أَوْ مُحَافَظَةً  
 وَكُنْتَ أَحْسِبُ مَنْ وَالَاكَ فِي حَرَمٍ  
 وَأَنْ جَارَكَ جَارًا لِلْسَمُوعِ لَا  
 هَبْنَا جَنَيْنَا ذُلُوبًا لَا يُكْفِرُهَا

1. محافظة على الوزن تُقرأ الهمزة الوصلية قطعياً، ويبدو أن الناسخ زاغ بصره من سطر إلى سطر أثناء النسخ، لأن في (الخريدة) 535/1 و(ديوان أسامة بن منقذ) ص 146 نيتين متتاليتين هكذا:  
 باعوك بالبئس يبتغون الغنى ولهم لو أنهم غدومك الويل والغدوم  
 والله ما نصحوا لنا استشرتهم وكلهم ذو هوى في الرأي متهم.
2. وفي (الخريدة)، قسم شعراء الشام: بلغ أميرى معين الدين مألكة. 534/1 و(معجم الأدباء) 211/5.
3. وفي (الخريدة)، قسم شعراء الشام: فضلك الحياء والدين والإقدام والكرم. 534/1.
4. وفي (الخريدة)، قسم شعراء الشام: شكية أنت فيها الخصم والحكم. 535/1 و(ديوان أسامة بن منقذ)، تحقيق د. أحمد أحمد بدوي و حامد عبدالمجيد، المطبعة الأميرية بالقاهرة 1953م ص 146.
5. (ديوان أسامة بن منقذ) 146 وفي (الخريدة)، قسم شعراء الشام: ضيع واجب حقي بعدما شهدت. 535/1 وفي (معجم الأدباء): ضيع واجب حقي. 211/5.
6. وفي (الخريدة)، قسم شعراء الشام: لكن ثقاتك ما زالوا بعتهم 535/1.
7. في (الخريدة): كم حرفوا من مقال في سفارتهم. 535/1.

رَضَا عِدَى سَحَطَ الرَّحْمَنِ فَعَلَهُمْ<sup>1</sup>  
 وَهُمْ بِرُغْمِهِمُ الْأَعْوَانَ وَالْخَدَمَ<sup>2</sup>  
 ثَقَاعِدُوا فَإِذَا شَيْدَتْهُ هَدَمُوا<sup>3</sup>  
 فَكَلَّهُمْ بِالَّذِي يُبْكِيكَ مُبْتَسِمٌ<sup>4</sup>  
 بَحْدَ عَزْمِكَ وَهُوَ الصَّارِمُ الْخَدَمُ  
 فَوَرِّدَهُمْ مِنْ تَدَاكِ السَّلْسَلِ الشَّيْمِ<sup>5</sup>  
 وَمَرْتَعِ الْبَغْيِ لَوْلَا جَهْلُهُمْ وَخَمُ  
 وَلِلرَّجَالِ إِذَا مَا جُرُّوا قَيْمُ  
 جَلَى الْحَوَارِثِ حَدُّ السَّيْفِ أَوْ قَلَمُ؟  
 فَلَيْتَ أَلَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ  
 شَهْبُ الْبُرْزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحْمُ

أَلْقَيْتَهُمْ فِي يَدِ الْإِفْرَنْجِ مُبْتَغِيًا  
 هُمُ الْأَعَادِي وَقَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ  
 إِذَا يَمَّمْتَ إِلَى مَجْدٍ تُشِيدُهُ  
 وَإِنْ عَرَّتْكَ مِنَ الْأَيْسَامِ نَائِبِيَّةٌ  
 حَتَّى إِذَا مَا أُنْجَلْتَ عَنْهُمْ غِيَابِيَّةَا  
 رَشَفْتَ أَحْسَنَ عَيْشٍ كُلِّهِ كَدْرُ  
 بَغْيًا وَكُفْرًا لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ مَتْنِ  
 جَرَبَهُمْ مِثْلَ تَجْرِييِ لِتَخْبِرَهُمْ  
 هَلْ فِيهِمْ رَجُلٌ يُغْنِي غِنَائِي إِذَا  
 لَكِنَّ رَأَيْكَ أَذْنَاهُمْ وَأَبْعَدِي  
 وَنَسْتُ أَسَى عَلَى التَّرْحَالِ مِنْ بَلَدِ

فلما بلغت الأمير معين الدين هذه القصيدة بلغ منه غيبها، وشق عليه خطبها، وضاق صدره، وعيل صبره، وانفذ إلى أبي - محمود بن نعمة بن رسلان - فأمره بعمل جوابها، فعمل على كره منه؛ لما بينه وبين مؤيد الدولة من قديم الصُّحبة، والمرافقة والقرابة على شيخهما الشيخ أبي عبد الله الحسين بن المنيرة بشيخزاد، جوابها وقد كتبت منها ما حفظته، ولم تحضرني لها نسخة اتخبرتها، كما تخبرت من قصيدة أسامة وهي:

[من البسيط:]

مَهْلًا فَظَلَمَكَ تَغَشَى نُورَهُ الظَّلَمُ  
 وَمَا أَلَمَ بِهَا مِنْ غَيْرِهَا أَلَمُ

يَا ظَالِمًا مَا نَارُهُ فِي الْقَلْبِ تَضْطَرِمُ  
 كَأَنَّكَ الْقَوْسُ تُرْدِي وَهِيَ صَارِحَةٌ

1 - في (الخريدة): أَلْقَيْتَهُمْ فِي يَدِ الْإِفْرَنْجِ مُبْتَغِيًا رَضَى عِدَى يَسْحَطُ الرَّحْمَنُ فَعَلَهُمْ 535/1 و(ديوان أسامة بن منقذ) ص 147.

2 - وفي (الخريدة): هُمُ الْأَعَادِي وَقَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ. 536/1 و(ديوان أسامة بن منقذ) ص 147.

3 - وفي (الخريدة): إِذَا تَهَضَّتْ إِلَى مَجْدٍ تُوَلِّهِ. 536/1 و(ديوان أسامة بن منقذ) ص 147.

4 - وفي (الخريدة): فَكَلَّهُمْ لِلَّذِي يُبْكِيكَ مُبْتَسِمٌ. 536/1 و(ديوان أسامة بن منقذ) ص 147.

5 - وفي (الخريدة): رَشَفْتَ أَحْسَنَ عَيْشٍ كُلِّهِ كَدْرًا. 536/1 و(ديوان أسامة بن منقذ) ص 147.

ووجهه غَدْرِكُ بَادٍ لَيْسَ يَلْتَثِمُ  
 أَرْضاً تَكِيلُ بِهَا الْوَحَادَةَ الرَّسْمُ<sup>7</sup>  
 فِيهَا الْبِصَائِرُ وَالْآدَابُ وَالْحِكْمُ  
 يَسُوءُهُمْ، وَلِمَاذَا تُجَحِّدُ النَّعْمَ!<sup>8</sup>  
 وَلَمْ يَقْرَأْ بِكُمْ قُورًا وَلَا أَكُمْ  
 وَأَرْهَفَتْ لَكُمْ الْهَيْدِيَّةُ الْخَدْمُ  
 وَمَا أَجَارَكُمْ عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ<sup>8</sup>  
 مِنْ جُودِنَا، وَغَدِيرٌ مُتْرَعٌ شَبِيهُ  
 فَلَمْ تَطُلْ نَحْوَكُمْ كَفًّا وَلَا قَدَمٌ<sup>9</sup>  
 وَمَا أَصَابَكُمْ عَارٌ وَلَا سَقَمٌ  
 وَاللَّهُ عَوْنٌ لِمَنْ بِالْحَقِّ يَعْتَصِمُ  
 وَكُلُّ مَا لَا يَشِيدُ اللَّهُ يَنْهَدُمُ  
 مَا لَيْسَ فِيهِ نَهْ إِرْتٌ وَلَا قَسَمٌ  
 لِذَيْبَا تَلْتَقِي الْأَقْدَامُ وَالْقَمَمُ  
 وَالسَّمْهَرِيَّةُ فِي الْأَكْبَادِ تَنْحَضُمُ!<sup>9</sup>  
 فَالْهَامُ تَمْلُقُ وَالْأَصْلَابُ تَنْقَصِمُ  
 فَلَمْ تَزَلْ فِي نَفُوسِ الْقَوْمِ تَحْتَكِمُ

تَجْنِي وَتَلْزِمُنِي ذَيْبًا أَتَيْتَ بِهِ  
 يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الطَّائِي لَطِيئَتِهِ<sup>1</sup>  
 أَبْلَغُ أُسَامَةَ عَنْ ذِي النَّصْحِ مَأْلُكَةَ  
 فِي أَيِّ دَيْسِنٍ يَجَازِي الْمُحْسِنُونَ بِمَا  
 أَتَيْتُمُونَا وَقَدْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِكُمْ  
 وَالسَّمْرُ قَدْ شَرِعَتْ فِيكُمْ أَسْتُهَا  
 وَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْكُمْ كُلُّ ذِي نَسَبٍ<sup>2</sup>  
 وَأَتَيْتُمْ رَوْضَةَ غَنَاءٍ مَزْهَرَةً<sup>3</sup>  
 وَأَطْرَقَتْ أَعْيُنُ الْأَعْدَاءِ دُونَكُمْ  
 فَحِينَ أَدْرَكْتُمْ مَا تَأْمُنُونَ بِنَا<sup>4</sup>  
 فَكُنْتُمْ عَوْنٌ مَنْ يَبْغِي عِدَاؤَنَا<sup>5</sup>  
 بَغِيًّا تُشِيدُهُ الْأَطْمَاعُ كَاذِبَةً<sup>6</sup>  
 كَمَا بَغَى ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ بَغَى  
 وَلَوْ نَشَاءُ سَأَلْنَاكُمْ بِالْحَسْبَةِ  
 فَأَيْنَ كُنْتُمْ وَبِيضُ الْهِنْدِ مُصَلَّةٌ  
 وَالْخَوْفُ قَدْ طَبَّقَ الْأَقْطَارَ أَجْمَعَهَا  
 هُنَاكَ تَأْتِي الْمَنَائِيَا طَوْعًا بَغِيَّتَنَا

1. الطَّيْبَةُ: الحاجة والوطر والطية تكون منزلا وتكون منقوى، ومضى لطيته أي لوجهه الذي يريده ولنيته التي انتواها. مادة (طوي)، (لسان العرب) 231/8.
2. النَّسَبُ: المال والعقار. مادة (نشب)، (لسان العرب) 137/14.
3. وفي (الخريدة): وقد تبرأ منكم كل ذي نسب. 577/1.
4. وفي (الخريدة): أتتكم روضة غناء مزهرة. 577/1.
5. وفي (الخريدة): فحين أدرككم ما تأملون بنا. 578/1.
6. وفي (الخريدة): "وكنتم" بدل "فكنتم" 578/1.
7. وفي (الخريدة): بغى تشيده الأطماع كاذبة. 578/1.
8. الوحادة، مؤنث وخاد، والرسم: جمع رسوم، وناقرة رسوم: تؤثر في الأرض من شدة الوطاء. مدة (رسم). (لسان العرب) 215/5.
9. في (الخريدة) رواية أخرى للمصراع الأول وهي: وقد تبرأ منكم كل ذي نسب. 577/1.
9. وفي (الخريدة): وأطرقنا أعين الأعداء دونكم. 577/1. وهو تصحيف لكلمة "أطرقنا" لأن المعنى لا يستقيم بـ "أطرقنا" أما أطرقنا فالمعنى واضح، جاء في (اللسان): أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم، وأطرق أيضا أي أرخى عينيه ينظر إلى الأرض. وقال الإطراق: أن يقبل ببعصره إلى صدره ويسكت ساكنا. 153/8.

قُمْنَا وَقَدْ قَعَدَ الْقَوْمُ أَجْمَعِيًّا<sup>1</sup> فَمَا تَسَاوَتْ بِهَا الْعُقْبَانُ وَالرَّحْمُ

يذكره بالوقعات التي جرت على دمشق ولم يحضرها جواب قوله:

هَلْ فِيهِمْ رَجُلٌ يُعْنِي غِنَائِي إِذَا جَلَى الْحَوَارِثُ حَدَّ السَيْفِ أَوْ قَلَمٍ؟<sup>2</sup>

وما شابهه من قصيدته إلا وله رجع:

[من البسيط]

وَالْبَاطِنِيَّةُ مُدَّ هَمُّوًا بِجَمْعِهِمْ<sup>2</sup> وَأَظْهَرُوا بِفَسَادِ الرَّأْيِ مَا كَتَمُوا

وَعَرَّهْمُ عَدَدٌ جَمٌّ وَدَاخَلَهُمْ وَأَيَقُنُوا أَنَّ صُبْحَ الْحَقِّ لَأَخْلَهُمْ

ثُرْنَا نَهَا ثَوْرَةَ فِي اللَّهِ صَادِقَةٌ وَالخَلْقُ مِنْ دُونِهِمْ تَعَشَاهُمْ ظَلَمٌ<sup>4</sup>

وَهَتْ عَرَى عَزْمِهِمْ فِيهَا وَمَا عَزَمُوا<sup>5</sup> إِلَّا وَشَتَّتْ مِنْ جَرَكَ شَمْلَهُمْ

تَضْحِي وَأَبْيَاتُهَا مِنْ رَأْيِكُمْ أَمَمٌ<sup>6</sup> فَسَادٌ فَعَلَيْكُمْ مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ

وَمَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمِ دُوِي رَحِمَ

إِنِّي لِأَخْشَى عَلَى مِصْرٍ وَإِنْ عَمُرَتْ

فَاللَّهُ يَكْفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَدًّا<sup>3</sup>

فكان أبي كان في هذا المعنى منطوقاً، فما مضت على أسامة إلا مدة يسيرة بديار

مصر حتى تحالف هو وعبّاس<sup>7</sup> في نوبة الظافر<sup>8</sup> وانقلبت أيضاً الدولة وحديثه يجيء في

موضعه، فلما أنفذت إلى أسامة اشتد عليه مَضُّ الجواب، وعلم أن أبي مغضوب على

1. وفي (الخريدة): بدل " أجمعيها " " أجمعهم " .578/1.

2. وفي (الخريدة): بدل " بجمعهم " " بأجمعهم " .578/1.

3. الشدا: البقية وأنشد ابن الأعرابي: فلو كان في ليلي شداً من خصومة أي بقية. قال أبو بكر: الشدا حد كس شيء يكتب بالألف، قال: والشدا من الأذى. مادة (شدى)، (لسان العرب) 59/7. ومن هنا يعلم تصحيف محقق (الخريدة)، (قسم شعراء الشام) في المصراع الأول: فالله يكفي أمير المؤمنين شدي. (الخريدة) 579/1. وشرح في الهامش "شدي" بقوله: هو صلاح الدين بن أيوب بن شادي.

4. وفي (الخريدة): بدل " من دونهم " " دونهم " .578/1.

5. وفي (الخريدة): وهت عرى عزمهم فيها وما عزموا. 579/1. وشرح المحقق كلمة عزمهم بصيرته.

6. وفي (الخريدة): بدل " أمم " " رضم " .579/1.

7. هو أبو الفضل عباس بن أبي الفتح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، وصل إلى القاهرة، وهو صني ومعه أمه بلازة، فتزوجها العادل قبل الوزارة، وأقامت عنده زمناً، ورزق عباس ولداً سماه نصراً. (وفيات الأعيان) 417/3 و(تاريخ الإسلام) 311/8 و(الوافي بالوفيات) 406/6.

8. الظافر العلوي (527-549هـ = 1133-1154م) إسماعيل بن عبدالمجيد الحافظ ابن محمد المستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم بأمر الله، العلوي الفاطمي، أبو المنصور، الظافر بأمر الله، من ملوك الدولة الفاطمية بمصر والمغرب، ولد في القاهرة، وولي بها الخلافة صغيراً بعد وفاة أبيه (الحافظ لدين الله) سنة 544هـ، بعين منه، وكان كثير اللهو ولوعاً باستماع الأفغاني، قتله أحد رجاله (نصر بن عباس) غيلةً بها. (سير أعلام النبلاء) 202/15 و(الوافي بالوفيات) 223/3 و(الأعلام) 319/1.

عَمَلِهَا وَلَمْ يُمَكِّنْ لِأَبِي خِلَافَ السُّلْطَانِ، وَالْقَصِيدَتَانِ أَشْهَرُ مِنَ الشَّمْسِ بِبِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ.  
ومنه قال: مُسْلِمٌ بِنُ مُحَمَّدٍ خَرَجَ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ نِعْمَةَ بْنِ رِسْلَانَ مِنْ شَيْزُرَ إِلَى  
دِمَشْقَ غَضِبَانَ عَلَى بَنِي مُنْقِذٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ دِمَشْقَ  
قَصِيدَةٌ يُعَاتِبُهُمْ بِهَا مِنْهَا: (أمن البسيط)

تَبَدُّثُمُ الْعَهْدَ تَبَدُّ الْعُرْفِ بَيْنَكُمْ      وَطَلَّتُمْ فَتَدْيُولُ الْمَجْدُ فِي قِصْرِ  
لَا بُدَّ أَنْ تُسْتَقِيلَ الدَّهْرُ عَثْرَتَهُ      فِيكُمْ وَيَأْتِينَا فِي زِيٍّ مُعْتَدِرِ

فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى جَاءَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ<sup>1</sup> خَرَّبَتْ شَيْزُرَ، وَجَاءَ نُورُ  
الدين<sup>2</sup> أَخَذَهَا، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَأَخْبَرَنِي - رحمته الله - أَنَّهُ أَنْشَدَ  
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي الْفَرَجِ الْوَأْوَاءِ الْحَلْبِيِّ<sup>3</sup> الشَّاعِرِ الثَّانِي قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو الْفَرَجِ الْقَلَمَ  
لِيَكْتُبَهَا وَقَالَ: مَنْ قَاتَلَهَا؟ قَالَ، فَقُلْتُ: أَنَا فَرَمَى الْقَلَمَ وَالْوَرَقَةَ مِنْ شِدَّةِ الْحَسَدِ، وَأَنْصَرَفَ  
فَقَالَ الشَّيْخُ أَبِي رحمته الله : (أمن مجزوء البسيط)

أَصْبَحْتُ فِي مَعْشَرٍ عَدِمْتُهُمْ      فَإِنَّ وَجْدَانَ مِثْلَهُمْ عَدَمٌ  
مُطَرِحاً كَالْوَفَاءِ بَيْنَهُمْ      أَوْ كَالثَّقَى أَوْ كَأَنْبِيِ الْكَرَمِ

1. قال أبو شامة: وأما شيزر فإن رُبضها سلبم إلا ما كان خرب أولاً. وأما حصنها المشهور فإنه تهدم على واليها، تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ ومن تبعه، إلا اليسير ممن كان خارجاً. (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) 1/ 48 و(الكامل في التاريخ) 64/5.
2. الملك العادل نور الدين محمود (511-569هـ = 1118-1174م) نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن أفسنقر، أبو القاسم، الملقب بالملك العادل ملك الشام وديار الجزيرة ومصر، حامل رايته العدل والجهاد، وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم، ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه عماد الدين (541هـ) وكان ملحقاً بالسلاجقة، فاستقل، وضم دمشق إلى ملكه، وامتدت سلطته حتى شملت جميع سورية، والموصل، وديار بكر، والجزيرة، ومصر، وخطب له بالحرمين، وكان معتنياً بمصالح رعيته، مداوماً للجهاد، يباشر القتال بنفسه، موفقاً في حروبه مع الصليبيين، قال ابن الأثير: طالعت السير، فلم أر نبياً بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريماً منه للعدل، وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف إلا من ملك له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة. (المنتظم) 18/ 209 - 210 و(الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) 1/ 48 - 230 و(مفرج الكروب) 1/ 109 و(وفيات الأعيان) 5/ 184 - 189 و(الكامل) 9/ 393 و(الأعلام) 7/ 170.
3. الوأواء الحلبي المتوفى (551هـ = 1156م) عبدالقاهر بن عبدالله بن الحسين أبو الفرج الشيباني، النحوي، الشاعر، أصله من بزاعة (بين حلب ومنيح)، نشأ وتادب بحلب ومات فيها، وهو غير الوأواء دمشقي. (بغية الوعاة) 310 و(إنباه الرواة) 2/ 186 و(الوافي بالوفيات) 6/ 212 و(الأعلام) 4/ 174.

ومنه قال جرير بن الخطمي قصدتُ عبد الملك بن مروان إلى الشام وصحبتني رأوية  
كثير في غزاة<sup>1</sup> فقال نعم اجتمعاً يوماً فتعابياً فبكت ثم أشدته: لمن الطويل

وأدنيته حتى إذا ما ملكتني  
تخللت عني حيث لا لي حيلة<sup>2</sup>  
بقول رجل الغصم مثوى الأباطح<sup>2</sup>  
وخلفت ما خلفت بين الجوارح<sup>3</sup>

قال فأطرب جرير قولها، وقال: لو حسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمعني  
عبد الملك بن مروان على سريره.

ومنه عن عبدالله<sup>4</sup> الزبيري أن الأحوص لما أكثر العتاب والغزل في شعره بأمر  
جعفر<sup>5</sup> الأنصاريء جاءت منتقبة، فوقف عليه في مجلس قومه ولا يعرفها، وكانت امرأة  
عفيفة، فقالت: يا أحوص، اقض ثمن ديني - الغنم التي ابتعتها مني - قال: ما ابتعت منك  
شيئاً فأظهرت كتاباً قد صنعته عليه، وبكت وشكت حاجة وضراً، وقالت: يا قوم  
كلموه، فلأمة قومه وقالوا: اقض المرأة حقها، فجعل يحلف أنه ما يعرفها ولا رآها قط،  
فكشفت عن وجهها، وقالت: ويحك! أما تعرفني؟! فجعل يحلف مجتهداً أنه ما رآها قط  
ولا يعرفها، حتى إذا استفاض قوله وقولها واجتمع الناس وكثروا وسمعوا ما دار بينهما،  
وكثر لعظهم وأقوالهم فأثنت، ثم قالت: أيها الناس أسكتوا، ثم أقبلت عليه فقالت: يا  
عدو الله! صدقت ما لي عندك حق ولا تعرفني، وقد حلفت على ذلك وأنت صادق، وأنا أم  
جعفر الذي تقول: قلت لأمر جعفر، وقالت لي في شعرك حيث تقول: لمن الخفيف

أرسلت أم جعفر لا تزرياً  
أناها محرش بنميم  
ليت شعري بالغييب من ذا دهاها؟<sup>6</sup>  
كاذباً؟ ما أراد إلا رداها<sup>6</sup>

1. غزاة بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحته: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان. (معجم ما استعجم) 997/3 و(معجم البلدان) 202/4 و(نزار البلاد وأخبار العباد) 227.
2. وفي (الأغاني) وأدنيته حتى إذا ما سبيتني بقول رجل الغصم سهل الأباطح. 64/2 و66.
3. وفي (الأغاني). تناءت عني حين لا لي حيلة. 139/1.
4. عبد الله الزبيري لم أهد إلى ترجمته.
5. أم جعفر بنت عبدالله بن عرفطة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبدالله بن خزيمة بن جشم بن مالك بن الأوس. الأنصارية المدنية مولاة عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. (الأغاني) 177/2.
6. وفي (الأغاني): أناها محرش بنميم كاذب؟. 177/2.

قال فنجيل الأحوص وانكسر عن ذلك وبرئت أم جعفر عندهم<sup>1</sup>. ومما قال فيها:

نمن الطويل

وإني لآتي البيت ما إن أحيته  
وأغضي على أشياء منكم تسوئني  
ومازلت من ذكراك حتى كائني  
أبئك ما ألقى وفي النفس حاجة  
لك الله إني وأصل ما وصلتني  
وأخذ ما أعطيت عموا وإثني  
وأكثر هجر البيت وهو حبيب  
وأدعى إلى ما سرركم فأجيب  
أهيم بأفتاء الديار سليب<sup>2</sup>  
لها بين جلدي والعظام ذبيب  
ومثن بما أوليتني ومثيب  
لأزور عمّا تكرهين هيوب<sup>3</sup>

ومنه حدثني الشيخ الثقة الشريف يونس<sup>4</sup> البغدادي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن حمدويه<sup>5</sup> قال حدثنا أبو جعفر محمد البرزعي<sup>6</sup> بمكة قال حدثنا عبيد بن خلصة<sup>7</sup> بمعرة النعمان<sup>8</sup> بالشام قال حدثنا عبد الله بن نافع<sup>9</sup> المدني عن المنكر بن محمد<sup>10</sup> عن

1. (الأغاني) 179/2.
2. وفي (الأغاني): أميم بأفتاء الديار سليب. 178/2.
3. (الأغاني) 178/2.
4. يونس البغدادي لم أمتد إلى ترجمته.
5. أبو عبد الله بن حمدويه لم أمتد إلى ترجمته.
6. أبو جعفر محمد البرزعي لم أمتد إلى ترجمته.
7. عبيد بن خلصة لم أمتد إلى ترجمته.
8. معرة النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ماؤم من الأبار. وعندهم الزيتون الكثير والتين. (معجم البلدان) 156/5.
9. عبد الله بن نافع المتوفى (206هـ) مولى بني مخزوم المعروف بالصانع كنيته أبو محمد. قاله البخاري. روى عنه مالك وابن أبي ذئب، وحسين بن عبد الله وابن أبي الزناد وتفقه بمالك ونظرانه. قال أحمد بن حنبل: كان صاحب رأي مالك، وفقه أهل المدينة برأي مالك. ولم يكن صاحب حديث، ولم يكن في الحديث بذاك. وكان ضعيفاً فيه. قال أبو زرعة الرازي: لا بأس به. قال البخاري تعرف حديثه وتنكره. وكتابه أصح. قال ابن معين: ثقة. (ترتيب المدارك وتقريب المسالك) للقاضي عياض 126/1 و(الوافي بالوفيات) 15/6.
10. المنكر بن محمد المتوفى (180هـ) المنكر بن محمد بن المنكر التيمي القرشي من أهل المدينة، يروى عن أبيه، روى عنه قتيبة بن سعيد والعراقيون، وقال أبو حاتم بن حبان: كان من خيار عباد الله ممن اشتغل بالتقشف وقطعته العبادة عن مراعاة الحفظ، فكان يأتي بالشيء توهماً فيطرد الاحتجاج بأخباره، قال ابن حجر: أين الحديث من الثامنة. (تهذيب التهذيب) 282/10.

أبيه عن جابر<sup>1</sup> أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أبي أخذ مالي فقال انبهي ﷺ للرجل: اذهب فأت بأبيك فلما ولى نزل جبريل ﷺ على النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول: إذا جاءك الشيخ فسأله عن شيء قاله في نفسه لم تسمعه أدناه، فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ: ما قال ابنك يشكوك أتريد أن تأخذ ماله؟ قال له الرجل: يا رسول الله قل له هل أريد أن أنفضه إلا على إحدى عماتك أو خالاتك، ما أريد أن أبذر ماله فقال النبي ﷺ: أيها الشيخ دعنا عن هذا أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذاك قال الشيخ: يا رسول الله ما ترى الله يزيدنا بك إلا يقينا لقد قلت في نفسي شيئاً ما سمعته أذناي فقال النبي ﷺ قل وأنا أسمع، قال الشيخ: قلت يا رسول الله في نفسي شعراً أعاتب به ولدي<sup>2</sup> وهو:

من الطويل

تَعَلُّ بِمَا أَجْبِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ<sup>5</sup>  
بِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَمَلَمَلُ<sup>6</sup>  
طَرَقَتْ بِهِ ذُونِي فَعَيْتِي تَهْمَلُ  
إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ مِنْكَ أَوْمَلُ<sup>7</sup>  
كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُنْفَضِلُ  
فَعَلْتِ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ<sup>8</sup>

غَدَوْتُكَ<sup>3</sup> مَوْنُودًا وَعَلَّتْكَ يَافِعًا  
إِذَا لَيْلَةٌ ضَاقَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ  
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونِكَ بِالَّذِي  
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْعَايَةَ الَّتِي  
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلَظَةً وَفِظَاطَةً<sup>4</sup>  
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَ حَقَّ أَبُوْتِي

1. جابر بن عبدالله (16 ق هـ - 78 هـ = 607-697م) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة، له ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. (أسد الغابة) 162/1 و(الأعلام) 104/2.
2. قائل هذه الأبيات هو أمية بن أبي الصلت الثقفى الشاعر المشهور، قال ابن حجر في (الإصابة): ولم يختلف أصحاب الأخبار أنه مات كافراً، وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر. 85/1 و(الوافي بالوفيات) 400/9. ومن هنا يعلم أن ربط القصة بالأبيات غير صحيح.
3. غَدَوْتُ الصَّبِيَّ بِالْبُيْنِ فَاغْتَدَى: أي ربيته به. قال ابن سيده: غَدَيْتُ نَحْبِي لَفَةً فِي غَدَوْتِهِ. (غَدَوُ). (لسن العرب) 30/10.
4. وفي (شرح ديوان الحماسة): جعلت جزائي منك جيباً وغلظة. 755/2.
5. وفي (شرح ديوان الحماسة) لأحمد بن محمد المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1371 هـ. 1951م: تَعَلُّ بِمَا أَجْبِي إِلَيْكَ وَتَنْهَلُ. 753/2.
6. وفي (شرح ديوان الحماسة): إِذَا لَيْلَةٌ ضَاقَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ لِشُكُونِ إِلَّا سَاهِرًا أَمَلَمَلُ. 753/2.
7. وفي (شرح ديوان الحماسة): إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ مِنْكَ أَوْمَلُ. 755/2.
8. (شرح ديوان الحماسة) 755/2 و(الوافي بالوفيات) 400/9.



فعند ذلك أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك<sup>1</sup>.

ومنه عن الهذلول<sup>2</sup> بن كعب من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكان مملوكاً فنزل به أضياف فقام إلى الرحى فطحن لهم فمرت به زوجته في نسوة فقالت معاتبته له وضربت صدرها بيدها أهذا بعلي فقال: من الطويل!

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا	أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَمَاعِسِ؟!
فَقَالَتْ لَهَا: لَا تَعْجَبِي وَتَبَيَّنِي	بَلْأَيْ إِذَا التَّمَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رُدْعَهُ	وَفِيهِ سِنَانُ ذُو غِرَارَيْنِ يَا بَسْ؟!
إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمْتُ هَوْلَ مَا	يَهَابُ حَمِيَّاهُ الْأَلْدُ السُّمْدَاعِسُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ	لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ <sup>3</sup>
وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رِبَاحَهُ	وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ شَاعِسُ

ومنه عن ابن المعتز قال كان علي بن يقطين<sup>4</sup> صديقاً لأبي العتاهية، وكان يبره في كل سنة على مر السنين، وكان إذا لقيه أبو العتاهية في طريق أو دخل عليه سر به ورفع مجلسه ولا يزيد على ذلك شيئاً، فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه، فوقف له وانشده:

حَتَّى مَثَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ابْنَ يَقْطِينِ	أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا أَلْتُ ثَوْلِيَنِي؟!
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ	فِي مِثْلِ مَا أَلْتُ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هَذَا زَمَانُ أَلْحَ النَّاسِ فِيهِ عَلَيَّ	تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ

1- رواه الإمام أحمد في مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي ﷺ يخبره آية فقال يا رسول الله إن هذا قد احتاج فإني فقال رسول الله ﷺ أنت ومالك لأبيك . (الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1420 . 1999م بيروت، رقم الحديث (6902) 769/2. ورواه ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. (سنن ابن ماجه) تحقيق فؤاد عبدالباقى، مطبعة إحياء الكتب العربية بالقاهرة، رقم الحديث (2292) 503/11.

2- الهذلول لم أهد إلى ترجمته.

3- (الكامل في اللغة والأدب) 10/1.

4- علي بن يقطين كان متولياً زمام الدواوين في زمن المهدي، قتله موسى الهادي على الزندقة بعد بيعته بالخلافة سنة (169هـ). (تاريخ الأمم والملوك) 408/6 و(المنتظم) 101/3 و(الكامل في التاريخ) 259/5.

أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً  
أَبِي أُرِيدُكَ نَلْدُنِيَا وَعَاجِلِيهَا  
وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلًا يَا ابْنَ يَقْطِينِ!  
وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ نَلْدَيْنِ

فقال علي بن يقطين لست والله أبرح ولا تبرح من موضعنا هذا إلا وأنت راضٍ،  
وأنفذ غلامه فأتاه بكل ما أمر به من خلع ومال وسلّمه إليه ومضى راضياً.

ومنه قال مسلم بن محمود مُصنّف هذا الكتاب جاني سنة سبع وثمانين  
وخمسمائة رجل يُعرفُ بالناحودا مُحَمَّد بن أبي القاسم<sup>1</sup> الخطيب يزعم أن أصله من  
الغرب، ولم يزل يُحسنُ لي التجارة إلى مريّاط<sup>2</sup> ويصف لي جوذة صاحبها محمد بن  
منحويه<sup>3</sup> حتى أنفذت علي يده غلاماً حبشياً وشيئاً للتجارة، وهديةً جليلاً إلى صاحبها  
محمد بن أحمد بن منحويه، ومضى إليهم فكان جميع ما أنفذت به إليهم. كان لي  
ومنه عندي وديعة. تسلموه، واشتروا ما كان للتجارة في ذمتهم، ولو<sup>4</sup>الجميع وطعموا  
فيه حتى ملكوا الرسول الحبشي الذي نفذت معه الهدية والتجارة، فأنفذت أعتبهم بهذا  
الآيات؛  
من الخفيف:

مَنْ عَذِيرِي إِذَا نَظَمْتُ عَشَابِي  
قَدْ تَمَضَى الزَّمَانُ وَالْأَمَلُ الْخَا  
وَتَمَادَى مَا قَلْتُ لَنْ يَتَمَادَى  
أَخْلَفَ الدَّهْرُ مَا ظَنَنْتُ وَفَعَلَ الدَّ  
كَلَّمَا قَلْتُ سَوْفَ يَفْتَحُ بَابِي  
وَالْأَحَادِيثُ عَنْكُمْ أَلْ مَنَحُو  
مُسْتَحَنَاتُ بِهَا الطَّرُوسُ بِحُسْنِ الدَّ  
وَلَكُمْ فِي الْعُلَاءِ بَيْتٌ رَفِيعُ  
وَمَسَاعِي مُحَمَّمٌ هِيبِكُمْ الدَّيْوُ

1. محمد بن أبي القاسم لم أهد إلى ترجمته.

2. مريّاط: بالكسر ثم السكون وباء موحدة واخره طاء مهملة: قرصنة (محط السفن) مدينة ظفار، وهي مدينة  
مفردة بين حضرموت وعمان على ساحل البحر، ولمريّاط مرمى جيد. (معجم البلدان) 97/5.

3. محمد بن أحمد بن منحويه لم أهد إلى ترجمته.

4. من لواء دينه ودينه: نطه. مادة (لوي) (لسان العرب) 368/12.

لِمَ فِي حِفْظِهِ كَأَمِّ الْكِتَابِ؟  
أَفَهَذَا إِنْ كَانَ صِدْقًا جَوَابِي؟  
وَعَطَائِيَاهُ جَمَّةٌ لِلطَّلَابِ  
لَهَزَّةِ الرَّأْيِ قَادِرًا بِالصَّوَابِ  
لَكَ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ مِنْ عَثَابِ

فَلِمَ مَاذَا أَضَاعَ مَدْحِي وَالْعَا  
أَفَهَذَا إِنْ كَانَ صِدْقًا جَزَائِي  
وَعَلَامِي مِثْلُ الْأَسِيرِ وَمَالِي  
أَطْلِقِ الْعَبْدَ يَا أَمِيرًا وَيَادِرُ  
قَدْ أَطْلَقْتُ الْخِطَابَ وَالْحُرَّ يُرْضِي

فلم يلتفت إليها وسألت مولانا الملك العزيز سيف الإسلام - قدس روحه - أن يكتب لي كتاباً إليهم، فأنعم<sup>1</sup> بكتاب شريف فليما وصل إليهم تضامنوا كأنه ما وصل إليهم فلم أجد في الضرر متجى ولا من الغبن ملجأ، فوضعت فيهم قصيدة سميتها القاصمة في الفئة العاشمة، وبنيتها على أمثال عربية، وأحاديث جاهلية وإسلامية وألغاز لغوية، فاحتجت إلى شرحها، وإيضاح غريبها فشرحتها وألحقتها بباب التذكار، ومعناه أنني كلما ذكرتهم جددت فيهم هجواً، وسيأتي بعض ذلك في باب الهجاء من هذا الكتاب. وقد جاءت القصيدة القاصمة كتاباً مجلداً قائماً بذاته، ومما جاء فيه من العتاب: امن الخفيف:

بَيْنَ فَضْلِ يَزِيدِهُ وَبَهَاءِ  
بَعْدَ عَضْلِي لَهَا عَنِ الْأَكْمَاءِ  
وَعَلَامِي الْعَبْدِي فِي أَبْنَاءِ  
مَنْكَ صِفْرًا مِنْ شَيْمَةِ التُّبْلَاءِ  
إِنَّهُ قِصَّةٌ بَغِيْرُ مِرَاءِ  
دَةٌ مَا يَسْتَحِيلُ عِنْدَ الْجَزَاءِ<sup>2</sup>  
لَكَ وَعَدْلُ الْأَجْدَادِ وَالْأَبْنَاءِ؟  
سِرٌّ إِذَا سُوِّتَ لِي وَطَهَّرَ النِّسَاءِ؟  
بِضَعَالِي مُنَافِقٍ أَوْ مُرَاءِ  
بَلِّ لُصْحِي وَتَقْتَفِي آرَاءِ  
حِينَ تَنْجُو مِنْ خُطَّةِ دَهْنِيَاءِ

لَيْتَ شِعْرِي لِمَنْ بَعَثَتْ مَقَالِي  
وَأَلَى مَنْ زَفَقَتْ أَبْكَارَ مَدْحِي  
وَأَلَى مَنْ سَفَرَتْ عَقْدَةَ مَالِي  
صَادَقَتْ هَذِهِ الْوَسَائِلُ يَدَا  
لَا تُطَاوِعُ فِي أَكْلِ مَالِي لَوْمَا  
يَجِدُ الْكَلْبُ أَكَلَ الْعَظْمِ مِنَ اللَّذَا  
أَيَنْ تَأْثِيرُ دِينِكَ الْبَادِي السَّبِي  
أَيَنْ طَهَّرَ الرَّجَالَ مِنْ قَوْمِكَ الْغُرَا  
إِنْ يَكُنْ دِينُكُمْ نِفَاقًا فَسُحْقًا  
كُلُّ هَذَا لُصْحِي إِلَيْكَ وَأَنْ تَقَا  
تَحْمَدُ الْآنَ يَا مُحَمَّدُ وَعُظْمِي

1. أنعم له أي قال له: نعم. مادة (نعم) (لسان العرب) 216/14. أي أجاهه بما يحتاجه.

2. كذا في الأصل "يجد الكلب أكل للعظم" زيادة الألف واللام بكلمة العظم تكسر الوزن.

ر مُصْرًا عَلَى اهْتِضَامِ رَجَائِي  
لَكَ مِثْلُ الْبَلِيَّةِ الْعَمِيَاءِ  
وَالْحِرَامِ الطُّبَّيِّينَ مِنْ أَعْضَاءِ  
مَالٍ مِنْ خَيْرِكَ الْبُعِيدِ الْمَقَاءِ

وَلَيْسَ كُنْتُ يَا ابْنَ أَحْمَدَ فِي الْجَوِ  
وَتَرَى لِي بِأَنْ أَرَى فِيهِ انْتِظَارِي  
بَلَعَ السَّيْلُ زُبْيَةَ الْأَرْضِ عِنْدِي  
وَتَقَضَّتْ وَسَاوِسُ النَّفْسِ بِالْأَلَى

### الباب الثاني : في المقتالين بالوجد

قال مسلم بن محمود: قد أودعت هذا الكتاب من أخبار المقتالين بالوجد ما نقلته الرواة، وقد حدثني الشيخ العالم الشريف زين الدين أبو الحسين علي بن أحمد الرندي<sup>1</sup> الأصل الطبيب الحموي قال: قالت الحكماء: إن شدة الفرح تقتل، وشدة الحزن تقتل، وعقلوه فقالوا: إن الفرح إذا اشتد وزاد عن الحد انفتح القلب له فقتل، والحزن إذا زاد وكثر وزاد عن الحد فممن عظم ما ينضم له القلب به يقتل، والله أعلم، وهذه القصة نظر أبو انطيط فقال: (من المتقارب):

فَلَا تُفَكِّرَنَّ لَهُمْ صَرْعَةٌ      فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ

ومنه عن زيد الأسدي<sup>2</sup> قال كان عند رجل من قيس يقال له كعب<sup>3</sup> بنت عم له يقال لها أم عمرو<sup>4</sup>، وكانت أحب الناس فيه، فحلاً بها ذات يوم فنظر إليها وهي وأضعة ثيابها، فقال: يا أم عمرو هل ترين أن الله خلق أحسن منك؟ قالت: نعم، أختي ميلاء، قال: فإني أحب أن أنظر إليها، فقالت: إن علمت بك لم تخرج، ولكن كن من وراء الستر، ففعل فأرسلت إليها فجاءتها، فلما نظر إليها عشقتها وانتظرها حتى تروحت<sup>5</sup> إلى أهلها فعارضها فشكاً إليها حبها، فقالت: والله يا ابن عم ما وجدت من شيء إلا وقع بك

1- زين الدين أبو الحسين علي بن أحمد الرندي الأصل الطبيب الحموي لم أهتد إلى ترجمته. والرندي نسبة إلى رندة بضم أوله وسكون ثانيه: معقل حصين بالأندلس من أعمال تاركونا وهي مدينة قديمة على نهر جازر. (معجم البلدان) 344/2.

2- وفي (الأغاني) عن رباح بن قطيب بن زيد الأسدي. 286/5.

3- كعب، لم أهتد إلى ترجمته.

4- لم أهتد إلى ترجمته.

5- تروحت بمعنى راحت كما في رواية (الأغاني) 286/5. وجاء في (اللسان) راح القوم إذا ساروا وغدوا، ويقول أحدهم لصاحبه: تروحت مادة (روح) (لسان العرب) 362/5.

شيء إلا وَقَعَ لك في قلبي مثله وعادت مرةً أخرى فأتتُهما أم عمرو وهما لا يَعْلَمَانِ فراتهما وهما جالسانِ فمضتُ إلى إخوتها وكانوا سبعة فقالت: إِمَّا أَنْ تُزَوِّجُوا مَيْلَاءَ كَعْبًا، وَإِمَّا أَنْ تَكْفُونِي أَمْرَهَا، وبلغه الخبرُ ووقوفُ إخوتها على ذلك، فرمى بنفسه نحو الشام حياءً منهم، وكان منزله ومنزل أهله الحجاز، ولم يدْرِ أهله ولا بنو عمِّه أَيُّنَ ذهبَ فقال كعب: لمن الطويل:

أَيُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ لَأَعِجِ الْهَوَى	إِلَى السُّنْمِ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرُ
بِعَمُشَاءَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ كَأَمَّا	بِهَذَا خَزْرُ أَوْ طَرْفَهَا مَتَخَازِرُ
تَمَّتْ لِنَسِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ النَّمَى	جَرَى وَكَفَّ مِنْ دَمْعِهَا مُتَبَادِرُ
كَمَا أَرْفَضُ سَيْلَكَ بَعْدَ مَا ضَمُّ	ضَمَّةً بِخَيْطِ الْفَتِيلِ اللَّوْلُو الْمُتَنَاطِرُ <sup>1</sup>

قال فرواهُ عنه رجلٌ من أهل الشام، ثم خرج ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأم عمرو وأختها مَيْلَاءَ، وقد أضلَّ الطريق فسلمَ عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو: يَا مَيْلَاءَ صِغِي لَه الطَّرِيقَ فَذَكِّرْ - لِمَا نَادَتْ يَا مَيْلَاءَ - شَعْرَ كَعْبٍ هَذَا فَعَرَفْتُ أَنَّ عَمْرُو الشَّعْرَ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ أَيُّنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الشَّامِ، قَالَتْ: وَمَنْ سَمِعْتَ بِهَذَا الشَّعْرِ؟ قَالَ: مِنْ رَجُلٍ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّهُ كَعْبٌ، قَالَتْ: فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَلَّا تَبْرَحَ حَتَّى يَسْمَعَ إِخْوَتُهَا قَوْلَكَ فَتُحْسِنَ إِلَيْكَ نَحْنُ وَهُمْ، فَقَدْ أَعَمَّتْ عَلَيْنَا، قَالَ: أَفَعَلُ وَأَنْي لِأَرْوِي شَعْرًا آخَرَ، فَمَا أَدْرِي أَتَعْرِفَانِي أَمْ لَا؟ فَقَالَتْ: أَسْأَلُكَ إِلَهَ إِلَّا اسْمُغْتَنَاهُ فَقَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ:

لَمَنِ الطَّوِيلُ

خَلِيلِي قَدْ رُمْتُ الْأُمُورَ وَقَسَمْتُهَا <sup>2</sup>	بِنَفْسِي وَالْفَيْثِيَانِ كُلَّ زَمَانِ
وَلَمْ أَخْفِ سِرًّا لِلصَّدِيقِ وَلَمْ أَجِدْ <sup>3</sup>	خَلِيلًا وَلَا ذَا الْبَيْتِ يَسْتَوِيَانِ
مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا	مَلِيئَانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضِيَانِي
خَلِيلِي أَمَّا أُمُّ عَمْرُو فَهَيْئُهُمَا	وَأَمَّا عَنِ الْآخِرَى فَلَا تَسْأَلَانِي
بَلِيئًا يَهْجُرَانِ وَلَمْ أَرِ مَثَلَنَا	مِنَ النَّاسِ إِنْسَانَيْنِ يَهْتَجِرَانِ

1. وفي (الأغاني) : كما أرفض عنها بعدما ضمة ضمة بحبل الفتيل اللؤلؤ المتناثر. 287/5.

2. وفي (الأغاني) : خليلي قد قسمت الأمور ورمتها بنفسي وبالفتيان كل زمان. 287/5.

3. وفي (الأغاني) : فلم أخف سؤءاً للصديق ولم أجد. 287/5.

وَأَفْطَى لِبِوَاشٍ حِينَ يَكْتَفِيَانِ  
إِذَا اسْتَعْجَمَتْ بِالْمَنْطِقِ الشَّفَقَانِ  
عَلَى مَا بِنَا أَمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ؟  
فَبِئْسَ كُلُّ يَوْمٍ مِثْلُ مَا تَرِيَانِ  
مِنَ الْوَصْلِ أَمْ مَاضِي الْهُوَى تَسْأَلَانِي؟

أَشَدُّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدُ مَنْ قَلَى  
يَحْدُثُ طَرْفَانَا بِمَا فِي قُلُوبِنَا<sup>1</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهُوَى  
فَلَا تَعْجَبْنَا مِمَّا بِي الْيَوْمِ مِنْ هَوَى  
خَلِيلِي عَنِ أَيِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا

قال فنزل الرجل ووضع رجليه، حتى جاء إخوتها فآخبرتهم الخبر وكانوا مهتمين بكعب، وكان ابن عمهم وأشعرهم واضرفهم فأكرموا الرجل وحملوه على راحلة، ودنوه على الطريق فطلبوا كعباً فأقبلوا به، حتى كانوا بناحية من أهلهم، وإذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت، وقد كان كعب ترك بنتاً له صغيراً، فوجهوه في ناحية المال<sup>2</sup>، فقال كعب: وَيْحَكَ يَا غَلِيمٌ مَنْ أَبُوكَ؟ قال رجل يقال له كعب، قال: وعلى أي شيء قد اجتمع الناس؟ وأحس قلبه بشراً، قال: قد اجتمعوا على خالتي ميلاء، قال: وما قصتها؟ قال: ماتت فزفر زفرة مات منها مكانه، فدفن جذاً قبرها<sup>3</sup>.

ومنه أن عبد السلام بن رغبان الحمصي المعروف بديك الجن<sup>4</sup> كانت له جارية

يهواها، فأنهمها بعلام فقتلها واستنفذ شعره بعد ذلك فيها فمن قوله: لمن الكامل:

وَجِئْتُ لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا  
رَوَى الْهُوَى شَفَتِي مِنْ شَفَتَيْهَا  
وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَيْهَا  
شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا

يَا طَلْعَةَ طَلَعِ الْجَمَامُ عَلَيْهَا  
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا التُّرَابَ وَطَالَمَا  
إِذَا غَابَ سَيْفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا<sup>5</sup>  
فَرَوْحِي نَعْلَيْهَا فَمَا وَطَى الْحَصَى

1. وفي (الأغاني): يحدث طرفانا بما في صدورنا. 287/5.

2. المال في الأصل: ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل؛ لأنها كانت أكثر أموالهم. مادة (مول)، (لسان العرب) 223/13.

3. (الأغاني) 287/5.

4. ديك الجن (161-235هـ = 778-850م) عبد السلام بن رغبان بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن، شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي، سمي بديك الجن؛ لأن عينيه كانتا خضراوين، أصله من سلمية (قرب حماة) ومولده ووفاته بجمص، ولم يفارق بلاد الشام، ولم ينتج بشعره. (الأغاني) 39/4 و(وفيات الأعيان) 184/3 و(تاريخ الإسلام) 123/20 و(الوفيات) 158/6 و(الأعلام) 5/4.

5. وفي (الأغاني): قد بات سيفي في مجال وشاحها. 41/4.

ما كان قتلتها لأنني لم أكن  
لكن ضمنت على العيون يحسبها  
أبكي إذا سقط الغبار عليها  
وأضفت من نضر العدو إليها<sup>1</sup>

قال أبو الفرج وهذه الأبيات تُروى لغير ديك الجين، وذكر أنها تُروى لرجل من غطفان<sup>2</sup> يقال له: السليك بن مجمع<sup>3</sup> وكان فارساً وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم، وهو يهوى ابنة عم له فتزوجها ودخل بها في دار أبيها، ثم نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته فلقية من فزارة<sup>4</sup> ثلاثون فارساً كلهم يطلبه برجل، فقاتلهم فقتل منهم عدداً، وألحق بالجرّاح آخرين، وألحق هو حتى أيقن بالموت، فعاد إليها، فقال: ما أسمع بك نفس لهؤلاء، وإني لأحب أن أهدمك قبلي! قالت: أفعل ولو لم تفعل أنت لفعلة أنا! فضربها بسيفه حتى قتلها، وقال الأبيات، ثم عمد إلى دمها فتمرغ<sup>5</sup> فيه، ثم تقدم. فقاتل حتى قتل، وبلغ قومه خبره، وجاءوا فحملوه وابنة عمه فدفتوهما، وحفظت فزارة هذه الأبيات عنه.

ومنه عن أبي مالك<sup>6</sup> الراوية أنه سمع الفرزدق<sup>7</sup> يقول: أبق عليّ. لرجل من بني هاشم<sup>8</sup> يقال له: الخضر فخرجت في طلبه وأنا على ناقه لي عيساء<sup>9</sup> أريد اليمامة<sup>10</sup>، فلما صرنا

4. وفي (الأغاني): وأنفت من نضر الحسود إليها. 41/4.

2. غطفان بن سعد: بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب، والأفغان، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة)، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1405هـ - 1985م 888/3.

3. السليك بن مجمع لم أعث له على ترجمة.

4. فزارة وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن زيث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (معجم قبائل العرب) 918/3.

5. تمرغ هي التراب يتمرغ تمرغاً: تقلب فيه. (مرغ)، (لسان العرب) 84/13.

6. أبو مالك الراوية لم أعتد إلى ترجمته.

7. الفرزدق المتهوفى (110هـ = 728م) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشيبير بالفردق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب تصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومباحته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، (الشعر والشعراء) 471/1 و(الأغاني) 413/5 و(سير أعلام النبلاء) 590/4 و(الوافي بالوفيات) 428/7 و(الأعلام) 93/8.

8. هاشم بن دارم: بطن من دارم، من تميم، من العدنانية، وهم: بنو هاشم بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. (معجم قبائل العرب) 1197/3.

9. العيساء: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، وأحدها عيس. مادة عيس) (لسان العرب) 497/9.

10. حجر (من حجرت عليه حجراً بمعنى منعته) اليمامة: هي مدينة اليمامة وأم قواها. (معجم البلدان) 221/2.

فلما صيرت في ماء لبني حنيفة، ارتفعت لي سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزاليها<sup>1</sup> فعدلت إلى بعض ديارهم وسألتهم القرى: فأجابوا فدخلت الدار وأنخت الناقة وجلست تحت ظل<sup>2</sup> من جريد النخل. وفي الدار جويرية سوداء، فما كان إلا قليلاً حتى دخلت جارية كأنها فلقة قمر، وكان عتيها كوكبان دريان، فسألت السوداء لمن هذه العيساء؟ فقالت: لضيفكم هذا، فعدلت إلي فقالت: السلام عليك، فقلت: وعليك السلام، قالت: ممن الرجل؟ قلت من بني حنظلة<sup>3</sup>، فقالت: من أي بني حنظلة؟ قلت: من بني نهشل قالت: فأنت إذا الذي يقول فيه الفرزدق:

[من الكامل]

إن الذي سمك السماء بنى لنا  
بيت زرارة محتسب بفنائه<sup>4</sup>  
بسيما دعائمه أعز وأطول  
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل<sup>4</sup>

فتبسمت وقالت: إن ابن الخطفي قد تقدم على بيته حيث يقول: [من الكامل]

أخزي الذي سمك السماء مجاشعاً  
بيت تحمحم قبلكم بفنائه<sup>5</sup>  
وبنى بناء في الحضيض الأسفل<sup>6</sup>  
دنسا مقاعده حيث المدخل

فأعجبني فلما رأته ذلك في وجهي، قالت: أين تؤم؟ قلت: اليمامة، فتبسمت

الصعداء، ثم قالت: أما هي تلك أمامك، ثم أنشأت تقول: [من الوافر]

يذكرني بلاد الخير أهلي<sup>7</sup>  
ألا فسقى المليك أجش صوب  
بها أهل المرؤة والكرامة  
يدر بسحبه بلد اليمامة<sup>8</sup>

1. الغزالي جمع الغزلاء: وهو قم المزايدة الأسفل، فشيء اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من قم المزايدة، يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود: قد حلت غزاليها وأرسلت غزاليها. مادة (عزل)، (لسان العرب) 192/9.
2. الظلة: الشيء يستتر به من الحر والبرد. مادة (ظل)، (لسان العرب) 261/8.
3. حنظلة بن مالك: أكبر قبيلة في تميم، تنتسب إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. (معجم قبائل العرب) 310/1.
4. وفي (الأغاني): بيتاً زرارة محتسب بفنائه. 323/2.
5. وفي (الأغاني): بيتاً يحمحم قبلكم بفنائه. 324/2.
6. وفي (الأغاني): أخزي الذي رفع السماء مجاشعاً وبني بناءك بالحضيض الأسفل. 323/2.
7. وفي (الأغاني): تذكرني بلاداً خير أهلي. 324/2 و (مصارع العشاق): تذكرت اليمامة إن ذكرني. 156/1.
8. وفي (الأغاني): ألا فسقى الإله أجش صوباً يسبح بذرته بلد اليمامة. 324/2.
9. (مصارع العشاق) 156/1 وفي (الأغاني): فأهل للتحية والسلاحة. 324/2.



وَحَيًّا بِالسَّلَامِ أَبَا نُجَيْدٍ وَأَهْلًا لِلتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ<sup>9</sup>

قال فأنستُ بها، فقلت: أذاتُ خدين أم ذاتُ بعل؟ فأنشأتُ تقول: (من الوافر)

إِذَا رَقَدَ النَّيَامُ فَإِنَّ عَمْرًا  
تَقَطُّعُ قَلْبَهُ الذِّكْرَى وَقَلْبِي  
تُورِّقُهُ الـهُمُومُ إِلَى الصَّبَاحِ  
فَلَا هُوَ بِالْخُلِيِّ وَلَا بِصَاحِي  
بِهَذَا عَمْرُو يَجْنُ إِلَى الرِّوَاحِ<sup>1</sup>

فقلتُ لها: ومنَ عمرو؟ فأنشأتُ تقول:

فَإِنَّ تَكِذَا قُبُولِ إِنَّ عَمْرًا  
وَمَا لِي بِالتَّبَعْلِ مُسْتَرَاخٍ  
هُوَ الْبَدْرُ الْمُضِيءُ الْمُسْتَنِيرُ<sup>2</sup>  
وَلَوْ رَدَّ التَّبَعْلُ لِي أَسِيرِي

ثُمَّ سَكَتَتْ كَأَنَّهَا تَسْمَعُ كَلَامَ هَاتِفٍ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ: (من الوافر)

يُخَيِّلُ لِي أَيَا عَمْرُو بِنِ كَعْبٍ  
فَإِنَّ تَكِ هَكَذَا يَا عَمْرُو إِمِّي  
كَأَنَّكَ قَدْ حُمِلْتَ عَلَى السَّرِيرِ  
مَبْكْرَةً عَلَيْكَ إِلَى الْقُبُورِ

قال ثُمَّ شَهَقَتْ فَمَاتَتْ. فقلتُ لهم: منَ هذه؟ قالوا: هذه عقيلة بنت الضحَّك بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء، قلتُ: ومنَ عمرو؟ قالوا: ابن عمِّ لها، فارتحلَّت من عندهم فدخلتُ اليمامة، فسألتُ عن عمرو، فإذا به قد دُفِنَ في ذلك الوقت في ذلك اليوم<sup>3</sup>.

1. وفي الأصل "يحل إلى الرواح" والتصويب من (الأغاني): بها عمرو يجن إلى الرواح. 324/2 و(معاهد التنصيص) 37/1.

2. وفي (الأغاني): هو القمر المضيء المستنير. 324/2.

3. وفي (الأغاني) 324/2.

ومنه أن عبد الله بن علقمة الكِنَاني<sup>1</sup> قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ<sup>2</sup> فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ الَّتِي وَجَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا قَالَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ<sup>3</sup> يُرَوَى أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ كَانَ جَالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسُئِلَ عَنْ غَزْوَتِهِ بَنِي جَدِيمَةَ<sup>4</sup>، فَقَالَ: إِنَّ أَدُنَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحَدَّثْتُ، فَقَالَ لَهُ: تَحَدَّثْ، فَقَالَ: لَقِينَاهُمْ بِالْغَمِيصَاءِ<sup>5</sup> عِنْدَ وَجْهِ الصُّبْحِ، فَقَاتَلْتَنَاهُمْ حَتَّى كَادَ قَرْنُ الشَّمْسِ يَغْرِبُ، فَمُنَحْنَا اللَّهُ أَكْتَاظَهُمْ فَاتَّبَعْنَاهُمْ نَطْبُهُمْ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامٍ لَهُ ذَوَائِبُ عَلَى فَرَسٍ ذُنُوبٍ<sup>6</sup> فِي النَّاسِ فَبَوَّأْتُ لَهُ بِالرُّمْحِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا، فَرَفَعْتُ الرُّمْحَ، فَقَالَ: إِلَّا اللَّاتُ أَحْسَنْتُ أَوْ أَسَاءْتُ! فَهَشَمْتُهُ هَشْمَةً أُذْرِيَّتَهُ<sup>7</sup> وَقَيْدًا<sup>8</sup> ثُمَّ أَخَذْتُهُ أُسَيْراً فَشَدَدْتُهُ وَثَاقاً، ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَلَمْ يَكَلِّمْنِي وَاسْتَحْبَرْتُهُ فَلَمْ يُخْبِرْنِي، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رَأَى نِسْوَةً مِنْ بَنِي جَدِيمَةَ يَسُوقْنَ بَهَنًا الْمَسْلُومُونَ فَقَالَ:

1. عبد الله بن علقمة الكِنَاني، قصته مع حَيْشَةَ بنتِ حَبِيشٍ فِي (الكامل فِي التَّارِيخِ) 130/2.
2. خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَتَوَفَى (21هـ = 642م) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِي الْقُرَشِي: سَيْفُ اللَّهِ الْفَاتِحِ الْكَبِيرِ، الصَّحَابِيُّ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَامِلَةِ، شَهِدَ مَعَ مُشْرِكِيهِمْ حُرُوبَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَمْرَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةِ سَنَةِ 7هـ، فَسُزِرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَلَّاهُ الْخَيْلَ، وَلَمَّا وَجَّى أَبُو بَكْرٍ وَجْهَهُ لِقِتَالِ فَسَيْلَمَةَ وَمِنْ أَرْتَدَ مِنْ أَعْرَابِ نَجْدٍ، ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلَى الْعِرَاقِ سَنَةَ 12هـ، فَفَتَحَ الْحَيْرَةَ وَجَانِبًا عَظِيمًا مِنْهُ، وَحَوَّلَهُ إِلَى الشَّامِ وَجَعَلَهُ أَمِيرًا مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَلَمَّا وَجَّى عَمْرَ عَزَلَهُ عَنِ قِيَادَةِ الْجِيُوشِ بِالشَّامِ، وَوَلَّى أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَلَمْ يَشَأْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِهِ، وَاسْتَمْرَ يَقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَى أَنْ تَمَّ لِهَيْمَةَ الْفَتْحِ سَنَةَ 14هـ فَرَحَّلَ إِلَى الْعَدِينَةِ، فَدَعَاهُ عَمْرُ لِيُؤَيِّدَهُ، فَرَفُضَ. (وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ) 440/3 وَ(سِيرِ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ) 366/1 وَ(تَارِيخِ الْإِسْلَامِ) 230/3 - 234 وَ(أَعْلَامِ) 300/2.
3. عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ (172-262هـ = 789-876م) عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ (وَأَسْمُهُ زَيْدٌ) بْنُ غُبَيْدَةَ بْنِ رِبِيعَةَ النَّمِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ، أَبُو زَيْدٍ: شَاعِرٌ، رَاوِيَةٌ مُؤَرِّخٌ، حَافِظٌ لِلْحَدِيثِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، تَوَفَّى بِسَامِرَاءَ. (وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ) 440/3 وَ(سِيرِ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ) 369/12 وَ(أَعْلَامِ) 47/5 وَفِي الْأَصْلِ عَمْرُ بْنُ شَيْبَةَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ، إِذْ لَا يُوْجَدُ هَذَا الْأِسْمُ.
4. جَدِيمَةُ: بَطْنٌ مِنْ كِنَانَةَ وَهُمْ: بَنُو جَدِيمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِمَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ، كَانُوا يَسْكُنُونَ الْغَمِيصَاءَ. وَقَدْ غَزَاهُمُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَتَعَرَّفَ بِغَزْوَةِ الْغَمِيصَاءِ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ. (مَعْجَمُ قِبَالِ الْعَرَبِ) 176/1.
5. الْغَمِيصَاءُ: بَضْمٌ أَوْلَاهُ، وَفَتْحٌ ثَانِيَةٌ، وَبِالضَّمِّ الْمَهْمَلَةُ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي جَدِيمَةَ، مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَهَنَّاكَ أَصَابَ مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ أَصَابِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، قَالَ يَاقُوتٌ: وَالْغَمِيصَاءُ: مَوْضِعٌ فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ قَرِيبَ مَكَّةَ كَانَ يَسْكُنُهُ بَنُو جَدِيمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِمَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ الَّذِينَ أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْبَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ. (مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ) 1006/3 وَ(مَعْجَمُ الْبِلَادِ) 214/4.
6. الذُّنُوبُ: الْفَرَسُ الْوَافِرُ الذَّنْبِ، وَالطَّوِيلُ الذَّنْبِ، مَادَةٌ (ذَنْبٌ)، (لِسَانُ الْعَرَبِ) 63/5.
7. فِي الْأَصْلِ "أُدْرِيَّتَهُ" وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (الْأَغَانِي) 304/2. وَأُدْرِيُّ الشَّيْءُ بِالسِّيفِ إِذَا ضَرَبَهُ حَتَّى يَصْرَعَهُ، وَالسِّيفُ يَذْرِيُّ ضَرْبِيَّتَهُ أَي يَرْمِي بِهَا، مَادَةٌ (ذُرُو) (لِسَانُ الْعَرَبِ) 40/5.
8. الْوَقِيدُ مِنَ الْوَقْدِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: الضُّرْبُ الْمُنْحَنُ وَالْكَسْرُ، يُقَالُ: حَمَلْتُ فُلَانًا وَقَيْدًا أَي ثَقِيلًا رَنْقًا مُشْفِيًا. مَادَةٌ (وَقْدٌ) (لِسَانُ الْعَرَبِ) 363/15.

المسلمون فقال: أيا خالد! فقلت: ما تشاء؟ فقال: هل أنت واقفي على هؤلاء النسوة؟ ففعلتُ  
وفيهنَّ جارية تُدعى حُبشيَّة فقال لها: ناوليني يدك، فناولته يدها في ثوبها فقال لها:

اسلَمِي حُبَيْشُ عَلى انْقِطَاعِ العَيشِ<sup>1</sup>

فقال:

حَبِيبَ عَشْرًا وَسَبْعًا وَتَرَا وَثَمَانِيَا نَشْرًا<sup>2</sup>

[من الطويل]

فقال:

بِنَحْلَةٍ أَوْ أَدْرَكْتُمْ بِالْحَوَانِقِ<sup>4</sup>  
تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ

أَرَيْتُكَ إِذْ طَالَ بَيْتُكُمْ فَوَجَدْتُمْ  
أَلَمْ يَكُ حِظًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ<sup>3</sup>

[من الطويل]

فقال بكى فقال:

أَبِينِي بُوْدٌ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَانِقِ<sup>5</sup>  
وَيُنَايَ الأَمِيرَ بِالحَبِيبِ المُفَارِقِ<sup>6</sup>  
وَلَا رَاقٍ عَيْنِي بَعْدَ عَيْنَيْكَ رَاقٍ<sup>7</sup>

فَقَدُ قَلْتُ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جَبْرَةٌ  
أَبِينِي بُوْدٌ قَبْلَ أَنْ يَشْحَطَ النُّوَى  
فإِنِّي لَا ضِيَعْتُ سِرًّا أَمَانَةً

قال خالد: فغاظني ما رأيت من غزله وشعره على حاله تلك، فضربت عنقه، فأقبلتُ

الجارية حتى أخذت رأسه فجعلته في حجرها وجعلت ترشفه طويلاً ثم قالت: [من الطويل]

فحَقُّ بِحُسْنِ المَدْحِ مِثْلَكَ مِنْ مِثْلِي  
فَقَدُ عِشْتُ مَحْمُودِ الثَّنَا مَا جِدَ النُّفْعُ

فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَمَيِّتًا<sup>8</sup>  
فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَائِكَا

1. وفي (تاريخ الطبري): اسلَمِي حُبَيْشِ عَلى نَفْدِ العَيشِ. 343/2 وفي (الزهرة) لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية 1406هـ 1985م: اسلَمِي حُبَيْشِ قَبْلَ نَفَادِ العَيشِ. 137/1 وفي (الكامل في التاريخ): اسلَمِي حُبَيْشِ عَلى نَفْدِ العَيشِ. 129/2.
2. وفي (تاريخ الطبري): قالت: وَأَنْتَ فَحَبِيتَ عَشْرًا وَسَبْعًا وَتَرَا وَثَمَانِيَا تَتْرًا. 343/2. و"تتراً" أصلها "وتراً".
3. وفي (تاريخ الطبري): أَلَمْ يَكُ حِظًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ. 343/2.
4. وفي (تاريخ الطبري): بِنَحْلَةٍ أَوْ أَلْفَيْتُكُمْ بِالْحَوَانِقِ. 343/2.
5. وفي (الأغاني): وَقَدُ قَلْتُ إِذْ أَهْلِي لِأَهْلِكَ جَبْرَةٌ أَثِيبِي بُوْدٌ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَانِقِ. 305/2.
6. وفي (الأغاني): أَثِيبِي بُوْدٌ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النُّوَى وَيُنَايَ أَمِيرَ بِالحَبِيبِ المُفَارِقِ. 305/2.
7. وفي (تاريخ الطبري): فَإِنِّي لَا سِرًّا لَعْدِي أَضَعُّهُ وَلَا رَاقٍ عَيْنِي بَعْدَ وَجْهِكَ وَانْقَادِ. 343/2.
8. وفي (الأغاني): لَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَائِكَا. 305/2.

فَمَنْ لِبَطْرَادِ الْخَيْلِ تَشَجَّرُ بِالْقَنَا  
وَالْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةَ الْبُرْلِ

وما زالت تبكي وتشهق وتردد هذه الأبيات ورأسه في حجرها، حتى ماتت فقال رسول الله ﷺ: يا خالد إن سبعين ملكاً يحضونك على قتل عمرو<sup>1</sup>.

ومنه قال الجاحظ ذكرتُ لأمير المؤمنين المتوكل لتأديب بعض وندته فلماً رأني استبشع منظري، فأمر لي بعشرة آلاف درهم فخرجتُ من عنده فوجدتُ محمدَ بن إبراهيم<sup>2</sup> وهو يريد الانحدار إلى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه وقرب حراقته<sup>3</sup>، ونصب سياراة وأمر بالغياء فاندفعت عوادة<sup>4</sup> تغني:

كَلُّ يَوْمٍ قَطِيعَةٌ وَعَيْتَابٌ  
لَيْتَ شِعْرِي أَنَا خُصِمْتُ بِهَذَا  
ثُمَّ سَكَتَتْ وَأَمْرٌ طَبُورِيَّةٌ<sup>6</sup> فَغَنَّتْ:

وَأَرْحَمُ نَا لِّلْعَاشِقِ يَنَا  
كَمْ يَهْجُرُونَ وَيَقْطَعُونَ  
وَتَرَاهُمْ مِمَّا بِهِمْ بَيْنَ  
يَتَجَلَّدُونَ وَيُظْهِرُونَ

فقالت العوادة<sup>8</sup>: فَمَا يَصْنَعُونَ؟ فقالت: يصنعون هكذا وضربت بيدها إلى السياراة فهتكتها، وبرزت كأنها فلقة قمر، فرجعت بنفسها إلى الماء، قال وعلى رأس محمد غلام

1. (الأغاني) 305/2. لم أجد هذا اللفظ حديثاً في المصادر الحديثية المعروفة.
2. محمد بن إبراهيم لم أهد إلى ترجمته.
3. الحراقاة بالفتح والتشديد: ضرب من السفن فيها تلامي نيران يرمى بها العدو في البحر. مادة (حرق). (لسان العرب) 132/3.
4. عوادة لم أهد إلى ترجمتها.
5. في (الأغاني): يتغضي دهرنا ونحن غضاب. 50/3 و(الزهرة). لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني. مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية 1406هـ 1985م 137/1
6. طنبورية (نحو 225م = نحو 840م) عبيدة الطنبورية، قال أبو الفرج الأصبهاني: كانت من المحسنات المتقدّمات في صناعة الغناء والمعرفة بالأدب، من أهل بغداد، وبعض علماء الفن من معاصريها يرون لها الرياسة والأستاذية في صناعاتها، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم صوتاً، وكان إسحاق بن إبراهيم يقول: الطنبور إذا تجاوز عبيدة هذيان، توفيت في أيام المعتصم العباسي. (الأغاني) 134/19 و(الوقفي بالوقيات) 322/6 و(الأعلام) 199/4.
7. وفي (الموشى)، لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة الاعتماد بمصر، الطبعة الثانية 1373هـ. 1953م 27/1.
8. لم أهد إلى ترجمتها.

مُحَمَّدٌ غُلَامٌ يُضَاهِيهَا فِي الْجَمَالِ وَيُصَافِيهَا الْمُوَدَّةَ وَبِيَدِهِ مِذْبَةٌ، فَلَمَّا رَأَى مَا صَنَعَتْ أَلْقَى الْمِذْبَةَ مِنْ يَدِهِ وَأَتَى الْمَوْضِعَ، يَنْظُرُ إِلَيْهَا تَمَرُّ بَيْنَ الْمَاءِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ: (من مجزوء الكامل)

أَنْتِ السُّبَّتِي غَرَّقْتِنِي  
بَعْدَ الْقَضَا لَوْ تَعْلَمِينَا  
لَأَخْبِرَ بَعْدَكَ إِنْ بَقِينَا  
وَالسُّمُوتُ زِينُ الْعَاشِقِينَا

وزج بنفسه في إثرها فأدار الملاح الحرقاة فإذا بهما معتقتان، ثم غابا فلم يريا بعد<sup>1</sup>.

ومنه قال كان سليمان بن عبد الملك<sup>2</sup> قعد للمظالم ذات يوم وعرض عليه القصص فمر به قصه فيها إن رأى أمير المؤمنين - أعزّه الله - أن يخرج إلي جاريتته فلانة حتى تغتني ثلاثة أصوات فليفعل، فاعتاط سليمان وأمر من يخرج إليه فيأتيه برأسه، وأتبع الرسول رسولا آخر أن يدخل إليه الرجل، فلما وقف بين يديه، قال: ما الذي حملك على هذا؟ قال: الثقة بحلمك والأتكال على عفوك، فأمره بالعود حتى إذا لم يبوق أحدا، أمر فأخرجت الجارية ومعها عودها، ثم قال له: قل لها ما تشاء قال: قل لها تغني: (من الطويل)

أفأطيم مهلاً بعد هذا التبدل  
وإن كنت أزمعت هجري فأجملي<sup>3</sup>!

فغنته قال له سليمان: قل، قال: تأمر لي برطل، فأنتي برطل، ثم قال له: قل قال:

غني: (من البسيط)

تألق البرق تجدياً فقلت له  
يا أيها البرق أني عنك مشغول!

فغنته بأحسن الغناء قال سليمان قل: قال غني: (من الخفيف)

حبذا وجعها إليها يديها  
في يدي درعها تحل الأزارا

1 - (الزهره) 462/1 و(الموشى) 27/1.

2 - سليمان بن عبد الملك (54-99هـ = 674-717م) سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب الخليفة الأموي، وُلِدَ فِي دِمَشْقَ، وَوَلِيَ الْخِلَافَةَ يَوْمَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْوَلِيدِ (سنة 96هـ) وَكَانَ بِالزَّمَلَةِ، فَاطْلُقَ الْأَسْرَى وَأَخْفَى السَّجُونَ وَعَفَا عَنِ الْمَجْرَمِينَ، وَأَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ، وَكَانَ عَاقِلًا فَدَسِيقًا طَمُوحًا إِلَى الْفَتْحِ، جَبَزَ جَيْشًا كَبِيرًا وَسَافَرَ فِي السُّفُنِ بِقِيَادَةِ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، لِحِصَارِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفِي عَهْدِهِ فَتَحَتْ جَرْجَانُ وَطَبْرِسْتَانُ، تَوَفِّيَ فِي دَابِقِ (مِنْ أَرْضِ قَيْسَرِيَّةٍ بَيْنَ حَلَبَ وَمَعْرَةَ النُّعْمَانِ) وَكَانَتْ مَدَّةَ خِلَافَتِهِ سِتِّينَ وَثَلَاثِينَ أَشْهُرًا لِأَخْمَسَةِ أَيَّامٍ. (تاريخ الطبري) 304/5 و(الوافي بالوفيات) 130/5 و(الأعلام) 130/3.

3 - (الزهره) 462/1 والرواية المشهورة: وإن كنت أزمعت صرمتي فأجملي. (شرح المعلقات للزوزني) دار نشر الكتب الإسلامية لاهور باكستان ص15.

فغنته قال له سليمان: قل، قال: تأمر لي برطل، فأتي برطل، ثم قال له: قل قال:

(من البسيط)

غني:

تألق البرق نجدياً فقلت له يا أيها البرق إني عنك مشغول!

(من الخفيف)

فغنته بأحسن الغناء قال سليمان قل: قال غني:

حبذا رجفها إليها يديها في يدي درعها تجل الأزار!

فغنته قال سليمان: قل، قال: تأمر لي برطل، فأتي برطل، فما استتم شربه حتى

وثب فصعد على قبة لسليمان فرمى بنفسه على دماغه، فقال سليمان إنا لله وأنا إليه

راجعون، أترأه الأحمق الجاهل يراني أخرج إليه جاريتي وأردتها في ملكي؟! يا

غلمان! أخذوا بيدها فانطلقوا بها إلى أهله، فإن لم يكن له أهل فبيعوها وتصدقوا بثمنها

عنه، فلما انطلقوا بها نظرت إلى حفرة في دار سليمان قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من

(من الرجز):

أيديهم وأنشأت تقول:

لا خير في العشق بلا موت!

من مات عشقاً فليمت هكذا

ثم رجعت بنفسها فماتت<sup>1</sup>.

ومنه أن محمد بن حميد الطوسي كان جالساً مع ثدماثة فغنت جارية من وراء

(من الرجز):

الستارة:

أشقى وغيري بك مستمتع!

يا قمر القصر متى تطلع؟

منك على رأسي فما أصنع؟!

إن كان ربي قد قضى ما أرى<sup>2</sup>

قال وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال ويده قدح يسقيه فرمى بالقدح

من يده، وقال: تصنعي هكذا، ثم رمى بنفسه إلى رجلة، ثم هتكت الجارية الستارة، ثم

رمت بنفسها على إثره فنزلت العاصفة، بعده فلم يجدوا أحداً، فقطع محمد الشراب وقام<sup>3</sup>.

ومنه كان وضاح اليمن<sup>4</sup> قد شبيب بأُم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان وهي أم

1. (الزهرة) 463/1 و(الموشى) 28/1.

2. وفي (الزهرة): إن كان ربي قد قضى كل نأ. 463/1.

3. وفي (الزهرة): فقطع محمد الشراب وقام. 463/1.

4. وضاح اليمن (نحو 90هـ = نحو 708م) عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبدكلال. من آل خولان، من حمير شعير.

رقيق الغزل، عجيب النسب، كان جميل الطلعة يتقنع في العواسم، قدم مكة حاجاً في خلافة الوليد بن عبدالملك.

فرأى أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان، زوجة الوليد، فتغزل بها، فقتله الوليد. (الأعلام) 299/3.

ابنه عبدالعزيز بن الوليد والشرف فيهم فبلغ الوليد<sup>1</sup> تشببيه بها وأمر بطلبه، فأتى به فأمر بقتله، فقال له ابنه عبدالعزيز: لا تفعل يا أمير المؤمنين تحقق قوله ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبي دعبل فإنه لما شُبَّ بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله فقال: إذا تحقق قوله قَبْرُهُ وتُحْسِن إليه فيستحي، فيكف ويكذب نفسه فلم يقبل منه، ثم إن أم البنين كانت ترسل إلى وضاح فيدخل عندها ويقيم عندها، فإذا خافت وأرته في صندوق عندها، وأقفلت عليه فأهدى لوليد جوهراً له قيمة، فاستحسنه فدعا خادماً فبعث به معه إلى أم البنين وقال: قل لها إن هذا الجوهر أعجبني فأثرته به فدخل الخادم عليها مفاجأة ووضاح عندها، فأدخلة الصندوق وهو يراه، فأدى رسالة الوليد وقال لها الخادم: يا مولاتي هبيني منه حجراً فقالت: لا يا ابن اللخناء<sup>2</sup>! ولا كرامة لك! فرجع الخادم إلى الوليد فأخبره، فقال: كذبت يا ابن اللخناء! ثم أمر به فضربت عنقه، ثم لبس ثعلبيه ودخل إلى أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت ثمسبط، وقد وصف له الخادم الصندوق الذي أدخلته فيه فجاء فجلس عليه، ثم قال لها: يا أم البنين ما أحب إليك هذا البيت من بين بيوتك كلها، فلم تخارينه؟ قالت: أجلس فيه أجمع فيه حوائجي كلها فأتناولها منه من قرب، فقال لها: هبيني صندوقاً من هذه الصناديق قالت: كلها يا أمير المؤمنين لك، قال: ما أريدها كلها ولكن أريد منها واحداً قالت: خذ أيها شئت، قال: هذا الذي جلست عليه، قالت: خذ غيره فإن لي فيه أشياء أحتاج إليها، قال: ما أريد غيره قالت: خذها فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهوا به إلى مجلسه فوضعه فيه، ثم دعا عبيداً له عجماء فأمر بحضرتهم في المجلس عميقة فحفرت إلى الماء، ثم دعا بالصندوق فجعل

1. هو: الوليد بن عبد الملك (48-96هـ = 668-715م) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو العباس، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي بعد وفاة أبيه سنة 86هـ فوجّه القواد لفتح البلاد، وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد، واتسعت الدولة الإسلامية في الشرق والغرب، وكان ولوعاً بالبناء وإنشاء المرافق العامة، ففي خلافته سهلت الثنايا وحفرت الآبار، في المدينة وأمر بإصلاح الطرق وحفر الآبار في جميع البلدان ومنع المجدومين من مخالطة الناس، وأجرى لهم الأرزاق، وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام، وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من بيت المال، وأقام لكل مقعد خادماً، ورتب للفقراء أموالاً وأرزاقاً، وأقام بيوتاً ومنازل يأوي إليها الغرياء، وبني المسجد الأقصى في القدس، وبني مسجد دمشق الكبير، المعروف بالجامع الأموي. (الوافي بالوفيات) 454/7 و(الأعلام) 121/8.

2. اللخناء: من اللخن وهو نتن الريح. وهي نسبة للعرب. مادة (لخن) (لسان العرب) 261/12.

على شفير البئر ودنا منه، ودعا يا صاحب الصندوق إنه قد بلغنا أمرًا، إن كان حقًا فقد كفيئناك ودفعناك وقطعنا أترك، وإن كان باطلاً فإئماً دفنًا الخشب وما أهون ذلك! ثم رمى به في البئر وهيل عليه التراب، وسويت الأرض ورد البساط<sup>1</sup> على حاله، ومما قال وضاح يشبب بها:

!من الكامل!

وعَلَامٌ نَسْتَبْقِي الدموعَ عَلَامًا ١٩  
وَنَمًا وِزَادًا وَأَوْرَثَ الْأَسْتَقَامَا  
تَخَشَى وَتَشْفِقُ أَنْ يَكُونَ حِمَامَا  
!من الكامل!

أَخْتُ الْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ بَعْلُهَا  
وَكَذَاكَ كَأَلْوَا بِالْمَسْرَةِ أَهْلُهَا

!من الطويل!

كَمَا كُنْتُ اسْتَحْيِيهِ حَيْثُ يَرَانِي<sup>2</sup>  
مَخَافَةَ يَوْمَا أَنْ يَسُوكَ مَكَانِي<sup>3</sup>  
عَيْنًا وَيُكْثِرُ فِي الدُّنْيَا مَوَاتِي<sup>4</sup>  
قَدْ كَانَ يُلْهِيكُ مِنْ تَرْجِيحِ أَصْوَاتِي<sup>5</sup>  
حَتَّى كَانَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمُصِيبَاتِ  
طَوِيلَةَ الْحُزْنِ فِي زُورِ أَمْوَاتِ<sup>6</sup>

حَتَّى أَمَّ نَكْتُمْ حُرْنَنَا حَتَّى أَمَّا  
إِنَّ الَّذِي بِي قَدْ تَفَاقَمَ وَاعْتَلَى  
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَنِينَ مَرِيضَةً  
وَقَالَ أَيْضًا:

بُنْتُ الْخَلِيفَةَ وَالْخَلِيفَةُ جَدُّهَا  
فَرِحَتْ قَوَابِلُهَا بِهَا وَتَبَاشَّرَتْ

ومنه قول امرأة من عامر بن صعصعة مات بعْلها:

وَأَنِّي لِاسْتَحْيِيهِ وَالتَّرْبُ بَيْنَنَا  
أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَإِنَّكَ فِي الثَّرَى  
ثُمَّ زَارَتْ قَبْرَهُ وَعَلَيْهَا حُلِيٌّ وَثِيَابٌ مُصْبَغَةٌ فَالتَزَمَتْ الْقَبْرَ وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ: !من البسيط:  
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ يَا مَنْ كَانَ يَنْعَمُ بِي  
نَسِيَتْ مَا كَانَ مِنْ قُرْبِي تُحِبُّ وَمَا  
أَزُورُ قَبْرَكَ فِي حَلِيٍّ وَفِي حَالٍ  
فَمَنْ رَأَى رَأَى حَرَى مُفْجَعَةً

قال فبينما هي ملتزقة بالقبور إذ شهقت شهقة فماتت<sup>7</sup>.

ومنه أن جميل بن معمر حضرته الوفاة فقال: من يأخذ ثاقتي هذه وما عليها ويأتي ماء

بني فلان، وينشدهم هذين البيتين؟ فقال بعض من حضر: أنا، فأشده:

1- الوافي بالوفيات 62/6.

2- وفي (الزهرة): كما كنت أستحيه حين يراني. 472/1.

3- (العقد الفريد) 361/1 و(الموشى) 39/1 وفي (الزهرة): لوجهك يوماً إن يسوكَ مكاني 472/1.

4- وفي (العقد الفريد): بالاً ويكثر في الدنيا مواساتي. 361/1.

5- وفي (الموشى): أتيت ما كنت من قربي تحب، وما قد كان يلبيك في أنوان لذاتي. 39/1.

6- (الزهرة) 473/1 وفي (العقد الفريد): فمن رأني رأى غنري مولفةً عجيبه الرئي تبكي بين أموات. 361/1.

7- (الموشى) 39/1 و(الزهرة) 473/1.



## [من الكامل]

بَكَرَ النَّعْيُ وَمَا كُنِّي بِجَمِيلٍ      وَثَوَى لِمَصْرَعِهِ لَغَيْرِ قُفُولٍ<sup>1</sup>  
عَدَرَ الزَّمَانَ بِفَارِسٍ ذِي هَيْبَةٍ      ثَبَّتَ عَلَيَّ هَوْلَ الْحُرُوبِ نَزُولٍ<sup>2</sup>

قال: فلماً تُوفِّي أثنى الرجل الماء الذي وصفه وأنشد البيتين، وإذا بُثِّتة<sup>3</sup> ناشرة شعرها، شاقّة جيها، لأطمئة خدها، وهي تقول: أيها الناعي بفيك الحجر! أما والله لئن كُنت كذبني لقد فضحتني، ولئن كُنت صدقتني لقد قتلتني، ثم أنشأت تقول: [من الطويل]

فَإِنْ تَسْأَلُونِي عَنْ جَمِيلٍ إِسَاعَةَ<sup>4</sup>      مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا  
سَوَاءَ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ      إِذَا مَاتَ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا<sup>5</sup>

ويقال: إنَّها لم تقل شعرا غيره<sup>6</sup>.

ومنه أن عروة بن حزام<sup>7</sup> لمّا انصرف من عند عفرأ<sup>8</sup> تُوفِّي وجداً بها، فمرَّ به ركبٌ فعرفوه، فلماً انتهوا إلى منزل عفرأ صاح صاحح منهم:

1. وفي (الأغاني): صدغ النعي وما كني بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول. 362/2.
- وفي (الزهرة) رواية أخرى للمصرع الأول: ذكر النعي وما كني بجميل. 479/1.
2. الثبت: الفارس الشجاع. (ثبت). (لسان العرب) 80/2 والنزول في الحرب: أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضابوا. (نزل). (لسان العرب) 111/14 . 112. وفي (الزهرة): عدَرَ الزمان بفارس ذي هَيْبَةٍ ثبت إذا جعل اللواء يزول. 479/1.
3. بُثِّتة (82هـ = 701م) بثينة بنت حبا بن ثعلبة الغدريّة: شاعرة من بني عذرة، من قضاة. اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر الغدري، وهو من قومها، وكانت منازلهم بوادي القرى (بين المدينة ومكة) مات جميل قبلها، فرثته، ولم تعيش بعده طويلاً. (الأعلام) 43/2.
4. وفي (الزهرة): وإن سلوي عن جميل لساعة. 480/1.
5. (الأغاني) 362/2 و(الزهرة) 480/1.
6. (الزهرة) 480/1.
7. عروة بن حزام المتوفى (نحو 30هـ = نحو 650م) عروة بن حزام بن مهاجر الضني. من بني عذرة، شاعر من قبيلي العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها " عفرأ " نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه، وعندما كبر خطبها عروة، فطلبت أنها منيراً لا قدرة له عليه، فرحل إلى عم له باليمن، وعاد، فإذا هي قد زوجت بأموي من أهل البلقاء بالشام فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فمرض من شدة الحب، فمات قبل بلوغ حيه، ودفن في وادي القرى قرب المدينة. (الأغاني) 162/6 و(الوافي بالوفيات) 356/6 و(الأعلام) 226/4.
8. عفرأ المتوفى (نحو 50هـ = نحو 670م) عفرأ بنت مهاصر بن مالك، من بني ضبة بن عبد، من عذرة، شاعرة. اشتهرت بأخبارها مع (عروة بن حزام) وهو ابن عم لها، مات أبوه فنشأ في حجر عمه أبي عفرأ، وتحبباً في صباهما، فلما كبراً زوجها أبوها برجل من الشام، وكان عروة غائباً، فلما عاد قيل: له إنها ماتت، فأعلم بخبرها، ورأها قبل موته وبلغها نعيه فرثته بأبيات، وراحت إلى قبره، فماتت ودفنت إلى جنبه. (الأعلام) 238/4.

ومن الطويل!

نَعِينَا إِلَيْكُمْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ

ومن الطويل!

بِحَقِّ نَعِينَتُمْ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ

ومن الطويل!

مُقِيمًا بِهَا فِي سَبَسَبٍ وَأَكَامٍ

ومن الطويل!

بِأَنَّ قَدْ نَعِينْتُمْ بَدْرَ كُلِّ ظَلَامٍ

وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ!

وَلَا فَرِحَتْ مَنْ بَعْدَهُ بِغَلَامٍ!

وَنَعَصْتُمْ نَدَاتِ كُلِّ طَعَامٍ!

أَلَا أَيُّهَا الْقَصْرُ الْمُغْضَلُ أَهْلُهُ

فَفَهِمْتُ صَوْتَهُ فَأَشْرَفْتُ وَقَالَتْ:

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخْبُونُ وَيَحْكُمُ

فَأَجَابَهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ:

نَعَمْ قَدْ تَرَكْنَاهُ بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ

فَقَالَتْ:

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُونَ فَاعْلَمُوا

فَلَا لَقِيَ الْفَيْثَانَ بَعْدَكَ لِدَّةٌ

وَلَا وَضَعَتْ أُنْثَى ثَمَامًا بِمِثْلِهِ

وَلَا لَا بَلَعْتُمْ حَيْثُ وَجَّهْتُمْ لَهُ

قال ثم سألتهم أين دفنوه؟ فأخبروها فسارت إلى قبره، فلما رآته قالت: أنزلوني

فإن لي حاجة! فأنزلوها فسارت إلى قبره، ثم انكبت عليه فما راعهم إلا صوتها فلما

سمعوها بأدروا إليها، فإذا هي ممددة قد خرجت نفسها فدفنوها إلى جنبه<sup>1</sup>.

ومنه قال ورد على أبي الطيب المتنبّي كتاب جدته لأمه من الكوفة تستجفيه

وتشككو شوقها إليه وطول غيبته عنها، فتوجه نحو العراق ولم يمكّنه الدخول إلى

الكوفة على حاله تلك، فأنحدر إلى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب إليها

كتاباً يسألها المسير إليه، فلما قرأت كتابه حمت في يومها سروراً وغلب الفرح على قلبها

ومن الطويل!

فقتلها فقال يرثيها:

فَمَا بَطَشْتُهَا جَهْلًا وَلَا كَفَّهَا حِلْمًا

يَعُودُ كَمَا أَبْدِي وَيُكْرِي كَمَا أَرْمِي

قَتِيلًا شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِهَا وَصَلْمَا

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَمْدًا وَلَا ذَمًّا

إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعَ الْفَتَى

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا

وأهوى لِمثواها التُّرَابَ وما ضَمًّا  
 وذاقَ كِلَانَا تُكَلِّلَ صاحبه قَدَمًا  
 فمَاتتْ سُرُورًا بي وميتُ بها غَمًّا  
 أَعْدُ الَّذِي مَاتتْ به بَعْدَهَا سُمًّا  
 تُرَى بِحُرُوفِ السُّطْرِ أَغْرِبَةً عَصْمًا  
 أَشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمًا  
 وَقَدْ رَضِيَتْ بي لَو رَضِيَتْ بها قِسْمًا  
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوغَى والقنَا الصُّمًّا  
 فَقَدْ صَارَتْ الصُّغْرَى التي كَانَتْ العُظْمَى<sup>1</sup>

أَجُنُّ إِلَى الكَأْسِ الَّتِي شَرِبْتُ بِهَا  
 بِكَيْتٍ عَلَيْهَا خَيْفَةٌ فِي حَيَاتِهَا  
 أَنَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتُرْحَةٍ  
 حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي  
 تَعَجَّبُ مِنْ حَطِّي وَلَفْظِي كَأَنَّمَا  
 وَلَمْ يُسْأَلْهَا إِلَّا المَنَايَا وَإِنَّهَا  
 طَلَبَتْ لَهَا حَطًّا ففَاتتْ وفَاتني  
 فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي العَمَامَ لِقَبْرِهَا  
 وَكُنْتُ قُبَيْلَ المَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى

ومنه عن (سعيد بن عائشة مؤلى آل<sup>2</sup>) الْمُطَلَّبِ بن عبدمناف، قال: خرجت امرأة من بني زُهرة<sup>3</sup> في حق فرأها رجل من بني عبدشمس<sup>4</sup> من أهل الشام، فأعجبته فسأل عنها فسميت له فخطبها إلى أهلها، فزوجوها بكره منها فخرج بها إلى الشام فسمعت مُشدا يقول:

جَبُوبُ المُصَلَّى أَمْ كَعْفَرِي القِرَائِنُ؟<sup>5</sup>  
 مِنَ الحَيِّ أَمْ هَلْ بِالمَدِينَةِ سَاكِنُ؟  
 دَعَا الشُّوقُ مَنِّي بَرَقَهَا المَثَامِنُ  
 وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللهُ كَائِنُ  
 كَأَنِّي أَسِيرٌ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيِيرَ بَعْدَنَا  
 وَهَلْ أَذُورُ حَوْلَ البِلَادِ عَوَامِرُ  
 إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الحِجَازِ سَحَابَةٌ  
 فَلَمْ أَتْرُكْهَا رَغْبَةً عَنِ بِلَادِهَا  
 أَجُنُّ إِلَى تِلْكَ الوُجُوهِ صَبَابَةٌ

1. (شرح ديوان المتنبي) 367/2.
2. تنمة الاسم من الأغاني 9/1 لم أهد إلى ترجمته.
3. زُهرة: بطن من بني مُرة بن كِلَاب، من قريش، من العدنانية، وهم: بنو زُهرة بن كِلَاب بن مُرة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (معجم قبائل العرب) 482/2.
4. عبد الشمس بن سعد: بطن من تميم، من العدنانية، وهم: بنو عبدشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. (معجم قبائل العرب) 724/2.
5. الجُبُوب: قال اللحياني: الجُبُوب: الأرض، والجُبُوب: التُّرَاب، وقال الأصمعي: الجُبُوب بالفتح: الأرض الغليظة. (جيب)، (لسان العرب) 162/2.

قال: فَرَفَرْتُ زَفْرَةَ فَوْقَعْتُ مَيْتَةً<sup>1</sup>.

ومنه عن يونس<sup>2</sup> قال حدثني بعض الأعراب قال مررتُ بناحية الرَبْدَةِ<sup>3</sup> فإذا صبيانٌ يتغاطسونُ في غديرٍ، وإذا شابٌ منهوك الجسم، عليه أثر العلة والتحول في جسمه، يئنُّ وهو جالسٌ ينظر إليهم، فسلمتُ فرداً عليَّ السلام، وقال: من أين وضح الراكب<sup>4</sup>؟ قلت: من الحمى قال: ومثى عهدك به؟ قلت: راثحاً، قال: وأين كان مبيتك؟ فقلت: ببني فلان، فقال: أوه! وألقى نفسه على ظهره، وتتنفس الصعداء تنفساً ظننتُ أنه خرَّقَ حجاب قلبه، ثم أنشأ يقول:

من الطويل

من المُرْنِ مَا تَرَوِي بِهِ وَتَسِيمُ  
يَجِلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلِيٌّ كَرِيمُ  
لُدِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَرَارُ نَعِيمُ!  
فَرْدٌ بَغِيظٌ صَاحِبٌ وَحَمِيمُ

سَقَى بِلَدًا أُمْسَتْ سُلَيْمَى تَحْلُهُ  
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فَإِنَّهُ  
أَلَّا حَبْدًا مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ  
وَمَنْ لَأَمْنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ

ثم سكن كالمعشى عليه، فصيحنتُ للصبيان فأكثروا بهاءً، فصنبتته على وجهه فافاق

من الواضرا

وأنشأ يقول:

وَأَنْقَاسِي تُرَزِّينُ بِالخَشْوَعِ  
إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلِقَةً الدَّمْعِ  
كَمَا أَنَسَ الْعَرِيبُ إِلَى الْجَمِيعِ

إِذَا الصَّبُّ الْعَرِيبُ رَأَى خُشْوَعِي  
وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التِّقَاتِي  
إِلَى الْخَلَوَاتِ تَسَائِسُ فِيكَ قَلْبِي

فقلت: ألا أنزل فأساعدك، أو أكرُّ عودي على بدئي إلى الحمى في حاجتك إن كانت لك حاجة أو رسالة، فقال جزيت خيراً و صحبتك السلامة! امض لطبيتك<sup>5</sup> فلو كنت

1. (الأغاني) 9/1.

2. لعله يعني به شيخه يونس بن يحيى البغدادي.

3. الرَبْدَةُ: بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضاً، موضع كانت به وقعة بين أهل الرَبْدَةِ وأبي بكر الصديق.

4. وكان من منازل بني تميم فغلبهم عليه أبو بكر. ﴿لَمَّا ارْتَدُّوا وَجَعَلَهُ جَمِيًّا لِخَيْوَلِ النَّسَمِينَ﴾

(معجم البلدان) 309/2.

4. من أين وضح الراكب؟ أي من أين بدأ؟ مادة (وضح) (لسان العرب) 324/15.

5. الطِبَّةُ: الناحية. مادة (طوي)، (لسان العرب) 231/8.

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ تُغْنِي عَنِّي شَيْئًا، لَكُنْتُ مَوْضِعًا لِلحَاجَةِ وَحَقِيقًا بِإِسْعَافِ المَسْأَلَةِ، وَلَكِنِّكَ  
أَدْرَكْتُكَ عَلَى صُبَابَةٍ<sup>1</sup> مِنْ حَيَاتِي يَسِيرَةً، فَأَنْصَرَفْتُ وَأَنَا لَا أَرَاهُ يُمَسِّي لَيْلَتَهُ إِلَّا مَيِّتًا<sup>2</sup>.

ومنه عن مُصْعَبِ بْنِ عَمْرٍو السُّلُوي<sup>3</sup> قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ سُلُولٍ<sup>4</sup>، يُقَالُ لَهُ: مُزَاحِمٌ  
بَنُ عَمْرٍو<sup>5</sup> كَانَ يُرْمَى بِحَمَاءٍ<sup>6</sup> زَوْجَةِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الشَّاعِرِ قَيْلٍ: كَانَ يَأْتِي إِلَيْهَا يَتَحَدَّثُ  
حَتَّى اسْتَهْرَ فَقَالَ: مُزَاحِمٌ يَذْكَرُ ذَلِكَ:

يَا ابْنَ الدُّمَيْنَةِ وَالْأَخْبَارُ تَرْفَعُهَا  
يَا ابْنَ الدُّمَيْنَةِ إِنْ تَغَضِبَ لِمَا فَعَلْتُ  
أَمَارَةٌ كَيَّةٌ مَا بَيْنَ عَائِلَتِهَا  
وَأَخَدَ النَّجَاتِ وَالْمَحْقُورُ يُخْفِيهَا  
فَطَالَ حَرْثُكَ أَوْ يَغْضَبُ مَوَالِيهَا  
وَبَيْنَ سُرَّتِهَا لَا شَلَّ كَأَوِيهَا<sup>7</sup>

قَالَ: فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ شِعْرُ مُزَاحِمٍ أَتَى امْرَأَتَهُ، وَقَالَ لَهَا: قَدْ قَالَ هَذَا فِيكَ  
وَقَدْ بَلَغَكَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَرَى ذَلِكَ، قَالَ: فَمِنْ أَيِّنَ العِلَامَاتِ؟! قَالَتْ: وَصَفَهُ لِهِنَّ النِّسَاءُ،  
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَمَكِّنِي مِنْهُ لِأَقْتُلَنَّكَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُجِدًّا، قَالَتْ: نَعَمْ وَوَأَعَدْتُ مُزَاحِمًا  
وَقَعَدَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ هُوَ وَصَاحِبٌ لَهُ، فَجَاءَ وَجَعَلَ يَكَلِّمُهَا، فَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ:  
أَدْخُلْ فَادْخُلْ فَاهْوَى بِيَدِهِ لِيَضَعَهَا عَلَيْهَا فَوَضَعَهَا عَلَى ابْنِ الدُّمَيْنَةِ وَقَدْ جَعَلَ فِي ثَوْبٍ حَصَاً  
فَضْرِبَاهُ بِهِ كَبِدَهُ حَتَّى مَاتَ، وَأَخْرَجَهُ فَطَرَحَهُ مَيِّتًا، فَجَاءَ أَهْلُهُ فَحَمَلُوهُ وَلَمْ يَجِدُوا بِهِ أَثَرَ  
سِلَاحٍ، فَعَلِمُوا أَنَّ ابْنَ الدُّمَيْنَةِ قَتَلَهُ وَحَقَّقَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: امن البسيطاً

قَالُوا: هَجَّكَ سُلُولٌ اللُّؤْمُ مُخْفِيَةٌ  
رَجَالُهُمْ شَرٌّ مَنْ يَمْسِي وَيَسُوئُهُمْ  
يَحْكُكُنَ بِالصَّخْرِ أَسْتَاهَا بِهَا نُقِبَ<sup>8</sup>  
فَالْيَوْمَ أَهْجُو سُلُولًا لَا أَخَافِيهَا  
شَرُّ الْبَرِيَّةِ وَأَسْتُذِلُّ حَامِيَهَا  
كَمَا يَحْكُ تَقَابُ الْجُرْبِ طَالِيهَا

1. الصُّبَابَةُ، بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ المَاءِ وَالبَلْبَنُ وَغَيْرُهُمَا تَبْقَى فِي الإِنَاءِ وَالسِّقَاءِ. مَادَةٌ (صِيب). (لسان العرب) 268/7.

2. (الأغاني) 184/1.

3. مصعب بن عمرو لم أهد إلى ترجمته.

4. سُلُولٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ، مِنَ العَدْنَانِيَّةِ، وَهَمَّ بَنُو مُرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، انْتَسَبُوا إِلَى  
أُمِّهِمْ سُلُولٍ، وَهِيَ ابْنَةُ ذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ. (معجم قبائل العرب) 539/2 - 540.

5. مُزَاحِمُ بْنُ عَمْرٍو (نحو 125هـ = نحو 743م) مُزَاحِمُ بْنُ عَمْرٍو السُّلُويُّ مِنَ شِعْرَاءِ العَصْرِ الأُمَوِيِّ، اشْتَهَرَ لَهُ  
قَصِيدَةٌ فِي هِجَاءِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ يَقُولُ فِيهَا: [من البسيط]

أَغْشَى نِسَاءً بَنِي تَيْمٍ إِذَا هَجَّعَتْ غَنِي العِيُونَ، وَلَا أَبْغِي مَقَارِيئَهَا. (الأعلام) 211/7.

6. حَمَاءٌ هِيَ امْرَأَةُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ. لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَتِهَا.

7. وَفِي (الأغاني): عِلَامَةٌ كَيَّةٌ مَا بَيْنَ عَائِلَتِهَا وَبَيْنَ سَبْتِهَا لَا شَلَّ كَأَوِيهَا. 409/4.

8. النُّقْبُ: القِطْعُ المَتَفَرِّقَةُ مِنَ الجُرْبِ، الوَاحِدَةُ نُقْبَةٌ. مَادَةٌ (نقبة). (لسان العرب) 249/14.

قال يذكر دخول مُزاحم ووضعه يده عليه عند دخوله: [من الطويل]

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَاَعَدْتُ حَمَاءَ فَالْقَهَا  
فَأَيْسُكَ لَا تَسْدرِي أَبْيَضَاءَ طِفْلًا<sup>1</sup>  
نَهَارًا وَلَا تُسْدرِجُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
تُعَانِقُ أُمَّ لَيْثًا مِنْ الْقَوْمِ شَجْعَمًا<sup>2</sup>  
وَأَيْقِنِ أَنِّي لَسْتُ حَمَاءَ جَمْعَمًا<sup>3</sup>

قال وجاء ابن الدُمَيْنَةَ إلى زوجته فَطَرَحَ على وجهها قَطِيفَةً، وَقَعَدَ عليها فَبَكَتْ  
بِثْتِهِ فَضَرْبَ بها الأَرْضَ فَمَاتَتْ وَقَالَ مُتَمَثِّلًا:  
لَا تَعْدُونَ لِكَلْبٍ سُوءَ جَرْوَا<sup>4</sup>.

ولهم في ذلك أخبارٌ وأشعارٌ كثيرةٌ، واختصرتُ منها ما يدلُّ على عَيْنِ الحديثِ.  
ومنه عن أبي عُبَيْدِ التَّيْمِيِّ<sup>5</sup> قال لم تُكُنِ العربُ تصون شيئاً من أموالها صيانتها  
الخيَل، ولا تُكْرِمُهُ إِكْرَامَهَا أَيَّاهَا؛ لِمَا فِيهَا مِنَ العَزِّ والجَمَالِ، والمَنْعَةِ والقُوَّةِ، وإنَّ الرجلَ  
منهم لَيَبِيْتُ طَاوِيًا وَيُشْبِعُ فَرَسَهُ وَيُؤَثِّرُهُ على نفسه وعياله، قال النابغة كان أبو ذؤاد الإيادي<sup>6</sup>  
أَوْصَفَ خَلْقَ اللّهِ للخيَلِ وَأَحَبَّهُمْ لَهَا. وكان سبب ذلك أَنَّهُ كان جَارًا لِلنَّعْمَانِ وَمُتَوَلِّيًا على  
خَيْلِهِ، وكان له فَرَسٌ فَاسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَدْبَرَهُ وَاسْتَعْرَضَهُ ثُمَّ أَنشَدَ فِيهِ: [من المتقارب]

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ  
بِضَرْفٍ يُبَارِزُنِي مَرْسِيًا<sup>7</sup>  
وَأَعْجَازُ لَيْلِي مُوَلِّي السَّدْبِ  
سَلُوفَ المَقَادَةِ مَحْضُ النَّسَبِ<sup>8</sup>

1. الطَّفَلَةُ: الجارية الرُّخْصَةُ الناعمة. مادة (طفل). (لسان العرب) 176/8.
2. وفي (الأغاني): تعانق أم لَيْثًا من القوم قَشْعَمًا. 409/4. والشجعم هو الطويل من الأسد وغيرها مع عظم. مادة (شجم). (لسان العرب) 38/7.
3. وفي (الأغاني): فلما سَرَى عن ساعدي ولحيتي. 409/4. وجمجم الرجل وتجمجم: إذا لم يبين كلامه. (لسان العرب) 369/2.
4. وفي (الأغاني): لا تتخذن من كلبِ سنوءِ جزوا. 410/4 وفي (العقد الفريد): لا تقتنن من كلبِ سنوءِ جزوا. للرجل تريد إصلاحه وقد أغياك أبوه قبل. 285/1.
5. أبو عبيد التيمي لم اهتد إلى ترجمته.
6. جارية بن الحجّاج بن خذّاق الإيادي، وقيل: حنظلة بن الشرفي، شاعر جاهلي وهو أحد نغّات الخيل لمجيدين، وإنما كان مجيداً لوصف الخيل؛ لأنه كان متولّي خيل النعمان بن المنذر. (الشعر والشعراء) 237/1 والأعلام) 106/2.
7. المرسبن والمرسنن: الأنف وأصله في زوات الحافر، ثم استعمل للإنسان. (رسن). (لسان العرب) 216/5.
8. وفي الأصل شلوف المقادة. والتصويب من (كتاب الخيل) لأبي عبيدة 41/1. ويقال سبج سلوف: طويل النصل. (سلف). (لسان العرب) 332/6.

رَفِيعُ الْمُعَدِّ كَسَيِّدِ الْعَضَا  
وَهَادٍ تَقَدَّمَ لَا عَيْبَ فِيهِ  
إِذَا قِيدَ قَحْمٌ<sup>1</sup> مِّنْ قَادَةٍ  
كَهَرَّ الرُّدَيْنِيَّ بَيْنَ الْأَكْفِ  
ثَمِيمُ الضَّلُوعِ بِجَوْفِ رَحَبٍ  
كَالْجِدْعِ شُدْبًا عَنْهُ الْكَرَبُ<sup>2</sup>  
وَوَلَّتْ عَلَائِيُّهُ<sup>3</sup> وَأَجْلَعُ<sup>4</sup>  
جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ<sup>5</sup>

فَذَكَرَتِ الرُّوَاةُ أَنَّهُ شَهَقَ شَهَقَةً فَخَرَجَتْ رُوحُهُ مِنْ قُوَّةِ حُبِّهِ لَهُ وَإِعْجَابِهِ بِهِ.

ومنه عن محمد بن عمر<sup>6</sup> الغفاري قال أقحمت السنة المجذبة ناساً من الأعراب منهم ضبيرة<sup>7</sup> بن كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك الحراف<sup>8</sup> فأبرقوا ذات ليلة وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدًا وعظماً صبيغة ومرضاً، فطمأ به حُبٌّ فإذا هو قد رفع عقيرته بأبيات قالها في الليل:

أَلَا يَا سَنَّا بَرَقَ عَلَيَّ قَلْبُ الْحِمَى  
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هُجَّعٍ  
فَبَسْتُ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشْرِيمُهُ  
فَهَلْ مِنْ مُعِينٍ<sup>9</sup> طَرَفَ عَيْنِ كَلِيلَةٍ  
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرَقُ الْمُهَلَّلُ رَمِيَّةً<sup>10</sup>  
لَهُنَّكَ مِنْ بَرَقِ عَلَيَّ كَرِيمٌ  
فَهَيَّجْتَ أَسْقَاماً وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
كَأَنِّي لِبَرَقِ بَالِسَّارِ حَمِيمٌ  
فَأَنْسَانُ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٌ  
بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا أَفْعَادُ نَهِيمٌ

1. قَحْمٌ من التَّقْحِيمِ؛ وهو رمي الفرس فارسته على وجهه. (قجم). (لسان العرب) 48/11.
2. الْكَرَبُ: أصول السعف الغلاظ العراض التي تتيبس فتصير مثل الكتف واحدها كَرْبَةٌ. (كرب). (لسان العرب) 58/12.
3. الْعَلَائِيُّ جمع عِلْبَاءٍ وهو غضب العنق. (علب). (لسان العرب) 347/9.
4. اجْلَعَبَ في السير؛ مضى وجدَّ، واجْلَعَبَ الْفَرَسُ؛ امتدَّ مع الأرض. ومنه قول الأعرابي يصف فرساً: وإذا قيد اجْلَعَبَ. (جلعب). (لسان العرب) 330/2.
5. (كتاب الخيل) لأبي عبيدة 41/1.
6. محمد بن عمر الغفاري لم أهد إلى ترجمته.
7. ضبيرة بن كلاب لم أهد إلى ترجمته.
8. الحراف: الحرمان، ومنه المخرف الذي ذهب ماله والحراف الذي لا يصيب خيراً من وجهه توجه له والمصدر الحراف والحرف. (حرف). (لسان العرب) 130/3.
9. وفي (أمالي القالي): فيل من معير طرف عين خلية فأنسان طرف العامري كليم. 105/1.
10. وفي (أمالي القالي): رمى طرفه البرق الهلالي رمية. 105/1 وفي (مصارع العشاق): رمى قلبه البرق الملالي رمية. 144/1.

قال فقلت له: من دون ما بك ما يُقحم عن الشعر، فما لبث من يومه ذلك أن مات.  
ومنه أن فتى من العرب يُكنى بامرئ القيس<sup>1</sup> كان يهوى فتاة من الحي فلما  
وقفت على ما لها عنده، هجرته وأشفى على التلف، فلما اتصل بها ذلك، جاءت فأخذت  
بعضادتي<sup>2</sup> الباب وقالت: كيف تجدك يا امرء القيس فأنشأ يقول: لمن الطويل

دنت وظلال السموت بيني وبينها  
ومتت بوصل حين لا ينفع الوصل<sup>3</sup>  
ثم لم يلبث قليلاً حتى مات.

ومنه عن غلام أبي الهذيل<sup>4</sup> قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضبي في وقت  
الهجرة، فلما دخلت سبكة البصرة اشتد علي الحر فوجهت<sup>5</sup> إلى<sup>6</sup> ذكة<sup>7</sup> ظليّة  
فاضطجعت على باب دار، فسمعت ترثماً بحرقة قلب، فطرفت الباب، فاستسقيت ماء.  
فإذا فتى كأحسن ما رأيت إلا أن أثر السقم عليه والعلّة بين، فأدخلني إلى مجلس نظيف  
وفرش شريف، فلما اطمأنت خرج بالعداء، فأقبل يأكل كأنه يعص في الغداء وهو في  
ذلك ينشطني، فلما انقضى أكلنا، أتانا بشراب فشربت قدحاً وشرب آخر، ثم زفر زفرة  
ظننت أن أعضائه تقطعت وقال لي: يا أخي إن لي قديماً فتّم بنا إليه، فتمت وتقدمتني  
ودخل مجلسه فإذا قبر عليه ثوب أخضر وفي البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل، وجعل  
لي مصلّي<sup>8</sup> فقلت: والله لا قعدت إلا كما قعدت، فأقبل يذري العبرات، وشرب كأساً  
وشربت آخر فأنشأ يقول:

لمن الكامل

أطأ التراب، وأنت رهن حفيرة  
هالت يداي على صدك ثرايب  
إني لأعذر من ممشى إن لم أطأ  
بجفون عيني ما حبيبت جنابها  
لو أن حمر جوازحي مثلبس  
بالنار أطفاً حرها وأذابها<sup>9</sup>

1. لم أعتد إلى ترجمته.

2. عضادات الياية الخشيتان المنصوبتان من يعين الداخل منه وشماله. (عضد)، (لسان العرب) 254/9.

3. وفي (الزهره) وأملت بوصل حين لا ينفع الوصل. 98/1.

4. غلام أبي الهذيل لم أعتد إلى اسمه.

5. كذا في الأصل، وفي (مصارع العشاق) توخيت 21/1، ومعنى توخيت تيممت (وخي)، (لسان العرب) 245/15.

6. ما بين القوسين إضافة لتصويب الجملة.

7. الذكة: بقاء يسطح أعلاه. مادة (ذكك) (لسان العرب) 382/4.

8. المصلّي: ما يتخذ من فراش ونحوه ليصلي عليه. (المعجم الوسيط) 522/1.

9. وفي (مصارع العشاق): لو أن حمر جوازحي مثلبس. 22/1.



ثُمَّ أَكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ مَعْشِيًا عَلَيْهِ، فَجَاءَ غُلَامٌ بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَافْتَأَقَ،  
فَشَرِبَ وَشَرِبَتْ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: [أمن الكامل]

الْيَوْمَ مَاتَ لِي السَّرُورُ لِأَنْتِي      أَنْبَيْتُ أَنْتِي عَاجِلًا بِكَ لِأَجْق<sup>1</sup>  
فَعَدَا أَقَاسِمُكَ الْبَلَى وَبَسُوقَتِي      طَوَّعَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَنِيَّةِ سِنَاتِقُ

ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ وَجَبَ حَقِّي عَلَيْكَ، فَاحْضُرْ غَدًا جِنَازَتِي! وَاللَّهِ يُطِيلُ بِقَاءِكَ، فَبَئِي  
مَيِّتٌ غَدًا لَا مَحَالَةَ، فَدَعَوْتُ لَهُ بِالْبِقَاءِ، فَقَالَ قَدْ عَقَّقْتِنِي أَلَا قُلْتِ: [أمن الكامل]

جَاوِرُ خَلِيلِكَ مُسْعِدًا فِي رَمْسِهِ      كَيْمَا تَنَالُ مِنَ الْبَلَى مَا نَالَهُ<sup>2</sup>

فَانصرفتُ، وَطَالَتْ لَيْلَتِي فَغَدَوْتُ فَإِذَا الْفَتَى قَدْ مَاتَ<sup>3</sup>.

ومنه عن محمد بن موسى<sup>4</sup> قال كان محمد<sup>5</sup> بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس  
يقول: أَسْتَهْيِي أَنْ يَصْفُو لِي يَوْمٌ لَا يُعَارِضُ سُرُورِي فِيهِ غَمٌّ، وَكَانَ أَخُوهُ جَعْفَرُ<sup>6</sup> يَقُولُ لَهُ: لَا تَمْتَحِنُ  
هَذَا، فَقُلَّ مَنْ امْتَحَنَهُ إِلَّا امْتَحِنَ فِيهِ!، فَجَلَسَ يَوْمًا وَأَحْضَرَ جَمَاعَةَ مَعَّنَ يُحِبُّ حُضُورَهُمْ، فَبَيْنَمَا  
هُوَ عَلَى أَمْرِهِ، وَأَسْرَ حَالِهِ، إِذْ سَمِعَ صُرَاخًا، فَسَأَلَ عَنْهُ فَكَتَمَ عَنْهُ فَأَلْحَجَّ، فَعَرَفَ أَنَّ ابْنَتَهُ  
مَاتَتْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكْدٌ سِوَاهَا. صَعَدَتْ دَرَجَةً فَسَقَطَتْ مِنْهَا فَمَاتَتْ، فَلَمَّ يَعْرِفُ سُرُورُهُ صَدْرَ يَوْمِهِ  
بِعَمَّا عَقِبَ مِنْ غَمِّهِ، قَالَ: فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ مُتَشَدِّدًا: [أمن المضارع]

1 - وفي (مصارع العشاق): اليَوْمَ تَابَ لِي السَّرُورُ لِأَنْتِي      أَيَقْتَتُ أَنْتِي عَاجِلًا بِكَ لِأَجْق. 23/1.

2 - وفي (مصارع العشاق): كَيْمَا يَتَالَهُ فِي الْبَلَى مَا نَالَهُ. 23/1.

3 - (مصارع العشاق) 23/1.

4 - لعنه محمد بن موسى المتوفى (تحو 208هـ) محمد بن موسى الفطري المدني مولى الخضرين، وثقه  
الترمذي، وقال أبو حاتم: صدوق يتشيع، روى له الجماعة خلا البخاري. (الوافي بالوفيات) 119/2.

5 - محمد بن سليمان (122-173هـ = 740-789م) محمد بن سليمان بن علي العباسي، أبو عبدالله، أمير  
البصرة، كان من وجوه بني العباس وأشرافهم، ولد بالخمينة من أرض البلقاء، وكان جواداً غنياً، ولأه أبو  
جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليتها للهادي والرشيد. (الوافي بالوفيات) 347/1 و(الأعلام) 148/6.

6 - جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، الأمير، ولي إمرة الحجاز والبصرة، وكلفت له مائة، وهو أول  
من وقف على المنقطعين وأعقابهم، وأول من نقلهم عن أوطانهم وأبصارهم. ومات سنة أربع أو خمس  
وسبعين ومائة. (الوافي بالوفيات) 20/4.

ثَنُرْدَتُ بِالْكَفِّ وَالْجَلَالِ  
وَبِالْعَبْرِ وَالْجَلَالِ  
وَمَأْسُكَ بِسَلَا ثُمَّ أَدَّ  
نُورَاهُ وَلَا زَوَالِ<sup>1</sup>

قال أبو بكر الصولي<sup>2</sup>: قيل له: كان يزيد بن عبد الملك<sup>3</sup> أحبباً - وهو الخليفة أن يخلص له يوم لا يخاطب فيه ولا يعارض إلا بما يسره - فتقدم أن تطوى عنه الأخبار، وقعد بمجلس الأئس وأجلس جاريته حباية<sup>4</sup> عن يمينه وسلامة القس عن يساره يغنيانه، فشرب وطرب فلما صليت العصر شربت حباية قدحاً، وكانت أثرهما في نفسه فنقلها<sup>5</sup> برمان من يده فمصته فشرفت بمائه، وجعلت تضطرب إلى أن ماتت بين يديه فكمد عليها واحتجب، وتوفي بعدها غماً، بعدها بأربعين يوماً وقال في ذلك: لمن الطويل!

لَنْ تَسْلُ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعَ الْهَوَى<sup>6</sup>  
فَبِالْيَأْسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجْدِ  
وَكُلُّ خَلِيلٍ زَارَنِي هُوَ قَائِلٌ<sup>7</sup>  
مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ<sup>8</sup>  
فَعَجِبَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ.

1. (نثر الدر) للوزير أبي سعد منصور بن الحسين الابي، تحقيق محمد علي قرنة، البنية المصرية العامة للكتاب 1/101.
2. أبو بكر الصولي (335هـ = 946م) محمد بن يحيى بن عبدالله، أبو بكر الصولي، وقد يعرف بالشطرنجي نديم، من أكابر علماء الأدب، نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس، هم: الراضي والمكثفي والمقتدر، وله تصانيف في أخبار آل العباس وأشعارهم وغيرهم. (الوافي بالوفيات) 2/159 و (الأعلام) 7/136.
3. يزيد بن عبد الملك (71-105هـ = 690-724م) يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، وولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبدالعزيز (سنة 101هـ) بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك، وكانت في أيامه غزوات أعظمها حرب الجراح الحكمي مع الترك وانتصاره عليهم، وخرج عليه يزيد بن المهلب، بالبصرة، فوجه إليه أخاه سلمة فقتله. (تاريخ الطبري) 5/374 و (الأعلام) 8/185.
4. حباية المتوفاة (105هـ = 723م) جارية يزيد بن عبد الملك مغنية من ألحان من روي في عصرها، ومن أحسن الناس وجهاً، وأكملهم عقلاً، وأفضلهم أدباً، قرأت القرآن وروت الشعر، وتعلمت العربية، شغف يزيد بن عبد الملك بها ومأكت عليه لبه، وفيها يقول يزيد: [من البسيط]  
أبلغ حباية أسقى ربعها المطر ما للفؤار سوي ذكراكم وطرب  
وحينما ماتت حزن عليها حتى لحق بها بعد أربعين يوماً من موتها. (تاريخ الطبري) 5/375 و (لوفى بالوفيات) 4/81 و (الأعلام) 2/163 و (أعلام النساء)، عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية بدمشق 1959، الطبعة الثانية 1/232.
5. نقلنا أي ناولها زماناً تنقلت به، من النقل وهو الذي يتنقل به على الشراب، لا يقال لا يفتح لنون الجوهري: والنقل، بالضم ما يتنقل به على الشراب. مادة (نقل) (لسان العرب) 14/271.
6. وفي (تاريخ الطبري) لنن تسل عنك النفس أو تذهل الهوى. 5/375 وفي (مصارع العشاق):  
فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا فاليأس أسلو عنك لا بالتجد. 1/151.
7. وفي (مصارع العشاق): وكل خليل رأني فهو قائل. 1/151 و (لسان العرب) 15/162 والبيت كثير.
8. يقال: هذا هامة اليوم أو غد. أي يموت اليوم أو غد. (همم). (لسان العرب) 15/162.

## الباب الثاني : في التخيّلات

قيل: إن سليمان بن عبد الملك قال في يوم الجمعة في وقت الصلاة لجاريته إيتني بثياب حُضْر فأخرجت إليه ثياباً، فجعل يلبس حلة حلة وينظر في المرآة إلى أن لبس حبة صفراء وعمامة صفراء ومطرفاً أصفر، ونظر في المرآة فأعجبه زيه، فقال: أنا الملك الشاب، والله لأتكلّمن اليوم بكلام لم يسمع مثله، فلما جاء المؤذن خرج يخطال في مشيته فلقيته جارية في صحن الدار في صورة جارية له فقالت: امن الخفيف!

أنت خير المتاع لو كنت تبقي      غير أن لا بقاء للإنسان  
ليس فيما بدأ لنا منك عيباً      عابه الناس غير أنك فإن<sup>1</sup>

فقال لها ليس ذا موضع ذا، ثم خرج ورقى المنبر، فتكلّم فسمع آخر أهل المسجد صوته، ثم انخفض حتى ما سمعه من حوله، ثم نزل فصلى ورجع بين اثنين يسحب رجله، فلما صار إلى فراشه قال: ادعوا فلانة التي ظن أنها كلمته. فلما أتت بها قال لها: ما الذي قلت وأنا خارج في صحن الدار ما هو؟ قالت: ما رأيته وما قلت لك شيئاً! وأتى لي الخروج إلى صحن الدار؟ فقال: أنا لله وأنا إليه راجعون نعتت إلي نفسي وعهد عهد.

ومنه عن الفضل بن الربيع قال<sup>2</sup> كنت مع المنصور في السفر الذي مات فيه فنزل منزلاً في بعض المنازل، فبعث إلي وهو فيه ووجهه إلى الحائط فقال: ألم أنهكم ألا تدعوا العامة يدخلوا هذه المنازل فيكتبوا فيها ما لا خير فيه؟ قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

1. وفي (تاريخ الطبري): ليس فيما علمته قبك عيباً كان في الناس غير أنك فإن 305/5.

2. أورد ابن جرير الطبري رواية أخرى مخالفة بعض الشيء للقصة والبيتين. قال: وذكر عيسى بن محمد بن موسى بن هارون حديثه قال لما دخل المنصور آخر منزل نزله من طريق مكة نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. [من الطويل]

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك. وأمر الله لا بدأ واقع!

أبا جعفر ل كاهن أو منجم لك اليوم من حزن المنية مانع؟!

قال فدعا بالمتولي لإصلاح المنازل، فقال له: ألم أمرت أن لا يدخل المنزل أحد من الغار؟! (مفرد داعر وهو الخبيث المفسد) قال يا أمير المؤمنين: والله ما دخلنا أحد منذ فرغ منها فقال: اقرأ ما في صدر البيت مكتوباً! قال: ما أرى شيئاً يا أمير المؤمنين، قال: فدعا برفيس الحجة فقال: اقرأ ما على صدر البيت مكتوباً قال: ما أرى على صدر البيت شيئاً، فأملى البيتين، فكتب عنه فالتفت إلي حاجبه فقال: اقرأ لي آية من كتاب الله جل وعز تشوقني إلى الله عز وجل، فتلاً بسم الله الرحمن الرحيم: "وستعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون" فأمر بكتبه فوجئ وقال ما وجدت شيئاً تعرفه غير هذه الآية فقال يا أمير المؤمنين محي القرآن من قلبي غير هذه الآية، فأمر بالرحيل عن ذلك المنزل تطهيراً، مما كان وركب فرساً فلما كان في الوادي الذي يقال له سقر وكان آخر منزل بطريق مكة كتب به الفرس فدق ظهره ومات، فدفن ببئر ميمون. (تاريخ الطبري) 345/6 - 346. و(الكامل في التاريخ) 22/6.

المؤمنين؟ قال: ما تَرَوْنَ على الحائط مكتوباً:

أمن الطويل!

سَبَّوْكَ وَأَمَرَ اللّٰهَ لَا بُدَّ نَازِلٍ  
يَرُدُّ هَضْمَةَ اللّٰهِ بَلْ أَنتَ جَاهِلٌ

أَبَا جَعْفَرٍ جَاءَتْ وَفَاتُكَ وَانْقَضَتْ  
أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ كَاهِنٌ أَوْ مُنَجِّمٌ

فقلت: والله ما أرى على الحائط شيئاً، والله نُنْقِضُ أبيض قال: الله! الله! ثم قال: إنها والله نُعِيَتْ إِلَيَّ نفسي! الرحيل بادروا بي إلى حرَمِ رَبِّي وأمنه هارياً من دُنُوبِي وأسْرَافِي على نفسي، فرَحَلْنَا وقد ثَقُلَ حَتَّى إِذَا بَلَعْنَا بَشْرَ مَيِّمُونَ وقد دَخَلْنَا الحَرَمَ، فقال: الحمد لله وقَبِضْ من يومه.

ومنه عن ابن مَهْرُوبٍ<sup>1</sup> قَالَ فَخَرَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي خَزَاعَةَ عَلَى دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو مُكَلِّمِ الذَّنْبِ<sup>2</sup>، وَكَانَ جَدُّهُمْ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّ الذَّنْبَ أَخَذَ مِنْ غَنَمِهِ شَاةً فَتَبِعَهُ، فَلَمَّا عَلَاةً بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ: مَالِي وَلِكَ تَمْتَعْنِي رِزْقَ اللّٰهِ؟ فَقُلْتُ: يَا عَجَبُ الذَّنْبُ يَتَكَلَّمُ! فَقَالَ: أَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتَّبِعُونَهُ! فَيَنْخَرُونَ بِتَكْلِيمِ الذَّنْبِ جَدَّهُمْ، فَقَالَ دَعْبِلُ يَهْجُوهُمْ: أمن البسيط!

فَقَدْ لَعُمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذَّنْبَ  
إِذَا أَفْتَيْتُمُ النَّاسَ مَأْكُولًا وَمَشْرُوبًا  
يَكَلِّمُ الْفِيلَ تَصْعِيدًا وَتَصْنُوبًا<sup>3</sup>

تُهُتَمُ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّنْبَ كَلَّمَكُمْ  
فَكَيْفَ لَوْ كَلَّمَ اللَّيْثَ الْهَاصُورَ  
هَذَا السُّنْدِيُّ لَا أَمْلُ وَلَا طَرْفٌ

ومنه أَنَّ التُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ رَأَى شَجْرَةَ ظَلِيلَةً مُلْتَفَةً الْأَغْصَانِ فِي مَرْجٍ حَسَنِ كَثِيرِ الشَّقَائِقِ، وَكَانَ مُعْجَبًا بِهَا وَإِلَيْهِ أُضِيضَتْ، فَقِيلَ شَقَائِقُ التُّعْمَانَ فَتَرَكَ وَأَمَرَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَأَحْضِرَا، وَجَلَسَ لِلدَّيَّةِ فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ<sup>4</sup> وَكَانَ كَاتِبَهُ: أَتَعْرِفُ. أُنْبِتَ اللَّعْنُ

1. مهرويه لم اُمتد إلى ترجمته.

2. مَكَلِّمِ الذَّنْبِ هُوَ أُمَيَّانُ بْنُ أَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ أَبُو عَقْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ شَجْرَةِ رُؤَى لَهُ الْبَحْرِيُّ حَيْثُ وَاحِدًا. (تاريخ الإسلام) 24/4 و(الوافي بالوفيات) 437/9 و438.

3. (الأغاني) 246/5.

4. عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ الْمُتَوَفَّى (نحو 35 ق هـ = نحو 590م) عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ حَمْدِ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ التَّمِيمِيِّ شَاعِرٌ مِنْ ذُخَاةِ الْجَاهِلِيَّيْنِ، كَانَ قُرُوبِيًّا، مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ، فَصِيحًا، يُحِبُّ الْعَرَبِيَّةَ وَالْفَارْسِيَّةَ وَالرُّمِّيَّ بِالنُّشَابِ، وَيُحِبُّ لَعِبَ الْعَجَمِ بِالصَّوَالِجَةِ عَلَى الْخَيْلِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي دِيْوَانَ كِسْرَى، اتَّخَذَ فِي خَاصَّتِهِ وَجَعَلَهُ تَرْجُماً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ، فَسَكَنَ الْمَدَائِنَ. (الوافي بالوفيات) 356/6 و(الأعلام) 220/4.

اللعن - ما تقول هذه الشجرة؟ قال وما تقول؟ قال تقول: فمن الرمل:

رُبَّ رَكَبٍ قَدْ أُنَاخُوا حَوْلَنَا      يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بالمَاءِ الرِّزَالِ  
عَكَفَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَتَوَوَّأ<sup>1</sup>      وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ  
مَنْ رَأَى أَنَا فَلْيُؤْطِنْ نَفْسَهُ      إِنَّمَا السُّدْنِيَّةُ عَلَى قَرْنِي غَزَال

فَنَعَصَ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنَ اللَّذَّةِ، وَأَمَرَ بالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَرَفِيعًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ،  
وَارْتَحَلَ مِنْ فَوْرِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بَعْدَ بِنَفْسِهِ، وَلِهَذَا السَّبَبُ يُدْعَى لِلْمَلِكِ بِطُولِ العَمْرِ وَطُولِ  
البَقَاءِ عَلَى سَبِيلِ التَّمَاوُلِ، فيقال: عَمِشَ أَبَدًا وَاسْلَمَ مَدَى الدَّهْرِ<sup>2</sup>.

ومنه قول النابغة وقد بنى هذه الأبيات على حديث كان العرب يراعونه وهي

وشرحها مما يأتي: (من الطويل)

وَأَنَّى لَأَلْقَى مِنْ ذَوِي الضُّعْفِ مِنْهُمْ      وَمَا تُصْبِحَتْ تُشْكُو مِنَ الوَجْدِ سَاهِرَةً  
كَمَا نَقِيَتْ ذَاتَ الصَّفَا مِنْ حَايِفِهَا      وَلَمْ تَزَلِ الأمْثَالُ فِي النَّاسِ سَائِرَةً<sup>4</sup>  
فَقَالَتْ لَهُ: أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَأَفِيَا      وَلَا تَغْشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَةً  
فَوَائِقُهَا بِاللَّهِ لَمَّا تَرَاضِيَا      فَكَانَتْ تُدِيهِ المَالِ غَيْبًا وَظَاهِرَةً<sup>5</sup>  
فَلَمَّا تَوَفَّى العَقْلُ<sup>3</sup> إِلَّا أَقْلَهُ      وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الحَقِّ جَائِرَةً  
تُذَكِّرُ أَنَّى يَجْعَلُ اللهُ جُؤَّةً      فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَمُوتُ وَاتِرَةً<sup>6</sup>  
فَلَمَّا رَأَى أَنْ أُنْمَرَ اللهُ مَالَهُ      وَاشْتَلَى مَوْجُودًا وَسَدَّ مَمَاقِيرَهُ<sup>6</sup>

1. وفي (زهر الآداب وثمر الألباب) ثم أضخوا لعيب الدهر بهم. 333/1 وفي (العمدة):

عَطَفَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَتَوَوَّأ. 73/1.

2. (العمدة) 73/1.

3. العقل: البنية. وسميت عقلاً لأن القاتل كان يكلف أن يسوق الدية إلى قناه ورثة المقتول فيعقلها بالعقل  
ويسلمها إلى أوليائه. (عقل). (لسان العرب) 328/9.

4. وفي (الحيوان) وللجاحظ وما انفكت الأمثال في الناس سائرة. 346/1.

5. وفي (الحيوان): فوائقها بالكه حتى تراضيا. 346/1. وغياً وظاهرة مأخوذ من كلامهم: لأضربك غيب الحمير  
وظاهرة القرس، غيب الحمير: أن يوعى يوماً ويشرب يوماً، وظاهرة القرس: أن تشرب كل يوم نصف  
النهار. (غيب). (لسان العرب) 5/10.

6. المفاقر: جمع فقر على غير قياس، ويقال سدأ الله مفاقره: أي أغناه وسدأ وجوه فقره. (لسان العرب)  
300/10 وفي (أمثال العرب)، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار التراث  
العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1401هـ = 1981م، الطبعة الثانية 1403هـ = 1983.

نَحْمًا وَأَيُّ أَنْ نَمُرَّ اللهُ مَالَهُ. 44/1.

مَذْكُورَةٌ مِنَ الْمَعَاوِلِ بِاتْرَدٍ<sup>1</sup>  
 تَقْتُلُهَا أَوْ تُحَطِّبُ الْكَفَّ بِاتْرَدٍ  
 وَتَلْمِزُهُ عَيْنٌ لَا تَغْمِضُ نَاضِرَةً<sup>2</sup>  
 عَلَى مَا نَنَا أَنْ تُنْجِزِي لِي آخِرَةَ  
 رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ  
 وَضَرِيَّةٌ فَاسٍ فَوْقَ ظَهْرِي فَاقِرَةٌ<sup>3</sup>

أَكْبُ عَلَى فَاسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا  
 فَتَأَمُّ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ  
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرِيَّةً فَاسِيَهُ  
 فَقَالَ: تَعَالِي نَجْعَلُ اللَّهَ بَيْنَنَا  
 فَقَالَتْ: يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّي  
 أَبَى لَكَ قَبْرًا لَا يَزَالُ مُقَابِلِي

الشرح: الصفا: الحجارة، والحليف: المعاقِد، وذات الصفا: الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في أشعارها ويقولون: إن أخوين كنا في إبل لهما وأجدبت بلادهما، وكان قريبا منهما وإم فيه حية قد حمته من كل أحد، فقال لأخيه: لو أقينا هذا الوادي للكلا رعينا فيه إبلنا فقال له أخوه: إنني أخاف عليك الحية، فإن هذا الوادي ما هبط إليه أحد إلا أهلكته فقال: والله لأفعلن فهبط الرجل الوادي فرعى إبله زمانا، ثم إن الحية نهشته فقتلته فقال أخوه: والله ما في الحياة خير، ولأطلبن الحية حتى أقتلها أو لأتبعن بأخي فهبط ذلك الوادي يطلب الحية ليقتلها، فيزعمون أنها قالت له: ألسنت قرى أتي قتلت أخاك؟ قال فبكي فقالت: هل لك في الصلح وأدعك ترعى إبلك في هذا الوادي، وأعطيك في كل يوم دينارا؟ قال: أو فاعلة أنت؟ قالت نعم، فعامدها وأعطأها العهود أن لا يضرها، وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثرت ماله، ونمت إبله، فكان أحسن الناس حالا، ثم إنه ذكر أخاه فقال: كيف ينفعني العيش وأنا أرى قاتل أخي؟ فعمد إلى فاس فأخذها وقعد لها، فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها فدخلت الحية للنحش<sup>4</sup> ووقعت الفاس في الجبل فوق جحر الحية فأنزلت فيه، فلما رأت ما فعل قطعت عنه الدينار، ثم إنه أتى لبحشها فحياها بالتحية التي كان يحييها بها فقالت له: ليس بيئي وبينك بعد هذا إلا العداوة فخذ جذرك مني، ثم إنه تخوف وتلم وقال لها: هل لك أن تتواثق وتعود إلى ما كنا عليه؟ فقالت: كيف أعاودك وهذا أثر فأسك! وهذا قبر أخيك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد، وهذا الحديث مشهور عند العرب.

- 1- غراب الفاس: حدها، (لسان العرب) 38/10. وفاس مذكرة من الذكر والتكبير من الحديد: وهو أشده وأجوده. (ذكر)، (لسان العرب) 50/5.
- 2- وفي (أمثال العرب): وللبر عين لا تغمض ناظره. 44/1.
- 3- الفاقرة: الداهية الكاسرة الفقار. (لسان العرب) 300/10.
- 4- كذا في الأصل كلمة مثل "النحش" أو "البحش" لم أمتد إلى معناها اللغوي في المعاجم العربية المطبوعة.

ومنه عن أبي جعدة<sup>1</sup> قال خرج عبد الله<sup>2</sup> بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب .

أجمعين. هو ورجل من ولد عثمان . إلى ظاهر المدينة فكاتب عبد الله على سرحة: لمن الخفيضة

خَبَرِينَا خُصِصَتْ بِالْفَيْثِ يَا سَرَّ  
خُ بِصَدَقٍ وَالصَّدَقُ فِيهِ شِفَاءُ  
هَلْ يَمُوتُ الْمُحِبُّ مِنْ أَلَمِ الْبَيْنِ  
وَيَشْفَى مِنَ الْحَبِيبِ الْفَقَاءُ!

قال: ثُمَّ عَاوَدَ النَّظَرَ إِلَى السَّرْحَةِ، فَوَجَدَ تَحْتَهُ مَكْتُوبًا: (لِمَنِ الْخَفِيضَةُ)

إِنْ جَهَلًا سُرَّ أَلَمُ السَّرْحِ عَمَّا  
لَيْسَ لِلْعَاشِقِ الْمُحِبِّ مِنَ الْحُبِّ  
لَيْسَ يَوْمًا بِهَ عَالِيكَ خَفَاءُ  
سَبَّ سَوَى لَذَّةِ الْفَقَاءِ شِفَاءُ

ومنه قال مسلم بن محمود قد تقدم الشرط في أول هذا الكتاب حذف الأسانيد، وأنا أورد في هذا المكان أبياتاً قلتها في القصيدة القاصمة التي قلتها في صاحب مبرياط محمد بن أحمد بن منحويه وتقدم سببها وبنيت هذه الأبيات على حديث عجيب مهول لم يمكنني فيه إلا الإسناد لأجل أنني قائلها وهو يأتي بعد الأبيات وهي: (الخفيضة:

ثُمَّ هَذَا تَهْدُدُ بَعْدَهُ الْهَجْرُ  
لَيْسَ يَأْتِي إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ  
فَأَسْتَعِيدُوا لَهُ ذُرُوعًا مِنَ الصَّبِّ  
أَنْتُمْ الْجَوْرُ يَمْتَعُ اللَّبَّ لِلدَّا  
أَنْتُمْ الْحَيَّةُ الَّتِي بَدَلُ الْمَغْفِ  
حَيْرَتُهُ فِي مَهْيَعَيْنِ مِنَ الْمَوِّ  
سُو فَوَيْلُ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ  
سِرٌّ وَكَيْدُ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
سِرٌّ وَهَيْهَاتَ مِنْ مَرَدِّ الْبَلَاءِ  
ثَبِقِ إِلَّا بِالصَّخْرَةِ الصِّمَاءِ  
رُوفًا فِيهَا الْمَخْبِرُ بِالْحَوَائِبِ  
تَ عَلَى حِينَ فَوْرَهَا بِاللَّجَاءِ

قال مسلم بن محمود حديث الحية التي ذكرتها هو ما حدثني به الشيخ الشريف

الثقة يونس بن يحيى<sup>3</sup> البغدادي العباسي قراءة عليه قال له عمر بن شاهين<sup>4</sup> قال حدثنا

1. أبو جعدة لم أهدم إلى ترجمته.

2. كنا في الأصل، ولعله تصحيف لاسم عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب. روى عن أمه فاطمة بنت الحسين، وأبي بكر بن حزم والأعرج وعكرمة وإبراهيم بن محمد بن طلحة. (الجرح والتعديل) 33/5.

3. يونس بن يحيى البغدادي لم أهدم إلى ترجمته.

4. عمر بن شاهين (297-385م = 909-995م) عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب أبو حفص المعروف بابن شاهين واعظٌ علامة، من أهل بغداد، كان من حفاظ العديد من الثقات المكثرين الجوالين. (تاريخ دمشق الكبير) 5/47 و(الأعلام) 40/5.

أحمد بن محمد<sup>1</sup> الباغندي قال حدثنا علي بن حرب الطائي<sup>2</sup> قال حدثنا جعفر بن القرني<sup>3</sup> العابد بمهروبان<sup>4</sup> قال: كنت عند سفيان الثوري<sup>5</sup> فالتفت إلى شيخ فقال: حدثت القوم حديث الحية فقال: حدثني عبد الجبار<sup>6</sup> أن جهير بن عبد الله<sup>7</sup> خرج إلى مُتصيّده فمَثَلتُ بين يديه حية فقالت أجزني أجزرك الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فقال: ومما أجزرك؟ قالت: من عدو قد رهقني يريد أن يقطعني أرباً إرباً قال: ومن أنت؟ قالت: من أهل لا إله إلا الله، قال: وأين أخيبك؟ قالت: في فمك إن كنت تريد المعروف، قال: ففتح فاه، وقال: ها فدخلت جوفه فإذا رجل معه صنم صامة، فقال: يا جهير أين الحية؟ قال: ما أرى شيئاً، قال: سبحان الله! قال: نعم سبحان الله! فذهب الرجل فأطاعت الحية رأسها، ثم قالت: يا جهير أتحس الرجل؟ قال: لها قد ذهب، فقالت: اختر أحد خصلتين أن أنكت<sup>8</sup> قلبك نكته أو أفرت<sup>9</sup> كبدك فتلقيه من أسفل قطعاً، قال: والله ما كافأتني! قالت: فحين تضع المعروف عند من لا يعرفه! قال: أمهليني حتى آتي سفح هذا الجبل فأمهّد لنفسي، فبينما هو يمشي إذ هو بغلام حسن الوجه، طيب الريح حسن الثياب، فقال: يا شيخ ما لي أراك مستوسلاً للموت آيساً من الحياة، قال: من عدو في جوفي يريد هلاكك، فاستخرج شيئاً من كفه إليه، وقال: كُلْهُ فَأَكَلَهُ فَأَصَابَهُ مَغْسٌ<sup>10</sup> شديد، ثم ناوله شيئاً آخر، فأكله

1. الحافظ بن الحافظ بن الحافظ، هو الإمام المتقن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبو ذر الباغندي، توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة (326هـ). (سير أعلام النبلاء) 268/15 و(الواقعي بالوفيات) 65/3.
2. علي بن حرب (170-265هـ = 786-879م) علي بن حرب بن محمد الطائي الموصلية، أبو الحسن كان من رجال الحديث، المصنفين فيه، وكان عالماً بأخبار العرب، أديباً شامراً. (تهذيب التهذيب) 260/7 و(الأعلام) 270/4.
3. جعفر بن القرني لم أعتد إلى ترجمته.
4. مهروبان: الواو ساكنة ثم باء مؤخدة وآخره نون في موضعين أحدهما على ساحل البحر بين خيبر وسيراف، بلدة صغيرة، والآخر ناحية مشتملة على عدة قرى بيمدان. (معجم البلدان) 189/4. وفي الأصل مهروبان.
5. سفيان الثوري (97 - 161هـ = 716 - 778م) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبدمناة، من مضر، أبو عبدالله، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، طلب العلم وهو مراهق وكان يتوقد زكاء، حتى صار إماماً وهو شاب، ثم راوده المنصور العباسي على أن يبي الحكم، فأبى، وخرج من الكوفة (سنة 144هـ) فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى، وانتقل إلى البصرة ثم مات فيها مستخفياً. (وفيات الأعيان) 386/2 و(الواقعي بالوفيات) 79/5 و(الأعلام) 104/3.
6. عبد الجبار لم أعتد إلى ترجمته.
7. جبير بن عبدالله لم أعتد إلى ترجمته.
8. يقال: طعنته فتكته إذا ألقاه. (نكت)، (لسان العرب) 278/14.
9. قوت كيدة وقوتها فوتاً: قوتها. (قوت)، (لسان العرب) 208/10.
10. المغس: لغة في المغص، وهو وجع وتقطع يأخذ في البطن. (مغس)، (لسان العرب) 151/13.



فَرَمَى بِالْحَيَّةِ مِنْ أَسْفَلِهِ قِطْعًا، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ فَمَا أَجِدُ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ مِنْكَ! فَقَالَ إِبَاءُ الْمَعْرُوفِ: إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَمَّا رَأَوْا غَدْرَ الْحَيَّةِ بِكَ اضْطَرَبُوا كُلُّ يَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يُغِيثَكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَعْرُوفُ! أَدْرِكْ عَبْدِي فَيَأْتِي أَرَادَ بِمَا صَنَعَ.

ومنه عن المأمون قال كان بحلوان<sup>1</sup> نخلتان على ساق واحد يعجب منهما الصادر والوارد، وكان المأمون قد نزل حلوان فعرض له مزار فأمره بعض الأطباء بأكل الجمار<sup>2</sup> فأمر بقطع النخلتين المذكورتين، فلما قطعنا وجدنا على إحدى ساقيهما هذه الأبيات<sup>3</sup>:

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ	وَابْكِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ <sup>4</sup>
أَسْعِدَانِي وَأَيِّقِنَا أَنْ نَحْسَا	سَوْفَ يَأْتِيكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ
وَاعْلَمْنَا أَنَّ رَبِّيهِ لَمْ يَزَلْ يَفُ	رَقُ بَيْنَ الْجِيرَانِ وَالْجِيرَانِ <sup>5</sup>
وَلَعَمْرِي لَوْ ذُقْتُمَا أَلَمَ الضَّرِّ	قَةَ أَبْكََاكُمَا الَّذِي أَبْكَانِي
قَدْ رَمْتَنِي صُرُوفُ هَذَا اللَّيَالِي	بِفِرَاقِ الْأَحْسَابِ وَالْخِلَالِ <sup>6</sup>

فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ نَحْسُهُمَا! وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ مَا خَرَجْتَ لِهَذِهِ الرَّجْهَةِ وَلَا بَلَغْتَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ. قَالَ: وَقَدْ أَكْثَرْتَ الشَّعْرَاءَ فِيهِمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْقَوْلِ فَقَالَ

1. حلوان بالضم ثم السكون: مدينة بين همدان وبغداد. (معجم ما استعجم) 463/2 و(معجم البلدان) 290/2 و(نثر البلاد وأخبار العباد) 357.

2. الجمار: شحم النخل، واحده جمارة. وجمارة الفحل: شحمته التي في قمة رأسه تقطع قمته ثم تكشف عن جمارة في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رخصة تؤكل بالعدل. والجمع جمار أيضا. (جمر) (لسان العرب) 352/2. قال المحقق: الجمار هو قطعة بيضاء طرية توجد في قلب كل نخلة أو قسبة بعد إزالة الجريد المتراكب عليها، وهو لذيذ حلو.

3. قائل الأبيات مطيع بن إياس. (الأغاني) 497/3.

4. وفي (الأغاني) رواية أخرى مع الرواية المذكورة: وارثنا لي من رب هذا الزمان. 497/3.

5. وفي الأصل "يفرق" بتضعيف الراء، وهو سهو من الناسخ، لأن البيت ينكسر به. وفي (الأغاني): واعلمنا أن ربي لم يزل يفرق بين الألف والجيران. 497/3.

6. وفي (الأغاني) كم رممتني صرور هذي الليالي. 16/4.

أحمد بن إبراهيم<sup>1</sup> بن إسماعيل:

إمن الخفيف:

إِنَّ هَذَا الرَّمَّانَ لَيْسَ وَإِنْ أَلَّ

أَلْفًا يَبْقَى عَلَيْهِ مُؤْتَلِفَانِ

سَلَبْتُ كَفَّهُ الْغَوِيُّ أَحَاهُ

ثُمَّ ثَنَى بِنَخْلَتِي حُلْوَانِ

فَكَأَنَّ الْغَرِيَّ<sup>2</sup> مُذْ كَانَ فَرْدًا<sup>3</sup>

وَكَأَنَّ لَمْ تَجَاوَزَ النَّخْلَتَانِ<sup>4</sup>

قال الصولي وأنشدني يحيى بن علي<sup>5</sup> المنجّم عن حماد بن إسحاق<sup>6</sup>: إمن الخفيف:

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ لَا تَعْدِلَانِي

وَدَعَانِي مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِي

وَابْكِيَا نِي فَإِنِّي مُسْتَحِقُّ

مِنْكُمْ مَا فِي الْبُكَاءِ إِنْ تُسْعِدَانِي<sup>8</sup>

وَأَنَا مِنْكُمْ مَا بِذَلِكَ أَوْلَى<sup>7</sup>

مِنْ مُطِيعِ بِنَخْلَتِي حُلْوَانِ

وَهُمَا نَخْلَتَانِ مَا يَعْلَمَانِ الْ

وَجَدَ يَوْمًا وَأَلْتَمَا تَعْلَمَانِ

1. أحمد بن إبراهيم (نحو 255هـ = نحو 868م) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون أبو عبدالله المعروف بابن حمدون النديم الكاتب يكنى أبا عبدالله، عالم بالأدب والأخبار، من الندماء، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وكانت إقامته ببغداد. (الوافي بالوفيات) 290/2 و(الأعلام) 85/1.
2. لغري: نصب كان يذبح عليه النسك والغري الصن من الرجال وغيرهم. مادة (غري) (لسان العرب) 63/10. وقال البكري: قال المفجع: الغري: موضع بالكوفة. ويقال: إن قبر علي بن أبي طالب. رضى الله عنه. بالغري. 996/3.
3. وفي (الأغاني) فكان الغري قد كان فرداً. 18/4.
4. وفي (الأغاني) 18/4.
5. يحيى بن علي المنجّم (241-300هـ = 855-912م) يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو أحمد، لمعروف بابن المنجّم، نديم، وأديب، متكلم، من فضلاء المعتزلة، مولده ووفاته ببغداد. نادى الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء آخرهم المكتفي، وكان آل المنجّم من بيوت العلم في العراق. (وفيات الأعيان) 235/2 و(الأعلام) 31/5.
6. حماد بن إسحاق المتوفى (267هـ = 880م) حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهنضمي الأزدي فقيه عراقي، ممن انتشر على أيديهم مذهب مالك، كانت له مكانة عند بني العباس، في بغداد وسامراء، كاخيه إسماعيل ثم امتحن على يد المهدي العباسي محمد بن هارون سنة 255هـ وضرب بالسياط، وظيفاً به على بغل في سامراء. ومات بالسوس (بلدة بخوزستان). (سير أعلام النبلاء) 16/13 و(الأعلام) 271/2.
7. وفي (الأغاني) إنني منكما بذلك أولى. 18/4.
8. وفي (الأغاني) منكما بالبكاء أن تسعداني. 18/4.

وأنشد الصولي لحماد عَجْرَد<sup>1</sup>:

[من الخفيف]

سَنَ فِدَاءٍ لِنُحْلَثِي حُلُوانٍ  
وَمُطِيعٍ بَكَتْ لَهُ التُّحْلَثَانِ<sup>2</sup>

جَعَلَ اللَّهُ سِدْرَتِي قَصْرَ شِيرِي  
جِثْتُ مُسْتَسْعِدًا فَلَمْ تُسْعِدَانِي

ومنه قال مسلم بن محمود مؤلف هذا الكتاب في القصيدة القاصمة المتقدم ذكرها في بني منحويه للملك العزيز سيف الإسلام . رحمته الله ورضي عنه . بأبيات نظمها وبنيتها على قضيةٍ مُنْكَرَةٍ مَهُولَةٍ تأتي بعد هذه الأبيات . إن شاء الله . والأبيات هي : [من الخفيف]

وَأَضْحَاتِ الثَّائِيرِ وَالْفَحْشَوَاءِ  
فَهُوَ حَسْبِي فِيهَا وَخَيْرُ الْوَلَاءِ  
قَابِلٌ لِلْأُوفِ فِي الْهَيْجَاءِ  
خَوْفَ بَأْسٍ وَرَغْبَةَ فِي حِبَاءِ  
سَيُفْهُ أَقْلَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ  
حُكْمَ سَعْدٍ هِيَا عَزِيزَ الْقَضَاءِ  
مِنْ مَلُوكِ الْأَفَاقِ فِي اللَّأْوَاءِ  
سِمَ بِأَحْكَامِ أَعْظَمِ الْعُظْمَاءِ  
سُدُونِ رَأْيَا بِكَفِّكَ الْبَيْضَاءِ

غَيْرَ أَنِّي لَا بُدَّ لِي مِنْ أُمُورٍ  
أَنْ أَبِثُ الْعَزِيزَ جُمْلَةً حَالِي  
مَلِكٌ بَاذِلٌ الْوُوفَ الْعَطَايَا  
مَلِكٌ تَرْحَفُ الْأَقْبَالِيمُ مِنْهُ  
فَأَجْرِنِي بِحَدِّ سَيْفِكَ يَا مَنْ  
قَدْ حَكَى غَدْرَهُمْ قَرِيضُهُ فَاحْكُمُ  
لَيْسَ يُرْجَى خَلْقٌ سِوَاكَ وَيُخْشَى  
إِنَّمَا يُدْفَعُ الْعَظِيمُ مِنَ الظُّلْمِ  
هُوَ مِثْلُ الضَّحَّاكِ جَوْرًا وَأَفْرِي

كل هذه الأبيات تقدمت لهذا البيت الأخير والخبر له . وهو ما حدثني به أبي . رحمته الله . قال خبرني الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن المنيرة<sup>3</sup> عن شيخه أبي الفضل البغدادي<sup>4</sup> . قال

1 . حماد عَجْرَد المتوفى (161هـ = 778م) حماد بن عمر بن يونس بن كليب السواني . أبو عمرو . المعروف بعَجْرَد شاعر . من الموالي . من أهل الكوفة . من مُخْضَرَمِي الدولتين الأموية والعباسية . ولم يشتهر . إلا في العباسية . فانم الوائد بن يزيد الأموي . وقدم بغداد في أيام المهدي . وكانت بينه وبين بشار بن برد أُنْجَاح فاجحة . قُتِلَ غيلةً بالأهواز . ويقال : دُفِنَ إلى جانب قبر بشار . (وفيات الأعيان) 210/2 و(سير أعلام النبلاء) 156/7 و(الوافي بالوفيات) 315/4 و(الأعلام) 272/2 .

2 . (الأغاني) 18/4 .

3 . تقدمت ترجمته في صفحة 170 .

4 . أبو الفضل البغدادي لم أهد إلى ترجمته .

حدثني الشيخ أبو العلاء<sup>1</sup> بن سليمان المغربي عن قصة الضحَّاك<sup>2</sup> وأفريدون<sup>3</sup> وقال الأغلب على الحديث أنه من تواريخ العجم.

قال وكان الضحَّاك من ولد عدنان كانت أمه من الجن وهو اسم عربي، قيل إنه كان في مؤخر رأسه حيتان لا تقرأن حتى يطعمها دماغِي إنسانيين، فغَبِرَ على ذلك دَهْرًا طويلًا يُقْتَلُ كلَّ يَوْمٍ رَجُلَانِ وَيَسْتَعْمَلُ دِمَاغِيَهُمَا، وكان أفريدون نبياً أو صالحاً<sup>4</sup> في ذلك الزمان، فأشارَ على مَنْ كان يلي أمر الضحَّاك أن يجعل مكان دماغِي الإنسانين دماغِي شَاتَيْنِ ففعلَ فأغنيا عنهُمَا غَنَاءَهُمَا. وقال قوم: كان الضحَّاك مَلِكاً فجاءهُ إبليس في صورة طبَّاحٍ، وجعل يصنع له مَطَاعِمَ لم يأكل قطُّ مثلها في الطَّيب، فاستولَى على قلبه حتى كان أخصَّ الأصحاب عنده، فلماً تمكن منه قال: إني أريد أن أسأل الملك حاجة يسيرة فقال قُل حاجتك قال أريد أن أُقْبِلَ رأس الملك في مؤخره فأذنَ له في ذلك، فلماً قبله ظهر في مؤخر رأسه حيتان لا تقرأن، وغابَ ذلك الطَّاهي واشتدَّت بالضحَّاك عِلَّتُهُ فجاءهُ إبليس في صورة طبيب فوصف له أن يطعم الحيتين كلَّ يَوْمٍ دماغِي إنسانيين ففعل ذلك فسكَنَ وجَعَهُ، فلماً طال ذلك على أهل ذلك الزمان وشقَّ أمره عليهم، قال بعض الوزراء اجعلوا مكان هذين الرجلين كبشيتين ففعلوا فأغنى غَنَاءَهُمَا، ولم يجتُر ثوا على إعلام الضحَّاك بذلك فكانوا كلَّ يَوْمٍ يجيئون برجلين فيأمر بقتلهما فيبعثون بهما إلى بعض الأماكن

1. أبو العلاء (363-449هـ = 973-1057م) أحمد بن عبدالله بن سليمان، التنوخي المغربي شاعر فيلسوف، كان متصلاً من فنون الأدب علامة عصره، وُلِدَ ومات في معركة النعمان، أصيب بالجنون صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقاتل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان تادراً في الحفظ. (معجم الأدباء) 113/1 و(وفيات الأعيان) 113/1 و(سير أعلام النبلاء) 23/18 و(تاريخ الإسلام) 198/30 . 220 و(الوفاي

باليوفيات) 406/2 و(الأعلام) 157/1

2. الضحَّاك: ذكر الطبري في تاريخه أن اليمن تدعيه وتزعم أنه من أنفسها وأنه الضحَّاك بن علوان بن عبيد بن عويج وأنه ملك مصر، وأما الفرس فإنها تنسب الأزد هاق هذا غير النسبة التي ذكرها هشام عن اليمن، وتذكر أنه بيوراسب بن أرونداسب بن زينكا بن وروشك بن تاز بن فرواك بن سيامك بن مشا بن جيوربت. وكان عاصياً وأنه غصب أهل الأرض بسحره وخبثه وهول عليهم بالحيتين اللتين كانت على منكبَيْه، وأنه بنى يارض بابل مدينة سماها حوبيه، وجعل النبط أصحابه وبطانتة فلقى الناس منه كل الجهد وذبح الصبيان. (تاريخ الطبري) 134/1 .

3. أفريدون بن أثقيان، وهو من ولد جَم شيد، وقد زعم بعض نسابة الفرس أن نوحاً هو أفريدون الذي قهر الضحَّاك وسلبه ملكه. (تاريخ الطبري) 141/1 و(الكامل في التاريخ) 77/1 .

4. قال الطبري: وقد زعم بعض نسابي الفرس أن نوحاً هو أفريدون الذي قهر الأزد هاق وسلبه ملكه، وزعم بعضهم أن أفريدون هو ذو القرنين. (تاريخ الطبري) 147/1 .

القاصية، ويقيمون العوض من الضأن، واجتمع في ذلك الموضع خلق كثير، وكان أفريدون في ذلك الزمان فخرج بهم إلى الضحاك فقتله وأزاح الناس من معرفته.

ومنه عن أبي عبد الله بن حمدون<sup>1</sup> قال كنت مع المتوكل لما خرج إلى دمشق فركب يوماً إلى رستاقها<sup>2</sup> فرأى ديراً هناك يقال له دَيْرُ سَمْعَانَ<sup>3</sup> قديماً حسن البناء بين مزارع وأنهار وأشجار فدخله، فبينما هو يطوف إذ رأى هذه الأبيات مكتوبة على حائط من حيطانه:

من الطويل

ثَلَاغِبٌ مِنْهُ شَمَالٌ وَدُبُورٌ	أَيَا مَنْزِلًا بِالْدَيْرِ أَصْبَحَ خَالِيًا
وَأَمَّ يَتَّبِعُ خَيْرٌ فِي فِنَائِكَ حُورٌ	كَأَنَّكَ لَمْ يَسْكُنْكَ بَيْضٌ أَوْ أُنْسٌ
صَفِيرُهُمْ عِنْدَ الْأَنَامِ كَبِيرٌ	وَأَبْنَاءُ أَمْلَاكِ غَوَاشِمُ سَادَةٌ
وَمِثْلِي فِي أَمْرِ الْبُكَاءِ جَدِيرٌ	تَذَكَّرْتُ قَوْمِي ذِكْرَةَ فَبِكَيْتُهُمْ
لَهَا ذِكْرٌ قَوْمِي أَنَّهُ وَزْفِيرٌ	فَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَهِيَ نَفْسٌ إِذَا جَرَى
لَهُمْ بِاللَّيْلِ تَهْوَى النُّفُوسُ تَدُورُ	لَعَلَّكَ لَمَّا جَارَ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ
وَيُطَلِّقُ مِنْ ضَيْقِ الْوَثَاقِ أُسَيْرٌ	فِيْفَرِّحَ مَحْزُونٌ وَيَنْعَمَ آيسٌ

فلما قرأها المتوكل ارتاع واشماز وخاف، وقال: أعود بالله من سوء أقداره، ثم دعا صاحب الدير فسأله عن كتبها، فقال: لا علم لي بذلك ولا رأيت هذا قبل اليوم مكتوباً.

### الباب الثامن: في أشعار الجان وأخبارها

قال المرورودي<sup>4</sup> حدثني أبي قال: خرجت على بعير لي يمر بي لا يملكني من أمري شيئاً حتى وردت على جماعة من الأطباء في سفح جبل على قلته رجل على جسده أظمار:

1. هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المتقدم ترجمته ص 218.
2. الرستاق: اللحياني الرزطاق والرستاق واحد فارسي معرب ألقوه بقرطاس ويقال رزداق ورستاق والجمع الرستاق وهي السواد. مادة (رستق) (لسان العرب) 208/5.
3. دَيْرُ سَمْعَانَ يقال بكسر السين وفتحها: وهو دَيْرُ بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين مُحَدَّقَةٌ به، وعنده قصور ودور، وعنده قبر عمر بن عبدالعزيز (معجم ما استعجبه) 585/2 و(معجم البلدان) 517/2 و(أثار البلاد وأخبار العباد) 196.
4. وفي (جمهرة أشعار العرب): "قال ابن المروزي" ص 47.

فلما رأته الطباء هربت مني فقال: ما أردت بما صنعت؟ والله إنكم لتعرضون بمن نر  
 شاء لقدعكم<sup>1</sup> عن ذلك فداخني عليه من الغيظ ما لم أقدر على حمله، فقلت له: أنت  
 تفعل بي ذلك لا أرض لك<sup>2</sup>، فضحك ثم قال: امض عنا ليالك<sup>3</sup>، قال: فجعلت أردد<sup>4</sup> البعير  
 في مراعي الطباء؛ لأغيظه فنهض وهو يقول: إنك لجليد القلب! ثم أتاني، فصاح ببعيري  
 صيحة ضرب بجرانه<sup>5</sup> الأرض فوثبت إلى الأرض، وعرفت أنه جان، فقلت: أيها الشيخ إنك  
 أسوأ مني صنيعاً! فقال: بل أنت أظلم وألم، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المنفي.  
 فقلت: أجل! وعرفت خطائي<sup>6</sup> فاذكر الله، فقد رعتك وبذكر الله تطمئن القلوب.  
 فذكرت الله، ثم قلت دهباً: ترؤي من أشعار العرب شيئاً، قال: أرؤي وأقول قولاً مبرزاً  
 فائقاً، فقلت: فارؤ من قولك ما شئت، فأنشأ عند ذلك يقول: امن البسيط)

من آل سلمى ولم تلمم بميعاد<sup>7</sup>  
 في سبب ذات ذكالك وأعتاد<sup>8</sup>  
 مثل المهارة إذا ما حثها الحادي<sup>9</sup>  
 وفي حياتي ما زودتني زادي<sup>10</sup>

طاف الخيال علينا ليلة الواري  
 أني اهتديت لركب طال ليهم  
 يكلفون قلاهما كل هاجرة  
 لا أعرفك بعد الموت تندبني

فلما فرغ من إنشاده قلت: هذا الشعر أشهر من معد<sup>11</sup> بن عدنان في العرب، ومن

1. قدعه يقده قداً وأقدعه فانقدع وقدع: إذا كفه عنه مادة (قدع) (لسان العرب) 62/11.
2. بمعنى ليس لك أرض تحميك مني في هذا المكان، وهو تهديد ووعيد، وفي (جمهرة أشعار العرب): "فقلت: إن تفعل بي ذلك لا أرض لك، فضحك" ص47.
3. البال: الحال والشأن. مادة (بول) (لسان العرب) 542/1.
4. زادة: ردة وكثرة. (المعجم الوسيط) 338/1.
5. الجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برزك البعير ومدت عنقه على الأرض قيل: القي جرانه بالأرض. مادة (جرن) (لسان العرب) 262/2.
6. الخطاء: الخطأ. مادة (خطأ) (لسان العرب) 132/4.
7. من الإلغام بمعنى: الزيارة غياً، والفعل ألغمت به وألغمت عنيه. (لسان العرب) 333/12.
8. السبب: المفارقة (الفلاة). (لسان العرب) 152/6 والدكالك: من الرمل ما التبد بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً. (لسان العرب) 383/4 والأعتان جمع عقيد وعقد: وهو المقراكم من الرمل واحدة عقدة. (لسان العرب) 311/9 وفي (جمهرة أشعار العرب): أني اهتديت إلى من طال ليهم. ص48.
9. وفي (جمهرة أشعار العرب): يكلفون قلاهما كل يعملة. ص48.
10. وفي رواية أخرى: لا أعرفك بعد اليوم تندبني. ص48.
11. معد بن عدنان: بطن عظيم، تناسل منه عقبة عدنان كلهم، ومن ولده إيباد ونزار وأنمار، فتشغبوا بطوناً كثيرة وتكاثر بنو إسماعيل، وانفرد بنو مضر وابن نزار برئاسة الحرم، وخرج بنو إيباد إلى العراق، ومضى أنمار إلى السمرات. (معجم قبائل العرب) 1121/3.

الفرس الأبلق<sup>1</sup> في الدهم<sup>2</sup> العراب<sup>3</sup>، لعبيد بن الأبرص الأسدي<sup>4</sup>.

قال ومن عبید لولا هُنَيْدٌ<sup>5</sup> وأنشأ عند ذلك يقول: لمن المتقارب

أنا ابن الصلادم أدعى الهنيد	حبوت القوافي قومي أسد
عبيد حبوت بمأثورة	وأنطقت بشرا على غير كد
ولاقى بمدرك رهط الكمي	ست ملاذاً عزيزاً ومجداً أجداً
متحناهم الشعر عن قدره	فهل تشكر اليوم هذا معداً!

فقلت أما عن نفسك فقد أخبرتني فأخبرني عن مدرك فقال مدرك بن واغم صاحب الكمي وهو ابن عمي، وكان الصلادم وواغم أشعر الجن، ثم قال: لو أنك أصبت من لبن عندنا فقلت: هات فأتني بعس<sup>6</sup> فيه لبن ظباء فكرهته لزهومته<sup>7</sup>، فقلت: إليك عني ومججت ما كان في فمي منه فأخذه، ثم قال: امض راشداً مصاحباً فوليت منصرفاً فصاح بي من خلفي أما إنك لو كرعت في العس لأصبحت أشعر قومك! قال: فتدمنت أن لا أكون كرعت العس كله على ما كان من زهومته وأنشأت أقول: لمن الطويل!

أصفت على عس الهنيد وشربي	لقد حرمشيه سرور المقادير
ولو أنني إذ ذاك كنت شربيته	لأصبحت في قومي لهم عين شاعر <sup>8</sup>

1. الأبلق: من البلق والبُلقة وهو ارتفاع التحجيل إلى الفخزين. (لسان العرب) 487/1.
2. الدهم: جمع الأدهم؛ وهو الأسود، يكون في الخيل والإبل وغيرهما. (لسان العرب) 430/4.
3. العراب. وفي (جمهرة أشعار العرب) "لهذا الشعر أشهر من معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدمه العرب" ص48.
4. عبيد بن الأبرص المتوفى (نحو 25 ق هـ = نحو 600م) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي أبو زياد من مضر، شاعر من ذممة الجاهلية وحكامها، وهو أحد أصحاب المجوهرات، عاصر امرئ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وكان من المعمرين، قتله النعمان بن المنذر حين وفد عليه في يوم بؤسه. (الشعر والشعراء) 267/1 و(الأعلام) 188/4 و(معجم المؤلفين) 234/6.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): ملاذاً عزيزاً ومجداً وجداً. ص48.
6. العس: القدح الضخم. (عس)، (لسان العرب) 205/9.
7. الزهومة: عند العرب كراهة ريح بلا تنن أو تغبير وذلك مثل رائحة لحم غث أو رائحة لحم سبيع أو سمكة سبيكة من سمك البحار وأما سمك الأنهار فلا زهومة لها. (زهج)، (لسان العرب) 103/6.
8. وفي (جمهرة أشعار العرب): لأصحت في قومي لهم خير شاعر. ص 48.

ومنه عن أيوب<sup>1</sup> قال كنت مع جرير فأتى رسول بشر بن مروان<sup>2</sup>، ورَفَعَ إليه كتاباً وقال: إنَّه قد أمرني أن أوصيَّه إليك ولا أبرح حتى تُجيب عن الشعر، فأخرج إليه كتاباً وقد نسخ فيه قصيدة سُرَّاقة البارقي<sup>3</sup> التي فضل فيها الفرزدق على جرير حيث يقول: لمن الكامل

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ بَرَّرْتَ أَعْرَاقَهُ      كَرَمًا وَخَلَّفَ فِي الْغُبَارِ جَرِيرًا<sup>4</sup>  
ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا      وَابْنُ الْمَرَاغِ مَخْلُفًا مَحْسُورًا!

فأخذها ومكث ليلته يجتهد أن يقول شيئاً، فلم يُمكنه فهتف به صاحبه من الجين من زاوية البيت، فقال له: أَرَعَمْتَ أُنْكَ تَقُولُ الشَّعْرَ؟ ما هو إلا أن غبتُ عنك ليلة لم تحسن أن تقول شيئاً فألاً قلتُ:  
[من الكامل]

يَا بَشْرُ حُقَّ لَوَجْهِكَ التَّبَشِيرُ!      هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ!<sup>5</sup>  
يَا صَاحِبِي هَذَا الصَّبَاحُ مُنِيرُ      أَمْ هَلْ لِلْيَوْمِ عَوَازِلِي تَضْتِيرُ؟<sup>6</sup>  
مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ لِبَارِقٍ      يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرُ؟<sup>6</sup>  
تُعْطَى النِّسَاءُ مَهُورَهُنَّ كَرَامَةً      وَنِسَاءُ بَارِقٍ مَا لَهُنَّ مَهُورُ!

حتى أتمها وأخذها الرسول ومضى بها إلى بشر فقرئت بالعراق فأفجم سُرَّاقة فلم ينطق بعدها بشيء من مناقضة!

ومنه عن مظعون بن مظعون<sup>7</sup> الأعرابي قال بيئنا أنا ليلة بفناء خيمة لي، إذ ورد عليَّ رجل من أهل الشام وقد اختلط الظلام، فقال: هل من مبيت؟ قلتُ: انزل في الرَّحْبِ والسَّعَةِ، قال فنزل فعقل بعيره فأتيته بالعشاء، وتعمَّيتنا ثم صَفَّ قَدَمَيْهِ يُصَلِّي حَتَّى ذَهَبَ

1. لم أهد إلى معرفة الاسم.

2. بشر بن مروان المتوفى (75هـ = 694م) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي. أمير. كن سنحاً جواداً، ولي إمرة العراقيين (البصرة والكوفة) لأخيه عبدالملك سنة 74هـ. وهو أول أمير مات بالبصرة، توفي عن نيف وأربعين سنة. (سير أعلام) 145/4 و(الوفاي بالوفيات) 379/3 و(الأعلام) 55/2.

3. سُرَّاقة البارقي (79هـ = 698م) سُرَّاقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي، شاعر عراقي. يفتان الأصل كان ظريفاً، حسن الإنشاد، خلو الحديث، يقربه الأسراء ويحبونه، وكانت بينه وبين جرير مناجاة. وكان ممن قاتل المختار الثقفي (66هـ) بالكوفة، وله شعر في هجائه، وتوفي بالشام. (تاريخ دمشق) 156/20 و(تاريخ الإسلام) 370/5 . 372 و(الأعلام) 80/3 و(معجم المؤلفين) 207/4.

4. وفي (الأغاني): عفواً وغودر في الغبار جرير. 315/2.

5. وفي (الأغاني) ملا قضيت لنا وأنت أمير. 331/2.

6. وفي الأصل فيم يسب.

7. لم أهد إلى ترجمته.



هدوء من الليل وأنا أروي بيئي شعر النابغة، إذ انفتل من صلاته وأقبل بوجهه إلي فقال: ذكرتني بهذا الشعر، أمراً أحدثك به أصابني في طريقي هذه منذ ثلاثة أيام فأمرت ابنتي فألصقتنا، ثم قلت له: مات فقال: بيننا أنا أسير في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس بها، إذ رفعت لي ناراً فدفعت إليها، فإذا حيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ومعه صبية صغيرة فسلمت، ثم انحط بعيري أسأ به تلك الساعة، ثم قلت: هل من مبيت؟ قال: نعم في الرحب والسعة، ثم ألقى طئفسة فقعدت عليها، فقال: ممن الرجل؟ قلت حميري شامي قال: نعم أهل الشرف القديم، ثم تحدثنا طويلاً، ثم قلت: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، سل عن أيها شئت، قلت: فأشيدني للنابغة، وأمري القيس، وعبيد قال أحب أن أنشدك من شعري؟ قلت: نعم، فاندفع ينشد شعر الأعشى:

لمن البسيط!

ودع هريرة إن الركب مرّ رجل  
فراء فرعاء مصقول عوارضها  
وهل تطيق وداعاً أيها الرجل؟  
تمشي الهويئنا كما يمشي الوجي الوجل!

فقلت: لقد سمعت بهذا الشعر من زمن طويل، قال للأعشى قلت: نعم قال: أنا والله صاحبه، قلت فما اسمك؟ قال: مسحل السكران بن جندل فعرفت أنه من الجن فبت ليلة الله أعلم بها! فقلت: من شعر العرب؟ قال: لأفظ بن لأحظ، وهباب، والهنيذ، وهادر بن مادر<sup>1</sup>، قلت: هذه الأسماء لا أعرفها، قال: أجل، أمّا لأفظ بن لأحظ فصاحب أمري القيس، وأمّا هنيذ فصاحب عبيد، ويشرّ وأمّا هادر فصاحب زياد الديباني<sup>2</sup>، وهو الذي استنبغه، ثم أسفر لي الصبح فمضيت<sup>3</sup>.

1. وفي (جمهرة أشعار العرب) "قال: أرو قول لأفظ بن لأحظ، وهنات، ومبيد، وهادر بن ماهر" ص 50. ولا شك أن في أحدهما تصحيحاً.
2. زياد الديباني - النابغة - المتوفى (- نحو 18 ق هـ - نحو 604م) زياد بن معاوية بن ضباب الديباني العظفاني المصوري، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أبو عمرو ابن العلاء يفضلها على سائر الشعراء، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حفيظاً عند النعمان بن المنقر، حتى شئب في قصيدة له بالمتجزة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووقد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضى عنه النعمان، فعاد إليه. (الشعر والشعراء) 157/1 و(الأعلام) 54/3 - 55 و(معجم المؤلفين) 188/4.
3. (جمهرة أشعار العرب) ص 50.

ومنه عن الأصمعيّ قال قال لي رجل من العرب ضمنتُ قوماً في سفرٍ وقد اضللتُ  
الطريقَ فجأروني بطعامٍ أجدُ طعمه في فمي وثقله في فؤادي، ثمَّ قال شيخٌ منهم للشابِّ  
أشدُّ عمك فأشدني للحطيئة:

{امن الطويل}

عفا من سلّمتي مسحلاًنُ فحامةُ      تمشى به ظلماته وجأزُهُ<sup>1</sup>

ثمَّ أنشدني:

دع السمكارم لا ترحل بُغيتهما      واقعد فإبك أنت الطاعم الكاسي  
من يفعل الخير لا يعدم جواريه      لا يذهب العرف بين الله والناس

فقلت: البيتين هذين للحطيئة، قال: بلى، وأنا صاحبه من الجن، ثمَّ التفت فلم ألق أحداً.

ومنه عن غلام لابن جامع<sup>2</sup> قال: انتبه مولاي من قائلته، فقال: علي بهشام يعني -  
ابنه - عجلوا به أدعوه، فجأروا به مسرعاً، فقال: يا بني خذ العود! فإن رجلاً من الجن  
ألقى علي صوتاً فأخاف أن أسأداً! فأخذ بهشام العود، وتغنّى ابن جامع عليه زملاً لم  
يسمع أحسن منه وهو:

{امن المنسرح}

أمست رسوم الديار غيرها      هوج الرياح الرعازع العصف  
وكل حنائة لها رجيل      مثل حنين الرؤثم الشغف

فأخذه عنه بهشام وكان بعد ذلك يتغنّاه ويتسبّبه إلى الجن<sup>3</sup>.

1. (الأغاني) 160/1. الظلمات مفرد الخليل وهو ذكر النعام، (ظلم)، (لسان العرب) 268/8. والجادر جمع جؤدر: البقرة الوحشية. (جدر)، (لسان العرب) 219/2.
2. ابن جامع المتوفى (192هـ = 808م) إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبدالله بن المطلب بن أبي وداعة المكي القرشي، أبو القاسم، من أكابر المغنين الملقين، قرأ القرآن وسمع الحديث، ثم ترك ذلك واشتغل بالغناء، ولدا بمكة وضاق به العيش، فانتقل بعياله إلى المدينة واحترف الغناء. (الأغاني) 486/6 و(الوافي بالوفيات) و(الأعلام) 311/1.
3. (الأغاني) 189/2.

ومنه عن ابن داب<sup>1</sup> قال حدثني رجل من أهل زُرُود<sup>2</sup> عن أبيه عن جدّه قال قال  
خرجت على فحلٍ كان في لِقَاحٍ لي يَسْبِقُ الرِّيحَ<sup>3</sup> حتّى إذا دُفِعْتُ إلى خِيَمَةٍ، فإذا بفِئَاتِهَا  
شيخٌ كبيرٌ فسَلَّمْتُ فلم يردُّ عليّ، وقال: من أين؟ وإلى أين؟ فاستَحَمَمْتُهُ إذ بَجَلٌ بردٌ  
السَّلَامُ وأسْرَعَ لِبَا<sup>4</sup> السُّؤال، فقلت: من هَا هُنَا؟ وأشْرْتُ إلى خَلْفِي وإلى هَا هُنَا. وأشْرْتُ  
إلى أَمَامِي، فقال: أَمَا مِنْ هَا هُنَا فَتَنَعَمْ، وَأَمَا إِلَى هَا هُنَا فَمَا أَرَاكَ تَنْجُو بِذَلِكَ<sup>5</sup> إِلَّا أَنْ  
يُسَهِّلَ عَلَيْكَ مُدَارَاةَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْكَ، قلت: وكيف ذلك أيها الشيخ؟ قال: لأنَّ الشُّكْلَ غَيْرُ  
شُكْلِكَ وَالرَّيَّ غَيْرُ زَيْكَ، فَضَرَبَ قَلْبِي، فقلت: أترَوِي من أشعار العَرَبِ شيئاً؟ فقال: نعم،  
وأقول قلت: فأنشدني كالمُسْتَهزِئِ به فأنشدني: (من الطويل)

قِمَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ      بِسِقْطِ النَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

فصَبَرْتُ لَهُ حَتَّى فَرَعٌ، ثُمَّ قَلْتُ: لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسُ يُنْشَرُ لَرُدُّ عَلَيْكَ هَذَا الْكَلَامِ،  
فقال يقول: ماذا؟ قلت: هذا لَامِرِي الْقَيْسِ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا، قال: لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ كَفَرَ  
نِعْمَةً أَهْدَاهَا إِلَيْهِ مُنْعَمٌ، قَالَ قَلْتُ: أَلَا تَسْتَحِي أَيُّهَا الشَّيْخُ لِمِثْلِ أَمْرِي الْقَيْسِ يُقَالُ هَذَا!  
قال: أَنَا وَاللَّهِ مَنَحْتُهُ مَا أَعْجَبَكَ مِنْهُ، قَالَ قَلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ أَنَا لَافِظُ بِنِ لَاحِظُ قُلْتُ:  
اسْمَانِ مُنْكَرَانِ، فقال: أَجَلٌ، ثُمَّ اسْتَحَمَمْتُ نَفْسِي لَطُولِ مُحَاوَرَتِي إِيَّاهُ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ  
مِنَ الْجِنَّ، فقلت: مَنْ أشعر العَرَبِ؟ فأنشد عند ذلك يقول: (من الكامل)

ذَهَبَ ابْنُ جُحْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ      وَقَلَّدَ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ

1. ابن داب الليثي المتوفى (171هـ = 787م) عيسى بن يزيد بن بكر بن داب الليثي البكري الكِنَاني، أبو الوليد: خطيب، شاعر، عالم بالأنساب، راوية، من أهل المدينة، اشتهر بأخبار مع المهدي العباسي، وحظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد، قال الذهبي: كان إخبارياً علامة نصابة، لكن حديثه واهٍ. وقال البخاري وغيره: منكر الحديث. (ميزان الاعتدال) 327/3 و(الأعلام) 111/5.
2. زُرُود بفتح أوله وبالمدال المهملة في آخره: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. (معجم ما استعجم) 696/2 و(معجم البلدان) 139/3.
3. وفي (جمهرة أشعار العرب): "قال: خرجت في طلب لِقَاحٍ لي على فحلٍ كأنه فدن، فمز بي يسبق لريح" ص 50. وهذه الرواية واضحة وتزيل الإشكال الموجود.
4. زيادة الحرف لتصحيح الجملة.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): "فما أراك تنهج بذلك" ص 51.

إِلَيْهِ هَادِرٌ إِذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ      إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهُ لَجَوَادُ

فقلتُ مَنْ هَادِرٌ؟ قَالَ: صاحب زياد الدُّبَيَانِي وهو أشعر الجين وأضنُّهم بشعره،  
والعجبُ له كيف سلسَ لأخي دُبَيَانَ؟ ولقد علمَ بُيَّةً لي قصيدةً من فيه إلى أذنِّها، ثمَّ  
صرخَ بها هَدِيٌّ لَكَ مَنْ وُلِدَتْ حَوَاءُ! فقلتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فقال: ما قلتُ بأساً، ثمَّ اسْتَرْجِعْ  
إلى نَفْسِي فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ فَسَكَتُ، ثمَّ أَنشَدْتَنِي الجارية عند ذلك: (أمن الوافر)

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونُ      فَبَاءَتْ وَالْفَوَادُ لَهَا رَهِينُ<sup>1</sup>

حَتَّى أَتَتْ إِلَى قَوْلِهِ:      كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

فقال: لو كان رأي قوم نوح فيه كراي هادر ما أدركهم الغرق!  
فَحَفِظْتُ البَيْثَيْنِ، ثمَّ تَهَضَّ بِي الفحلُ فعدت إلى لقاحي<sup>2</sup>.

ومنه عن دُعبل بن علي الخزاعي قال هربتُ من الخليفة المعتصم فبتُ ليلةً  
بثيسابور وحدي وعزمتُ على أن أعمل قصيدةً في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة، وأبني  
لنبي ذلك إذ سمعتُ - والباب مردودٌ عليّ - السَّلامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ!  
فأشعرَ بَدَنِي من ذلك ونالني أمرٌ عظيمٌ، فقال: لا تُرْعَ عَافَاكَ اللَّهُ! فَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ  
إِخْوَانِكَ، ثمَّ مِنْ سَاكِنِي الْيَمَنِ<sup>3</sup> طَرَى إِينَا طَارٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنشَدْنَا قَصِيدَتَكَ وَأَحْبَبْتُ  
أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ فَأَنشَدْتُهُ:

[أمن الطويل]

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ      وَمَنْزِلٌ وَحْيٍ مَقْفَرُ الْعَرَصَاتِ  
أُنَاسٌ عَلَيَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ وَجَعْفَرُ      وَحَمْزَةٌ وَالسَّجَّادُ ذُو الثَّقِيَّاتِ<sup>4</sup>  
إِذَا فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ      وَجَبْرِئِلَ وَالْفُرْقَانَ وَالسُّورَاتِ

فأنشدته إلى آخرها فبكى حتى خرَّ مغشياً عليه، ثمَّ قال: رَحِمَكَ اللَّهُ! أَلَا أَحَدْتُكَ  
حَدِيثًا يَزِيدُ فِي نَيْتِكَ وَيُغَيِّرُكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِمَذْهَبِكَ! قلتُ: بَلَى، قال: مَكَثْتُ حِينًا أَسْمَعُ  
بِذِكْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فَصَبِرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

1 - وفي (جمهرة أشعار العرب): فبأنت والقواد بها حزين. ص 52.

2 - (جمهرة أشعار العرب) ص 52.

3 - أيمن: بلاد واسعة من عمان إلى تجران. و(أثر البلاد وأخبار العباد) 65.

4 - وفي (الأغاني): وحمزة والسجاد ذو الثقيات. 247/5. والثقيات جمع ثقنة: وهي ركية الإنسان.

وذو الثقيات: لكثرة صلاته ولأن طول السجود كان قد أثر في ثقناته. (ثفن). (لسان العرب) 108/2.

أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: "علي وأهل بيته الفائزون"<sup>1</sup>. ثم ودعني ليُصْرِفَ فقلت: رَحِمَكَ اللهُ! إن رأيتَ أن تُخبرني باسمك، قال: أنا ظبيان بن عامر<sup>2</sup>.

ومنه عن عثمان بن محمد<sup>3</sup> قال: كنتُ أشرفُ ليلةٍ من سطوحِ علي جعيفران<sup>4</sup> وهو في دارٍ وحده، وقد أُعْتَلَّ وتحرَّكتُ عليه السوداء فهو يدور في الدار طول ليلته وإذا بمُشيدٍ ينشدُ يُسمعُ صوته ولا يُرى شخصه وهو يقول:

طافَ به طيفٌ من الوسواسِ      نَفَرَ عَنْهُ نَدَى النَّعَاسِ  
فَمَا يُرَى يَأْنَسُ بِالْأَنْسِي      وَلَا يَلِدُ عَشْرَةَ الْجَالِسِ  
فَهُوَ غَرِيبٌ بَيْنَ النَّاسِ

حتى أصبح وهو يدور، ثم سقط كأنه بقلة ذابلة<sup>5</sup>.

ومنه عن المفضل<sup>6</sup> قال ركبنا في بحر الخزر<sup>7</sup> أردنا خوراً<sup>8</sup> حتى إذا كنا منها غير بعيدٍ لججَ مَرَكِبُنَا، وساقته الشمالُ شهراً في اللجة، ثم انكسر بنا فوقعت أنا ورجلٌ من قريشٍ إلى جزيرة من جزائر البحر ليس بها أنيس، فجعلنا نطمع في الحياة، وأشرفنا على هوة<sup>9</sup>، فإذا بشيخٍ مُسْتَبِدٍّ إلى شجرةٍ عظيمةٍ، فلما رأنا تَحَشَّشَ<sup>10</sup> وأناف<sup>11</sup> إلينا ففرعنا منه، فدئونا

1. لم أجد هذا اللفظ حديثاً في المصادر الحديثية المعروفة.

2. (الأغاني) 247/5.

3. عثمان بن محمد لم أهد إلى ترجمته.

4. جعيفران بن علي بن أصغر بن السري بن عبدالرحمن الأنباري من ساكني سر من رأى ومنشأه بغداد. وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية. وظهر لأبيه أنه يختلف إلى بعض سرايره فطرده أبوه عن داره. وحج فشكا ذلك إلى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى: إن كنت صادقاً عليه فليس يموت حتى يفقد عقله. (الأغاني) 262/5 و(الواقعي بالرفيات) 44/4.

5. (الأغاني) 263/5.

6. لم أهد إلى ترجمته.

7. بحر الخزر وهو بحر جرجان وهي جزيرة كبيرة بيا عيون وأشجاراً وغياضاً وبنادٍ عذبة. (معجم البلدان) 9/3.

8. خور: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء مهملة وهو عند غرب السواحل كخليج يند من البحر. قال حمزة وأصله مور فغريب فقيل خور. 188/2.

9. وفي (جمهرة أشعار العرب): "فجعلنا نطوقه، ونطمع في النجاة". ص 55.

10. تَحَشَّشَ من التَحَشَّشِ وهو: التحرك للنهوض. (حشش)، (لسان العرب) 190/3.

11. أناف الشيء على غيره: ارتفع وأشرف. (نوف)، (لسان العرب) 331/14.

فقلنا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أنسنا به، وجلسنا إليه، فقال: ما خطبكما؟ فأخبرناه فضحك وقال: ما وطئ هذه الأرض من ولد آدم أحد قط إلا أنتما! فمن أنتما؟ قلنا من العرب، فقال: بأبي وأمي العرب! فمن أيها أنتما؟ فقلت: أمأ أنا فرجل من خزاعة، وأمأ صاحبي فمن قريش، فقال: بأبي وأمي قريشاً، وأحمدها! يا أخا خزاعة من القائل: (من الطويل)

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا      أنيس ولم يسمر بمكة سامر<sup>1</sup>  
بلى نحن كنا أهلها فابادنا      صروف الليالي والسنون الغواير<sup>2</sup>

قلت: نعم ذلك الحارث بن مضاض<sup>3</sup> الجُرهمي، قال: هو ذلك، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم<sup>4</sup>. معاشر غسان. وبين جرهم يا أخا قريش<sup>5</sup>! أؤيد عبدالمطلب بن هاشم؟ قال قلت: أين يذهب بك يرحمك الله؟ فقال: أرى زماناً قد تقاربت أيامه! أؤيد ابنه عبدالله؟ قلت: إنك تسأل مسألة من كان من الموتى! قال: فتزأيد، ثم قال: فابنه محمد الهادي صلى الله عليه وسلم؟ قال قلنا: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة، فشقق شهقة حتى ظننا أن روجه خرجت، والحفض حتى صار كالفرخ، وأنشأ يقول:

ولرب راج حيل دون رجائه      ومزمل ذهبته به الآمال

ثم جعل يئوخ ويبكي، حتى بل دمه لحيته، فبكينا لبكائه، ثم قال: ويحكما! فمن ولي الأمر بعده؟ قلنا: أبو بكر الصديق، قال: ومن أبو بكر الصديق؟ قلنا: رجل من قومه من خيار أصحابه، قال: ثم من؟ قلنا: عمر بن الخطاب، قال: فمن قومه؟ قلنا: نعم. قال: أمأ إن العرب لا تزال بخير ما قبلت هذا، قلنا: أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرتنا، فسألناك بالله إلا أخبرتنا من أنت؟ قال: أنا السفاح بن زفراب الجني، لم أزل مؤمناً بالله وبرسوله ومصدقاً، وكنت أعرف التوراة والإنجيل، وكنت أرجو أن أرى محمداً، وإني لمأ

1. الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف. (المعجم البلدان) 225/2.
2. وفي (السيرة النبوية لابن هشام): صروف الليالي والجذود الغواير. 244/1 و(الأغاني) 134/4 و(العقد الفريد) 224/2.
3. وفي (السيرة النبوية لابن هشام) أن القائل هو عمرو بن الحارث بن مضاض الجُرهمي 244/1 و(الأغاني) 134/4.
4. زيادة تصويب من (جمهرة أشعار العرب) ص 56.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): "وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم. معاشر خزاعة. وبين جرهم يا أخا قريش". ص 56. في الأصل (وأنا قائلها في العرب) وهو تحريف.

تَعَفَّرَتْ<sup>1</sup> الْجِنَّ وَتَطَلَّقت الطَّوَالِقَ مِنْهَا، خَبَّاتُ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ  
وَانْتِظَارِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُبْرِحَ هَا هُنَا حَتَّى أَسْمَعَ  
بِخُرُوجِهِ، وَلَقَدْ تَقَاصَرَتْ أَعْمَارُ الْأَدَمِيِّينَ بَعْدِي لَمَّا صَبَرْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنْذُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ  
وَعَبِدُ مُنَافٍ، إِذْ ذَاكَ غَلَامٌ يَفْعُ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ وُلْدٌ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَا نَجِدُ عِلْمَ الْأَحَادِيثِ<sup>2</sup> وَلَا يَعْلَمُ  
الْأَجَالَ إِلَّا اللَّهَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الرَّجُلَانِ فَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأَدَمِيِّينَ مَسِيرَ أَكْثَرِ مِنْ سَنَةٍ،  
وَلَكِنْ خُذَا هَذَا الْعُودَ وَأَخْرِجَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ عِوداً فَارْتَبِلَا<sup>3</sup> كَالدَّائِبَةِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكُمْ إِلَى  
بِلَادِكُمْ فَأَقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ فَإِنِّي طَامِعٌ بِجِوَارِ قَبْرِهِ قَالَ: فَفَعَلْنَا  
مَا أَمَرْنَا بِهِ فَأَوْصَلْنَا فِي أَمَدٍ<sup>4</sup>.

ومنه عن ابن عباس<sup>5</sup> قال: وَقَدْ سَوَادَ بِنِ قَارِبٍ<sup>6</sup> عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .  
فَسَلَّمَ، فَرَدَّ بِسَلَامِهِ فَقَالَ: عَمْرُ يَا سَوَادُ قَالَ لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ  
كَمَا أَنْتَ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَظْنُكَ اسْتَقْبَلْتَ بِهَذَا الْكَلَامِ غَيْرِي، فَلَمَّا رَأَى  
عَمْرَ الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: يَا سَوَادُ إِنَّ النَّزِي كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَعْظَمَ مِنْ  
الْكُهَانَةِ، فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! بَيْنَمَا  
أَنَا فِي إِبْلِي بِالسَّرَّاءِ، وَكَانَ لِي نَجِيٌّ مِنَ الْجِنِّ يَأْتِينِي بِالْأَخْبَارِ، وَإِنِّي لَنَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ  
وَكَّرْتِي بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَمَّ يَا سَوَادُ فَقَدْ ظَهَرَ الدُّعَايُ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ،  
فَقُلْتُ: أَنَا نَاعِسٌ فَرَجَعَ عَنِّي، وَأَنْشَأَ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ:

- 1 - وفي (جمهرة أشعار العرب): " فلما تفرقت " . ص 58.
- 2 - وفي (جمهرة أشعار العرب): " وذلك أنا نجده في علم الأحداث " . ص 58.
- 3 - اِكْتَبَلَ البعير: جعل عليه كِفلاً. الجوهري: والكِفْل ما اِكْتَفَلَ به الرَّاكِب، وهو أن يَدَارِ الْكِسَاءَ حَوْلَ سَنَامِ البعير، ثَمَّ يَرَكِب. مادة (كفل)، (لسان العرب) 128/12.
- 4 - وفي (جمهرة أشعار العرب): " ولكن خذاً هذا العمود، وأخرج عموداً من تحت رجليه، فاكتفلاً به كالدائبة إذا نام الناس، فإنه يؤديكما إلى بلدكما واقراً قبر تبيكما السلام، فإنني طامع بجوار قبره. قال: ففعلنا ما أمرنا به فأصبحنا في مصلى أمد " . ص 57.
- 5 - ابن عباس (3 ق هـ - 68 هـ = 619-687م) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بحكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلما رآه رسول الله ﷺ وروى عنه وشهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها. (الأعلام) 95/4 و(معجم المؤلفين) 66/6.
- 6 - سواد بن قارب المتوفى (نحو 15 هـ = نحو 636م) سواد بن قارب الأزدي النوسني أو السدوسي: كاهن شاعر في الجاهلية، صحابي في الإسلام، له أخبار. عاش إلى خلافة عمر. ومات بالبصرة. (أسد الغابة) 484/2 و(تاريخ الإسلام) 123/5 و(الإصابة) 477/1 و(الواقعي بالوقيات) 175/5 و(الأعلام) 144/3.

[الرجز]

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَسْيَارِهَا<sup>1</sup>      وَشَدَّهَا العَيْسَ بِأَكْوَارِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الهُدَى      مَا مُؤْمِنُو الجِنِّ كَكْفَارِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ      بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

فلما كان في الليلة الثانية أثنى فقال: لي مثل ذلك القول فقلت: أنا ناعس فولى  
عني وأنشأ يقول:

[من الرجز]

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطْرَابِهَا      وَحَمَلِهَا العَيْسَ بِأَقْتَابِهَا<sup>2</sup>  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الهُدَى      مَا صَادِقُو الجِنِّ كَكُذَابِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ      لَيْسَ قَدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا<sup>3</sup>

قال: فلما كان في الليلة الثالثة، قال: لي مثل مقالته الأولى فقلت: أنا ناعس فولى  
عني وهو يقول:

[من الرجز]

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَحْسَاسِهَا      وَشَدَّهَا العَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا<sup>4</sup>  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الهُدَى      مَا مُؤْمِنُو الجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا<sup>5</sup>  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ      وَأَسْمُ بَعِيثِيكَ إِلَى رَاسِهَا

قال: فلما أصبحتُ يا أمير المؤمنين أفذت إلى راحلٍ من إبلي فركبتُ عليها حتى  
أتيتُ إلى رسول الله ﷺ فمثلتُ بين يديه وأنشأتُ أقول:

1. وفي (جمهرة أشعار العرب): عجبت للجن وتبكارها. ص 54.
2. وفي (جمهرة أشعار العرب): ورخلها العيس بأقتابها. ص 54. والعيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، واحدها أعيس وعيساء. (اللسان) 497/9. والأقتاب جمع قتب وهو: إكاتف (الرحل) البعير. (اللسان) 27/11.
3. قدامها مثني القدمي، وقدامي الريش: المقدم. (اللسان) 67/11.
4. وفي (جمهرة أشعار العرب): عجبت للجن وإيجاسها. ص 54. والأحلاس جمع جلس: وهو كل شيء وبي ظهر البعير والداية تحت الرجل والقتب والسرج وهو بمنزلة المرشحة تكون تحت اليد. (اللسان) 282/3.
5. وفي (جمهرة أشعار العرب): ما مؤمنو الجن كارجاسها. ص 54.



من الطويل!

أَتَانِي<sup>1</sup> نُجَيِّي بَعْدَ هَدَاءِ وَرَقْدَةٍ  
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ  
فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ وَأَرْقَلْتُ  
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ<sup>2</sup>!  
أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ!  
بِي الدَّعْبِلِ<sup>3</sup> الْوَجْنَاءُ<sup>4</sup> بَيْنَ السَّبَاسِي<sup>5</sup>

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ<sup>6</sup>  
وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ رِسَالَةٍ<sup>7</sup>  
فَمُرَّنِي بِمَا أَحْبَبْتَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ  
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ  
وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبٍ!  
إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ!  
وَلَوْ كَانَ فِيمَا قُلْتَ شَيْبُ الدَّوَابِ<sup>8</sup>!  
سِوَاكَ بِمَعْنٍ عَنِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ!

ومنه عن أبي مسمع<sup>9</sup> النحوي قال أتى رجل من بني تميم إلى الفرزدق فقال إنني

من البسيط!

قلت شعراً فادّظره قال أنشدني فقال:

وَمِنْهُمْ عَمْرُ الْمَحْمُودُ نَائِلُهُ  
كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِيءُ الْخَوَاتِيمِ

قال: فضحك الفرزدق، وقال: يا ابن أخي إن للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهويز  
والآخر الهوجل! فمن أنقرد به الهويز جلد شعره، وصحّ كلامه، ومن أنقرد به الهوجل فسد

1. في الأصل كلمة مطبوسة وإكمالها من (جمهرة أشعار العرب) ص 55.
2. وفي (تاريخ الإسلام)، جزء السيرة النبوية: أتاني ربي بعد ليلٍ وهجفةٍ ولم يك فيما بلوت بكاذبٍ ص 205.
3. الدّعبل: الناقة إذا كانت فتية شابة. (دعبل)، (لسان العرب) 357/4.
4. وفي (تاريخ الإسلام): فشمرت عن ساقِي الإزار ووسطت بي الذعبل الوجناء عند السباسب. 205. والذعبل: الناقة السريعة. (ذعل)، (لسان العرب) 44/5.
5. الوجناء من النوق: ذات الوجنة الضخمة. (وجن)، (لسان العرب) 224/15.
6. وفي (جمهرة أشعار العرب): فشمرت عن ذيلي الإزار وأرقلت بي الذعبل الوجناء عجز السباسب. ص 55.
7. وفي (جمهرة أشعار العرب): فأشهد أن الله لا ريباً غيره ص 55. وفي (تاريخ الإسلام): فأشهد أن الله لا شيء غيره. 206.
8. وفي (جمهرة أشعار العرب): وأنت أذنى المرسلين وسيلة ص 55. وفي (تاريخ الإسلام): وأنت أذنى المرسلين شفاعة. 206.
9. وفي (جمهرة أشعار العرب): وإن كان فيما جاء شيب الذوائب. 206. والذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية لنوسانها. (ذاب)، (لسان العرب) 15/5.
9. أبو مسمع النحوي لم أعتد إلى ترجمته.

شعره، وإنهما قد اجتمعا في شعرك، فكان معك الهوبر في أوله وأخذك الهوجل في آخره فأفسدت، وإن الشعر كان جملاً بأزلاً عظيماً، فتجر فجاء امرؤ القيس<sup>1</sup> فأخذ رأسه، وعمرو بن كلثوم<sup>2</sup> ستامه، وزهير كاهله والأعشى<sup>3</sup> والتأبفة فخذيه، ولبيد كركبرته<sup>4</sup>، ولم يبق إلا المذارع<sup>5</sup> والبطون<sup>6</sup> فتوزعناهما بيننا فقال الجزار: يا هؤلاء! لم يبق إلا الفرت<sup>7</sup> والدم، قلنا: هو لك فطبخه وأكله، ثم خرت<sup>8</sup>، فشعرك هذا من خراء الجزار، قال: إذا كان هذا رأيك في شعري فلا يسمعه أحد أبداً<sup>8</sup>.

1. امرؤ القيس (نحو 130-80 ق هـ = نحو 497-545م) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني اكل الجزار أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل، ولد بنجد، أو بجحلاف السكاسك باليمن، اشتهر بقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حنّج وقيل: غير ذلك، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلب الشاعر، فلقنه المهلب الشيعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشيب ويلهو ويصاحب صعايق العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن ذلك فلم ينته، فأبعده إلى (دمون) بحضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره، فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيقتني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لاصحو اليوم ولا سكر غدا! اليوم خمز وغدا أمر!، ونهض يطلب ثأر أبيه من بني أسد، وكانت حكومة فارس ساخطة على بني اكل المرار (أبي امرؤ القيس) فأوتعت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرؤ القيس، فطلبه، ثم استنجد بالحارث الغساني (والي بادية الشام) فسيّره إلى قيصر الروم في القسطنطينية. (الأعلام) 11/2.
2. عمرو بن كلثوم المتوفى (نحو 40 ق هـ = نحو 584م) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي، أمي الأسود: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمال جزيرة العرب في بلاد ربيعة، تجول في الشام والعراق ونجد، وكان من أعمز الناس نفساً، ومن أفنك الشجعان، سار قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلاً، وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، وأشهر شعره معلقته التي مطلعها: "ألا فني بصحنك فاصبحنا ولا تبقي خمور الأندرينا" مات في الجزيرة الفراتية. (الأعلام) 84/5.
3. الأعشى المتوفى (7 هـ = 629م) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، وكان يغني بشعره، فسجن صنّاعة العرب، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضغف بصره، وعمي في آخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره، وبها قبره. (الأعلام) 341/7.
4. الكركرة: الصدر من كل ذي خف. (اللسان) 65/12.
5. المذارع: ج مذارع ومذارع الدابة: قانمتها تذرّع بها الأرض، ومذارع الدابة ومذارعها: قوائمها مادة (زرع) (لسان العرب) 36/5.
6. وفي (جمهرة أشعار العرب): ولم يبق إلا الذراع والبطن. ص 62.
7. الفرت: السيزجين مادام في الكرش. (فرت)، (لسان العرب) 208/10.
8. (جمهرة أشعار العرب) ص 62.

## الباب التاسع : في الهجاء

قال مسلم بن محمود: لولا أنه باب من أعظم أبواب الأدب لتركته وأضربت عن ذكره، لكنني آتيت فيه بأحاديث تليق به. إن شاء الله. قال الأصمعي: نذت إلي أم جعفر أن أمير المؤمنين الرشيد قد لهج بذكر هذه الجارية تعني عناناً<sup>1</sup> جارية النطاف، وكانت صفراء جميلة الوجه، مليحة الأدب، وقالت: إن صرفته عنها فلك حكمك قال: فكنت أرفع<sup>2</sup> القول؛ لأجد للقول فيها موضعاً فلا أجده ولا أقدم عليه هيبة له، إذ دخلت يوماً فوجدت في وجهه أثر الغضب فأنزلت<sup>3</sup> فقال: مالك يا أصمعي فقلت: رأيت في وجه أمير المؤمنين أثر الغضب فلعن الله من أغضبه! فقال: هذا الناطفي والله لولا أنني لم أجر في حكم قط متعمداً<sup>4</sup> لجعلت على كل جبل منه قطعة، وما لي في جاريته أرب غير الشعر، فذكرت رسالة أم جعفر فقلت أجل، والله ما فيها غير الشعر، أفيزي أمير المؤمنين أن يجامع الفرزدق؟! فضحك حتى استلقى، واتصل قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة، وكانت أم جعفر قد أرسلت إلى أبي نواس أن يحال في أمرها فقال يهجوها: (من المشرح)

إن عنان النطاف جارية<sup>5</sup>      أصبح جزها للنبيك مئدانا  
ما يشترها إلا ابن زانية      أو فرخ<sup>6</sup> كلب يكون من كائنا<sup>7</sup>

1. عنان الناطفية المتوفاة (226هـ = 841م) شاعرة مستهتره، كانت جارية لرجل يدعى الناطفي من أهل بغداد، وكان العباس بن الأحنف يهواها، ولها أخبار معه ومع أبي نواس، وتوفيت بخراسان. (الأغاني) 87/6 و(الأعلام) 90/5.
2. رقع: الحديث ونحوه: زك فيه وأصلح خلله. (المعجم الوسيط) 365/1 وفي الأغاني: "فكنت أرفع، لأن أجد للقول فيها موضعاً." 90/23.
3. وفي (الأغاني): "فرايت في وجهه أثر الغضب فأنزلت." 90/23.
4. متعمداً: قاصداً، وعمده يعمده عمداً وعمد إليه وله يعمد عمداً وتعمده واعتمده: قصد. مادة (قصد) (لسان العرب) 387/9. وفي رواية الأغاني: "لولا أنني لم أجر في حكم قط متعمداً." 90/23.
5. (الأغاني) 93/23.
6. الفرخ من الرجال: الرجل الذليل المنزود. 250/1. ومعناه هنا مسبة وشتيمة لرجل بعينه من القبيلة المذكورة "كلب" لم يفسح عنه أبو نواس.
7. وفي رواية أخرى: "أو قلطبان يكون من كائنا" (الأغاني) 93/23. معنى القلطبان: الذئب. مادة (قالب). (لسان العرب) 274/11.

فبلغ ذلك الرشيد فقال: قَبَّحَ اللهُ أبا ثُوَاسٍ لَقَدْ أَفْسَدَ عَلَيَّ رَأْيِي فِي عَمَانٍ بِمَا قَالَ فِيهَا.  
ومنه عن مهرويه قال: حدثني أبي، قال: دعبل بن علي الخزاعي قد مدح محمد بن عبد الملك الزيَّات فأنشده ما قاله فيه وهو جالسٌ في يده طُومارٌ<sup>1</sup> وقد جعله على فمه كالمتكئ عليه، فلمَّا فرغ أمر له بشيء لم يرضه فقال بهجوه: امن البسيطاً

يا مَنْ يَقْبَلُ طُوماراً وَيَلْتَمُهُ  
فِيهِ مِثَابُهُ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ  
لَوْ كُنْتَ تَجْمَعُ أَمْوَالاً كَجَمْعِهَا  
مَاذَا بِقَابِكَ مِنْ حُبِّ الطُّومَامِيرِ<sup>2</sup>  
طُولاً بِطُولٍ وَتُدْوِيراً بِتُدْوِيرِ  
إِذَنْ جَمَعْتَ بِيوتاً مِنْ دُنَانِيرِ

ومنه عن علي بن الجهم<sup>3</sup> قال كانت فضل<sup>4</sup> الشاعرة جارية المتوكل وبنان<sup>5</sup> المغنِّي يتعاشقان فإذا غنى:

اسْمِعُونِي أَوْخَبِّرِينَا  
أَنْشَدْتُ هِيَ كَالْمُجِيبَةِ لَهُ:  
يَا دِينَارُ وَالظَّاعِنِينَا  
[امن الوافر]

أَلَا حَيَّيتُ عَنَّا يَا مَدِينَنَا  
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ مَنبَهُا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ:  
وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَنَا<sup>19</sup>  
[امن مجزوء الرمل]

كُلَّمَا غَنَّنِي بَنَانُ  
أَنْشَدْتُ فَضَلَّ الْأَحْيَاءُ  
عَارِضُنِي مَعْنَى بِمَعْنَى  
أَحْسَنْتَ إِنْ لَمْ تُجَاوِبُنِي  
لَوْ تُجَاوِبُهُمْ لَصِيرْنَا  
اسْمِعُونِي أَوْخَبِّرِينَا  
بَيْتَ عَنَّا يَا مَدِينَنَا  
وَالنَّدَامَى غَافِلُونَا  
هُم دِينَارُ الظَّاعِنِينَا  
أَيُّسَّةٌ لِلْسَّائِلِينَا

1. الطومار: الصحيفة. نادة (طمر) (لسان العرب) 200/8.
2. وفي (الأغاني) رواية أخرى: يا مَنْ يَقْبَلُ طُوماراً وَيَلْتَمُهُ. 246/5.
3. علي بن الجهم المتوفى (249م = 863م) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب، شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة، وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وخرج ومات من جراحه. (وفيات الأعيان) 355/3 (الكامل في التاريخ) 196/6 و(الأعلام) 269/4.
4. فضل جارية المتوكل الشاعرة كانت من مولدات اليمامة، لم يكن في زمانها امرأة أفصح منها ولا أشعر. أوبيا رجل من عبد القيس، وكانت نهاية في التشيع، توفيت في حدود الستين والمائتين. (الوافي بالوفيات) 185/7.
5. بنان جارية المتوكل. (أعلام النساء) 148/1.

وَاسْتَعَادَ الصَّوْتُ مَوْلَاً  
قُلْتُ لِلْمَوْلَى وَقَدْ دَا  
رَبُّ صَوْتٍ حَسَنٍ يُثْنَى  
نَا وَحَثَّ الشَّارِبِينَ<sup>1</sup>  
رَتُ حُمَيْيَا الْكَاسِ فِيْنَا  
بِتُ فِي السَّرَاسِ الْقُرُونَا<sup>2</sup>

ومنه كان سليمان بن عليّ الأخفش<sup>3</sup> في صباه يعبثُ بابن الروميّ لما يعلم من تطيره فجعل لمن يقرع الباب بُكْرَةً ويتسمّى بأقبح الأسماء فمنعه ذلك من التصرف فقال يتوعده ويهجوّه:

قُولُوا لِنَحْوِيْنَا أَبِي حَسَنٍ  
وَأَنَّ تَبَايَ إِذَا هَمَمْتُ بِأَنَّ  
لَا تُحَسِبَنَّ الْهَجَاءَ يَحْفَلُ بِالْـ  
وَلَا تُخْلَعْ عَوْدِي كِبَادِثِي  
أَعْرِفْ فِي الْأَشَقِيَاءِ لِي رَجُلَا  
يُلْبِحُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ وَالسُّ  
أَضْحَى مُعِظَا عَلِيٍّ أَنْ غَضِبَ الـ  
وَلَيْسَ تُجْدِي عَلَيَّ مَوْعِظَتِي  
كَأَنَّي بِالْشَّقِيِّ مُعْتَدِرَا  
يُنْشِدُنِي الْعَهْدَ يَوْمَ ذَلِكَ وَالـ  
لَا يَأْمَنَنَّ السَّمَوِيَّةُ بِأَوْرَتِي  
عِنْدِي لَهُ السَّوْطُ إِنْ تَلَوَّمْ فِي الـ  
أَسْمَعْتُ إِنْ بَاضَتِي<sup>4</sup> أَبَا حَسَنٍ  
وَهُوَ مُعَافَى مِنَ السُّهَادِ قَلَا

إِنَّ حُسَامِي مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى  
أَرْمِي نَصَلْتُهَا بِجَمْرٍ غَضَا  
رَفَعُ وَلَا خَفَضُ خَافِضُ خَفَضَا  
سَأَسْعِطُ السُّمَّ مِنْ عَصَى الْحَضَضَا  
لَا يَنْتَهِي أَوْ يَصِيرَ لِي غَرَضَا  
لَمْ وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضَا  
لَهُ عَلَيْهِ وَنَلَتْ مِنْهُ رِضَا  
إِنَّ قَدْرَ اللَّهِ حَيْثُ فَضَى  
إِذَا الْقَوَافِي أَدَقَّتْهُ مَضَضَا  
عَهْدُ خِضَابٍ أَدَالَهُ قَنَضَا<sup>5</sup>  
هَابَتِي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا  
سَمِيرٌ وَعِشْرِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَضَا  
وَالْقُصْحُ لَا شَكَّ لُصْحُ مَنْ مَحَضَا  
يَجْهَلُ قَيْشُرِي فَرَاشَهُ قَضَضَا<sup>6</sup>

1. وفي (العمدة): واستعاد الصوت مولاها وحث الشاربين. 71/2.

2. (العمدة) 71/2.

3. تصحيف من الناسخ والمقصود به الأخفش الصغير السخفي (315هـ = 927م) علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأصغر، نحوي، من العلماء، من أهل بغداد، أقام بمصر سنة 287-300م، وخرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي بها، وهو ابن 80 سنة، وكان ابن الرومي كثيراً من هجوه (وفيات الأعيان) 332/1 و(سير أعلام النبلاء) 480/14 و(الوافي بالوفيات) 406/6 و(بغية الوعاة) 338 و(الأعلام) 291/4.

4. من أنيض والإنياض: أن تعدد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً. مادة (قبض)، (لسان العرب) 21/14.

5. وفي (العمدة): والعهد حِفَارٌ إذا له قبضاً. 137/1.

6. وفي (العمدة): فلا يجهل فيشمري فراشه قَضَضَا. 137/1. وفي (زهر: الألب): فلا يخمل فيشمري فراشه

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ      إِنَّ وَاحِدًا مِنْ عُرُوقِهِ نَبَضًا<sup>1</sup>  
 ومنه عن أبي الحسن<sup>2</sup> أن خالدًا<sup>3</sup> وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اشْتَاعِرِ الْحَلْبِيِّ<sup>4</sup> - الذي يقول فيه  
 الْبُحْثَرِيُّ: سَلِّ الْحَلْبِيُّ عَنْ حَلْبٍ. - خِلَافًا فِي مَعْنَى شَعْرٍ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: لَسْتَ هُنَاكَ وَلَا  
 فِيكَ مَوْضِعٌ لِلْهَجَاءِ! لَكِنْ سَتَعَلِّمُنِي سَاعَظُكَ عِظَةً. وَكَانَ الْحَلْبِيُّ مِنْ أَوْسَخِ النَّاسِ،  
 وَجَعَلَ يَهْجُو جُبَّتَهُ وَثِيَابَهُ وَطِيلَاسَانَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِ:      لَمِنَ السَّرِيعِ

وَشَاعِرٍ ذِي مَنْظَرٍ رَائِقٍ<sup>5</sup>      فِي جُبَّةٍ كَالْعَارِضِ الْبَارِقِ  
 قَطْعَاءَ شَلَاءٍ رُبَاعِيَّةٍ<sup>6</sup>      دَهْرِيَّةٍ مَرْقُوعَةٍ الْعَاتِقِ  
 قَدَّمَهَا الْعُرْيُ عَنْ نَفْسِهِ      لِفَضْلِهَا فِي الْقَدْرِ السَّابِقِ

لَمِنَ الْمُنْسَرِحِ

وَشَاعِرٍ مُقَدِّمٍ لَهُ قَوْمٌ      لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي نَصْرِهِ لَوْمٌ  
 قَدْ سَاعَدُوهُ فِي الْجُوعِ كُلُّهُمْ      فَحَرِيٌّ فَكُلُّ غَدَاؤُهُ صَوْمٌ  
 يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مَرْقُوعَةٍ      أَطْوَلُ أَعْمَارِ مِثْلِهَا يَوْمٌ  
 وَطِيلَاسَانِ كَالْأَلِ يَلْبَسُهُ      عَلَيَّ قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمٌ  
 مِنْ حَلْبٍ فِي صَمِيمٍ سَفَلَتْهَا      غَنَاءُهُ فَحَرٌّ وَعَرَّةٌ ضَيْمٌ  
 وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

ثَاءَ عَلَيَّ رَبِّهِ فَافَقَرَهُ      فَأَوْرَاهُ الْغَيْمَ لِأَنَّكَرَهُ<sup>7</sup>  
 فَصَارَ مِنْ طَوْلِ حِرْفَةٍ عُلْمَا      يُقَدِّفُهُ الرِّزْقُ حِينَ يُبْصِرُهُ<sup>8</sup>  
 يَا حَلْبِيًّا قَضَى الْإِلَهَ لَهُ

1. (ديوان ابن الرومي) شرح انطوان نعيم دار الجيل بيروت، ط الأولى 1418 هـ - 1998 م 102/4.
2. وفي (الأغاني): " وحدثني أبو الحسن الشهرزاني " 290/5. ولم أعثر له على ترجمة. ص
3. المقصود به خالد الكاتب الذي تقدمت ترجمته.
4. الحلبي لم أعتد إلى ترجمته.
5. وفي (الأغاني): وشاعر ذي منظر رائق. 290/5.
6. وفي (الأغاني) قطعاء شلاء رباعية. 290/5.
7. وفي (الأغاني): حتى رآه الغبي فأنكره. 290/5.
8. وفي (الأغاني): يقذفه الرزق حيث أبصره. 290/5.

ومنه عن سالم<sup>1</sup> قال لما قُتل بشار<sup>2</sup> ونُعيَ إلى أهل البصرة تناسدوا بذلك وهنأ بعضهم بعضاً، وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا رُموا به من لسانه، قال أبو هشام الباهلي<sup>3</sup> في قتل بشار:

يا بُؤْسَ مَيْتٍ لَمْ يَبْكِهِ أَحَدٌ      أَجَلٌ وَلَمْ يَمْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ  
لَا<sup>4</sup> أُمَّ أَوْلَادِهِ بَكَتْهُ      [الْبَنُ أَخًا]<sup>5</sup> وَلَا حَمِيمٍ رَقَّتْ لَهُ كَبِدٌ  
بَلْ زَعَمُوا أَنْ أَهْلَهُ فَرَحًا      لَمَّا اتَّاهُمُ نَعْيُهُ سَجَدُوا<sup>6</sup>

وقال في ذلك:      لمن السريع!

قد تبع الأعمى قنماً عَجْرَدٌ      فأصنحاً جَارِقِينَ فِي دَارِ  
قالت بقاع الأرض لا مرحباً      برُوحِ حَمَادٍ وَبِشَارِ<sup>7</sup>

1. سالم لم أهد إلى ترجمته.

2. بشار بن بُرْد (95-167هـ = 714-784م) بشار بن بُرْد العُقَيْلِيُّ بالولاء، أبو مَعَاذٍ: أشعر المولدين عنى الإطلاق، أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون) ونسبته إلى امرأة عُقَيْلِيَّة قَيْل: إنها اعتنقت من الرق، وكان ضريباً، نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى، وأتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ودُفِنَ بالبصرة. (الوافي بالوفيات) 3/374 و (الأعلام) 2/52.

3. أبو هشام الباهلي عمرو بن عبد الرحمن بن الخلق أبو هشام الباهلي الظالمي شاعر مكثر كان على عبد المنصور والمهدي والرشيد، هاجى بشار بن بُرْد فانصف منه. (معجم الشعراء)، أبو عبد الله محمد بن عمران العرزي، تصحيح وتعليق الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي سنة 1354هـ القاهرة - مصر. ص 216.

4. في الأصل فراغ بمقدار حرف، والتكلمة من (أخبار القضاة) لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، تصحيح وتعليق عبدالعزيز مصطفى المراغي، الطبعة الأولى، 1366هـ-1947م، مطبعة السعادة بمصر 2/169.

5. كذا في الأصل وهو سهو واضح من الناسخ وزيادة تكسر الوزن.

6. وللسهو الذي وقع أحببت أن أذكر الأبيات كلها، ليقف عليها القارئ، كما تجدر الإشارة إلى أن قائلها ليس أبو هشام الباهلي كما نُكِرَ، بل هي لإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة.

يا وَيْحَ مَيْتٍ لَمْ يَبْكِهِ أَحَدٌ      أَجَلٌ وَلَمْ يَمْتَقِدْهُ مُفْتَقِدٌ  
لَا أُمَّ أَوْلَادِهِ بَكَتْهُ      يَبْكُ عَلَيْهِ لِفَرْقَةٍ وَلَدٌ  
وَلَا ابْنُ أُخْتِ بَنَى وَلَا ابْنُ أَخٍ      وَلَا قَرِيبٍ رَقَّتْ لَهُ كَبِدٌ  
بَلْ زَعَمُوا أَنْ أَهْلَهُ فَرَحًا      لَمَّا اتَّاهُمُ نَعْيُهُ سَجَدُوا.

(أخبار القضاة) 2/169.

7. وفي (الأغاني): رواية أخرى للمصراع الثاني: بقرب حماد وبشار. 4/130.

فقال ملك النحاة<sup>1</sup> مجيباً له:

لمن المتقارب!

أَيَا ابْنَ مُنِيرٍ حَسِبْتَ الْهَجَاً  
وَجَمَعْتَ الْفَاطِمِينَ ذَا وَذَا  
وَقَالُوا قَفَا الشَّيْخُ إِنَّ الْمَلُوكَ  
إِذَا أَخْطَأَتْ سَوْقَةَ أَدْبُوهَا<sup>2</sup>  
رُتِبَةَ فَخْرٍ فَبَالَغْتَ فِيهَا  
وَأَصْبَحْتَ مِنْ تَجَلَّأَتْ دَعْوِيهَا<sup>3</sup>  
إِذَا أَخْطَأَتْ سَوْقَةَ أَدْبُوهَا<sup>3</sup>

ومنه عن دعبل بن علي الخزاعي قال: جاء أبو سعد المخزومي<sup>4</sup> وكنا في أشد ما كنا فيه من المهاجة وبين يدي صحيفة ودواة، وأنا أهجوه، فإذا به يدق الباب فرفعت الدواة والقرطاس، وأذنت له في الدخول وجعلت أحمد الله في نفسي الذي أصلح ما بيني وبينه بعد فك الأعراس وذكر الصبيح، فقممت إليه فسلمت عليه، وهو ضاحك مسرور، ثم قلت: له أصبحت والله حاسداً لك! فقال: ماذا يا أبا علي؟ فقلت: نسبتك إياي إلى الفضل، فقال: أنا اليوم في دعوتي عندك، فقلت: عندنا ما نأكل وما نشرب، فطرح ثيابه، وقال: أحب أن لا يكون معنا غيرنا، فتعدينا وشربنا، فلما أخذ منا الشراب، قال: ناد غلاميك يفتيانني! فأمرت الغلامين فغنياه، فطرب وفرح حتى أطربني معه، ثم قال: حاجتي إليك يا أبا علي، إن تأمرهما يفتيانني في هجائك إياي، فقلت له: سبحان الله! يا أبا سعد قد طفت النائرة<sup>5</sup>. وانقطع الشر فما حاجتك إلى هذا؟ قال: سألتك بالله أن تفعل فليس يشق علي ولو كرهته ما سألته! فقلت: يا غلمان! غنوا بما يريد فقال لهم غنوا: لمن مجزوء الخفيفا

يَا أَبَا سَعْدٍ قَوْصُورَةٌ<sup>6</sup>  
نُورٌ رَأَى يُحِبُّهَا  
أَوْ تَرَى الْأَيْرُ بِاسْتِه  
وَأَنِّي الْأَخْبَاتِ وَالْمَرَّة<sup>7</sup>  
خَلَّتْ عَقْدًا بِقَطْرَةٍ  
قُلَّتْ سَاقًا بِمَقْطَرَةٍ<sup>8</sup>

1. هو أبو قزار سبقت ترجمته ص133.

2. وفي (معجم الأدياء): جمعت القوافي من ذا وذا وأفسدت أشياء قد أصلحوها. 339/1.

3. (معجم الأدياء) 339/1.

4. أبو سعد المخزومي المتوفى (نحو 230هـ = نحو 845م) عيسى بن خالد بن الوليد، من ولد الحارث بن هشام المخزومي، أبو سعد، شاعر، من أهل بغداد، كثير الشعر جيدة، كان يهاجي دعبل بن علي الخزاعي له مدح للمأمون. (الأعلام) 102/5. وفي الأصل أبو سعيد وهو تحريف.

5. الذلوة: العداوة والشحناء. مادة (نور)، (لسان العرب) 325/14.

6. القوصورة: المنبوبة (ابن الزناب)، قال ابن حمزة: أهل البصرة يسمون المنبوبة ابن قوصورة. مادة (قصر)، (لسان العرب) 189/11.

7. المرأة: (المعجم الوسيط) 860/2.

8. (طبقات الشعراء) لابن المعتز 91/1.



فغَتِيَاهُ، وهو يُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَكَتْفَيْهِ، وَيَطْرَبُ إِلَى أَنْ سَكَبَ، فقال: دَعِبِلْ رَهْذَهْ أَيْبَاتٍ  
فَلْتَهَا فِيهِ جَرَتْ عَلَى أَلْسُنِ النَّاسِ كَافَّةً، ثُمَّ وَدَّعَنِي وَانصَرَفَ وَخَرَجَ غِلْمَانِي مَعَهُ، وَرَجَعُوا  
فَتَأَوَّلْنِي وَاحِدًا مِنْهُمْ وَرَقَّةً، وَقَالَ: دَفَعَهَا لِي أَبُو سَعْدٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ، فَبِذَا فِيهَا:  
[من المُتَسَرِّحِ]

لِدِعِبِلِ مِئْتَةً نَمَّتْ بِهَا      فَلَيْسَ حَتَّى الْمَمَاتِ أُنْسَاهَا<sup>2</sup>  
أَدْخَلْنَا دَارَهُ فَأَكْرَمَنَا<sup>1</sup>      وَدَسَّ إِمْرَأَتَهُ<sup>3</sup> فَزَكَّرْنَاهَا

فقلت: وَلِي عَنَّا ابْنُ الْفَاعِلَةِ! هَاتُوا وَرَقَّةً وَدَوَاةً، فَرَدَّوْهَا إِلَيَّ فَعُدْتُ إِلَى هِجَاثِهِ<sup>4</sup>.

وَمِنْهُ لَمَّا وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ<sup>5</sup> الْأَحْوَالَ الْوِزَارَةَ فَقَالَ دَعِبِلُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْجُوهُ [من المتقارب]  
وَكَانَ أَبُو خَالِدٍ مَرَّةً      إِذَا بَاتَ مُتَّخِماً عَاقِبَةً  
يَضِيْقُ بِأَوْلَادِهِ بَطْنُهُ      فَيَخْرَاهُمْ وَاجِدًا وَاجِدًا  
فَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْ سَلْحِهِ      حَتَّافِسَ لَا تُشْبِهُ الْوَالِدَا<sup>6</sup>

فلم يبق في الأرض من لا يُنشدُها في أيام وِزَارَتِهِ.

وَمِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: سَأَلْتُ دَعِبِلَ عَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ أَنْتَ قَائِلُهَا؟ [من الطويل]

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ      وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ مِنْهُمْ كُتُبٌ<sup>7</sup>  
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكُهْفِ فِي الْكُهْفِ سَبْعَةٌ      خِيَارٌ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ<sup>8</sup>

1. وفي (طبقات الشعراء): أَدْخَلْنَا بَيْتَهُ وَأَكْرَمْنَا. 91/1 و(الأغاني) 256/5.

2. (طبقات الشعراء) 91/1.

وفي (الأغاني): لِدِعِبِلِ مِئْتَةً يَمُنُ بِهَا فَلَسْتُ حَتَّى الْمَمَاتِ أُنْسَاهَا. 256/5.

3. تَقْرَأُ الْهَمْزَةَ قِطْعِيَّةً مَحَافِظَةً عَلَى الْوِزْنِ، وَتَسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ لَوِزْنٍ أَيْضًا.

4. (الأغاني) 256/5.

5. أحمد بن أبي خالد الأحول المتوفى (212هـ) الكاتب، أبو العباس، ورزق للمامون بعد الفضل بن سهل، وكان جواداً، مُمدَّحاً، شهنماً، داهية، سانساً، وكان أبوه كاتباً لوزير المهدي، أصله من الأردن، وقد ناب أحمد في

الوزارة عن الحسن بن سهل. (تاريخ دمشق) 97/6 و(سير أعلام النبلاء) 255/10

6. الأغاني 248/5.

7. القافية مقيدة. وفي (العمدة): ولم تأتينا في ثامنٍ لهم كتب. 43/1.

8. (العمدة): كِرَامٌ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ. 43/1.

وَعَادَيْتُ قَوْمًا فَمَا ضَرَّهُمْ  
شِعَارُكَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ اللَّقَاءِ<sup>4</sup>  
فَأَنْتَ لِأَوْلِهِمْ آخِرُ

وَقَدَّمْتُ قَوْمًا فَمَا نَبَّلُوا<sup>5</sup>  
إِذَا انْهَزَمُوا أَعْجَلُوا أَعْجَلُوا!  
وَأَنْتَ لِآخِرِهِمْ أَوْلُ<sup>6</sup>

أَلَا كُنْتَ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ، وَوَدِدْتُ أَنْ اللَّهَ مَا خَلَقَكَ.

ومنه عن دعبل الخزاعي قال: كان أبو العتاهية يهوى جارية لأبي الفضل بن معن بن زائدة<sup>7</sup> فبلغه فنهاه عنها فلم يئته فأدبه أبو الفضل فضرب أسواطاً فخرج من عنده وألح عليه بالهجم فمن ذلك قوله:

السريع:

أَخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا  
يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ وَيَا مَنْ رَأَى  
قَدْ نَقَطْتَ فِي وَجْهِهَا نُقْطَةً  
إِنْ زُرْتُ مُوَهَا قَالَ حُجَابُهَا  
مَوْلَانَا مَشْغُولَةٌ عِنْدَهَا  
يَا بِنْتَ مَعْنِ الْخَيْرِ لَا تَجْهَلِي  
أَتَجْلِدِي النَّاسَ وَأَنْتِ امْرُؤٌ

مَمْلُوءَةٌ كَوْرًا عَلَى بَعْلِ!  
جَارِيَةٌ تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ!  
مُخَافَةَ الْعَيْنِ مِنَ الْكُحْلِ!  
نَحْنُ عَنِ السَّرْوَارِ فِي شَعْلِ!  
بَعْلٌ وَلَا إِذْنَ عَلَى الْبَعْلِ!  
وَأَنْتِ تُقْصِنِينَ عَنِ الْجَهْلِ<sup>8</sup>  
تُجْلِدِي فِي دُبُرِكَ وَالْقَبْلِ!<sup>9</sup>

1. الرواية بتمامها في الأغاني 248/5 و 252 وفي (العمدة) أن الذي صنغها هو بكر بن حماد التاهرتي، وقيل:

غيره ممن كان دعبل يؤذيه ويهاجيه، 43/1.

2. لم أمتد إلى المقصود به.

3. هو عبدالمطلب بن عبدالله بن مالك. (الأغاني) 254/5.

4. وفي (الأغاني): شعارك في الحرب يوم الوغى. 254/5.

5. وفي (الأغاني): وضعت رجلاً فما ضرهم وشرفت قوماً فلم ينبلوا. 254/5.

6. وفي (الأغاني): فأنت لأولهم آخر وأنت لآخرهم أول. 254/5.

7. أبو الفضل بن معن بن زائدة اسمه شراحيل. لم أعثر له على ترجمة.

8. وفي (الأغاني): يا بنت معن الخير لا تجهلي وأين إقصار عن الجهل. 352/1.

9. وفي (الأغاني): أتجلدي الناس وأنت امرؤ تجلدي في الدبر وفي القبيل. 352/1.

قال: أشدُّ ما كانَ علي ابنِ مَعْنٍ أنْ المأمونَ كانَ إذا أقبلَ إليه أبو الفضلِ ثمَّثلَ  
بالبيتينِ أعني: أختُ بني شيبانِ مرَّت بنا.

والذي يليه وقال فيه أبو العتاهية أيضاً:  
فَصنَعُ مِنْ حَلِيَّةِ السَّيْفِ  
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ  
قَصِيرُ الطُّوْلِ وَالطُّيْلُ  
عَلَى رَجُلِكَ خَلًّا<sup>1</sup>!  
إِذَا لَمْ تَكُ قَتَالًا<sup>2</sup>!  
لَا شَيْبٌ وَلَا طَالًا<sup>3</sup>!

قال أبو الفضل: نَعْنُ<sup>4</sup> اللهُ أبو<sup>5</sup> العتاهية! ما تقلدت بعد هذين البيتين  
بالسيف ورأيتُ أحداً يُومِضُ إليَّ إلا ظننتُ أنه يحفظُ هذين البيتين فأخجل.  
ومنه عن الصولي قال حجَّ إسحاق بن العباس<sup>6</sup> بن محمد بن عبد الله بن العباس  
ورجع من الحجاز إلى العراق، ورجع الناس يتحدثون عنه أن غلاماً كان يُعادره<sup>7</sup> في  
الطريق نهاراً، فإذا كان الليل صار معه في المحمل ووضَعَ حيا ليهما<sup>8</sup> حجارة تُعادرلهما،  
فبلغَ أباه العباس بن علي ذلك فقاتل فيه:

فَدَجَاءَنِي عَنْكَ يَا إِسْحَاقُ مَا عَظَمْتُ  
جَاهَرْتُ بِالسُّوءِ لَا تَخْشَى الْإِلَهَ  
أَبَ الْمَلْبُوتِ مَغْفُورًا لِجَمْعِهِمْ  
بِهِ الضُّمِيحَةُ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضْرٍ  
وَلَا تَبَيْتُ مِنْهُ عَلَى خَوْفٍ وَلَا حَذْرٍ  
وَأَنْتَ فِيهِمْ بِذَنْبٍ غَيْرِ مُنْقَرٍ  
لَمَنِ البسيطاً

قال: ورأى العباس بعد ذلك الغلام المذكور، وقد كشفت الریحُ فُرجَ فَنائه فإذا  
عليه سراويل وشي إسكندراني منسوج بالذهب، فقال العباس: لإسحاق ولده: أكان  
العباس بن عبدالمطلب يكسو غلامه سراويل ذهب؟ قال: لا، قال فعبد الله بن العباس؟

1. وفي (الأغاني): فصنع ما كنت حليت به سيفك خلًّا. 352/1.
2. وفي (الأغاني): فما تصنع بالسيف إذا لم تكن قتالًا. 352/1.
3. الطفيلة: من قولهم أطال الله طيلته أي عمره. (طول)، (لسان العرب) 228/8.
4. وفي (الأغاني): قصير الطول والطول فلأ شيب ولا طالًا. 352/1.
5. لا يخفى أن اللعن المخصص لشخص بعينه لا يجوز إلا ما ورد فيه نص شرعي، بخلاف التعمية لأجل المعاصي أو الكفر.
6. "لعن الله أبو العتاهية" يصح إذا اعتبرنا المضاف والمضاف إليه كلمة وحدة لسمية، فيعرب إعراباً تقديرية، وإن كان الأحسن مجازاة الإعراب المشهور بالحروف.
7. لم أمتد إلى المقصود به.
8. غادره: ركب معه. (عدل)، (لسان العرب) 85/9. أي ركب معه على جنب المركوب حتى يصير الراكبان كالعبدلين (الغراريتين).
9. مثني الحيال وهو تلقاء الوجه. (حيل)، (لسان العرب) 421/3.

يُحْيِي المَوْتَى، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى القُبُورِ فيُخْرِجُ عَلَيْهَا شَيْبَهَا بَخْرَاءِ الكَلَابِ وَالسَّبَّاعِ، وَكَانَ  
 قَدْ خَرَجَ يَوْمًا بِالمَدِينَةِ عَلَى سَيِّدِهِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ القَسْرِيِّ فِي ثَمَانِيَةِ نَفَرٍ<sup>3</sup> يَوْمَ جُمُعَةٍ وَخَالِدٌ  
 يَخْطُبُ النَّاسَ بِالمَدِينَةِ فَدَهَيْشَ خَالِدٌ وَتَلَجَّجَ، وَقَالَ: أَطْعِمُونِي مَاءً، ثُمَّ تَوَأَثَبُوا. أَصْحَابُ خَالِدٍ  
 فَتَقَاتَلُوا الثَّمَانِيَةَ وَأَحْرَقُوهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلٍ<sup>4</sup> الحَمَيْرِيُّ فِيهِ: (أمن الوافر)

لَأَعْلَاجِ ثَمَانِيَةَ وَعَبْدٍ  
 شَرَابًا ثُمَّ بُلَّتْ عَلَى السَّرِيرِ<sup>6</sup>

1. المغيرة بن سعيد الهالك في سنة (119هـ = 737م) المغيرة بن سعيد العجلي الكوفي، أبو عبدالله، دخل مبتدع، من أهل الكوفة، يقال له الوصاف، قالوا: إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم، وكان مجسماً يزعم أن الله تعالى على صورة رجل، على رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء! ويقول بتأليه علي، وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي، قتله خالد القسري. (تاريخ الطبري) 456/5 و(تاريخ الإسلام) 391/2 و(الأعلام) 276/7.
2. المغيرة: أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي، ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين في محمد النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، الخارج بالمدينة، وزعم أنه حي لم يفت، وكان المغيرة موثقاً لخالد بن عبدالله القسري، وادعى الإمامة لنفسه بعد الإمام محمد، وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه، واستحل المحارم، وغلاً في حق علي - ﷺ - . غلواً لا يعتقد عاقل، وزاد على ذلك قوله بالتشبيه. (المبل والنخل)، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، لبنان. 176/1 - 177.
3. وفي (تاريخ الطبري) عن علي بن محمد قال: خرج المغيرة بن سعيد في سبعة نفر وكانوا يدعون الوصفاء وكان خروجهم بظفر الكوفة فأخبر خالد القسري بخروجهم وهو على المنبر فقال: أطعموني ماء، ففعل ذلك عليه ابن نوفل. 457/5.
4. يحيى بن نوفل الحميري لم امتد إلى ترجمته.
5. وفي (تاريخ الطبري) : وقلت لما أصابك أطعموني. 457/5. و(الكامل في التاريخ) 418/2.
6. وفي (تاريخ الطبري) : لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ليس بذي نصير. 457/5 و(الكامل في التاريخ) 239/4.

ومنه قول الفرزدق في عبدالله بن عمير<sup>1</sup> الليثي وقد كان يتمنى لقاء الخوارج على عدد الأنفاس إلى أن خرج أبو فديك<sup>2</sup> الخارجي، وكان أيضاً يتوقع لقاءه، فلما التقى الفريرقان ما وقف عبدالله لمحة عين! فقال الفرزدق: (من الطويل)

تَمَنَيْتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ      تَرَكْتَ لَهُمْ يَوْمَ الْجَلَادِ السُّرَادِقَا  
وَأَعْطَيْتَ مَا تُعْطِي الْحَيْلَةَ بَوْلَهَا      وَكُنْتَ حَبَارَى إِذْ رَأَيْتَ الْبَوَارِقَا

وقال أبو فراس بن حمدان<sup>3</sup> والله مُدَّ حَفِظْتُ بَيْتِي الْفَرَزْدَقُ مَا كَرِهْتُ امُوتَ قَطُّ خَوْفًا مِنْ مِثْلِهَا.

ومنه قال مسلم بن محمود قلت: في الكتاب الذي سمَّيته القاصمة في باب التذكار منه في قاضي مرباط، وقد كان أخبرني جماعة من أهل مرباط أن سبب تلاف مالي وسامته الأديب إبراهيم بن أبي ماجد<sup>4</sup> قاضي مرباط من أبيات قلَّتها وهي: (من الخفيفا)

كُلُّ أَيِّرٍ مِنْ ظَاعِنٍ وَمُقِيمٍ      فِي حِرَامِ الْأَدِيبِ إِبْرَاهِيمِ<sup>5</sup>  
الْجَهْلُولِ الْحِمَارِ الْكَوْسَجِ الْمَخْدِ      لُوقٍ فِي صُورَةِ اللَّعِينِ الرَّجِيمِ  
عَابِدٌ لِلْإِمَامِ مِنْ آلِ مَنْحُو      حَابٌ وَجْهَ الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ

قال مسلم بن محمود: ما حمَّلي على هذا الهجو المقتدع إلا شيء واحد<sup>6</sup>، وذلك أن أهل مرباط كانوا يأتوني فيسمعون ما أقوله من عتاب لطيف وهجو غير فاحش!:

1. عبد الله بن عمير الليثي لم أهتم إلى ترجمته.  
2. أبو فديك الخارجي الحروري المتوفى (73هـ = 692م) عبدالله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن تغلب، أبو فديك شاعر من الحرورية (نسبة إلى قرية حروراء بالكوفة)، كان أول تجمع الخوارج فيها وكان أبو فديك في مبتدأ أمره من أتباع نافع بن الأزرق، رأس الأزرقية، ثم آلت إليه إمرة الخوارج في مدة ابن الزبير، وكانوا متغلبين على البحرين وما والأهـ، ثار في البحرين سنة 72هـ وغلب عليها، فبعث خالد بن عبدالله القسري أمير البصرة أخاه أمية بن عبدالله في جندي كثيف لقتالهم، فهزمه أبو فديك، فكتب خالد القسري إلى عبدالملك بن مروان بذلك، فأمر يندب الناس مع أهل الكوفة والبصرة لقتاله فزحف عليه عشرة آلاف، فقاتلهم وصمد لهم، إلى أن قتلوه وقتلوا من أصحابه نحو ستة آلاف، وأسروا ثمانمائة. (الكامل في التاريخ) 2/276 و (تاريخ الإسلام) 132/2 و (الأعلام) 76/4.

3. أبو فراس هو الحارث بن سعيد بن حمدان سبقت ترجمته ص

4. إبراهيم بن أبي ماجد قاضي مرباط لم أعتز على ترجمته.

5. في حرام الأديب، أصلها في حر أم سبَّلت الهزلة للتخفيف والوزن. (المحقق).

6. وفي الأصل إلا شيئاً واحداً.

ق وَأَخْرَى بِمَقْلَةٍ شَخْرَاءِ!

غَيْرَ صُدَّعٍ مَهْلَهْلٍ كَالهَبَاءِ!  
وانحلالاً يُنْسِي الكِسَارَ الإِمَاءِ!  
غَشَلٍ<sup>2</sup> مَخْضُ الحَلِيبِ فِي الأَحْشَاءِ  
عَقِي<sup>3</sup> إِلَى الخُصِيَّتَيْنِ فِي التَّوَجَّعَاءِ  
غَرَّ يُغْرِي بِالهَامَةِ الصَّلْعَاءِ

من الطويل

سَيَجْزِيكُمُ قَوْلِي بِطُولِ نَحِيْبِ!  
بِتَقْطِيعِ أَعْرَاضِ لَكُمُ وَقَلْبِ!

ومنه عن محمد بن أمية<sup>4</sup> الشاعر قال هجاً دعبيل مالك بن طوق<sup>5</sup> فقال: لمن السريع

فِي تَأْرِيحِ الأَرْضِيَيْنِ وَالدَّانِيَةِ!  
حَتَّى إِذَا قُلْتُ بُنِي الرَّانِيَةِ!<sup>6</sup>

مَنْ عَجُوزٌ تُحْبِذُ السَّجَرَ وَالسَّحَا

ذَاتُ فَرْجٍ لَمْ يَتْرُكِ النَّيْكَ مِنْهُ  
وَذُكُورٌ مِثْلُ الإِنَاثِ الكِسَارَا  
وَمَنْبِي الظُّهُورِ يَمْخُضُ بِالقَيْبِ  
وَالقُمُودُ<sup>1</sup> العَلِيظُ يَدْفَعُ بِالرَّيْبِ  
كُلُّ نَيْرٍ إِلَى الأَيَادِي يَحُلُّ إِلَى  
وَقَلْتُ فِيهِمْ:

لِئَن سَرَّكُمُ يَا آلَ مَنَحُوهِ فِعْلَكُمُ  
وَيُنْصِرْفِنِي مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ

سَأَلْتُ عَنْكُمُ يَا بَنِي مَالِكِ  
مُتَرَاً فَلَمْ تُعْرِفَا لَكُمُ نِسْبَةَ

1. القند: الذكر الصلب الشديد الإنعاط. (قمد)، (لسان العرب) 298/11.

2. الفيشل: جمع الفيشلة وهي: طزف الذكر ويقال لها: (الحشقة) أيضاً مادة (فشل)، (لسان العرب) 520/11.

3. الربيق: اللعاب. (ريق)، (لسان العرب) 393/5. والمكفي عنه ماء المنى.

4. محمد بن أمية بن أبي أمية كان كاتباً وشاعراً ظريفاً، وكان ينادم إبراهيم بن المهدي، وربما عاشر علي بن هشام، إلا أن انقطاعه كان إلى إبراهيم، وربما كتب بين يديه، وكان حسن الخط والبيان. (الأغاني) 344/3 و(الواقعي بالوفيات) 245/1.

5. مالك بن طوق المتوفى (259م = 873م) مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كشوم، أمير كان من الأشراف الفرسان الأجواد، ولي إمرة دمشق للمتوكل العباسي، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة الرحبة التي على الفرات، وتعرف برحبة مالك، نسبة إليه، وكثر سكانها في أيامه، وكان فصيحاً، له شعر. (فوات الوفيات) 142/2

و(معجم البلدان) 34/3 (الأعلام) 262/5.

6. (الأغاني) 261/5.

وقال فيه:

لمجزوء الكامل:

لا حَـدَّ أَخْـشَاهُ عَـلَى  
يَا زَانِي ابْنَ الزَّانِي ابْنَ  
أَنْتَ الْمُـرَدَّدُ فِي الرِّزَا  
وَمُـرَدَّدٌ فِيهِ عَـلَى  
مَنْ قَالَ أُمَّكَ زَانِيَهُ!  
نَ الزَّانِي ابْنَ الزَّانِيَهُ!  
عَـلَى السَّنِينِ الْخَالِيَهُ!  
كَرَّ السَّنِينِ الْبَاقِيَهُ!<sup>1</sup>

وبلغت الأبيات مالكا فطلبه فهرب، فأتى البصرة وعليها إسحاق<sup>2</sup> بن العباس بن محمد بن علي بن عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب وقد كان بلغه هجاء دعبل وعبد الله<sup>3</sup> بن أبي عيينة بن زرار، فأما ابن أبي عيينة فإنه هرب منه ولم يظهر بالبصرة طول أيامه، وأما دعبل فإنه حين دخل البصرة، بعث<sup>4</sup> فقبض عليه، ودعا بالسيف والنطع ليضرب عنقه، فجدد القصيدة وحلفا عليها بالطلاق ثلاثا وبكل يمين أنه لم يقتلها، وأن عدوا له قالها: أما أبو سعد المخزومي<sup>5</sup>، أو غيره ونسبها إليه ليغري بدمه، وجعل يتضرع إليه ويقبل الأرض ويبكي بين يديه! فرق له، فقال: أما إذا أعفيتك من القتل فلا بد أن أشهرك، ثم دعي بالعصي فضرب بها، حتى سلخ وأمر به فألتي على قنانه، وفتح فمه فرد سلحه فيه، والمقارع تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله، فما رفعت حتى بلغ سلحه كله، ثم خلاه وهرب إلى الأهواز، وبعث مالك بن طوق رجلا مقداما وأعطاه سماً وأمره أن يقتله، كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم، فلم يزل يطلبه حتى وجدته قد نزل في قرية من نواحي السوس<sup>6</sup> فاغتناله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهره قدميه بعكاز فيه رُحٌ مسموم فمات من غد ودفن

1. (الأغاني) 262/5.

2. إسحاق بن العباس لم أهد إلى ترجمته.

3. عبد الله بن أبي عيينة لم أهد إلى ترجمته.

4. كذا في الأصل وحقها أن تكون بعث من!

5. وفي الأصل أبو سعيد المخزومي.

6. السوس: بضم أوله وسكون ثانيه وسين متهللة آخرى بلقظ السوس الذي يقع في الصوف بلدة

بخوزستان. (معجم ما استعجم) 767/3 و(معجم البلدان) 280/3.

فمات من غدر ودُفِنَ بتلك القرية<sup>1</sup>. وقليل ما جرى عليه: لأنه لم يكن قطَّ يهجو إلا محسناً إليه أو مجملاً به.

ومنه عن محمد بن عتّاب<sup>2</sup> قال سأل أبو تمام محمد بن عبد الملك<sup>3</sup> بن صالح العباسي حاجة فلم يقضها فقال:

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ آبَاءَ وَمُفْتَخِرًا!  
يُعْضِي الرِّجَالُ إِذَا أَبَاؤُهُ ذُكِرُوا  
وَأَلَمَ النَّاسِ مَبْلُوءًا وَمُخْتَبِرًا!  
لَهُ وَيُعْضِي لَهُمْ إِنْ فِعْلُهُ ذُكِرَا

فبلغ شعره عبد الملك فقال:

قَدْ جَاءَنِي وَالْمَقَالُ مُخْتَلِفًا  
فَكَانَ كَالسَّهْمِ عَن<sup>4</sup> عَن سَنَنٍ  
شِعْرُ أَبِي تَائِبٍ عَلَى بَعْدِهِ  
الْقَوْلِ وَعَنْ قَصْدِهِ وَعَنْ أَمْدِهِ<sup>5</sup>

ومنه أن أبا طالب<sup>6</sup> الكاتب كان لعلي بن الرومي خلاً وصديقاً له في حال عطلته وعُسْرِهِ، فاستكثبه العلاء بن صاعد<sup>7</sup> وعظّم حاله، ثم تغيّر وتكرّر عن ودّه، وحال عن عهده لعلي بن الرومي، فقال<sup>8</sup> فيه:

لَيْتَنُ كَانَتْ الدُّنْيَا أَنَا لَتُكْ ثَرْوَةٌ  
لَقَدْ كَشَفَ الْإِثْرَاءُ مِنْكَ خَلَاتِقًا  
وَكُنْتُ أَخَا عُسْرٍ فَأَصْبَحْتُ ذَا يُسْرِ  
مِنَ اللُّؤْمِ كَانَتْ تَحْتَ ثَوْبٍ مِنَ الْفَقْرِ!

1. (الأغاني) 262/5.

2. محمد بن عتّاب الكاتب له رسائل جسان كان يآلف أحمد بن الخصب قبل وزارته. (الوافي بالوفيات) 487/1

3. محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب شاعر مشهور أديب. كان ينزل قنسرين من أرض الشام وله مع المأمون خبرٌ وبقي إلى أيام المتوكل وجرت بينه وبين أبي تمام الخاني والبحتري مخاطبات. (الوافي بالوفيات) 462/1.

4. عن: أعرض وانصرف. (المعجم الوسيط) 632/2.

5. وفي (أخبار أبي تمام) لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، تحقيق خليل محمود عسكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1356 هـ 1937 م: فكان كالسيف صانف عن سدر. ص 248. وصانف عته صيفاً ومصيفاً وصيفوفة: عدل. (صيف)، (اللسان) 456/7.

6. أبو طالب لم أهد إلى ترجمته.

7. العلاء بن صاعد لم أهد إلى ترجمته.

8. وفي (زهر الآداب) 828/2. أن القصة وقعت لمحمد بن الحسن بن سهل مع صديق ولي عملاً فتغيّر.



فلم يلبث أبو طالب<sup>1</sup> إلا يسيراً حتى تغير عليه العلاء بن صاعد وأقصاه فقال ابن

الرومي يتعنى إليه حالتيه بهذه الأبيات:

لمن المُسرح

لَهُ فَجَازَتْهُ بِاللَّذِي حَكَمَا  
وَلَا جَنَاهُ إِلَيَّ الَّذِي خَدَمَا  
كَمَا تَجَنَّى عَلَيَّ إِذْ صَرَمَا  
صَاحِبِيهِ وَاسْتَقَادَ وَانْتَقَمَا  
تَنَهَى الْفَتَى أَنْ يُنْفِرَ النَّعَمَا  
يَهْوَى اللَّهْمَا<sup>2</sup> لِلصَّدِيقِ لَا النَّقْمَا  
أُنْسِيَتْ قَلْبَكَ الْمَعَاهِدَ الْقَدِيمَا<sup>3</sup>  
هَمَّةً عَنْهُمْ تَرَاهُمْ قُرَمَا  
عَلَى أَخِيهِ فَتَنْفُسُهُ هَضَمَا  
سَابِقَةً فِي الْعُلَا وَلَا قَدَمَا<sup>4</sup>  
فَفَجَحَمْتَ كِبِيرُهُ وَمَا فَخَمَمَا<sup>5</sup>  
عَلَيْهِ يَا لَيْتَ أَنَّهُ كَثَمَا!  
نَاسٌ إِذَا كَانَ سَاقِلًا فَسَمَمَا<sup>6</sup>!  
عَدِرٍ صَرَاحًا وَتَمْرِيضُ الشَّيَمَا!  
يَسِيرُ لَا بَلَّ نَصَبَتْهَا عَامَمَا  
أَهْمِلُ حَتَّى أُعَدَّ مُجْتَرَمَمَا<sup>7</sup>

خَلَّ جَفَانِي لِزِعْمَةٍ حَدَثَتْ  
لَمْ أَجْنِ دُنْبًا إِلَيْهِ أَعْلَمُهُ  
لَكِنْ تَجَنَّنَتْ عَلَيْهِ زِعْمَتُهُ  
نَاكِرْتِي ظَالِمًا فَتَنَاكَرَهُ  
لَا يَخْلُ مِنْ زِعْمَةٍ وَمَوْعِظَةٍ  
دَعْوَةٌ ذِي خَلَّةٍ وَمَعْتَبَةٍ  
أَصْبَحْتَ إِنْ نِلْتَ فَضْلَ مَكْرَمَةٍ  
مُطْرَحِ الْأَصْدِقَاءِ مُرْتَضِعِ الْوَدَى  
مَنْ لَيْسَ الْكِبِيرَ عِنْدَ ثُرُوتِهِ  
كَدَابِيبٍ مَنْ لَمْ تَنْتَلِ أَوَائِلُهُ  
ضَنْبِيلِ شَأْنٍ أَفَادَ فَانْدَدَ  
نَمَّ عَلَيَّ نَقْصِرِهِ وَيَا أَسْفِي  
مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الْأَرِيْبُ مِنَ الْوَدَى  
لَا خَيْرَ فِي ثُرُوةٍ تَحُضُّ عَلَى الْوَدَى  
خُذْهَا شَرُودًا بَعَثَتْهَا مَثَلًا  
وَكُنْتَ لَا أَعْتَبُ الصَّدِيقَ وَلَا

1. وفي (ديوان ابن الرومي)، شرح قدري مايو، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ/657/5 أن المعتبر عليه أبو القاسم، فلعل له كنيتهين.
2. جمع اللهوة واللهية وهي العظيمة، وقيل أفضل العطايا وأجزئها. مادة (لجو). (لسان العرب) 349/12.
3. وفي (ديوان ابن الرومي): أصبحت إن نلت فضل منزلة. 659/5.
4. وفي (ديوان ابن الرومي): كدأب من لم يرث أوائله. 660/5.
5. وفي (ديوان ابن الرومي): ضنبيل شأن أصاب عارفة. 661/5.
6. وفي (ديوان ابن الرومي): ما هكذا يفعل الأريب من الـ
7. وفي (ديوان ابن الرومي): وكنت لا أهمل الصديق ولا

ناس إذا كان ناقصاً فنمأ. 661/5.

اعتب حتى أعد مجترماً. 663/5.

لُكُنْزِي قَائِلٌ لَهُ سَدَّأُ  
أَتَقَفْتُ الْعُودَ كَيْ يَقُومَ وَلَا  
إِنْ أَتَيْتَ أَقْبَلْتَ لَمْ أَمُتْ فَرَحًا  
مُنْتَجِلًا فِي عِتَابِهِ الْكَلِمَا<sup>1</sup>  
أَعْتَفْتُ فِي غَمَزِهِ فَيَنْحَطِّمًا<sup>2</sup>  
وَإِنْ تَوَلَّيْتُ لَمْ أَمُتْ سَدَمًا<sup>3</sup>!

ومنه عن أبي عمرو<sup>4</sup> الشيباني قال: كان سبب المهاجاة بين ليلى الأخيلية وبين النابغة الجعدي<sup>5</sup> أن رجلاً من قشير<sup>6</sup> يعرف بابن الحياء واسمه سيوار بن أوفى<sup>7</sup> هجا النابغة وهجأه النابغة بأسباب يطول شرحها إلا أن ليلى الأخيلية دخلت بينهما وأعانت على النابغة فهجأها بقصيدة طويلة منها:

الْأَحْيَا لَيْلَى وَقَوْلًا لَهَا هَلَا<sup>8</sup>  
دَعِيَ عَنْكَ تَهْجَاءُ الرَّجَالِ وَأَقِيلِي  
وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمِحَهُ اسْتُهُ  
فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغْرَ مُحَجَّلًا  
عَلَى أَدْلَعِي<sup>9</sup> يَمَلَأُ اسْتِكَ فَيَشَلَا  
خَضِيبَ الْبَنَانِ لَا يَزَالُ مُكْحَلًا؟

1. وفي (ديوان ابن الرومي): مُنْتَجِلٌ فِي عِتَابِهِ الْكَلِمَا. 663/5.
2. وفي (ديوان ابن الرومي): أَعْتَفْتُ فِي غَمَزِهِ لِيَنْحَطِّمًا. 663/5.
3. وفي (ديوان ابن الرومي): إِنْ أَتَيْتَ أَقْبَلْتَ لَمْ أَطُورَ فَرَحًا وَإِنْ تَوَلَّيْتُ لَمْ أَمُتْ سَدَمًا. 664/5. والسند: الفدح والحزن، وقيل: هم مع نذير مائة (سدم). (لسان العرب) 219/6.
4. أبو عمرو الشيباني (94-206م = 713-821م) إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء. أبو عمرو لغوي أديب، من ريادة الكوفة، سكن بغداد ومات بها، أصله من الضوالي، جاور بني شيبان وأرب بعض أولادهم فنسب إليهم، وأخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل وكان يلزم مجالسه ويكتب أماليه. (الوفاي بالوفيات) 172/3 و(الأعلام) 296/1.
5. النابغة الجعدي العتوفى حوالي (50م = نحو 670م) قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مفلح، صديقي، مخضرم، معمر وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام، ووقد على النبي صلى الله عليه وآله فأسلم، وأدرك مسلمين، فشهدا مع علي، ثم سكن الكوفة، فسيزه معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كَفَّ بصره. قال: أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين: عاش مائتي سنة. وقال ابن قتيبة: عاش مائتين وأربعين سنة، وقيل: أقل من ذلك (الشعر والشعراء) 289/1 و(أسد القابة) 53/3 و(سير أعلام النبلاء) 187/3 و(تاريخ الإسلام) 258/5 . 260 و(الإصابة) 176/3 و(الأعلام) 207/5.
6. قشير: بطن من عامر بن صعصعة، من هولزن، من العدنانية، وهم: بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. (معجم قبائل العرب) 954/3.
7. سيوار بن أوفى بن سيرة بن سلمة بن قشير بن كعب القشيري، قال المورزياتي: فخصوم كان يهاجي النابغة وهو القائل: يدعون سيواراً إذا احمر القنأ ولكل يوم كريمة سيوار. (الإصابة) 492/1.
8. هَلَا: وَجْزٌ يُزَجَّرُ بِهِ الْفَرَسُ الْأَنْثَى إِذَا أَنْزِي عَلَيْهَا الْفَحْلَ تَقَرَّرَ وَتَسَكَّنَ، مَادَّةٌ (هَلَا) لسان العرب 364/15 .
9. الْأَدْلَعِيُّ: الذَّكْرُ، وَيُقَالُ لَهُ: أَدْلَعٌ وَأَدْلَعِي، مَادَّةٌ (دَلَعٌ)، (لسان العرب) 426/8.

فلما بلغت الأبيات ردت عليه فقالت:

[من الطويل]

أَتَابِعُ إِنْ تَسْبَعُ بِلُؤْمِكَ لَا تَجِدُ  
تُعَيِّرُنِي دَاءَ بِأُمَّكَ مِثْلَهُ

لِللُّؤْمِكَ إِلَّا وَسْطَ جَعْدَةٍ مَجْعَلًا!  
وَأَيُّ نَجِيبٍ لَا يُقَاتِلُ لَهُ: هَلَا!

فغلبته وأراد بنو جعدة أن يستعدوا عليها إلى الخليفة فلما بلغها ذلك قالت:

[من الطويل]

أَتَانِي مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنْ عَشِيرَتِي  
يَرُوحُ وَيَعْدُو وَقَدْهُمْ بِصَحِيفَةٍ

بِشُورَانٍ<sup>1</sup> يُرْجُونَ الْمَطِيَّ الْمَذْنَلًا<sup>2</sup>  
لِيَسْتَنْجِدُوا لِي سَاءَ ذَلِكَ مَعْمَلًا<sup>3</sup>

ومنه عن محمد بن سهل<sup>4</sup> قال قال الكلابي<sup>5</sup>: يهجو الكعبية بن زيد الأسدي

الشاعر:

[من البسيط]

مَا سَرَّنِي أَنْ أَمِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
أَوْ أَنَّهُمْ زَوَّجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ  
فَأَجَابَهُ الْكَعْبِيَّةُ:

وَأَنْ رَبِّي نَجَانِي مِنَ النَّارِ  
وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفًا دِينَارٍ  
[من البسيط]

يَا كَلْبُ مَا لَكَ أُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
لَكِنَّ أُمَّكَ مِنْ قَوْمٍ شَقِيتَ بِهِمْ

مَعْرُوفَةٌ فَأَحْتَرِقُ يَا كَلْبُ بِالنَّارِ!  
قَدْ قَتَعُوكَ قِنَاعَ الْخَزْيِ وَالْعَارِ!

قال وقال له الكلابي:

[من البسيط]

لَنْ يَمِرحَ اللُّؤْمُ هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَسَدٍ

حَتَّى يَضْرُقَ بَيْنَ السَّبِيَّتِ وَالْأَخْدِ!

1. شُورَانُ: يفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة، على وزن فعلان: موضع في ديار بني جعدة. (منجذ ما استعجم) 815/3 و(معجم البلدان) 371/3.
2. وفي (معجم ما استعجم): أتاني من الأنباء أن عشيرتي بشوران يرجون المطي المنذلا. 815/3.
3. القصة بتمامها في (الأغاني) 488/1.
4. محمد بن سهل المتوفى بعد (300-913م) محمد بن سهل بن المرزبان البغدادي الكرخي، أبو منصور، يلقب بالباحث، أديب توفى ببغداد. (معجم المؤلفين) 58/10.
5. لم أهد إلى ترجمته.

قال المستهل بن الكُمَيْت<sup>1</sup> قلتُ لأبي يا أبة إنك هَجَوْتَ الكَلْبِي فَقلْتَ فيه: [من الطويل]

أَلَا اسْلَمِي يَا تُرْبَ أَسْمَاءَ مَنْ تُرْبِي      أَلَا فَاسْلَمِي حَيَّيتُ عَنِّي وَعَنْ صَحْبِي!

وفخّرت عليه فيها وفخّرت ببني أمية وأنت ترميهم بكلّ أبدٍ فألاً فخّرت بعليّ وبني هاشم! فقال: يا بني أنت تعلمُ انقطاع الكَلْبِي إلى بني أمية وهم أعداء لعليّ فخّرت عليه ببني أمية، فإن نقضها عليّ قتلوه، وإن أمسك عن ذكرهم قتلته غمّاً! فكان كما قال أمسك الكَلْبِي عن جوابه فغلب عليه<sup>2</sup>.

ومنه عن رجلٍ يعرفُ بالخراساني<sup>3</sup> الشاعر كان مدحَ الصاحب بن عباد فلم

يرضيه، فخرج من عنده وهو يقول:

لَا تَحْمَدَنَّ ابْنَ عَبَّادٍ وَإِنْ هَطَلْتَ      كَفَّاهُ بِالْجُودِ حَتَّى تَحْمِلَ الدَيْمًا<sup>5</sup>  
فإِنَّهَا عَزَمَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ<sup>4</sup>      يُعْطِي وَيَمْتَنِعُ لَا يُخْلَا وَلَا كَرَمًا

فسمِع به ابن الخازن<sup>6</sup> الشاعر وقيل غيره<sup>7</sup>، وكان الصاحب مُحسناً إليه غاية

الإحسان فقال مُجيباً للخراساني:

أَقُولُ لِرُكْبِي مِنْ خُرَّاسَانَ<sup>8</sup> عَرَّسُوا      أَمَاتَ خُرَّاسَانِيكُمْ؟ قِيلَ لِي: نَعَمْ<sup>9</sup>  
فَقُلْتُ: اُكْتُبُوا بِالْقَارِ مِنْ فَوْقِ قَبْرِهِ:      أَلَا لَعَنَ اللَّهُ امْرَأَةً يَجْعَدُ الشَّعْمَ!<sup>10</sup>

1. المُسْتَهْلُ بن الكُمَيْت (150هـ = 767م) المستهل بن زيد الأسدي شاعر، من أهل الكوفة، وفد على أبي العباس السفاح بالأنبار، فأغذه الخراس وحبسوه، فكتب إلى أبي العباس شعراً، فأطلقه وأحسن جائزته، ثم وفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث. (الأعلام) 214/7 و (معجم المؤلفين) 224/12.

2. القصة بتمامها في (الأغاني) 393/4.

3. وفي (معجم الأدباء) أن الرجل الخراساني هو أبو بكر الخوارزمي. 270/1.

4. وفي (معجم الأدباء): فإنها خطرات من وساوسه. 270/1.

5. وفي (معجم الأدباء): كفاه يوماً ولا تدممه إن حوَّماً. 270/1.

6. بن الخازن تقدمت ترجمته. ص 76


7. وفي (معجم الأدباء) أن القائل الصاحب بن عباد نفسه. 270/1.

8. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاز وارقصية جوين وبيقق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أنهار من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو. (معجم البلدان) 350/2 و (أثار البلاد وأخبار العباد) 361.

9. وفي (معجم الأدباء): أقول لركبتي من خراسان رانح أمات خوارزميكم؟ قيل لي: نعم. 270/1

10. وفي (معجم الأدباء): فقلت: اكتبوا بالجص من فوق قبره ألا لعن الرحن من كفر النعم. 270/1.

## الباب العاشر : في الرثاء

قال مسلم بن محمود الشَّيْزُرِيُّ: أوَّل ما أبدأ به من هذا الباب وفاة الملك العزيز سيف الإسلام .  وأرضاه . ثُوِّفِي بِالْحَمْرَاءِ<sup>1</sup> من أرض اليمن في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر شَوَّال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وحُمِلَ إلى حِصْنِ تَعَزَّ<sup>2</sup> مَيْتاً ، وتولَّى المُلْكُ بعده في التاريخ ولده الملك المعزَّ المعظم وليَّ النعم أبو المظفر إسماعيل . أدام الله أيامه ونشره في الخافقين أعلامه . فقالت هذه المرثية فيه وهنأت فيها المولى الملك المعزَّ وقد حذفت منها وهي :

لمن الطويل


تَلَدْتُ حَياةً غَيْرَ لَأمِ وَغَافِلِ!  
وَبِأني المَعَالِي بِالقَمِّا والمَناصِلِ!  
بِنِعْمَاهُ والأَيْدِي الكَوافي الكَوامِلِ  
يَجوسُ خِلالَ الخَيْلِ بَينَ الجَحافِلِ  
إلى السَهْدِ والسَّامِ القَاصِي وَبِأبِلِ  
وَلَا عَمَّ أَهْلَ الأَرْضِ طَراً بِناثِلِ  
فأَحْرَزَهُ المَعروفُ من جُودِ باذِلِ  
بِدفنِ النُجُومِ الرُّهُمِ تَحْتِ الجِنادِلِ  
مَحَطِّ المَعَالِي والجِبالِ المَواثِلِ  
إِذا خائِبِي فيضُ الدَماءِ الهِواطِلِ  
أقامَ لِمَدْحِي سَوقَه في المَحافِلِ!  
لَخَلَدَهُ ما حازَهُ مِن فَضائِلِ  
وَسَطوَةٌ مِقْدامِ لَدَي الحَرْبِ بِأَسِلِ  
يُداْفِعُ عَنهُ بِالقَمِّا والقَسائِلِ

أَبْعَدَ ابْنِ أَيُوبِ العَزيزِ وَجُودُهُ<sup>3</sup>  
هُوَ المَقْتَبِي حُسنَ التَّناءِ بِمالِهِ  
هُوَ المَلِكُ المَدَنِي البَعِيدَ مِنَ الوَرَى  
تَرَقى إلىهِ المَوتُ عَراً مُمْتَعاً  
كَأَنَّ لَمَ تُرغَ مِنَ حَضْرَمَوتِ حُسامِهِ  
وَلَا سَاسَ هَذا البَأسَ بِالنَّاسِ والنَّدَى  
وَلَا جَعَلَ المَعروفَ مِنَ دُونِ عَرَضِهِ  
فَما كُنْتُ أَذري ظِلَّ مَتَواهُ في الثَرَى  
وَلَا إِنِّ في لَحَدِ مِنَ الأَرْضِ ضَبيقِ  
سَأبُكِي بِأماقِ القَوايِ في صَبابَةِ!  
بِرَعَمِي أَن أَهْدِي الرِثاءَ وطالِمَا  
قالُوا خَلَدَ الإِنسانَ مَجَدَّ وَسُودَدَ  
وَلَوُ كَفَّ كَفَّ الحَتَفِ بِأَسٍّ وَبِجَدَّةٍ  
لَنَكَبَ عَنهُ الخَطَبُ كُلُّ مَعْظَمِ

- 1 . الحمراء: منها المنصورة بلدة باليمن بين الجند، وبقيت الحمراء كان أول من أسسها - سيف الإسلام طفتكين ابن أيوب وأقام بها إلى أن مات. (معجم ما استعجم) 468/2 و(معجم البلدان) 201/2.
- 2 . تعز بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة : قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات. (معجم البلدان) 34/2.
- 3 - وقد يقرأ المصراع هكذا : أبعد ابن أيوب العزيز وجوده . بكسر الدال على العطف، من الجود لا من الوجود.

وَيُثْبِتُهُ شَيْءٌ مِنْ تَفْسِيرِ الْوَسَائِلِ!  
 وَإِنْ كَانَ بُؤْسًا مُثْقَلًا لِلْكَوَاهِلِ  
 وَلَوْ غَائِنًا مِنْهُ عَظِيمِ الْغَوَائِلِ  
 عَزِيزٌ وَلَا يَهْفُو بِهِمْ وَلُهُائِلِ  
 سَرِيعًا كَأَحْدَاثِ اللَّيَالِي النَّوَازِلِ!  
 نَعِي ظَهِيرِ الدِّينِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ  
 بِمَلِكِ الْمُعَزِّ بْنِ الْعَزِيزِ الْجَلَّاجِلِ<sup>2</sup>  
 وَنَاسِخِ بِالْإِحْسَانِ ذِكْرِ الْأَوَائِلِ  
 مِنَ الْمَهْدِ لِلرَّأْيِ لِسَانَ الْمُخَائِلِ  
 وَبِالْفَخْرِ فِي الدُّنْيَا شُهُودِ الشَّمَائِلِ  
 وَبِالصَّبْرِ مِنْ فَرَضٍ لَهُ وَنَوَافِلِ  
 سَوَاءٍ وَمَطْلُوبِ الْأَمَانِي الْكَوَامِلِ  
 بِأَرْوَغِ مَيْمُونِ التَّقْيِيبَةِ عَادِلِ!  
 وَدَامَتْ لَكَ الدُّنْيَا دَوَامَ مُوَأَسِلِ<sup>3</sup>  
 عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الدَّوَاهِلِ  
 غِيَاثٌ لِظَمْآنٍ وَعَوْتٌ لِسَائِلِ!  
 تُقَلِّمُ أَظْفَارَ السَّمِينِ الْمَوَاجِلِ!

وَلَوْ أَنَّ حُكْمَ الْمَوْتِ يَقْبَلُ هِدَايَةَ  
 بَدَلْنَا لَهُ مَا جَلَّ مِنَّا وَمَا غَلَا  
 وَهَانَتْ عَلَيْنَا فِي الْفِدَاءِ نَفُوسُنَا  
 وَلَكِنَّهُ الصُّنْعُ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ  
 تَوَلَّى فَوَلَّى كُلُّ قَلْبٍ كَأَنَّهُ  
 لَيْسَ كَانَ أَمْرٌ مُقْلِقُ النَّاسِ مُرْهِقٌ  
 لَقَدْ جَبَّرَ اللَّهُ الرَّزِيَّةَ فِي الْوَرَى  
 يَنْسِي مَلُوكَ الْأَرْضِ عَزْمًا وَنَائِلًا  
 لَقَدْ كَادَ يَثْبِي نَاطِقًا عَنْ خِلَالِهِ  
 وَتُخَيِّرُ عَنْهُ بِالْمَكَارِمِ كَلْمَهَا  
 وَمَا زَالَ حَتَّى نَالَ بِالْبَأْسِ سُؤْلَهُ  
 وَمَا طَالِبٌ أَنْضَى الرَّكَابِ إِلَى الْمُنَى  
 هَيْثَا لِمَلِكٍ ذَبَّ عَنْهُ حُسَامُهُ  
 مُعَزِّ بْنِ أَيُّوبَ دُمْتَ لِيَذَا<sup>1</sup> الْوَرَى  
 تَعَزَّرَ عَنِ الْمَاضِي بِمَجْدِكَ وَأَتَكَلَّلِ  
 فَفِيكَ لَنَا عَنْ كُلِّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ  
 وَهَنْتُهُمَا مِنْ دَوْلَةٍ كَرَمِيَّةٍ

ومنه قال صلى عمر بن الخطاب -  - يوماً الصُّبْحَ قَلَمًا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ، إِذْ هُوَ

بِرَجْلِ قَصِيرٍ أَعْوَرَ مَتَّكِنًا عَلَى قَوْسٍ وَبِيَدِهِ هِرَاوَةَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ<sup>4</sup>

1. اسم إشارة للتقريب "تأ" ودخل عليه حرف جر.

2. الجَلَّاجِلُ: الخفيف الروح والتشيط في عمله. (جلى). (لسان العرب) 339/2. وَالْمَلَكَةُ الْخَلِيقَةُ (ملك). (لسان العرب) 183/13.

3. مُوَأَسِلٌ كَأَنَّهُ مِنْ مَسِيلِ الْمَاءِ يَضَعُ أَوَّلَهُ، وَكَسْرُ السِّينِ الْعَهْمَلَةُ: اسْمُ قَنْتَةٍ فِي أَجْلِ. (معجم ما استعجم)

4/1276 (معجم البلدان) دار إحياء التراث بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م، 336/4.

4. مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْمَتَوَقِيُّ نَحْوَ (30هـ = 650م) مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ مِنْ جَعْرَةَ بْنِ شَدَادِ التَّيْرِبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ، أَيْدِ

تَوْهَلِ، شَاعِرٌ فَحَلَّ، صَحَابِيٌّ مَخْضُومٌ، مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وكان قصيرا أعور.

أشهر شعره وثاقده لأخيه "مالك ومته قوله": "وكتا كندماتي جذمية حقية من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا

" وندمانا جذيمة: (مالك ومقيل) سكن متعم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بيا امرأة لم ترض أخلاقه لشدة

حزنه على أخيه. (أسد الغابة) 471/2 و(الأعلام) 274/5.

فاستشدهُ قوله في أخيه:

[من الطويل]

وَلَا جَزِعَ مَمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

لِعُمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِ

[من الطويل]



مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا!

التَّأْبِينُ: مَدْحُ المَيِّتِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جُدَيْمَةً حَقْبَةً

لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةً مَعَا!

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا

فقال: عُمُرُ هَذَا وَاللَّهِ التَّأْبِينُ! وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أَحْسِنُ الشَّعْرَ فَأَرْثِي أَخِي زَيْدًا بِمِثْلِ مَا رَثَيْتَ بِهِ أَخَاكَ فَقَالَ: مُتَمِّمٌ لَوْ أَنَّ أَخِي مَاتَ [عَلَى مَا مَاتَ<sup>1</sup>] عَلَيْهِ أَخُوكَ مَا رَثَيْتَهُ! وَكَانَ أَخُو عَمْرٍ -  - قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ شَهِيدًا، فَقَالَ عَمْرٍ: مَا عَرَّانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا عَرَّانِي بِهِ مُتَمِّمٌ! وَكَانَ أَخُوهُ مَالِكَا<sup>2</sup> يُكْنَى أَبُو المَعْوَانِ، وَكَانَ مَالِكٌ شَرِيفًا شَجَاعًا، وَقُتِلَ فِي الرَّدَةِ قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ بِالْبِيضَاحِ فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ -  - وَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ بَعْدَهُ<sup>3</sup>، فَطَعَنَ عَلَى خَالِدٍ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَوَدَى<sup>4</sup> أَبُو بَكْرٍ مَالِكَا وَكَانَ مَالِكٌ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ شَعْرًا، وَقِيلَ: إِنَّ خَالِدًا لَمَّا قَتَلَهُ أَمَرَ بِرَأْسِهِ فَصَيَّرَ أُثْفِيَةً<sup>5</sup> لِقَبْرِ، فَتَضَيَّحَ مَا فِيهَا قَبْلَ أَنْ بَلَغَتِ النَّارَ إِلَى شَوَاتِيهِ<sup>6</sup>، وَكَانَ خَالِدٌ يَعْتَزِرُ فِي قَتْلِهِ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَرَاجِعُهُ: مَا أَخَالَ

1. ما بين القوسين المعكوفين زيادة يقتضيها المقام.

2. مالك بن نويرة المقتول (12هـ = 634م) مالك بن نويرة بن حمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة كن فارساً شجاعاً مطاعاً في قومه شاعراً، قدم على النبي ﷺ وأسلم فولاه صدقة قومه، ثم ارتد. (وفيات الأعيان) 13/6 و(تاريخ الإسلام) 32/3 - 37 و(الإصابة) 48/3 و(الأعلام) 267/5.

3. لحساسية الموضوع أحببت أن أسجل هذا التعليق للشيخ محمد زاهد الكوثري قال ﷺ: وأما ما يحاك حول تزوج خالد بها من الخيالات الشائنة فليس إلا صنع يد الكذابين، ولم يذكر شيء منه بسند متصل فضلاً عن أن يكون مروياً برجال ثقات، ولو صحّت رواية قتله لمسلم بغير حق ونزوه على امرأته بدون نكاح لاستحال أن يبقى أبو بكر -  - في قيادة الجيش لبعده  الاعتضاد بفاجر سفالك، ولسان سيرته يقول في كل موقف: (وما كنت متخذ المضلين عضداً)، ولما يعود على الإسلام من سوء القالة في أخطر الأيام. أيام حرب الردة. وقد لقب الوحي خالداً بلقب سيف الله تشريفاً له أفلاً يكون من المحال أن يصف الوحي بهذا اللقب سانكاً فاجراً، وأما أداء أبي بكر لديته من بيت مال المسلمين فاقتداء بالمصطفى ﷺ فيما فعله في وقعة بني جذيمة تهديئة للخواطر وتسكيناً للنفوس في أثناء ثورانها، مراعاةً للاحتمال الأبعد في باب السياسة، وإنما عابته على النكاح في أثناء الحرب على خلاف تقاليد العرب. وأما ما يعزى إلى عمر -  - من "الكلمات القاسية في حقّه فيكفي في إثبات عدم صحّتها قول عمر عندما عزل خالدًا: "ما عزلتك عن ربيّة".

(مقالات الكوثري) بقلم العلامة محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار بالقاهرة، بدون تاريخ ص 460.

4. وذي من وديت القتل أديه رية إذا أعطيت ديته. مادة (ودي)، (لسان العرب) 258/15.

5. الأثفية والأثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر. مادة (أثف)، (لسان العرب) 72/1.

6. الشوأة: جلدة الرأس. مادة (شوي)، (لسان العرب) 247/7.

صَاحِبِكُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا - . يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ - . قَالَ: أَوْ مَا تَعْلَمُ نَكَ صَاحِبًا؟<sup>1</sup> ثُمَّ قَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ، فَمَنْ لَمْ يَعْدُرْ خَالِدًا فِي إِيَّاهُ يَقُولُ:  
إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا قَتْلَهُ الْقَوْلَ الْقَرَشِيَّةَ.

ومنه قال ورقاء العامري<sup>1</sup> كنتُ عند الحجَّاج فدخل عليه الأذنُ فقال: . أصلح الله الأمير - . بالباب جارية تهديرُ كما تهديرُ البعير قال: أدخلها، فلما دخلتُ نسبها فأنسبت له فقال: مَا أَتَى بِكَ يَا لَيْلَى؟<sup>2</sup> قَالَتْ: إِخْلَافُ النَّجْمِ<sup>3</sup>، وَكَلْبُ<sup>4</sup> الْبَرْدِ، وَكُنْتُ لَنَا بَعْدَ اللَّهِ الرَّدُّ<sup>5</sup>، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْضِ، قَالَتْ: الْأَرْضُ مُشْعِرَةٌ<sup>6</sup>، وَالْفِجَاجُ مُغْبِرَةٌ<sup>7</sup>، وَدُو الْغَنَاءِ<sup>8</sup> مُخْتَلٌ، وَدُو الْجَدِّ<sup>9</sup> مُغْبِرٌ، قَالَ: وَمَا سَبَّبُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَصَابَتْنَا سِنُونُ مُجْجِفَةٌ مُظْلِمَةٌ لَمْ تَدَعْ لَنَا فَصِيلًا<sup>10</sup> وَلَا رَيْعًا<sup>11</sup> وَلَمْ تُبْقِ عَافِطَةً<sup>12</sup> وَلَا نَاطِقَةً<sup>13</sup> فَقَدْ أَهْلَكَتِ الرَّجَالَ وَفَرَّقَتِ الْعِيَالَ وَأَفْسَدَتِ الْأَمْوَالَ، فَقَالَ لَهَا: يَا لَيْلَى أَتَشِدِينِي بَعْضَ شِعْرِكَ فِي تَوْبَةِ بِنِ الْحَمِيرِ فَأَشَدَّتْهُ: مَنْ الطَّوِيلُ؟

إِذَا لَمْ تُصِيبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ  
بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ  
وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَنْصُرِ الْحَيُّ نَاشِرُ  
وَكَأَنَّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌّ عَلَى النَّفْسِ  
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَأَلِمَا  
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُغْتَابٌ  
وَكَأَنَّ شَبَابِي أَوْ جَدِيدِي إِلَى بَلَى

1. ورقاء العامري لم أمتد إلى ترجمته.
2. هي ليلي الأخيلية تقدمت ترجمتها. ص
3. من أخلفت النجوم: إذا أمخلت ولم تمطر ولم يكن لبونها مطر. مادة (خلف)، (لسان العرب) 4/190.
4. كلب البرد وكنية البرد: شدته وحدته، ويقال: قد كلب الشتاء. مادة (كلب)، (لسان العرب) 12/135.
5. الرد: ما كان عماداً للشيء يدفعه ويرده. قال: يارب أنعوك إلاها فرناً فكأن له من البلاء رداً.
6. أي معقلاً من البلاء. والرد: الكيف. (ردد)، (لسان العرب) 5/185.
7. مشعرة: متقبضة من أقتعرت الأرض من الحجل: أريدت وتقبضت وتجمعت. مادة (تشعر)، (لسان العرب) 11/174.
8. مغبرة: كثيرة الغبرة من اغبر اليوم: اشتد غباره. (غير)، (لسان العرب) 10/8.
9. الغناء بالفتح: النفع. والغناء بفتح الغين ممدود: الإجزاء والكفاية. يقال: رجل مغن أي نجزي كافي. (غني)، (لسان العرب) 10/137.
10. الجد: الحظ والرزق، يقال: فلان ذو جد في كذا أي ذو حظ. مادة (جدد)، (لسان العرب) 2/198.
11. الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. مادة (فصل)، (لسان العرب) 10/273.
12. الربيع: الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج. مادة (ربيع)، (لسان العرب) 5/117.
13. رسيتم الكلمة "عافطة" وليس لها معنى هنا، وهو سهو من الناسخ قدم الطاء على الفاء، وحقها "عافطة" كد رسيتمها. والعافطة: النعجة أو الماعزة إذا عطست. مادة (عطف)، (لسان العرب) 9/290.
14. الناطقة مؤنث الناطق: الحيوان من الرقيق وغيره، سمي ناطقاً لصوته. مادة (نطق)، (لسان العرب) 14/188.



قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَتِي لَهُ      فَمَا كُنْتُ يَأْهُمَ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ!<sup>1</sup>  
وَلِكِنِّي أَخَشَى عَلَيْهِ قِيَالَةَ      لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ!

فقال الحجاج لعلامة اذهب فاقطع عني لسانها فدعي بالحجامة ليقطع لسانها، فقالت له: ويملك! إنما قال لك الأمير: اقطع لسانها بالصلوة والعطاء، فارجع فاستأمره فارجع فاستشاط، وهمم بقطع لسانه وأمر بها فأدخلت، فقالت: كاد والله يقطع مقولي أيها الأمير! ثم أنشدته:

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ      إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَعْفَرُ الصَّمَدُ!  
حَجَّاجُ أَنْتَ لِسَانُ الْحَرْبِ إِذْ لَقِجْتَ      وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ!<sup>2</sup>

فأمر لها بمائتين فقالت: زدني أيها الأمير فقال: اجعلوها ثلاثمائة فقال بعض جلسائه: إنها غنم، قالت: الأمير أكرم من ذلك وأعظم قدراً من أن يأمر لي إلا بابل فاستحيا وأمر لها بثلاثمائة بعير، وإنما كان أمر لها بغنم.

ومنه عن عمرو بن قتادة<sup>3</sup> قال: قدم على رسول الله ﷺ وقد بني عامر بن صعصعة، فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر كان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم<sup>4</sup>، فهم عامر بن الطفيل بالغدر برسول الله ﷺ وقد قال له قومه يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم فقال: والله لقد كنت آليت إلا أنتهي حتى تتبع العرب عقيبي فأتبع هذا الرجل من قريش! ثم قال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال له عامر: يا محمد خالني قال: لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال: يا محمد خالني وجعل يكلمه ويشغله ويطلب من أربد ما كان أمره

1 - وفي رواية أخرى: قتييل بني عوف فيا لهفتنا له. 398/4.

2 - وفي (الأغاني): حجاج أنت سنان الحرب إن نهجت وأنت للناس في الدواحي لنا تقيد. 398/4.

3 - وفي (زهر الآداب وثمر الألباب) لأبي إسحاق إبراهيم الخضري القيرواني، تحقيق علي محمد النجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى 1372هـ 1953م :

حجاج أنت شهاب الحرب إن لقيجت. 938/2.

3 - عمرو بن قتادة اليماني الحجازي، روى عن عطاء وطاووس، قلت: وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه سمعت يحيى بن معين يقول: عمرو بن قتادة اليماني ثقة مأمون. (تهذيب التهذيب) 78/8.

4 - (السيرة النبوية لابن هشام) تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل 158/4. وفي (دلائل النبوة): فيجهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن مسلم بن مالك فكان هؤلاء نفر رؤساء القوم وشياطينهم". 318/5 و319.

به : فجعل أربد لا يُحير شيئاً ، فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال : يا محمد خالني قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له ، فلما أبى عليه رسول الله ﷺ قال : والله لأملأها عليك خيلاً حمرأ ، ورجالاً سمرأ ، فلما وثى قال رسول الله ﷺ : "اللهم اكفني عامر بن الطفيل كيف شئت ومتى شئت<sup>1</sup> . فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد : ويلك ! يا أربد أين ما كنت أوصيتك به ؟ والله ما كان على وجه الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك ! وإنه والله لا أخافك بعد اليوم قال : لا تعجل علي لا أبا لك ! والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فقال عامر : من الكامل :

عَمْدًا أَشَدَّ عَلَى الْمَنَاقِبِ عَارًا<sup>2</sup>  
وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِجَوْهَا الْأَنْصَارًا<sup>3</sup>

بُعِثَ الرَّسُولُ بِمَا أَرَى وَكَأَنَّمَا  
وَلَقَدْ وَرَدَّنَا الْمَدِينَةَ شُرْبًا

وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل - على عامر بن الطفيل الطاعون في حلقه<sup>4</sup> فقتله وإنه لفي بيت امرأة من بني سلول ، فجعل يقول : يا بني عامر ! أعددة كعددة البعير ، وموت في بيت سلولية<sup>5</sup> ، ثم خرج أصحابه حين وأرودة<sup>6</sup> حتى قدموا أرض بني عامر ، فلما قدموا أتاهم قومهم ، فقالوا : ما وراءك يا أربد ؟ فقال : دعانا إلى عبادة شيء لو أردت أنه عندي فأرنيه بنبلي هذه حتى أقتله ، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين ومعه جمال له يتبعه فأرسل الله عليه صاعقة

1 . في (السيرة النبوية لابن هشام) 159/4 و(دلائل النبوة) 319/5 : "اللهم اكفني عامر بن الطفيل من زيادة .

2 . وفي (الأغاني) 398/4 ، وتاريخ الطبري 398/2 .

بُعِثَ الرَّسُولُ بِمَا تَرَى فَكَأَنَّمَا عَمْدًا أَشَدَّ عَلَى الْمَنَاقِبِ عَارًا .

3 . (الوافي بالوفيات) تحقيق محمد يوسف نجم ، دار النشر شتاتير بفيسان 1391 هـ - 1971 م 333/8 .

4 . وفي (الأغاني) 398/4 ، و(تاريخ الطبري) 398/2 . "بعث الله عز وجل - على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله" .

5 . هذه الرواية بتمامها في (كتاب الأغاني) و(تاريخ الطبري) ، أما رواية الأصفهاني عن عمرو بن عمرو بن قتادة كما عند مسلم الشيرازي ، وأما رواية ابن جرير الطبري فمن عمر بن قتادة ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1358 هـ - 1939 م ومراجعة وتصحيح نخبة من العلماء 398/2 ، (الأغاني) 398/4 . ولا يخفى أن في أحدهما تصحيحاً .

6 . في الأصل "أرودة" وهو تصحيح والتصحيح من كتاب (تاريخ الطبري) 399/2 و(الأغاني) 400/4 "ثم خرج أصحابه حين وأرودة حتى قدموا أرض بني عامر" .

فَأَحْرَقَتْهُ<sup>1</sup>، وكان أَرْبَدُ أَخَا لَيْبِدِ بْنِ رَبِيعَةَ<sup>2</sup> فقال يرثيه: (من المنسرح)

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْحُثُوفِ وَلَا  
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِأَلْ  
يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدًا إِذْ  
إِنْ يَشْعُبُوا لَا يُبَالِ شَعْبُهُمْ  
كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ  
وقال أيضا يرثيه:

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرِبِ  
سَفْهًا وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ عَوَازِلِي  
لُرَجَّحْتُ قَلْبًا لَا يُرِيغُ لِرَاجِرِ  
فَتَعَزَّ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي غَيْرِهِ  
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا  
ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْثَافِهِمْ  
بِتَاكَلُونَ مَعَالَةَ وَخِيَانَةَ  
ومن الكامل:

ومنه لما قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات استعمل له قفص حديد، وجعل فيه مسامير لا يقدر عليها معها أن يتحرك إلا دخلت في جلده، ثم أحماه في النار وجعله فيه وكان يصيح ارحموني! فقال له: أنت ما رحمت أحدا أبدا! وقلت: إن الرحمة ضعف وخور في الطبيعة فاصبر على حكمك!<sup>7</sup> وماتت أم أولاده وهو على حاله هذه فقال يرثيها بهذه الأبيات:

(من الطويل)

1. (تاريخ الطبري) 399/2 و(الأغاني) 400/4 .
2. وعند الطبري "وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأبيه". 399/2 و(دلائل النبوة) للبيهقي 407/5 رت- 2065.
3. وفي (السيرة النبوية): فجعني البرق والصواعق. 160/4. والفجذ: الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره. (نجد)، (لسان العرب) 48/14.
4. (الأغاني) 400/4.
5. المنجب: الكريد الحسيب من أنجب الرجل أي نجب ينجب نجابة نية. (نجد)، (لسان العرب) 41/14.
6. (الأغاني) 401/4.
7. (الأغاني) 74/6.

يَقُولُ لِي الْخِلَانُ: لَوْ زُرْتَ قَبْرَهَا  
عَلَى حِينٍ لَمْ أُحْدِثْ فَأَجْهَلَ قَدْرَهَا  
قَالَ فَأَمَرَ الْمُتَوَكَّلَ عَبْدًا بِأَنْ يَدْخُلَ إِلَيْهِ وَيُكَأِدُهُ<sup>2</sup> قَالَ فَمَا بَرِحَ بِإِزَائِهِ يُؤْذِيهِ  
وَيُكَأِدُهُ حَتَّى مَاتَ، وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ<sup>3</sup> يَرِثِيهِ:  
يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْ جَزَعٍ يَطِيرُ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَدَمْتَ رُكْنًا!  
تَشَكَّى الْمَوْتَ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْهِ  
فَمَهْلًا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَهْلًا!  
إِلَى كَمْ تَنْكَبُونَ النَّاسَ ظُلْمًا  
جَزَيْتُمْ نَاصِرًا لَكُمْ الْمَنَائِيَا  
فَقَاتِلْتُمْ سَائِقَ الدُّنْيَا إِلَيْكُمْ  
وَكَانَ صَلاَحُهُ لَوْ شِئْتُمُوهُ  
كَأَنَّ اللَّهَ صَبَّرَكُمْ مُلُوكًا

فَقُلْتُ: وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ؟  
وَلَمْ أَبْلُغِ السَّنَّ الَّتِي مَعَهَا الصَّبْرُ<sup>1</sup>  
إِذَا مَا قَبِيلٌ قَدْ قَتَلَ الْوَزِيرَ!  
عَلَيْهِ رَحْمَتُكُمْ كَانَتْ تُدَوِّرُ!  
وَتَحْزَنُ حِينَ تَضْطَرِبُ الْأُمُورُ<sup>4</sup>  
فَقَدْ كَوَيْتَ بِضِعَابِكُمُ الصُّدُورُ!  
لَكُمْ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ عَقِيرُ؟  
وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَجْزِي النَّصِيرُ!  
وَذَلِكَ مِنْ فِعَالِكُمْ شَهِيرُ!  
قَرِيبًا لَا يَحَارُ لَهُ الْبَصِيرُ  
لِئَلَّا تَعْدِلُوا لَكِنْ تَجُورُوا<sup>5</sup>

ومنه عن المُبَرِّد<sup>6</sup> أَنَّهُ حَكَى أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفَ<sup>7</sup> الشَّيْبَانِيَّ وَكَانَ رَأْسَ

1. (الأغاني) 75/6.
2. كَائِدَةٌ: كَادَةٌ، بِمَعْنَى أَرَادَهُ بِسَوْءٍ؛ لِأَنَّ الْكَيْدَ هُوَ الْخُبَيْثُ وَالْمَكْرُ مِنْ كَادَهُ بِكَيْدِهِ كَيْدًا وَمَكِيدَةً، وَكَذَلِكَ الْمَكَايِدَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَعَالَجَهُ فَانْتَكَيْدُهُ. مَادَةٌ (كَيْدٌ)، (لسان العرب) 199/12.
3. الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ الْمَتَوْفَى (نحو 250هـ = نحو 865م) الْحَسَنُ بْنُ وَهَبِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَصِينِ الْحَارِثِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ: كَاتِبٌ، مِنَ الشُّعْرَاءِ، كَانَ مُعَاصِرًا لِأَبِي تَمَّامٍ، وَلَهُ مَعَهُ أَخْبَارٌ، وَكَانَ وَجِيهًا، اسْتَكْتَبَهُ الْخُلَفَاءُ، وَمَدَّحَهُ أَبُو تَمَّامٍ، وَهُوَ آخِرُ سَلِيمَانَ (ووزير المعتز والمعتدي) وَلَمَّا مَاتَ رثاه الْبُحْتَرِيُّ. (الوفاي بالوفيات) 220/4 و(الأعلام) 226/2.
4. وَفِي (الأغاني): سَتَبَلَّى الْمَلِكُ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْهِ وَيَحْرَبُ حِينَ تَضْطَرِبُ الْأُمُورُ. 74/23.
5. وَفِي (الأغاني): لِيئَلَّا تَعْدِلُوا وَلَئِنْ تَجُورُوا. 74/23.
6. الْمُبَرِّدُ (210-286هـ = 826-899م) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْكَبِيرِ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ النَّحْوِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُبَرِّدِ، إِمَامٌ عَرَبِيٌّ بَغْدَادِيٌّ فِي زَمَانِهِ، وَاحِدٌ لِنَمَّةِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ وَكَانَ فَصِيحًا مَقُومًا صَاحِبَ نَوَازِرٍ وَطُرُقٍ، مَوْلَدُهُ بِالْبَصْرَةِ وَوَفَاتَهُ بِبَغْدَادٍ. (وفيات الأعيان) 313/4 - 322 و(سير أعلام النبلاء) 576/13 و(الوفاي بالوفيات) 169/2 و(الأعلام) 144/7.
7. الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ (179هـ = 795م) الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ الصَّلْتِ التَّغْلِبِيِّ الشَّيْبَانِيِّ، ثَائِرٌ مِنَ الْأَبْطَالِ، كَانَ رَأْسَ الشُّرَاةِ فِي زَمَانِهِ، خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ الْفَرَاتِيَّةَ، سَنَةَ (177هـ)، فِي خِلَافَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَحَشَدٌ جَمُوعًا كَثِيرَةً، وَكَانَ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ نَصِيبِيْنَ وَالْخَابُورِ وَتِلْكَ النَّوَاحِي، وَأَخَذَ أَرْمِينِيَّةً، وَحَصَّنَ خِلَاطًا، وَسَارَ إِلَى أَدْرَبِيجَانَ، ثُمَّ إِلَى خَلْوَانَ وَأَرْضِ السُّوَادِ، وَعَبَّرَ إِلَى عَرَبِ بَجَلَّةَ، وَعَاشَ فِي بِلَادِ الْجَزِيرَةِ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ الرَّشِيدَ جَيْشًا كَثِيفًا مَقْدَمَهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ، فَأَقَامَ قَرِيبًا مِنْهُ يَتَأَجَّرُهُ وَيَطَاوِلُهُ مُدَّةً، ثُمَّ ظَهَرَ عَلَيْهِ يَزِيدٌ، فَقَتَلَهُ بَعْدَ حَرْبٍ شَدِيدَةٍ. (وفيات الأعيان) 179/2 و(الكامل في التاريخ) 309/5 و(الوفاي بالوفيات) 453/7 و(الأعلام) 120/8.

الخوارج وأشدّهم بأساً وصَوْلَةً ومن أشجعهم صدراً، وكان كلُّ من بالعراق لا يأمن طُروقه فاشتدَّت شوكتُه وطالت يده، فوجّه إليه الرشيد يزيد بن مزيد<sup>1</sup> فجعل يُخاتِلُه ويماكِرُه، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا: إنَّما يتجافى للرَّحِم، وإلا فشوكَةُ الوليد يسيرة، وهوتوا عنده من أمره، فكتب إليه الرشيد كتاباً مُغضبياً يقول فيه: لو وجَّهْتُ أحدَ الخدم لقام بأكثر ممَّا تقوم به، ونكثتُ مَداهِن مُتعببٍ وأمير المؤمنين يُقسم بالله لئن أُخرت مُناجزة الوليد لأوجَّهتُ إليك مَنْ يحملُ رأسك إلى أمير المؤمنين فلقبي الوليد في عشية خميس من شهر رمضان فيقال: إنَّ يزيد ذليق<sup>2</sup> عطشاً حتى رمى بخاتمه في فيه، فجعل يلوِّكه ويقول: اللَّهُمَّ إِنَّهَا شَدَّةٌ فاستُرْهَا، وقال لأصحابه: فدى لَكُمْ أبي وأمِّي إنَّما هم الخوارج، ولهم حملة فاقبئوا لهم تحت التُّرْس، فإذا انقضت حملتهم فاحملوا فإنهم إن انهزموا لم يرجعوا، فكان كما قال حملوا أفضع حملة، وثبت لهم يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه، ثم حمل عليهم فانكشفتوا ويقال: إنَّ أسد<sup>3</sup> بن يزيد كان شبيهاً بأبيه، وكان لا يفصلُ بينهما المتأمل، فكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره منحرفة في ناحية مسيحيته<sup>4</sup> إلى حاجبه فكان أسد يتمنى مثلها، فهوت إليه ضربة فأخرج من التُّرْس وجهه فأصابته في ذلك الموضع فيقال: إنَّها لو خطت على ضربة أبيه ما عدا، جاءت كأنها هي، واتبع يزيد الوليد فأحقه مسافة بعيدة، فأخذ رأسه وكان الوليد خرج إليهم حيث خرج وهو يقول:

1. يزيد بن مزيد المتوفى (185م = 801م) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، أبو خالد، أمير من القادة لشجعان وأحد الأبطال والأجواد، وهو ابن أخي الأمير معن بن زائدة، ولي اليمن، ثم ولي أذربيجان وأرمينية للرشيد، وقتل رأس الخوارج الوليد بن طريف، وكان يزيد مع فرط شجاعته وكرمه من ذممة العرب، وتحت له حروب مع الوليد حتى إنه بارزه بنفسه، فتصاولا نحو ساعتين، وتعجب منهُما الجمعان، ثم ضرب رجل الوليد، فسقط، وكلاهما من بني شيبان. فقتله (سنة 179م). (وفيات الأعيان) 327/6 و(سير أعلام النبلاء) 71/9 و(الوفاي بالوفيات) 6 (327-330) و(الأعلام) 188/8.
2. ذليق من العطش جهده حتى أخرج لسانه. (ذليق)، (لسان العرب) 55/5.
3. أسد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ولي بعد موت أبيه
4. المسيحية: من رأس الإنسان ما بين الأذن والحاجب يتصعد حتى يكون دون الفؤخ. مادة (مسح)، (لسان العرب) 100/13. وفي (الكامل في التاريخ): "منحرفة على جيته". 305/5.

[من الرجز]

أَنَا طَرِيفُ بِنْتِ طَرِيفِ الشَّارِي      قَسْوَرَةٌ لَا يُصْنَعُ بِنَارِي

جَوْرُكُمْ أَخْرَجَنِي مِنْ دَارِي

فلماً وضع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبَّحَتْهُمْ أخته لَيْلى بنت طريف<sup>1</sup> مُستعدةً  
عليها الدَّرْعُ والجَوْشَنُ<sup>2</sup> وهي تقول: (من الطويل)

أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالِكِ مَوْرِفَا      كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ!<sup>3</sup>  
فَتَى لَا يُجِبُ الرِّزَادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى      وَلَا النَّمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسَيُوفِ!  
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ أَجْرَدَ صَارِمِ      وَكُلَّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ خَفِيفِ!<sup>4</sup>  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَيَأْتِي      أَرَى المَوْتَ نَزَالاً بِكُلِّ شَرِيفِ!<sup>4</sup>  
فَقَدْنَاكَ فَقَدَانَ الرَّبِيعِ فَيَأْتِيْنَا      فَدَيْنَاكَ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُوفِ!<sup>5</sup>

فلماً انصرف يزيدُ مِنَ الظَّفَرِ حُجِيبَ البِرَامِكَةِ<sup>6</sup>، وأظهرت السُّخْطَ عليه فقال: وَحَقَّ  
أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لِأَصِيفَنْ وَأَشْتَيْنَ عَلَى ظَهَرِ فَرَسِي أَوْ أَدْخَلَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ! فارتفع الخبرُ  
بذلك فأذن له فلماً رآه ضحكاً وسرُّ به وجعل يقول: مَرَحَباً بِالْأَعْرَابِي! ويكرِّرها حتَّى دخل  
فأجلس وأكرم، وعرف له بلاؤه، وثقأ صدره، وكان يجمعُ إلى خبره وشجاعته أدباً  
وسرعةَ جوابٍ وبلاغةً عجيبةً، وفي هذه القضية يقول مُسلمُ بنُ الوليد: (من البسيط)

والمَارِقُ بِنْتُ طَرِيفٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهُ      بَعَارِضٍ لِلْمَنَائِيَا مُسْبِلِ هَطْلِ  
لَوْ أَنَّ غَيْرَ شَرِيكِي أَطَافَ بِهِ      فَازَ الوَلِيدُ بِقَدْحِ النَّاضِلِ الخَضِلِ<sup>7</sup>

1. بنت طريف المتوفاة (200هـ = 815م) الخارعة أو فاطمة وقيل: ليلي بنت طريف ابن الصلت التغلبيية الشيبانية، شاعرة من الفوارس كانت تركب الخيل وتقاتل وعليها الدرع والمغفر. وهي أخت الوليد ابن طريف الخارجي (معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002م) كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م، 138/4.
2. الجوشن: هو الدرْعُ. عطفُ تفسيرِي. (جشن). (لسان العرب) 291/2.
3. وفي (الأغاني): وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءِ صَلْدِمِ وَكُلَّ نَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ خَفِيفِ. 92/12. وفي (الكامل في التاريخ): وَلَا الخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءِ شَطْبِيَّةِ وَكُلَّ حِصَانِ بَالِيْدَيْنِ عَرُوفِ. 305/5.
4. (العقد الفريد) 198/3 وفي (الأغاني):
5. فَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنِي طَرِيفِ فَيَأْتِي أَرَى المَوْتَ نَزَالاً بِكُلِّ شَرِيفِ. 92/12 و(الكامل) 306/5.
6. وفي (الأغاني): فَقَدْنَاكَ فَقَدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا فَدَيْنَاكَ مِنْ نَهْمَانِنَا بِأُوفِ. 327/3 و(الكامل) 306/5.
7. أي صار مرغوباً عنه مفضوياً عليه بسبب البرامكة وتعصبيهم ضده.
7. (الأغاني) 328/3.

ومنه عن ابن عيَّاش<sup>1</sup> قال: لمَّا مات جعفر بن المنصور الأكبر مشى المنصور خلف جنازته من المدينة إلى مقابر قريش، ومشى النَّاسُ أجمعونَ معه، حتَّى دَفَنَهُ ثُمَّ انصرف إلى قصره فأقبل على الربيع فقال: انظر في أهلي من يُنشدني:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ؟!

حتَّى أَسْأَلَنِي بِهَا عَنْ مُصِيبَتِي، قال: فَخَرَجْتُ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ حُضُورًا فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهَا، فلم يكن فيهم أحدٌ يحفظها فرجعتُ إليه فأخبرته فقال: والله إنَّ مُصِيبَتِي بِأَهْلِ بَيْتِي إِلَّا يَكُونُ فِيهِمْ أَحَدٌ يَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ! لَقِيلَةٌ رَغِبْتُمْ فِي الْأَدَبِ أَشَدُّ عَلَيَّ وَأَعْظَمُ عَلَيَّ مِنْ مُصِيبَتِي بِأَبْنِي، ثُمَّ قَالَ: أَنْظُرْ هَلْ فِي الْقَوَادِمِ مَن يَعْرِفُهَا؟ فَأَبَى أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْ إِنْسَانٍ يُنْشِدُهَا، فَخَرَجْتُ فَأَعْرَضْتُ<sup>2</sup> النَّاسَ فلم أجدُ أَحَدًا يَعْرِفُهَا إِلَّا شَيْخًا مُؤَدِّبًا قد انصرفَ من موضع تَأديبه فسألته هل تحفظ شيئاً من الشعر؟ قال: نَعَمْ شعر أبي ذؤيب الهذلي فقلت: أنشدني فأنشدني هذه القصيدة العينية فأوصلته إلى المنصور فاستشده فأنشده:

(من الكامل)

والدهرُ ليسَ بمعتبٍ من يجزَعُ!  
مُنْدُ ابْتَدَلَتْ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ<sup>3</sup>!  
إِلَّا أَقْحَضُ عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ!  
أودى بني من البلاد فودَّعوا!  
جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ؟!  
قَالَتْ أَمَامَةٌ: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا  
أَمْ مَا لِحَبِّبِكَ لَا يَلَأَمُ مَضْجَعًا  
فَأَجِبْتُهَا أَمَّا بِجِسْمِي إِنَّهُ  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ

فقال: سلاً أبو ذؤيب عند هذا القول، ثم قال لي: أشيد فأنشدته حتَّى بلغتُ إلى قوله:

والدهرُ ليسَ بمعتبٍ من يجزَعُ!

1. ابن عيَّاش (80-170هـ = 700-786م) سلمة بن عيَّاش شاعر، راوية، نقاد من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، من موالى بني حنظل بن عامر بن لؤي، انقطع إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، ثم كان من جلساء محمد بن سليمان أمير البصرة (المتوفى سنة 173) وله أخبار مع أبي حية النميري (نحو 183) والفرزدق. (الأعلام) 113/3.
2. أعرضت بمعنى اعترضت كما في (اللسان) 144/9 وقد جاءت بها الرواية في (الأغانى): "فخرجت فاعترضت الناس". 182/2.
3. وفي العقد الفريد 350/1. قالت أميمة ما لِحِسْمِكَ شَاحِبًا. (الأشياء والنظائر) 161/1.

ولِي المنصور الخلافة مدَّحَه فلم يُثِبْهُ وأظهر الانحراف عنه لعلمه بمذهبه في بني أمية،  
 فعَاوَدَهُ بالمَدْح فقال: يَا مَاصُ كَذَا مِنْ أُمَّه أَلَسْتُ الْقَائِلُ فِي عَدُوِّ اللَّهِ الْكَافِرِ الْفَاجِرِ<sup>3</sup>  
 نصر بن سيار<sup>4</sup>؛  
 (من البسيط)

فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَصْرِ وَمَا ظَلَمْتُ      عَيْنٌ تَقِيضُ عَلَى نَصْرِ بْنِ سِيَّارِ!  
 يَا نَصْرُ مَنْ لِقَاءِ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتَ؟      يَا نَصْرُ بَعْدَكَ أَوْ لِلضَّيْفِ وَالنَّجَارِ!<sup>5</sup>

قال: وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ بَعْدَهَا شَيْئًا أَبَدًا، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَالَ عِدَّةٌ قِصَائِدُ يَذْمُهُ  
 فِيهَا وَيَهْجُوهُ كُلُّ هَجَاءٍ فَمِنْهَا قَوْلُهُ:

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي      يُحِبُّ بَنِي أُمَيَّةَ مَا اسْتَطَاعَا!  
 وَمَا بِي أَنْ يَكُونُوا أَهْلَ عَدْلِ      وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ ضَاعَا!  
 (من الوافر)

ومنه أن حسان بن ثابت الأنصاري مرَّ بقبر الأيهم الغساني<sup>6</sup> وقيل بل قبر الحارث

- 1- الرواية بتمامها في كتاب الأغاني مع اختلاف يسير 182/2 . 183 .
- 2- أبو عطاء السندي المتوفى (180هـ = 796م) أفلح بن يسار السندي، أبو عطاء، شاعر، فحل، قوي النديبية، كان عبداً أسود، من موالى بني أسد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، نشأ بالكوفة، وتشيع للأموية، وهجأ بني هاشم، وشهد حرب بني أمية وبني العباس، فأبلى مع بني أمية قال البغدادي: مات عقب أيام المنصور (ووفاة المنصور سنة 158هـ) وقال ابن شاکر: توفي بعد الثمانين والمائة. (الشعر والشعراء) 766/2/ (الأغاني) 245/17 و(الوافي بالوفيات) 299/9 و(الأعلام) 5/2.
- 3- هذا القدح لا يقبل بحال من الأحوال في هذا الرجل العظيم، وهو محمول على الغداء السيسني.
- 4- نصر بن سيار (46-131هـ = 666-748م) نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني، أبو الليث أمير، وشاعر وخطيب وداية، كان شيخ مضمو بخراسان، ووالي بلخ، ثم ولي إمرة خراسان سنة 120هـ، بعد وفاة أسد بن عبدالله القسري، وغزاه ما وراء النهر، ففتح حصوناً، وأقام بخرم، وقويت الدعوة العباسية في أيامه، فكتب إلى بني مروان بالشام يحذرهم ويحذرهم، فلم يأبهوا للخطر، فصير يدير الأمور، إلى أن أعيته الحيلة وتغلب أبو مسلم على خراسان، فخرج نصر من مرو (سنة 130) ورحل إلى نيسابور، وأخذ يتنقل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مغارة بين الرمي وهمدان، ومات بساوة. قال الجاحظ: كان نصر من الخطباء الشعراء، يعد في أصحاب الولايات والحروب والتدبير والعقل وسداد الرأي. (الكامل في التاريخ) 389/4 و(وفيات الأعيان) 150/3 و(سير أعلام النبلاء) 463/5 و(تاريخ الإسلام) 308/5 و(الأعلام) 23/8.
- 5- الأغاني 480/4.
- 6- الأيهم الغساني المتوفى (نحو 26 ق هـ = نحو 595م) الأيهم بن جبلة بن الحارث الغساني أحد ملوك الشام في الجاهلية، كان يحكم بلاد تدمر وما يليها من بادية الشمال في سورية، واستقام له الأمر فيها 27 سنة وشهرين. (الأعلام) 36/2.



بن مارية الجفني<sup>1</sup> وهو منهم أيضاً فقال يرثيه:

[الطويل]

عليه من الوسمي جوداً ووابل<sup>4</sup>  
سأثبته من خير ما قال قائل<sup>5</sup>

فلأ زال قبر بين ثبني<sup>2</sup> وجاسم<sup>3</sup>  
فثبنت حوداناً وعوفاً منوراً

[من الكامل]

وقال أيضاً فيه:

قبر ابن مارية<sup>6</sup> الجواد المفضل  
لا يسألون عن السواد المقبل  
كأساً تصفق كالرحيق السلسل<sup>8</sup>  
شم الأنوف من الطراز الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم  
يفشون حتى ما تهر كلابهم  
يستقون من ورد البيريص<sup>7</sup> عليهم  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم


قال روى شيخ من قریش قال وأني وهنية من فتيان قریش عندنا قينة من قيان المدينة ومعنا عبدالرحمن<sup>9</sup> بن حسان بن ثابت إذ استأذن علينا حسان فكرهنا دخوله وشق علينا فقال عبدالرحمن: أيسرركم أن لا يجلس، قال قلنا له: نعم، قال: فأمرتها إذا نظرتة أن ترفع عقيرتها يعنى. القينة. وتغنى: أولاد جفنة، ففعلت الجارية فبكى حتى خلنا روحه قد خرجت، ثم قال: أفيكم الفاسق؟ لعمرى لقد كرهتم مجلسي سائر اليوم، ثم قام فاتصرف.

1. هو الحارث الأعرج، وأمه مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع الكنديّة وهي ذات القرظين اللذين يضرب بهما المثل فيقال لما يغلى به الثمن: حذو ولو بقرظي مارية. الأغاني 185/3.
2. ثبني بضم أوله: موضع البكتية من أرض دمشق. (معجم ما استعجم) 303/1 و (معجم البلدان) 14/2.
3. جاسم: اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية. (معجم ما استعجم) 357/2 و (معجم البلدان) 94/2.
4. وفي كتاب الأغاني 429/4 إضافة للرواية الموجودة: فلأ زال قبر بين بصري وجليق عليه من الوسمي جوداً ووابل. وفي الأغاني رواية أخرى أيضاً 380/2. سقى الغيث قبراً بين بصري وجاسم عليه من الوسمي جوداً ووابل. الحودان جمع حودانة: وهي بقلة من بقول الرياض نورها أصفر ورائحتها طيبة. (اللسان) 97/3 والعوف: نبت طيب الريح. (عوف)، (لسان العرب) 476/9.
5. وفي (معجم البلدان): سأعدي له من خير ما قال قائل. 14/2.
6. قال المحقق: يجوز في ضبط حركة الراء العلامات الثلاثة: الرفع على أنه خير مبتدأ محذوف، والنصب على أنه مفعول به نفع محذوف للمدح، والجر على البدلية. والمراد به قبر الحارث الأعرج بن مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي (العقد الفريد) 277/1. وفي العقد الفريد 110/1: قبر ابن مارية الكريم المفضل.
7. البيريص: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبالصاد المهملة: موضع بارض دمشق. (معجم ما استعجم) 72/1 و (معجم البلدان) 289/1.
8. وفي كتاب الأغاني 48/3. و العقد الفريد 110/1: يردى تصفق بالرحيق السلسل. 110/1.
9. عبد الرحمن بن حسان (8-104 هـ = 629-722 م) عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن العنقر بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي، شاعر ابن شاعر، ولد بالعالية وكان مقيماً بالمدينة. وتوفي فيها، يكنى أبا محمد، وأمه سيرين أخت مارية القبطية، وذكره ابن معين في تابعي أهل المدينة ومحدثيهم. (تاريخ الطبري) 308/2 و (السند الغاية) 190/2 و (الإصابة) 343/2 و (الوافي بالوفيات) 66/6.

من الكامل:

يَا هَاجِرِي إِذْ جِئْتِ زَائِرَةً      مَا كَانَ مِنْ عَادَاتِكَ الْهَجْرُ  
يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ السَّلَامُ عَلَيَّ      مَنْ حَالَ دُونَ لِقَائِهِ الْقَبْرُ<sup>2</sup>  
ثُمَّ انصرف وكان بعد ذلك يجيء إلى قبره، فيشرب عنده ويصبُّ الشراب على قبره<sup>3</sup>.

- 1- أبو زيد الطائي المتوفى (نحو 62هـ = نحو 682م) حُرْمَلَةُ بن المفضل بن مغيرة يكره بن حنظلة بن النعمان بن حينة. هو أبو زيد الطائي، كان نصرانياً، وهو أحد المعمرين يقال: إنه عاش مائة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقة قومه، ولم يستعمل عمر نصرانياً غيره. وبقي إلى أيام معاوية ورثى علي بن أبي طالب. وكان ينادم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالكوفة، قال ابن حجر: "واختلف في إسلامه". (تاريخ دمشق) 314/11 و(الإصابة) 331/3 و(الوفاة بالوفيات) 98/4 و(الأعلام) 174/2.
- 2- وفي الأغاني: يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ السَّلَامُ عَلَيَّ. 340/3.
- 3- الأغاني 340/3.

ومنه عن مُصعب قال: قَدِمَ سَعِيدٌ<sup>1</sup> بن عُثْمَانَ بنِ عَفَانَ .  - المدينة فقتله غُلْمَانُ جاء بهم من السُّعْدِ<sup>2</sup> وكان معه عبدالرحمن بن أَرْطاة<sup>3</sup> بن سِيحَانَ فهُرَبَ عنه لَمَّا قَتَلُوهُ فقال: خالد بن عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ يَرِثِي سَعِيدَ بنِ عُثْمَانَ ، - وَعُثْمَانَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ :-

[من البسيط]

يَا عَيْنُ جُودِي بدمع منك تهتاناً  
إِنَّ ابْنَ زَيْنَةَ لَمْ تُصَدِّقْ مَوَدَّتَهُ  
وَأَبُوكِي سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ  
وَفَرَّ عَنْهُ ابْنُ أَرْطَاةَ بْنِ سِيحَانَ

فَقَالَتْ أُمُّ سَعِيدٍ: مَنْ يَرِثِيهِ بِمَا فِي نَفْسِي حَتَّى أَعْطِيَهُ مَا يَحْتَكِمُ؟ فَقَالَ ابْنُ

[من مجزوء الكامل المُرْفَل]

سِيحَانَ:

إِنْ كُنْتَ بِأَكِيَّةَ دَمًا  
فَارَقَّتْ أَهْلَكَ بَعَثَةً  
فَأَبُوكِي هَبَأَتِ عَلَيَّ سَعِيدُ<sup>4</sup>  
وَجَلَسَتْ حَتْفَكَ مِنْ بَعِيدٍ  
أَذْرِي دُمُوعَكَ وَالسُّدْمَا  
ءَ عَلَيَّ الشَّهِيدِ ابْنَ الشَّهِيدِ

فَقَالَتْ: هَكَذَا كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ يُقَالَ فِيهِ ، وَوَصَلَتْ ابْنَ سِيحَانَ وَكَانَتْ تَنْدِيهِ بِهَذَا الشُّعْرِ<sup>5</sup>.

- 1 - سَعِيدُ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَفَانَ (نحو 62هـ = نحو 682م) سَعِيدُ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَفَانَ الاموي القرشي: وال، من الفاتحين، نشأ في المدينة، وبعد مقتل أبيه وفد على معاوية، فولد خراسان سنة 56هـ، ففتح سمرقند، وأصبحت عينه بياضاً، وعزل عن خراسان سنة 57هـ، ولما مات معاوية، انصرف إلى المدينة، فقتله أَعْلَاجٌ كان قدم بهم من سمرقند. (تاريخ دمشق) 220/21 و(الوافي بالوفيات) 76/5 و(الأعلام) 98/3.
- 2 - السُّعْدُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَأَخْرَجَهُ دَالٌ مُهْمَلَةٌ: ناحية كثيرة المياه تضرب الأشجار متجاوية الأضراس مؤنقة الرياض والأزهار ملثقة الأغصان خضرة الجنان وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند وقصبتها سمرقند. (معجم البلدان) 222/3.
- 3 - عبد الرحمن بن أَرْطَاةَ المتوفى (نحو 50هـ = نحو 670م) بن سِيحَانَ المخاربي، ولد في أطراف المدينة، ووفد على الشام، وتوفي حوالي 50هـ 670م في المدينة، وكان آل سِيحَانَ حلفاء حُرَبِ بَنِي أُمَيَّةَ، وكان عبدالرحمن شاعراً مقلداً إسلامياً، ليس من الفحول المشهورين، ولكنه كان يقول في الشراب والغزل والفخر، ومدح أخلافه من بني أمية، وهو أحد المعاقرين للشراب والمخزوين فيه، وكان في بني أمية كواحدٍ منهم إلا أن اختصاصه بالآل أبي سفيان، وآل عثمان خاصة كان أكثر، (الأغانى) 242/2 - 243، و(الأعلام) 299/3.
- 4 - وفي الأغانى: إِنْ كُنْتَ بِأَكِيَّةَ فَتِي. 253/2.
- 5 - الأغانى 253/2.



قَدَّرَ أَمِيحٌ لَهُ مِنَ الشَّدْرِ  
إِلَّا الْأَسَى وَحَرَارَةَ الصَّدْرِ!  
مَيَّي الْجَوَى وَمَحَاسِنُ الدَّكْرِ  
فِي قَعْرِ ذَاتِ جَوَانِبِ غُبْرِ<sup>5</sup>  
فِي النَّاسِ حَتَّى مُلْتَقَى الحَشْرِ  
نَفْسِي تَمُوتُ عَلَى شَفَا القَبْرِ  
بِالأَخْشَبِينَ<sup>6</sup> صَبِيحَةَ النَّحْرِ<sup>7</sup>  
بَشْرٌ بِطَيِّبِ الخِيمِ<sup>8</sup> وَالنَّجْرِ<sup>9</sup>  
أَوْدَى بِنَفْسِكَ حَادِثُ الدَّهْرِ<sup>10</sup>

فَمَضَى لَوِجَهَتَهُ وَأَدْرَكَهُ  
وَعَبَّرْتُ<sup>3</sup> مَا لِي مِنْ تَذَكُّرِهِ  
وَجَوَى يُعَاوِدُنِي وَقَلَّ لَهُ  
لَمَّا هَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهِ  
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ  
كَأَدَّتْ لِفُرْقَتِهِ وَمَا ظَلَمْتُ  
وَلَعَمْرُ مَنْ حُبَسَ الهَدْيُ لَهُ  
لَوْ كَانَ نَيْلُ الخَلْدِ يُدْرِكُهُ  
لَعَبَّرْتُ مَا تَخَشَى المَمْنُونُ وَمَا

قال وكان يحضر هيشاماً رجلاً من آل الزبير فقال له: أحسنت وأسرفت في القول!  
ولو قلت هذا في رجل من سادات قریش، لكان كثيراً، فزجره هيشاماً وقال له: بئس

1. محمد بن يسار لم أعثر على ترجمته.
2. هشام بن عروة (61-146م = 680-763م) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام المدني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمه عبدالله بن الزبير وأبيه وأخوته، وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثباتاً ثقة كثير الحديث حجة، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث. (لسان الميزان) 258/3 و(الوافي بالوفيات) 419/7 و(الأعلام) 78/8.
3. غَبَّرَ الشيء يُغَبِّرُ غُبوراً: مكث وذهب. وغَبَّرَ الشيء يَغَبِّرُ أي بقي. مادة(غبر)، (لسان العرب) 7/10.
4. الغمُرُ: الكثير المعروف، السخي. مادة(غمر)، (لسان العرب) 116/10.
5. الغُبْرُ: وغُبِرَ كل شيء: بقيته. المصدر السابق.
6. الأَخْشَبَانِ مثنى الأَخْشَبِ، والأَخْشَبُ من الجبال: الخَشْبُ الغليظ. مادة(خشب)، (لسان العرب) 95/4.
7. الهَدْيُ فِعْلٌ بمعنى مفعول، والهُدْيُ: ما أُهْدِيَ إلى مكة من النعم. (هدى)، (لسان العرب) 62/15.
8. الخِيمُ: الشيمة والطبيعة والخلق والسجية. مادة(خيم)، (لسان العرب) 270/4.
9. النَّجْرُ: الأصل والنسب. مادة(نجر)، (لسان العرب) 51/14.
10. الأغاني 425/4 . 426.

لَعَمْرُ اللَّهِ مَا وَاجَهْتُ بِهِ جَلِيسَكَ! فَشَكَرَ لَهُ ذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ وَجَزَاهُ خَيْرًا، فَلَمَّا انصرفت تناول هِشَامُ الرَّبِيرِيُّ وَقَالَ مَا أُرِدْتُ إِلَى رَجُلٍ شَاعِرٍ مَلَكَ قَوْلُهُ فَصَرَفَ أَحْسَنَهُ إِلَى أَخِيهِ، مَا أُرِدْتُ عَلَى أُنْكَ أَغْرَيْتَهُ لِعَرْضِكَ وَأَعْرَاضَنَا لَوْلَا أَنِّي تَلَأَفَيْتُهُ.

ومنه لَمَّا تُوفِيَتْ فَاطِمَةُ -  - ونظر إليها علي -  - وهي مُسَجَّاةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ

بَكَى حَتَّى رَأَى لَهُ مِنْ سَمْعِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: (لَمَنِ الطويل)

أَرَى عَلَّلَ الدُّنْيَا عَلِيَّ كَثِيرَةً  
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةً  
وَأَنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ  
وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلٌ  
وَأَنَّ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلٌ<sup>1</sup>  
ذَلِيلٌ عَلِيٌّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ<sup>2</sup>


اللَّهُمَّ رَبُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ خَلَقْتَهُ بِالرَّحْمَةِ وَثَبَّنَا بِالْعِصْمَةِ وَاكْشِفْنَا عَنَّا الْغَمَّ، وَارْزُقْنَا السَّعَادَةَ وَالشَّهَادَةَ، وَارْزُقْ مَا فِي صُدُورِنَا مِنَ الْغُلِّ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَاجْزِ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ آدَى مَا أَمَرْتُ وَكَانَ كَمَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رِزْقًا رَحِيمًا، فَأَعْطِهِ اللَّهُمَّ مَا وَعَدْتَهُ بِهِ وَمَا سَأَلْتُكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، صَلَاةً تَامَّةً مُتَرَادِفَةً جَمَّةً، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ وَمَا ذَكَرَكَ ذَاكَرٌ مِنْ خَلْقِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

ومنه قال أَهْدَيْتَ إِلَى الرَّشِيدِ جَارِيَةً فَأَعْجَبْتَهُ فَأَمَرَ قَيْمَةَ جَوَارِيهِ بِإِصْلَاحِهَا فَأَدَخَلْتَهَا عَلَيْهِ عَرُوسًا، فَبَاتَتْ مَعَهُ لَيْلَةً، فَلَمَّا أَذَّنَ الصُّبْحَ حَرَّكَهَا فَإِذَا هِيَ مَيْتَةٌ، فَاسْفَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ الشُّعْرَاءَ أَنْ يَرْتَوْهَا فَقَالُوا: فَلَمْ نَجِدْ مِنْ أَقْوَالِهِمْ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ بَعْضُ خَدَمِهِ مِمَّنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ بِالْمِدْبَةِ: يَا سَيِّدِي أُنْبِئَاتُ حَضْرَتَيْهِ أَتَأَذُنُ لِي أَنْ أَشْهَدَهَا فَقَالَ: أَشْهَدُهَا فَقَالَ:

(لَمَنِ أَحَدُ الْكامل)

خَلَسِيَ الزَّمَانُ أَعْرَ مُخْتَلِسِي  
لَيْلِهِ هَالِكَةٌ فَجِئْتُ بِهَا  
أَنْتِ الْبَشِيرَةُ وَالنَّوْعِيُّ بِهَا  
وَيَدُ الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْخَلَسِ  
مَا كَانَ أَبْعَدَهَا عَنِ الدُّنْسِ  
يَا قُرْبَ مَا تَمَّهَا مِنَ الْفُرسِ

قال فاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ قَوْلَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

1- (ديوان علي) -  - المطبوع الذي طبعته دار الكتاب الحديث بالكويت:

وكل الذي دون الممات قليل. ص 88

ومنه عن عبدالكريم<sup>1</sup> قال عَرَضَتْ قَتِيلَةٌ<sup>2</sup> بنت النضر بن الحارث اللثبي .  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وهو يطوفُ فاستوقفتهُ وجذبت رِداءهُ، حتَّى انكشفا منكبه وقد كان  
 قَتَلَ أَبَاهَا بالصَّفراء<sup>3</sup> فأنشده:

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ<sup>4</sup> مَظِلَّةٌ  
 أَبْلَغُ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ قَصِيدَةَ  
 مَيْتِي إِلَيْهِ وَعَبِيرَةٌ مَسْفُوحَةٌ  
 مَا يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ  
 ظَلَمْتُ سُيُوفًا بَنِي أَبِيهِ تَلُوشُهُ  
 قَسْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا  
 أُمُحَمَّدًا وَلَا نَسْتُ نَجْلُ نَجِيَّةِ  
 مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا  
 وَالنُّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ قَتَلْتَ وَسَبِيلَةَ  
 مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ<sup>5</sup>  
 مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرُّكَائِبُ تَخْفِقُ<sup>6</sup>!  
 جَادَتْ لِمَاتِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ<sup>7</sup>!  
 أَمْ كَيْفَا يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِقُ<sup>8</sup>!  
 لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشْتَقُّ<sup>9</sup>!  
 رَسَفَ الْمُقْبِيدُ وَهُوَ عَانَ مُوثِقٌ<sup>10</sup>!  
 مِنْ قَرْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُغْرَقٌ<sup>11</sup>!  
 مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَعْيِظُ الْمَحْنَقُ!  
 وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَيْشًا يُعْتَقُ<sup>12</sup>!

1. عبد الكريم لم أهد إلى ترجمته. لعله عبد الكريم النهشلي.
2. قَتِيلَةٌ بنت النضر المتوفاة (نحو 20هـ = نحو 640 قتيلا بنت النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبدالدار من قريش، شاعرة أدركت الجاهلية والإسلام أسلمت بعد مقتله، وروت الحديث، وتوفيت في خلافة عمر، وقصيدتها مما اختاره أبو تمام في الحماسة. (الوافي بالوفيات) 227/7 و(الأعلام) 190/5.
3. هو وادي الصفراء؛ بلقب تانيث الأصفر من الألوان وادي الصفراء. من ناحية المدينة وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخيم في طريق الحاج وسلكه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير مرة وبينه وبين بدر مزحلة. (معجم البلدان) 97/3.
4. الأثيل تصغير الأثل؛ وادٍ كثير النخل بين بدر والصفراء لبني جعفر بن أبي طالب، وهو موضع قرب المدينة وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتل عنده النضر بن الحارث. (معجم البلدان) 56/1.
5. وفي (زهر الآداب): في صبح غادية وأنت موفق. 28/1.
6. الرواية في الأغاني: أبلغ به ميتا بأن تحية ما إن تزال بها النجائب تخفق. 5/1. وفي (زهر الآداب): ما إن تزال بها النجائب تعيق. 28/1.
7. وفي (الأغاني): مني إليك وعبرة مسفوحة جادت بذريتها وأخرى تخفق. 5/1. وفي (زهر الآداب): جادت بواكفها وأخرى تخفق. 28/1.
8. وفي (زهر الآداب): هل يسمع النضر إن ناديت إن كان يسمع مالك لا ينطق! 28/1.
9. وفي (الوافي بالوفيات): بل كيف يسمع ميت لا ينطق! 227/7.
9. وفي (العقد الفريد): لله أرحام هناك تمزق. 309/2.
10. وعند صاحب (الأغاني): صبرا يقاد إلى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق. 5/1.
11. المصدر السابق: أم محمد ولأنت نسل نجبية في قومها والفحل فحل مغروق! 9. وفي (زهر الآداب): أمحمد ما أنت صبور كريم في قومها والفحل فحل مغروق. 28/1.
12. المصدر السابق: والنضر أقرب من أخذت بزلة وأحقهم إن كان عتق يعتق. وفي (زهر الآداب): والنضر أقرب من قتلت قرابة. 28/1.

فقال النبي ﷺ: لَوْ سَمِعْتُ شِعْرَهَا هَذَا مَا قَتَلْتُهُ<sup>1</sup>.

ومنه لما هلك<sup>2</sup> المغيرة بن شعبة سنة خمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد<sup>3</sup>، ودخلها ووجهه إلى حجر بن عدي<sup>4</sup> صاحب علي. كرم الله وجهه. فجاءه وكان له قبل ذلك صديقاً، فقال له قد بلغتني ما كنت تفعله بالمغيرة ويحتمله منك وأنا والله لا أحتملك على مثل هذا أبداً، أرايت ما كنت تعرفني به من حب علي وودّه فإن الله قد سلخه من صدري وصيره بغضاً وعداوة، وما كنت تعرفني به من بغض معاوية وعداوته فإن الله قد سلخه من صدري وصيره حباً ومودة، وإني أخوك الذي تعهد، فإذا أتيتني وأنا جالس فاجلس معي على مجلسي وإذا أتيت ولم أخرج للناس فاجلس حتى أخرج إليك ولك عندي كل يوم حاجتان: حاجة غدوة، وحاجة عشية، إنك إن تستقيم يسلم لك دينك ودنياك، وإن تأخذ يميناً وشمالاً تهلك نفسك. ويشط<sup>5</sup> عندي دمك، إني لا أحب التكييل قبل التقدمة ولا آخذ بغير حجة، اللهم أشهد، فقال: حجر لن يرى الأمير مني إلا ما يحب وقد نصح وأنا قابل نصيحته، ثم خرج من عنده فكان يتقيه ونهايه، وكان زياد يذنيه ويكرمه ويفضله والشعبة تخلف إلى حجر بن عدي وتسمع منه، وكان زياد يشئو بالبصرة<sup>6</sup> ويصيف

1. (سيرة ابن هشام) 42/2 و(الأغاني) 5/1 و(العقد الفريد) 355/1 و(العمدة) 31/1 وفي (زهر الأراب) 29/1. وبالنسبة للحديث لم أجده في المصادر الحديثية المعروفة.
2. هَلَكَ يَهْلِكُ هَلَاكًا وَهَلَاكًا وَهَلَاكًا: مات. (لسان العرب) 116/15.
3. زياد بن أبيه (1-53م = 622-673م) اختلفوا في اسم أبيه، فقيل: غنيد الثقفي، وقيل: أبو سفيان، ولذته أمه سمية (جارية الحرث بن كعدة الثقفي طبيب العرب) في الطائف، يكنى أبا المغيرة، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق، وهو أخو أبي بكره الثقفي الصحابي لأمه، وكان من نبلاء الرجال، رابياً، وعتلاً، وحزماً، ودهاء، وفطنة، وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة، ثم ولأه علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي امتنع زياد على معاوية، وتحصن في قلاع فارس، ثم ألحقه معاوية بنسبه سنة 44م فكان عضده الأقوى، ولأه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل في ولايته إلى أن توفي. (أسد الغاية) 389/1 و(سير أعلام النبلاء) 494/3 و(الأعلام) 53/3.
4. حجر بن عدي (51م = 671م) حجر بن عدي بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير، صحابي شجاع، من الأبطال، وقد على رسول الله ﷺ وشهد القادسية، ثم كان من أصحاب علي وشهد معه وتبعني الجمل وصفين، وسكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان والياً عليها فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن بدأ الدعوة في السر للقيام عليهم، فجنى به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله في مزج عذراء (من قرى دمشق) مع أصحاب له. (الكامل في التاريخ) 82/3 و(سير أعلام النبلاء) 463/3 و(تاريخ الإسلام) 193/4 . 194 و(الإصابة) 314/1 و(الأعلام) 169/2.
5. من شط عليه في حكمه يشط شططاً واشطط وأشط: جاز في قضيته. مادة(شطط). (لسان العرب) 119/7.
6. في الأصلي "يشئو البصرة، ويصيف الكوفة" وهو سهو من الناسخ، إذ لا تستقيم الجملة بدون واسطة.

بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب<sup>1</sup> وعلى الكوفة عمرو بن حريث<sup>2</sup> فقال له عمارة بن عتبة<sup>3</sup>: إن الشيعة تختلف إلى حجر ولا أراه عند خروجه إلا ثائراً فدعاه زياداً فحذره ووعظه، وخرج إلى البصرة وخلف على الكوفة عمرو بن حريث، فجعلت الشيعة تختلف إلى حجر ويحيى حتى يجلس في المسجد فتجتمع إليه الشيعة حتى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة<sup>4</sup> فيمتلئ المسجد، ثم كثروا وكثرت لغظهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشتمه وبغض زياد، وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد المنبر واجتمع إليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة، وحذّرهم الخلاف فوثب إليه عنق<sup>5</sup> من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فحصبوه وشتموه حتى نزل ودخل القصر، وأغلق عليه بابه وكتب إلى زياد بالخبر فلما أتاه أنشأ يتمثل بقول كعب بن مالك<sup>6</sup>:

لمن الطويل!

عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَمُتْ الْعَرُضُ تَزْرَعُ؟

فَلَمَّا غَدُوا لِلْعَرُضِ قَالَ سَرَائِنَا

1. سمرة بن جندب المتوفى (60هـ = 679م) سمرة بن جندب بن هلال الغزاري، صحابي، من الشجعان القادة، نشأ في المدينة، ونزل البصرة، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، ولما مات زياد أقره معاوية عاماً أو نحوه، ثم عزله، وكان شديداً على الحرورية، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومات بالكوفة، وقيل بالبصرة. (أسد الغابة) 478/1 و(سير أعلام النبلاء) 183/3 و(تاريخ الإسلام) 231/4 . 234 و(الإصابة) 78/2 . 79 و(الوفاي بالوفيات) 150/5 و(الأعلام) 139/3.
2. عمرو بن حريث (2 ق هـ = 85هـ = 620-704م) عدو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي، أبو سعيد، وآل، من الصحابة، ولي إمرة الكوفة لزياد، ثم لابنه عبيد الله، ومات بها، (أسد الغابة) 344/2 و(سير أعلام النبلاء) 417/3 و(تاريخ الإسلام) 492/5 . 493 و(الإصابة) 531/2 و(الأعلام) 76/5.
3. عمارة بن عتبة بن أبي معيط - واسم أبي معيط: (أبان) بن أبي عمرو (نكوان) بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الأموي، أخو الوليد بن عتبة، روى عنه ابنه مدرك أنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبابعه، قال: فقبض بيده - قال: فقال بعض القوم: إنما يمتعه هذا الخلق الذي في يدك - قال: فذهب فغسله، ثم جاء فبابعه وكان عمارة وأخوه: الوليد وخالد من مسلمة الفتح وأقام عمارة بالكوفة. (أسد الغابة) 313/2 و(الإصابة) 516/2.
4. النظارة: القوم ينظرون إلى الشيء. مادة (نظر)، (لسان العرب) 192/14.
5. العنق: الجماعة الكثيرة من الناس. مذكور والجمع أعناق. (عنق)، (لسان العرب) 431/9.
6. كعب بن مالك المتوفى (50هـ = 670م) كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاري السلمي (بفتح السين ونون) الخزرجي، صحابي من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرض الأنصار على نصرته، ولما قتل عثمان قعد عن نصرته فلم يشهد حروب، وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة. (أسد الغابة) 438/2 و(سير أعلام النبلاء) 523/2 و(الإصابة) 302/3 و(الوفاي بالوفيات) 278/7 و(الأعلام) 228/5.



ما أنا بشيء، إن لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده<sup>1</sup>، ثم أتى زياد الكوفة، ووقع بينهم كلامٌ ولدَّد لا يُمكنُ ذكره من شتم الخلفاء فتركته، واختصرت المراد منه، وإن زيادا طلب حجرا فاستخفى حجرا إلى أن أرسل إلى زياد برسالة له أن يرسله إلى معاوية ليَرى فيه رأيه فأجاب إلى ذلك، ثم قال انطلقوا به إلى السجن، فحبس عشر ليالٍ وزياد ماله عمل غير الطلب لرؤوس أصحاب حجر، فجمع زياد اثني عشر رجلا من أصحاب حجر، فجعلهم في السجن، ثم جمعهم وبعث بهم إلى معاوية وكتب معهم بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان أما بعد: فإن الله أحسن عند أمير المؤمنين البلاء وكاد له عدوة وكفاه مؤنة من نعى عليه. وإن طواغيت من هذه الترابية<sup>2</sup> السبابة<sup>3</sup> رأسهم حجر بن عدري خلَعوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين، ونصبوا لنا حربا فأطفأها الله عليهم وأمكنا منهم، وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرفهم وذوي النهى والدين، وأشهدتهم<sup>4</sup> 1 وعملوا، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين، فلما وصلوه قتل منهم سبعة نفر بعد حبس أيام أولهم حجر بن عدري فقالت امرأة<sup>5</sup> ترثي حجرا:

{من الواظرا}

ترقع أيتها القممر المنيرا  
يسير إلى معاوية بن حرب  
الأي ليت حجرا مات موتا  
تجبرت الجبابر بعد حجر  
وأصبحت البلاد بها محولا  
لعلك أن ترى حجرا يسيرا<sup>6</sup>  
ليقتله كما زعم الأمير!  
ولم ينحر كما نحر الجرور!<sup>7</sup>  
وطاب لها الخورنق والسدير!<sup>8</sup>  
كان لم يخيبها مزن مطير

1. (الأغاني) 421/4.

2. الترابية: في الأصل نسبة إلى التراب، لكن في ذلك الزمن كان مصطلحا يطلق على أصحاب علي (ع). لأنه كما لا يخفى أن سيدنا عليا كناه الرسول ﷺ باسمي تراب (المحقق).

3. السبابة: وصف أطلقه أصحاب سيدنا معاوية على أصحاب سيدنا علي (ع) أي الذين يكتنون السبب للأمويين. (المحقق).

4. كلمة بمقدار أربعة حروف لم استطع التعرف عليها.

5. هي بنت زيد بن مخزبة الأنصارية، ترمي حجرا. كما في (الكامل في التاريخ) 32/3 و(الواقعي بالوقيات) 94/4.

6. (الأغاني) 419/4، وصفحة 427. وفي (تاريخ الطبري): «تصور هل ترى حجرا يسيرا» 209/4.

7. وفي (تاريخ الطبري): «ولم ينحر كما نحر البعير» 209/4. والأغاني 427/4.

8. الخورنق بفتح أوله وثانيه وراء سلكة وثون مفتوحة وأخره قافه: قال ابن السكيت في الخورنق والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورنق قصر كان يظهر الحيرة. (معجم البلدان) 189/2. والسدير: قصر قريب من الخورنق، كان النعمان الأكبر لتخته لبعض ملوك العجم. (معجم البلدان) 440/2.

الْأَيَا حُجْرُ حُجْرَ بَيْتِي عَدِيٍّ  
أَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَةَ آلِ حَرْبٍ<sup>1</sup>  
يَرَى قَتْلَ الْخِيَارِ عَلَيْهِ حَقًّا  
فَإِنْ تَهْلِكَ فَكُلُّ زَعِيمٍ قَوْمٌ  
تَلَقَّ شُكَّ السَّلَامَةِ وَالسُّرُورِ!  
وَشَايَخًا فِي دَمَشَقٍ لَهُ زُنَيْرٌ  
لَهُ مِنْ شَرِّ أُمَّتِهِ وَزَيْرٌ  
إِلَى هُلُوكِ مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ<sup>2</sup>



ومنه عن ابن إسحاق<sup>3</sup> قال: وُلِدَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لاثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ هَاجَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ قُبِضَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لاثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَضِيَ عَنْهَا - يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَهَا سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَرْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[من الوافر]


أَجِدُكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ  
لَأَمْرٍ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ  
فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَأَنَّ فِينَا  
وَكَأَنَّ قِوَامَنَا وَالسَّرَّاءِ مِثْلًا  
تَمْوِجٌ وَتَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا  
وَقَالَتْ فَاطِمَةُ - عَلَيْهَا السَّلَامُ<sup>6</sup> - تَرْتِيهِ:  
كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِيلَامٌ<sup>4</sup>  
فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ سِبْجَامٌ<sup>5</sup>  
إِمَامٌ كَرَامَةٌ يَغْمُ الْإِمَامُ!  
فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامٌ  
وَيَشْكُو فَقَدَهُ الْبَادُ الْحَرَامُ  
[من الكامل]

1. وفي (تاريخ الطبري): أخاف عليك ما أزدى عدياً. 209/4.
2. (الأغانى) 427/4 و(الكامل في التاريخ) 136/2 و(نهاية الأرب) شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري 733هـ، تحقيق محمد رفعت فتح الله، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1395 . 1975م 341/20.
3. وفي (تاريخ الطبري): فإن يهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير. 209/4.
4. ابن إسحاق (المتوفى 151هـ = 768م) محمد بن إسحاق بن يسار العنطلي بالولاء، المدني من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة، وكان من حفاظ الحديث، سكن بغداد وتوفي بها. (الأعلام) 28/6.
5. الكلام: الجراح. (كلم)، (لسان العرب) 149/12.
6. السبجاء مصدر سجم العين والدمع الغاء يسجم سجموا وسبجاء: إذا سال. (سجم)، (لسان العرب) 183/6.
7. هكذا في الأصل بالتسليم لا بالترضي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أُغْبِرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُورَتْ  
وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ  
فَلْيَبْكِيهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
وَلْيَبْكِيهِ الطُّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهُ  
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكِ ضَوْؤُهُ  
شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ!  
أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ!  
وَلْيَبْكِيهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانِي!  
وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ<sup>1</sup>!  
صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزَلُ الْقُرْآنِ<sup>2</sup>!

ومنه خلافة أبي بكر .  - في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خَلْوَنَ من شهر ربيع الأول، وثُوَيْفِي يوم الجمعة لسَبْعَ بَقِيْنَ من جُمَادَى الْآخِرَةِ سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة، فقال حَسَّانُ بن ثابت الأنصاري يَرْثِي أبا بكر  : **أَمِنَ الْبَسِيطَا**

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَّوْا مِنْ أَخِي ثَمَّةَ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَثَقَّاهَا وَأَعْدَلَهَا  
الثَّانِي الثَّلَاثِي الْمَحْمُودُ مَشْهَدُهُ  
وَتَاثِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ  
وَكَانَ حَبِّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا  
هَذَا كَرَّ أَحَاكَ أبا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا  
بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا  
وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا<sup>3</sup>  
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ يَصْعَدُ الْجَبَلَا  
مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

ومنه عن أبي الحسن<sup>4</sup> خلافة عُمَرَ .  - وَكَلَيْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سنة ثلاث عشرة وَقُتِلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سنة ثلاث وعشرين<sup>5</sup>، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وَكَانَ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ غُلَامًا نَصْرَانِي يُقَالُ لَهُ: أَبُو

1 . الجوز: ما اتسع من الأرض والطمأن وبمزر (جوي). (لسان العرب) 431/2 وفي (زهر الآداب): وليبيته الطور المعظم جوه. 32/1.


2 . (العمدة) 162/1 وفي (زهر الآداب): صلى عليك منزل الفرقان. 32/1 و(نهاية الأرب) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر 404/18.



3 . (تاريخ الأمم والملوك) 59/2.

4 وفي (العقد الفريد): الثنائي اثني عشر والمحمود مشهده وأول الناس طرأ صدق الرسل. 363/1.




5 . الله أعلم بالمقصود به.

6 . وفي (تاريخ الطبري) "توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقتين من ذي الحجة سنة 23 هـ". 265/3. وفي

(الاستيعاب على هامش كتاب الإصاية) "قال أبو عمر (ابن عبد البر): قتل عمر .  . سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة طعنه أبو لؤلؤة قتيوز غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقتين من ذي الحجة هكذا قال الواقدي وغيره. وقال الزبير: لأربع بقتين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. 467/2.

أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيَرُوزُ<sup>1</sup>، وَكَانَ نَجَارًا رَقِيْمًا لَطِيْفًا، وَكَانَ خَرَّاجُهُ ثَقِيْلًا فَشَكَأَ إِلَى عُمَرَ ثَقُلَ الْخَرَّاجُ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْلِمَ مَوْلَاهُ فِي أَنْ يَخْفَفَ عَنْهُ، قَالَ لَهُ وَكَمْ خَرَّاجُكَ؟ قَالَ: مِائَةٌ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ: وَمَا صِنَاعَتُكَ؟ قَالَ: نَجَارًا<sup>2</sup>، قَالَ: مَا أَرَى هَذَا كَثِيْرًا فِي مِثْلِ صِنَاعَتِكَ، فَخَرَجَ مُغْضِبًا فَاسْتَعْمَلَ خَنْجَرًا مُحَدَّدَ الطَّرْفَيْنِ وَكَانَ عُمَرُ -  - قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ دِيكًا أَحْمَرَ يَنْقُرُهُ ثَلَاثَ نَقْرَاتٍ، فَتَأَوَّلَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ، فَطَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ ثَلَاثَ طَعْنَاتٍ إِحْدَاهُنَّ بَيْنَ سُرَّتِهِ وَعَانَتِهِ وَهِيَ الَّتِي قَتَلْتَهُ، وَتَكَاثَرَ النَّاسُ عَلَى أَبِي لَوْلُؤَةَ، فَطَعَنَ فِي الْمَسْجِدِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ يُقَالُ لَهُ: خَطَّابٌ<sup>3</sup> فَأَلْقَى كِسَاءَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ احْتَضَنَهُ فَلَمَّا عَلِمَ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَاخُوْدٌ نَحَرَ نَفْسَهُ فَعَاشَ عُمَرَ -  - ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ: (مِنَ الْمُنْسَرَجِ)

ثَلَاثَةَ بَرَزُوا لِيَسْبِقَهُمْ	نَضَّرَهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا تُشِيرُوا <sup>4</sup>
عَاشُوا بِأَلْفِ رُقَّةٍ حَيَاتَهُمْ	وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذْ قَبِرُوا
فَلَيْسَ فِي مُسْلِمٍ لَهُ بَصْرٌ	يَسْشُكُ فِي فَضْلِهِمْ إِذَا ذُكِرُوا <sup>5</sup>

وَمِنْهُ خِلَافَةُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -  - سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، وَقَتْلَ -  - بِالْمَدِيْنَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً<sup>6</sup>، قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتْلِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -  -:

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أُظْمِنَتْ ظَلَعْتَ	مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ إِذْ غَيَّرَ الْهُدَى سَلَكُوا
صَارَتْ إِلَى أَهْلِهَا مِنْهُمْ وَأُورِثَهَا	لَمَّا رَأَى اللَّهُ فِي عَثْمَانَ مَا انْتَهَكُوا
السَّافِكِي دَمَهُ ظَلَمًا وَمَعْصِيَةً	لِلَّهِ أَيُّ دَمٍ فِي غَيِّهِمْ سَفَكُوا؟

1. فيروز أبو لؤلؤة الديلمي غلام المغيرة بن شعبة، وكان نجوسياً، وقيل: نصرانياً أزرق. (الوفاي بالوفيات) 192/7.
2. مفعول به للفعل والفاعل المقدرين أي عمل نجاراً.
3. كذا في الأصل وهو تصحيف لاسم حطان قال ابن حجر: حطان التميمي اليربوعي، ذكره ابن فتحون في الذيل، قال سعيد بن يحيى الأموي: حدثنا أبي حدثني من سمع حصين بن عبدالرحمن حدثنا عمرو بن ميمون الأودي قال: إني لقادم خلف عمر ما بيني وبينه إلا ابن عباس فوصف قصة قتله، فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له: حطان التميمي اليربوعي طرخ عليه برنساً، فلما ظن أبو لؤلؤة أنه مقتول أمر "خنجر على أوداجه فذبح نفسه. (الإصابة) 342/1.
4. وفي (العقد الفريد): ثلاثة برزوا يسبقهم. 363/1.
5. وفي (العقد الفريد): فليس من مسلم له بصرٌ ينكرهم فضللهم إذا ذكروا. 363/1.
6. وفي الأصل "وله أحدٌ وثمانون سنة".

ومنه خلافة علي بن أبي طالب - عليه السلام - في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين بالمدينة، وقُتِلَ كَرَّمَ اللهُ وجهه بالكوفة سنة أربعين وله تسع وخمسون سنة، وأهل بيته يقولون: ثلاث وستون سنة<sup>1</sup>، وقاتله عبدالرحمن بن ملجم<sup>2</sup>، وقُتِلَ ولده الحسين سنة اثنتين وستين، قالت ابنة لعقيل ترثيه عند قتل الحسين: (من البسيط)

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ: مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ؟  
بِعَثْرَتِي أَهْلِي بَيْتِي بَعْدَ مَنْقَلَبِي  
أَكَانَ ذَلِكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتَ لَكُمْ  
قَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامَهَا إِلَّا بَكَى.

ومنه عن الشيباني<sup>3</sup> قال: ولَّى أبو جعفر معن بن زائدة اليماني فدخلها وله فيها وَقَعَاتٌ مشهورة وأيامٌ، ثُمَّ خَرَجَ إلى حَضْرَمَوْتِ<sup>4</sup>، فَدَخَلَ ضَوْزَانَ<sup>5</sup> وَسَامَ وَنَالَ مِنْهَا مَنَالًا، وَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْبَاوِيَّ<sup>6</sup> وَكَانَ مَلِكًا، ثُمَّ شَخَّصَ عَنِ الْيَمَنِ بَعْدَ ثَمَانِي سَنِينَ، فَوَلَّاهُ أَبُو جَعْفَرٍ بُسْتًا<sup>7</sup> وَكَانَ لِعَمْرُو الْأَشْبَاوِيِّ ابْنَانِ صَغِيرَانِ، فَلَمَّا بَلَغَا سَمَّتْ بِهِمَا هِمَّتُهُمَا

- 1 - اختلف في عمره عليه السلام يوم قتل، فقال بعضهم: قتل وهو ابن تسع وخمسين سنة، وقيل: قتل وعمره ثمان وخمسين سنة، وقيل: قتل وعمره ابن خمس وستين سنة. وأكثر الأقوال على أنه يوم قتل كان عمره ثلاثًا وستين سنة، عام أربعين للهجرة. (تاريخ الطبري) 116/4 - 117.
- 2 - هو عبدالرحمن بن ملجم المقتول (40هـ = 660م) عبدالرحمن بن ملجم الضراوي، التدولي، الحنيزي من فئدة العرب وفرسانها، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان من القراء، وأهل الفقه، والعبادة، ثم شهيد فتح بصر وسكنها، وفي زمن الفتنة كان من شيعة علي - عليه السلام - وشهد موقعة صفين معه، ثم خرج عليه، وانفق مع البرك، وعمرو بن بكر، على قتل علي، ومعاوية، وعمرو بن العاص عليه السلام أجمعين. فكان ابن ملجم قد كفن لعلي - عليه السلام - فأصابه فقتل سنة 40هـ ثم قتله سيدنا الحسين عليه السلام. (تاريخ الإسلام) 653/3 - 654 و(الوافي بالوفيات) 111/6 و(الأعلام) 339/3.
- 3 - الشيباني هو أبو عمرو إسحاق بن مزار. تقدمت ترجمته في 265.
- 4 - حضرموت بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم. اسمان مركبان: ناحية واسعة في شرقي عدن بقراب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحطاف وبها قبر هود عليه السلام. (معجم البلدان) 269/2.
- 5 - ضوزان: من حصون اليمن لبني الهزمل، وضوزان: اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به. (معجم البلدان) 464/3.
- 6 - عمرو بن عبدالله الأشباوي لم أهد إلى ترجمته.
- 7 - بست بالضم: مدينة بين سجستان وخرزبين وهرارة، وأظنها من أعمال كابل فإن قياس ما نجد من أخبارها في الأخبار والفتوح كذا يقتضي. (معجم البلدان) 414/1 وفي (دائرة المعارف الإسلامية)، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، إنها مدينة في أفغانستان الحديثة على

إلى أن أخذنا نفقة واسعة وخرجا متخفيين حتى وصلنا إلى المدينة التي هو فيها، فطلبنا الوصول إليه بكل وجه، فلمْ يُمكنهما، وكان معنٌ قد ابتنى داراً، فدخلنا مع البنائين فكان يدخل فيزاهما فيقول: مَنْ أنثما يا أخوي العرب؟ فيقولان من نجران من بعض خيرة بلحارث بن كعب<sup>1</sup>، فأقاما سنة لا يجيدا منه غرة حتى خلا الموضع يوماً، ودخل يريق الماء في بعض تلك البيوت، فتبعاه بمدية فقتلاه بها<sup>2</sup> فقال مروان بن أبي حفصة في مرثية لمعن:

ولو أن أم الحَضْرَمِي تَلْفَعَتْ  
لَعَالَتْكَ إِنْ شَاءَتْ كَمَا غَالَكَ ابْنُهَا  
بشويبين في داج من الليل دأمس  
وقد يقتل المغرور أضعفاً لأمس

[من الطويل]

وقال الحسين بن مطير يرثيه بهذه الأبيات:

ألمّا على معنٍ وقولاً يُقْبِرُهُ  
أيّاً قَبِرَ معنٍ أنتِ أوّلُ حُفْرَةٍ  
ويَا قَبِرَ معنٍ كَيْفَ وَا رَيْتِ جُودُهُ  
بَلَى قَدْ وَسِعَتْ الجُودُ والجُودُ مَيّتِ  
فتى عيش في معرُوفه بعد موته  
أبى ذكُرُ معنٍ أن تموتَ فعَالُهُ<sup>5</sup>  
سَمَتْكَ العَوَادِي مَرَبِعاً بعد مَرَبِعاً<sup>3</sup>!  
من الأرض حُطَّتْ للسَّمَاحَةِ مَضْجَعاً!  
وقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مَمْرَعاً<sup>4</sup>!  
فلو كَانَ حَيّاً ضَيقتَ حَتَّى تُصَدَّعاً!  
كَمَا كَانَ بعدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مُثْرَعاً<sup>6</sup>!  
وإن كَانَ قَدْ لَاقَى جَمَاماً ومَصْرَعاً

ومنه عن المحبيري<sup>7</sup> قال: سألتُ أبي من أول من قال الشعر؟ فأنشدني هذه

[من الوافر]

الأبيات:

- 1- بلحارث بن كعب: فخذ من القحطانية وهم: بنو بلحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج. (معجم قبائل العرب) 102/1.
- 2- في الأصل " فقتلاه به".
- 3- وفي (الأغاني): سَمَتْكَ العَوَادِي مَرَبِعاً ثم مَرَبِعاً. 259/4.
- 4- الممرع: مكان الممرع، وفي (الأغاني): وقد كان منه البر والبحر ممرعاً. 259/4 و(وفيات الأعيان) 254/5 و(معجم الأديباء) 429/1.
- 5- وفي (معجم الأديباء): التي ذكر معن أن يميت فعله. 429/1.
- 6- وفي (الأغاني): كما كان بعد السيل مجراه مثرعاً. 259/4 و(وفيات الأعيان) 254/5 و(معجم الأديباء) 429/1.
- 7- المحبيري لم أمتد إلى ترجمته.

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا      فَوَجَّهَ الْأَرْضِ مُغْبِرٌ قَبِيحًا!  
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ      وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ!<sup>1</sup>  
أَهَابِلُ! إِنْ قُتِلَتْ فَإِنَّ قَلْبِي      عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَتِبٌ قَرِيحًا!  
عَلَى هَابِيلَ لَمَّا أَنْ تَوَلَّى      وَأَمْسَى هَا مَهْمَا مَلَا يَسِيحًا!

قال وسمعت جماعة من أهل العلم يُؤثِّرونَ أنَّ قاتلها آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حين قتل ابنه قَابِيلَ ابنه هَابِيلَ، واللَّهَ أَعْلَمُ فَأَجَابَهُ إبليس - لعنه الله - بهذه الأبيات: (من الوافر)

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَسَاكِنِيهَا<sup>2</sup>      فَفِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ!  
وَكُنْتَ بِهَا وَرُوحُكَ فِي رَحَاءِ      وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مُرِيحًا!  
فَمَا بَرِحْتَ مَكَائِدَتِي وَمَكْرِي      أَلَيْ أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ!  
وَأَوْلَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ أَمْسَى      يَكْفُكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ<sup>3</sup>!

### الباب الثاني عشر: في التفاؤل والطيرة

قيل: إنَّ النابغة الذبيانيَّ حَرَجَ مع زَيْان بن سَيَّار<sup>4</sup> فَرَآى جَرَادَةً فَقَالَ: شَجْرُدُ<sup>5</sup> وَذَاتُ الْوَانِ!،  
فَانصَرَفَ مُتَطَيِّرًا، فَمَضَى زَيْانُ فَعَنِمَ وَسَلِّمَ، فَلَمَّا قَتَلَ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ: (من الوافر)

تَعَلَّمْ أَلْفَهُ لَا طَيِّرٌ إِلَّا      عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثَّبُورُ  
بَلَى شَيْءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيْءٍ      أَحَابِينَا وَيَسْأَلُهُ كَثِيرُ<sup>6</sup>  
وَمَنْ يُنْزَحْ بِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا      يَجِيءُ بِهِ نَعْيٌ أَوْ بَشِيرُ<sup>7</sup>

- 1 - وفي (جمهرة أشعار العرب): تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الدَّخِيحُ.
- 2 - وفي (جمهرة أشعار العرب) تَنَحَّ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا. 6/1.
- 3 - (جمهرة أشعار العرب) 6/1.
- 4 - زَيْانُ بن سَيَّارِ المَتَوَفَّى (نحو 10 ق هـ = نحو 613 م) زَيْانُ بن سَيَّارِ بنِ عمرو بنِ جَابِرِ الفَزَارِيِّ، شَاعِرٌ جاهليٌّ غير قديم، وهو من شعراء المقضليات والحامسة الصغرى، عاش قبيل الإسلام وتزوج مليكة بنت خارجة المَؤَنِيَّة. (الأعلام) 41/3.
- 5 - جَرْدُ الشَّيْءِ يَجْرُدُهُ جَرْدًا وَجَرْدُهُ قَشْرُهُ. (جرد)، (لسان العرب) 234/2.
- 6 - وفي (العمدة) سَمِيَتْ القِصَّةُ إِلَى زَيْانِ بنِ مَنظُورِ الفَزَارِيِّ وهو سَهْوٌ. 391/2.
- 7 - (البيان والتبيين) لأبي عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1368 هـ 1949 م 305/3.

يعني أن الطيرة تُحسُّ على مَنْ اعتقدَ صحَّتها، ويَرى أنَّها حقٌّ ويقول: إلاَّ إنَّما الإصابةُ في بعض الأوقات، وباطل ذلك كثير، ومَنْ يُنزعُ أيُّ يُبعدُ عن دياره وأهله لا بُدَّ أنْ يَجِيءَ إليهم عنه ما يُبشِّرُهُم عن سلامته، أو ما ينغاهُ إليهم بموته أو هلاكه.

ومنه قال الصولي كان لابي نواس إخوان لا يفارقهم فاجتمعوا يوماً في موضع اختفوا عنه ووجهوا إليه رسولا معه ظهْرُ قِرطاسٍ أبيض لم يكتبوا فيه شيئاً وخرمونه بزير<sup>1</sup> وخرمونه بقار<sup>2</sup>، وتعزَّموا على الرسول أن يرمي بالكتاب من وراء الباب، فلما رآه استعلم خبرهم وعلم أنه من يخبرهم ويعرف موضعهم فاتاهم وأنشدهم: [من الوافر]

بسرَّ سنوانح الطير الجوّاري  
على ظهْرٍ ومخرومًا بقارًا!  
وقلت: القارُ من دنِّ العقار<sup>3</sup>  
يحارُّ العقلُ منه في أخورار<sup>5</sup>  
فما أخطأتُ داركم بداري<sup>6</sup>  
ألسْتُ من الفلاسفة الكيار<sup>7</sup>!

رَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي  
نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْرُومًا بِزِيرِ  
عَرَفْتُ الزِيرَ مَلْهِيَةً وَأَسْهَوًا  
فَقَلْتُ: الظهْرُ أَهْيَفُ قُرْطَقِيَا  
فَهَمْتُ<sup>4</sup> إِلَيْكُمْ طَرِبًا وَشَوْقًا  
فَكَيْفَ تَرَوْنِي وَتَرَوْنَ رَجْرِي

ومنه قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تفاءلوا ولا تطيروا"<sup>8</sup> قال إبراهيم بن المهدي: كنتُ نازلًا مع محمد الأمين في مدينة المنصور في قصره بباب الذهب<sup>9</sup>، وقد اشتدَّ عليه الحصار قال فخرج ذات ليلة من القصر يتفرَّج من الضيق الذي هو فيه فصار إلى قصر القرار في ليلة مقمرة وأرسل إليَّ فصرتُ إليه فقال يا إبراهيم! أما ترى طيبَ هذه الليلة،

- 1- الزير: الدقيق من الأوتار وأحدها. (المعجم الوسيط) 407/1.
- 2- القار: شيء أسود تطلُّ به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل، وهو الزفت. (قير)، (لسان العرب) 369/11.
- 3- وفي (العمدة): وقلت: الزيرُ مَلْهَاءٌ ومَلْهٌ. 203/2. والدنُّ: الجرة، والعقار: من كل شيء خيارة.
- 4- فهمتُ من خام يهيم هيامًا: أي شغف وأحب.
- 5- وفي (العمدة): وقلت: الظهر أهيف ذو جمال تركب صدغه فوق العذار. 203/2. والأهيف: الدقيق الخصر الضامر البطن، والقرطقي: المنسوب إلى مَنْ يلبسُ القرطق، قال ابن منظور: القرطق: الغباء (وهو الثياب الذي يلبسُ مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه) تعريب كرتة، وقد تضم طأود. (قرطق)، (لسان العرب) 117/11.
- 6- وفي (العمدة): فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرِبًا وَشَوْقًا. 203/2.
- 7- (العمدة) 203/2.
- 8- لم أجد هذا اللفظ، والذي وجدته عن أبي شريفة قال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبُّ الفأل الحسن ويكرهُ الطيرة. (مسند الإمام أحمد) 85/17. رقم الحديث 8043.
- 9- لم أتمكن من تحديد مكانه في مراجع الأماكن والبلدان.



وحسُنَ هذا القَمَرُ في السماء وضوءُهُ في الماء! ونحن حينئذٍ في شاطئِ دجلةَ فهلُ لك في الشُّربِ؟ قلتُ: نَعَمْ يا أميرَ المؤمنين! فدَعَا بِرِطْلٍ وشَرِبَهُ، وأمرَ بِمثله فشرِبْتُهُ، فبدأتُ أغنيهِ من غير أن يَأْمُرَنِي لعلمي بسوءِ خلقه، فغَنَيْتُ ما كنتُ أعلمُ أَنَّهُ يشتهيهِ قال لي ما تقول: فيمَنْ يَضْرِبُ عليك؟ قلتُ: ما أَحوجُنِي إلى ذلك! قال: فدَعَا جاريةً من أخصَّ جواريه تُسَمَّى ضُعْفَ، قال: فتطَيَّرْتُ بِاسْمِهَا ونحن على تلك الحال فقال لَهَا: غَنِّي فغَنَّتْ شعر النابغة الجعدي:

[من الطويل]

كَلِيبٌ لِعُمَيْرِي . كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا      وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضَرَجَ بِالدَّمِ<sup>1</sup>!  
رَمَى ضَرَعُ نَابِ فَاسْتَمَرَ بِطَعْنَةٍ      كَحَاشِيَةِ البُرْدِ اليَمَانِي المُسْتَهَمِ<sup>2</sup>

قال: فاشتدَّ عليَّ ما غَنَّتْ، وتطَيَّرْتُهُ، وقال: غَنِّي غير هذا، فغَنَّتْ: (من البسيط)

أَبْكَى فِرَاقَكُم عَيْنِي وَأَرْقَهَا      إِنَّ التَّفَرُّقَ للأَحْبَابِ بِكَاءٌ<sup>3</sup>!  
مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيهِمْ زَيْبُ دَهْرِهِمْ      حَتَّى تَفَانُوا وَزَيْبُ الدَّهْرِ قَنَاءٌ<sup>4</sup>!

فقال: لَهَا لَعْنَتُكَ اللَّهُ! أَمَا تُعْرِفِينَ غيرَ هذا؟ قالت: يا سَيِّدِي! ما غَنَيْتُ إِلَّا بِمَا ظَنَنْتُ

أَنَّكَ تُحِبُّهُ، وَمَا أَرَدْتُ مَا تَكْرَهُهُ، فقال: غَنِّي غير هذا، فغَنَّتْ: (من المنسرح)

أَمَّا وَرَبُّ السُّكُونِ وَالْحَرَكَ      إِنَّ المَنَانِيَا كَثِيرَةَ الشَّرْكَ!  
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا      دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي فَلكِ  
إِلَّا لِنَقْلِ التَّوَعِيمِ مِنْ مَلِكٍ      قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ<sup>5</sup>

قال: فاغْتَاطَ، وقال: قَوْمِي عليكِ غَضَبُ اللَّهِ! فَعَثَرْتُ بِقَدْحِ بَلُورٍ، كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ،

حَسَنَ الصَّفَةِ، كَانَ يُحِبُّهُ، فَكَسَرْتُهُ، فقال: وَيَحَك يا إِبْرَاهِيمَ! أَمَا تَرَى ما جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الجاريةُ؟، ثُمَّ كَسَرَهَا القَدْحَ فِي مَمَرِّهَا، وَاللَّهُ ما أَظُنُّ أَمْرِي إِلَّا قَرِيبًا! قال، قلتُ: بل يطولُ عَمْرُكَ وَمُلْكُكَ، وَيُكَبِّتُ عَدُوَّكَ، فَمَا اسْتَمَمْنَا كَلَامَنَا حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتًا مِنْ

1. وفي (الأغاني) وأيسر جرماً منك ضرج بالدم. 484/1.

2. (العقد الفريد) 285/2. والمستهتم: البرد المخطط. مادة (سهم). (لسان العرب) 413/6.

3. وفي (نثر الدر): أبكى فراقهم عيني وأرقها. 247/7.

4. وفي (الأغاني): حتى تفانوا وزيب الدهر عداء. 16/1.

5. وفي (نثر الدر) للوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأبي (421هـ)، تحقيق منير محمد المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب: إلا لنقل السلطان من ملكٍ غانٍ بخير الدنيا إلى ملكٍ. 248/7.

رجلة ﴿ قُضِيَ الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾<sup>1</sup>. فوثب عن مجلسه مكرّوباً ورجع إلى موضعه من المدينة، فما لبث بعد يومين<sup>2</sup> حتى قتله طاهر بن الحسين الخزاعي، وكان ثقة المأمون لقباله ببغداد، فحمل رأسه للمأمون واستخلف أخوه المأمون بعده.

ومنه عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال: دخلت يوماً إلى الواثق وهو مُصْطَبِحٌ فقال: غنني بقية يومي يا إسحاق بحياتي عليك صوتاً غريباً لم أسمعه منك حتى أسترَّ به بقية يومي! فكان الله أساني الغناء كله إلا هذا الصوت: (من السريع)

يَا دَارُ إِنْ كَانَ الْبَلَى قَدْ مَحَاكَ      فَأَيْسَهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَكَ!  
أَبْكِي الَّذِي قَدْ كَانَ لِي مَأْلفاً      فِيكَ فَآتِي الدَّارَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

قال: فتبينت الكراهية في وجهه وندمت على ما فرطت مني وتجلدت فشرب رطلاً كان في يده، وعدلت عن الصوت إلى غيره، وكان ذلك اليوم آخر جلوسه معه<sup>3</sup>.

ومنه أن أبا نواس دخل على جعفر البرمكي وقد بنى داراً واستفرغ فيها مجهوده فانتمل فيها فأنشده قصيدة كان صنعها فيها وهي: (من الطويل)

أَرْبِعَ الْبَلَى إِنْ الْخُشُوعَ لِبَادِي      عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَدَادِي!  
وَحَتَمَهَا بِقَوْلِهِ:

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فَهَدْتُمْ      بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ وَاثِقِينَ وَغَادِي!

فتطير منها البرمكي واشماز حتى كَلَحَ وظهرت الوجمة عليه، ثم قال: نعتت إلينا أنفسنا يا أبا نواس! فما كانت إلا مديدة حتى وقع بينه وبين الرشيد وصحَّت الطيرة، وزعم قوم أن أبا نواس قصد قتل التفاؤل لهم لشيء كان في نفسه من جعفر. وما أظن ذلك صحيحاً لأن هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا شك أنه يحمل لهم<sup>4</sup>.

1. جزء من الآية الواحدة والأربعين من سورة يوسف.

2. شبيه بهذه الرواية في (نهاية الأرب) 186/22.

3. (الأغاني) 52/3.

4. الرواية بتمامها في (العمدة) مع اختلاف يسير في بعض الكلمات. 150/1.

ومنه عن محمد بن عيسى<sup>1</sup> المعروف بالداني<sup>2</sup> من أهل الأندلس<sup>3</sup> قال: كنت بين يدي الرشيد بن المعتمد<sup>4</sup> حاضراً بالأندلس في مجلس أسسه حتى ورد الخبر عليه بخلع المظفر صاحب غرناطة<sup>5</sup> لعشر خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، فجعل يرتعض<sup>6</sup> ويتأسف، علماً بأنها طرفة إليه وسبب عاد عليه، فذكر قصر غرناطة فدعونا لقصره بالدوام، وتملكه برأخي الأيام، فأمر عند ذلك أبا بكر الإشبيلي<sup>7</sup> بالغناء فغنى: [من البسيط]

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالَسَّنَا  
وَقَضَتْ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ سَأَلَهَا  
إِلَّا أَوَارِي<sup>8</sup> نَأْيَا مَا أَيْبَنَهَا  
أَقْبُوتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ<sup>9</sup>  
عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ<sup>10</sup>  
وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ<sup>11</sup>

فاستحالت مسرته، وتجهمت أسرته، فأمر بالغناء من وراء ستارة فغنت المغمية:

[من البسيط]

إِنْ شِئْتَ الأَثْرَى صَبِراً لِمُصْطَبِرٍ  
فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الظَّلَلُ

1. محمد بن عيسى (ابن اللبانة) المتوفى (507م = 1113م) محمد بن عيسى بن محمد اللخمي، أبو بكر، المعروف بابن اللبانة، أديب أندلسي، شاعر، من أهل دانية، كان من كبراء دولة ابن ضمامج، وتوفي بميوزقة (جزيرة في شرق الأندلس). (قوات الوفيات) 27/4 و (الوافي بالوفيات) 55/2 و (الأعلام) 322/6.
2. الداني نسبة إلى دانية وهي مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً. (معجم البلدان) 211/2.
3. الأندلس يقال: بضم الدال وفتحها: جزيرة كبيرة بالمغرب، وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس وإلى طبرقة إلى جزائر بني مزغناي ثم إلى أنكور ثم إلى سبتة ثم إلى ازيلي ثم إلى البحر المحيط. (معجم البلدان) 209/1 و (أثار البلاد وأخبار العباد) ص 503.
4. الرشيد عبيد الله بن محمد هو أبو الحسين ابن المعتمد بن عباد الإشبيلي، كان ولي عهد أبيه في المملكة فجرى لهم ما جرى في ترجمة والده وحملوه مع أبيه إلى مراکش. (الوافي بالوفيات) 319/6.
5. غرناطة بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ونون بعد الألف طاء مهجلة: أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها، ومعنى غرناطة زمانة بلسان عجم الأندلس. (معجم البلدان) 195/4.
6. من ارتعض الرجل من كذا أي اشتد عليه وألقه مادة (رمض). (لسان العرب) 315/5.
7. أبو بكر الإشبيلي (512-585م = 1118-1189م) محمد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن صاف أبو بكر الإشبيلي: عالم باللغة والقراءات، أقرأ الناس نحو خمسين سنة. (الأعلام) 115/6.
8. الأواري: مفروده أري وهو حبل تشد به الدابة في محسبها. (أري). (لسان العرب) 127/1.
9. الأبيات من قصيدة النابغة الذبياني.
10. وفي (ديوان النابغة الذبياني)، تحقيق كرم البستاني، مكتبة صادر بيروت، بدون تاريخ طبع: وقفت فيها أصيلاً نأ سألها. ص 28.
11. النؤي: الحاجز حوال الخيمة من تراب. (نأ). (لسان العرب) 8/14. والمظلومة: من قولهم ظممت الحوض إذا غمطته في موضع لا تعمل فيه الحياض. (ظلم). (لسان العرب) 265/8.

فاسْتَشْطَاطَ وَتَوَقَّدَ، وَاطَّوَى عَلَى كَأَبْتِهِ وَاتَّقَدَ، وَأَمَرَ غَيْرَهَا بِالْغِنَاءِ فَغَنَّتْ: (من البسيط).

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَبَدُّهُ عَلَى الْمُقْلِينَ بَيْنَ أَهْلِ الْمُرَوَّاتِ!<sup>1</sup>

قال: فَتَلَا فَيَتُ الْحَالِ، بِمَا حَضَرْتَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُقَالِ، فَحَمَّتْ، فَقَلَّتْ: (من البسيط).

مَحَلُّ مَكْرُمَةٍ لَا هُدًى مَبْنَاهُ! وَشَمَلُ مَأْثَرَةٍ لَا شَتُّهُ اللَّهُ!<sup>2</sup>

الْبَيْتُ كَالْبَيْتِ لَكِنْ زَادَهُ شَرْفًا إِنَّ الرُّشِيدَ مَعَ الْمُعْتَدِ رُكْنَاهُ!<sup>3</sup>

ثَاوٍ عَلَى أَنْجُمِ الْجَوَّازِ مَقْعَدُهُ وَرَأِحِلٌّ فِي سَبِيلِ السَّعْدِ مَسْرَاهُ!

حَتَّمْ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَقْوَى فَقَدْ وَصَلَتْ بِأَسِّ تَوَقَّدَ فَاحْمَرَّتْ مَلَا حِظُّهُ

وَنَائِلٌ شَبَّ فَاخْضَرَّتْ عِدَارَاهُ<sup>4</sup>

فَلَعْمَرِي! لَقَدْ بَسَطْتُ فِي نَفْسِهِ، وَأَعَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ أَنْسِهِ، عَلَى أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ فِيهَا وَقَع

فِيهِ الْكَلِّ لِقَوْلِي: الْبَيْتُ كَالْبَيْتِ، وَأَمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ بِالْغِنَاءِ فَغَنَّى: (من الطويل)

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْيُ كُلِّ حَاجَةٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُزِمَ الرُّكَّائِبُ

قال: فَسَمَّطَتِ الْكُؤُوسَ وَمَالَتِ الرُّؤُوسَ، وَأَيُّقْنَا أَنْ هَذِهِ الطَّيْرَةُ تَعْقُبُ الْعُسْرَةَ،

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ذُهَبِي مِنْ أَمِيرِ الْمَغْرِبِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ<sup>5</sup> بِدَاهِيَةٍ ذَهَبِيٍّ وَمُعْضَلَةٍ

صَمَاءٍ خَلَعْتَهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَأَزْعَجْتَهُ عَنْ بِلَادِهِ.

1. وفي (نفع الطيب): يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ. 240/5. وهمزة أهل تسهل محافظة على الوزن.

2. وفي (نفع الطيب): وَشَمَلُ مَأْثَرَةٍ لَا شَتَّتْهُ اللَّهُ. 240/5.

3. وفي (نفع الطيب): الْبَيْتُ كَالْبَيْتِ لَكِنْ زَادَ شَرْفًا. 240/5.

4. وفي (نفع الطيب): بِأَسِّ تَوَقَّدَ فَاحْمَرَّتْ لَوَاحِظُهُ. 240/5.

5. يوسف بن تاشفين (410-500م = 1019-1106م) يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي التمتوني

الحميري، أبو يعقوب، أمير المسلمين، وملك الملمسين، سلطان المغرب الأقصى، وباني مدينة مراكش، وُلِدَ فِي صحراء المغرب، استولى على مدينة فاس، وغزا الأندلس فصالحه ملوكها على الطاعة له، وبنى مدينة مراكش سنة (465هـ) وكتب إليه المعتمد بن عباد (سنة 475) من إشبيلية، يستنجده على قتال الفرنج، فزحف بجموعه، فكانت وقعة (الزلاقة) المشهورة التي انكسر فيها جيش الفرنج الزاحف من طليطلة، كسرة شديدة (سنة 479) وبإيعه بعد انتهاء الوقعة، من شهدها معه من ملوك الأندلس وأمرانها، وكانوا ثلاثة عشر ملكاً، فسلموا عليه بأمير المسلمين، وكان يدعى بالأمير، وعاد إلى مراكش، وهو على اتصال بإشبيلية وغيرها، ثم سيز الجيوش إلى الأندلس، ودخل غرناطة، واستولى على مرسيية وشناطبة ودانية ثم بننسية وإشبيلية وبطليوس فملك الجزيرة كلها، وشمل سلطانه المغربيين الأقصى والأوسط وجزيرة الأندلس، وتوفي بمراكش، وكان حازماً، بطلاً شجاعاً شهماً عادلاً تهيماً، معتدل القامة، أسمر اللون، نحيف الجسم. (سير أعلام النبلاء) 252/19

ومنه أن أرطاة بن سهية<sup>1</sup> انمري دخل على عبد الملك فقال له: كيف حالك يا أرطاة؟ قال: وقد كان أسن، فقال: ضعفت أوصالي، وضاع مالي، وقد فني ما كنت أحب كثرته، وكثر ما كنت أحب قلته، قال: فكيف أنت في شعرك؟ قال: والله ما أطرب ولا أغضب، ولا أرغب ولا أرهب، ولا يكون الشعر إلا من نتائج هؤلاء على أنني القائل:

[من الوافر]

رَأَيْتَ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي      كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ!  
وَمَا تَبْغِي الْمَيِّتَةَ حِينَ تَأْتِي      عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَرْيَدِ!  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُورُ حَتَّى      تُؤَفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ!<sup>2</sup>

فارتاع عبد الملك وقال: بل تؤفي نذرها بك ويالك! مالي ولك! فقال: لا شرع يا أمير المؤمنين! وإنما عثيت نفسي، وكان يكتي أبا أرطاة أبا الوليد، فسكن عبد الملك ثم استعبر باكياً، وقال: أما والله لتلمن بي<sup>3</sup> فمريض وأصل مرضه بأخره.

ومنه أن المعتضد بالله<sup>4</sup> حين انصرفت أيامه وتدائى جمامه استحضر مغنياً يغنيه ليجعل ما يبدأ به فالأ وكان المغني السوسي فأول شعر غنى به: [من البسيط]

نَطْوِي اللَّيَالِي عِلْمًا أَنْ سَتَطْوِينَا      فَشَعْشَعِيهَا<sup>5</sup> بِمَاءِ الْمُرْنِ وَأَسْقِينَا<sup>6</sup>!  
غنى من هذا الشعر خمسة أبيات فمات بعد خمسة أيام<sup>7</sup>.

1. أرطاة بن سهية (بعد 65هـ = 685م) أرطاة بن زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المرزي، أبو الوليد، بن سنية (وهي أمه) بنت زامل، وقيل: كانت أمة لضرار بن الأزور وصارت إلى زفر وهي حامل، فجاءت بأرطاة؛ شاعر من فرسان الجاهلية، مغمز، عاش قريباً من نصف عمره في الإسلام، وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان ودخل عليه وعمره 130 سنة، وأنشده من شعره، وعمي قبيل وفاته، (الشعر والشعراء) 522/1 و(وفيات الأعيان) 103/6 و(الإصابة) 64/1 و(الأعلام) 288/1.
2. (تاريخ دمشق) 4/7 و(وفيات الأعيان) 103/6.
3. (الأغاني) 422/3.
4. المعتضد بالله (404-461هـ = 1013-1069م) صاحب إشبيلية في عهد ملوك الطوائف، أبو عمرو، عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي الأندلسي، ابن القاضي أبي القاسم، حكم أبوه على إشبيلية مدة، ومات في سنة 433هـ، فقام عباد بعده، وتلقب بالمعتضد بالله، وكان شهماً، مهيباً، شجاعاً، صارماً، جرى على قاعدة أبيه مدة، ثم حوَّطب بأمر المؤمنين، قتل جماعة صبراً، وقد هم ابنه بقتله، فما تم له، وسجنه أبوه، ثم قتله، ثم عهد بالملك إلى ابنه المعتمد محمد، وكان جناراً عنيفاً، (وفيات الأعيان) 28/2 و(سير أعلام النبلاء) 256/18 و(الوافي) 331/5 و(الأعلام) 257/3.
5. شغشغ الشراب شغشغة: مزجه بالماء، (شع)، (لسان العرب) 138/7.
6. وفي (نفع الطيب): نطوي المنازل علماً أن ستطوينا، 241/5.
7. (نهاية الأرب) 404/6.

ومنه عن عبد الله بن غطفان قال: كُنَّا عند بعض وُلاة المدينة فغَرَضْنَا<sup>1</sup> من طُول الثَّوَاءِ<sup>2</sup> ، وإِذَا أعرابي يقول: يا معشر العرب أَمَا منكم رجلٌ يَأْتِينِي أَعْلَهُ<sup>3</sup> ، إِذْ غَرَضْنَا من ذلك المكان فَأخْبَرَهُ عَنِّي وعن أُمِّ جَحْدَرٍ<sup>4</sup> ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الرَّمَّاحُ بْنُ أَبِرْدٍ<sup>5</sup> قَالَ: فَأخْبِرْتِي بَبَدْءِ أَمْرِكُمْمَا ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ جَحْدَرٍ من عَشِيرَتِي فَأَعْجَبْتَنِي وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا خُلَّةٌ ، ثُمَّ إِنِّي عَتَبْتُ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ بَلَّغْتَنِي عَنْهَا فَأَتَيْتُهَا فَقُلْتُ: يَا أُمَّ جَحْدَرِ إِنَّ الوَصْلَ عَلَيْكَ مَرْدُودٌ ، فَقَالَتْ: مَا قَضَى اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَلَبِثْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ سَنَةً ، وَذَهَبَتْ بِهِمْ نُجَعَةُ فِتْبَاعِدُوا ، وَاشْتَمَّتْ إِلَيْهَا شَوْقًا شَدِيدًا ، وَقُلْتُ: لَامْرَأَةَ أَخٍ لِي: وَاللَّهِ لَنْ نَدْتَ دَارَ بَأَمِّ جَحْدَرٍ لِأَتَيْتُهَا ، وَلَأَطْلِبَنَّ مِنْهَا أَنْ تَرُدَّ الوَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، وَلَنْ رُدَّتْهُ لَا نَقْضَتْهُ أَبَدًا ، فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَانِ حَتَّى رَجَعُوا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ فَإِذَا بَيْتَيْنِ نَازِلَيْنِ إِلَى سَنَدٍ<sup>6</sup> أَبْرَقِ طَوِيلٍ . وَإِذَا امْرَأَتَانِ جَالِسَتَانِ فِي كِسَاءٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ ، فَجِئْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّتْ إِحْدَاهُمَا ، وَلَمْ تَرُدَّ الْأُخْرَى فَقَالَتْ: مَا جَاءَ بِكَ يَا رَمَّاحُ إِلَيْنَا؟ مَا كُنَّا حَسِبْنَا ، إِلَّا أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَقُلْتُ: أُمِّي جَعَلَتْ عَلَيَّ نَذْرًا لَنْ نَدْتَ بِأَمِّ جَحْدَرٍ دَارَ لِأَتَيْتُهَا وَلَأَطْلِبَنَّ مِنْهَا أَنْ تَرُدَّ الوَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، وَلَنْ فَعَلْتُ لَا نَقْضَتْهُ أَبَدًا ، وَإِذَا الْبَيْتِ<sup>7</sup> تَكَلَّمْنِي امْرَأَةٌ أَخِيهَا وَإِذَا السَّاكِنَةُ أُمَّ جَحْدَرٍ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَخِيهَا: ادْخُلْ مُقَدِّمَ الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ وَجَاءَتْ فَدَخَلْتُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ ، ثُمَّ إِذَا هِيَ قَدْ بَرَزَتْ ، فَجَاءَ غُرَابٌ فَتَعَبَّ عَلَى رَأْسِ الْأَبْرَقِ<sup>8</sup> فَتَنَظَّرَتْ إِلَيْهِ وَشَهَقَتْ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهَا ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: لَا شَيْءَ ، قُلْتُ: بِاللَّهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي<sup>9</sup> قَالَتْ: أَرَى هَذَا الْغُرَابَ يَخْبِرُنِي أَنْ لَا نَجْتَمِعَ غَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا بِبَلَدٍ غَيْرِ هَذَا الْبَلَدِ: فَتَقَبَّضْتُ نَفْسِي ثُمَّ تَرَوَّحْتُ<sup>10</sup> إِلَى أَهْلِي ، فَمَكَّثْتُ عِنْدَهُمْ إِلَّا يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَادِيًا إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ أَخِيهَا: وَيْحَكَ يَا رَمَّاحُ

1. غَرَضْنَا: ضَجَرْنَا، يُقَالُ: غَرَضْنَا مِنْهُ غَرَضًا فَهُوَ غَرَضٌ؛ ضَجِرَ وَقَلِقَ. مادة (غرض). (لسان العرب) 52/10.
2. الثَّوَاءُ: طَوِيلُ الْمَقَامِ. (ثوي). (لسان العرب) 152/2.
3. مِنْ أَعْلَاهُ بِطَعَامٍ أَوْ حَدِيثٍ وَنَحْوِهِمَا؛ شَغَلَهُ بِهِمَا، يُقَالُ: فَلَانَ يَعْلَلُ نَفْسَهُ. (علل). (لسان العرب) 366/9.
4. هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَيَّانِ الْمُزَيْنِيَّةِ. (الوفاي بالوفيات) 463/4.
5. هُوَ ابْنُ مَيْمَّةَ الْمُتَوَفَّى (149هـ = 766م) الرَّمَّاحُ بْنُ أَبِرْدِ بْنِ ثَوْبَانَ الذُّبْيَانِيِّ الْغُطْفَانِيِّ الْمَضْرِيِّ، أَبُو شَرْحَبِيلٍ، وَيُقَالُ أَبُو حَرْمَلَةَ، شَاعِرٌ رَقِيقٌ، هَجَاءٌ، مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ، وَأُمُّهُ مَيْمَّةٌ، فَكَانَ يُعْرَفُ بِابْنِ مَيْمَّةَ، وَمَيْمَّةٌ أُنْثَى أُمَّ وَتَدُّ بَرِّيَّةٍ. (الشعر والشعراء) 771/2 و(الأغاني) 261/2 و(الوفاي بالوفيات) 463/4 و(الأعلام) 31/3.
6. السَّنَدُ: مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَعَلَا عَنِ السَّفْحِ. مادة (سند). (لسان العرب) 387/6.
7. فِي الْأَصْلِ (الذِّي) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْأَغَانِي 198/1.
8. الْأَبْرَقُ مِنَ الْجِبَالِ: مَا كَانَ فِيهِ لَوْنَانِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْرَقُ: الْجَبَلُ مَخْلُوطًا بِرَمَلٍ. مادة (برق). (لسان العرب) 383/1.
9. فِي الْأَصْلِ "أَخْبَرْتَنِي" وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ. (الأغاني) 273/2.
10. تَرَوَّحْتُ: سَبَرْتُ، وَيُقَالُ: رَاحَ الْقَوْمُ وَتَرَوَّحُوا إِذَا سَارُوا أَيِ وَقْتٍ كَانَ. (روح). (لسان العرب) 362/5.

أين تذهب؟ فقلت: إليكم فقالت: قد تزوجت أم جحدر البارحة برجل من أهل الشام من أهل بيتها، جاءهم فخطبها وقد حملت إليه فمضيت إليه، فلقيتهم قد ضربوا سرادقات فجلست إلى زوجها فخبثته وأنشدته ومضيت وعدت إليه أياماً<sup>1</sup> ثم إنه أرحلها<sup>2</sup> فذهب بها فقلت

من الطويل

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخُطُوبَ تُوْبَ      عَلَيْنَا وَبَعْضَ الْآمِنِينَ تُصِيبُ!  
أَجَارَتْنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِيَارِحَ      وَتَكُنْ مُقِيمَ مَا أَقَامَ عَسِيبُ!  
فَإِنْ تَسْأَلِينِي هَلْ صَبَرْتُ فَبِأَنِي      صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ!<sup>3</sup>

قال: ثم انحدرت في طلبها طمعا في قولها عند الفأل إلا أن تجتمع في بلد غير هذا فوردت الشام فلتقاني زوجها، فقال لي: مالك لا تغسل ثيابك؟ أرسل بها إلى الدار تغسل! فأقبت بها ووقفت أنتظر أن تخرج إلي الجارية، فقالت أم جحدر لجاريتها: إذا قرب من الباب فأعلميني فلما جئت إذا أم جحدر وراء الباب! فقالت: ويحك يا رماح قد كنت أضن أن لك عقلا أما ترى أمرا قد حيل دونه وطابت أنفسنا عنه؟! انصرف إلى أهلك! فإني أستحي لك من هذا المقام! وانصرفت وأنا أقول:

من الطويل

عَسَى إِنْ حَجَجْنَا أَنْ نَرَى أُمَّ جَحْدَرٍ      وَيَجْمَعُنَا وَالنَّخْلَيْنِ<sup>3</sup> طَرِيقُ!  
وَتَصِطُّكَ أَعْضَادُ الْمُطَيِّ وَبَيْنَنَا      حَدِيثٌ مُسَرُّ دُونَ كُلِّ صَدِيقِ<sup>4</sup>

ومنه أن السفاح ابنتي<sup>5</sup> أبنية حسنة بالعراق، فلما كملت أخذ بيد

1. في الأصل الكلمة غير واضحة والتصحيح من الأغاني 274/2.

2. أرحلها: جعلها ترحل، يقال: رحل الرجل إذا سار، وأرحلته أنا، مادة (رحل)، (لسان العرب) 170/5.

3. النخلتان: وأديان عن يمين بستان ابن عامر وشماله، ويقال لهما: النخلة اليمانية؛ وإد ينصب من بطن قران المنازل، والنخلة الشامية؛ وإد ينصب من الغمير. ونسب ياقوت الحموي البيتين إلى الغافاء بن برممة من بني عوف. (معجم البلدان) 276/5.

4. في هذين البيتين إقواء وهو اختلاف حركة الزوي. (في العروض والقافية)، د. يوسف بكار، دار المناهل بيروت. لبنان، الطبعة الثانية 1411هـ 1990م ص 41.

5. وفي الأصل "ابنتي أبنية" وهو سهو من الناسخ والتصويب من (الأغاني) 369/5.

عبدالله<sup>1</sup> بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب . . . وجعل يطوف حول الأبنية فأنشد  
عبدالله:

أَلَمْ تَرَ جَوْشَنَا<sup>2</sup> أَضْحَى يُبْنَى  
بِنَاءٍ نَفَعَهُ لِبَنِي بُقَيَأَهُ<sup>3</sup>!  
يُؤْمَلُ أَنْ يُعْمَرَ عُمَرَ نُوحٍ  
وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ<sup>4</sup>!

فقال له السفاح: ما حَمَلَكَ على هذا؟ قال: والله ما اعتمدتُ لك سوءاً ولكن طلبتُ  
أن لا تزهدَ في كثير الآخرة بقليل الدنيا، فتغير السفاح وانصرف ولم ينتفع بنفسه.

ومنه عن الشعبي<sup>4</sup> قال: كان يزيد بن معاوية في غزاة فأتاه البريدُ بكتاب فكان  
اسم حامل الكتاب معدوم! فتفاءل بالاسم قبل فتح الكتاب، وكان الكتاب بنعي  
معاوية بن أبي سفيان فقال يزيد:

جاء البريدُ بِقِرطاسٍ يَحْمِبُ بِهِ  
قَلْنَا لَهُ: الْوَيْلُ! مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ<sup>5</sup>  
كأنَّ أَعْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَلَعَا<sup>6</sup>!  
فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرطاسِهِ فَرَعَا<sup>7</sup>  
قَالُوا: الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُثْبِتاً وَجِعَا<sup>8</sup>!

1- عبد الله بن الحسن (70-145هـ = 690-762م) عبدالله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الهاشمي القُرشي، أبو محمد: تابعي، من أهل المدينة وكانت له منزلة عند عمر بن عبدالعزيز، ولما ظهر العباسيون قدم مع جماعة من الطالبين، على السفاح، وهو بالأنبار، فأعطاه ألف ألف درهم، وعاد إلى المدينة، ثم حبسه المنصور، عدة سنوات، من أجل ابنيه محمد وإبراهيم، ونقله إلى الكوفة، فمات سجينا فيها. (الأعلام) 78/4.

2- الجوشن: الصدر، مادة (جشن)، (اللسان العربي) 291/2.

3- (عيون الأخبار) لابن قتيبة، نار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن دارالكتاب المصرية 1343م-1925م، 211/1 و(الأغاني) 369/5 وفي (العقد الفريد): وأمر الله يحدث كل ليلة. 232/2 و(زهر الآداب) 33/1.

4- الشَّعْبِيُّ (19-103هـ = 640-721م) عامر بن شراحيل بن عبدني كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، راوية من تابعين، يضرب الحقل يحفظه، وكذا ونشأ، ومات فجأة بالكوفة، اتصل بعبد الملك بن قريظان، فكان تلميذه وسعيده ورسوله إلى ملك الروم، وكان شبيلاً نحيفاً، وسفل عما بلغ إليه حفظه، فقال: ما كتبت سواداً في بيضاء، ولا حدثني رجلٌ بحدث إلا حفظته، وكان قتيلاً، وعن رجال الحديث الثقات، والسقضاء عمر بن عبدالعزيز واختلفوا في اسم أبيه فقيل: شراحيل وقيل: عبدالله، يسيته إلى شعيب وهو يظن من همدان. (تاريخ بغداد) 227/12 (سير أعلام النبلاء) 294/4 و(تهذيب التهذيب) 65/5 و(الوافي بالوفيات) 223/5 (الأعلام) 251/3.


5- وفي (تاريخ الأمم والملوك) بيدان "صحيفتكم" "كتابكم" 242/4.

6- في الأصل ما بعد كلمة "فأوجس" مضموس إلا حرف النون، والإتمام من كتاب (تاريخ الطبري) 242/4.

7- وفي (الأغاني): قلنا: لك الويل، ماذا في صحيفتكم. 443/4 و(العقد الفريد) 131/2.

8- (تاريخ الأمم والملوك) 242/4 وفي (الأغاني): كان ما قرأ من أركانها انقلعا. 443/4.



قال: وكان سبب هذه الغزاة ما رواه أبو عبيدة<sup>1</sup> أن معاوية -  - وجه جيشاً إلى بلد الروم ليغزوه فأصابهم جذري فمات أكثر المسلمين، وكان ابنه مضطجعاً بدير مَرَّان<sup>2</sup> مع زوجته أم كلثوم فبلغه خبرهم فقال:

إِذَا اصْطَبَحْتُ عَلَى الْأَنْمَاطِ مُرْتَفِقًا      بَدِيرُ مَرَّانَ عُنْدِي أَمْ كُلْثُومُ<sup>3</sup>  
فَمَا أَبَالِي مَا لَأَقَتَ جُنُودَهُمْ      بِالغَدَقْدُونَةِ<sup>4</sup> مِنْ حُمَى وَمِنْ مُومٍ<sup>5</sup>

فبلغ شِعْرُهُ أَبَاهُ، فقال: أما والله ليُحَقِّقَنَّ بهم فليصيبته ما أصابهم، وخرَجَ حَتَّى لَحِقَّ بهم، وغزاه حَتَّى بَلَغَ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ<sup>6</sup> فنظَرَ إِلَى قُبَّتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ الدِّيَابِجِ، فإذا كانت الحَمَلَةُ لِلْمُسْلِمِينَ ارْتَفَعَتْ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَصْوَاتُ الدُّفُوفِ وَالطُّبُولِ وَالْمِرَّامِيرِ، وإذا كانت الحَمَلَةُ لِلرُّومِ ارْتَفَعَتْ مِنَ الْآخَرَى أَصْوَاتٌ، فسأل يزيد عنهما فقيل: هذه بنت ملك الروم، وتلك بنت جبلة بن الأيهم<sup>7</sup> فكل واحد منهما ترفع السرور بما تفعله عشيرتها فقال: أما والله لأسرُّها، ثُمَّ لَفَّ الْعَسْكَرَ، وَحَمَلَ حَتَّى هَرَمَ الرُّومَ، وَأَحْجَرَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ بَابَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِعَمُودِ حَدِيدٍ كَانَ فِي يَدِهِ فَهَشَمَهُ، ثُمَّ انْحَرَقَ فَضُرِبَ عَلَيْهِ لَوْحٌ

1. أبو عبيدة (110-209هـ = 728-824م) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ بِالْوَلَاءِ. البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة 188هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان شغوياً. قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً. (وفيات الأعيان) 235/5 و(سير أعلام النبلاء) 445/9 و(الأعلام) 272/7.
2. دير مَرَّان: بضم الميم، وتشديد الراء المهملة. وهو ديار بفواحي الشام على تن مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة، وبنائه بالجبص، وأكثر فرشه بالبلاط الملون، وهو ديار كبير نزله هارون الرشيد. (معجم ما استعجم) 602/2 و(معجم البلدان) 533/2.
3. وفي (معجم البلدان): وإذا اتكأت على الأنماط مرتفقاً. 285/2.
4. الغدقذونة بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف مفتوحة و زال معجمة مضمومة وواو ساكنة وثون: هو اسم جامع للشعر الذي منه المصنوعة وطرسوس وغيرهما، ويقال له: خذقذونة أيضاً. (معجم البلدان) 188/4. وفي الأصل الغرقذونة وهو تصحيف.
5. الموم: الجذري الكثير المتراكب، وقال الليث قيل الموم أشد الجذري، يقال منه: ييم الرجل فهو موم ورجل موم، وقد ييم يمام موماً وموماً من الموم ولا يكون موماً لأنه مفعول به. (لسان العرب) 224/13.
6. القسطنطينية: ويقال: قسطنطينة بإسقاط ياء النسبة، وهي استعطبول، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المانع عمرها ملك من ملوك الروم يقال له: قسطنطين فسئبت باسمه. (معجم البلدان) 347/4 . 348.
7. جبلة بن الأيهم (20هـ = 641م) جبلة بن الأيهم من آل جفنة آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام، عاش زمناً في العصر الجاهلي، وقاتل المسلمين في نومة الجندل (سنة 12هـ) وحضر وقعة اليرموك (سنة 15هـ) وهو على مقدمة عرب الشام من لخم وجذام وغيرهما، في جيش الروم، وانهمز الروم، وجبلة معهم، ثم أسلم، وهاجر إلى المدينة، وفي رواية (ابن خلدون) وارتد فيها، وخرج إلى بلاد الروم. (تاريخ الإسلام) 27/4 و(الأعلام) 111/2.

فلما أذن الله سبحانه بانتقامهم منه واجتياح أمواله، وقطع في العقوبة أنه وجرت  
 بحيثه ويئس من نفسه، استأذن في صلاة ركعتين فصلأهما ودعا بدواة وقراطاس،  
 وكتب فيه:

بُدِّلَ مِنْ سُورَتِي الْمُنْتَظَرِ  
 وَلَسْتُ دَا حُزْنٍ عَلَى فَائِتٍ<sup>4</sup>  
 قَدْ أَفْرَحَ الْقَلْبُ بِمَا مَسَّنِي<sup>5</sup>  
 فَتَقُلْ لِي مَنْ سُرَّ بِمَا سَاءَنِي

لَمَنِ السَّرِيعُ  
 لَكِنَّهُ مَا غَيَّرَ الْمُخْبِرُ<sup>6</sup>  
 لَكِنْ عَلَيَّ مَنْ لِي تَسْتَعِيرُ  
 مُسْتَعْبِرٌ عَنِّي وَلَا يُخْبِرُ  
 لِأَبْدٍ أَنْ يُسَلِّكَ دَا الْمَعْبِرُ<sup>7</sup>

1 . (الأغاني) 443/3.

2 . هذا خطأ وسهواً والقصة وقعت لابنه الملقب بذي الكفایتين كفاية (السيف والقلم)  
 (337-366م = 948-977م) علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبي الفتح الوزير، والكاظم والشاعر الذي  
 قبض عليه مؤيد الدولة البويهي عندما خافه فعذبته ثم قتله، وهو صاحب الأبيات المذكورة والقصة  
 الفظيعة. (معجم الأديباء) 191/14 و(سير أعلام النبلاء) 137/16 و(الوافي بالوفيات) 493/6 و(الأعلام)  
 325/4. أمّا أبوه ذو الشهرة الذائعة فهو أبو الفضل محمد بن الحسين النعماني (360م = 970م) محمد بن  
 الحسين - العميد - بن محمد، وزير، من أئمة الكتاب، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم، ولقب بالجاحظ  
 الثاني في أدبه وترسله، وقال عنه الثعالبي: بُدِيت الكتابة بعيد الحميد وخيمت بابن العميد، ولي الوزارة لركن  
 الدولة البويهي، وكان حسن السياسة خبيراً بتدبير الملك، كريماً ممدوحاً. (وفيات الأعيان) 103/5 و(سير  
 أعلام النبلاء) 137/16 و(الأعلام) 98/6.

3 . السامانية وهي الأسرة التي حكمت ما وراء النهر، وأولهم إسماعيل بن أحمد بن أسد، ثم أحمد بن إسماعيل  
 ثم نصر بن أحمد بن إسماعيل ثم نوح بن نصر ثم عبد الملك بن نوح بن نصر ثم منصور بن نوح ثم نوح  
 بن منصور ثم عبد الملك بن نوح بن منصور. (الوافي بالوفيات) 26/5. وهذه الرواية مخالفة لما هو معدود  
 أبو الفتح علي الملقب بذي الكفایتين.

4 . وفي (معجم الأديباء): ولئس إشفاقاً على هالك. 195/13.

5 . وفي (معجم الأديباء): ووالله القلب بما مسني. 195/13.

6 . وفي (معجم الأديباء): لكنه ما بدّل المخبر. 195/13.

7 . (معجم الأديباء) 195/13.

ثُمَّ قَالَ لِلْمُوَكَّلِ بِهِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ، فَمَا زَالَ يُعْرِضُ عَلَى الْعَذَابِ حَتَّى مَاتَ<sup>1</sup> .

ومنه قال دخل المُنْجَمَ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَهُوَ عَرُوسٌ فَاَنْشَأَ يَقُولُ : (من السريع)

هَذَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ مَعْرَسٍ      وَزَادَ فِي عُمْرِكَ مِنْ عُمْرِهَا  
وَزَادَكَ اللَّهُ بِهَا غَيْبُطَةً      ثُمَّ أَرَانِيكَ عَلَى قَبْرِهَا  
بَعْدَ غُلَامٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ      يَضِيءُ كَالدَّرَّةِ فِي حَجْرِهَا

قال: فرأيتناه من قابل على قبرها بعد أن وُلِدَتْ غُلَامًا ، فَقُلْنَا: إِنَّهُ عَرَفَ ذَلِكَ مِنَ النَّجْمَةِ<sup>2</sup> .

ومنه عن الثعالبي<sup>3</sup> قال: كان أبو إسحاق الصَّابِيُّ<sup>4</sup> وزير العراق وقلمه نافذ في

جميع الآفاق، وكان في زمانه أبو الورد<sup>5</sup> المُحَاكِي، وكان أبو الورد من عجائب الدنيا في مجلس الوزير المهلبي<sup>6</sup> يحكي شمائل الناس وأسننتهم، فيؤديها كما هي لا يُحْرِمُ

1. (اليتيمة) 377/1 و(وفيات الأعيان) 110/5.

2. النجامة: المراد به علم النجوم. (المحقق)

3. الثعالبي (350-429هـ = 961-1038م) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، وكان فراءً يَخِيطُ جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته، واشتغل بالأدب والتاريخ، فنَبَغَ، وصنَّفَ الكتب الكثيرة المُمْتَعَةَ. (وفيات الأعيان) 178/3 و(الوافي بالوفيات) 256/6 و(الأعلام) 163/4.

4. أبو إسحاق الصَّابِيُّ (313-384هـ = 925-994م) إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الحراني، أبو إسحاق الصابئ المشرك، نابغة كتاب جيله، كان أسلافه يَغْرِفُونَ بصناعة الطيب، ومال هو إلى الأدب، فتقلد دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً في أيام المطيع لله العباسي، ثم قلده معز الدولة الديلمي ديوان رسائله سنة 349هـ فخدمه وخدم بعده ابنه عز الدولة (بختيار) فكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة (ابن عم بختيار) بما يؤلمه فحقد عليه، ولما قتل عز الدولة، وملك عضد الدولة بغداد قبض على الصابئ سنة 367هـ وسجنه وأمر بأخذ أمواله، ولما ولي صنصنم الدولة (ابن عضد الدولة) أطلقه (سنة 371هـ) وكان صلباً في دين الصابئة، عرَّضَ عليه عز الدولة الوزارة إن أسلم، فامتنع، وكان يحفظ القرآن، ويشارك المسلمين في صوم رمضان، توفي ببغداد ودفن بالشونيزية (مقبرة ببغداد بالجانب الغربي). (اليتيمة) 312-243/2 و(معجم الأدباء) 20/2 و(وفيات الأعيان) 52/1 و(الوافي بالوفيات) 274/2 و(الأعلام) 78/1.

5. أبو الورد الشاعر عبدالله أحمد بن المبارك بن الدباس، أبو محمد وأبو الورد، كان شاعراً خليعاً، ملجناً، مطبوعاً، له حكايات. وكان ينادم أبا محمد الوزير المهلبي، وكان إذا شاهد أحداً من أهل العلم جالسه يخشوع ووقار وأفاده واستفاد منه، وأفضل عليه، قبض عضد الدولة عليه ليصادره فقال يوماً للذي وكل به، وقد أحضره ليطالبه وتقدم بضربه: هذا والله مال مشنوروم! صَفَعْنَا حَتَّى أَخَذْنَاهُ، وَنَصَفَعْنَا حَتَّى نَرَدَهُ! فَبَلَّغْتَ عضد الدولة فأفرج عنه. (الوافي بالوفيات) 354/5

6. الوزير المهلبي (291-352هـ = 903-963) الحسن بن محمد بن عبدالله بن مروان، من ولد المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو محمد، من كبار الوزراء، الأدباء الشعراء، اتصل بمعز الدولة بن بويه، فكان كاتباً في ديوانه، ثم استوزره، وكانت الخلافة للمطيع العباسي، فقربه المطيع، وخلع عليه، الوزارة، فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، ولُقِّبَ بذي الوزارتين، وكان من رجال العالم حزمًا ونهامةً وكرمًا وشهامةً، وكان شاعراً رقيقاً فصيحاً بالفارسية، وُلِدَ بالبصرة، وتوفي في طريق واسط، وحمل إلى بغداد. (الوافي بالوفيات) 197/4 و(الأعلام) 213/2.

يُخَرِّمُ مِنْهَا شَيْئاً، فَيَعْجَبُ النَّاطِرُ وَالسَّامِعُ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ قَدْ بُلِيَ بِهِ، حَتَّى قَالَ فِيهِ مَتَأَسِّفًا عَلَى نَفْسِهِ فِي مُعَانَدَةِ زَمَانِهِ لَهُ:

لَمِنَ الطَّوِيلِ!

وَمِنَ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ صُرِّفَتْهَا  
فِيهَا لَيْتَهَا اخْتَارَتْ نَظِيرًا وَأَنَّه  
فَكَمَ بَيْنَ مَعْقُورِ الْكِلَابِ وَإِنْ نَجَا

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى صَحَّ عَلَيْهِ التَّفَاؤُلُ<sup>2</sup> وَأَوْقَعَ بِهِ الْمَلِكُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ<sup>3</sup> وَأَخَذَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ وَحَبَسَهُ بِضَعِّ سَنِينَ، وَسِيَّاتِي حَدِيثُهُ فِي بَابِ الْمُعْتَقَلِينَ.

وَمِنْهُ قَالَ: وَمِمَّنْ تَفَاءَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَبُو فِرَاسِ بْنِ حَمْدَانَ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنَ

لَمِنَ الطَّوِيلِ!

الْأَسْمَرَ<sup>4</sup> يُوصِيهِ بِالصَّبْرِ، فَأَجَابَهُ يَقُولُ:

نَدَبْتُ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ نَجِيبٍ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ قَلْبٍ مُشِيعٍ  
وَقَدْ عَلِمْتُ أَمِّي بَأَنَّ مَنِّيَّتِي  
كَمَا عَلِمْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْرِقَ ابْنُهَا

وَنَادَيْتَ بِالتَّسْلِيمِ خَيْرَ مُجِيبٍ<sup>5</sup>  
وَعُودَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ صَلِيبٍ<sup>6</sup>  
بِحَدِّ حُسَامٍ أَوْ بِحَدِّ قَضِيبٍ<sup>7</sup>  
بِمَهْلِكِهِ فِي الْمَاءِ أُمَّ شَبِيبٍ<sup>8</sup>

1. (اليتيمة) 291/1.

2. التَّفَاؤُلُ وَالْفَالُ: أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا سَالِمٌ أَوْ يَكُونُ طَالِبًا ضَالَّةً فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا وَاجِدٌ فَيَقُولُ: تَفَاءَلْتُ بِكَذَا وَيَتَوَجَّهُ لَهُ فِي ظَنِّهِ كَمَا سَمِعَ أَنَّهُ يَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ أَوْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحِبُّ الْفَالَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ وَالطَّيْرَةَ ضِدُّ الْفَالِ وَهِيَ فِيمَا يَكْرَهُ كَالْفَالِ فِيمَا يَسْتَحِبُّ وَالطَّيْرَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيمَا يَسُوءُ وَالْفَالَ يَكُونُ فِيمَا يَحْسُنُ وَفِيمَا يَسُوءُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْفَالَ فِيمَا يَكْرَهُ أَيْضًا. (اللسان) 168/10.

3. عَضُدُ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِي (324-372هـ = 936-983م) فَتَاخَسَّرُوهُ، الْمَلَقِبُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ أَبُو شَجَاعٍ أَحَدُ الْمُتَغَلِبِينَ عَلَى الْمَلِكِ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالْعِرَاقِ كَانَ جَبَّارًا، أَدِيبًا عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ. (اليتيمة) 257/2، و(الأعلام) 156/5.

4. ابْنُ الْأَسْمَرَ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَرْجُمَتِهِ.

5. وَفِي (دِيوَانِ أَبِي فِرَاسٍ): وَنَادَيْتَ لِلتَّسْلِيمِ خَيْرَ مُجِيبٍ. رَوَايَةُ ابْنِ خَالَوَيْهِ، جَمَعَ وَتَحْقِيقَ سَامِي الدَّهَانَ، بِيْرُوت 1363هـ - 1944م 34/2.

6. وَفِي (اليتيمة): وَعُودٌ عَلَى نَابِ الزَّمَانِ صَلِيبٍ. 24/1 و(دِيوَانِ فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ) 35/2.

7. وَفِي (دِيوَانِ أَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ): بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ بِحَدِّ قَضِيبٍ. 35/2.

8. أُمُّ شَبِيبٍ اسْمُهَا غَزَالَةٌ، وَزَوْجَتُهُ شَبِيبٌ اسْمُهَا غَزَالَةٌ أَيْضًا وَأُمُّهُ هِيَ الَّتِي تَفَاءَلَتْ وَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا الْمَتَوَفَاةَ (77هـ = 696م) غَزَالَةَ، امْرَأَةً شَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمِ الشَّيْبَانِيِّ الْخَزْرَوِيِّ مِنْ شَهْبِيرَاتِ النِّسَاءِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْفُرُوسِيَّةِ. وُلِدَتْ فِي الْمَوْصِلِ، وَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ 76هـ، أَيَّامَ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ فِي الْعِرَاقِ، فَكَانَتْ تَقَاتِلُ فِي الْحُرُوبِ قِتَالَ الْأَبْطَالِ، وَأَشْهَرُ أَخْبَارِهَا فِرَارُ الْحَجَّاجِ مِنْهَا فِي إِحْدَى الْوَقَائِعِ، أَوْ تَحَصَّنَتْ مِنْهَا حِينَ أَرَادَتْ دُخُولَ الْكُوفَةِ. (الأعلام) 118/5.

كانت أم شبيب غزالة<sup>1</sup> رأت في منامها، وهي حُبلى أن ناراً خرجت من بطنها، فأشعلت الآفاق، ووقعت في الماء، فلما كان من أمره ما كان ونوعي إليها كم من مرة لم تصدق! حتى قيل لها: قد غرق، فأقامت المناحة عليه، وأما أبو فراس فصح عليه التنازل، وقُتل وهو ابن أربع وعشرين<sup>2</sup> سنة في وقعة كانت بينه وبين موالى أسرته.

ومنه عن أبي إسحاق الصابئ قال كان لمُعز الدولة أبي الحسين غلامٌ تُركي يُدعى مكين الجامدار<sup>3</sup>، أمرد، مضيء الوجه، منتهك في الشراب؛ لا يعرف الصحو، ولا يفارق اللعب واللهو، ويفرط ميل مُعز الدولة إليه وشدة إعجابه، جعله رئيس سرية، جرده لحرب بعض بني حمدان، وكان المهلبى يستظرفه، ويستحسن صورته، ويرى أنه من عدد أهل الهوى، لا من عدد أهل الوغى، فمن قوله فيه: لمن مجزوء الكامل

طِفْلٌ يَرِقُّ الْمَاءُ فِيهِ <sup>4</sup>	وَجَنَاتِهِ وَيَرِقُّ عُودُهُ!
وَيَكَادُ مَنْ شَبَّهَ الْعَذَارَى	فِيهِ أَنْ تَبْدُو نُهْودُهُ!
نَاطُوا بِمَقْعَدِ خَصْرِهِ	سَيْفًا وَمِنْطَقَةً تُوُودُهُ!
جَعَلُوهُ قَائِدًا عَسْكَرِ ضَاعِ	الرَّحِيلِ <sup>5</sup> وَمَنْ يَقُودُهُ!

فَمَا كَانَ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ كَانَتْ الدائرة على هذا القائد! وخرج الأمر إلى ما قاله المهلبى<sup>6</sup>.

ومنه قول الشيخ أبي العلاء بن سليمان المعري: لمن الطويل

بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا قُتِلَتْ لِصَاحِبِي	حَيَاةٌ وَشَرٌّ بِئْسَ مَا زَعَمَ الْفَأَلُ <sup>15</sup>
--	---

قوله قصرًا أي عشياً، وذلك أنه أحسن بحية في آخر النهار، فتفأكل فقال: حياةٌ وشرٌّ؛ لأنه وقت إدبار النهار؛ ولأن القصر: المنع، ومنه المقصورات في الحجال؛ وزعم أن حياته

1. وليس أمه غزالة كما ذهب إليه المؤلف، بل هي زوجته، أم أنه فاسمها جهبزة، كما في (وفيات الاعيان) 454/2، 455.

2. هذا التقدير ليس صحيحاً، قال الذهبي: "فقتل (أبو فراس) عن سبع وثلاثين سنة، سنة سبع وخمسين". (سير أعلام النبلاء) 189/16.

3. مكين الجامدار لم أمتد إلى ترجمته.

4. وفي (البيتيمة) ظنبي يرق الماء في. 232/1.

5. الرحيل: القوي على الارتحال والسير. (رحل)، (لسان العرب) 172/5.

6. (البيتيمة) 232/1.

تطول ويكون فيها مقصوراً ممنوعاً؛ لأنَّ الحَيَّةَ توصف بطول العُمُر، وأنها لا تَمُوت حَتَّى أَنْفِها فيما يزعمون، وهذا على رأي من يتطيرُّ بالأسماء، وكذلك قال الشاعر<sup>1</sup>: (امن الطويل)

دَعَا صُرْدَ يَوْمًا عَلَى عُودِ شَوْحَطٍ<sup>2</sup>      وَصَاحَ بِذَاتِ الْبَيْنِ مِنْهَا غَرَابَهَا  
فَقُلْتُ: أَتَصْرِيدُ وَشَحَطُ وَغَرَبَةٌ؟<sup>3</sup>      فَهَذَا لِعَمْرِي بَيْنُهَا وَاعْتِرَابَهَا<sup>3</sup>

ومنه عن عثمان بن جني قال: نزل سيف الدولة بميافارقين<sup>4</sup> وضربت له خيمة كبيرة، وأشاع الناس بأنَّ المقام يتصل، وهبت ريحٌ عظيمةٌ فسقطت الخيمة، فتكلم الناس وتفاءلوا فقام أبو الطيب، وهو يقول: (امن المتقارب)

أَيَنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُدْلُ      وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرِهَا شَيْمَلُ<sup>5</sup>!  
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا      وَيِرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ!  
فَلَا تُثَكِّرَنَّ لَهَا صِرَاعَةَ      فَمِنْ فَرِحِ النَّفْسُ مَا يَقْتُلُ!  
وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا بَلَغْتَ      لَخَانَتْهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ!  
وَلَمَّا أَفْرَزْتَ بِطُطْنِيئِهَا<sup>6</sup>      وَشَيَّعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ<sup>8</sup>  
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيئِهَا<sup>7</sup>      وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ!

1. هو أبو الفضل ابن العميد في رسالته إلى ابن ستمكة. (رسالة الصاهل والشاحج). لأبي العلاء المعري، تحقيق الدكتورة عائشة بنت الشاطن، دار المعارف الطبعة الثانية 1404 هـ 1984 م ص 341. وفي (الزهرة) أن القائل عدي بن زيد 338/1.
2. الصرد: طائر فوق العصفور، وقال الأزهري: يصيد العصفير. (اللسان) 320/7 والشوخط: ضرب من النبع تتخذ منه القسي، وهو من شجر الجبال. (اللسان) 46/7 وفي (كتاب الحيوان) لأبي عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى 1356 هـ - 1938 م: دعا صرداً يوماً على غصن شوخط. 437/3 و(رسالة الصاهل والشاحج) 341/1. والشوخط: شجر تتخذ منه القسي، وهو من شجر الجبال. (شوخط). (لسان العرب) 46/7.
3. وفي (الزهرة): فقلت: أتصريداً وشحطاً وغربةً وبيناً فهذا بينها واعترابها 338/1 وفي (الحيوان): فهذا لعمرى نأيتها واعترابها 437/3 وفي (رسالة الصاهل والشاحج): فهذا لعمرى شحطها واعترابها 341/1.
4. ميافارقين بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء وبعد الألف راء وقافاً مكسورة وياء ونون: أشهر مدينة بديار بكر، قالوا سميت بميافاً بيناً لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاق. (معجم ما استعجم) 1286/4 و(معجم البلدان) 235/5 . 236.
5. وفي (شرح ديوان المتنبي): أيقذخ في الخيمة العدل. 59/2.
6. التطنيب مصدر طنّب، وطنّبه: بدهه بأطنابه (جمع طنّب) وشدهه، والطنّب: حبس طويل يشد به البيت والسرادق، وقيل: هو الوجد. مادة (طنّب). (لسان العرب) 205/8.
7. وفي الأصل "فما اعتمد الله تقريئها" وهو سبوق من الناسخ، والتصحيح من (شرح الديوان). 61/2.
8. وفي (شرح ديوان المتنبي): أشيع بأنك لا ترحل. 61/2.

ومنه عن عمارة<sup>1</sup> قال كان بين جرير والفرزدق ما اشتهر من عظيم العداوة وكثرة الهجاء طول حياتهما. فلما مات الفرزدق وبلغ جريراً نعيه قال عند ذلك بعد فكرة يسيرة: لمن البسيط:

ولأ حملت بعد الفرزدق حاملاً      ولا ذات حمل من نفاس تعلت<sup>3</sup>!  
هو الوافد المحمود والحامل الثأري<sup>2</sup>      إذا النعل يوماً بالعشيرة زلت<sup>4</sup>

قال: وكان نعيه أتاه، وهو بحجر اليمامة فبكى بكاء شديداً حتى لأمه أصحابه في بكائه، فقال: والله إنني تضاءلت على نفسي، وذلك أنه لمأ كان اثنان متعاديان أو متصارقان فذهباً واحداً منهما إلا تبعه الآخر سريعاً، فلم يلبث بعده جرير حتى مات بحجر اليمامة ولم يفارقهما بعد موت الفرزدق فقبره بالخليج خليج حجر هذا حديث عمارة، فأما من روى هذا البيت:

مات الفرزدق بعد ما جدعته      ليت الفرزدق كان عاش قليلاً<sup>5</sup>  
فإن الخبر لابن راعي الإبل<sup>6</sup> ولم يكن لجرير<sup>7</sup>

1. لم أهتم إلى المعنى بالاسم.
2. الثأري: الخرم والفتق. مادة (ثأى)، (لسن العرب) 79/2. وفي الأصل الكلمة غير واضحة وتصحيحها من (الأغاني) 88/8.
3. وفي (الأغاني): فلا وضعت بعد الفرزدق حاملاً ولا ذات بغل من نفاس تعلت. 88/8. وتعلت المرأة: ظهرت من نفاسها. مادة (علو)، (لسان العرب) 385/9.
4. وفي (الأغاني): هو الوافد الميمون والرائق الثأري إذا النعل يوماً بالعشيرة زلت. 88/8.
5. (طبقات فحول الشعراء) 56/1.
6. راعي الإبل (النخيري) المتوفى (90هـ = 709م) عيّد بن حصين بن جندل، وقال ابن قتيبة: هو حصين بن معاوية، النخيري، شاعر من فحول الشعراء، كان من جيلة قومه، وسُمي راعي الإبل، لكثرة صفته للإبل وحسن نعتها لها، وكان بنو نمير أهل شرف وسؤدد، وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة، وعاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، فهجأه جرير هجاءً مراراً. (طبقات فحول الشعراء) 39/1 و(الشعر والشعراء)، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر 1966م 415/1 و(الأعلام) 189/4.
7. وفي (الأغاني) أن نسبة البيت لجرير 88/8.

## الباب الثاني عشرين : في الإجازة

قال خرج عبدالله بن طاهر في بعض أسفاره فلما كان بالرّي<sup>1</sup>، إذ سمع نوح حمامة  
فطرب وتشوق، وقال: **الآ قاتل الله أبا كبير الهدلي<sup>2</sup>!** إذ قال: **إمن الطويل!**

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ الْفُكَّ حَاضِرٌ  
أَفِيقَ لَا تَنُحَ مِنْ غَيْرِ شَجْوِ فِائِدِي<sup>3</sup>  
وَلَوْعَا فَشَطَطَ بِالنَّوَى دَارُ زَيْنَبِ<sup>4</sup>  
وَعُصْنُكَ مَيَّادُ فَفِيمَ تَنُوحُ؟  
بَكَيْتَ زَمَانَا وَالْفُرَادُ صَحِيحُ!  
هَذَا أَنَا أَبُوكِي وَالْفُرَادُ قَرِيحُ!

ثم التفت إلى عوف بن محلم<sup>5</sup> الخزاعي وكان في صحبته، فقال: هل سنع لك في  
هذا المعنى والرؤي شيء؟ وكان عبدالله قد ارتبط<sup>6</sup> عوفاً، وقطعه عن أهله، فاقترح  
الشوق في خاطره فقال:

1. الرؤي: بفتح أوله وتشديد ثانيه فإن كان عربياً فاصله على الراوية أروي رياً فأنا وأو إذا شددت عليها الرواء، وحكى الجوهري ورويت من الماء بالكسر أروي رياً، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي قصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً. (معجم البلدان) 116/3.
2. عامر بن الحلينس الهدلي أبو كبير، من بني سهل بن هذيل، شاعر فحل من شعراء الحماسة، قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي ﷺ، وقال ابن قتيبة: "شاعر جاهلي". (الشعر والشعراء) 670/2 و (أسد الغابة) 262/6 و (الإصابة) 165/4 و (الأعلام) 250/3.
3. وفي (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) 376/1: أفق لا تنح من غير بين فائدي. تأليف عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب بيروت لبنان، مصورة عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر 1367هـ 1976.
4. وفي (كتاب الأمالي): ولوعاً شطط غربة دار زينب. 133/1 و (الكامل في اللغة والأدب) 220/1 و (معجم الأديب) 234/2 و (معاهد التنصيص) 376/1.
5. عوف بن محلم (نحو 220م = نحو 835م) عوف بن محلم الخزاعي، بالولاء، أبو المنهال، أحد العلماء الأديب، الرواة القدماء الشعراء، أصله من حران، من فوالي بني أمية أو بني شيبان، انتقل إلى العراق فاخصه طاهر بن الحسين لمنازحته، فبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه، ومات طاهر فقريه ابنه عبدالله وجعل له منزلته عند أبيه، واستمر عوف في صحبته إلى أن كبر وتجاوز الثمانين، وحن إلى أهله، فقارق عبدالله وقال فيه القصيدة التي منها البيت المشهور: "إن الثمانين وبلغتها قد أوجت سمعي إلى ترجمان" [من السريع] ومات في طريقه إلى حران. (قوات الوقيات) 118/2 و (معاهد التنصيص) 375/1 . 376 و (الأعلام) 96/5.
6. ارتبط: لازم، تقول ارتبط في الحبل ونحوه أي علق، ومتعد: ارتبط الدابة وغيرها وربطها، وارتبط فرساً: اتخذها للرباط. المعجم الوسيط ص 223، فارتبط هنا أي أن عوفاً ارتبطه عبدالله بن طاهر فكان مرابطاً.



## [من الطويل]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحاً<sup>1</sup>  
 لَقَدْ طَلَعَ الْبَيْنَ الْقَدُوفَ<sup>2</sup> رَكَائِي  
 وَأَرْقَنِي بِالرِّيِّ نُوْحَ حَمَامَةٍ  
 عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَكَمْ تُذِرُ عَابِرَةً<sup>3</sup>  
 وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بَحَيْثُ تَرَاهُمَا  
 عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكَسَ النَّوَى  
 فَإِنَّ الْغِنَى يُدْنِي الْفَسَى مِنْ صَدِيقِهِ  
 أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَئِيَةٍ<sup>4</sup> فَتُورِيحُ  
 فَهَلْ أَلْفَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ<sup>5</sup>!  
 فَنَحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ يَنُوحُ<sup>6</sup>  
 وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُبُوحُ  
 وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فِيحُ  
 فَيَلْقِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهُوَ طَرِيحُ<sup>7</sup>  
 وَعُدْمُ الْغِنَى بِالْمُقْتَرِينَ نُزُوحُ<sup>8</sup>

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحاً<sup>1</sup>  
 لَقَدْ طَلَعَ الْبَيْنَ الْقَدُوفَ<sup>2</sup> رَكَائِي  
 وَأَرْقَنِي بِالرِّيِّ نُوْحَ حَمَامَةٍ  
 عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَكَمْ تُذِرُ عَابِرَةً<sup>3</sup>  
 وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بَحَيْثُ تَرَاهُمَا  
 عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكَسَ النَّوَى  
 فَإِنَّ الْغِنَى يُدْنِي الْفَسَى مِنْ صَدِيقِهِ

فَرَّقَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَصَلِّتْكَ فِي كُلِّ عَامٍ،  
 تَأْتِيكَ بَحَيْثُ أَنْتَ، وَصَرَفَهُ عَلَى اجْرُلِ الْحَبَاءِ، وَأَوْفَرَ الْغَنَاءِ.

ومنه أن دعبل بن علي الخزاعي و رزين العروضي<sup>9</sup> نزلاً بقوم من بني مخزوم فلم

## [من البسيط]

بحيث لا تطمئع المسحاة في الطين

يقرؤهما فقال دعبل فيهم:

عصابة من بني مخزوم بست بهم

1. وفي (كتاب الأمالي) لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب، العنمية بيروت لبنان

أفي كل عام غربة ونزوح. 130/1 و(معجم الأدياء) 234/2.

2. القدوف: البعيد، ومنه مفازة قدف وقدف وقذوف: بعيدة، ولسان العرب 75/11.

3. وفي (كتاب الأمالي): على أنها ناحت ولم تفر بشفة. 130/1 و(معجم الأدياء): 234/2 و(معجم التنصيص) 376/1.

4. الوئية: من الوئى بمعنى الفترة في الأعمال والأمر. (وئي). (لسان العرب) 410/15.

5. وفي (كتاب الأمالي): لقد طلح البين المشبت ركايتي فهل أرفين البين وهو طليح؟ 130/1 و(معجم الأدياء) 234/2 و(معجم التنصيص) 376/1. والطيح من طبح البعير يطلح طلحاً إذا أعيا وكل. مادة (طليح). (لسان العرب) 178/8 - 179.

6. وفي (كتاب الأمالي): فنحنت وذو الشجو الحزين ينوح. 130/1 و(معجم الأدياء): فنحنت وذو البث الغريب ينوح 234/2 و(معجم التنصيص): وذو اللب الغريب ينوح 376/1.

7. وفي (كتاب الأمالي): فتضجى عصا التسيار وهي طريح. 130/1

وفي (معجم الأدياء): فيلقى عصا التطواف وهو طريح. 234/2.

8. وفي (معجم الأدياء): وعدم الغنى بالمقتيرين نزوح. 234/2 و(معجم التنصيص) 376/1.

9. رزين العروضي المتوفى (247هـ = 861م) رزين بن زندورذ، أبو زهير العروضي شاعر، كان يأتي بأوزان غريبة من العروض ناحياً نحو أستاذه عبد الله بن هارون فأتى فيه ببديع جمّة، وهو من موالى طيفور بن منصور الحميري خال المهدي، وكان ينزل بغداد، ويكثر من زيارة (عنان) الشاعر، جارية الناطفي، وله معها أخبار ومعارضات. (معجم الأدياء) 138/11 و(الأعلام) 20/3.

ثُمَّ قَالَ لِرَزِينٍ: أَجِرْ، فَقَالَ:

[من البسيط]

فِي مَضْنَعٍ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ حُبِّزِهِمْ عَمُودٌ

بَنُو النِّفَاقِ وَأَبْنَاءُ المَمْلَاعِينَ<sup>1</sup>

ومنه عن إسحاق الموصلي<sup>2</sup> قال وُلِدَ للفضل بن يحيى مَوْلُودٌ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو

النضير<sup>3</sup>، وَلَمْ يَكُنْ عَرَفَ الخَبْرَ بَعْدُ، فَيُعَدُّ لَهُ تَهْنِئَةٌ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَأَى النَّاسَ

يُهَنِّئُونَهُ فَقَالَ ارْتَجَالًا:

[من الطويل]

وَيَفْرَحُ بِالمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرَمَكِ

بُعَاةُ النَّدَى والرَّمْحِ والسَّيْفِ وَالنَّصْلِ

وَتَتَبَسَّطُ الأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ

ثُمَّ ارْتَجَحَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ! فَقَالَ: الفضل بن يحيى:

وَلَا سَيِّمًا إِنْ كَانَ مِنْ وَالدِ الفُضْلِ<sup>4</sup>

فاسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ بَدِيهِةِ الفضلِ فِي هَذَا، وَأَمَرَ لأبي النضير بصيلة<sup>5</sup>.

ومنه عن المدائني أن يحيى بن زياد<sup>6</sup> الحارثي، وحمادا الراوية كان بينهما وبين

معلم بن هبيرة<sup>7</sup> ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة، فكان معلم بن هبيرة يحب

أن يطرح حمادا في لسان شاعر ليتهجوهُ، قال حماد الراوية: فقال يوماً بحضرة يحيى بن زياد

يقول لأبي عطاء السندي الشاعر أن يقول: رُجٌّ، وَجَرَادَةٌ، وَمَسْجِدٌ بَنِي شَيْطَانٍ فَمَا تَجْعَلُ لِي

1. (الأغاني) 255/5 و(معجم الأديباء) 470/1.

2. إسحاق الموصلي (155-235هـ = 772-850م) إسحاق بن إبراهيم بن ميثون التميمي أبو محمد ابن النديم من أشهر تدماء الخلفاء، تفرغ بصناعة الغناء، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر حافظاً للأخبار. شاعراً، له تصانيف، مولده ووفاته ببغداد، وعمي قبل موته بسنتين، نادى الرشيد والمأمون والوائق العباسيين. (الأغاني) 36/2 و(الأعلام) 292/1.

3. أبو النضير عمر بن عبد الملك الشاعر المدنجي البصري، مولد لبني جَمَح، وقيل اسمه الفضل، انقطع إلى نجر مكة، وله فيهم مدائح كثيرة، فأغنوه إلى أن مات، ولما هلك البرامكة عاد إلى البصرة، فصار يَتَقَنَّ (يَسْتَحْدِمُ جَوَارِيَهُ لَتَرْزِينِ العرائس) على جوار له. (الأغاني) 270/3 و(الوافي بالوفيات) 160/7.

4. (الوافي بالوفيات) 160/7.

5. (الوافي بالوفيات) 160/7.

6. يحيى بن زياد المتوفى (160هـ - 776م) يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، أبو القضاة شاعر ماجن يرمى بالزندقة، من أهل الكوفة، وله في السفاح والمهدي العباسيين مدائح، وهو ابن خال السفاح، أقام ببغداد وتوفي في خلافة المهدي. (الأعلام) 145/8.

7. معلم بن هبيرة لم أهد إلى ترجمته. (الوافي بالوفيات) 269/3 و(الأغاني) مغلبي بن هبيرة. 330/17 والله أعلم بالصواب.

فَمَا تَجْعَلُ لِي عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعَلَّتِي بِسَرَجِهَا وَلِجَامِهَا. قُلْتُ: عَدَلْتُهَا<sup>1</sup> عَلَى يَدَيَّ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ. فَفَعَلَ وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ بِالْوَفَاءِ مُوثِقًا، وَجَاءَ أَبُو عَطَاءِ السُّدْرِيِّ فَجَلَسَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: حَيَّاكُمْ اللَّهُ فَرَحَّبْتُ بِهِ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْعِشَاءَ. فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ فَهَلْ عِنْدَكُمْ نَبِيذٌ؟ فَاتَيْنَاهُ بِنَبِيذٍ كَانَ عِنْدَنَا فَشَرِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أبا عَطَاءِ إِنَّ إِنْسَانًا طَرَحَ عَلَيَّ آيَاتًا فِيهَا لُغْرٌ، وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى إِجَابَتِهِ فَفَرَّجَ عَلَيَّ، فَقَالَ: هَاتِي، فَقُلْتُ: (مَنْ الْوَافِرُ)

أَبْنُ لَبِيٍّ إِنْ سُئِلْتَ أبا عَطَاءِ  
يَقِينًا كَيْفَ عِلْمُكَ بِالْمَعَانِي؟  
فَقَالَ:

حَسْبِيرٌ عَالِمٌ فَاسْتَأَلْتُ جِدَّتِي  
بِهَا طَبَّابًا<sup>2</sup> وَآيَاتِ الْمَثَانِي  
فَقُلْتُ:

فَمَا اسْمُ حَدِيدَةٍ فِي رَأْسِ رُمُوحٍ  
دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسَّتَانِ؟  
فَقَالَ:

هُوَ الرُّزُّ الَّذِي إِنْ بَاتَ ضَيْقًا  
لِصَدْرِكَ لَمْ تَرُزِي لَكَ عَوْلَتَانِ<sup>3</sup>  
فَقُلْتُ: فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ قُلْتُ:

فَمَا صَفْرَاءُ تُدْعَى أُمَّ عَوْفٍ  
كَأَنَّ رُجَيْلًا تَلَيْسَتْ بِمِنْجَلَانِ؟  
فَقَالَ:

أُرِدْتُ زَرَادَةَ وَأَزُنُّ زَنْدًا  
بِأَنَّكَ مَا غَزَوْتَ سِوَى لِسَانِي<sup>4</sup>  
يُرِيدُ جَرَادَةَ، وَأَظُنُّ ظَنًّا. قُلْتُ: فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ قُلْتُ:

أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا لِبَنِي تَمِيمٍ  
بُنُو سَيْطَانٍ دُونَ بَنِي أَبَانٍ؟  
كَقَرْبِ أَبِيكَ مِنْ عَبْدِ الْمُدَانِ

1. عَدَلْتُهَا: أَيِ اجْعَلْتُهَا فِي ضَمَانِ عَدَلٍ. (المحقق)

2. الطَّبِّبُ: الْحَازِقُ مِنَ الرِّجَالِ الْمَاهِرِ بِعِلْمِهِ. (اللسان) 114/8.

3. الْعَوْلَتَانِ مَثْنَى الْعَوْلَةِ: وَهِيَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْكَاءِ، وَكَذَلِكَ الْعَوْلُ وَالْعَوِيلُ. (عول)، (لسان العرب) 9/479.

4. وَفِي (الآغافِي): بِأَنَّكَ مَا أُرِدْتُ سِوَى لِسَانِي. 330/17. وَغَزَوْتُ مِنْ غَزَا الشَّيْءُ غَزْوًا: أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ. (غزو).

يريد بني شيطان، قال حماد: فرأيتُ عينيه قد احمرَّتَا، وعرفتُ الغضبَ في وجهه فتخوفتُه، فقلتُ يا أبا عطاء: هذا مقامُ المُستَجِيرِ بك، ولكَ النصفُ مما أخذتُ! قال: فاصدُقني، فأخبرته، قال: أولى لك! قد سلّمت، وسلّم لك جُعُك، خذهُ بورك لك فيه، وانقلبَ يهجو معلّم بن هبيرة<sup>1</sup>.

ومنه عن رجالة<sup>2</sup> أنّ عمر بن أبي ربيعة، والحرث، وربيعه المصطلقى، ورجلاً من بني مخزوم، وابن أخت الحرث بن خالد خرجوا يشيعون بعض خلفاء بني أمية، فلما انصرفوا نزلوا بشرف<sup>3</sup> من الأرض، فلاح لهم برق، فقال الحرث: كلنا شاعرٌ فهلموا نصفُ البرق، فقال ربيعة:

جَرَى مِنْ سَنَاهُ فَالرُّبَا فَيَتَّبِعُ<sup>4</sup>

أرِقَّتْ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ لِأَمْعٍ

[من الطويل]

فقال الحرث:

مَهَامِهِ مَوْمَاءٌ وَأَرْضٌ بَلَّاقِعُ<sup>5</sup>

أرِقَّتْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ وَذُوئُهُ

[من الطويل]

فقال المخزومي:

مَصَابِيحُ أَوْ صُبْحٌ مِنَ الفَجْرِ سَاطِعُ

يُضِيءُ عَضَاهُ الشُّوكَ حَتَّى كَانَهُ

[من الطويل]

فقال عمر:

لِاسْمَاءٍ فَاصْنَعِ بِي النَّزِي أَنْتَ صَانِعُ

أَيَا رَبِّ لَا أَلُو المَوَدَّةَ جَاهِدَا

ثُمَّ قَالَ: مَا لِي وَلِلْبَرْقِ وَالشُّوكِ<sup>6</sup>!

ومنه عن أبي الغراف<sup>7</sup> قال: دخل جريرٌ على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة، وعنده عدي بن الرقاع العاملي، فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: هذا عدي بن الرقاع. فقال جرير: فشرُّ الثياب الرقاع! ممن هو؟ قال: العاملي، فقال

1. (الشعر والشعراء) ص 743 و (الأغني) 330/17 و (الوافي بالوفيات) 269/3 باختلاف يسير.

2. لم أهتم إلى تحديد اسمه.

3. الشرف: كلُّ شتْر (ارتفاع) من الأرض قد اشتَرَفَ (ارتفع) على ما حوله. قَدَا أو لم يقد. سواء كان رمزاً أو جبلاً. مادة (شرف)، (لسان العرب) 90/7.

4. يناع: وهو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في بلاد هذيل. قال ياقوت: بضم أوله مضارعٌ نابعٌ يناع، ورواه إسماعيل بن حماد بفتح أوكه. (معجم البلدان) 350/4.

5. السهامة جمع سهمة وهي: المفازة (الفلاة) البعيدة. (اللسان) 212/13. والمؤمأة: المفازة الواسعة الملساء. (اللسان) 224/13. والبلاقع جمع بلقع: وهو المكان الخالي. (اللسان) 488/1.

6. (الأغني) 43/1.

7. أبو الغراف لم أهتم إلى ترجمته.

ام انت امرؤ لم تدّر كيف تقول؟!

فقال: لم أدّر كيف أقول! فوثبَ العاملِي إلى رجل الوليد يُقبلها وقال: أجزني منه! فقال الوليد لجريز: لئن سميتُهُ لأسرجنك ولألجمنك حتى يركبك: فيغيرك بذلك الشعراء فكنتي جريزاً عن اسمه فقال:

أقصر فإن نزاراً لن يفاخرها<sup>4</sup>      فرغ لثيم وأصل غير معروس  
وابن البون إذا ما لُر في قرن      لم يستطع صولة البزل القناعيس<sup>5</sup>

ومنه عن عيسى بن عبد الرحمن<sup>6</sup> قال: خرج إبراهيم بن العباس<sup>7</sup> ودعبل وأخوه رزين في نظراتهم من أهل الأدب إلى بعض البساتين في خلافة المأمون، فلقيهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشوك، فأعطوهم شيئاً، وركبوا تلك الحمير، فأنشأ إبراهيم يقول:

أعيضت بعد حمل الشو      لئ أحمألاً من الحرف  
فقال رزين:

تساوى لا من الصنبا      وبلى من شدة الضغف  
فأروكنكم على ذلك      ثيابون إلى القصف

- 1 . الآية الثالثة والرابعة من سورة الغاشية.
- 2 . وفي (الأغاني): يقصر باع العاملِي عن الخدي. 54/3.
- 3 . تسهل همزة " أنت " وتنتقل حركتها إلى الميم محافظة على الوزن.
- 4 . وفي (الأغاني): أقصر فإن نزاراً لن يفاضلها. 9/(312).
- 5 . (الأغاني) 9/(311). والقناعيس جمع قنعايس، والقنعايس: الناقة العظيمة الطويلة السنمة، وقيل: الجمل. مادة(قنيس)، (لسان العرب) 244/11.
- 6 . ثم أهد إلى ترجمته.
- 7 . هو الصولي تقدمت ترجمته.

فقال دُعَيْل:

تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ إِذَا فَاتَ الْبُذِي فَاتَاتِ  
وَمَسَّرُوا بِقِصْفِ الْيَوْمِ فَانصَرَفُوا إِلَيْهِ فَبَاعَ حُفَّهُ، وَأَنْفَتَهُ عَلَيْهِمْ<sup>1</sup>.

ومنه عن إسماعيل عن أبيه أبي محمد اليزيدي قال: كنت ذات يوم جالسا  
أكتبُ كتابا، فنظرت فيه سلمُ الخاسر<sup>2</sup> فقال:

أَيُّرَ يَحْيَى أَخْطَ مِنْ كَفِّ يَحْيَى  
فقال أبو محمد اليزيدي:

أَمْ سَلِمَ بِذَلِكَ أَعْلَمُ مِنِّي  
وَلَهَا ثَارَةٌ إِذَا مَا عَلَاهَا  
أَمْ سَلِمَ تَعْلَمُ الشَّعْرَ سَلِمَا  
لَيْتَ شِعْرِي مَا قَالَ سَلِمَ بِنَ عَمْرُو  
لَا تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَيَمُنُّ يُصَلُّو  
أَنَّه تَحَتَّ أَيُّرِهِ لَضَرُوطُ  
أَرْمَلٌ مِنْ وِدَاقِهَا وَأَطِيطُ  
حَبِّدَا شَعْرُ أَمِّهِ الْمَقْرُوطُ  
كَانَ كَأَسِيفِ الْبَالِ حِينَ يُذَكَّرُ لُوطُ  
بَلْ لَهُ عَشْدٌ ذِكْرُهُ تَثْبِيطُ

فقال له سلم: مَا لَكَ، وَبِكَ! جِئْتُ (أَيُّ شَيْءٍ حَتَّى دَعَاكَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ؟ فقال: أبو  
محمد بدأت بي وانتصرت، والبادئ أظلم.

ومنه عن ابن رشيق أن أبا ثؤاس، والعباس بن الأحنف، والحسين بن الضحاک  
الخليع، ومسلم بن الوليد الأنصاري، خرجوا في<sup>3</sup> مَنزَرِهِمْ، ومَعَهُمْ يَحْيَى بِنَ  
الْمُعَلَّى<sup>4</sup>، فقام يصلي بهم، نسي الحمد، وقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فأرتج عليه، فقال أبو  
ثؤاس: أجيروا

1. (الأغاني) 62/3.

2. سلمُ الخاسر المتوفى (186هـ = 802م) سلم بن عمرو بن حماد شاعر، يكنى أبا عمرو ويسمى سلماً الخاسر لأنه  
ورث نسخةً فباعه واشترى بثمنه دقاتر شعير، فسُمي الخاسر. كان شاعراً مكثرأ، مطبوعاً، مزاحاً، ظريفاً، وكان  
يلزم بشر بن بُرْد، ويأخذ عنه، مدح نفن بن زائدة في أيام المنصور، ومدح المهدي، والهادي، وخص بالرشيد  
والبرامكة. (طبقات الشعراء) 27/1 و(معجم الأدباء) 236/11 و(الوافي بالوفيات) 96/5 و(الأعلام) 111/3.

3. في الأصل "خرجوا مَنزَرُهُ" والتصحيح من كتاب (العمدة) 140/1.

4. يحيى بن المعلّى لم أمتد إلى ترجمته.

فقال العباس:

أمن مجزوء الرَجَزَا

أَكْثَرَ يَحْيَى غَاظًا

فِي قَوْلِ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

فقال مسلم بن الوليد:

قَامَ طَوِيلًا سَاهِيًا

حَتَّى إِذَا أَعْيَا سَجَدُ

فقال الخليل:

يَزْحَرُ<sup>2</sup> فِي مِحْرَابِهِ

رَحِيرَ حُبْلَى بَوْلَدُ

وَأَنَّ السَّائِهَ

شُدَّ بِحَبْلٍ مِنْ مَسَدُ

قال ابن رشيقي: أنشدني بعض أصحابنا<sup>3</sup> هذه الأبيات وخبَّرها على سبيل الاستملاح والإطراف بها، فقال: وهذا الذي يعجز الناس عنه، قلت: فما بال عباس وأبي نؤاس لم يقل بعد هذا البيت الأول:

وَأَسِيَّ الْحَمْدَ فَمَا

مَرَّتْ لَهُ عَلَى خَلْدُ

لاسيما، وقد كان ذلك حقيقة، وكذلك جرت الحكاية، فقال: ولمن البيت؟ فقلت: لابن وقته<sup>4</sup>.

ومنه عن ابن الأعرابي قال: قال حماد الراوية: تحرك كعب بن زهير بن أبي سلمى وهو يتكلم بالشعر، وكان زهير ينهأه مخافة أن يكون لم يستحككم شعره فيروى له ما لا خير فيه، وكان يضربه أبوه في ذلك، وفعل هذا مرارا كلها يضربه ويذبره<sup>5</sup> فغلبه، وطال عليه ذلك فأخذته فحبسه، ثم قال: والذي أحلف به لا تتكلم بيئت شعر إلا ضربتك ضربا ينكلك<sup>6</sup> ثم إنّه بلغه أنه يتكلم به فدعاه، فضربه ضربا شديدا، ثم أطلقه وسرّحه في بهمه<sup>7</sup>، وهو غليم صغيرا فأنطلق فرعا، ثم راح عشية وهو يرتجز:

1. تقويم شطر البيت من كتاب (العمدة) 140/1.

2. زحر يزحر ويحزر زحيرا زحارا زحارة؛ إخراج الصوت أو النفس بانين عند غفل أو شدة، ويقال للمرأة إذا ولدت ولدا؛ زحرت به وتزحنت عنه. مادة (زحر). (لسان العرب) 25/6.

3. الإضافة وتصويب الجملة من كتاب (العمدة) 140/1.

4. (العمدة) 140/1.

5. زبره يزبره عن الأمر زبرا؛ نهأه وانتهره. (زبر). (لسان العرب) 11/6.

6. نكله عن الشيء؛ صرفه عنه. (نكل). (لسان العرب) 287/14.

7. البهيم جمع بهمة وهي صغار المنز وأولاد الضأن. مادة (بهيم). (لسان العرب) 524/1.

## نمن الرجزا

كَأَنَّمَا أَحَدُو بِيَهْمِي عَيْرًا<sup>1</sup> مِمَّنِ الْقُرَى مُوقِرَةٌ شُعَيْرًا!

فَخَرَجَ إِلَيْهِ زُهَيْرٌ وَهُوَ غَضِبَانٌ، فَدَعَا بِنَاقَةَ فَكَفَّلَهَا<sup>2</sup> بِكِسَائِهِ، ثُمَّ قَعَدَ عَلَيْهَا حَتَّى  
انْتَهَى إِلَى ابْنِهِ كَعْبٍ، فَارْدَفَهُ خَلْفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَضْرِبُ نَاقَتَهُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَعَنَّتَ كَعْبًا،  
وَيَعْلَمُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّعْرِ، فَقَالَ زُهَيْرٌ حِينَ بَرَزَ مِنَ الْحَيِّ: نَمْنِ الطَّوِيلِ!

وَإِنِّي لَتُعْدِينِي عَلَى الْهَمِّ جَسْرَةٌ<sup>3</sup> تَخُبُّ بِوَصَّالٍ صَرُومٌ<sup>4</sup> وَتُعْنِقُ<sup>5</sup>!  
وَقَالَ: أَجِزْنَا يَا لُكْعُ<sup>6</sup>، فَقَالَ:

كَبُيَانِيَةِ الْقَرَثِيِّ مَوْضِعَ رَحْلِهَا قَالِ زُهَيْرُ:  
وَإِذَا نَسَعْتِهَا<sup>7</sup> مِنَ الدَّفِّ أَبْلِقُ<sup>8</sup>

عَلَى لِأَحَبِّ مِثْلِ الْمَجْرَةِ خِلْتَهُ ثُمَّ قَالَ زُهَيْرٌ لِكَعْبٍ: أَجِزْنَا يَا لُكْعُ، فَقَالَ:

مُنِيرٌ هَدَاهُ لَيْسَلُهُ كَنَهَارِهِ قَالِ فَسَرَى زُهَيْرٌ فِي نَعْتِ النَّعَامِ، وَتَرَكَ الْإِبِلَ يَتَعَسَّفُ بِهِ عَمْدًا؛ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ:

## نمن الطويل

وَضَلَّ بِوَعْسَاءِ الْكَيْثِيبِ كَائُهُ خِيَاءٌ عَلَى صَنْقَبِي بُوَانَ مُرَوِّقٍ

صَنْقَبِي أَي عَمُودِي، بُوَانَ: عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ، فَقَالَ كَعْبٌ:

تَرَاحَى بِهِ حَبُّ الضَّحَاءِ وَقَدْ رَأَى سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُظَيْفَيْنِ عَوْهَقِ

1. العير، مؤنثة؛ القافلة، وقيل: الإبل التي تحمل الميرة لا واحد لها من لفظها. (عير)، (لسان العرب) 495/9.
2. بمعنى أدار الكساء حول سنام الناقة ثم ركبها. مادة (كفل)، (لسان العرب) 128/12.
3. وفي (الأغاني): وإني لتعديني على الحي جسر. 406/4، والجسرة، مؤنث الجسر، وهو: العظيم من الإبل وغيرها. مادة (جسر)، (لسان العرب) 282/2.
4. صرور صفة للجسرة أي سريعة تصرم في سيرها. يقال: سيف صارمٌ صرورٌ بين الصرامة والصرومة. مادة (صرم)، (لسان العرب) 332/7. ومعناه تسير الناقة برجل يصل في موضع الوصل، ويصرم في موضع الصرم.
5. من العنق وهو السير المنبسط، وقد اعتقت الناقة فهي تعنق ومعتاق وعنيق. مادة (عنق)، (لسان العرب) 432/9.
6. اللُكْعُ: الذي لا يبين الكلام. مادة (لكع)، (لسان العرب) 322/12. وله معانٍ أخرى، لكن المعنى المذكور هو المناسب هنا.
7. النسع: سيزر يُصنَفَرُ على هيئة أئنة النعال تُشدُّ به الرِّحَالُ. مادة (نسع)، (لسان العرب) 124/14.
8. الأبلق: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين، والفعل بَلِقَ يَبْلِقُ بَلْقًا. (بلق)، (لسان العرب) 487/1.



فقال زهير:

تَحْنُ إِلَى مِثْلِ الْحَبَابِيرِ جُئِمِ      لَدَى مُنْتَجِ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَفَلِّقِ<sup>1</sup>

الحبابير: جمع حُبَارَى فقال كعب:

تَحَطَّمْ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خِرَاطِيمِ      وَعَنْ حَدَقِ كَالنَّبِيخِ لَمْ يَتَفَشَّقِ

الخِرَاطِيمِ: هاهنا المَنَاقِيرِ، والنَّبِيخُ<sup>2</sup>: الجُدْرِي، شَبَّهَ أَعْيُنَ وَكَدَّ النَّعَامَةَ بِهِ، فَأَخَذَ

زهير بيد ولده كعب، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَزْنَتُ لَكَ فِي الشَّعْرِ يَا بُنَيَّ! فَلَمَّا نَزَلَ وَانْتَهَى إِلَى أَهْلِهِ

وهو صغير فقال:      (من الطويل)

أَبَيْتُ فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ وَمَنْ يَبِيعُ      بَعْرَضُ أَبِيهِ فِي الْمَعَاشِرِ يُتَفَشَّقِ<sup>3</sup>

ومنه أَنَّ طَاهِرَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُرَازِمِيَّ أَهْدَى إِلَى الْمَأْمُونِ جَارِيَةَ مُغَنِّيَّةً وَأَمْرَهَا أَنْ

تَكُونَ أَوَّلَ مَا تُغَنِّيهِ شَعْرَ الطَّاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا جَلَسَتْ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ أَنْشَأَتْ

تقول:      (من الرَّمَلِ)

أَعْمَدِي سَيْفِي وَقَوْلِي      حُمَّ يَا سَيْفًا قَلْبِيلاً

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالغَرْ      بَ وَأَمَّنتِ السَّيْلَ

وَأُنْحَتِ الرُّومُ وَالتُّر      كَ وَأَشْفَتِ الْعَلِيلاً

وَأَخَذَتِ الْمُلُوكَ لِلْمَأ      مُونِ وَالرُّمُوحَ الطَّوِيلَ

فَلَمَّا فَرَّغَتْ قَالَ لَهَا الْمَأْمُونُ: لَا تَقْطَعِي صَوْتَكَ وَقَوْلِي مَا أَقُولُ: (من الرَّمَلِ)

وَبِنَا بُلَّتِ اللَّزِي بُلًّا      تَ فَدَعُ عَنْكَ الْفُضُولَ!

أَلَّتْ لَوْلَا تَحْنُ فِي حَر      بِكَ أَلَمٌ تَسْتَوْفَتِيلاً!

فَلِرَبِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ      رُفَقَةً أَعْطَى جَزِيلاً!

وقال لها: أَرْجِعِي إِلَى سَيِّدِكَ، فَإِنْ شَاءَ بَعْدَ هَذَا فَلِيرُدِّكَ.

1. وفي (شرح ديوان زهير) صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى نغيبه نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب

1363هـ - 1944م الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1384هـ - 1964،

لدى سكنٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَفَلِّقِ، ص 249.

2. النَّبِيخُ: كُلُّ مَا يَتَفَطُّ وَيَمْتَلِي مَاءً، مَادَّةُ (نبيخ)، (لسان العرب) 16/14.

3. (الأغاني) 406/4.

ومنه قال إبراهيم الموصلي<sup>1</sup>: أنشد رجل للرشيد هذا الشعر: (من البسيط)

أَرَقَّيْتُ حَتَّى كَأَنِّي أَعْشَقُ الْأَرْقَا      وَذُبْتُ حَتَّى كَأَنَّ السُّقْمَ لِي خُلُقَا!  
وَقَاضَ دَمْعِي عَلَى نَحْرِي فَأَحْرَقَنِي      فَمَنْ رَأَى غَرِقَا فِي الْمَاءِ مُحْتَرِقَا!

فقال الرشيد: لمن هذا الشعر؟ فقال: لخالد الكاتب، فقال: علي بخالد!

فأحضر، فقبل للرجل: أعد، فأعاد، فقال: لمن هذا؟ فقلت: لي يا أمير المؤمنين، إذ  
أَقْبَلْتُ وَصَيْفَةٌ بِيَدِهَا تَفَاحَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا بِعَالِيَةٍ<sup>2</sup>: (من المتقارب)

تَفَاحَتِي وَجَدَا وَلَمْ أُنْسَهُ      فَتَفَاحَتِي هَذِهِ مَعْدَرَةٌ

فَمَّ قَالَ لِي: يَا خَالِدُ! قُلْ فِي هَذَا فَقُلْتُ: (من البسيط)

تَفَاحَةٌ خَرَجْتُ بِالنَّرِّ مِنْ فِيهَا      أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا!  
بِيَضَاءٍ فِي خَمْرَةٍ غَلَّتْ بِعَالِيَةٍ      كَأَنَّمَا قَطَّعْتُ مِنْ خَدِّ رَاعِيهَا!

ومنه أن الرئيس الوزير أبا الفتح ابن العميد اجتمع يوماً عنده جماعة من

فضلاء عصره في متنزه لهم، منهم أبو محمد بن هندو<sup>3</sup> الشاعر، وأبو القاسم بن أبي  
الحسن بن سعيد<sup>4</sup>، وأبو الحسين بن فارس<sup>5</sup>، وأبو عبد الله بن الطبري<sup>6</sup>، وأبو الحسن  
البيدي<sup>7</sup>، وكل واحد من هؤلاء المذكورين واحد دهره في فنون الأدب، وكذلك

1. لم أجد إلى ترجمته.

2. الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وبنبر وعود وذهن، مادة (غلي)، (لسان العرب) 114/10.

3. لعنه ابن هندو علي بن الحسين المتوفى (420هـ = 1029م) علي بن الحسين بن هندو، أبو الفرج الكاتب الأديب  
الشاعر، كان أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة، وكان متفلسفاً، قرأ كتب الأوائيل بنيسابور، وكان يلبس  
الذراعة (جبة مشقوقة المقدم) على رسم الكتب، وكانت وفاته بجزان (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لأبي  
العباس أحمد بن القاسم المشهور بابن أبي أصيبعة، دار الفكر بيروت 1377هـ - 1957م 364/2 و(فوات الوفيات)  
13/3 و(الأعلام) 278/4 وفي الأصل "أبو محمد بن هندو" والتصويب من (اليتيمة) تحقيق د. مفيد محمد قميحة  
206/3. ويبقى الإشكال عندما ذكره في تلميطه (إنعام المصراع لشاعر آخر) بأبي محمد اليزيدي.

4. أبو القاسم بن أبي الحسن بن سعيد، وفي (اليتيمة) أبو القاسم بن أبي الحسين بن سعيد. 207/3. والله  
أعلم بالصواب.

5. أبو الحسين بن فارس (329-395هـ = 941-1004م) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، من أئمة  
اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، ثم انتقل إلى الري فتوفى فيها، وإليها نسبت، من تصانيفه (معجم  
مقاييس اللغة) و(المجمل) و(الصاحبي) في علم العربية، الفه لخزانة الصحاح ابن عباد، (الأعلام) 193/1.

6. أبو عبدالله بن الطبري لم أجد إلى ترجمته.

7. أبو الحسن البيدي المتوفى (نحو 380هـ = نحو 990م) علي بن محمد، أبو الحسن البيدي، شاعر بغدادي،  
أصله من شهنشور، كان سريع البيدي في نظمه، فنسب إليها، وكان متصلاً بالصاحب ابن عباد، وله فيه  
شعر، (يتيعة الدهر) 163/3 و(الأعلام) 325/4. وفي الأصل "أبو الحسين".

الوزير بن العميد فحيأه بعض الزائرين بأثرجة<sup>1</sup> حسنة، فقال لهم: تعالوا نتجاذب  
اهداب وصفها، قالوا: إن رأى سيدنا أن يتبدى فعل فابتدأ، فقال: لمن الطويل  
وأثرجة فيهما طبائع أربع

فقال أبو محمد البيهقي: وفيها فنون اللهو والشرب أجمع<sup>3</sup>

فقال أبو الحسين<sup>2</sup>: يُشبهها الرائي سبيكة عسجد<sup>4</sup>

فقال أبو عبد الله: على أنها من فارة المسك<sup>5</sup> أضوع<sup>6</sup>

فقال البيهقي:

ومما صفر منها اللون للعشق والهوى ولكن أراها للمحبين تجرع<sup>7</sup>

وسئل بعض أهل ذلك المجلس عن قصة له، فقال: ولم يرد وزنا  
أي جهد لقيته، وشقاء شقيته.

فقال الأستاذ: قولوا على هذا الوزن شعرا.

فقال أبو الحسين<sup>8</sup> العباسي:

بغزال مقرط<sup>9</sup> شفتي إذ هوئله<sup>10</sup>

من مجزوء الخفيف:

1. الأثرجة: شجر يعلو، ناعم الأضغان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبير، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة حامض الماء.. (المعجم الوسيط) 4/1.
2. وفي الأصل "فقال أبو الحسن".
3. وفي (يتيمة الدهر): وفيها فنون اللهو للشرب أجمع. 207/3.
4. وفي (اليتيمة) هنا التعليل (إتمام المصراع لشاعر آخر) لأبي القاسم. 207/3.
5. فارة المسك: نقيته (وعاود). (لسان العرب) 10/166.
6. وفي (اليتيمة) هذا التعليل (إتمام المصراع لشاعر آخر) لأبي الحسين بن فارس. 207/3.
7. وفي (اليتيمة) أن المصراع الأول لأبي عبدالله الطبري، والتعليل للبيهقي: ولكن أراها للمحبين تجمع. 207/3.
8. أبو الحسين العباسي هو أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن المتوكل على الله، أبو الحسين العباسي الهاشمي. قال ابن الجار: لقي الجتيد ورويتما. وسمع من محمد بن جريور، وأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، وسكن شيراز، وحدث بها سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وجاوز المائة. (تاريخ الإسلام) 296/6 وفي (اليتيمة) أبو الحسن العباسي. 207/3.
9. المقرط: اسم مفعول من قرط، عربوا الكلمة ثم اشتقوا منها الفعل وصغروها فقالوا: قرطط، كما فعلوا في لجام وغيرها من الألفاظ المعربة. والمعنى كأنه أجاب سائله عن السبب الذي أوصله إلى حالته، فقال: بغزال مقرط أي قرطقة مولا، وأبسه القرطط. ولقد فات محقق (اليتيمة) المعنى المناسب للكلمة عندما شرحها فقال: "مقرط: متزين يلبس الأقرط في أذنيه أي الحلي!" 208/3 (المحقق) والقرطط: القباء (وهو الثياب الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه) تعريب كرتة. وقد تصح طاوود. (قرطط). (لسان العرب) 117/11.
10. وفي (يتيمة الدهر) بي غزال مقرط. 208/3.

وَحَوَى الْغَنَجَ لِيُثْه١

إِذْ رَأَيْتَنِي وَلِيُثْه٢

رُيْمًا قَدْ دُهِثْه١

نِي لِمَا قَدْ دُهِثْه١

سُنُّ مَحَالًا شَتَيْتْه٣

رَشَّابًا قَدْ هَوَيْتْه١

وَالْيَسَاءَ مَنْ وَلِيْتُه١

ه١ وَلَكِنْ خَشِيْتُه١

فِي مَنَامِي رَأَيْتْه٥

وَشَقِيَاءَ شَقِيْتُه٥

نُصْحِهِ لِي سَكُوتْه٥

بِاخْتِيَارِي هَوَيْتْه٦

ه١ نَوَاتِي كُفَيْتْه٧

أَسِيَّةً فِيهِ كُسَيْتْه٨

فَكَأَنِّي نَسَيْتْه١

لِغَلِي مَنْ هَوَيْتْه١

أَحْرَزَ السَّحْرَ طَرْفُهُ

زَادَ فِي الْكَيْدِ عَامِدًا

فَقَالَ ابْنُ خَلَادٍ:

حَسْبِي اللَّهُ وَالْوَزِيرُ

يَا خَلِيلِي سَاعِدًا

سَامِي سَيِّدِي الرَّئِيسُ

ظَلُّ مُسْتَعْدِيَا عَلَيَّ

عَجَبًا أَنْ يَكُونَنَّ لِي

مَا خَشِيْتُ الْحُرُوبَ فِيهِ

فَقَالَ الْأَسْتَاذُ:

فَلَازَ قَلْبِي لَوُ أُنِّي

أَيُّ جَهَنَّمَ لَقَيْتْه١

مَنْ نَصِيحَ أَوْدٍ مَنْ

قَلْتُ عِنْدَ الْمَلَامِ: مَا

نَمُّ أَكُنُّنَ أَجْسَمُ الْبَلَا

وَأَجَازُهُ مُحَمَّدٌ:

رَبِّ تَسْوَبٍ مِنَ الْمَدُّ

ضَمَّ لِعَمِّي تَجَلُّدِي

وَفُؤَادِي هَوَى يَدِي

1 - اللَّيْتُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ، مَادَةٌ (لَيْتٌ)، (لسان العرب) 373/12.

2 - وَفِي (الْيَتِيمَةِ) زَادَ فِي الْكَيْدِ عَامِدًا. 208/3.

3 - مَاضِي شَتَاءَ يَشْتَأُ. وَفِي (الْيَتِيمَةِ) الرَّئِيسُ مَحَالًا شَتَيْتُهُ. 208/3.

4 - جَشِيمُ الْأَمْرِ يَجْشِمُهُ جَشْمًا وَجَشَامَةً وَتَجَشَّمُهُ: تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ مَادَةٌ (جَشْمٌ)، (لسان العرب) 290/2.

5 - وَفِي (الْيَتِيمَةِ) فَلَازَ رُوحِي لَوُ أَنْبِي. 208/3.

6 - وَفِي (الْيَتِيمَةِ) قَلْتُ عِنْدَ الْمَلَامِ مَا. 208/3.

7 - تُسَهِّلُ هَمْزَةُ "أَيُّ" فَتَقْرَأُ غَيْرَ قَطْعِيَّةٍ، وَتَنْقَلُ حَرَكَتُهَا الْفَتْحَةَ - إِلَى الْوَاوِ وَمَحَافِظَتُهُ عَلَى الْوِزْنِ.

8 - وَفِي (الْيَتِيمَةِ) نَسَيْتُ الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةَ عَشْرَةَ إِلَى الْأَسْتَاذِ ابْنِ الْعَمِيدِ. 209/3.

شَاعَ فِي النَّاسِ صِيْثُهُ<sup>1</sup>  
 يَتَّجَاةً فِي مَبِيْثُهُ<sup>2</sup>  
 مُمْ أَثَّاهُ وَكَيْثُهُ<sup>3</sup>  
 لَاصْطَبَّارِي شَتِيْثُهُ<sup>4</sup>  
 يَمَّ إِلَّا مُمَيْثُهُ<sup>5</sup>  
 أَمْسِرَّ بِيَّانَ قُوْثُهُ<sup>6</sup>  
 لَمَّةٌ فِي الْحُبِّ جِيْثُهُ<sup>7</sup>  
 لَكْ لَوَا<sup>8</sup> نَيِّ سَلِيْثُهُ<sup>9</sup>  
 قَارَبَ الْمَاءَ حُوْثُهُ<sup>10</sup>  
 لَكْ فَبَانَ شَيْثُ شَيْثُهُ<sup>11</sup>  
 سَتَ بِهِ قَدْ رَضِيْثُهُ<sup>12</sup>

يَا ابْنَ خَالِدِ الَّذِي  
 أَصْفَى الْهَائِمَ الَّذِي  
 قُلْ لِمَنْ أَشْبَهَ الْمَهَا  
 ثَغْرُهُ قَدْ أَشْت<sup>1</sup> شَمَّ  
 لَيْسَ يُحْيِي الصَّبَّ الْمُثِيَّ  
 أَتَتْ قُوْثِي وَمَا بَقَا  
 أَيُّ ذَنْبٍ سِوَى الْمَذَلِّ  
 مَا أَسْبَغَ السَّلْوُ عُنَّ  
 كَيْفَ يَرْجُو الْبَقَاءَ إِنْ  
 مَا أَطْلِقَ السَّلْوُ عُنَّ  
 إِنْ مَوْتِي إِذَا رَضِيَّ

ومنه قال مسلم بن محمود: كنت في عدن سنة تسعين وخمسمائة في بُرج من أبراجها المشرفة على البحر، ومراكب الهند متواصلة في ذلك الزمان، وكان حاضر الأديب المعروف بالقاضي عثمان الأبي<sup>5</sup> فقال مرتجلاً: من البسيط

أَنْظُرْ إِلَى عَجَبِ نَاهِيكَ مِنْ عَجَبِي!  
 عَيْسٌ مِنَ الْخَشَبِ لَا عَيْسٌ مِنَ النَّجَبِي!  
 لَكِنَّ سُكَّانَهَا فِي مَوْضِعِ الْعُسْبِ<sup>6</sup>  
 مِثْلَ السَّمَاءِ عَلَى نَجْمٍ مِنَ الْحَبَبِ<sup>7</sup>!

أَنْظُرْ إِلَى الْبَحْرِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ كَثْبِ  
 أَرْزَاقِ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ تَجِيءُ بِهِمَا  
 فَقَلْتُ إِجَازَةً لَهُ:

كَأَنَّهَا الْخَيْلُ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا  
 وَالْفُلُكُ كَالْفُلُكِ فِي بَحْرِ تَسِيرِ بِهِ

1. أَشْتُ الْقَوْمَ: فَرَّقِهِمْ. مَادَّةُ (شَتَّ). (لسان العرب) 26/7.

2. الشَّتِيَّتُ: الْمَتَفَرِّقُ، وَثَغْرُ شَتِيَّتٍ: تَفْلِجٌ. مَادَّةُ (شَتَّ). (لسان العرب) 26/7.

3. تَسْبِيْلُ هَمْزَةٍ "أَبِي" فَتَقْرَأُ غَيْرَ قَطْعِيَّةٍ، وَتَنْقَلُ حَرَكَتُهَا. الْفَتْحَةُ. إِلَى الْوَاوِ مَحَافِظَةٌ عَلَى الْوِزْنِ.

4. سَلِيْثَةٌ: أَيْغُضْتُهُ وَتَرَكْتُهُ. مَادَّةُ (سَلَا). (لسان العرب) 352/6.

5. عُثْمَانُ الْأَبِيُّ لَمْ أَمْتَدِ إِلَى تَرْجَمَتِهِ.

6. الْعُسْبُ جَمْعُ عَسِيْبٍ وَالْعَسِيْبَةُ وَهِيَ: عَظْمُ الذَّنْبِ. (عَسِبَ)، (لسان العرب) 197/9.

7. حَبَبُ الْمَاءِ: طَرَانِقُهُ، وَقِيلَ: فَفَاقِيْعُهُ الَّتِي تَطْفُو. (حَبَبَ)، (لسان العرب) 11/3.

فقال عثمان الأبي: ما العُسْبُ؟ قلت: جَمْعُ عَسِيبٍ، وهو الذُّنْبُ أو سكان الحلبه يكون في مؤخرها أو في مُتَدَمِّها، واللّه ما رَكِبْتُ البحر قطاً، وكان الشيخ ابن أبي نوح حاضراً، وكان اجتماعنا في بيته، فقال: أَحْكَامُ الصَّنْعَةِ هَا هُنَا لِتَشْبِيهِهَا بِالخَيْلِ، ثُمَّ اسْتَشَاهَا فَقَالَ: لَجَمَّهَا فِي مَوْضِعِ أَدْنَابِهَا.

ومنه عن أبي كريمة النحوي<sup>1</sup> قال: خرج ذو الرمة<sup>2</sup> يسير مع أخيه مسعود<sup>3</sup> بأرض الدهناء<sup>4</sup> فسَنَحَتْ لهُمَا ظَبْيَةٌ، فقال ذو الرمة: (من الطويل)

أَقُولُ لِإِدْهَانَوِيَّةٍ<sup>5</sup> عَوَّجَ جَرَّتْ      لَنَا بَيْنَ أَعْلَى بُرْقَةِ بِالصَّرَائِمِ<sup>7</sup>  
أَيَا ظَبْيَةَ الوُعَسَاءِ بَيْنَ جَلَّاجِلِ<sup>6</sup>      وَبَيْنَ النَّقَا<sup>8</sup> هَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ<sup>9</sup>!

فقال أخوه مسعود:

فَلَوْ تَحَسَّنُ التَّشْبِيَةَ وَالنُّعْتَ لَمْ تَقْلُ      لِشَاةِ النَّقَا هَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ<sup>9</sup>!  
جَعَلْتِ لَهَا قَرَّتَيْنِ فَوْقَ قَصَا صِبْهَا      وَظَلْفَيْنِ مَسْتَوْرَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

1. أبو كريمة النحوي لم أهتم إلى ترجمته.

2. ذو الرمة (77-117هـ = 696-735م) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة؛ شاعر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: "فتيح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة". وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، ينحو في ذلك مذهب الجاهليين، وكان مقيماً بالبادية، يأتي إلى اليمامة والبصرة كثيراً، وامتاز ببجادة التشبيه. (الشعر والشعراء) 437/2 . 447 و(الأعلام) 124/5.

3. لم أهتم إلى ترجمته.

4. الدهناء بفتح أوله وسكون ثانيه، ونون وألف تمد وتقصر؛ رمال في طريق اليمامة إلى مكة، لا يغرّف طولها، وأما غرضها فتلاث لبال، وهي على أربعة أميال من حجر، ويقال في المثل: أوسع من الدهناء. (معجم ما استعجم) 559/2 و(معجم البلدان) 493/2.

5. دهنأوية نسبة الاسم المؤنث إلى الدهناء.

6. جلاجيل بضم أوله، وبجيم أخرى مكسورة، عنى وزن فعليس؛ جبل من جبال الدهناء من أرض بانيمنامة. (معجم ما استعجم) 388/2 و(معجم البلدان) 149/2.

7. وفي رواية أخرى؛ لنا بين أعلى عرفة بالصرائم. والصرائم بفتح أوله، جمع صريمة؛ موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعيس، وقال البكري؛ أودية ذات طلح (أشجار كبيرة من العشاء). (معجم ما استعجم) 829/3 و(معجم البلدان) 400/3.

8. النقا؛ الكتيب من الرمل. (نقي)، (لسان العرب) 273/14.

9. أم سالم؛ خيرة بالدهناء قاله يعقوب، وقال ابن الأعرابي؛ هو موضع من الصمان (أرض غليظة دون الجبل). (معجم ما استعجم) 58/1 وفي (الأغني)؛ وبين النقا أنت أم أم سالم! 500/4 و(معجم ما استعجم) 388/2.

فقال ذو الرمة:

هي الشببة إلا مبدريهما<sup>1</sup> وأذنها  
سواء وإلا مشقة<sup>2</sup> في القوائم

ومنه أن امرأ القيس كان شديد الضئنة<sup>3</sup> بالشعر، كثير المنازعة لاهله، مُدلاً فيه بنفسه، وإنما بمقدرته، إذ لحي التوام اليشكري<sup>4</sup> واسمه الحارث بن قتادة، فقال له إن كنت شاعراً كما تقول، فأجز ما أقوله، فقال: نعم. فقال امرؤ القيس: لمن الوافرا

أحار<sup>5</sup> ترى بريقاً هباً وهناً

فقال التوام:

كنار مجوس تستعير استعماراً

فقال امرؤ القيس:

أرقت له ونام أبو شريح<sup>6</sup>

فقال التوام:

إذا ما قلت هدداً استطاراً

فقال امرؤ القيس:

كان هزيمته بوراء غيب<sup>7</sup>

فقال التوام:

عشار<sup>8</sup> وآله لأقت عشاراً

فقال امرؤ القيس:

فلما أن علا شرفي أضاح<sup>9</sup>

فقال التوام:

وهت أعجاز ريقه<sup>10</sup> فخاراً

فقال امرؤ القيس:

ولم يترك بذات السر طيباً

فقال التوام:

ولم يترك بجلهتها<sup>11</sup> حماراً<sup>12</sup>

1. جبريل: قرأها، مثنى مبدري وهو الفرس. مادة (بدري). (لسان العرب) 343/4.

2. المشقة: أثر الخيل برجل الدابة. (المعجم الوسيط) 872/2.

3. الضئنة: الإنسان والبخل. مادة (ضنن). (لسان العرب) 271/8 وفي (العمدة): "وكان شديد الضئنة في شعره" 135/1.

4. التوام اليشكري لم أجد إلى ترجمته.

5. مثنوي مرخم الكلمة الحارث. (المحقق)

6. أبو شريح: كنية الحارث. (تاريخ دمشق) 239/9.

7. وفي (العمدة): كان هزيمته بوراء غيب. 135/1.

8. وفي (العمدة): عشار وآله لأقت عشاراً. 135/1.

9. وفي (العمدة): فلما أن علا كنتي أضاح. 213/1. وأضاح بالضم وأخذه خاء معجمة على وزن فَعَال: من قَرَى

الجملة لبني شخير، قال ابن زريق: موحجبل، ويقال فيه وأضاح، بالو. وبدلاً من الهمزة. (معجم ما استعجم)

10. 164/1 (معجم البلدان) 144/1.

11. الرقيق: رقيق كل شيء أفضله وأوله، تقول: رقيق الشطاب، ورقيق العطر. (ريق). (لسان العرب) 393/5.

12. الجلالة: جانب الوادي، وسطه وضيقه، (جله). (لسان العرب) 341/2.

12. (العمدة) 65/1.

فلمَّا رَأَى امْرَأُ الْقَيْسِ أَنَّهُ وَاتَاهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مَن يِقَاومُهُ اعْتَرَفَ لَهُ امْرَأُ الْقَيْسِ.  
وعنه عن أبي بكر الخوارزمي<sup>1</sup> قال حَضَرْتُ مع الشيخ أبي الحسن المُرْزِي<sup>2</sup> دعوة القاضي  
أبي بكر<sup>3</sup>، فأنشد بعض القَوَائِلِ هذه الأبيات:

قُم يَا غُلَامُ إِلَى الْمُدَامِ  
قُم فَاسْتَقِنِي بِرُقِ الثُّغُو  
بَادِرْ إِلَى صِرْفِ الْحُمَيْ  
وَشغُفِّمِ الْعَفْفَالَاتِ مِنْ  
قُم دَاوِنِي مِنْهَا بِجَمَامِ<sup>4</sup>  
رِفَقْتُ مَضَى بِرُقِ الْغِمَامِ  
يَا سَابِقًا صِرْفَ الْجَمَامِ  
دَهْرٍ يَجُورُ عَلَى الْكِرَامِ

فاستملحها أبو الحسن وسألني عن قائلها، فأخبرته أنها لأبي الفرج الوأواء<sup>5</sup>.

فاقتَرَحَ عَلَيَّ إِجَارَتَهَا فَقُلْتُ:

لَمَّا بَدَتِ رُوحُ الضِّيَا  
وَعَدتِ نُجُومُ اللَّيْلِ وَهِيَ  
وَالدَّيْكَ يَثُوبُ دَائِبًا  
ثَاقُضتُ مَا قَالِ الْمُوذُ  
هُوَ قَالِ حَيِّ عَلَى الصَّلَا  
لَمَّا رَأَيْتِ الْهَمَّ يَطُ  
ضَيْفٌ يَزُورُ فَلَيْسَ يَا  
وَالدَّهْرُ قَدْ حَمَلَ السَّلَا  
ء تَدْبُ فِي رُوحِ الظَّلَامِ<sup>6</sup>  
ي تَفُورُ مِنْ حَدَقِ الْأَسَامِ  
هَجَوُ النَّيَامِ عَلَى الْقِيَامِ  
ذُنُ بِالْفِعَالِ وَبِالْكَلَامِ  
وَقُلْتُ حَيِّ عَلَى الْمُدَامِ  
رُقُ مَنْ أَتَاهُ بِلَا سَلَامِ  
كُلْ غَيْرَ لَحْمِي أَوْ عِظَامِي  
ح عَلَى الْكِرَامِ مِنَ اللَّثَامِ<sup>7</sup>

1. أبو بكر الخوارزمي (323-383م = 935-993م) مُحَمَّدُ بْنُ الْعِيَّاسِ الْخَوَارِزْمِي، أَبُو بَكْرٍ، مِنْ أُنْمَةِ الْكُتَّابِ، وَأَحَدِ الشُّعْرَاءِ الْعُلَمَاءِ، كَانَ ثِقَةً فِي اللُّغَةِ وَمَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ، وَوَلَدَ وَنَشَأَ فِي خَوَارِزْمٍ، وَرَحَلَ فِي صِبَاهُ إِلَى بَعْضِ الْبِلَادِ سَجِسْتَانَ، ثُمَّ أَقَامَ مَدَّةً فِي دِمَشْقٍ، ثُمَّ سَكَنَ فِي نَوَاحِي حَلَبٍ، وَبَعْدَهَا انْتَقَلَ إِلَى نَيْسَابُورٍ فَاسْتَوْطَنَهَا وَاتَّصَلَ بِالصَّاحِبِ بْنِ عُبَادٍ فَأَكْرَمَهُ وَقَدَّمَهُ، ثُمَّ دَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ مُحَاوَرَاتٍ وَمُنَازَعَاتٍ أَنْعَتِ صِبِيَةَ الْبَدِيعِ، وَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ بِنَيْسَابُورٍ. (اليقظة) 4/1 و(معجم الأديباء) 101/1 و(سير أعلام النبلاء) (الوافي بالوفيات) 523/1 و(الأعلام) 183/6.

2. أبو الحسن المُرْزِي لم أهدت إلى ترجمته.

3. القاضي أبو بكر، لم أهدت إلى ترجمته.

4. الأبيات دخلها الترفيل، والترفيل في العروض: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتند مجموع. (في العروض والقافية) ص 87.

5. هو عبدالقاهر بن عبدالله الحلبي، تقدمت ترجمته في صفحة 174.

6. وفي (يتيمة الدهر): لَمَّا بَدَتِ رُوحُ الضِّيَا ء تَدْبُ فِي جِسْمِ الظَّلَامِ. تحقيق د. مؤيد محمد قميحة 344/1.

7. وفي (يتيمة الدهر): وَالدَّهْرُ قَدْ حَمَلَ السَّلَا ح عَلَى الْكِرَامِ عَنِ اللَّثَامِ. 344/1.



ذَؤُوبٌ بِالسَّحَابِ بِالسَّحَابِ

سَنَ السَّحَابِ تَرِيَاقُ الكِرَامِ<sup>1</sup>!

ومنه عن عروة بن الرُّبَيْرِ<sup>2</sup> قال: سَمِعَ سَعِيدُ بنَ المُسَيَّبِ قَوْلَ عبدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ

التَّمِيمِيِّ:

(من الطويل)

يُخْمَرُنَ اطْرَافَ البَنَانِ مِنَ الثَّقَى

وَيُخْرَجُنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ<sup>3</sup>

وهذه الأبيات قد تقدمت في باب الغزل. فقال سعيد بن المسيَّب: هذا والله مما

يُحَسِّنُ اسْتِمَاعَهُ، وَيَلِدُ إِشَادَهُ، ثُمَّ قَالَ مُجِيزًا:

(من الطويل)

وَلَيْسَتْ كَأَخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دُرْعِيهَا

وَأَبَدَتْ بَنَانَ الكِفِّ لِلجَمْرَاتِ

وَعَالَتْ بِطَيْبِ المَسْكِ وَحَفَا<sup>4</sup> مُرْجَلًا

عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَأَحٍ فِي الضُّلُمَاتِ

وَقَامَتْ تُرَايَ يَوْمَ جَمْعٍ فَأَفْتَتَتْ

بِرُؤُوسِهَا مَن رَاحَ مِنْ عَرَفَاتِ<sup>5</sup>

فَهُنَّ اللُّوَاتِي إِنْ يَزُرُنَّ قَتَلْتَنَا

وَإِنْ غَبِنَ قَطَعْنَ الحَشَا حَسْرَاتِ!

فَكَانَ أَهْلُ المَدِينَةِ يَرَوُونَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ لسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ.

قال مسلم بن محمود: لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ صَنَعْتُ قَصِيدَةً فِي المَوَالِي

الملك المَعزَّى. أدام الله أيامه ونصر أعلامه. فوضعتُ منها. في هذا المكان، قبل

إيصالها إليه. هذه الأبيات وهي:

(من الكامل)

وَعَدُّ الأَحِبَّةِ لَيْسَ يُنْجِرُ مَوْعِدًا

وَوَعِيدُهُمْ بِالسَّهْرِ يُقْضَى سَرْمَدًا

وَنَقْدٌ عَلِمْتُ مَمْنَعًا مِنْ دُونِهِ

حُجْبُ القَنَا إِنْ رَاحَ يَوْمًا أَوْ عَمَدًا

مِمَّا أَفْصَحَ العَبْرَاتِ يَوْمَ فِرَاقِهِ!

مَنْى وَأَلْكَنَ فِي الخَطُوبِ وَأَبْلَدًا!

يَا مَنْ لَه قَلْبٌ عَلَى أَحْيَائِهِ

يَأْوي الجَفَاءَ بِهِ يَضَاهِي الجَلْمَدًا!

هَلَا قَضَيْتَ عَلَى جَمَالِكَ مَا قَضَى

فِي مَالِهِ المَلِكُ المَعزَّى أَبُو الفِدَا!

كَالْبَحْرِ قَرِيبُ جَدَاهُ أَنْفَعُ مَقْصِدًا

وَالقَطْمَرُ عَذْبُ نَدَاهُ أَنْجَعُ مَوْرِدًا

لَوْ كَانَ بِالإِحْسَانِ يُعِيدُ مُحْسِنٌ

نُتَهِيَاتُ أَسْئَابِهِ أَنْ يُعْبَدَا

لَوْ بَلَتْ السَّبْعُ الشَّدَادُ يَعُزُّمِهِ

صَلْعًا لِأَمْكَنَ سَعْدُهُ أَنْ يَصْنَعَدَا

1. (البيهية) 344/1.

2. لم أقتد إلى ترجمته.

3. تقدمت هذه الأبيات في باب الغزل هر 72.

4. الوحشة الشعر الكثير الأسود الحسن. (وحف)، (لسان العرب) 238/15.

5. (زهرة الآداب) 174/1.

لَكَ فِي النُّفُوسِ مَهَابَةٌ وَجَلَالَةٌ  
 كَمْ مَوْقِفٍ قَصَرَ الرَّدَى فِيهِ الْخَطَى  
 سَيِّئِينَ فِي حَدِيثِهِمَا إِنْ جُرَدَا  
 نَوْلًا سَيُوقَفُكَ فِي الطُّغَاةِ وَسَطُوهَا  
 ثَادَاكَ فِي الْبِرِّ الْيَمَانِي أَهْلُهُ  
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ قُرْبَيْكَ مِنْهُمْ  
 أَبْدَعْتَ فِي دِينِ السَّخَاءِ مَذَاهِبًا  
 نَوْلًا جَنَابِ النَّهْيِ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ

ومنها:

هَذَا الْكِتَابُ عَلَيَّ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ  
 يَلْقَى الْعُصُورَ لِحُسْنِ ذِكْرِكَ تَأْخِرًا  
 فِيهِ مِنَ الْأَدَابِ كُلِّ غَرِيبَةٍ

أَفْنَتُ مَخَافَتُهَا الْعِدَا وَالْحُسُدَا  
 أَوْصَلْتُ فِيهِ صَرِيمَةً وَمُهْتَدَا  
 عَائِنْتُ ذَا يَمْضِي وَذَلِكَ مُسَدُّدَا  
 كَانَ الْأَنَامُ بِأَسْرِهِمْ نَهَبَ الرَّدَى  
 فَأَجَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فِي وَقْتِ النَّدَا  
 لَمَّا أَرَادَ صَلَاحَ مَا قَدْ أَفْسَدَا  
 حَكَمَ الْإِلَهُ بِبَعْضِهَا أَنْ تُحْمَدَا  
 صَلُّوا لِفَضْلِكَ رُكْعًا أَوْ سُجْدًا

أَضْحَى لِفَضْلِكَ فِي الْبَرِّيَّةِ مُفْرَدًا  
 حَلَّلَ التَّمَكَّارِمَ وَالنِّشَاءَ مُؤَبَّدًا  
 تَبَقَّى نَفْسِي السَّمَدِ فِيكَ مُخَلَّدًا

شَجَّوْا كَأَنْ سَمِعُوا الْغَرِيضَ<sup>2</sup> وَمَعْبَدًا<sup>3</sup>  
 أَبْدَى الْفَرِيدَ مُنْظَمًا وَمُنْضَدًا  
 فِيهِ وَصَعَتْ مِنَ الثَّنَاءِ الْعَسْجَدَا  
 أَوْ قُدْرَةَ ثُلُوبِي ثَوَالَا أَوْ ثَدَى  
 وَنَظَمْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَا مُتْرَسَلَا  
 بَعْدَ الْإِطَائَةِ عَاجِزٌ دُونَ الْمَدَى  
 لُجَّحُ الْفَتَى فِي عُدْرِهِ أَنْ يَجْهَدَا

يُشَجِّي الْبَلِيغُ بِهَا قُلُوبَ ذَوِي الْحِجَا  
 نَعْمَ الْأَنْبِيْسُ إِذَا حَطَّوَتْ بِفَضْلِهِ  
 وَلَقَدْ نَسَجَتْ مِنَ الْمَدِيحِ مَلَابِسَا  
 وَلَوْ أَنَّ لِي فِي مَا أَحْوَلُ مَكْنَةَ  
 نَثَرْتُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَا مُتْرَسَلَا  
 وَعَلِمْتُ أَنِّي عَنْ عِلَاكَ مُقَصِّرٌ  
 فَاعْذِرْ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ أَحْسِلُ بِوَأَجِبْ

ثم الجرة الأولى من كتاب عجائب الأشعار وغرائب الأخبار.

تأليف الإمام العائِم الأوحِد الفقيه الثَّبيهِ أَبِي الْغَنَائِمِ مُسْلِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَعْمَةَ بْنِ

رِسْلَانَ الشَّيْزُرِيِّ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



1. تقوية الهمزة وصلية محافظة على الوزن.
2. الغريضة المغنبي المتوفى (نحو 95هـ = نحو 714م) عبد الملك، مولى العبلات، من مؤلدي البريتو. نمكي من أشهر المغنبيين في صدر الإسلام، وأخذ عنهم في صناعة الغناء، وكان يضرب بالعود، ويفقر بالدق، ولقب بالغريضة لجماله ونضارة وجهه. (الأعلام) 156/4.
3. معبد المغنبي المتوفى (126هـ = 743م) معبد بن وهب، أبو عباد الحذني، تابع الغناء العربي في العصر الأموي، كان مولى لبني مخزوم (أو لابن قطن، مولى معاوية) ونشأ في المدينة يزغى الغدَمَ لمواليه، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه، وكان أديباً فصيحاً، وعاش طويلاً إلى أن انقطع صوته، ومات في عسكر الوليد بن يزيد. (الأغاني) 11/1 و(الأعلام) 264/7.

الْباقية

نعلّ أهمّ شيءٍ أُخْرِجُ بِهِ من خلال هذه المدة المتواصلة من البحث والدراسة في الليل والنهار لتحقيق هذا الكتاب خاصة بعد أن حَقَّقَ كِتَابَ (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام) للمؤلف نفسه هو فتح الباب أمام الباحثين، وطلاب العلم لجمع شعره المتفرق في كتابه ودراسة شعره وشعر ولده أحمد ووالده الأديب محمود الشينزيري الذي كان شاعراً فحلاً لا يقل عن بلدته الأمير الشاعر أسامة بن مُنْتَدِ، حتّى يتسنى للباحثين، دراسة وتقييم ما لهذه الأسرة من آيات بأهرة في فن الشعر.

كما أتمس من الباحثين، وأساتذة تحقيق التراث، وأدباء العربية أن يتفصّلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم وتصويباتهم، فجَلَّ مَنْ لَا يُخْطِئُ وَلَا يَسْهُوُ، وَلَا يَكَلِّ ذَهْنَهُ وَلَا يُجِلُّ، فإِنْ كَانَ خَيْرًا فَعَلْتُ، فمنه سبحانه وحده وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان.

أرجو أن أكون قد وَفَّقْتُ فِي إخراج المخطوطة بصورة مرضية هي أقرب ما تكون إلى الأصل الصحيح الذي أراه صاحبها لها أن تكون عليه، ولا شك أن هناك أشياء في نفسي منها شيء، تتعلق بشعر المؤلف خاصة.

ولست أنعمُ أتي فعلتُ كلَّ ما يستطيعُ فعله، وليكن حَسْبِي أتي أخلصتُ النية، وبذلتُ قصارى جهدي ووقتي، ليكون العمل بصورة مرضية ضميري، وتقرّ عيني، وتُسدي خدمة لطلبة العلم والباحثين ليقتفوا على مرجع أدبي، ومصدر شعري لشعر المؤلف وغيره، ولعله يضيف شيئاً لا محالة. للمكتبة الأدبية بتصحيح بعض الروايات التاريخية أو الأدبية،

أو التعرف ببعض المناسبات للقصائد الشعرية، وإضافة، وإثراء النص الشعري المطبوع بتعدد الروايات فيه والقراءات له.

ولا يسعني بعد أن وفقني الله إلى الفراغ من هذا العمل على هذه الصورة التي امرتصيتها إلا أن أتقدم مرة أخرى بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور مؤيد فاضل الفاضل المبجل الذي تكرم مشكوراً بالإشراف على هذا البحث، والذي صرف فيه من وقته الغالي ساعات وأياماً لقراءته.

وأخيراً أسأل الله الكريم المتأن أن يمنَّ علينا بالقبول والتوفيق، وأن يكون هذا العمل من أوله إلى آخره خالصاً لوجهه، وأن يكون في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه. آمين.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم.



- (78) (مَجلة المجمع العلمي العربي بدمشق)، المجلد الثالث والثلاثون، الجزء الأول، 9 جمادى الآخرة سنة 1377هـ = 1 كانون الثاني سنة 1958م، بقلم خليل مردم بك.
- (79) (مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة)، المجلد الأول، الجزء الأول 1375هـ - 1955م.
- (80) (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان) لأبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي المتوفى (768هـ)، دار الكتب العلمية بيروت تحشية خليل المنصور الطبعة الأولى 1417هـ = 1997م.
- (81) (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لأبي الحسن علي بن الحسين، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى بيروت 1385هـ - 1965م.
- (82) (مصارع العشاق) لجعفر بن أحمد السراج القاري البغدادي، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وأحمد مُرسي مُشالي، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى 1375هـ - 1956م.
- (83) (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص)، تأليف عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد مُحبي الدين عبد الحميد، عالم الكتب بيروت لبنان، مصورة عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر 1367هـ - 1976.
- (84) (معجم الأدباء)، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (بدون تاريخ) وطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 1400هـ - 1980م.
- (85) (معجم البلدان)، دار إحياء التراث العربي بيروت 1399هـ - 1979م، وطبعة دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1397هـ - 1977م.
- (86) (معجم الشعراء)، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي سنة 1354هـ القاهرة - مصر.
- (87) (معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002م) كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.
- (88) (معجم المؤلفين)، عمر رضا كحالة، مكتبة المشى ودار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان (بدون تاريخ).

- (92) (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1412هـ. 1992م.
- (93) (مُعْجَمُ مَا اسْتَفْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ وَالْمَوَاضِعِ)، لأبي عُبَيْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَكْرِيِّ، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1364هـ=1945م.
- (94) (مُفْرَجُ الْكُرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أَيُّوبِ)، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق د. جمال الدين الشَّيَال، مطبعة جامعة فؤاد الأول 1953م .
- (95) (المنجد في اللغة والأعلام)، الطبعة الثالثة والعشرون، دار المشرق، بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- (96) (الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة: الطبعة الثانية 1420 . 1999م
- (97) (موسوعة نساء شاعرات)، محمد شراد وحيدر كامل، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى 2006م.
- (98) (الموشى أو الظرف والظرفاء)، لأبي الطيب مُحَمَّد بن إسحاق الوشاء، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة الاعتماد بمصر، الطبعة الثانية 1373هـ . 1953م، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز بمصر .



- (99) (نثر الدرّ) للوزير، الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الأبي 421هـ، تحقيق  
مُنير مُحمّد المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990م، وطبعة الهيئة المصرية  
العامة للكتاب، تحقيق مُحمّد علي قرنة.
- (100) (النجوم الزاهرة)، جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، مطبعة دار  
الكتب المصرية، القاهرة؛ سنة 1355هـ - 1936م.
- (101) (نُفح الطيب من عُصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب)  
لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، شرح وتعليق د. مريم هاسم طويل ود. يوسف  
علي طويل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- (102) (نهاية الأرب في فنون العرب) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري تحقيق  
محمد فوزي العنتيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة 1405 - 1985م،  
وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1395. 1975م. تحقيق محمد رفعت فتح الله،  
وطبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس جامعة، وزارة الثقافة والإرشاد  
القومي، المؤسسة المصرية العامة (بدون تاريخ).
- (103) (الوايف بالوفيات) للصفدي، تحقيق محمد يوسف نجم، دار النشر شتاينر  
بفيسبادن 1391هـ - 1971م.
- (104) (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، شمس الدين أحمد بن محمد بن حُلُكَّان،  
تحقيق د. إحسان عباس، منشورات الشريف الرضى قم، الطبعة الثانية 1364هـ ش،  
وطبعة دار صادر بيروت (بدون تاريخ).
- (105) (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي  
النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1399هـ - 1979م وطبعة  
دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1399 - 1979م تحقيق الدكتور مفيد  
محمد قميحة.



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	كلمة شكر وتقدیر
4-1	المقدمة
2	القسم الأول : دراسة الكتاب
11-5	المؤلف : توطئة عن حياة المؤلف
6	① الأحوال السياسية :
8	② الأحوال الاجتماعية :
8	③ الأحوال الثقافية :
31-12	البطل الأوزن : حياته
13	① التعريف به :
19	② ثقافته وشيوخه :
25	③ رحلاته :
25	④ علاقته بالملك :
26	⑤ آثاره :
30	⑥ وفاته :
58-32	البطل الثاني : التعريف بالكتاب
33	① اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه
34	② وصف المخطوط ومكان وجوده

36	③ حجمه ومسطرته وخطه
36	④ سمات الطريقة الكتابية في المخطوط
37	⑤ تاريخ تصنيفه
37	⑥ منهجه في الكتاب
38	⑦ قيمة الكتاب
38	⑧ ما يؤخذ عليه
39	⑨ مصادر الكتاب
41	⑩ منهج التحقيق
43	الباب الأول : المدح
44	الباب الثاني : الغزل
45	الباب الثالث : الممنّات
47	الباب الرابع : النصيح والتخريض
48	الباب الخامس : العتاب
51	الباب السادس : المفتالون بالوجد
52	الباب السابع : التخيّلات
52	الباب الثامن : أشعار الجان وأخبارها
52	الباب التاسع : الهجاء
54	الباب العاشر : الرثاء
56	الباب الحادي عشر : التفاؤل والطيرة
57	الباب الثاني عشر : الإجازة

# الفهارس

① فهرس الأشعار

② فهرس الأعلام

③ فهرس الأماكن والقبائل والفرق

④ فهرس المصادر والمراجع

⑤ فهرس المحتويات

## ① فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الهمزة المكسورة</b>				
171	3	الوافر	الأغبياء الهجاء في هباء	أسامري صغرت وما فكرت
75	15	البيسط	بين آراء من داء فأثي بالخليصاء قيماء أسمائ وإمساء فأفأء! إلقاء! وإمضاء! وإرجاء! الراء! وإطرائي! وإيرائي الطائئ!	هذا فؤادك هواك لا تستقر يوماً بحزوى وثارة تنحني أدعى بأسماء أطلعت شعري لو أن سحبان أرى الأقاليم فأساس سبعتها كذلك توحيد نعم تجيب "لا" أطري وأطرب ومن منائح فخذ إليك
76				
77				
126	2	الكامل	والضراء الأعداء	لا تبدين لعادل فلرحمة المتو

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
52، 246	8	الخفيف	الوُضْعَاءُ! الْخُنَاءُ! شَعْرَاءُ! كَالْهَبَاءِ! الإمَاءُ! الأحْشَاءُ الوَجْعَاءُ الصَّلْعَاءُ	والأديبُ بيتهُ من عَجُوزٍ ذاتُ فَرْجٍ وَذُكُورٍ ومَنبِيٍّ والقُمْدُ كُلُّ
219			وَالْفُحْوَاءُ الوَلَاءُ الهِجَاءُ حِبَاءُ الأَعْدَاءُ القَضَاءُ اللأَوَاءُ العُظْمَاءُ الْبَيْضَاءُ	غَيْرَ أَلِيٍّ أَنْ أَبُتُّ مَلِكٌ مَلِكٌ فَأَجْرَتِي قَدْ حَكَى لَيْسَ إِنَّمَا يَدْفَعُ هُوَ مِثْلُ
.214، 28 50			وَالْأَحْيَاءُ وَالضَّرَاءُ الْبَلَاءُ الصَّمَاءُ بِالْحَوْبَاءِ بِالنَّجَاءِ وَبِهَاءِ الأَكْفَاءِ أَبْنَاءِ الْقُبْلَاءِ	ثُمَّ هَذَا لَيْسَ يَأْتِي فَأَسْتَعِيدُوا أَنْتُمْ الْجُورُ أَنْتُمْ الْحَيَّةُ حَيْرَتُهُ لَيْتَ شِعْرِي وَأَلِيٍّ مَنْ زَفَفْتُ وَأَلِيٍّ مَنْ سَفَرْتُ صَادَفْتُ
.28، 49 186				
187، 29				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
187			مِرَاءُ الْجَزَاءُ وَالْأَيْتَاءُ ١٩ النِّسَاءُ ١٩ أَوْ مُرَاءُ آرَاءُ ذَهْيَاءُ رَجَائِي الْعَمِيَاءُ أَعْضَاءُ الْلُقَاءُ	لَا تُطَاوِعُ يَجِدُ الْكَلْبُ أَيْنَ تَأْثِيرِ دِينِكَ أَيْنَ طَهْرُ الرَّجَالِ إِنْ يَكُنْ دِينُكُمْ كُلُّ هَذَا نُصْحِي تَحْمَدُ الْآنَ وَلَيْنَ كُنْتُ وَتَرَى لِي بَأْنَ أَرَى بَلَّغَ السَّيْلُ وَتَقَضَّتْ وَسَاوِسُ

## الهمزة المضمومة

282	2	البسيط	بِكَاءُ! فَنَاءُ!	أَبْكِي فِرَاقَكُمْ مَا زَالَ يَعْدُو
215	4	الخفيف	شِفَاءُ الْلُقَاءُ ١٩ خَفَاءُ شِفَاءُ	خَبَّرِينَا خُصِصْتُ هَلْ يَمُوتُ الْمُحِبُّ إِنَّ جَهْلًا سَوَّالُكَ لَيْسَ لِلْعَاشِقِ
139	2	الوافر	الدعاء الْقِيضَاءُ	أَتَهْرَأُ بِالْدَعَاءِ سِبْهَامَ اللَّيْلِ
111	5	الوافر	دَاءُ الْبِكَاءُ ١٩ الْغَطَاءُ وَاللُّقَاءُ الرِّشَاءُ	لَتَنْ كَانَتْ أَلَمْ تَنْظُرْ فَبِئْسَ لَوْ تَكَلَّفْتُ وَأَنْ مَعَاشِرِي إِذَا الْعُدْرِي



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الباء المفتوحة</b>				
212	3	البيسط	الدُّبَّاءِ ومَشْرُوباً وتصْويباً	نُهْتُمُ عَلَيْنَا فكَيْفَا لو كَلِم هَذَا السُّنَيْدِي
171	6	الطويل	مُضَارِبَا! وسَبَاسِيَا! وَأَهْبَا! وَالكُوكِبَا كَأَذْيَا! تَأْتِيَا!	أَلَا مَا لِسَيْفِ وَمَا لِي حَنَانِيكَ وَقَدْ كَانَ أَهَذَا جِزَاء فَإِنْ كَانَ
168	5	البيسط	مُنْتَابَا وَحُجَابَا! نَابَا! بَابَا! غَابَا!	قُلْ لِلْأَمِيرِ إِنِّي صَحِيْبُكَ وَكَمْ ضَرِيْبُكَ فَمَا فَتَحْتُ كَغَائِبِي شَاهِدِ
169				
135	2	الطويل	رَأْفَا! رَأْكِيَا	أَبُوكَ أَبٌ فَرَى قَبْرَهُ
<b>الباء المكسورة</b>				
311	2	البيسط	عَجَبَا! النُّجْبَا!	أُنظِرُ أَرْزَاقُ
311	2		العُسْبَا! الحَبِيْبَا!	كَأَنَّهَا وَالْفُلُكُ
293	4	الطويل	مُجَبِّبَا! صَلِيْبِ قَضِيْبِيَا! شَبِيْبِيَا	نَدَبْتُ لِحُسْنِ وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ كَمَا عَلِمْتُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
259	7	الكامل	تُصَقِّبِ! المُذْنِبِ! يُعْتَبِ! المُتَّجِبِ! الكُوكِبِ! الأَجْرِبِ! يَشْتَبِ	طَرِبَ الفُؤَادُ سَفَهَا وَلَوْ لَزَجَرْتُ قَلْبًا فَتَعَزَّ عَنْ هَذَا إِنَّ الرِّزِيَّةَ ذَهَبَ الَّذِينَ يَتَأْكُلُونَ
251	1	الطويل	صَحْبِي!	إِلَّا اسْلَمِي
29, 51 246	2	الطويل	نُحَيْبِ! وَقُلُوبِ!	لَنْ سُرَّكُمْ وَيُنْصِفُنِي
232  233	7	الطويل	بِكَاذِبِ! غَائِبِ! السَّبَّاسِيبِ غَائِبِ! الأَطْيَابِ! الدَّوَائِبِ! قَارِبِ!	أَتَانِي نَجِيٌّ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَشَمَّرْتُ وَأَشْهُدُ أَنْ وَأَنْكَ أَدْنَى فَمُرْنِي وَكُنْ لِي شَفِيعاً
50, 27 186	14	الخفيف	وَإِكْتَابِي؟! الإِيَابِ حِسَابِي الصَّعَابِ الأَبْوَابِ وَالْأَسْبَابِ الآدَابِ الأَطْنَابِ الْوَهَابِ الْكِتَابِي؟!!	مَنْ عَذِيرِي قَدْ تَقَضَّى وَتَمَادَى أَخْلَفَ الدَّهْرُ كَلِمًا قَلْتُ وَالْأَحَادِيثُ مُشَحَّنَاتٌ بِهَا وَلَكُمْ فِي الْعِلَاءِ وَمَسَاعِي مُحَمَّرٌ فَلِمَاذَا أَضَاعَ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
186			جَوَابِي؟ لِلطَّلَابِ بِالصَّوَابِ عِتَابِ	أَفْهَذَا إِنْ كَانَ وَعَلَامِي مِثْلُ أَطْلِقِ الْعَبْدَ قَدْ أَطْلَعْتُ
164	2	الطويل	مُتْرَاكِبِ! القَوَاضِي!	وَنَحْنُ الْأَلْسِ وَمِنْ أَجَلِنَا
144,23	2	الكامل	العِتَابِ الثَّرَابِ	فَإِنْ نَحْنُ اجْتَمَعْنَا وَإِنْ أَلْوَى بِنَا
121	4	الخفيف	وَعِتَابِ عَذَابِ لَا بِكَ مَا بِي الصُّدُودِ عِتَابِي	كَبِدٌ شَفَهَا كُلُّ يَوْمٍ يَأْسَقِيمُ الْجُفُونِ إِنْ أَكُنْ
117	4		وَقُوفِكُمْ حَسْبِي أَيُّنُقِ جُرْبِ مَوَاضِعِ النَّقْبِ مِنْ الْحُبِّ أَيْسُرِ الْخَطْبِ	حَيُّوَا تَمَاضَرَ مَا إِنْ رَأَيْتُ مُبْتَدِلًا تَبْدُو أَخْتَأَسُ قَدْ هَامَ فَاعْزِمُ بِأَمْرِكَ
121	4	السرّيع	فَمَا ذُنْبِي؟ الهِجْرُ وَالْعَثْبُ! مِنْ عَثْبِي؟ بِي حَسْبِي	يَا تَارَكَ الْجِسْمُ يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ إِنْ تَكْ عَيْنِي حَسْبِيكَ اللَّهُ
65 .64	4	الطويل	السَّوَاكِبِ مِنْ مَنَاقِبِ قَوْسِ حَاجِبِ كَالمَعَايِبِ	عَلَى مِثْلِهَا إِذَا افْتَحَرْتَ فَأَنْتُمْ بِزِي مَحَاسِنُ مِنْ مَجْرٍ
20	1	البسيط	وَرْدٍ بَعْتَابِ	تَنْضُو السَّحَابِ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الباء المضمومة</b>				
288	3	الطويل	ثُصِيبُ! عَسِيبُ! صَلِيبُ!؟	أَجَارَتْنَا أَجَارَتْنَا فَبِإِن تَسْأَلِينِي
285	1	الطويل	الرَّكَائِبُ	وَلَمَّا قَضَيْنَا
196	2	الخفيف	غَضَابُ الأَحْبَابُ	كُلُّ يَوْمٍ لَيْتَ شِعْرِي
182	6	الطويل	حَبِيبُ فَأَجِيبُ سَلِيبُ دَبِيبُ وَمُثِيبُ هَيُوبُ	وَأِنِّي لَأَتِي وَأُغْضِي عَلَى أَشْيَاءَ وَمَا زِلْتُ أُبَلِّغُ مَا أَلْقَى لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَأَخْذُ مَا أَعْطَيْتَ
166-74	10	الخفيف	ثُصِيبُ!؟ عَجِيبُ!؟ مَا يَطِيبُ الْوَهُوبُ!؟ أَجِيبُ!؟ حُوبُ مَشُوبُ وَيْثِيبُ! الشُّرُوبُ الْقُلُوبُ	هَلْ لَنَا فِي الْأَنْوْفِ أَوْ نُسِينَا إِنْ رَحَلْنَا مَا حَبَاكَ مَا يَكُونُ إِنْ أَقْلُ جَادَ أَوْ أَهْلُ: لَمْ يَجِدْ قَدْ وَهَعْنَا نُظْرَةً مِثْلَكَ وَبِأَدْنَى نَدَاكَ
147	5	الطويل	وذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ!؟ والخَيْرُ يُطَلَّبُ! أَتَقْرَبُ! مِرَاراً وَأَغْضَبُ!	طَرِبْتُ، وَمَا شَوْقُ وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ إِلَى النَّفْرِ بَنِي هَاشِمٍ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			الحقّ مَشْعَبُ	فَمَا لِي إِلاَّ
104	6	الطويل	أغيبُ وقلوبُ لبيبُ كعُوبُ ذنوبُ رقيبُ	تَقُولِينَ: إِنِّي لَسْتُ فَمَا بَالُ طَرِيْفِ عَشِيَّةٍ وَلَا فَتْنَةٍ تَرْوُحُ يَرْجُو وَمَا التُّسْكُ
105	4	المنسرح	تَسْكِبُ صَقْبُ سَبْبُ عَجْبُ	عَادَ لَهُ كُوفِيَّةُ وَاللَّهِ مَا إِن إِلاَّ الَّذِي
68	3	الخفيف	الطَّالِبُ العَرَبُ الهَرَبُ	أَلْتِ عَلِي بِهَذِهِ تَضَحُرُ وَعَيْنُكَ الدَّهْرُ
100-41	1	الكامل	أَضُنُّ وَأَرْغَبُ	إِنْ كَانَ أَهْلُكَ
16	8	الطويل	وَتَرْغَبُ؟ تُعْتَبُ وَتَسْلُبُ أَتَرْقُبُ؟ أَسْتَبُ يَمْطُبُ وَتُنْقَبُ أَغْلُبُ	إِلَامَ التَّجْنِي أَعَاتِبُ أَيَّامِي نَأْتُ بِكُمْ وَكَمَّ بَتْ مِنْ وَقَع فَتَاةُ فَنَاتِ الْمِسْكَ كَانَ ثَنَائِيهَا وَبِالْمَلِكِ الْمَسْعُودِ بِأَغْلَبِ مِنْ أَيَّنَاءِ

## الباء الساكنة

241		الطويل	كُتِبُ كَلْبُ	مَلُوكُ بَنِي الْعِيَّاسِ كَذَلِكَ أَهْلُ
206	6	المتقارب	الدُّنْبُ	وَقَدْ أَغْتَرِي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			النَّسَبُ رَحَبُ الكَرَبُ وَأَجْلَعَبُ اضْطَرَبُ	طَرَفٍ يُنَازِعُنِي رَفِيعُ المَعَدِّ وَهَادٍ تَقَدَّمَ إِذَا قِيدَ كَهَزَ الرُّدَيْنِيَّ
148	6	السريع	الحَيِّبُ الرَّقِيبُ الأديبُ عَجِيبٌ! خَصِيبُ رَقِيبُ	أُنصِتْ نَهَاراً حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ فَتَقَابِلِ اللَّيْلَ كَمْ مِنْ فَتَى غَطَى عَلَيْهِ وَلَدَّةُ الأَحْمَقِ
<b>التاء المكسورة</b>				
311	1	الطويل	مُعْتَجِرَاتِ	يُخَمَّرُنَ أَطْرَافَ
311	4	الطويل	للجَمَرَاتِ الظُّلُمَاتِ عَرَفَاتِ حَسَرَاتِ!	وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَعَالَتْ بِطِيبِ وَقَامَتْ تَرَاءَى فَهِنَّ اللُّوَاتِي
293	2	البسيط	تَعَلَّتِ! زَلَّتِ	وَلَا حَمَلَتْ هُوَ الوَافِدُ
282	1	البسيط	المُرُوءَاتِ!	يَا لَهْفَا نَفْسِي
227	3	الطويل	العَرِصَاتِ الثَّقِيَّاتِ وَالسُّورَاتِ	مَدَارِسَ آيَاتِ أُنَاسٍ عَلَيَّ الخَيْرِ إِذَا فَخَرُوا يَوْمًا
199	4	البسيط	مُؤَاتَاتِي أَمْوَاتِي المُصِيبَاتِ أَمْوَاتِ	يَا صَاحِبَ القَبْرِ مُسِيئَتِ مَا كَانَ أَرْوَرَ قَبْرِكَ فَمَنْ رَأَى رَأَى

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
197	1	الرجز	بلا مَوْتِ!	مَنْ مَاتَ عَشَقًا
132	3	الطويل	بالدَعَوَاتِ في عَرَفَاتِ حَيَاتِي	ذَكَرْتُكُمْ فِي يَوْمِ وَنَادَى وَفُودُ اللَّهِ فَكَانَ دُعَايِي
110	1	الطويل	فَأَمُوتُ	لِنِعْمَتِكَ مَا حُبِّي
95	6	الطويل	خَفِرَاتِ مُعْتَمِرَاتِ مُقْتَدِرَاتِ! حَنَزَاتِ وَالْحَبِيرَاتِ حَسِرَاتِ	تَضَوَّعَ مِسْكًا مَرَزَنَ بُوْجَ يُخَمِّرُنَ أَطْرَافًا وَلَمَّا رَأَتْ فَأَذْنَبِينَ حَتَّى فَكَبَدَتْ اِشْتِيَاقًا
<b>الثناء الساكنة</b>				
98	2	الرمل	وَخَنَثُ الثَّلْثُ	إِنَّ سِحْرًا مَلَكَتْ سِحْرَ
<b>الجييم المفتوحة</b>				
155	2	الرجز	مِثِّي مَلْجَأًا هَذَاكَ أَحْجَى	ذُحْنُ جَلْبَانًا لَتُبْعَجْنَ بِالسِّيُوفِ
الحام المكسورة				
192	3	الوافر	الصَّبَاحِ بِصَاحِي الرَّوَّاحِ	إِذَا رَقَدَ النَّيَامُ تُقَطَّعُ قَلْبُهُ سَقَى اللَّهُ الْيَمَامَةَ
181	2	الطويل	الأبَاطِحِ الجَوَّاحِ	وَأَذْنَبْتَنِي حَتَّى تَخَلَّيْتُ عَنِّي
124	2	الكامل	الرَّمَّاحِ النَّوَّاحِ!	وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ فِي الْقَلْبِ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الحاء المضمومة</b>				
295	7	الطويل	فثريخ طلليخ! ينوخ سُفوخ فيخ طريخ نزوخ	أفني كلَّ يومٍ لُتدَّ طلَّحُ وأرفني بالرِّيِّ على أنها وتأحت وفرخأها عسى جودُ فإن الغنى
294	3	الطويل	ثُوخ! صحيح! قريخ!	ألا يا حمام أفق لا تنح وتوعا فشطت
276 277 53 277 .53	4	الوافر	قبيخ! الصبيخ! قريخ! يسبيخ!	تغيرت البلادُ تغير كلُّ أهابل! إن قُتلت على هابيل
277 .53	4	الوافر	الفسيخ! مريخ! الريخ! ريخ!	ثنح عن البلاد وكنت بها فما برحت ولوأ رحمة
154	7	الطويل	النوايح الجوارح الجوانح والوشائح الطوائح! النواطح المناكح	فقل للحواريات بكين الينا بكين لكيما وناديتنا: أين أسلمتمونا ولا صبر للحرب فما غار منهم
129	4	الكامل	فيسجح	أسلام إنك



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			شُرِّخُ وَيَنْصَحُ ثُمَّزُحُ	مُنِّي عَلَى إِنِّي لَأَنْصَحُكُمْ وَإِذَا شَكَوْتُ
<b>الذال المفتوحة</b>				
315	31	الكامل	سَرْمَدًا أَوْ غَدًا وَأَبْلَدًا! الْجَلْمَدًا! أَبُو الْفِدَا! مَوْرِدًا أَنْ يُعْبَدَا أَنْ يَصْعَدَا لْتُمْجَدَا! وَالسُّودَدَا مُحَمَّدًا أَوْحَدًا وَمُحْتَدَا وَالْحُسَدَا وَمُهَنْدَا! مُسَدَدًا الرَّدَى النَّدَا أَفْسِدَا تُحْمَدَا أَوْسُجَدَا! مُفْرَدًا مُؤَبَّدَا	وَعَدُّ الْأَحْبَةِ وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَفْصَحُ يَا مَنْ لَهُ قَلْبٌ هَلَا فَضِيَّتُ كَالْبَحْرِ قُرْبُ لَوْ كَانَ بِالْإِحْسَانِ لَوْ نِيلْتُ لَوْ أَنْزَلْتُ فَعُزًّا لَكُمْ أَشْبَهْتُمْ زَهْطًا سَرْتُمْ عَلَى نُهْجٍ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَكَ فِي النُّفُوسِ كُمْ مُوقِفُ سَيِّانٍ فِي حَدِيثِهِمَا لَوْلَا سَيُوفُكَ بَادَاكَ فِي الْبَرِّ وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَبْدَعْتَ فِي دِينِ لَوْلَا اجْتِنَابُ هَذَا الْكِتَابِ يَلْقَى الْعُصُورُ
316				
313				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			مُخَلِّدًا وَمُعَبِّدًا وَمُنْضِدًا العَسْجَدًا أَوْ تَدَى مُقْصِدًا المَدَى يَجْهَدًا	فِيهِ مِنَ الْأَدَابِ يُشْجِي الْبَلِيغُ نِعْمَ الْأَنيسُ وَلَقَدْ نَسَجْتُ وَلَوْ أَنَّ لِي لَنَثَرْتُ مِنْ زَهْرٍ وَعَلِمْتُ أَنِّي فَاعْذِرْ وَلَيْكَ
240	3	المتقارب	عَاقِدًا وَاحِدًا الْوَالِدَا	وَكَانَ أَبُو خَالِدٍ يَضِيقُ بِأَوْلَادِهِ فَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ
163	8	الرجز	الْأَثَلَا يَدَا الْمُؤَكِّدَا أَبْدَا هُجْدَا أَيْدَا تَجْرَدَا مَزِيدَا	يَا رَبِّ إِنِّي مَذْ كُنْتُمْ إِنَّ قُرَيْشًا وَجَعَلُوا إِلِيَّ وَهُمْ أَذَلُّ وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ سَيْمٍ حَسَنًا
<b>المدال المكسورة</b>				
290	3	الطويل	الْوَرْدَا عَمَلَا الْأَسْرَدَا	وَمِنْ عَجَبٍ فِيهَا لَيْتَهَا فَكَمْ بَيْنَ مَعْقُورٍ
283	3	الوافر	الْحَدِيدَا مَزِيدَا الْوَالِيدَا	رَأَيْتُ الْمَرَّةَ وَمَا تَبَغِي وَأَعْلَمُ أَنَّهَا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
282	3	البسيط	الأبتر! من أحد الجلد	يَا دَارَ مَيَّةَ وَقَفْتُ فِيهَا إِلَّا أَوَارِي <sup>1</sup>
281 .98	2	الطويل	وَدَارِي! وَوَادِي!	أَرْبَعُ الْبَلَى سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا
265	3	الكامل	سَعِيد بَعِيد الشَّهِيد	إِنْ كُنْتُ فَارَقْتُ أَهْلَكَ أَذْرِي دُمُوعَكَ
258	5	المنسرح	وَالْأَسَدُ! النَّجْدُ كَبَدُ! يَقْتَصِدُ العَدُو	أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ فَجَعَنِي الرَّعْدُ يَا عَيْنُ هَلَا إِنْ يَسْقُبُوا كُلُّ بَنِي حُرَّةَ
250	1	البسيط	وَالْأَحَدُ!	لَنْ يَبْرَحَ اللُّؤْمُ
221			بِمِعَادِ	طَافَ الْخَيْالُ
222			وَأَعْقَادِ الْحَادِي زَادِي	أَتَى اهْتَدَيْتَ يُكَافِرُونَ قَلَامَا لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ
209	2	الطويل	بِالتَّجْلُدِ أَوْ غَدِ	لَنْ تَسَلُ عَنْكَ وَكُلُّ خَلِيلِ
165	6	الطويل	الجَدُّ أَوْ هَيْدُ! وَلَا وُدَّ! نَجْدُ! عَنْ بَعْدِ! فِي اللُّحْدِ	تَذَكَّرَ أَمِيرَ إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ وَوَاللَّهِ مَا مِنْ وَكَيْفَ بَمَنْ وَمَنْ صَنَعَ وَأَيُّ امْرِئٍ

20	1	الْبَسِيط	بَابِ بَرْدٍ	بِهَمْزٍ مَبْرُورٍ
33	3	الْكَامِل	بِمَحَامِدِ الْمَاجِدِ وَالثَّالِدِ	لَوْ كَانَ لِي لَجَعَلْتُهُ وَقْفًا حِرْصًا عَلَى تَخْلِيدِ
	3	الْوَافِر	وِدَادِي الْتِنَادِي وَالسَّوَادِي	ثَلَاثًا قَدْ حَلَلَنْ نُظِمْتُ فَمَنْ يَكُ حَلٌّ
119	2	الطَوِيل	الْمُتَجَرِّدِ الْمُقَلِّدِ	وَأَثَرْتُ إِدْلَاجِي تُفَرِّقُ بِالْمَدْرِي
136	6	الْمُقْتَارِب	الْمَسْجِدِ الْأَصْنِيدِ كَالْإِثْمِيدِ الْأَعْبِيدِ جَلْمِيدِ الْيَدِ	بَنِي أَحْمَدَ بِيئْتَرِبَ وَأَهْتَرَّ وَأظْلَمْتُ وَمَكَّةَ مَادَتِ وَمَالَ الْحَطِيمِ وَكَانَ وَلِيئِكُمْ

### الدال المضمومة

256	2	الْبَسِيط	الصُّمْدُ يَقْدُ	حَجَّاجُ أَنْتِ حَجَّاجُ أَنْتِ
238	3	الْمُنْمَرِح	مُفْتَقِدُ كَبِيدُ سَجَدُوا	يَا بُؤْسَ مَيِّتِ لَا أُمَّ أَوْلَادِهِ بَلْ رَعَمُوا
226	2	الْكَامِل	زِيَادُ لَجَوَادُ	ذَهَبَ ابْنُ جُحْرِ إِلَهُ هَادِرُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
168	4	الطويل	وَيُفْقِدُ! أَحْمَدُ! لِي يَدُ! أَوْ مُحَمَّدُ	أَلَا إِنَّ صَرْفَ أَصَابَتِ لِرَيْبِ وَقُلْتُ لِرَيْبِ إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ
152	5	الطويل	هُجُودُ سَعِيدُ؟ يُرِيدُ يَزِيدُ جُدُودُ!	إِلَيْكَ أَمِيرِ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي بَنِي خُلَفَاءِ إِذَا الْمُنْبِرُ عَلَى الطَّائِرِ
145 115			الْمُبِيدُ! مَا يُرِيدُ!	أَبْشِرْ فَقَدْ لَمْ يَنْظُرُوا
15  16	20	الطويل	يُجِيدُ! سُمُودُ وَجُدُودُ زَهِيدُ وَرَعُودُ جُدُودُ رُقُودُ وَلَبِيدُ؟ مُدُودُ يَجُودُ سُعُودُ تَمِيدُ تَلِيدُ بَعِيدُ جَلِيدُ قَرِيدُ	وَفِي النَّاسِ وَأَنِّي لَأُنْقَى كَذَلِكَ أَبَانِي إِذَا السَّنَةُ وَقَيْنَا ، وَفَيْنَا وَجَدِّي الَّذِي وَهُمُّهُ يَقْطَانُ فَمَنْ حَلَاتِمُ فَمَا الْبَحْرُ بِأَجُودَ مِنْهُ سَمَا فِي سَمَا إِذَا نَزَلَ فَأَفْنَى طَرِيفًا إِذَا دَسَّتِ الْأَبْطَالُ وَمَا زَالَ فِي يَوْمِ وَشِبَّهَهُ مَنْ

				شديد!	فوريت عمأ بي
<b>الذال الساكنة</b>					
300 301	5	الرجز		أحد سجد بولد من مسد على خلد	أكثر يحي قام طويلاً يزخر في واتما لسانه ونسبي
222	4	المتقارب		في قومي أسد على غير كد ومجداً أجد هذا معداً!	أنا ابن الصلادم عبيد حبوت ولاقى بمدرك منحناهم الشعر
<b>الراء المفتوحة</b>					
309	5	الوافر		تستعير استعاراً هدأ استطاراً لأقت عشاراً زيقه فخاراً بجلهتها حماراً	أحار ترى أرقت له كائه زيزه فلما أن علا ولم يترك
302	1	الرجز		موقرة شعيراً!	كانما أخذو
257	2	الكامل		المناقب عاراً بجوها الأنصاراً	بعث الرسول ولقد وودن

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
247	2	البسيط	مَبْلُوءًا وَمُخْتَبِرًا! إِنْ فِعْلُهُ ذُكِرَا	يَا أَكْرَمَ النَّاسِ يُغْضِي الرِّجَالَ
197	1	الخفيف	تَحِلُّ الإِزَارَا	حَبْدًا رَجْفَهَا
21	2	الطويل	بَلَا مِرَا فِي الْفِرَا	يَقُولُونَ كَافَاتُ إِذَا صَحَّ كَافُ
101	2	الرمل	قَطُّ أُسِيرَا مُسْتَجِيرَا	أَسْرَ الْحُبُّ فَارْحَمُوا
113	2	الطويل	لَهُ أَجْرَا الْوِزْرَا	إِذَا هَبَلْ فَإِنْ زَادَ
118	3	الوافر	شَنَارَا! الرَّيْحُ هَارَا! النُّوَارَا!	مِنْ الْخَفِيرَاتِ كَأَنَّ مَجَامِعَ يَعَافُ وَصَالَ
133,45	3	الكامل	أَنْ يُنْصِرَا فَيُنْصِرَا مُسْتَنْصِرَا	مَلِكُ الصِّيَاصِي وَسَيَمُكُ الْبَيْتِ وَسَيَجْمَعُنْ

## الراء المكسورة

278	6	الوافر	الجَوَارِي بِقَارِ! العُقَارِ فِي أَحْوَارِ بِدَارِي الكِبَارِ!	زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرَفْتُ فَقُلْتُ: الظَّهْرُ فَهَمْتُ إِلَيْكُمْ فَكَيْفَ تَرَوْنِي
279				
266	12	الكامل	أَبَا بَكْرٍ ظَهْرِي مَاجِدِ غَمْرِ مِنْ الْقَدْرِ الصَّدْرِ!	عَيْلَ الْعِزَاءِ وَرَأَيْتُ رَبِّبَ مِنْ طَيِّبِ فَمَضَى لِبُوجْهِتِهِ وَعَبَّرْتُ مَا لِي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			الدَّكْرُ غُبْرُ الحَشْرُ القَبْرُ النَّحْرُ والنَّجْرُ الدَّهْرُ	وَجَوَى يُعَاوِدُنِي لَمَّا هَوَتْ وَعَلِمَتْ كَأَدَتْ لِفُرْقَتِهِ وَلَعَمْرُ مَنْ حُبَسَ لَوْ كَانَ نَيْلُ لَعَبْرَتِ مَا تَحْشَى
263	2	البسيط	نَصْرِ بِنِ سَيَّارِ! للضيف والجار!	فَأَضَتْ دُمُوعِي يَا نَصْرُ مَنْ لِقَاءِ
260	3 اشطر	الرجز	لا يَصْطَلَى بِنَّارِي مِنْ دَارِي	أَنَا طَرِيفُ جَوُزِكُمْ
250	2	البسيط	من النَّارِ أَلْفُ دِينَارِ	مَا سَرَّنِي أَوْ أَنَّهُمْ
250	2	البسيط	بِالنَّارِ! وَالْعَارِ!	يَا كَلْبُ مَا لَكَ لَكِنَ أَمَكُ
51.247	2	الطويل	ذَا يُسْرِ مِنَ الْفَقْرِ!	ثَبْنُ كَانَتْ لَقَدْ كَشَفَ
242	3	البسيط	وَفِي حَضْرٍ وَلَا حَذْرٍ غَيْرُ مُغْتَضِرٍ	قَدْ جَاءَنِي عَنْكَ جَاهَرْتُ بِالسُّوءِ أَرَبَا <sup>1</sup>
243	2	الوافر	يَسِيرٍ السَّرِيرِ	لَأَعْلَاجٍ هَتَفَتْ بِكُلِّ
238	2	السريع	فِي دَارٍ وَبِشَّارٍ	قَدْ تَبِعَ قَالَتْ بِقَاعُ



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
235	3	البسيط	الطوأمير بتدوير دنائير	يا من يقبل فيه مشابه لو كُنتَ تجمَع
223	2	الطويل	المقادير شاعر	أسفّت على ولو أنني
	2	الوافر	السريير القُبور	يُخيلُ لي فإن تكُ
180,48	2	البسيط	في قصر معتذر	فبدنم العهد لا بد أن تستقبل
174	3	الكامل	الأنصار الكفار النار	يا سعد لا تعد نسب تخيره إن الذين ثوروا
164	3	الخفيف	مثل خير والثديير بعد الأمور	ليس حطب ليس أمر إنما الأمر
160	6	الوافر	كسيرة مسير من نير البيير الصدور بلاد صور	أعبد المخصن فإن قلت فهذا البحر وإن حاولت تحرك على فما كل
160	3	الوافر	الأخير المسير المصير	جزاك الله عن ومدّ حدثي لي ومدّ صارت
132	3	الكامل	من بري الهجري ليلة التفر	يا ضرة أستئم بالوصل ومكان وصلكم

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
126	3	الطويل	والهَجْرِ على قَبْرِي مِنْ ذِكْرِي	أَمَّا وَالَّذِي فَإِنْ كَانَ حَقًّا وَإِنْ كَانَ
125	3	الطويل	مِنْ ثَارِ وَأَنْصَارِي وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ	لَثْبِنُ طَلَبَ وَجَارُوا عَلَى لَقِينَاهُمْ مِنْ
101	2	الطويل	سَطْوَةَ ثَائِرِ بِمَخْلَبِ طَائِرِ	لَقَدْ قَتَلْتُ كَانَ فُؤَادِي
71	4	البسيط	على قَدْرِ عن حَبْرِي وَالْبَصْرِ وَلَمْ يَطِرْ	وَأَفَى الْخِلَافَةَ أَذْكَرَ الْجَهْدِ كَمْ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ يَعُدُّكَ
71	1	البسيط	الأرْمَلِ الذُّكْرِ	هَذَا الأَرَامِلُ
<b>الراء المضمومة</b>				
289	4	السريع	المَخْبِرُ لِي تَسْتَعْبِرُ وَلَا يُخْبِرُ ذَا المَعْبِرُ	بُدَلَّ مِنْ وَلَسْتُ ذَا قَدْ أَفْرَحَ فَقُلْ لِمَنْ
274	3	المنسرح	إِذَا تُشِيرُوا إِذْ قَبِرُوا إِذَا ذُكِرُوا	ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا عَاشُوا بِلَا فَلَيْسَ فِي
278	3	الوافر	الثُّبُورُ كَثِيرُ أَوْ بَشِيرُ	تَعْلَمُ أَنَّهُ بَلَى شَيْءٌ وَمَنْ يَنْزَحُ
271	9	الوافر	يَسِيرُ الْأَمِيرُ الْجَزُورُ	تَرْفَعُ أَيُّهَا يَسِيرُ إِلَى أَلَا يَا لَيْتَ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			والسديز! مطير والسرور! له زثير! وزير! يصير	تجبرت الجبابر وأصنحت الأي حجر أخاف عليك يرى قتل فإن تهلك
265	2	الكامل	الهجر القبر	يا هاجري يا ساكن
258	2	الطويل	لها قبر! معها الصبر	يقول لي على حين
259	9	الواقر	الوزير! تدورا الأمور الصدور! عقير! النصير! شهير! البصير تجوزوا	يكاد القلب أمير المؤمنين تشكى الموت فمهلا يا بني إلى كم تشكبون جزيتم ناصرا قتلتهم سائق وكان صلاحه صان الله
255	6	الطويل	المعائر! المقابر! ناشر صائر! أحاروا حاضر!	لعمرك ما بالموت وما أحد حي فلا الحي ممأ وكل شباب قتيل بني عوف ولكنني أحشى
229	2	الطويل	سامر الغواير	كان لم يكن بلى نحن كنا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
220			وَدُبُورُ حُورُ كَبِيرُ جَلِيرُ وَزَفِيرُ تَدُورُ أَسِيرُ	أَيَا مَنْزِلًا بِالْدَيْرِ كَأَنَّكَ لَمْ وَأَبْنَاءُ أَمْلَاقِ تَذَكَّرْتُ قَوْمِي فَعَزَّيْتُ نَفْسِي لَعَلَّكَ لَمَّا فِيضْرَحَ مَحْزُونُ
223	2	الكامل	جَرِيرُ مَحْسُورُ!	إِنَّ الْفَرَزْدَقَ ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ
223	4	الكامل	أَمِيرُ! تَفْتِيرُ! جَرِيرُ! مَهُورُ!	يَا بَشْرُ حَقُّ يَا صَاحِبِي مَا كَانَ حَقًّا تُعْطِي النِّسَاءَ
193	2	الوافر	المُسْتَنِيرُ أَسِيرِي	فَإِنْ تَكْ ذَا قَبُولِ وَمَا لِي بِالتَّبَعْلِ
188 189	4	الطويل	نَاطِرُ مُتَخَازِرُ مُتَبَادِرُ المُتَنَائِرُ	أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ بِعَمَّشَاءٍ مِنْ تَمَشَى الْمُنَى كَمَا ارْفَضُ
172			وَمُنْكَرُ! وَأَهْجُرُ!	تُظُنُّونَ أَنِّي إِذَا كَانَ قَلْبِي
149	6	البسيط	تَغْرِيرُ مَغْرُورُ مَقْبُورُ تَدْبِيرُ مَعْدُورُ المَقْتَادِيرُ	رُكُوبِكَ الْبَغْيِ أَقْلِيلُ بَدِينِيَا بِاللَّهِ مَا زَالَتْ فَازَرَعُ صَوَابِيَا فَإِنْ ظَفِرْتُ وَإِنْ ظَفِرْتُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
146	1	البسيط	لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرًا!	شفء المؤمل
140-46	44	المنسرح	مُعْتَبَرًا! القدر ولا الحذر الخبز يُنْتَظَرُ خَطَرُ خَمْرُ ويحتقر بشأنيه بشر شغروا الصغر لافتخروا حذر دم كدر قال لا أدر! السُّكْرُ جاءه الدُّعْرُ الحمْرُ الضمْرُ الحضر به أتر دزر والوعر تحتة الإبر لك الظفر بحر يك البشر	الدَّهْرُ يَأْتِيكَ بَيْنَا تَرَى لا يَنْفَعُ الْمَرْءَ إِنِّي زَعِيمٌ تَأْتِي بِتَصَدِيقِهَا يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَوْلِدُهُ فِي قَرَى يَتَهَرُّ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِذَا أَمَكَّتَهُ أَصْبَحَ فِيهَا نَوْمٌ رَأَوْا غَلَامًا لَمْ يَفْقِدُوهُ حَتَّى إِذَا جَاءَتْ إِلَيْهِ قَالَ لَهَا: ذَرِّ ذَاكَ فَتَنَاوَلَتْهُ فَمَا فَتَهْتَهَتْهُ الْوَسْطَى قَالَتْ لَهُ: هَذِهِ فَقَالَ حَقًّا فَضَّلَ لِمَا عَلَاهُ فَدَقَّ مِنْهُ ثُمَّ أَتَتْهُ الصُّغْرَى فَحَالَ عَنْهَا فَكَانَ إِذْ ذَاكَ فَقَلَنْ لِمَا فِي كُلِّ مَا
141				
142		المنسرح		

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			كَأَنَّهَا شَرَرُ السُّفْرُ الظَّفْرُ وَلَا أَثْرُ الذَّعْرُ مُصْطَبْرُ أَعْتَبَرُوا الفِكْرُ تَشْتَهَرُ غُدْرُ وَتَنْتَصِرُ يَأْتَمِرُ تَنْتَشِرُ يَعْتَكِرُ وَلَا تَذُرُ نُصِرُوا مُقْتَلِرُ مُقْتَقِرُ	وَأَنْتَ لِلسَّيْفِ فَأَنْتَ أَنْتَ فَارْشِدُ فَلَسْتَ تَلْتَدُ نَحْنُ مِنَ الْجِرِ فِيمَا بَلُونَاكَ ثُمَّ أَتَى أَهْلَهُ فَسَارَ عَنْهُمْ فَحَلَّ فِيهَا حَتَّى أَتَتْهُ أَدَلْتُ إِلَيْهِ فَأَعْمَلَ الرَّأْيِ فَعَبَأَ الْجَيْشِ قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ تَأْتُمْ أَعْدَاؤُ حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ إِنَّا وَجَدْنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
81	3	الطويل	وَمَفْخَرُ وَيَقْهَرُ الْمُتَخَيِّرُ	وَمَا زَالَ فِي وَهُمْ جَيْلُ بِهَالِيلُ مِنْهُمْ
114 66	7	الطويل	عَيْنٌ وَلَا أَثْرُ الْقَنَا السُّمْرُ وَالخُلُقُ الوَعْرُ أَخْمُصِكَ الْحَشْرُ وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ	كَأَنَّهَا إِذْ تَقْضَى وَمَا مَاتَ حَتَّى وَقَدْ كَانَ فَوْتُ فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَقَمِّعِ غَدَا غَدْوَةٌ كَأَنَّ بَنِي نُبَهَانَ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			والجودُ والشعرُ	يُعزَّونَ عن
115	2	البسيط	غَضَبَانِ مَهْجُورُ فِي ذَلِكَ مَا جُورُ	لَا يَقْبَلُ اللَّهُ وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا
73	2	الطويل	أَجْدَعُ صَاغِرُ الرُّمَحِ ضَامِرُ	وَأَنْقَدُ مَنْ ثَقُلُ وَأَبُ وَرَأْسُ
<b>الراء الساكنة</b>				
115	2	الطويل	عُمَرُ بِالْمَطَرُ	إِذَا مَا أَبُو الْخَطَّابِ فَلَا حَيَّ فَيْتِيَانُ
<b>السين المفتوحة</b>				
21	1	البسيط	حَاجَاتِنَا حُبْسَا	جَاءَ الشِّتَاءُ
<b>السين المكسورة</b>				
299	2		مَعْرُوسِ الْقَنَاعِيْسِ	أَقْصِرْ فَإِنَّ وَأَبْنُ اللَّبُونِ
276	2	البسيط	دَامِسِ لَامِسِ	وَلَوْ أَنَّ أُمَّ لَعَالَتْكَ إِنْ
268	3	الكامل	الْخَلْسِ عَنِ الدَّئْسِ مِنْ العُرْسِ	خَلَسَ الزَّمَانُ لِلَّهِهِ الْبِكَّةُ أَنْتِ الْبَشِيرَةُ
228	5 أشطر	الرجز	الثُّعَاسِ الْجُلَاسِ هَذَا النَّاسِ	طَافَ بِهِ طَيْفُ فَمَا يُرَى يَأْسُ فَهُوَ غَرِيبُ
225	2	البسيط	الْحَكَاسِي وَالنَّاسِ	دَعِ الْمَكَارِمَ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ
	6	الخفيف	الأَرْجَاسِ النَّمَّاسِي وَكِرَاسِي	أَقْصِرْهُمْ أَيُّهَا ذُلُّهَا أَظْهَرَ وَلَقَدْ غَاظَنِي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			والإثعاس المهزاس وتناسي	أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ وَأَذْكَرُوا مَصْرَعُ وَالْقَتِيلِ الَّذِي
106	1	البيسيط	نَحْوَهَا رَأْسِي	لَوْ جَدُّ بِالسَيْفِ
117	7	الوافر	فَبَطْنِ ضَرْسٍ ١٩ أَمْثَالِي وَنَفْسِي طَرَقَتْ بِنَحْسِ الْأَبْرَامِ عِرْسِي أَتَى ابْنُ أَمْسِ عَنْ حَزْرٍ بِنَهْسِ خَبِيثِ نَفْسِ	لِمَنْ طَلَّلُ وَقَالَ اللَّهُ فَلَا تَلْبِي إِذَا عَقَبُ وَتَزَعُمُ النَّبِي لَقَدْ عَلِمُ بَأَنِّي لَا يَذُمُ
<b>السين المضمومة</b>				
			آخر البيت	صدر البيت
184	6	الطويل	الْمُهْتَمَاعِسُ ١٩ الْفَوَارِسُ يَابِسُ ١٩ الْمَدَاعِسُ لِقَارِسُ تَاعِسُ	تَقُولُ وَصَكَّتْ فَقُلْتُ لَهَا: أَلَسْتُ أَرَدُ إِذَا هَابَ أَقْوَامُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ وَأَنِّي لِأَشْرِي
185				
69	6	الكامل	الْحَنْدِيسُ بَلْقِيسُ نَفِيسُ الْكَيْسُ تَيْسُ وَالْمَلْبُوسُ	خَوَّلْتَنَا شَمْسًا رَشًّا أَنَا هَذَا وَلَمْ أَتَّ الوَصِيفَةَ وَكَسَوْتَنَا مِمَّا فَقَدْنَا نُنَّا مِنْ
70				



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الصاد المفتوحة</b>				
144-45	8	الطويل	آخر البيت ولا تُحْصَى! اخْتِصَا قُصْنَا! جِمْصَا؟ رَخُصَا أَوْ نُصَا أَقْصَا! خِرْصَا	صدر البيت تَبَارَكَ مَنْ وَحْصَكَ بِالنُّصْرِ نُصِبْتَ شِرَاكَا مُقْتَلِمَا يَلْمَا اعْتَلَّتْ لَمْ تَدْخُرْ لِلَّهِ مَا أَدْنَاكَ مَا صَارِمٌ
<b>الضاد المفتوحة</b>				
236	15	المنسرح	مَضَى عَضَا حَفَضَا الْحُضُنَا لِي غَرَضَا مَرَضَا مِنْهُ رَضَا فَقَضَى مَضَضَا فَنَضَا عَرَضَا رُكَضَا مَحَضَا قَضَضَا لَبَضَا	تَوَلَّوْا لِنُحُوَيْنَا إِنَّ نُبْلِي تَحْسَبَنَّ لَا تَخْلُ عَرِفَا فِي يَخُ لِي ضَحَى مُغِيضَا لَيْسَ تُجْدِي كَأَنْنِي بِالشَّقِي شُدْبِي الْعَهْدُ يَأْمَنُّ مُدْرِي لَهُ السَّوْطُ نَمَعْتُ إِنْبَاضَتِي مُوْ مُعَافِي نَسَمْتُ بِاللَّهِ
237				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الضاد المضمومة</b>				
153	2	الطويل	مَهِيضُ! عَرِيضُ!	أُخْوَفُ بِالْحَجَّاجِ وَدُونَ يَدِ
<b>الطاء المضمومة</b>				
300	1	الخفيف	لَخَطُوطُ	أَيَّرَ يَحْيَى
300	5	الخفيف	لَضَرُوطُ وَأَطِيظُ المَقْرُوطُ لُوطُ تَثِيظُ	أُمَّ سَلَمَ وَلَهَا ثَارَةٌ أُمَّ سَلَمَ تُعَلِّمُ لَيْتَ شِعْرِي لَا تُصَلِّيَ عَلَيْهِ
<b>العين المفتوحة</b>				
			آخر البيت	صدر البيت
287	3	البيسيط	فَزِعَا وَجِعَا! انْقَلَعَا!	جَاءَ الْبَرِيدُ قُلْنَا لَهُ: الْوَيْلُ! مَادَتْ بِنَا الْأَرْضُ
276	6	الطويل	مَرَبَعَا! مَضْجَعَا! مَمْرَعَا! تَصَدَّعَا! مُتْرَعَا! وَمَصْرَعَا	أَلِيمًا عَلَى أَيَّا قَبْرِ مَعْنٍ وَيَا قَبْرِ مَعْنٍ بَلَى قَدْ وَسِعَتْ فَتَى عَيْشٍ أَبَى ذِكْرٍ مَعْنٍ
263	2	الوافر	مَا اسْتَطَاعَا! الْأَمْرَ ضَاعَا!	أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَمَا بِي
253,127 254	3	الطويل	أَصَابَ فَتَوَجَّعَا لَنْ يَتَّصِدَّعَا! لَيْلَةٌ مَعَا	لَعَمْرِي وَمَا وَكُنَّا كَكُنْدَمَانِي فَلَمَّا تَضَرَّقْنَا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
169	7	الطويل	جميعاً معاً معاً لأن تتوجعاً! الخلق أجمعاً حتى تقطعاً! قد تمنعاً! لك مرقعاً! فتشجعاً!	أباً مخلد كناً أحوطك فضيرتني غششت الهوى وأزلت من فلا تغزلني فهبك يميني
159	2	الكامل	خداعاً جياعاً	أبلغ أمير بضع الفتاة
	4	الطويل	جائعاً! الأصابعاً مانعاً! الطباتعاً!	لعمري لقدماً فقولاً لهذا فماذا غسانكم ولا ما تزون
108	8	الطويل	بلقعاً زعزعاً أن يتصدعاً المشعشعاً مطمعاً أن تتققعاً وأوضعاً قسناً إصبعاً	عرفت إلى السقح لهند وأثراب وإذ نحن مثل وإذ لأنطيع فلما تواقفنا تبالهن بالعرفان وقربن أسباب
103	2	المجتث	بك يسقى! وسمعاً!	من أين أبدالك لي

## العين المكسورة

203	3	الوافر	بالخشوع مطابقة الدموع إلى الجميع	إذا الصب ولي عين إلى الخلوات
-----	---	--------	--	------------------------------------

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
110	4	الطويل	جَعَدُ بِنُ مِهْجَعِ وإن قَلْتُ يَسْمَعِ مِنْ بَيْنِ أَضْلُعِي فِي الحُبِّ مَصْرَعِي	أرَائِحَةُ حُجَّاجُ خَلِيلَانِ تُشْكُو ألا لَيْتَ فَلَا يُبْعِدُنكَ
<b>العين المضمومة</b>				
305	3	الطويل	والشَّرْبِ أَجْمَعِ المِسْكِ أَضْوَعِ للمُحِبِّينَ تَجْرَعِ	وَأُتْرَجَّةُ يُشْبَهُهَا وما أَصْفَرُ مِنْهَا
298	1	الطويل	فِي تَابِعِ	أرِقْتُ لِبَرْقِ
	1	الطويل	بِالاقِعِ	أرِقْتُ لَهُ لَيْلِ
	1	الطويل	سَاطِعِ	يُضِيءُ عَضَاهُ
	1	الطويل	صَانِعِ	أَيَا رَبِّ
271		الطويل	تَزْرَعِ؟	فَلَمَّا غَدَوْا
262	5	الكامل	مَنْ يَجْرَعُ! يَنْفَعُ! المَضْجَعُ! فَوَدَّعُوا! جَدَائِدُ أَرْبَعِ	أَمِنَ المَثُونِ قَالَتْ أُمَامَةُ: أَمْ مَا لَجَنَبِكَ فَأَجَبْتُهَا والدهر
197,26	2	الرجز	مُسْتَمْتَعِ! فَمَا أَصْنَعُ! أَرْبَعِ وَيَنْفَعُ! وَتَظْلَعُ! خَلَّاتُ أَرْبَعِ!	يا قَمَرِ القَصْرِ إِنْ كَانَ رَبِّي وَأَنِّي لَيْسَ بِنَبِي حَيَاءً وَاسْلَامًا فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي أَنْتَ الفَتَى
26	2	البسيط	يَرْتَجِعُ مُسْتَمْتَعِ	مَا تُنْقِضِي العَمُّ أَوْلَى

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الفاء المفتوحة</b>				
175	15	البيسط	مَا عَرَفَا! صَدَقَا وَنَفَى خَفَى كَشَفَا وَصَفَا اِخْتَلَفَا خَلَفَا وَالشَّرَفَا الرُّزْفَى وَجَفَا عُرْفَا! وَالْأَسْفَا مَا أَلِفَا أَدَمَّ وَفَى	أَطَاعَ مَا قَالَهُ وَصَدَّ حَتَّى أَضَاقَنِي أَثَّهَ عَنِّي لَكُنَّهَا وَافَقَتْ وَمَا الرُّضَا يَا مَنْ حَوَى أَلْفَقْتُ مَذْهَبَ لَكُنِّي اعْتَضْتُ حَتَّى إِذَا أَرَيْتَنِي بَعْدَ هَبْنِي أَتَيْتُ لَكُنَّهَا شِقْوَةٌ أَلْفَتُ مِنْكَ فَعَدُّ لَأَحْسَنَ
<b>الفاء المكسورة</b>				
299	1	الهرج	مِنَ الحَرْفِ	عِيضَتْ
	2	الهرج	الضَّعْفِ إِلَى القَصْفِ	تَسَاوَى لَأَمِنَ فَلَوْ كُنْتُمْ
	3	الهرج	عَلَى الخَسْفِ ذَوِي الطَّرْفِ بَائِعِ خُفَى	تَسَاوَتْ إِذَا فَاتَ وَمَرُّوا
261	5	الطويل	أَبْنِ طَرِيفِ! وَسَيُوفِي! حَقِيفِ! شَرِيفِ!	أَيَا شَجَرَ فَتَى لَا يُحِبُّ وَلَا الدُّخَرَ عَلَيْكَ سَلَامٌ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			بألوف!	فقدتاك فقدان
225	2	المنسرح	العصف الشغف	أمست رسوم وكل حنانة
102	3	المتقارب	ما تنطفي! سيقام حفي أما تكثفي!	بكت عينه فقلت له: فقلت أعشوق؟
171	1	الطويل	من يديه حفيف	ومنتسب
<b>القاف المفتوحة</b>				
303 304	2	البسيط	السقم لي خلقا! في الماء محترقا!	أرقت حتى وقاض دمي
244	2	الطويل	الجلاد السرادقا إذ رأيت اليوارقا	تميتهم حتى وأعطيت ما تُعطي
<b>القاف المكسورة</b>				
302  303	9	الطويل	صروم وتغني! أبلي مهرق أفرق بوان مروق عوهق المتفلق لم ينشق ينفق	وأي لتعديني كبنيانة القرني على لأحب مير هدا وظل بوغساء تراخي به تجن إلى مثل تحطم عنها أبيت فلا
194 195	5	الطويل	بالخواني والودائق الصفائق المفارق	أريتك إذ لم يك حضا فقد قلت أبينى بود

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			رَأْتِي	فَأَبِي لَا ضِيَعْتُ
172	3	البسيط	عَلَى مَذْقٍ مِنْ خُلُقِي وَلَا تَتَّقِي	أَمْرِي وَأَمْرِكِ لَا أَكْذِبُ فَإِنْ وَثِقْتِ
<b>القاف المضمومة</b>				
286	2	الطويل	طَرِيقُ! كُلُّ صَدِيقِ	عَسَى إِنْ وَتَصْنُطُكُ
268	9	الكامل	وَأَنْتَ مُوَفَّقُ تُحْفِقُ! تُخْلِقُ! لَا يَنْطِقُ! تُشْتَقُّ! عَانَ مُوْتَقُ! مُغْرَقُ! الْمُحْتَقُ! عَبَثًا يُعْتَقُ!	يَا رَاكِبًا أَبْلُغْ بِهِ مَبِي إِلَيْهِ مَا يَسْمَعُنُ ظَلَّتْ سَيُوفُ قَسْرًا يُقَادُ أَمَحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ مَا كَانَ ضَرْكَ وَالْتَضُرُّ أَهْرَبُ
269				
237	3	الرجز	الْبَارِقِ الْعَاتِقِ السَّابِقِ	وَشَاعِرِ قَطْعَاءِ قَدَمِهَا
207	2	الكامل	لَا حَقُ مِنْ الْمَنِيَّةِ	الْيَوْمَ مَاتَ فَقَدَا أَقَاسِمُكَ
<b>الكاف المفتوحة</b>				
83	3	المطويل	غَيْرِكَ دَلِكَا أَخَا لَكَا وَعَلَاكَا	أَلَا أَبْلَغَا عَلَى خُلُقِ سِقَاكَ أَبُو بَكْرٍ
102	2	الخفيف	النَّعِيمِ بَقَاكَا	أَبِيهَا السَّيِّدِ

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			حين أتاكأ؟	كيف أحررت
<b>الكاف المكسورة</b>				
280	3	المنسرح	الشرك! في فلك إلى ملك	أما ورب ما اختلف إلا لنقل
172	4	الوافر	أحببتهم بذالك! من عصالك! بنعمان الأراب! من سيوالك!	أريت الأميرك فإن هم أما والراقصات لقد أضمرت
<b>الكاف المضمومة</b>				
274	3	البيسط	الهدى سلكوا ما انتهكوا غيهم سفكوا؟	إن الخلافة صارت إلى لسافكي
<b>الكاف الساكنة</b>				
280	2	السرير	إن رآك! أجل ذاك	يا دار أبكي الذي
103	2	المجتث	حل ربك ورفقك	دع عنك تعال
<b>اللام المفتوحة</b>				
303	4	الرمل	قليلاً! السبيلاً القليلاً الطويلاً	أغمدي قد فتحت وأنت وأخذت
303	3	الرمل	الفضولاً! لم تسو فتيلاً! جزيلاً!	وبنا نلت أنت لولا فليربي



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
293	1	الكامل	عَاشَ قَلِيلًا بِمَا فَعَلَا	مَاتَ الْفَرَزْدَقُ إِذَا تَذَكَّرَتْ
273	5	البسيط	بِمَا حَمَلَا الرُّسُلَا الْجَبَلَا بِهِ رَجَلَا	خَيْرُ الْبَرِيَّةِ الثَّانِي الثَّانِي وَقَانِي اثْنَيْنِ وَكَانَ
249	3	الطويل	مُحَجَّلَا! فَيْشَلَا! مُكْحَلَلَا!	الْأَحْيَا دَعِيَ عَنْكَ وَكَيْفَ أَهَاجِي
249	4	الطويل	مَجْعَلَا! لَهُ هَلَا! الْمَذَلَلَا ذَلِكَ مَعْمَلَا	أَتَابِعُ إِنْ تَبِعُ تُعَيِّرُنِي أَتَانِي مِنْ يَرُوحُ وَيَعْدُو
242	3	الهرج	خَلْخَلَا! فَتَّلَا! وَلَا طَلَا!	فَصْنَعُ وَمَا تَصْنَعُ قَصِيرُ
162	1	البسيط	إِذَا قِيَلَا	قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ
101	2	الخفيف	تَقْتِيَلَا! طَوِيلَا!	سَلَّ بِحَقِّ أَنْتِ نَقَصْتِ

## اللام المكسورة

296	2	الطويل	وَالنَّصْلِ وَكَلِّ الْفَضْلِ	وَيَفْرَحُ وَتَنْبَسِطُ
264	4	الكامل	الْمُفْضِلِ الْمُقْبِلِ السُّسْلِ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ	أَوْلَادُ جَفْنَةَ يُعْشَوْنَ حَتَّى يَسْقُونَ مَنْ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
261	2	البسيط	مُسْبِلِ هَطْلِ	وَالْمَارِقُ بْنُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			التَّاضِلِ الخَضِيلِ	لَوْ أَنَّ غَيْرَ
53-252	31	الطويل	وِغَافِلِ! وَالْمَنَاصِلِ! الْكَوَامِلِ الْجَحَافِلِ وَبَابِلِ طُرّاً بِنَائِلِ بِأَذِلِ الْجِنَادِلِ المَوَائِلِ الهِوَاطِلِ فِي المَحَافِلِ! مِن فَضَائِلِ بِأَسِلِ وَالقَنَابِلِ الْوَسَائِلِ! لِلْكَوَاهِلِ العَوَائِلِ هـ أَيْلِ النَّوَارِلِ! القَبَائِلِ الْجَلَاجِلِ الأَوَائِلِ المَحَائِلِ الشَّمَائِلِ لَهُ وَنَوَافِلِ الْكَوَامِلِ	أَبْعَدَ ابْنِ هُوَ المَقْتَبِي هُوَ المَلِكُ تَرْقَى إِلَيْهِ كَأَنَّ لَمْ وَلَا سَاسَ وَلَا جَعَلَ فَمَا كُنْتُ وَلَا إِنْ سَأْبِكِي بِرْغَمِي فَلَوْ خَلَدَ وَلَوْ كَفَّ لَنَكَبَ عَنْهُ وَلَوْ أَنَّ حُكْمَ بَدَلْنَا لَهُ وَهَانَتْ عَلَيْنَا وَلَحِكَّتْهُ الصُّنْعُ تَوَلَّى فَوَلَّى لَيْنُ كَانَ لَقَدْ جَبَّرَ يُنْسِي مَلُوكَ لَقَدْ كَذَّ وَتُخِيرُ عَنْهُ وَمَا زَالَ وَمَا طَالِبُ
253				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			عَادِلِ! مُوَاسِلِ الدُّوَاهِلِ لِسَائِلِ! المُوَاحِلِ!	هَنِيئًا لِمَهْلِكِ مُعِزُّ بَنِي تَعَزُّ عَنِ فَنِيكَ لَنَا وَهَنَّتْهَا
241	7	السريع	عَلَى بَعْلِ! أَبَا الْفَضْلِ! مِنَ الْكُحْلِ! فِي شَعْلِ! الْبَعْلِ! عَنِ الْجَهْلِ وَالْقُبْلِ!	أَحْتُ بَنِي يُكِنِّي قَدْ نَمَطْتُ إِنْ زُرْتُمُوهَا مَوْلَاتِنَا يَا بِنْتُ أَتَجْلِي
226	1	الطويل	فَحَوْمِلِ	قِفَا بُبِكِ
212	3	الرملي	بِالْمَاءِ الزَّلَالِ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ فَرْتِي غَزَالِ	رُبًّا رَكِبِ عَكْفَ الدَّهْرِ مَنْ رَأَا
208	2	المضارع	وَالْجَلَالِ وَلَا زَوَالِ	تُفَرِّدَتِ مَلِكِ
200	2	الكامل	لَغَيْرِ قُقُولِ الْحُرُوبِ تَزُولِ	بِكْرَ النَّعِيِّ غَدَرَ الزَّمَانِ
196	1	الطويل	هَجْرِي فَأَجْمَلِ!	أَقَاطِمِ مَهْلًا
	3	الطويل	مِثْلِكَ مِنْ مِثْلِي الشَّنَا مَا جِدَ الْفَعْلِ فَرَقْرَقَةَ الْبِزْلِ	فَلَا تَبْعَدَنَّ فَلَا تَبْعَدَنَّ فَمَنْ لَطْرَادِ
192	2	الكامل	الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ حَبِيثِ الْمَدْحَلِ	أَحْرَى الَّذِي بَيْتِ تَحْمَحَمِ
156	16	اليسيط	عَنْ آيَاتِكَ الْأَوَّلِ	يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
157		البسيط	ومِنْ وَهَلِ فِي حَبْلِ مُحْتَبِلِ ومِنْ جَبَلِ مِنْ مَلَلِ القَوْمِ والنَّفَلِ والتَّافِيَيْنِ والقَفَلِ والْحَلَلِ القَسَمِ للذُّوَلِ والتَّبْلِيغِ للأَمَلِ الجَامِعِ السُّبُلِ مِنْ الحَيْلِ الجُمَلِ ١٩ وَالكَبَلِ ١٩ مِنْ الزَّلَلِ لِلْقَلَلِ	أَجْرَتْ أُمُّ رَقَدَتْ وَلَيْتَ أَرْبَعَةً هَذَا سُلَيْمَانُ مَلَكَتَهُ السُّنْدُ خِلَافَةً قَدْ وَابْنُ الخَصِيْبِ فَنَيْلُ مِصْرَ كَأَنَّهُمْ حَوَى سُلَيْمَانُ وَأَحْمَدُ بْنُ خَصِيْبِ أَصْبَحَتْ سَلَّ بَيْتَ كَمْ مِنْ جُنُودِكَ سُمِّيَتْ بِاسْمِ عِثْ فِيهِمْ
	2	الخفيف	أَوْ وَصَالِ مِنْ حَيَالِي	لِي حَبِيْبٌ رَاحِمٌ عِبْرَتِي
122	13	الطويل	الغَوَايَةِ عُدْلِي وَقَلْبِ مُقْتَلِ غَيْرِ مَعْصَلِ عَيْطَلِ وَلَمْ أَتَبَدَّلِ المُخْلَجِلِ مِفْصَلِ أَكْحَلِ أَهْيَلِ المُتَبَدَّلِ	تَحَمَّلْتُ وَمَا أَبَقْتُ وَيَوْمٍ مِنْ فَكَنْتُ نَدِيمَ نَهَانِي عَنْهَا أَخَذْتُ لِطَرْفِ سَتَّئِنِّي بِعَيْنَيْهَا وَمَا العَيْشُ وَمَمْكُورَةٌ خَلُوتُ بِهَا
123				
124				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			يَنْجَلِي مُعْجَلٍ بِتَأْمُلٍ	فَلَمَّا اسْتَرَدَّتْ كَرَّرْنَا أَحَادِيثَ فَلَمْ تَرَ
124	7	الطويل	عَنْ عَاجِلٍ شَغُلٍ شَاغِلٍ السَّائِلِ عَلَى الْقَاتِلِ! السَّائِلِ! النَّائِلِ! إِلَى قَابِلِ!	يَا إِخْوَتِي وَلَا تَلُومُوا عَيْنِي عَلَى يَا مَنْ رَأَى بَسَطْتُ إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ أَوْ كُنْتُمْ
120	3	الرمل	وَأَصِيلِي يَجْسُمُ نَاحِلِ الدَّائِلِ	عَشْرَ فَحْبَبِكَ ظَفِيرَ الشُّوقِ فَهُمَا بَيْنَ
43	2	الطويل	وَيَازِلِ وَالْأَصَائِلِ	وَقَبْلِكَ رَسُولِ
93	1	السريع	عَلَى نَابِلِ	نَطَعْتَهُمْ
112	1	الطويل	عُودِ مَطَافِلِ	وَإِنْ حَدِيثَا
73	9	المقتضب	لِلْعَاقِلِ أَبِي وَائِلِ الدَّائِلِ بِأَسِيلِ	الْأَمِّ طَمَاعِيئَةَ وَلَوْ كُنْتُ فَدَى نَفْسَهُ وَمَنَاهُمْ
74			الْأَقِيلِ كَالْقَائِلِ وَبِهِ كَافِلِ إِلَى الْعَاطِلِ عَلَى بَازِلِ	كَأَنَّ خَلَاصَ دَعَا فَسَمِعَتْ فَلَبَّيْتَهُ وَعُدَّتْ وَإِنِّي لِأَعْجَبُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>اللام المضمومة</b>				
299	2	الطويل	العَامِلِي طَوِيلُ تَقُولُ ١٩!	يُقَصِّرُ بَاغُ أُمُّكَ كَانَتْ
292 188 292 293	6	المتقارب	دَهْرَهَا شَيْمَلُ ١٥! الْجَحْفَلُ! مَا يَقْتُلُ! الْأَرْجُلُ! لَا تَرْحَلُ بِمَا تَفْعَلُ!	أَيَنْفَعُ فِي تَضْيِيقُ فَلَا تُنْكِرَنَّ وَلَوْ بُلَغُ وَنَمَّا أَمْرَتَ فَمَا اعْتَمَدَ
292	1	الطويل	رَعَمَ الْفَأَلُ ١٩!	بَدَتْ حَيْثُ
282	1	البسيط	أَصْبَحَ الطَّلُّ	إِنْ شَبَّتْ
267	3	الطويل	الْمَمَاتِ عَلِيلُ الْمَمَاتِ قَلِيلُ لَا يَدُومُ حَتِيلُ	أَرَى عَيْلَ لِكُلِّ اجْتِمَاعِ وَإِنَّ افْتِقَادِي
263 264	2	الطويل	جُودٌ وَوَائِلُ مَا قَالَ قَائِلُ	فَلَا زَالَ فَيُنْبِتُ حُودَانَا
241	3	المتقارب	فَمَا تَبَلَّوْا أَعْجَلُوا! لَأَخْبِرَهُمْ أَوْلُ	وَعَادَيْتُ شِعَارُكَ فَأَنْتَ
229 224	1 2	الكامل البسيط	بِهِ الْأَمَانُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ١٩! الْوَجِي الْوَحْلُ!	وَلَرُبَّ رَاجٍ وَدَعَّ هُرَيْرَةً غَرَاءَ فَرْعَاءَ
211	2	الطويل	لَا بُدَّ نَازِلُ أَنْتَ جَاهِلُ	أَبَا جَعْفَرِ أَبَا جَعْفَرِ
206	1	الطويل	يَنْفَعُ الْوَصْلُ	دَمْتُ وَظِلَالُ
197	1	البسيط	عَنْكَ مَشْغُولُ!	تَأَلَّقَ الْبَرْقُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
192	2	الكامل	وأطولُ نُهشلُ	إنَّ الذي نَبَيْتَ زُرَّارَةَ
	1	المتقارب	مَا يَقْتُلُ	فَلَا تُنْكِرَنَّ
153	4	الطويل	لَا يُقَاتِلُ! مائلُ! الحبائلُ! منه زواجلُ	دَعُوا الجُبْنَ لَقَدْ جَرَّدُ وَحَافُوهُ فَأَصْبَحُ
121	4	الكامل	تَقْبَلُ مَنْ يَعْدَلُ وَجْهَكَ تَمْتَلُ أَجْمَلُ	عَاتِبْتُ وَاطْلَعْتُ لَا وَالَّذِي لَا قَلْتُ
84	59	البسيط	مَكْبُولُ	بَانَتْ سَعَادُ
85			مَكْحُولُ	وَمَا سَعَادُ
			مَعْلُولُ	تَجَلُّو عَوَارِضَ
			مَشْمُولُ	شَجَّتْ بَدِي
86			يَعَالِيلُ	تَنْفِي الرِّيَّاحُ
			مَقْبُولُ	سَقِيًّا لَهَا
87			وَقَبْدِيلُ	لَكِنَّهَا حَلَّةٌ
			الْعَوْلُ	فَمَا تَدُومُ
			الْقَرَابِيلُ	وَلَا تَمْسُكُ
88			الْأَبَاطِيلُ	كَانَتْ مَوَاعِيدُ
			تَضْلِيلُ	فَلَا يَغْرُوكَ
			الْمَرَّاسِيلُ	أَمْسَتَ سَعَادُ
			وَقَبْغِيلُ	وَلَنْ يُبْلِغَهَا
89			مَجْهُولُ	مِنْ كُلِّ
	زَهَالِيلُ	يَمْشِي القَرَادُ		
	مَقْتُولُ	عَبْرَانَةٌ فَذَفَّتْ		

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
90			بِرْطِيلُ الأَحَابِيلُ تُسْهِيلُ تَحْلِيلُ شِمْلِيلُ	كَأَنَّمَا فَاتَ تُمْرٌ مِثْلُ فَتْوَاءُ فِي تَخْدِي عَلَى حَرْفٌ أَبُوهَا
91			تَنْعِيلُ وَتَزْيِيلُ العَسَاقِيلُ مَتَاكِيلُ	سَمُرُ العُجَايَاتِ يَوْمًا تُظَلُّ كَأَنَّ أَوْبُ أَوْبُ يَدِي
92			مَعْقُولُ لَمَقْتُولُ مَشْفُولُ مَضْعُولُ مَحْمُولُ مَأْمُولُ وَتَفْصِيلُ	نَوَاحَةٌ رَحْوَةٌ يَسْعَى الوُشَاةُ وَقَالَ كُلُّ خَلُّوا سَبِيلُ كُلُّ ابْنِ أُنثَى أُنْبِثْتُ أَنْ
93			فِي الأَقَاوِيلُ الْقَيْلُ تَنْوِيلُ قَيْلُهُ الْقَيْلُ وَمَسْؤُولُ دُونَهُ غَيْلُ خِرَازِيلُ الأَرَاجِيلُ مَأْكُولُ مَسْئُولُ زُولُوا	وَقَالَ كُلُّ خَلُّوا سَبِيلُ كُلُّ ابْنِ أُنثَى أُنْبِثْتُ أَنْ مَهْلًا رَسُولُ لَا تَأْخُذْنِي لَقَدْ أَقَوْمُ لُظَلُّ يُرْعَدُ حَتَّى وَضَعْتُ وَكَانَ أَخْوَفُ مِنْ خَادِرِ يَعْدُو فَيُلْحَمُ مِنْهُ تَظَلُّ وَلَا يَزَالُ إِنَّ الرِّسُولُ فِي فَتْيَةٍ مِنْ



الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			مَعَاذِيلُ سَرَابِيلُ مَجْدُولُ التَّشَابِيلُ إِذَا نِيلُوا المَوْتُ تَهْلِيلُ مِنْكَ تَنْوِيلُ والمِيلُ تَفْضِيلُ قُدَّامَهَا مِيلُ مَهْزُولُ مَمْلُولُ قِيلُوا مَثَاكِيلُ رَعَابِيلُ مَقْلُولُ	رَأَوْا فَمَا شَمُّ العَرَافِينِ بِيضٌ سَوَائِعُ يَمَشُونُ لَا يَفْرَحُونَ لَا يَقَعُ أَرْجُو وَأَمَلُ تَرْمِي الغُيُوبِ ضَحْمٌ مَقْلُدُهَا غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ وَجَلْدُهَا يَوْمًا تَظَلُّ وَقَالَ للقَوْمِ شَدَّ النَّهَارِ تَضْرِي إِذَا يُسْبَاوِرُ
115	2	الطويل	حَمَائِلُ لِيَمَالِي بَدَائِلُ	كَفَيْتُ أَخِي أَمَا اسْتَحْسَنْتُ
16	5	الطويل	تَهْمِلُ مَنْزِلُ مَعْقِلُ وَيَفْعَلُ! وَمَنْصَلُ!	أُودِعُكُمْ فَأَقْسَمْتُ أَخٌ كَانَ وَنَحْنُ مِنَ القَوْمِ أَشَادُوا المَعَالِي
118	5	المنسرح	وَجَلُ عَمَّا بِهِ فَعِلُ وَيَحْتَمِلُ!	غَوِيَتْ فِي يَا ضَعْفُ كَيْفَ وَلَحْظُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			الْقُبْلُ ١٩ تُنْتَقِلُ!	وَكَيْفَ صَبْرِي لَعَلَّ عُسْرُ
<b>اللام المضمومة</b>				
184	6	الطويل	وتُتَهَلُّ أَتَمَلُّ فَعَيْتِي تَهْمِلُ مِنْكَ أَوْمَلُ الْمُتَفَضِّلُ الْمُجَاوِزُ يَفْعَلُ	غَدَوْتُكَ إِذَا لَيْلَةٌ كَأَنِّي أَنَا فَلَمَّا بَلَغْتُ جَعَلْتُ فَلَيْتِكَ إِذْ لَمْ
<b>الميم المفتوحة</b>				
250	2	البسيط	تَحْمِلُ الدِّيمَا وَلَا كَرَمًا	لَا تَحْمَدَنَّ فَابْنَاهَا عَزَمَاتُ
247	19	المنسرح	بِالَّذِي حَكَمًا الَّذِي خَدَمًا إِذْ صَرَمًا وَالنَّقَمَا النَّعَمَا لَا النَّقَمَا الْقَدَمَا تَرَاهُمْ قُرَمًا هَضَمًا وَلَا قِدَمًا وَمَا فَخَمًا أَنَّهُ كَتَمًا! سَافِلًا فَسَمًا! الشَّيَمًا!	خَلَّ جَفَانِي لَمْ أَجِنِ لَكِنِ تَجَنَّتْ نَاكَرَنِي لَا يَخُلُ دَعْوَةُ ذِي أَصْبَحَتْ مُطْرِحِ مَنْ لَيْسَ كَدَابِيبِ مَنْ ضَنْبِيلُ شَانِ نَمْ عَلَى مَا هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي
248				
51				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			عَلَمًا مُجْتَرَمًا الْكَلِمَا فِي نَحْطِمَا أَمْتٌ سَدَمًا!	حَدَّثَهَا شُرُودًا وَكُنْتُ لُكَيْتَنِي أُتَقَمَّا إِنْ أُنْتُ
204	3	الطويل	الليلُ أَظْلَمًا القَوْمُ شَجَعَمًا حمَاءُ جَمَجَمًا	لَكَ الخَيْرُ فإِنَّكَ لَا تَدْرِي فَلَمَّا انْبَرَى
201	12	الطويل	كفُّهَا حِلْمًا كَمَا أَرْمَى وَصَمًا وما ضَمًا صاحبه قِدَمًا بها عَمًا بَعْدَهَا سَمًا أَغْرِيَةُ عَصَمًا أَذْهَبُ السَّقَمًا بها قِسَمًا والقنا الصُّمًا كأنت العُظْمَى	أَلَا لَا أَرَى إلى مثل لَكَ اللهُ أحنُّ إلى بكيتهُ عليها أتاها كِتَابِي حَرَامٌ على تَعَجَّبُ من ولم يُسَلِّها طلبتُ لَهَا فأصِبحْتُ وكنْتُ قَبِيلُ
199	3	الكامل	عَلَامًا! الأسْتَمَامَا جَمَامًا	حَتَّمًا نَكْتُمُ إِنَّ الذِّي قد أَصِبحْتُ
47	15	الكامل	أَنْعَمًا مُعْظَمًا وَأَكْرَمًا أَنْ يَنْظُمًا	يُعْطِي الوَفَا ضَمِنْتُ لَهُ أَحْسَابَهُ لِلَّهِ مَا يَطْوِي يَا ابْنَ العَزِيزِ
94-44				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			أَنْ يَتَّكَلَّمَ مُسَلِّمًا وَصَمِّمًا بِالْعَمَى الْأَسْهُمًا! مُحْرَمًا قَدْ طَمًا فِي السَّمَاءِ وَالْمِعْصَمًا الْمُنْعَمًا مُحْطَمًا	عَظُمَتْ مَا تَرَكَ لَوْلَاكَ فِي الْبَرِّ الْفِدْتَهُمْ وَجَمَعْتَ وَعَلَى الْخُدُودِ يَسْتَشْرِفُونَ فَكَائِهِنُ لَأَلِيٌّ مِنْ كُلِّ رِيَّانٍ قَدْ أَهْوَاهُ مَسْغُوفًا أَلْقَى يَدَ
<b>الميم المكسورة</b>				
310	4	الكامل	مِنْهَا بِجَامٍ! بَرَقَ الْعَمَامُ! الْحِمَامُ! عَلَى الْكِرَامِ!	قُمْ يَا عَلَامُ قُمْ فَاسْتَقْبِنِي بَادِرٌ إِلَيَّ وَتَقَعْتُمْ
310	9	الكامل	الظَّلَامُ! مِنْ حَدَقِ الْأَنَامِ! عَلَى الْقِيَامِ وَبِالْكَلَامِ! عَلَى الْمُدَامِ! بِأَسْلَامِ! أَوْ عِظَامِي! مِنْ اللَّثَامِ! الْكِرَامِ!	لَمَّا بَدَتْ وَعَدَتْ نُجُومُ وَالدَّيْكَ نَاقَضَتْ هُوَ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُ ضَيْفَ يَزُورُ وَالدَّهْرُ دَاوَيْتَهُ
308	1	الطويل	بِالصَّرَائِمِ	أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةِ
308	4	الطويل	أَمُّ أُمِّ سَالِمِ ١٩	أَيَا طَبِيَّةِ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ!؟ القَوَائِمِ فِي القَوَائِمِ	فَلَوْ تُحْسِنُ جَعَلْتُ لَهَا هِيَ الشَّبِيهُ
287	2		أُمُّ كَلْثُومِ وَمِنْ مَوْمِ!	إِذَا اصْطَبَحْتُ فَمَا أَبَالِي
279	2		ضُرِّجَ بَانَدَمِ! المُسَهَّمِ	كَلِيبُ. لَعَمْرِي رَمَى ضُرْعَ
275	3		أَخِرُ الأَمَمِ!؟ ضُرِّجُوا بَدَمِ! فِي ذَوِي رَحْمِي!؟	مَاذَا تَقُولُونَ بِعَثْرَتِي أَهْلِ أَكَانَ ذَاكَ
244	3	الخفيف	الأديب إبراهيم اللعين الرجيم والمأموم	كُلُّ أَيْرٍ الجهول الجمار عابِدٌ لِلأَمَامِ
200	7		عُرْوَةُ بِنِ حِزَامِ عُرْوَةُ بِنِ حِزَامِ وَأكَامِ كُلُّ ظَلَامِ غَيْبِيهَ بِسَلَامِ! بَعْدَهُ بِغَلَامِ! كُلُّ طَعَامِ!	أَلَا أَيُّهَا القَصْرُ أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ بِعَمِّ قَدِ تَرَكْنَاهُ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا لَقِي وَلَا وَضَعْتُ وَلَا لَا بَلَعْتُمْ
167	1		المُسْتَأْسِدِ الحَامِي!	تَعَدُّو الدَّنَابُ
45 143 144-46 46	7		أَوْسَعِ الدَّمَامِ وَالنَّظَامِ فِي المَنَامِ فِي كُلِّ ظَالِمِ المَحَارِمِ وَكَتْسَابِ المَأْتِمِ	لَيْلَ يَا عَدُوِّي وَأَنْتَ وَاللَّهِ قَضِيَّةٌ حُكْمُهَا جَزَى اللهُ عَنِّي هُمُ غَدَرُوا أَوْلَتِكَ مَا نَارُوا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			مِنْهُمْ كُلُّ ظَالِمٍ	لئن قَامَ فِي ظُلْمِي
127	9		مِنْ الْحَتَمِ مَنْ أَرْمِي عَلَى رَغْمِي عَلَى جِسْمِي مِنْ الظُّلْمِ غَيْبِ نَاعِمِ أُمَّ القَاسِمِ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ وَلَيْسَ بِنَائِمِ	خَلِيلِي مَا لِي يُصَابُ فُوَادِي صَبِرْتُ وَلَا الْأ فِي سَبِيلِ كَفَاكَ بِحَقِّ الْمِمَّ عَلَى لَوْلَا الحَيَاءُ وَكَأَنَّهَا وَسَطُ وَسَنَانِ أَقْصَدُهُ
67 68	3		وَمِنْ سَامِ الجَدَّيْنِ بِسِنطَامِ طَرْفُهُ سَامِي	جَمَعْتَ مِنْ وَمَا رَضِيئُهُمْ مُسْتَحْقَبَاتِ
232	1		الْحَوَاتِمِ	وَمِنْهُمْ عَمْر
<b>الميم المضمومة</b>				
272	5		فِيهَا كِلَامُ! أَهْوَيْتُهُ سِجَامُ! الإِمَامُ! لَيْسَ لَنَا قِيَامُ الْبَلَدِ الحَرَامُ	أَجْدَكَ لأَمْرٍ مُصِيبَةٍ فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ قِيَامَنَا شَوْجُ وَشَتْمُكَ
237	5		نَصْرِهِ لَوِّمُ عَذَابُهُ صَوِّمُ مِثْلَهَا يَوْمُ كَأَنَّهُ عَيْمُ وَعِرَّةُ ضَيْمُ	وَشَاعِرِ قَدْ سَاعَدُوهُ يَأْتِيكَ فِي وَطَيْلَسَانَ مِنْ حَلْبِ
206	5		عَلَى كَرِيمِ وَأَنْتَ سَلِيمِ	أَلَا يَا سَنَا لَمَعْتَ أَقْتِدَاءُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			بالستارِ حَمِيمُ العامريِّ كَلِيمُ وهنا فعادَ بِهِمُ	فبتُّ بحدًّا فهلُّ منْ مُعِينِ رَمَى قلبَهُ
203	4		وتَسِيمُ عليَّ كَرِيمُ المَزَارُ نَعِيمُ! صاحبِ حَمِيمُ	سَتَى بِلدًّا وإنْ لمْ أكنْ ألا حَبْدًا ومَنْ لأمْنِي
176	27	البسيط	بَمَا عَلِمُوا الهَمِّمُ وُدُّهُ أَمَمُ والكَرَمُ الْخَصَمُ وَالْحَكَمُ الوَرَى عَلَمُ!؟ والخِدمُ النُّهى ذَمَمُ الأنوارُ وَالظُّلَمُ الرأى مَثَمُ ضَلَّ سَعِينُهُمُ!؟ عَارها يَصِيمُ!؟ والعَجَمُ! ولا هَرَمُ ولا تَعْتالُهُ التَّمَمُ والحُرَمُ!؟ الرَّحْمَنَ فِعْلُهُمُ والخِدمُ هَدَمُوا مُبْتَسِمُ	وَوَلُوا فَلَمَّا يا رَاكِبًا أَبْلِعُ أَمِيرِي وقُلْ لَهُ وَأنتَ أَعْدَلُ هلْ فِي القَضِيَّةِ تَضْيِيعُ وَاجِبُ وما ظَنَنْتُكَ لَكِنْ تَقَاتُكَ بَاعوكَ بِالْبَخْسِ كَمُ حَرَفُوا أَيْنَ الحَمِيَّةِ هَلَّا أَنْفَتُ وَكُنْتُ وَأَنْ جَارَكَ هَبْنًا جَنِينًا أَلْقَيْتَهُمْ فِي يَدِ هُمُ الأَعَارِي إِذَا يَمَمْتُ وإنْ عَرْتُكَ
177				

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			الْحَدْمُ الشَّيْمُ وَحْمُ قِيمُ أَوْ قَلَمُ؟ نُقْسِيمُ وَالرَّحْمُ	حَتَّى إِذَا رَشَفْتُ بَغِيًّا وَكُفْرًا جَرَبَهُمْ هَلْ فِيهِمْ لَكِنَّ رَأْيَكَ وَلَيْسَتْ أَسَى



الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
178	27	البيسط	نُورَةُ الظَّلْمِ غَيْرَهَا أَلَمْ لَيْسَ يُلْتَمِمْ الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ وَالْحِكْمُ النَّعْمُ ١٩	يَا ظَالِمًا كَأَنَّكَ الْقَوْسُ تَجْنِي وَتُلْزِمُنِي يَا أَيُّهَا أَبْلَغُ أَسْمَاءِ فِي أَيِّ أَتَيْتُمُونَا وَالسُّمُرُ وَقَدْ تَبَرَّأَ وَأَتَّكَمُ وَأَطْرَفْتُ فَعِينِ أَدْرِكْتُمْ فَكَثُمْتُ عَوْنُ بَغِيًّا تُشِيدُهُ كَمَا بَغَى وَلَوْ نَشَاءُ فَأَيْنَ كُنْتُمْ وَالخَوْفُ قَدْ هَنَّاكَ تَأْتِي قَمْنَا وَقَدْ وَالْبَاطِنِيَّةُ وَعَرَّهْمُ وَأَيْقَنُوا تُرْنَا لَهَا وَمَا تَزَلْتِ إِنِّي لِأَخْشَى فَاللَّهُ يَكْفِي
179			وَلَا أَكُمُ الْمُهْدِيَّةُ الْخَدْمُ وَلَا عَجَمُ مُتَرَعَّ شَيْبُ وَلَا قَدَمُ وَلَا سَقَمُ بِالْحَقِّ يَعْتَصِمُ يَنْهَرُمُ وَلَا قِسْمُ وَالْقِمَمُ فِي الْأَكْبَادِ تَنْحَطِمُ ١٩ وَالأَصْلَابُ تَنْقَصِمُ الْقَوْمُ تَحْتَكِمُ وَالرَّحْمُ مَا كَتَمُوا وَمَا اجْتَرَمُوا تَغْشَاهُمْ ظَلْمُ وَمَا عَزَمُوا شَمَلَهُمْ مِنْ رَأْيِكُمْ أَمَمُ مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ	

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
178	27	البسيط	ثُورَةُ الظُّلْمِ غَيْرَهَا أَلَمْ لَيْسَ يَلْتَمِمْ الْوَحَاةُ الرُّسْمِ وَالْحِكْمِ النَّعْمِ!ۙ	يَا ظَالِمًا كَأَنَّكَ الْقَوْسُ تَجْنِي وَتَلْزِمُنِي يَا أَيُّهَا أَبْلَغُ أَسَامَةِ فِي أَيِّ أَتَيْتُمُونَا وَالسُّمُرُ وَقَدْ تَبْرَأُ وَأَتَيْتُكُمْ وَأُطْرِفَتْ فَحِينَ أَدْرَكْتُمْ فَكَتُمُ عَوْنَ بَعِيًا تُشِيدُهُ كَمَا بَعَى وَلَوْ نَشَاءُ فَأَيْنَ كُنْتُمْ وَالْخَوْفُ قَدْ هَنَّاكَ تَأْتِي فَمْنَا وَقَدْ وَالْبَاطِنِيَّةُ وَعَرَّهْمُ وَأَيُّنُوا كُرْنَا لَهَا وَمَا نَزَلَتْ إِنِّي لِأَخْسَى فَاللَّهُ يَكْفِي
179			وَلَا أَكُمُ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدْمُ وَلَا عَجَمُ مُتْرَعٌ شَيْبِمْ وَلَا قَدَمُ وَلَا سَقَمُ بِالْحَقِّ يَعْتَصِمُ يَنْهَدُمُ وَلَا قِسْمُ وَالْقِمَمُ فِي الْأَكْبَادِ تَنْحَطِمُ!ۙ وَالْأَصْلَابُ تَنْقَصِمُ الْقَوْمُ تَحْتَكِمُ وَالرَّخْمُ مَا كَتَمُوا وَمَا اجْتَرَمُوا تَغَشَاهُمْ ظَلْمُ وَمَا عَزَمُوا شَمَلَهُمْ مِنْ رَأْيِكُمْ أَمَمُ مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ	

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
170 21			عنده سقم! الخصم والحكم! فيمن شحمه وزم! الأنوار والظلم! من به صمم! ويختصم! الليث مبيتيم! بعذكم عدتم! من أمرنا أمم! إذا أرضاكم ألم!	وأحر قلباه يا عدل الناس أعيدها نظرات وما انتفاع أنا الذي أنام ملاء إذا رأيت يا من يعز ما كان أخلقنا إن كان
	16	البسيط	النهي ذمم! والكرم! والهرم! عنده الديم الوحداء الرسم ودعته ندم	وبيننا لو كم تطلبون ما أبعد ليت الغمام أرى النوى لئن تركن
64	3		بمضيعة أيتام والجدود قتام الممات سلام	أمت نساء نامت جدودهم خلت الأسيرة
105	3		والقم والمرزم الأرقم!	فبت فيما حتى إذا خرجت
116	2		صيدهن حرام الخنأ الإسلام	أسر غراتر يحببن من
<b>الميم الساكنة</b>				
251	2	الطويل	قيل لي: نعم يجحد النعم!	أقول لركب فقلت: أكتبوا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
181,49	2		مِثْلَهُمْ عَدَمٌ كَأَنِّي الْكَرَمُ	أَصْبَحْتُ فِي مُطْرَحًا
<b>النون المفتوحة</b>				
288	2		وَحَلَّوْهَا لَنَا لِقَوْمٍ بَعْدَنَا!	دَخَلَ الدُّنْيَا وَنَزَلْنَاهَا
284	1		الْمُزْنِ وَاسْقِينَا!	نُطْوِي اللَّيَالِي
265	2		عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا أَرْطَاءَ بْنَ سَيْحَانَا	يَا عَيْنَ جُودِي إِنَّ ابْنَ زِينَةَ
235	10		وَالظَّاعِنِينَ مُسْلِمِينَ؟ أَوْخَبِّرِينَا يَا مَدِينَنَا عَافِلُونَا الظَّاعِنِينَ لِلسَّائِلِينَ الشَّارِبِينَ الْكَّاسُ فِينَا الرَّاسُ الْقُرُونَا	اسْمِعِي أَلَا حَيِّتُ كُلَّمَا أَنْشَدْتُ عَارَضْتُ أَحْسَنْتُ لَوْ تَجَاوَبْتُهُمْ وَاسْتَعَاذُ قُلْتُ رَبِّ صَوْتِي
234	2		لِلنَّيْكِ مَيْدَانَا مَنْ كَانَ	إِنَّ عَمَّانَ مَا يَشْتَرِيهَا
196	6		لَهُمْ مَعِينَا فَيَصْبِرُونَا خَاضِعِينَ لِلشَّامِيِّينَا لَوْ قَلَّمِينَا العَاشِقِينَ	وَأَرْحَمْنَا كَمْ يَهْجُرُونَ وَتَرَاهُمْ مِمَّا يَتَجَلَّدُونَ أَنْتِ الَّتِي لَا خَيْرَ
103	9		أَقْصَرْتُ حَيْثَا	تَقُولُ وَلِيَدْتِي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			دَاءٌ دَفِينَا فَأَرَقَّتِ الْقَرِينَا لَهَا قَرِينَا؟ إِذْ تَعْلَمِينَا مَا كُنَّا لَقِينَا الْعَاشِقِينَا! بِهَا ضُنِينَا؟ بِهَا جُنُونَا!	أَرَكَ الْيَوْمَ وَكُنْتَ زَعَمْتَ بِرَبِّكَ هَلْ فَقَلْتُ شَكَا فَقَصَّ عَلَيَّ وَذُو الشُّوقِ وَكَمْ مِنْ أَرَدْتُ بَعَادَهَا
102	3		تَقُولُ كَذِبْنَا مَا ظَفِرْنَا بِالصَّمْتِ يُفْنَى	إِنْ أَبْحَنَّاكَ قَدْ بَكِينَا لَيْسَ إِلَّا
74 75	9	المتقارب	أَنْ يَحْرَتْنَا ثِيْلَ الْمُنَى الْجَنَى الْغَنَى عَاجِزًا أَلْكِنَا أَوْدْنَا مُمَكِنَا الْخَرَّ إِلَّا أَنَا أَنْ يُحْسِنَا	سِوَاكَ يَغْدُ وَأَلْتِ ابْنُ وَخَيْرُكَ عَمَرْتُ الْوَرَى وَعَادَرْتُ أَشْعَرَهُمْ كَسَوْتُ أَيَا مَنْ وَحَاشِيئَةَ وَلَسْتُ

## النون المكسورة

297	8	الطويل	بِالْمَعَانِي؟ الْمَثَانِي بِالسَّنَانِ؟ لَكَ عَوْنَانِ مِتْجَلَانِ؟ سِوَى لِسَانِي	أَبْنُ بِي خَبِيرٌ عَالِمٌ فَمَا اسْمُ هُوَ الرُّزْ فَمَا صَفْرَاءُ أَرَدْتُ زَرَادَةَ
298				

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			دُونَ بَنِي أَبَانٍ؟ عَبْدَ الْمُدَانِ	أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا بَنُو سَيْطَانِ
296	1		وَأَبْنَاءَ الْمَلَاعِينِ	فِي مَضْغِ أَعْرَاضِهِمْ
296	1		فِي الطَّيْنِ	عَصَابَةٌ مِنْ
272. 273	5		العَصْرَانِ! الرَّجْفَانِ! وَكُلُّ يَمَانِي! وَالأَرْضِ كَانِ! مُنزَلِ الْقُرْآنِ!	اغْبِرَّ آفَاقُ وَالأَرْضُ فَلْيُبْكِكِهِ وَلْيُبْكِكِهِ يَا حَاتِمَ
217			عليه مَوْثِلِفَانِ حُلُوانِ	إِنَّ هَذَا سَلَبْتُ كَفَّهُ
218			النَّخْلَتَانِ المَلَامِ دَعَانِي إِنْ تُسْعِدَانِي	فَكَأَنَّ العَرِيَّ أَيُّهَا العَادِلَانِ وَابْكِيَا لِي
216			بِنَخْلَتِي حُلُوانِ وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ لِنَخْلَتِي حُلُوانِ النَّخْلَتَانِ هَذَا الزَّمَانِ فَتَفْتَرِقَانِ وَالجَبْرَانِ الَّذِي أَبْكَانِي وَالخِلَانِ	وَأَنَا مِنْكُمْ وَهُمَا نَخْلَتَانِ جَعَلَ اللهُ جِثَّتْ أَسْعِدَانِي أَسْعِدَانِي وَأَعْلَمَا وَلعَمْرِي قَدْ رَمْتَنِي
210	2		لِلإِنْسَانِ أَتُكُّ هَانِ	أَنْتَ خَيْرُ لَيْسَ فِيهَا
199	2		حَيْثُ يَرَانِي أَنْ يَسُوكَ مَكَانِي	وَأِنِّي لِأَسْتَحْيِيهِ أَهَابُكَ إِجْلَالًا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
189	10		كلّ زمان البتّ يستويان لقدّ قضيانى فلا تسألانى يهتجران يكتشفان الشفتان نحنُ مبتليان؟ ما تريان الهوى تسألانى؟	خيلى ولم أخف من الناس خيلى أمّا بلىنا أشدّ مصافاة يحدث طرفانا فوالله ما فلا تعجبا خيلى
185,126	5		أنت تولىنى؟ ليس يكفينى المساكين ابن يقطين! الدين للدين	حتى متى إنّ السلام هذا زمان أما علمت إني أريدك
162	5		دائم الحزن والإحني عابدي وتن بالسفن الحسن!	هلّ الحمامة إني لأمل وتنقضي قد طال فانهض بيغيتنا
153,98	5		كلّ مكان! أن تصدّ ترائى! والأفاستزيرينى ويقصينى كان يكفينى	فها أنذا فلو كنت بالله يا قرّة إني لأعجب أمّا الكثير
102	2		وعينى حنين	يا من إن كنت

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
	3		بكلِّ مكانٍ! في عصياني! من سلطاني!	ملك الثلاث ما لي ما ذاك
95	3		وما تكني! كان ذا يهني! أو دعني!	ومرسلة وأشمت وقد لأمني
99	8		من عدن من الحزن على فنن؟ ليس من وطني ثم ذوشجن ذو سنن في اليمن؟ من تمن؟	هيهات من واحتل لو أنها إذا رأت ما أنس لا أنس وقولها بالله فولي إن كنت
71	2		قد مضى زمي كالصقود في قرن	يا أيها أبلغ خليفتنا
86	1		ولم تكن	الحور والغول
18	10		الملامة يعويني! ولي ديني! فهو يعصيني؟ صاح تلويني اللون واللين المضارب مسنون فيه لتحسين بممنون الدين سين معبون	ملامك أقول إذا لج وكيف يطيع وهيفاء لا تلوي تجرد تجريد همام إذا تلوح المنايا وما وجهه أبوك الذي وما خاب



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
79	14		القمران يَصْطَحِبَانِ وَأَنْتَ يَمَانِ الحيوانِ دُخَانِ كَلَّ جَبَانِ والدبرانِ الطيرانِ أَذَلَّ مَكَانِ حَوَلَهُ وَعِيَانِ وَأَسَاعَ جَنَانِ دَهْرِهِ وَأَمَانِ وغيرِ مَعَانِ لَكَ ثَانِ!	عَدُوُّكَ بَزَعَمُ شَبِيبِ كَأَنَّ رِقَابِ فَإِنْ يَكُ وما كان فَنالَ حَيَاةِ نَفْسِي وَقَعِ وَلَمْ يَدْرِ وقد قَتَلَ أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَلَوْ سَلَكَتُ تَقْصِدُهُ وَهَلْ يَنْفَعُ قَضَى اللهُ
18	4		شَيْبَانِ الأركانِ الرحمنِ وسينانِ	مَعْنُ بِنِ زَائِدَةَ جَبَلٌ تَلُودُ ما زِلْتُ يَوْمَ فَمَنْعَتْ حَوْرَتَهُ
<b>النون المضمومة</b>				
227	2		لَهَا رَهِينُ لَا يَخُونُ	نَأَتْ بِسَعَادَ كَذَلِكَ
202	5		القرائنُ؟ بالمدينة ساكنين؟ المتيامنُ الله كائنُ السلاسلِ راھينُ	أَلَا لَيْتَ وَهَلْ أَدُورُ إِذَا بَرَقَتْ فَلَمْ أَتْرُكْهَا أَحِينَ إِلَى

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
130	16		الجِسَانُ	وَلَيْلَةٌ
131			وَلَا عِرْفَانُ	وَمَا تَقْدَمُ
			الإِحْسَانُ	وَلَا رَسُولٌ
			الْكُثْبَانُ	أَبْدَيْنَ
			لَهُ تَهْلَانُ	وَحُسْنُ
			سَكْرَانُ	فَخَلْتُ
			يَقْظَانُ	أَوْ فِي
			بِهِ سَحْبَانُ	شَدِهَتْ
			الْوِلْدَانُ	وَقُلْتُ:
			رِضْوَانُ	هَبَّهْنُ
			وَجَدَهَا مِلَانُ	أَخْلَيْنُ
			وَلَا أَرْدَانُ	وَمَا تَدْنَسُ
			العِصْيَانُ	كُلُّ تَرْدَى
			الشَّيْطَانُ	وَأَثَرَ الصُّونِ
			إِمْكَانُ	فَهَلْ
			إِمْتِنَانُ	أَمْ هَلْ
17	10		أَنَّهُ وَحْنَيْنُ	أَقُولُ لِقَلْبِي
18			وَحُزُونُ	وَشَوْقُ
			وَالْعَالَمُونَ سُكُونُ	تُقَلِّبُ
			النَّطَاقِ هُنُونُ	مَعَاهِدُ أَحِبَابِي
119			عَنْكُمْ لَرَهِينُ	فَبِأَن تَبْعُدُ
			بِالرِّقَادِ جُفُونُ	وَحَقِّكُمْ
			بِالْعَيُونِ عَيُونُ	وَعَمِيرُ عَجِيبُ
			الْفَلَاحِ وَتُونُ	وَبِأَعْدَتِي
			العَالَمِينَ قَرِينُ	لَتَقْدُ فَاقُ
			الْأَهْلِ وَالشَّجْنُ	مَنْ كَانَ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
<b>الهاء المفتوحة</b>				
304	2		وما فيها! من خد راعيها!	تُفاحة خرجت بيضاء في
292	2		منها غرابها بيئها واغترابها	دعا مرذ فقلت: اتصريد
289	3		من عمرها على قبرها في حجرها	هناك رب وزادك بعده غلام
240 238 239	5		الممات أسأها فركناها فبالغت فيها منجلا تدعيها سوقة أدبوا	لرعبيل أدخلنا ايا ابن منير وجمعت وقالوا قفا
230	3		بأكوارها ككفارها وأحجارها	عجبت تهوى إلى فأرحل
231	6		بأفتابها ككذابها كأذئابها بأحلاسها كأنجاسها إلى رأسها	عجبت للجن تهوى إلى مكة فأرحل إلى عجبت تهوى إلى مكة فأرحل إلى
207	3		ممدك ثرابها ما حبيت جنايبها حرها وأذابها	أطأ التراب أبي لأعذر لو أن حر
204	6		لا أخافها واستذل حاميتها	قالوا: هجنتك رجالهم شر

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			الجُرْب طَالِيهَا	يَحْكُكُنْ
204			والمحْقُورُ يُخْفِيهَا يُعْضَبُ مَوَانِيهَا لَا شَلَّ كَأَوِيهَا	يَا ابْنَ الدُّمَيْنَةِ يَا ابْنَ الدُّمَيْنَةِ أَمَارَةٌ كَيَّةٌ
200	4		وَلَا حَانَ حِينُهَا الْحَيَاةَ وَلِيْنَهَا وَالْخَلِيفَةَ بَعْلَهَا بِالْمَسْرَةِ أَهْلَهَا	فَإِنْ تَسْأَلُونِي سِوَاءَ عَلَيْنَا بَنَتْ الْخَلِيفَةَ فَرِحَتْ
199				
190	6		الرَّدى بِيَدِيهَا مِنْ شَفْتَيْهَا عَلَى خَدِّيهَا مِنْ نَعْلَيْهَا الغُبَارِ عَلَيْهَا العَدُوِّ إِلَيْهَا	يَا طَلْعَةَ رَوَيْتُ مِنْ إِذْ غَابَ سَيْفِي فَوَاحِقَ نَعْلَيْهَا مَا كَانَ قَتْلُهَا لَكِنْ ضَبْنَتْ
182	2		مَنْ ذَا رَدَاهَا؟ إِلَّا رَدَاهَا	أَرْسَلْتُ أُمَّ أَتَاهَا مُحَرَّشٌ
134	8		شَتَامُهَا! هَامُهَا؟ شَتَامُهَا! هَامُهَا؟ وَأَعَامُهَا نَعَامُهَا وَأَعَامُهَا نَعَامُهَا	أَبَا خَيْبَرِي فَمَاذَا أَرَدْتَ تُبْعِي أَبَا فَمَاذَا تُبْعِي أَذَاهَا وَأَنَا لِنُطْعِمُ أَذَاهَا وَأَنَا لِنُطْعِمُ
135				

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
109			واستمرَّ مَرِيرُهَا العذابِ مُطِيرُهَا بَرِيرُهَا بصيرُهَا سُفُورُهَا أَنِّي أزُورُهَا ما يَضِيرُهَا وَأَسِيرُهَا ما مَسَّ كُورُهَا استننَ مُورُهَا عنها غَيرُهَا	تَأْتُكَ بَلِيلِي حَمَامَةٌ بَطْنِ أَبِينِي لَنَا وَأَشْرَفُ وَكُنْتُ إِذَا عَلِيٌّ دِمَاءُ وَأَنِّي إِذَا غَيْرِي وَأَدْمَاءُ مِنْ قَطَعْتُ بِهَا تَرَى ضَعْفَاءُ
106	4		بعد مَسْرَاهَا أَوْكُنْتُ إِيَّاهَا فَيَنْعَاهَا الدَّهْرُ أَبْقَاهَا	سَرَتْ لِعَيْنَيْكَ وَقُلْتُ: أَهْلًا مِنْ حَبِيهَا وَلَوْ تَمُوتُ
100	8		هُوَى لَهَا الصَّبَابَةُ كَلَهَا لَأَظْلَمَهَا! وَأَجْلَمَهَا! الْفُؤَادُ فَسَلَمَهَا وَأَرْجُو دَلَمَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا! نَعْلَمَهَا!	إِنَّ التِّي فِيكَ الَّذِي وَلَعَمْرُهَا بَيِّضَاءُ بَاكِرُهَا وَإِذَا وَجَدْتُ لَمَّا عَرَضْتُ مَنَعْتُ تَحِيَّتَهَا فَدَنَا وَقَالَ:
<b>الهاء المكسورة</b>				
247	2		على بُعْدِهِ وَعَنْ أَمْرِهِ	قَدْ جَاءَنِي فَكَانَ كَالسُّهْمِ
102	3		هَكَذَا بِاللَّهِ!	مَكْتُومٌ

الصفحة	عدد الآيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			بِحَمْدِ اللَّهِ بِحَقِّ اللَّهِ ١٩	قَدْ ظَهَرَ فَقُلْ لَهُ:
74-42	1		فِي أَغْصَانِهِ	اسْمَعُهُ
<b>الهاء المضمومة</b>				
282	5		لَا شَيْءَ اللَّهُ! الْمَعْتَدُ زُكْنَاهُ! السَّعْدُ مَسْرَاهُ! وَيُسْرَاهُ! عِذَارَاهُ	مَحَلُّ مَكْرَمَةٍ الْبَيْتُ كَالْبَيْتِ ثَاوٍ عَلَى حَتْمٍ عَلَى بَأْسٍ تَوْقَدُ
237 238	4		لَأُنْكِرَهُ حِينَ يُبْصِرُهُ حِينَ صَوَّرَهُ الْبَحْرُ كَدْرَهُ	تَاهَ عَلَى فَصَارَ مِنْ يَا حَلْبِيًّا لَوْ خَلَطُوهُ
207	1		الْبَلَى مَا نَالَهُ	جَاوَزَ خَلِيلِكَ
121	3		وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ! مَثَلِ مَسْأَلِكُهُ الْقَمِيصِ يُمْسِكُهُ	قَدْ حَازَ قَلْبِي رَطِيبُ جِسْمِ يَكَادُ يَجْرِي
305 306	28		إِذْ هَوَيْتُهُ! الْفَتْحُ لَيْتُهُ! وَلَيْتُهُ! قَدْ دَهَيْتُهُ! قَدْ دَهَيْتُهُ! شَنَيْتُهُ! قَدْ هَوَيْتُهُ مَنْ وَلَيْتُهُ حَسَيْتُهُ! رَأَيْتُهُ!	بِعْزَالِ أَحْرَزَ السَّحْرُ زَادَ فِي حَسْبِي اللَّهُ يَا خَلِيلِي سَامَنِي ظَلُّ مُسْتَعْدِيًّا عَجَبًا مَا حَسَيْتُ فَازَ قَلْبِي
307				

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			شَمِيئُهُۥٓ١٩	أَيُّ جُهْدٍ
			لِي سَكُوتُهُۥ١٩	مِنْ نَصِيحٍ
			هَوِيَّتُهُۥ١	قُلْتُ عِنْدَ
			كُفِيئَتُهُۥ	لَمْ أَكُنْ
			كُسِيئَتُهُۥ١	رُبَّ تَوْبٍ
			نَسِيئَتُهُۥ١	ضَلَّ عَنِّي
			مَنْ هَوِيَّتُهُۥ١	وَفُؤَادِي
			النَّاسِ صِيئَتُهُۥ١	يَا ابْنَ
			مَهِيئَتُهُۥ١	أَنْصِفِ
			وَلِيئَتُهُۥ١	قُلْ لِمَنْ
			شَتِيئَتُهُۥ١	ثَغْرُهُ قَدْ
			إِلَّا مُمِيئَتُهُۥ١	لَيْسَ يُحْيِي
			بِأَنَّ قُوَّتُهُۥ١	أَنْتَ قَوْتِي
			الْحُبِّ جِيئَتُهُۥ١٩	أَيُّ ذَنْبٍ
			سَلِيئَتُهُۥ١	مَا أَسْبِغُ
			حُوَّتُهُۥ١٩	كَيْفَ يَرْجُو
			شِيئَتُهُۥ١	مَا أَطِيقُ
			رَضِيئَتُهُۥ١	إِنْ مَوْتِي

## الهاء الساكنة

304	1		هَذِهِ مَعْرَزَةٌ	تَقَاصِيئَتٍ
291	2		وَيَرِقُّ عُوْدَةٌ١ نُهُودَةٌ١	طِفْلٍ وَيَكَادُ مِنْ
286	2		تَوُوْدَةٌ١ وَمَنْ يَقُوْدَةٌ١ لِبَنِي نُفَيْلَةٍ١٩ كُلَّ لَيْلَةٍ١	نَاطُوا جَعَلُوهُ أَلَمْ تَرَ يُؤْمَلُ أَنْ
246	4		زَانِيَةٌ١	لَا حَدَّ أَحْشَاءُ

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			الزَّانِيَةُ! الْخَالِيَةُ! الْبَاقِيَةُ!	يَا زَانِي أَنْتَ الْمُرَدَّدُ وَمُرَدَّدُ
245	19		وَالدَّانِيَةُ! بَنِي الزَّانِيَةَ! وَالْمَرَّةُ بِقَنْطَرَةٍ بِمِقْطَرَةٍ وَجَاذِرَةٍ الْوَجْدُ سَاهِرَةٌ فِي النَّاسِ سَائِرَةٌ بِالظُّلْمِ بَادِرَةٌ غِيَابًا وَظَاهِرَةٌ الْحَقُّ جَائِرَةٌ وَيُقْتَلُ وَأَيَّرَةٌ! وَسَدٌّ مَفَاقِرَةٌ الْمَعَاوِلُ بَاتِرَةٌ الْكُفُّ بَادِرَةٌ لَا تُعْمَضُ نَاطِرَةٌ لِي آخِرَةٌ يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ ظَهْرِي فَاقِرَةٌ	سَأَلْتُ عَنْكُمْ طَرًّا فَلَمْ يَا أَبَا لَوْ تَرَاهُ أَوْ تَرَى عَفَا مِنْ سَلِيمِي وَأَبِي لِأَلْقَى كَمَا لَقِيَتْ فَقَالَتْ لَهُ: فَوَاتَتْهَا بِاللَّهِ فَلَمَّا تَوَفَّى تَذَكَّرْتُ أُنَى فَلَمَّا رَأَى أَكْبَأَ عَلَى فَقَامَ لَهَا فَلَمَّا وَقَاهَا فَقَالَ: تَعَالَى فَقَالَتْ: يَمِينُ أَبِي لَكَ
192	3		وَالْكَرَامَةُ بَلَدُ الْيَمَامَةِ وَالسَّلَامَةُ	يُذَكِّرُنِي أَلَا فَسَقَى وَحَيًّا بِالسَّلَامِ
161	5		الْأَرْبَعَةُ الْمُدْعَعَةُ	يَارُبَّ هَيْجَا وَنَحْنُ خَيْرُ



الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			لا تَأْكُلْ مَعَهُ! إِصْبَعَهُ! شَيْئاً أَوْدَعَهُ!	والضَّارِبُونَ إِنَّ اسْتَهُ يُدْخِلُهَا
157-46	3		مُمْتَجِنَةٌ الْخَوْنَةُ دَوْلَةٌ حَسَنَةٌ	نَزَلْتُ خَوَّلْتُ فَتَرَى
151-46	5		عَلِيٌّ كَلَامِيَّةُ عَلَيْهَا كَمَا هِيَ لِلسَّلَامَةِ دَاعِيَةٌ أَيُّ دَاهِيَةٍ! التَّصِيحَةُ كَافِيَةٌ	نَصَعْتُ وَقُلْتُ لَهُ: وَيَعْلَمُ أَهْلُ فَتَحَكُّمُ فِيهِ هَلَمْ يَقْبَلُ
145	4		الْخَزْرُ دُرَاعَةٌ بِهَا السَّاعَةُ الدَّهْرُ نَفَاعَةٌ وَالطَّلَاعَةُ	رَأَيْتُ قَصَصْتُ سَيَكْسُو كَهَا وَمَنْ قَالَ
139	4		قَدْ يَضُرُّهُ العَيْشُ مَرَّةُ يَسْرُهُ لِلَّهِ ذُرَّةُ	المَرَّةُ تَفْنِي وَتَخُونُهُ كَمْ شَامِتُ
111 121	6		الضُّحَى وَتَوْحَةٌ يَوْمَ الدَّوْحَةِ سَقَمُهُ مُكْتَمُهُ لَحْمُهُ وَدَمُهُ وَيَتَّهَمُهُ	يَا رَبَّ كُلِّ أَنْتَ حَسِيبُ مُجِيبُ وَبَاحُ بِمَا أَمَّا تَرْتَبِي يُعَارُ عَلَيَّ
<b>الواو المضمومة</b>				
127	4		بصاحبه خلوا	أخيلاتي بي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	آخر البيت	صدر البيت
			سَيَدْخُلُهُ زَهُوٌ وَالْبَلَاءُ بِهِ بَدُوٌ الْخِصَالُ لَهُ كَفُوٌ	وَمَا مِنْ مُحِبٍّ بَلِيَّتُ وَكَأَنَّ وَعَلَّقَتْ
<b>الياء المفتوحة</b>				
	2		الضُّلُوعُ دَاءٌ دَوِيًّا ظَهَرَهَا أَمْوِيًّا	لَا يَغْرُوكَ فَضَعَ السَّيْفَ
146	1		غَيْرَ لَيْلَى ابْتِلَانِيَا!	قَضَاهَا لِيغْيِرِي
124	2		مِنْ رَاسِيَا جُلَاسِيَا	قَلْتُ: لِسَاقِينَا وَنَمَّ عَلَيَا

## ② فهرس الأعلام

م	الاسم	الصفحة
1	إبراهيم الموصلي	
2	إبراهيم بن أبي ماجد	244، 27
3	إبراهيم بن العباس	299
4	إبراهيم بن المهدي	240، 278، 165، 149، 121، 120، 46
5	إبراهيم بن سعد الأسدي	146
6	ابن أبي ليلى	173
7	ابن إسحاق	272
8	ابن الأسمر	290
9	ابن الأشعث	154
10	ابن الأعرابي	301، 155
11	ابن الجوزي	10
12	ابن الخازن	251
13	ابن الخطمي	192
14	ابن الدمينه	204، 203، 172
15	ابن الرومي	247، 236، 51
16	ابن الزبير	128
17	ابن الكلبي	264
18	ابن المعتز	184
19	ابن جامع	225
20	ابن جُدعان	82
21	ابن جني	291، 72
22	ابن خلاد	
23	ابن دأب	226
24	ابن رشيق	301، 300

الصفحة	الاسم	م
21	ابن سكرة	25
265	أبن سيجان	26
230	ابن عباس	27
10 ، 17	ابن عساكر	28
77	ابن عطاء	29
21	ابن عثين	30
261	ابن عيَّاش	31
238 ، 142	ابن منير	32
211	ابن مهرويه	33
164	ابن هشام	34
291 ، 290 ، 289	أبو إسحاق الصابئ	35
166 ، 167	أبو الأسود الدؤلي	36
237	أبو الحسن	37
	أبو الحسن البديهي	38
	أبو الحسن العباسي	39
68	أبو الحسن العلوي الهمذاني	40
	أبو الحسن المزني	41
	أبو الحسين بن فارس	42
143	أبو الحكم	43
115	أبو الخطاب	44
134	أبو الخيبري	45
97	أبو الزناد	46
100	أبو السائب المخزومي	47
292 ، 201 ، 171 ، 170 ، 79	أبو الطيب	48
157	أبو العباس السفاح	49
242 ، 241 ، 185 ، 127 ، 126 ، 123	أبو العتاهية	50
171	أبو العشائر	51

الصفحة	الاسم	م
291، 218	أبو العلاء بن سليمان المعري	52
298	أبو الغراف	53
81، 33	أبو الغنائم مسلم	54
	أبو الفتح ابن العميد	55
38	أبو الفتح علي بن محمد الوزير	56
190	أبو الفرغ	57
181، 49، 21	أبو الفرغ الوأواء عبد القاهر	58
242	أبو الفضل	59
218	أبو الفضل البغدادي	60
242، 241	أبو الفضل بن معن بن زائدة	61
288، 38	أبو الفضل محمد بن الحسين	62
74، 42	أبو القاسم الزعفراني	63
	أبو القاسم بن الحسن	64
16	أبو المعز بن محمود	65
296	أبو النضير	66
289	أبو الورد	67
283، 282	أبو بكر الإشبيلي	68
69	أبو بكر الخالدي	69
	أبو بكر الخوارزمي	70
273، 272، 83، 53	أبو بكر الصديق	71
277، 242، 218، 217، 207	أبو بكر الصولي	72
294، 128	أبو بكر الهذلي	73
246، 66، 65	أبو تمام الطائي	74
214	أبو جعدة	75
275، 163	أبو جعفر	76
182، 23	أبو جعفر البردعي	77
154	أبو جلدة	78

الصفحة	الاسم	م
205	أبو دؤاد الإيادي	79
173	أبو درة	80
198	أبو دعبل	81
66 ,65	أبو دلف القاسم بن عيسى	82
262 ,112	أبو ذؤيب	83
298	أبو ربيعة	84
265 ,264	أبو زبيد الطائي	85
246 ,239	أبو سعيد المخزومي	86
174	أبو سلامة مرشد	87
118	أبو صفوان عيسى بن موسى	88
247	أبو طالب الكاتب	89
	أبو عبد الله بن الطبري	90
219	أبو عبد الله بن حمدون	91
205	أبو عبيد التيمي	92
287	أبو عبيدة	93
69	أبو عثمان الخالدي	94
298 ,297 ,262	أبو عطاء السندي	95
239	أبو علي	96
248	أبو عمرو الشيباني	97
244	أبو فديك الخارجي	98
73 ,54	أبو فراس الحمداني	99
290	أبو فراس الحمداني	100
274 ,273	أبو لؤلؤة فيروز	101
190	أبو مالك الراوية	102
168	أبو محمد اليزيدي	103
	أبو محمد بن هند	104
231	أبو مسمع النحوي	105

الصفحة	الاسم	م
67	أبو موسى الأشعري	106
10، 23	أبو نزار	107
300، 281، 281، 277، 234، 123، 54	أبو نؤاس	108
24	أبو هاشم عبد المطلب	109
97	أبو هريرة	110
238	أبو هشام الباهلي	111
72	أبو وائل تغلب بن داود	112
	أبوة كريمة النحوي	113
217	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل	114
240	أحمد بن أبي خالد	115
182، 23	أحمد بن أبي عبد الله بن حمدويه	116
157، 46	أحمد بن أبي فنن	117
138، 22	أحمد بن أبي نوح	118
157، 156	أحمد بن الخصيب	119
215	أحمد بن محمد الباغندي	120
35	أحمد خان	121
182، 181، 129، 107، 93، 43	الأحوص	122
276	آدم عليه السلام	123
257، 256	أزید بن قيس	124
284، 283	أرطاة بن سُهَيْب المري	125
180، 177، 175، 47، 20، 10	أسامة	126
296	إسحاق الموصلي	127
242	إسحاق بن العباس	128
245	إسحاق بن العباس	129
16	أسد الدولة أبو الفضائل	130
260	أسد بن يزيد	131
252، 59، 55، 47، 36، 33، 29، 25	إسماعيل	132

الصفحة	الاسم	م
300	إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي	133
267، 266، 105	إسماعيل بن يسار النسائي	134
156	أشناس	135
234، 225، 173، 164، 115	الأصمعي	136
97	الأعرج	137
232، 224	الأعشى	138
219	أفريدون	139
49	آل منحويه	140
198	أم البنين بنت عبد العزيز	141
285، 284	أم جُحدر	142
167	أم جعفر	143
234	أم جعفر	144
182، 181	أم جعفر الأنصارية	145
265	أم سعيد	146
291	أم شبيب	147
188	أم عمرو	148
287	أم كلثوم	149
226، 224، 206	امرؤ القيس	150
142، 130، 81، 63، 48، 35، 22، 14، 13، 234، 218، 214، 186، 185، 180، 166، 311، 307، 252، 244	أمين الدين مسلم بن محمود	151
159	أنس بن زنيم	152
108	أنيس العامري	153
156	إيتاخ	154
263	الأيهم الفسّاني	155
223	أيوب	156
200	بُثينة	157
83، 82	بُجَيْر بن زُهَيْر	158
238	بشار	159



م	الاسم	الصفحة
160	بشر	135
161	بشر بن مروان	223
162	بلال بن أبي بُردة	67
163	بنان (المغني)	235
164	تقي الدين أبو عبد الله محمد بن طرخان	24
165	تقي الدين البانياسي	133، 22
166	التوأم اليشكري	
167	توبة بن الحمير	108
168	توران شاه	24، 8
169	الثعالبي	289
170	جابر	183، 23
171	الجاحظ	195
172	جبار بن سلمى	256
173	جبله بن الأيهم	288
174	جرير	299، 298، 292، 223، 181، 72، 71، 70
175	الجعد بن مهجع	109
176	جعفر البرمكي	123، 122، 54
177	جعفر بن أبي طالب	82
178	جعفر بن القرني	215
179	جعفر بن المنصور	261
180	جمال الدين أبو علي بن رواحة	125، 44، 22
181	جميل بن معمر	200، 107
182	جهير بن عبد الله	215
183	حاتم	134
184	الحارث الحميري	139
185	الحارث بن ربيعة المخزومي	298، 98
186	الحارث بن مارية	263

الصفحة	الاسم	م
75	الحامدي	187
207	حبابة	188
256 ، 255 ، 155 ، 154 ، 153 ، 130 ، 95 ، 94	الحجاج	189
271 ، 270 ، 269	حُجْر بن عدي	190
273 ، 264 ، 263 ، 81	حسان بن ثابت	191
259	الحسن بن وهب	192
275	الحسين	193
300 ، 123	الحسين بن الضحاك	194
218 ، 177	الحسين بن المنيرة	195
176 ، 53	الحسين بن مُطير	196
225 ، 119 ، 68 ، 67	الحطيئة	197
237	الحلبي (الشاعر)	198
203 ، 204	حماء	199
238	حماد	200
301 ، 297 ، 296 ، 153 ، 119 ، 67	حماد الراوية	201
217	حماد بن إسحاق	202
280	حماد بن إسحاق	203
165	حماد بن إسحاق الموصلي	204
218	حماد عجرد	205
23	حمزة بن حبيب الزيات	206
237	خالد	207
106	خالد الخريّيت	208
121 ، 119	خالد الكاتب	209
195 ، 193	خالد بن الوليد	210
98	خالد بن سعيد	211
243	خالد بن عبد الله القسري	212
250	الخراساني	213

الصفحة	الاسم	م
26	خليل مَرْدَم	214
116	الخنساء تماضر بنت عمرو	215
117، 116	دُرَيْد بن الصَّمَّة	216
169، 211، 227، 235، 239، 240، 241، 244، 245، 295، 299	دعبل بن علي الخزاعي	217
190	ديك الجن	218
	ذو الرمة	219
293	راعي الإبل	220
162، 161	الربيع بن زياد	221
139	الربيع بن يونس	222
298	ربيعة المصطلقى	223
298	رجالة	224
299، 296، 295	رزين العروضى	225
281	الرشيد بن المعتمد	226
284	الرَّمَّاح بن أبرد	227
277	رَبَّان بن سيار	228
150	الزبير بن العوام	229
97	الزهري	230
166	زياد	231
271، 269	زياد	232
226، 224	زياد الذبياني	233
188	زيد الأسدي	234
188، 23	زين الدين أبو الحسين	235
94	زينب ابنة يوسف	236
238	سالم	237
135	سالم بن زرارة العَطْفَانِي	238
170	السامري	239
77	سحبان	240

الصفحة	الاسم	م
162 ، 157	سُدَيْف	241
144 ، 45 ، 22 ، 14	سراج الدين أحمد	242
223	سراقة البارقي	243
143	سطيح	244
104	سعيد المساحقي	245
152	سعيد بن العاص	246
311 ، 104	سعيد بن المسيب	247
65	سعيد بن جابر الكرخي	248
172	سعيد بن حميد	249
97	سعيد بن زيد	250
202	سعيد بن عائشة	251
265	سعيد بن عفان	252
127	سعيد بن مسحج	253
286	السفاح	254
116	سفيان	255
215	سفيان الثوري	256
207	سلامة القس	257
48	سلطان بن علي	258
174 ، 48	سلطان بن علي الكناني	259
300	سَلْمُ الخاسر	260
190	السليك بن مجمع	261
196	سليمان بن عبد الملك	262
210	سليمان بن عبد الملك	263
236	سليمان بن علي الأخصش	264
157	سليمان بن مروان	265
157	سليمان بن هشام بن عبد الملك	266
157 ، 156	سليمان بن وهب	267

الصفحة	الاسم	م
270	سُمرة بن جُنْدَب	268
15	سند الدولة أبو العطاء	269
230	سَوَاد بن قارب	270
249	سِوَار بن أَوْفَى	271
284	السوسى	272
272 ، 53	السيدة فاطمة	273
252 ، 218 ، 186	سيف الإسلام	274
	سيف الإسلام	275
171 ، 170 ، 169 ، 73 ، 68	سيف الدولة بن حمدان	276
78	شبيب بن جرير	277
286	الشعبي	278
33	شمس الدين ابن خلكان	279
144	شهاب الدين أبو السخاء فتيان	280
11 ، 23	الشهاب الشاغوري	281
275	الشيبياني	282
250 ، 76 ، 75 ، 74 ، 42	الصاحب بن عباد	283
127	صفوان الجمحي	284
206	ضبرة بن كلاب	285
219	الضحاك	286
149 ، 46	طاهر بن الحسين	287
280	طاهر بن الحسين الخزاعي	288
118	طاهر بن محمد بن عبد الملك	289
59 ، 52 ، 50 ، 33 ، 29 ، 28 ، 25 ، 24 ، 22 ، 8	طُعْتُكِين	290
150	طلحة بن عبيد الله	291
196	طنبورية	292
180	الظافر	293
257 ، 256	عامر بن الطقييل	294

الصفحة	الاسم	م
108	عامرة بنت والبة	295
180	عباس	296
126، 300	العباس بن الأحنف	297
242	العباس بن عبد المطلب	298
242	العباس بن علي	299
137	العباس بن هاشم	300
215	عبد الجبار	301
264	عبد الرحمن بن حسان	302
275	عبد الرحمن بن مُلجَم	303
163	عبد الصمد	304
35	عبد العزيز الميمني	305
198	عبد العزيز بن الوليد	306
198	عبد العزيز مروان	307
268	عبد الكريم	308
93	عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي	309
241	عبد الله	310
181	عبد الله الزبيري	311
245	عبد الله بن أبي عيينة	312
159، 130، 129، 128، 127	عبد الله بن الزبير	313
242	عبد الله بن العباس	314
145	عبد الله بن جعفر	315
214	عبد الله بن حسن	316
286	عبد الله بن حسن	317
294	عبد الله بن طاهر	318
97	عبد الله بن ظالم	319
152	عبد الله بن عامر	320
151	عبد الله بن عباس	321

الصفحة	الاسم	م
193	عبد الله بن علقمة الكناني	322
244	عبد الله بن عمير الليثي	323
284	عبد الله بن غطفان	324
	عبد الله بن محمد النميمري	325
163	عبد الله بن مصعب	326
183 ، 23	عبد الله بن نافع المدني	327
160 ، 159	عبد المحسن الصوري	328
284 ، 104 ، 96 ، 95	عبد الملك	329
181	عبد الملك بن مروان	330
224	عبيد	331
104	عُبيد الله بن قيس الرقيّات	332
182 ، 23	عبيد بن خالصة	333
137	عتبة بنت عفيف	334
54	عثمان الأبي	335
106	عثمان بن إبراهيم	336
169	عثمان بن جتي	337
274 ، 264 ، 150 ، 53	عثمان بن عفان	338
299 ، 298 ، 128	عدي بن الرّقاع	339
135 ، 134	عدي بن حاتم	340
211	عدي بن زيد	341
153	العديل بن الفرخ	342
86	عُرْقُوب	343
99	عُرْوَة بن أُذُنِيَة	344
	عروة بن الزبير	345
200	عروة بن حزام	346
99	عُرْوَة بن عبد الله	347
200	عفراء	348

الصفحة	الاسم	م
275	عقيل	349
193	عقيلة بنت الضحاک	350
247	العلاء بن صاعد	351
274 ، 150 ، 136 ، 82 ، 53 ، 46	علي بن أبي طالب	352
235	علي بن الجهم	353
215	علي بن حرب الطائي	354
120	علي بن هشام	355
184	علي بن يقطين	356
10 ، 16 ، 47	عماد الدين (العماد الأصفهاني)	357
292	عمارة	358
270	عمارة بن عتبة	359
166 ، 114 ، 109 ، 106 ، 104 ، 103 ، 98 ، 298 ، 167	عمر بن أبي ربيعة	360
254 ، 253 ، 230 ، 274 ، 273 ، 68 ، 53	عمر بن الخطاب	361
93 ، 70 ، 43	عمر بن العزيز	362
163	عمر بن سالم الخزاعي	363
214	عمر بن شاهين	364
193	عمر بن شبة	365
80	عمر بن هبيرة	366
117 ، 116	عمرو بن الشريد	367
173	عمرو بن العاص	368
270	عمرو بن حريث	369
275	عمرو بن عبد الله الأشباوي	370
256	عمرو بن قتادة	371
231	عمرو بن كلثوم	372
234	عنان (جارية)	373
196	العوادة	374
294	عوف بن محمّد الخزاعي	375



الصفحة	الاسم	م
74	عون بن الحسين التميمي	376
70	عون بن عبد الله بن عتبة	377
155	عون بن محمد الكاتب	378
299	عيسى بن عبد الرحمن	379
267	فاطمة	380
159	الفجّري الشاعر	381
223 ، 192 ، 190	الفرزدق	382
291 ، 274 ، 244 ، 232 ، 231	الفرزدق	383
235	فضل الشاعرة	384
210	الفضل بن الربيع	385
148	الفضل بن يحيى	386
296 ، 289	الفضل بن يحيى	387
118	فليح بن العوراء	388
276	قابيل	389
	القاضي أبو بكر	390
11 ، 24	القاضي الفاضل	391
268	قتيلة بنت النضر	392
73	القرمطي	393
30	كارل بروكلمان	394
78 ، 79	كافور الإخشيدي	395
135	كبولاً	396
181 ، 107	كثير	397
18 ، 9188	كعب	398
91 ، 83 ، 82 ، 38 ، 42	كعب بن زهير	399
270	كعب بن مالك	400
250	الكلبي	401
146 ، 250	الكميت بن زيد	402

الصفحة	الاسم	م
257 ، 161	لبيد بن ربيعة	403
261	ليلى بنت طريف	404
255 ، 249 ، 248 ، 108	ليلى بنت معاذ الأخيلية	405
254	مالك	406
96	مالك بن أنس	407
245 ، 244	مالك بن طوق	408
280 ، 241 ، 217 ، 216 ، 168 ، 167 ، 165 ، 303 ، 299	المأمون	409
259	المبرد	410
72	المبرقع	411
253	مُتَمِّم بن نُؤيرة	412
170 ، 169 ، 54	المتنبي	413
259 ، 258 ، 220 ، 219 ، 195 ، 146 ، 145	المتوكل	414
146	المجنون النميري	415
276	المحبري	416
134	محرز بن أبي هريرة	417
	محمد	418
195	محمد إبراهيم	419
278 ، 167	محمد الأمين	420
214 ، 27	محمد بن أحمد بن منجويه	421
22	محمد بن الحسن الماذرائي	422
76	محمد بن الخازن	423
101	محمد بن القاسم التُمَيْرِي	424
126	محمد بن النضر	425
244	محمد بن أمية	426
197 ، 66	محمد بن حميد	427
207	محمد بن سليمان	428
250	محمد بن سهل	429

الصفحة	الاسم	م
243 ، 162	محمد بن عبد الله بن الحسن	430
258 ، 235 ، 165 ، 156 ، 119	محمد بن عبد الملك الزيات	431
246	محمد بن عبد الملك بن صالح العباسي	432
246	محمد بن عتاب	433
139	محمد بن علي	434
243	محمد بن علي بن الحسين	435
206	محمد بن عمر الغفاري	436
281	محمد بن عيسى الداني	437
105	محمد بن كُناسة	438
207	محمد بن موسى	439
240	محمد بن يزيد	440
266	محمد بن يسار	441
177 ، 21 ، 20 ، 19 ، 14	محمود بن نعمة	442
167	مخارق	443
296 ، 128	المدائني	444
64	مروان	445
276 ، 80	مروان بن أبي حفصة	446
152	مروان بن الحكم	447
221	المرزودي	448
203 ، 204	مزاحم بن عمرو	449
29	المستضيء	450
250	المستهل بن الكُميت	451
29 ، 26 ، 24	المسعود	452
	مسعود	453
152 ، 151	مسكين الدارمي	454
300 ، 261 ، 169 ، 127 ، 126 ، 122	مسلم بن الوليد الأنصاري	455
266 ، 265	مصعب	456

الصفحة	الاسم	م
159	مصعب بن الزبير	457
99	مصعب بن عبد الله الزبيري	458
203	مصعب بن عمرو السلولي	459
164	مطر بن كعب الخزاعي	460
241	المطلب	461
224	مظعون بن مظعون	462
172	مظلومة (جارية)	463
287 ، 198 ، 173 ، 151 ، 150	معاوية	464
227	المعتصم	465
240	المعتصم	466
284	المعتضد بالله	467
291	معز الدولة أبو الحسين	468
298 ، 297	معلم بن هُبيرة	469
275 ، 80 ، 75 ، 53	معن بن زائدة	470
176 ، 20	معين الدين أنر	471
243	المغيرة بن سعيد	472
273 ، 269 ، 150 ، 46	المغيرة بن شعبة	473
291	مكين الجامدار	474
94 ، 311	الملك المعز	475
238	ملك النحاة	476
144 ، 143	ملك النحاة (أبونزار)	477
289	المنجم ما شاء الله	478
262 ، 261 ، 210 ، 139 ، 80	المنصور	479
26	منصور بن الزبيرقان	480
183 ، 23	المنكدر بن محمد	481
139	المهدي	482
133 ، 22	مهذب الدين أبو طالب	483

م	الاسم	الصفحة
484	مهرويه	235
485	موسى بن عبد الملك الكاتب	145
486	مبياء	190 ، 189 ، 188
487	النايعة	232 ، 277 ، 224 ، 212 ، 205
488	النايعة الجعدي	279 ، 249
489	الناحوذا محمد بن أبي القاسم	185
490	الناطفي	234
491	نصر بن سيّار	263
492	نُصَيْب بن رباح	107
493	النعمان بن المنذر	211 ، 205 ، 162 ، 161
494	النعمان بن بشير	173
495	النميري	94 ، 95 ، 96
496	نور الدين زفكي	180 ، 38 ، 11 ، 9 ، 8
497	نوفل المساحقي	104
498	هابليل	276
499	هارون الرشيد	267 ، 234 ، 181 ، 149 ، 148 ، 46 ، 44 ، 26 ، 304 ، 303
500	الهدلول بن كعب	184
501	هشام	225
502	هشام بن عروة	267 ، 266
503	هلال الدولة بدر بن يحيى	16
504	هند بنت الحارث المريّة	107
505	الواثق	280 ، 157 ، 156 ، 156
506	والبة بن الحباب	124
507	ورقاء العامري	255
508	الوزير المهلبى	291 ، 290
509	وضّاح اليمن	199 ، 198
510	الوليد بن طريف	259

الصفحة	الاسم	م
299 ، 298 ، 198	الوليد بن عبد الملك	511
33	اليافعي	512
300	يحيى بن المعلّى	513
148	يحيى بن خالد	514
296	يحيى بن زياد الحارثي	515
217	يحيى بن علي المنجم	516
243	يحيى بن نوفل	517
304 ، 300 ، 168	يزيد بن المنصور	518
207	يزيد بن عبد الملك	519
260	يزيد بن مزيد	520
286 ، 198 ، 152 ، 151	يزيد بن معاوية	521
94	يوسف	522
145 ، 133 ، 45 ، 44 ، 38 ، 11 ، 9 ، 8	يوسف صلاح الدين	523
202	يونس	524
214 ، 182 ، 23	يونس بن يحيى البغدادي	525

## ③ فهرس الأماكن والقبائل والفرق

م	اسم المكان / القبيلة	الصفحة
1	أبرق العزّاف	82
2	أبّين	99
3	الأثيل	
4	أجباد	99
5	أسد بن خزيمة	146
6	أصبهان	11
7	أضاخ	
8	أمّ سالم	
9	الأندلس	
10	الأهْوم	140
11	الأيوبيون	24
12	باكستان	34
13	بحر الخزر	228
14	البَريص	
15	بُسْت	
16	بشاور	34
17	البصرة	64
18	البصرة	159 ، 150 ، 11
19	بطن نعمان	95
20	بعلبك	24 ، 14 ، 8
21	بغداد	165 ، 11
22	بَلْجَارْت	
23	البَلْقاء	78
24	بنو أسد	146

م	اسم المكان / القبيلة	الصفحة
25	بنونبهان	
26	بيت المقدس	133
27	ثُبْنَى	
28	تَوْزَ	52
29	تَبَيْس	70
30	الثَّيَّة	136
31	تُهْلَان	
32	الجابية	79
33	جاسم	
34	جَذِيمة	
35	جُرْجان	169
36	جُرْهم	129
37	جَلْجَل	
38	الحجاز	188 ، 129
39	حَجَر اليمامة	
40	حُزُوى	76
41	حَضْر موت	
42	حَضْن	
43	الحطيم	136
44	حَلْب	73 ، 72 ، 69 ، 68 ، 24
45	حُلُوان	216
46	حِماء	8
47	الحمراء	52
48	حمص	72 ، 8
49	الحميريين	78
50	حَنْظَلَة بن مالك	192
51	الحيرة	161



الصفحة	اسم المكان / القبيلة	م
76	الخليصاء	52
140	خَمير	53
11, 13, 14, 15, 19, 20, 21, 22, 133,	دمشق	54
219, 159, 45, 142	دمياط	55
219	الدهناء	56
	دَيْر سَمعان	57
	دَيْر مُرّان	58
202	الرَيْذَة	59
	الريّ	60
	الزاوية	61
52, 24	زَبِيد	62
155	زَرْج	63
226	زُرُود	64
202	زُهْرَة	65
122	سبابط	66
38	السامانيّة	67
	السُعد	68
109	سلامان	69
203	سُلُول	70
78	السماوة	71
	السوس	72
11	الشاغور	73
9, 20, 23, 64, 128, 150, 189, 202	الشام	74
	شُوران	75
10, 13, 21, 94, 128, 135, 163, 164,	شَيْزِر	76
229, 189	الصفراء (وادي)	77
28	صنعاء	78

الصفحة	اسم المكان / القبيلة	م
	ضُورَان	79
94	الطائف	80
	ظَفَار	81
	عبد الشمس	82
	عثر	83
76	العُذِيب	84
8	عزاز	85
76	العقيق	86
78	عَمَّان	87
	العذقذونة	88
	غُرِنَاطَة	89
	الغُرَيِّ	90
181	غَزَّة	91
	غَطْفَان	92
194	الغُمَيْصَاء	93
105	الضُرَات	94
190	فَزَارَة	95
129 ، 128	قريش	96
	التسطنطينية	97
	قُشَيْر	98
	قصر تيماء	99
120	قَمَم	100
88	قيس	101
201 ، 173 ، 154 ، 150 ، 104	الكوفة	102
99	لَحَج	103
34 ، 26	ليدن	104
214 ، 185 ، 51 ، 27 ، 21	مرباط	105

الصفحة	اسم المكان / القبيلة	م
8	مرعش	106
144 ، 45	المسجد الأقصى	107
178 ، 176 ، 69 ، 24 ، 20 ، 17 ، 9	مِصر	108
222	معدّ بن عدنان	109
183 ، 23	مَعْرَة النعمان	110
	المغيرية	111
8	منبج	112
	المهراس	113
215	مَهْرُوبان	114
	مُواسيل	115
	مِيّافارقين	116
192 ، 91	نهشل بن دارم	117
81 ، 80	الهاشمية	118
34	هولندا	119
153 ، 11	واسط	120
	الوتير	121
95	وَجّ	122
193 ، 91	اليمامة	123
227 ، 52 ، 33 ، 25 ، 24 ، 22 ، 21 ، 8	اليمن	124
	يَنابيع	125

## ④ فهرس المصادر والمراجع

- (1) (آثار البلاد وأخبار العباد) لزكرياً بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر بيروت 1380هـ - 1971م.
- (2) (أخبار أبي تمام) لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام، ونظير الإسلام الهندي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1356هـ - 1937م.
- (3) (أخبار القضاة) لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، تصحيح وتعليق عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى 1366هـ الموافق 1947م.
- (4) (أسامة بن منقذ) تأليف الدكتور أحمد كمال زكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، فرع مصر - 1968م.
- (5) (أسند الغابة في معرفة الصحابة)، لعز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب، وتحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور (بدون تاريخ).
- (6) (الإصابة في تمييز الصحابة)، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 852هـ، طبعة جديدة بالأوفست، مكتبة المشي ببغداد، وطبعة دار صادر، بيروت نسخة مصورة عن مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى 1328هـ.
- (7) (الأعلام)، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة السادسة عشرة. كانون الثاني/يناير 2005م.
- (8) (أعلام التراث في العصر الحديث) لمحمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م، مكتبة دار العروبة - الكويت.

- (9) (أعلام التراث في العصر الحديث) لمحمود الأرنؤوظ، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م، ت مكتبة دار العروبة - الكويت.
- (10) (أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)، محمد راضب الطباخ، المطبعة العلمية بحلب، ط1، 1924 م.
- (11) (أعلام النساء)، عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية بدمشق 1959م، الطبعة الثانية.
- (12) (الأمالى) لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- (13) (أمثال العرب)، المفضل بن محمد بن يعلى الضبى، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربى، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1401هـ 1981م.
- (14) (البرصان والعرجان والعميان والحولان)، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق الدكتور محمد مرسى الخولى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1401هـ - 1981م.
- (15) (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، عبد الرحمن السيوطى، تحقيق محمد إبراهيم أبو الفضل / محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت (بدون تاريخ).
- (16) (البيان والتبيين) لأبى عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1368هـ 1949م .
- (17) (تاج العروس من جواهر القاموس)، محمد مرتضى الزبيدى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت 1391هـ - 1981م، وطبعة 1387هـ 1968م تحقيق عبد العليم الطحاوى.
- (18) (تاريخ الأدب العربى)، بروكلمان، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مراجعة الدكتور السيد يعقوب بكر، دار المعارف بمصر 1975م.

- (19) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمُري، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1409هـ - 1989م.
- (20) (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري، مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1358هـ - 1939م، مراجعة وتصحيح نخبة من العلماء.
- (21) (تاريخ بغداد أو مدينة السلام)، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي 463هـ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- (22) (تاريخ دمشق الكبير): للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر 571هـ، تحقيق العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- (23) (تهذيب التهذيب) لأحمد بن علي الشهير بالحافظ ابن حجر، تحقيق خليل مأمون شيحاً، والشيخ عمر السلاّمي والشيخ علي بن مسعود، دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م، وطبعة دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية 1413هـ - 1993م.
- (24) (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.
- (25) (الجرح والتعديل) لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي المتوفى 327هـ دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- (26) (جمهرة الإسلام ذات النشر والنظام)، تأليف أمين الدين أبي الفنائم مسلم بن محمود الشيزري، المتوفى بعد سنة 622هـ (مخطوط) طُبِعَ بالتصوير عن المخطوطة رقم 287 شرقي، مكتبة جامعة ليدن في هولندا. منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية 1407هـ - 1986م، يصدرها فؤاد سزكين، سلسلة ج عيون التراث/ المجلد 36.

- (27) (جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام)، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة - القاهرة (بدون تاريخ).
- (28) (خريدة القصر وجريدة العصر)، للعماد الأصفهاني، لقسم شعراء الشام، تحقيق الدكتور شكري فيصل، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1375هـ - 1955م، والقسم العراقي الجزء الثاني مطبعة المجمع العراقي 1384هـ = 1964م، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- (29) (دائرة المعارف الإسلامية)، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وأحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس (بدون تاريخ).
- (30) (دائرة المعارف) للمعلم بطرس البستاني، مطبعة المعارف بيروت 1881م.
- (31) (دائرة معارف القرن العشرين)، محمد فريد وجدي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1971م.
- (32) (دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة) لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق د. عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (بدون تاريخ).
- (33) (ديوان أبي فراس) برواية بن خالويه، جمع ونشر وتعليق د. سامي الدهان، المطبعة الكاثوليكية بيروت 1945م.
- (34) (ديوان ابن الرومي)، شرح قدري مايو، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ = 1980م. وشرح انطوان نعيم دار الجيل بيروت، ط الأولى 1418هـ - 1998م.
- (35) (ديوان أسامة بن منقذ)، تحقيق د. أحمد أحمد بدوي و حامد عبد المجيد، المطبعة الأميرية بالقاهرة 1953م.
- (36) (ديوان الإمام الشافعي)، جمع وتعليق محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الزعبي بيروت، الطبعة الثالثة 1392هـ = 1974م.
- (37) (ديوان الحطية) بشرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت لبنان 1401.1981م.

- (38) (ديوان علي) - طبعته دار الكتاب الحديث بالكويت (بدون تاريخ).
- (39) (ديوان النابغة الذبياني)، تحقيق كرم البستاني، مكتبة صادر بيروت، (بدون تاريخ).
- (40) (رسالة الصَّاهِل والشَّاحِج)، لأبي العلاء المعري، تحقيق الدكتورة عبَّاشة بنت الشاطي، دار المعارف، الطبعة الثانية 1404هـ 1984م.
- (41) (الزهرة)، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء، حققه وقدم له وعلق عليه د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الثانية 1406هـ 1985م.
- (42) (زهر الآداب وثمر الألباب)، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحُصْرِي القَيْرَوَانِي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر، الطبعة الأولى 1372هـ 1953م.
- (43) (سنن ابن ماجه) تحقيق فؤاد عبد الباقي، مطبعة إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ).
- (44) (سنن الترمذي) لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت (بدون تاريخ).
- (45) (سير أعلام النبلاء)، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبِي، تحقيق محب الدين عمر، دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة التاسعة 1417هـ 1997م، و الطبعة الثانية 1402هـ 1982م تحقيق علي أبو زيد.
- (46) (السيرة النبوية لابن هشام)، أبي محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري 213هـ-828م، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل بيروت (بدون تاريخ).
- (47) (شرح أشعار الهذليين) صنعة الحسين السكُّري، تحقيق عبد الستار أحمد فرَّاج، مكتبة دار العروبة بالقاهرة (بدون تاريخ).



- (48) (شرح ديوان أبي تمام) شرح وضبط إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان الطبعة الأولى حَزيران 1981م.
- (49) (شرح ديوان جرير)، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، الطبعة الأولى 1353هـ.
- (50) (شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري)، عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (بدون تاريخ).
- (51) (شرح ديوان الحماسة) لأحمد بن محمد المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1371هـ - 1951م.
- (52) (شرح ديوان زهير) صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب 1363هـ - 1944م اندار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1384هـ - 1964م.
- (53) (شرح ديوان المتبي)، عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بمصر 1348هـ = 1930م.
- (54) (الشعر والشعراء)، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر 1966م.
- (55) (الصَّحاح في اللغة)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة 1407 - 1987م.
- (56) (طبقات الشعراء) عبد الله بن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر (بدون تاريخ).
- (57) (طبقات فحول الشعراء) محمد بن سلام الجُمحي، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة (بدون تاريخ).
- (58) (الطبقات الكبرى) لابن سعد، دار صادر بيروت 1380 - 1960م.

- (59) (عالم المخطوطات والنوادير) المجلد الثامن، العدد الأول، المحرم - جمادى الآخرة 1424هـ = مارس - أغسطس 2003م، مقال للدكتور أحمد خان، ص 164.
- (60) (العمدة في صناعة الشعر ونقده)، تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، عني بتصحيحه أحد العلماء، مطبعة أمين هندية بمصر: الطبعة الأولى 1344هـ - 1925م.
- (61) (عيون الأخبار) لعبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بابن قتيبة، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن دارالكتب المصرية 1343هـ 1925م.
- (62) (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لأبي العباس أحمد بن القاسم المشهور بابن أبي أصيبعة، دار الفكر بيروت 1377هـ - 1957م.
- (63) (فهرس المخطوطات العربية في باكستان)، الدكتور أحمد خان، الأجزاء الثاني والثالث والرابع مكنتبات بشاور، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، الطبعة الأولى 1426هـ 2005م الرياض.
- (64) (فوات الوفيات) والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت، (بدون تاريخ).
- (65) (في العروض والقافية)، د. يوسف بكّار، دار المناهل بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1411هـ 1990م.
- (66) (الكامل في الأدب واللغة) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق محمد أحمد الدالي، الطبعة الأولى 1406 - 1986م مؤسسة الرسالة بيروت.
- (67) (الكامل في التاريخ)، عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير، تحقيق د. عمر عبد السلام قديمري، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م.
- (68) (كتاب الأخبار السنّية في الحروب الصليبيّة)، سيّد علي الحريري، الطبعة الأولى بالمطبعة العمومية بمصر 1317هـ.

- (69) (كتاب الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، مصورة عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس جامع وتصويبات واستدراكات، بيروت لبنان (بدون تاريخ) وطبعة كاملة مصححة ومحققة على تسع مخطوطات ومزودة بفهارس شاملة. دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م، وطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي وغريد الشيخ، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م.
- (70) (كتاب الحيوان) لأبي عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى 1356هـ - 1938م.
- (71) (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية)، لأبي شامة عبد الرحمن ابن إسماعيل، مطبعة وادي النيل بمصر القاهرة سنة 1287هـ...
- (72) (كتاب العقد الفريد)، تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1375هـ - 1956م، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت. طبعة 1403هـ - 1983م.
- (73) (كتاب الوزقة) لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر (بدون تاريخ).
- (74) (كشف الظنون عن أسامي الكتب والقنون) لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ت 1067هـ - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة (بدون تاريخ).
- (75) (لسان العرب) جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تصحيح أمين محمد عيد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).
- (76) (لسان الميزان) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت 1407هـ - 1987م.
- (77) (مآثر الإنافة في معالم الخلافة)، أحمد بن عيد الله القلشندي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت 1964م.

317-59	القسم الثاني : الكتاب محققاً
60	خطبة المؤلف
63	الباب الأول : في المدح
94	الباب الثاني : في الغزل
135	الباب الثالث : في المنامات
150	الباب الرابع : في النضح والتعريض
168	الباب الخامس : في العتاب
190	الباب السادس : في المفتالين بالوجد
213	الباب السابع : في التخيُّلات
224	الباب الثامن : في أشعار الجن وأخبارها
237	الباب التاسع : في الهجاء
256	الباب العاشر : في الرثاء
283	الباب الحادي عشر : في التفاؤل والطيرة
300	الباب الثاني عشر : في الإجازة
320-318	الخاتمة
425-321	الفهارس
322	① فهرس الأشعار
390	② فهرس الأعلام
410	③ فهرس الأماكن والقبائل والفرق
415	④ فهرس المصادر والمراجع
426	⑤ فهرس المحتويات